جغرافية المدن

(منهج - أسس - تطبيقات)

تأليف

الاستاذ المساعد الدكتور

مرتضى مظفر سهر الكعبي

وفق مشروع تطوير وتحديث مناهج الجغرافية في الجامعات العراقية

أ . م . د . مرتضى مظفر سهر الكعبي

جغرافية المدن

2022

جغرافية المدن

المؤلف في سطور

الاستاذ المساعد الدكتور : مرتضى مظفر سهر الكعبي من مواليد ١٩٧٨ البصرة- العراق

حصل على شهادة البكالوريوس في الجغرافيا من كلية الاداب - جامعة البصرة عام ٢٠٠١

حصل على شهادة الماجستير في جغرافيا المدن من كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة البصرة عام ٢٠١٣

حصل على شهادة الدكتوراه في جغرافيا المدن من كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة البصرة عام ٢٠١٧

نشر المؤلف أكثر من (٢٠) بحثاً في مختلف المجالات البشرية ونظم المعلومات الجغرافية Gis

في الوقت الحاضر عضو هيئة التدريس في قسم الجغرافية كلية التربية للبنات - جامعة البصرة

للتواصل مع المؤلف الاتصال بالرقم

٠٧٧١٥٣٨١٤٧٨

ISBN:978-9922-667-00-3

دار الفنون والاداب

009647707072257

al_raoy@yahoo.com

العراق / البصرة - العشار

دار الفنون والاداب للنشر

جغرافية المدن

(منهج – أسس – تطبيقات)

تأليف

الاستاذ المساعد الدكتور

مرتضى مظفر سهر الكعبي

جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

وفق مشروع

تطوير وتحديث مناهج الجغرافية في الجامعات العراقية

اسم الكتاب : جغرافية المدن (منهج ـ أسس ـ تطبيقات)
اسم المؤلف :أ.م. د. مرتضى مظفر سهر الكعبي
اسم الناشر : دار الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع .
الترقيم الدولي : 978-9922-667-00-3
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (2516) لسنة 2021

الطبعة الثانية المنقحة

٢٠٢٢

■ جميع الحقوق محفوظة فلا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام الاسترجاع أو نقله بأي طريقة من دون الحصول على إذن مسبق من المؤلف والناشر

دار الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع

DAR AL FONOON

.For printing & publishing Ltd

Iraq- basrah

Mob: 009647707072257

al_raoy@yahoo.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ
يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا
يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة يسٓ

الإهداء

مـن قال بحقه نبينا الاكرم

محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

إلى

فهرست الكتاب

المقدمة 16–20

الفصل الاول

جغرافية المدن والعمران

جغرافية المدن والعمران 22

مفاهيم جغرافية المدن والعمران 23

أسس تصنيف بين المدينة والريف 25

مناهج جغرافية المدن 29

طرائق البحث في جغرافية المدن 31

المدارس الفكرية وجغرافية المدن 32

مجالات دراسات علم الجغرافية 34

جغرافية المدن وعلاقتها بالتقنيات الحديثة 37

الفصل الثاني

التحضر في العالم

التحضر في العالم 41

مفهوم التحضر لغة واصطلاحاً 41

الجذور التاريخية للتحضر في العالم 41

نماذج من مدن الحضارات القديمة 43

مستويات التحضر في العالم 48

دراسة تطبيقية لتطور نسب التحضر في محافظة نينوى 53

الفصل الثالث

تصنيف المدن ووظائفها

اولاً :تصنيف المدن..... 59

التصنيف التاريخي 59

التصنيف المكاني 60

التصنيف البنيوي 63
التصنيف النوعي 65
التصنيف المرتبي 66
التصنيف الوظيفي 67
ثانيا : وظائف المدن 73

الفصل الرابع

التركيب الداخلي للمدن والنظريات الخاصة به

نظرية الدوائر المتراكزة (النمو المركزي) 81
نظرية القطاع 83
نظرية النوى المتعددة 85
ضوابط التركيب الداخلي للمدن..... 87
العوامل المؤثرة على التركيب الداخلي للمدن..... 88
تطبيق نظرية النوى المتعددة في نشوء مدينة البصرة وتطورها 90

الفصل الخامس

استعمالات الارض الحضرية

استعمالات الارض الحضرية 100
الاستعمال السكني 101
الاستعمال التجاري 115
الاستعمال الصناعي 120
استعمالات الارض الخدمية 127
الخدمات الادارية 127
الخدمات التعلمية 130
الخدمات الصحية 140
الخدمات الدينية 145
النقل الحضري 154

الخدمات الترفيهية 162

الفصل السادس

سكان المدن وتوزيعهم الجغرافي

سكان المدن وتوزيعهم الجغرافي 170
النمو السكاني 171
التطور السكاني في العالم 174
توزيع السكان في العالم 178
دراسة تطبيقية لتطور اعداد سكان محافظة البصرة للمدة ١٩٧٧-٢٠٢٠ 184

الفصل السابع

مواقع المدن ومفهوم النظام الحضري

مواقع المدن ومفهوم النظام الحضري 189
علاقة الرتبة الحجم 190
اهمية قاعدة الرتبة الحجم 191
دراسة تطبيقية للهيمنة الحضرية لمدينة العمارة على مدن محافظة ميسان 192

الفصل الثامن

مورفولوجية المدينة

مورفولوجية المدينة 199
مفهوم مورفولوجية المدينة 200
عناصر مورفولوجية المدينة 202
دراسة تطبيقية عن مورفولوجية مدينة السماوة 211

الفصل التاسع

التفاعل المكاني

التفاعل المكاني 231
اشكال التفاعل المكاني 232
اهمية التفاعل المكاني 233

العوامل المؤثرة في الحركة والتفاعل المكاني 234
قوانين الجاذبية 236
دراسة تطبيقية عن التفاعل المكاني للمدن الرئيسة
في اقليم جنوب الاردن باستخدام قانون رالي والجاذبية 239

الفصل العاشر

الاماكن المركزية

الاماكن المركزية 252
نظرية الاماكن المركزية 253
مفهوم العتبة 258
مجال البضاعة والسلعة 258
مدن الضواحي 259
دراسة تطبيقية لمدن الضواحي مدينة الصدر انموذجاً 260

الفصل الحادي عشر

الاساس الاقتصادي للمدن والنظريات الخاصة بها

الاساس الاقتصادي للمدن والنظريات الخاصة بها 264
مفهوم الاساس الاقتصادي 265
اهمية الاقتصاد الاساسي وغير الاساسي 266
طرائق قياس الفعاليات الاساسية وغير الاساسية 269
نقاط ضعف المفهوم 271
مفهوم الاثر المضاعف 272
نظرية توافر الايدي العاملة 273
نظرية اقطاب النمو الحضري 273
نموذج نمو المدن 275
دراسة تطبيقية للأساس الاقتصادي لمدينة تكريت لعام ٢٠١٣ 277

الفصل الثاني عشر

قيم الاراضي داخل المدينة

قيم الاراضي داخل المدينة 284

المفاهيم الاساسية لقيم الاراضي 285

العوامل المؤثرة في تحديد قيم الاراضي داخل المدينة 286

نظرية قيم الاراضي في المدن 291

دراسة تطبيقية عن قيم الاراضي مدينة السماوة انموذجاً 292

الفصل الثالث عشر

المنطقة التجارية المركزية

المنطقة التجارية المركزية 305

مفهوم المنطقة التجارية المركزية 306

مواقع المنطقة التجارية المركزية 307

مركزية المنطقة التجارية المركزية 307

طرائق تحديد المنطقة التجارية المركزية 309

دراسة تطبيقية لتحديد المنطقة التجارية المركزية

لمدينة البصرة لعام ٢٠١٩ 311

دراسة تطبيقية عن المنطقة التجارية في مدينة كربلاء 324

الفصل الرابع عشر

علاقة المدينة بإقليمها

علاقة المدينة بإقليمها 336

مفهوم اقليم المدينة 337

طرائق تحديد اقليم المدينة 338

انواع العلاقات بين المدينة واقليمها 343

شكل الاقليم 347

دراسة تطبيقية للإقليم الوظيفي لمدينة النجف 349

الفصل الخامس عشر

المشاكل التي تعاني منها المدن الحضرية

المشاكل التي تعاني منها المدن الحضرية 359

المشاكل التي تعاني منها المدينة في العالم المتقدم 359

المشاكل التي تعاني منها المدينة في العالم النامي 370

تطبيقات ميدانية لمشكلات البيئة الحضرية في المدن العراقية

مدينتي دهوك والسليمانية انموذجا 389

المشاكل التي يعاني منها الباحثون في مجال جغرافية المدن 398

مصادر الكتاب 428

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	الدراسات التطبيقية للمدن الحضرية في العراق والمعتمدة في كتاب جغرافية المدن	19
٢	الحجم السكاني للمراكز الحضرية المتخذ أساسا لتعريف الحضر	28
٣	نشأة المراكز الحضرية القديمة للمدة ٤٠٠٠-٥٠٠٠ ق.م	43
٤	التطور الحاصل في نسب التحضر بين البلدان المتقدمة والنامية للمدة ١٩٥٠-٢٠٥٠	51
٥	تطور الحجم السكاني ونسبة التحضر في محافظة نينوى الف نسمة للمدة ١٩٥٧-٢٠١٠	54
٦	تطور إعداد المحلات السكنية وعدد سكان مدينة البصرة ومساحتها للمدة ١٩١٠-٢٠١٦	91
٧	أنماط الوحدات السكنية وإعدادها ونسبتها المئوية ومساحاتها في مدينة البصرة لعام ٢٠١٦	105
٨	التوزيع الجغرافي للسكن العشوائي وإعدادها في مدينة البصرة لعام ٢٠١٣	114
٩	التوزيع المكاني للمؤسسات التجارية في مدينة الحلة حسب القطاعات عام ٢٠١٠	118
١٠	نوع المنشآت الصناعية وحجمها في مدينة الفلوجة للعام ٢٠٠٤	124
١١	المرتبة وعدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين ونسبتهم في مدينة الفلوجة لعام ٢٠٠٤	126
١٢	المنشآت الصناعية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة في مدينة الفلوجة عام ٢٠٠٤	127
١٣	المؤسسات الادارية في مدينة مندلي (م٢) بحسب مساحاتها وعدد منتسبيها لعام ٢٠١٨	128
١٤	المعايير التخطيطية للخدمات التعليمية المعتمدة في العراق	130
١٥	توزيع المؤسسات التعليمية والعجز فيها حسب الاحياء السكنية في مدينة شط العرب للعام	133

	الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠	
١٦	عدد المدارس الابتدائية والتلاميذ والكادر التعليمي ومعدلاتهما في مدينة شط العرب حسب الاحياء السكنية للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠	**136**
١٧	عدد المدارس الثانوية والطلاب والكادر التعليمي ومعدلاتهما في مدينة شط العرب حسب الاحياء السكنية للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠	**139**
١٨	التوزيع المكاني للجوامع والمساجد في قطاعات مدينة الكوت لعام ٢٠١٦	**148**
١٩	التوزيع المكاني للحسينيات في قطاعات مدينة الكوت لعام ٢٠١٦	**152**
٢٠	توزيع سكان المناطق الحضرية للمدة ١٩٥٠-٢٠٥٠	**179**
٢١	اعداد السكان لبعض مدن دول العالم التي يتراوح سكانها(١٠ -٣٧) مليون نسمة	**180**
٢٢	تطور احجام المدن الرئيسة في محافظة البصرة للمدة ١٩٧٧-٢٠٢٠	**185**
٢٣	تطبيق قاعدة المرتبة والحجم (زيبف) للمراكز الحضرية في محافظة ميسان لعام ١٩٧٧	**193**
٢٤	تطبيق قاعدة المرتبة والحجم (زيبف) للمراكز الحضرية في محافظة ميسان لعام ١٩٩٧	**194**
٢٥	تطبيق قاعدة المرتبة والحجم (زيبف) للمراكز الحضرية في محافظة ميسان لعام ٢٠١٩	**196**
٢٦	استعمالات الأرض الحضرية لمدينة السماوة نهاية المرحلة الأولى(١٧٠٠-١٩٣٦)	**216**
٢٧	استعمالات الأرض الحضرية لمدينة السماوة نهاية المرحلة الثانية (١٩٣٧-١٩٧٠)	**221**
٢٨	استعمالات الأرض الحضرية لمدينة السماوة نهاية المرحلة الثالثة(١٩٧١-١٩٩٠)	**224**
٢٩	استعمالات الأرض الحضرية لمدينة السماوة نهاية المرحلة الرابعة (١٩٩١-٢٠١٢)	**227**
٣٠	احجام المدن في اقليم جنوب الاردن لعام ٢٠١٥	**239**
٣١	مسافات القطع بين المدينة الاولى والثانية على مستوى المحافظات حسب نموذج رالي لعام ٢٠١٥	**241**
٣٢	مسافات القطع بين المدينة الاولى والمدينة الثانية في كل محافظة حسب نموذج رالي لعام ٢٠١٥	**242**
٣٣	حجم التفاعل بين المدينة الاولى والثانية حسب نموذج الجاذبية على مستوى المحافظات لعام ٢٠١٥	**245**
٣٤	حجم التفاعل بين المدينة الاولى والثانية حسب نموذج الجاذبية على مستوى المحافظات لعام ٢٠١٥	**246**
٣٥	خصائص الاماكن المركزية واقاليمها المكملة في نظرية كريستالر	**255**
٣٦	العاملين في النشاطات الاساسية وغير الاساسية في مدينة تكريت لعام ١٩٨٧	**280**
٣٧	العاملين في النشاطات الاساسية وغير الاساسية في مدينة تكريت لعام ١٩٩٧	**281**
٣٨	العاملين في النشاطات الاساسية وغير الاساسية في مدينة تكريت لعام ٢٠٠٧	**282**
٣٩	توزيع اعداد السكان ومساحة الاحياء السكنية واسعار الارض في مدينة الديوانية لعام ٢٠١٩	**297**
٤٠	معدل قيمة الارض للمتر المربع الواحد (بالدينار العراقي) للمنطقة التجارية المركزية لعام ٢٠١٧	**313**

٤١	معدل الايجار الشهري (دينار) للمحال التجارية في المنطقة المركزية لعام ٢٠١٧	**317**
٤٢	حركة المرور الميكانيكي في المنطقة التجارية المركزية خلال (١٢) ساعة ٢٠١٧	**322**
٤٣	اعداد المؤسسات التجارية حسب صنف المؤسسة في المنطقة التجارية المركزية لمدينة كربلاء ٢٠١٤	**329**
٤٤	اعداد المحلات التجارية حسب نوعية السلع والبضائع في الشوارع التجارية ضمن المنطقة التجارية المركزية لسنة ٢٠١٤	**330**
٤٥	اقليم تجارة المفرد في مدينة النجف عام ٢٠٠٦	**350**
٤٦	الاقليم الواسع لزائري مدينة النجف عام ٢٠٠٦	**356**
٤٧	معدل البطالة في البلدان العربية للمدة ٢٠١٩-٢٠٢١	**377**
٤٨	معدلات الفقر لدول العالم النامي والعالم للمدة ١٩٩٠-٢٠١٥	**378**
٤٩	كميات غاز (CO) المنبعثة من الاليات المختلفة في الدول النامية لعام ٢٠٠٦	**388**
٥٠	اعداد المعامل في مدينة دهوك وضواحيها لعام ٢٠١١	**391**
٥١	اعداد السيارات في مدينة دهوك لعام ٢٠١١	**392**
٥٢	كميات النفايات الصلبة والسائلة في مدينة دهوك لعام ٢٠١١	**393**
٥٣	عدد السنوات التي استغرقتها المراحل المورفولجية الخمس لتطور مدينة السليمانية	**396**
٥٤	التوسع المساحي لمدينة السليمانية للمدة ١٧٨٤-٢٠١٥	**397**
٥٥	الكثافة العامة في مدينة البصرة بحسب القطاعات للمدة ١٩٩٧-٢٠٢٠	**408**
٥٦	عدد سكان العراق (نسمة) حسب الاسقاطات السكانية لعام ٢٠٢٠	**411**
٥٧	كمية الطاقة المنتجة من المحطات الغازية لعام ٢٠١٥	**411**
٥٨	التوزيع العددي للمطلقات القاصرات لأحياء مدينة شط العرب بحسب سنوات الزواج لعام ٢٠١٩	**413**
٥٩	عدد الاسر الساكنة في الوحدة السكنية في مدينة الديوانية حسب المراحل المورفولوجية	**413**
٦٠	المستوى التعليمي لأرباب الأسر في مدينة السماوة لسنة ٢٠١٢	**415**
٦١	مهنة رب الاسرة بحسب إلا حياء السكنية لمدينة البصرة لعام ٢٠١٦	**416**
٦٢	التوقعات المستقبلية لسكان مدينة بغداد للمدة (٢٠٢١-٢٠٣١) حسب معدلات النمو السنوية البالغة (٢,٦% و ٣,٤%)	**418**
٦٣	المعايير المساحية المعتمدة لاستعمالات الارض الحضرية في المدن	**419**
٦٤	استعمالات الارض الحضرية الحالية والمتوقعة لمدينة شط العرب حتى سنة ٢٠٢٠	**421**
٦٥	اعداد سكان مدينة الزبير للمدة ٢٠٠٩-٢٠٢٠	**424**

قائمة الاشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
١	النسب المئوية لتباين التحضر في العالم للمدة ١٩٥٠-٢٠٥٠	52
٢	النسب المئوية لتباين التحضر في قارات العالم للمدة ١٩٥٠-٢٠٥٠	52
٣	نظرية الدوائر المتراكزة كما اقترحها ارنست برجس عام ١٩٢٥	83
٤	نظرية القطاعات كما اقترحها هومر هويت عام ١٩٣٩	84
٥	نظرية النوى المتعددة كما اقترحها جانسي هرس وادور المن عام ١٩٤٥	86
٦	نظرية كريستالر التي اقترحها عام ١٩٣٣ لأحدى المدن الالمانية	89
٧	مراحل نمو مدينة البصرة للمدة (١٨٠٠ - ٢٠١٦)	93
٨	التوزيع المكاني للمؤسسات التجارية في مدينة الحلة حسب القطاعات لعام ٢٠١٠	119
٩	تطور نمو سكان العالم حتى عام ٢٠٤٨	176
١٠	تباين احجام المدن الرئيسة في محافظة البصرة للمدة ١٩٧٧-٢٠٢٠	186
١١	تطبيق قاعدة زيبف في توضيح الحجم المثالي والفعلي لسكان النظام الحضري لمحافظة ميسان	194
١٢	عدم تطابق لقاعدة زيبف للحجم المثالي والحقيقي للنظام الحضري لمحافظة ميسان عام ١٩٩٧	195
١٣	عدم التطابق للحجم المثالي والفعلي بحسب قاعدة زيبف للنظام الحضري في محافظة ميسان لعام ٢٠١٩	196
١٤	خطة مدينة لندن الكبرى عام ١٩٤٣	206
١٥	فحوى نظرية كريستالر	256
١٦	الانظمة والقوانين الثلاث لتوزيع الاماكن المركزية كما اقترحها كريستالر	256
١٧	طرق انسياب الدخل داخل المدينة	268
١٨	نموذج الان بريد لتفسير عملية نمو المدن حسب مبدأ النمو التراكمي	276
١٩	اختلاف قيمة الأرض الحضرية بالبعد عن مركز المدينة	292
٢٠	معدل حركة المرور البشري (شخص / ساعة) الذروة الصباحية في المنطقة التجارية المركزية لعام ٢٠١٧	320

٢١	معدل حركة المرور البشري (شخص / ساعة) الذروة المسائية في المنطقة التجارية المركزية لعام ٢٠١٧	320
٢٢	دخول وخروج الزوار من المنطقة التجارية المركزية في مدينة كربلاء خلال الايام الاعتيادية	327
٢٣	تصنيف الافعال العنف المسبب للوفاة	369
٢٤	جرائم القتل العمد في المدن المتقدمة	370
٢٥	التفاوت النسبي للمهاجرين الدوليين الذكور والاناث للمدة ٢٠١٩-٢٠٢٠	372
٢٦	مخطط تفصيلي لعناصر النظام الحضري المتبع في العراق	400
٢٧	التقسيمات الادارية في المدن العراقية	401

قائمة الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
١	المدن المختارة للدراسات التطبيقية في كتاب جغرافية المدن	20
٢	الاقضية الرئيسة لمحافظة نينوى	54
٣	انماط الوحدات السكنية في مدينة البصرة لعام ٢٠١٦	106
٤	المحلات السكنية في مدينة الحلة حسب القطاعات لعام ٢٠١٠	117
٥	التصميم الاساسي لمدينة الفلوجة	124
٦	موقع مدينة مندلي من العراق ومحافظة ديالى	129
٧	الخدمات الادارية في مدينة مندلي لعام ٢٠١٨	129
٨	الاحياء السكنية في مدينة شط العرب لعام ٢٠٢٠	131
٩	احياء السكنية في مدينة الناصرية لعام ٢٠١٤	141
١٠	التوزيع المكاني للخدمات الصحية في مدينة الناصرية لعام ٢٠١٤	143
١١	موقع مدينة الكوت بمن لمحافظة واسط لعام ٢٠١٦	146
١٢	التوزيع المكاني للجوامع حسب قطاعات مدينة الكوت لعام ٢٠١٦	149
١٣	التوزيع المكاني للحسينيات حسب قطاعات مدينة الكوت لعام ٢٠١٦	153
١٤	موقع مدينة كركوك من محافظة كركوك والعراق	163

١٥	التوزيع المكاني للخدمات الترفيهية في مدينة كركوك	**164**
١٦	استعمالات الارض في مدينة السماوة نهاية المرحلة المورفلوجية الاولى ١٧٠٠-١٩٣٦	**214**
١٧	استعمالات الارض الحضرية في مدينة السماوة المرحلة الثانية ١٩٣٧-١٩٧٠	**217**
١٨	استعمالات الارض الحضرية في مدينة السماوة المرحلة الثالثة ١٩٧١-١٩٩٠	**223**
١٩	استعمالات الارض الحضرية في مدينة السماوة المرحلة الثالثة ١٩٩١-٢٠١٢	**228**
٢٠	المراحل الموفولوجية لنمو وتوسع مدينة السماوة للمدة ١٧٠٠-٢٠١٢	**229**
٢١	مسافات القطع بين المدينة الاولى والمدينة الثانية على مستوى المحافظات حسب نموذج رالي لعام ٢٠١٥	**241**
٢٢	مسافات القطع بين المدينة الاولى والمدن الاخرى في محافظة الكرك حسب نموذج رالي لعام ٢٠١٥	**243**
٢٣	مسافات القطع بين المدينة الاولى والمدن الاخرى في محافظة الكرك حسب نموذج رالي لعام ٢٠١٥	**243**
٢٤	مسافات القطع بين المدينة الاولى والمدن الاخرى في محافظة الكرك حسب نموذج رالي لعام ٢٠١٥	**244**
٢٥	حجم التفاعل بين المدينة الاولى والمدينة الثانية حسب نموذج الجاذبية على مستوى المحافظات لعام ٢٠١٥	**247**
٢٦	حجم التفاعل بين المدينة الاولى والمدينة الثانية حسب نموذج الجاذبية على مستوى المحافظات لعام ٢٠١٥	**248**
٢٧	حجم التفاعل بين المدينة الاولى والمدينة الثانية على مستوى المحافظات وفقا لنموذج القرب النسبي لعام ٢٠١٥	**249**
٢٨	حجم التفاعل بين المدينة الاولى والمدينة الثانية على مستوى المحافظات وفقا لنموذج القرب النسبي لعام ٢٠١٥	**250**
٢٩	موقع مدينة الصدر من محافظة بغداد	**262**
٣٠	الاحياء السكنية لمدينة تكريت	**278**
٣١	موقع مدينة الديوانية من محافظة الديوانية والعراق	**295**
٣٢	التوزيع المكاني لأسعار الاراضي في مدينة الديوانية	**299**
٣٣	الكثافة السكانية (نسمة / هكتار) لأحياء مدينة الديوانية لعام ٢٠١٩	**301**

٣٤	معدل ارتفاع المباني في المنطقة التجارية المركزية لمدينة البصرة لعام ٢٠١٧	315
٣٥	مواقع الرصد الميداني لحركة المرور الميكانيكي لعام ٢٠١٧	323
٣٦	موقع مدينة كربلاء من محافظة كربلاء لعام ٢٠١٤	324
٣٧	المنطقة التجارية المركزية في مدينة كربلاء لعام ٢٠١٤	326
٣٨	ارتفاع البنايات في المنطقة التجارية المركزية في مدينة كربلاء	327
٣٩	استعمالات الارض الحضرية في المنطقة التجارية المركزية في مدينة كربلاء	331
٤٠	الاقاليم الوظيفية لمدينة النجف (تدفق اليد العاملة – تجارة المفرد – المترددين – الصحية)	351
٤١	الاقاليم الوظيفية لمدينة النجف (التعليم العالي – الدوائر الحكومية – دفن الموتى – التسويق الزراعي)	354
٤٢	الاقاليم الوظيفية لمدينة النجف (خدمات الزائرين – المترددين لأغراض مختلفة)	356
٤٣	الوحدات الادارية حسب الاقضية في محافظة دهوك	390
٤٤	الاحياء السكنية لمدينة السلمانية لعام ٢٠٢٠	395
٤٥	مقارنة بين واقع مدينة البصرة مع تصميمها الاساسي	404

قائمة الاشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
١	النسب المئوية لتباين التحضر في العالم للمدة ١٩٥٠-٢٠٥٠	52
٢	النسب المئوية لتباين التحضر في قارات العالم للمدة ١٩٥٠-٢٠٥٠	52
٣	نظرية الدوائر المتراكزة كما اقترحها ارنست برجس عام ١٩٢٥	83
٤	نظرية القطاعات كما اقترحها هومر هويت عام ١٩٣٩	84
٥	نظرية النوى المتعددة كما اقترحها جانسي هرس وادور المن عام ١٩٤٥	86
٦	نظرية كريستالر التي اقترحها عام ١٩٣٣ لأحدى المدن الالمانية	89
٧	مراحل نمو مدينة البصرة للمدة ١٨٠٠-٢٠١٦	92
٨	التوزيع المكاني للمؤسسات التجارية في مدينة الحلة حسب القطاعات عام ٢٠١٠	119
٩	تطور نمو سكان العالم حتى عام ٢٠٤٨	176

١٠	تباين احجام المدن الرئيسة في محافظة البصرة للمدة ١٩٧٧-٢٠٢٠	**186**
١١	تطبيق قاعدة زيبف في توضيح الحجم المثالي والفعلي لسكان النظام الحضري لمحافظة ميسان	**194**
١٢	عدم تطابق بقاعدة زيبف للحجم المثالي والحقيقي للنظام الحضري لمحافظة ميسان لعام ١٩٩٧	**195**
١٣	عدم تطابق بقاعدة زيبف للحجم المثالي والحقيقي للنظام الحضري لمحافظة ميسان لعام ٢٠١٩	**196**
١٤	خطة مدينة لندن الكبرى عام ١٩٤٣	**206**
١٥	فحوى نظرية كريستالر	**256**
١٦	الانظمة حسب قوانين الثلاث لتوزيع الاماكن المركزية كما اقترحها كريستالر	**256**
١٧	طرق انسياب الدخل داخل المدينة	**268**
١٨	نموذج الن بريد لتفسير عملية نمو المدن حسب مبدأ النمو التراكمي	**276**
١٩	اختلاف قيمة الارض الحضرية بالبعد عن مركز المدينة	**292**
٢٠	معدل حركة المرور البشري (شخص / ساعة) الذروة الصباحية في المنطقة التجارية المركزية لعام ٢٠١٧	**320**
٢١	معدل حركة المرور البشري (شخص / ساعة) الذروة المسائية في المنطقة التجارية المركزية لعام ٢٠١٧	**320**
٢٢	دخول وخروج الزوار من المنطقة التجارية المركزية في مدينة كربلاء خلال الايام الاعتيادية	**327**
٢٣	تصنيف افعال العنف المسبب للوفاة	**369**
٢٤	جرائم القتل العمد في المدن البلدان المتقدمة	**370**
٢٥	التفاوت النسبي للمهاجرين الدوليين الذكور والاناث للمدة ٢٠١٩-٢٠٢٠	**372**
٢٦	مخطط تفصيلي لعناصر النظام الحضري المتبع في العراق	**400**
٢٧	التقسيمات الادارية في المدن العراقية	**401**

قائمة الصور

رقم الصورة	عنوان الصورة	الصفحة
١	مدينة بابل والجنائن المعلقة	45
٢	مدينة ابها في السعودية ترتفع حوالي ٢٢٠٠متر عن سطح البحر	61
٣	موضع مدينة القرنة عند التقاء نهري دجلة والفرات	62
٤	مدينة جنيف الساحلية	62
٥	صورة جوية لمدينة الكويت توضح الشوارع الحلقية	64
٦	مدينة ريودي جانيرو في البرازيل مدينة طولية	65
٧	مدينة الجبيل الصناعية في السعودية	68
٨	قلعة الكرك في الاردن	74
٩	مكة المكرمة في السعودية	77
١٠	مرقد الامام علي (ع) في العراق	77
١١	مشروع اسكان مديرية كهرباء المنطقة الجنوبية (النجيبية) لعام ١٩٧٠	111
١٢	العمارات السكنية في أحياء (الموفقية والأصمعي)	113
١٣	مدينة بغداد المدورة	205
١٤	نظام الازقة مغلقة في مساكن المرحلة الاولى	215
١٥	نظام الشوارع ومساكن المرحلة الثانية	219
١٦	طراز البناء في المسكن المعاصر	227
١٧	جانب من تلوث الهواء في المدن الاوربية	365
١٨	التوسع الحضري لمدينة لاس فيغاص في الولايات المتحدة الامريكية للمدة ١٩٧٣-٢٠٠٠	367
١٩	مظاهر ترييف المدن في احدى مدن العراق	380

المقدمة

المقدمة

ان دراسة المدن ليست من الدراسات الحديثة ، فقد نجدها في ثنايا المؤلفات العربية والاسلامية المبكرة ، اذ شهدت منذ منتصف القرن العشرين البدايات الاولى لدراستها نتيجة لزيادة اعداد السكان ومن ثم انعكس على النمو الحضري السريع وبالتالي تدهور البيئة الحضريــة وزيادة مشكلاتها ، لذلك طرح سيل متدفق من المؤلفات والتي اغلبها اخذت التسمية والمضمون ذاته بتحديث للبحوث الاحصائية المتطورة عالمياً .

اصبحت جغرافية المدن فرعاً رئيساً من فروع الجغرافية البشرية ، اذ ضمت في طياتها جميع ما يتعلق في البيئة الحضرية من استعمالات الارض ونموها ومركزيتها ومورفولوجيتها وعلاقاتها الاقليمية ونموها الحضري ودراسة الحجوم السكانية ومشكلاتها الحضرية وغيرها ، ولأجل ذلك توجه اغلب جغرافيو المدن في دراساتهم الى تناول المدينة كوحدة دراسية او دراسة وظيفية من وظائفها او استعمالات الارض فيها او علاقاتها الاقليمية بصورة مستقلة ، وطرحت مؤلفات عديدة بهذا الصدد ، بيد ان لحالة الجمود النظري الذي تبناه العديد من مؤلفي جغرافية المدن جعل منها مادة نظرية بحته خالية من الروح ، لذلك يدعونا الواجب البحث عن بدائل تطبيقية ترجع الروح الى جغرافية المدن بكل تفاصيله وحيثياته ، وهذا يعني بناء مفهوم جديد لجغرافية المدن يستند الى المفاهيم النظرية وفقا للأدبيات الجغرافية المتعارفة واستكمالها بفقرات تطبيقية مشتقة من الدراسات الميدانية الحديثة ، والتي ستضع حجر الاساس للدراسات التطبيقية المستقبلية في جغرافية المدن ، لهذا حاول المؤلف ان يتبع الطرق المعاصرة في ، وذلك ان يتعمق في المجال التطبيقي العلمي ، والذي يعد المناخ الجديد للدراسات الحديثة ، التي سوف يؤهل جغرافية المدن للارتقاء بها الى مصاف العلوم التخصصية .

وفي الحقيقة ان البحث في جغرافية المدن له طابعه المتميز لارتباطه بالحس الجغرافي في بحث العلاقات المكانية بين اجزاء المدينة وتصنيفها وتوزيعها واظهار مشكلاتها ، فضلا عن دراسة العلاقات المتشابكة بين نسيج المدينة وتركيبها الداخلي واخراجها بخرائط توضح تلك المفاهيم ، وعليه فان منهجية الكتاب اعتمدت على مراحل رئيسة بدأت باستعراض منهجية المدن المتعارف عليها ومن ثم تناول الاسس والمعادلات الرياضية واخيرا اظهار اهم التطبيقيات لكل موضوع من

مواضيع المدن ، وهذا ميزة مختلفة عن اصدارات المؤلفات السابقة التي تناولت الاختصاص ذاتها والتي قلما تطرقت الى التخصصات التطبيقية في جغرافية المدن.

والجدير ذكره يعد هذا كتاب محاولة حثيثة وثمرة جهد متواصل لتقديم بعض الاسس العلمية الحديثة التي تخدم موضوعات الجغرافيا البشرية مع تمنياتي ان تعم الفائدة للدارسين في المرحلة الجامعية والدراسات العليا .

اما خطة الكتاب فقد اتخذت من المفردات الوزارية المعتمدة في الجامعات العراقية بوابة لفصوله الخمسة عشر ، اذ تناول الفصل الاول طبيعة جغرافية المدن والعمران ، وتناول الفصل الثاني التحضر في العالم ، في حين تعرض الفصل الثالث الى تصنيف المدن ووظائفها ، وخصص الفصل الرابع الى دراسة التركيب الداخلي للمدن والنظريات الخاصة به مع دراسة حالة لكل نظرية من مدن العالم ، كما تناول الفصل الخامس استعمالات الارض الحضرية ، وفي الفصل السادس تعرض الى دراسة سكان المدينة وتوزيعهم المكاني ، وتناول الفصل السابع مواقع المدن ومفهوم النظام الحضري ، والفصل الثامن خصص الى دراسة مورفولوجية المدينة ، وكان الفصل التاسع قد تناول التفاعل المكاني ، والفصل العاشر تعرض الى ايضاح الاماكن المركزية ، اما الفصل الحادي عشر فتضمن الاساس الاقتصادي للمدن والنظريات المتعلقة به ، اما الفصل الثاني عشر فقد اهتم بقيم الاراضي داخل المدينة ، وتناول الفصل الثالث عشر المنطقة التجارية المركزية ، اما الفصل الرابع عشر فاهتم بعلاقة المدينة بإقليمها ، واخيرا تناول الفصل الخامس عشر المشاكلات التي تعاني منها المدينة في الدول المتقدمة والنامية واهم المشكلات التي تواجه الباحثين في جغرافية المدن ، علما ان جميع الفصول فيها دراسات تطبيقية عن كل مدينة من مدن العراق ، ينظر جدول (١) وخريطة (١) .

وفي الختام لا يفوتني ان اسجل شكري الجزيل الى الاستاذ المساعد الدكتور ميثاق حسن عبد الواحد المقوم اللغوي للكتاب فجزاه الله خير جزاء المحسنين ، وشكري وامتناني الى الاستاذ المساعد الدكتور سلمان مغامس عبود والدكتور مؤيد حسن قاسم والدكتور ابراهيم حاجم لازم لتسخيرهما الوقت الثمين للمشورة العلمية وتوصياتهما القيمة فجزاهم الله عني كل خير.

والله من وراء القصد

أ.م.د مرتضى مظفر الكعبي

البصرة ١٧/٧/ ٢٠٢١

جدول (١)

الدراسات التطبيقية للمدن الحضرية في العراق المعتمدة في كتاب جغرافية المدن

ت	المحافظة	منطقة الدراسة	مجال تطبيقها
١	البصرة	مدينة البصرة مدينة البصرة مدينة شط العرب	الانماط السكنية في المدينة لعام ٢٠١٦ تطبيق نظرية النوى المتعددة للمدة ١٨٠٠-٢٠١٦ الخدمات التعلمية لعام ٢٠٢٠
٢	ذي قار	مدينة الناصرية	الخدمات الصحية لعام ٢٠١٤
٣	ميسان	مدينة العمارة	الهيمنة والنظام الحضري للمدة ١٩٧٧-٢٠١٩
٤	المثنى	مدينة السماوة	مورفولوجيا المدينة للمدة ١٧٠٠-٢٠١٢
٥	النجف	مدينة النجف	الاقليم الوظيفي لعام ٢٠٠٧
٦	القادسية	مدينة الديوانية	قيم الاراضي للمدن لعام ٢٠١٩
٧	واسط	مدينة الكوت	الخدمات الدينية لعام ٢٠١٧
٨	بابل	مدينة الحلة	الاستعمال التجاري لعام ٢٠١١
٩	كربلاء	مدينة كربلاء	المنطقة التجارية المركزية لعام ٢٠١٥
١٠	بغداد	مدينة الصدر	ضاحية مدينة الصدر
١١	ديالى	مدينة مندلي	الخدمات الادارية لعام ٢٠١٨
١٢	الانبار	مدينة الفلوجة	استعمالات الارض الصناعية لعام ٢٠٠٤
١٣	صلاح الدين	مدينة تكريت	الاساس الاقتصادي لمدينة تكريت لعام ٢٠١٣
١٤	كركوك	مدينة كركوك	الخدمات الترفيهية لعام ٢٠١٩
١٥	نينوى	المراكز الحضرية في محافظة نينوى	تطور نسب التحضر في محافظة نينوى للمدة ١٩٥٧-٢٠١٠
١٦	اربيل	مدينة اربيل	نظرية اقطاب النمو الحضري مفهوم الاثر المضاعف
١٧	دهوك	مدينة دهوك	مشكلات التلوث البيئي في مدينة دهوك لعام٢٠١١
١٨	السليمانية	مدينة السليمانية	مشكلة التوسع العمراني لمدينة السليمانية لعام٢٠٢٠

خريطة (١)

المدن المختارة للدراسات التطبيقية في كتاب جغرافية المدن

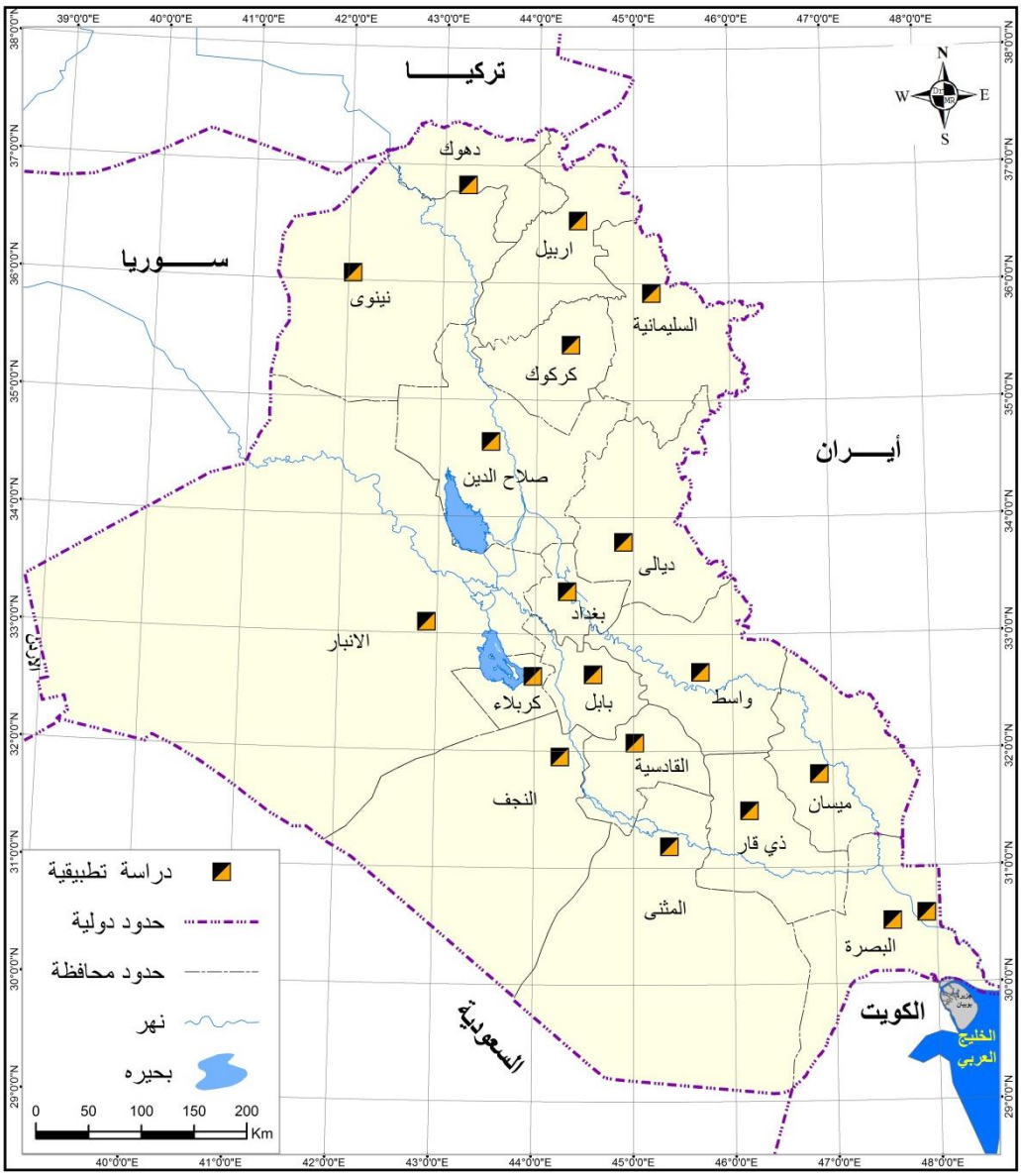

المصدر : جمهورية العراق ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠٠ ، بغداد ٢٠٢١.

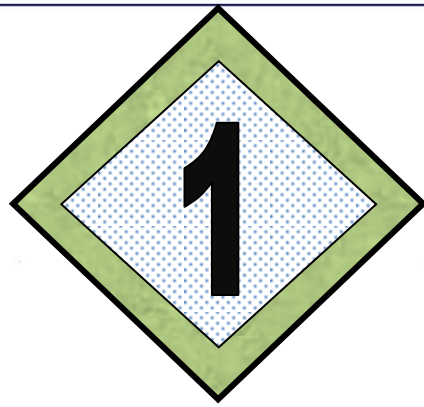

الفصل الاول

طبيعة جغرافية المدن والعمران

- تعريف جغرافية المدن والعمران
- اسس التصنيف بين المدينة والريف
- مناهج جغرافية المدن
- طرائق البحث في جغرافية المدن
- المدارس الفكرية وجغرافية المدن
- مجالات دراسات علم الجغرافيا
- جغرافية المدن وعلاقتها بالتقنيات الحديثة

الفصل الاول

طبيعة جغرافية المدن والعمران

جغرافية المدن والعمران احد فروع الجغرافية البشرية ، اذ يعود نشوء المدن تاريخياً الى القدم لاسيما في بلاد وادي الرافدين وعلى وجه الخصوص فجر السلالات (٣٠٠٠-٢٥٠٠ق.م) ثم انتشرت في الهند والصين بعدها انتقلت الى الاغريق والرومان ثم الدولة الاسلامية ، وبصفة عامة يهدف الفصل لايضاح طبيعة جغرافية المدن والعمران من حيث اسس التصنيف بين المدينة والريف ومناهج جغرافية المدن ، فضلا عن طرائق البحث والمدارس الفكرية ، ومن ثم تناول مجالات دراسات علم الجغرافية وعلاقته بتقنيات نظم المعلومات الجغرافية

اولاً. مفاهيم جغرافية المدن والعمران

١- المدينة

تعريف المدينة لغة يقصد بها مكان الإقامة او الاستقرار فمدن بالمكان اقام به ، بمعنى اخر ان المدينة اشتقت من فعل دينت اي ملكت وهي مكان لإقامة الحاكم .

اما تعريف المدينة اصطلاحاً فاختلف الباحثون في تعريف المدينة او (المركز الحضري) فمنهم من صنفها على اساس سكاني ارتبط بالحجم والكثافة لكل مدينة ، وبعضهم الاخر صنفها على أساس اداري وتاريخي وشكلي ووظيفي ، وعموما فان التعريف الاكثر قبولا للمدينة هي تركز حضري وعمراني (الحيز الحضري المبني) يتجمع فيه السكان ، ذو طابع مخطط لاسيما نمط الابنية ونظام الشوارع والطراز العمراني ، فضلاً عن التنوع في الانشطة (التجارية والصناعية والادارية والثقافية) وبالتالي فسكان الحضر يزاولون مهن حضرية ، أي بمعنى ان ٨٠% من السكان يعملون في المركز الحضري لمهن التجارة والشؤون المالية والخدمات والمهن الاخرى[١].

مفهوم المدينة من قبل الجغرافي : هي تجمع بشري دائم يسكنون ضمن وحدات سكنية موزعة على مساحات تغطي حدود المدينة ، وهي منطقة لتجمع طرق النقل وتتركز فيها مختلف استعمالات الارض المختلفة بحسب وصف (راتزل) .

مفهوم المدينة من قبل البلدية : تعرف المدينة بانها الحيز الحضري الواجب ايصال الخدمات لجميع سكانه ، وليس حدود البناء المتصل (بحسب مفهوم الجغرافي) ، اذ قد تصل خدمات البلدية الى الاطراف الريفية ، لان هدف البلدية ايصال جميع الخدمات (ماء ، كهرباء ، شبكة الشوارع ، المجاري ..وغيرها) الى ابعد نقطة ضمن حدود صلاحيتها .

مفهوم المدينة من قبل التخطيط العمراني : تهتم وزارة التخطيط بحدود التصميم الاساسي للمدينة والتي تم وضعها وفق خطة حددت بمدة زمنية واضحة المعالم ، ومن هنا فالتصميم له وجهان ، الوجه الاول يمثل الجزء المنفذ فعلاً من التصميم الاساسي والذي نطلق عليه (المدينة الحالية) والتي تتوزع فيها جميع استعمالات الارض الحضرية ، اما الوجه الثاني فهو الجزء غير المبني (فضاء المدينة) وهي مساحات واسعة تركت ضمن الحيز الحضري ، والتي وضعت للتوسع المستقبلي وهي بذاتها استعمالات مستقبلية وضعها المختصون ضمن نسيج المدينة .

مفهوم المدينة من قبل المتخصص في جغرافية المدن : يدرس المدينة الحالية ومدى انطباقها مع واقع التصاميم الاساسية التي وضعت لها خلال مدد زمنية مختلفة ، وهذا الاتجاه الصحيح للباحث الجغرافي ان يضع نصب عينيه المدينة كواقع حال ويدرسها حتى يحقق الاهداف المرجوة من دراسته لاسيما في حقل جغرافية المدن .

٢ – العمران

هي فرع من فروع الجغرافية البشرية اتصفت بكونها حديثة النشأة بالمقارنة مع فروع الجغرافية البشرية ، لأنها ارتبطت بمواقع المدن وتوزيع شبكة المدن وترتبط البدايات الاولى لجغرافية العمران الى العلماء العرب والمسلمين وبخاصة الاصطخري وابن حوقل واليعقوبي وابن خلدون الذي خصص فصولاً متعددة وفق مقدمة لدراسة العمران والاقاليم الجغرافية وخصائص المدن والسكان[٢] .

وجرى اهتمام جغرافية العمران بدارسة جغرافية الريف وجغرافية المدن ، لكن الاهتمام بجغرافية المدن يطغى على دارسة الريف بالنظر الى تنامي الظاهرة الحضرية منذ الثورة الصناعية على اثر الهجرة الوافدة للمدن من الارياف ، والتي ارتفعت بوتيرة عالية نحو المراكز الحضرية خلال القرن العشرين ، لذلك دعت الحاجة الى ان تهتم جغرافية المدن بدارسة المناطق الحضرية

وتتمثل المعرفة بتحليل مواقع المدن وتفردها ، فضلا عن الاهتمام بدراسة الخصائص الاقتصادية والاجتماعية وخصائص السكن من خلال دراسة العلاقات المكانية بين سكانها من جهة وبيئتهم الحضرية من جهة اخرى ودراسة التركيب الداخلي للمدن وفهم آليه توزيع استعمالات الارض فيها من خلال اسلوب البحث الميداني او اتباع الوسائل التقنية الحديثة لاسيما الاستعانة بتقنيات نظم المعلومات الجغرافية الصور الجوية والمرئيات الفضائية .

ان تصنيف العمران الريفي والحضري يختلف بين بلدان العالم نتيجة لعدة عوامل تحدده بذلك ، اذ نجد ان البلدان الاكثر استخداما للتكنولوجيا تتمتع بمستويات اقتصادية مرتفعة وبالتالي تكون الفجوة بين الريف والمدينة متقاربة الى حدٍ ما من حيث المظهر ووسائل الراحة ، في حين نجد ان البلدان النامية التي تنخفض فيها المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية فنجد هناك فجوة كبيرة بين المدن وارياقها ، كون مدنها مراكز للعمل والمال في حين تعمل ارياقها في الانتاج الزراعي المتذبذب وقساوة العيش ، وهذا هو العامل الاساسي في ظهور تيارات هجرة كبيرة من الارياف نحو المدن .

علاقة جغرافية المدن بالبحث الجغرافي

وفي الحقيقة ان الباحث الجغرافي يحاول البحث عن النمط او الترتيب الذي تنتظم بموجبه الظاهرة الجغرافية في الحيز او المجال الجغرافي ، ويحاول تفسير العلاقات المكانية للظاهرة الجغرافية الحضرية داخل المدن وانتظامها في الحيز المكان ، ويقوم بعملية التفسير بعد ان يقوم بوصف الظاهرة بشكل عام ، لذا لا يمكن دراسة المدن بمعزل عن تتبع بعدها التاريخي وتطورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لسكان المدن بغية ايجاد ترابط ملموس بين ماضي المدن وحاضرها.

ثانياً. أسس تصنيف بين المدينة والريف

من الصعوبة بمكان تحديد الفروقات بين المدينة والريف ، نتيجة لاختلاف الموقعية والادارية ، والحجم السكاني والحدود السياسية وغيرها من العوامل الاخرى ، لكن بصفة عامة اتبع الجغرافيون اسس متعددة في حقل جغرافية المدن لغرض التمييز بين المدينة والريف وعلى النحو الاتي :

١. الناحية السلوكية والأخلاقية والاجتماعية

أ- يتميز سكان الريف في الغالب بالتجانس والتقارب الشديد وذلك ناتج على قلة عددهم فجميعهم في الغالب يعرفون بعضهم معرفة جيدة ، وهناك علاقات اجتماعيه عديدة تربط بينهم مثل علاقات العمل الحرفي المشترك سواء في الزراعة او صيد الاسماك او تربط بينهم علاقات اجتماعية مثل درجات القرابة بمختلف انواعها والمصاهرة ، على العكس من ذلك نجد سكان المدينة فهم في الغالب يتميزون بالعدد السكاني الكبير وروابط الصلة بينهم في اضيق الحدود وتكون مقتصرة اغلب الاحيان على نطاق العمل .

ب- تتميز المدينة عن الريف باختلاف المستويات المادية بها وذلك ينعكس بدوره على كافة انماط المعيشة ، ففي بعض المدن تختلف العادات والتقاليد والمفاهيم الاجتماعية ، على عكس الريف التي تتقارب فيه بشكل كبير المستويات الاجتماعية كافة ، مما ادى الى زيادة الترابط والمحافظة على العادات والتقاليد والقيم والمفاهيم الاجتماعية.

ت- بالرغم من أن النظم الاجتماعية الحضرية والريفية يجمعهما قاسم مشترك يتمثل بانتمائهما للنظام الإنساني (البشري) ويربطهما رابطة المواطنة لانتمائهما لوطن واحد ،إلا أن آليات الضبط الاجتماعي للنظام الحضري ينبثق من الخصائص الفريدة للإنسان الحضري من حيث انه كائن اجتماعي ذو ثقافة مميزة أكثر من الإنسان الريفي ، فهو أكثر انفتاح على التعليم والتغيير وأكثر استجابة للمتغيرات الحضارية من الإنسان الريفي ،كما انه يميل إلى تحسين نوعية حياته ، مما يجعل إنتاجه المادي أيضا يزداد بمتوالية هندسية يعبر عنها بالنمو الاقتصادي المستمر .وهذه كلها إسقاطات لأفعال مرتدة ايجابية –وهذا هو بيت القصيد–لان النظم الحضرية بما تتيحه من تجمعات بشرية تهيئ الفرصة لكي تعمل في كل المجالات [٣].

٢. تتميز المدينة بوجود قدر كبير من الاقليات سواء الاقليات الدينية او الاقليات العرقية ، والاقليات الجنسية وذلك يتمثل بجاليات الدول المختلفة في المدن الكبرى ، ووجود مناطق سكنية معينة يسكن فيها سكان لهم اختلافات عرقية ودينية عن سكان تلك المدن ،الى حد تسمى تلك المناطق والاحياء بأسماء الجاليات الوافدة اليها مثل الحي الصيني والحي اليمني في

الولايات المتحدة الامريكية ، وعلى العكس من ذلك نجد الريف قلما فيها تنوع عرقي او ديني

الاساس الاداري .

المدينة تتميز بانفرادها في وجود مراكز الحكم وجميع المؤسسات الادارية ، فضلا عن وجود الشخصيات الإدارية المختلفة ، اذ يوجد في المدينة المصالح الحكومية الأساسية ومباني الوزارات والمديريات المختلفة ، على عكس الريف التي لا توجد فيها مثل تلك المباني والمؤسسات الحكومية وان وجدت فتكون اقل حجما وعددا للمؤسسات الادارية . ومنذ القدم كانت المدن لها الاولوية في اقامه المباني القيادية الكبرى والمباني العسكرية والاسوار العالية والحصون الحربية بمختلف انواعها ، على عكس في الريف فليس لها الحق في ذلك ، ودائما ما تكون تابعة للمراكز الحضرية . وعموماً يرتبط تحويل المستقرة الريفية الى مدن يكون بقرار سياسي ، كما ان التغيرات الادارية كثيراً ما تقطع من المساحات الريفية لتضاف الى المدن .

٣. المظهر الخارجي والنمط العمراني .

يختلف الشكل النمطي البنائي للريف عن المدن اختلافاً كبيراً واضحاً بكل المقاييس وبالتالي يختلف الريف العربي عن الارياف في الدول الغربية والامريكية. فالمدن تتميز بمبانيها العملاقة ، ومساكنها المتعددة المختلفة والمتميزة في الشكل الجمالي المعماري ، وشوارعها المخططة التي تم انشاؤها على اسس علميه سليمة التنظيم بمختلف الاشكال الممكنة . على عكس مباني الريف التي تتميز في الغالب بانها مبنية من الطوب اللبن او الطابوق في احسن حالاتها [٤] ، فضلا عن كون بعض شوارعها غير معبدة باستثناء الرئيسة منها ، ولكن في الوقت الحاضر اصبح المظهر الخارجي والنمط العمراني متقارباً الى حدٍ ما بالتزامن مع التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وخير دليل الاتجاه السائد لبعض الدول في الاهتمام بالريف ومن ذلك الاهتمام بمبانيه والقيام بعمليات التخطيط المختلفة اللازمة للإنشاء . ويقع تحت الظاهرة السابقة كذلك ان المدن تتميز بوجود المحلات والمتاجر و البورصات الكبرى على عكس في الريف التي تفتقد الى ادنى قدر من تلك المميزات.

٤. الاساس الوظيفي

من اكثر المقولات شهرة عن تلك الظاهرة ان المدينة هي التي يعمل سكانها داخلها وبينما الريف هي التي يعمل سكانها خارجها ، بمعنى ان القرية من الناحية الوظيفية لا تملك العوامل الكافية لجذب الأيدي العاملة ، بل على العكس فهي مصدر طارد للأيدي العاملة ويعمل سكانها في الغالب

خارجها ، ويكون ملاذ العمل لهؤلاء السكان هي المدن التي تتميز بتعدد الحرف والأنشطة الاقتصادية والتي ترتفع فيها نسبة الاجور في المدن. ويندرج في سياق تلك الظاهرة كذلك ان المدن تتميز بتعدد الحرف والأنشطة الاقتصادية والوظيفية بها ، وتعدد فرص العمل فيها ، على عكس القرى التي في الغالب يعمل سكانها على حرفة الزراعة وتربية الحيوانات وصيد الاسماك والصناعات اليدوية البسيطة .

٥. الاساس التاريخي .

جميع المدن تتسم بوجود تاريخ طويل لتطورها وامتدادها تاريخياً مهما كان حجم سكانها وكثافتهم ووظائفهم ، فالمدن التاريخية تحتفظ بقلاعها واثارها وعمقها التاريخي ، فمثلا مدينة القاهرة وريثة مدينة الفسطاط ومدينة الحلة هي وريثة مدينة بابل التاريخية ومدينة بغداد المدورة هي امتداد لمدينة بغداد التي انشاها ابو جعفر المنصور .

٦. الحجم والكثافة السكانية .

تتفق آراء الباحثين على أن هناك حدا أدنى للحجم السكاني الذي تعرف المدينة على أساسه ، وان كانت الآراء قد اختلفت في ماهية هذا الحجم السكاني ، وعلى سبيل المثال يعد المركز العمراني في الولايات المتحدة مركزا حضريا (مدينة) اذا كان عدد سكانه ٢٥٠٠ نسمة فأكثر بينما يرتفع هذا الرقم إلى ٣٠٠٠٠ نسمة في اليابان مثلا ، (انظر جدول ٢).

جدول (٢) الحجم السكاني للمراكز الحضرية المتخذ أساسا لتعريف الحضر

ت	البلد	الحد الادنى للسكان
١	السويد ، الدنمرك	٢٠٠
٢	أيسلندا	١٦٠
٣	جنوب إفريقيا	٢٠٠٠
٤	استراليا +كندا	١٠٠٠
٥	تشيكو ، سلوفاكيا ، فرنسا ، الولايات المتحدة ، كوبا ، المكسيك	٢٠٠٠-٢٥٠٠
٧	بلجيكا ، إيران ، نيجيريا	٥٠٠٠
٨	اسبانيا ، تركيا	١٠٠٠٠
٩	اليابان	٣٠٠٠٠

H.Carter,The Study of Urban Geography ,pltman press Bath-Britain ,second Edition ,1975,p:20

ثالثاً .مناهج جغرافية المدن

اتبع الجغرافيون عدة مناهج في حقل جغرافية المدن بغية فهم المدينة وتركيبها الحضري مكانيا وزمانيا وهي على النحو الاتي :

١. المنهج الايكولوجي[٥]

يهدف هذا المنهج لتحليل الانماط الحضرية من اجل الحصول على مكان وموقع معين داخل المدينة ، فضلا عن اهتمامه بالمجموعات الاجتماعية والاعراق والطوائف والثقافات داخل احياء المدينة السكنية المختلفة . يوجد ترابط واضح بين المنهج الأيكولوجي بكتابات جغرافيو الحضر ومدرسة شيكاغو للاجتماع الحضري للمدة ١٩١٦-١٩٤٠ الذين توصلوا الى ان المدينة هي نظام معقد في تركيبها الحضري ناجمة عن علاقات الانسان المكانية والزمانية وتأثيرها في قوى البيئة من حيث الانتقاء والتوزيع والمعيشة ، كما قسموا المجتمع البشري الى نمطين يمثل المستوى الاول (الجانب الطبيعي) بتأثير الانسان بالعمليات البيئية ، واخر (الجانب الحضري) يرتبط الانسان حضاريا وثقافياً ببيئته من حيث المعتقدات والافكار والاتجاهات او السلوكيات في نظام اجتماعي . وعموماً ساهم المنهج الايكولوجي في تحليل العديد من المدن الامريكية لاسيما المدن التي تقطنها الجماعات المهاجرة من بلدان مختلفة

٢. المنهج الاقتصادي

يستخدم هذا المنهج انماط استعمالات الارض في المدن في ضوء التنافس التجاري على الارض وقيمتها الايجارية ، فضلا عن تفسير النظريات الاقتصادية للتركيب الحضري ، فمثلاً نظرية فون ثونن لعام ١٨٢٦ التي تتلخص في تخصيص قطع ارضي زراعية لمحصول معين في ضوء العائدات المالية المتوخاة من المنتوج الزراعي بعد خصم تكاليف الزراعة والنقل والبذور والعمالة ويبقى هامش للربح من تصدير المنتوج ، لذلك يحاول المزارعون ايجاد افضل المواقع لاسيما القريبة من المدن لغرض تقليل تكاليف النقل فيما لو قورنت مع الاراضي البعيدة والتي ترتفع معها اجور نقل المنتوج الى المدن ، بمعنى اخر ان الاراضي بمختلف استعمالاتها ترتفع عند مراكز المدن وتبدأ بالانخفاض كلما ابتعدنا عن مركز المدينة ، لذلك ان سكان ذات الدخل

المرتفع يميلون الى ان يسكنوا في الاحياء الراقية من المدن ، في حين ان السكان من ذوي الدخل المنخفض يميلون الى السكن عند اطراف المدن او في المناطق الشعبية منها لرخص الارض .

٣. منهج التحليل الاجتماعي

ظهر هذا النوع من المناهج في عقد الاربعينيات من القرن العشرين على يد الباحثين (شيفكي ، ووليامز) بغية اعداد تصنيف يهتم بيانات التعداد العام للأقسام الادارية للمدينة ، وبعد حالات التعديل لهذا الاسلوب اصبح نموذجاً عاماً للتباين الحضري ، اذ يهتم النموذج بثلاثة متغيرات (الطبيعة المتغيرة للمجتمع المدني ، التغيرات في العلاقات الاجتماعية ، ومديات التباين في وظائف المدينة) ، فعلى سبيل المثال اهتم الباحث (شيفكي) بدارسة المجتمع المدني الصناعي وما طرأت عليه من تغييرات في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي ادى الى ظهور انشطة اجتماعية ونظم اقتصادية تختلف عن المهارات والمهن التي تأسست لأجلها حتى أصبحت المهنة والتعليم من اهم المقاييس العامة في التباين الاجتماعي ، بمعنى سمح بظهور انشطة بديلة تختلف عن نمط الحياة التقليدية التي كانت تستند الى الاسرة والتركيب الاجتماعي وحالة الانعزال ، وظهور محلها الجماعات الاجتماعية المتشابهة في احياء محددة من المدينة ، مثل الحي الصيني في الولايات المتحدة الامريكية ، وبصورة عامة يستند هذا التحليل على ثلاثة أسس وهي:

أ- المرتبة الاجتماعية (الوضع الاقتصادي)

ب- التحضر او الوضع الاسري

ت- الحالة العرقية (العزل الاجتماعي)

ويمكن الحصول على البيانات الخاصة بالأسس اعلاه من التعداد العام للسكان او إحصاءات حكومية . ويبدو ان بداية تقسيم احياء المدينة بحسب المستويات الاجتماعية جاء وفق هذا المنهج ، اذ قسم المدينة الى قطاعات وكل قطاع قسم الى احياء سكنية منها احياء تمثل الطبقة الاجتماعية المنخفضة واخرى للمتوسطة واخرى لشريحة الاغنياء .

خلاصة القول طبق هذا المنهج في العديد من مدن العالم الصناعي (كندا ، بريطانيا ، ايطاليا ، استراليا ، الولايات المتحدة الامريكية)[٦] .

رابعاً. طرائق البحث في جغرافية المدن[٧]

توجد طريقتان يمكن ان يتتبعها الباحث الجغرافي في بحثه في ميدان جغرافية المدن وهما:

١. طريقة دراسة النواحي الوظيفية للمدينة

يتناول الجغرافي من خلالها دراسة توزيع المدن وحجومها وتباعدها ووظائفها ، فضلا عن درجة نموها وتطورها العوامل التي ادت الى ذلك ، كما يدرس اقليم المدينة من حيث تحديده وتعيين الأسس والمعايير التي استخدمت لتحديده ، ودراسة العلاقات بين المدينة واقليمها .

٢. الطريقة التي تهتم بمورفولوجيا المدينة

تبحث هذه الطريقة عن الحيز الحضري الذي تشغله المدينة (الموضع) ونظام تباينها وتخطيطها واسس ذلك التخطيط ، وهذه الطرائق تسمح لنا بمعرفة اصل المدينة وتطورها ووظائفها وتركيبها الداخلي ، وكذلك الطريقة المتبعة في تتبع استعمالات الارض في المدن والعوامل المساهمة في توزيعها ، وطبيعة العلاقات المتبادلة .

ويمكن ان نعطي تصوراً بشكل تفصيلي بالموضوعات التي تخص جغرافية المدن بحسب الاهداف المتوخاة وعلى النحو الاتي[٨]:

أ- **دراسة وظائف المدينة** : تشمل دراسة تركيبها الداخلي وتنظيم احوال سكانها ، ونظام الشوارع وكيفية تخطيطها وطريقة تنظيمها ضمن حيز المدينة مثل توزيع استعمالات الاض التجارية والسكنية والصناعية والخدمية وغيرها.

ب- **دراسة التطور التاريخي للمدينة** : من حيث تتبع نمو المدينة (النشوء والتطور) والعوامل التي اسهمت في توسعها ووصولها الى الوضع الحالي ، فضلا عن دراسة النمو الحضري للمدن لاسيما الزيادة السكانية والمساحية والعمرانية وتغير استعمالات الارض.

ت- **دراسات الاقليم الوظيفي** : علاقة المدينة بإقليمها المماس والواسع ، لذلك يجب اتباع الطرائق التقليدية للوصول الى رسم خرائط تعبر عن مديات اقليم المدينة وأهميتها بالنسبة للمناطق المجاورة ، وقد اوضحت الدراسات ان اقليم المدينة يتخذ اشكال هندسية مختلفة تبعا لأهمية المدينة وبعدها الاقليمي .

ث- **دراسة المدينة كظاهرة اقتصادية** : يحدد وفق النشاط الاقتصادي للمدينة وتناول فعالياتها الاساسية وغير الاساسية ، لان الفعاليات الاساسية تعتمد عليها المدينة في بقائها ونموها لكونها تجلب دخلا من خارج المدينة ، اما الفعاليات غير الاساسية فإنها تتكون من الخدمات التي تقدم لسد حاجات سكان المدينة نفسها.

ج- **دراسات مقارنة** : دراسة اوجه الاختلاف من حيث الوظائف او الاقاليم الوظيفية وطبيعة اقتصاديات المدن من حيث اوجه التشابه والاختلاف تبعا للعوامل التي اسهمت بذلك .

خامساً . المدارس الفكرية وجغرافية المدن

تطورت جغرافية المدن بتأثير استمرارية تحديث الفكر الجغرافي بشكل عام والمدارس الفكرية الجغرافية بصورة خاصة ، لهذا توجد العديد من المدارس الفكرية التي سوف نتناولها بشيء من الايجاز:

١ . المدرسة الحتمية :

ترى هذه المدرسة بأن الأرض أو البيئة تتحكم إلى حد كبير في حياة الإنسان ونشاطه وسلوكه ، وأن للأرض والمناخ سلطاناً كبيراً على الإنسان، ومن أنصار هذه المدرسة العالمان الألمانيان همبولت وفريدريك راتزل وتلميذته مس الين سمبل الأمريكية. ويرى أنصار هذه المدرسة أو "البيئيون" أن الجغرافيا هي دراسة تأثيرات الظروف الطبيعية في السكان والنشاط البشري.

٢ . مدرسة الإمكانية او الاحتمالية :

تؤمن هذه المدرسة بأن الإنسان سيد ما حوله ، وأنه يملك إمكانات التغيير في بيئته متى يشاء. وقد ناقشت هذه المدرسة آراء الحتميين وفندت بعضها ، والإنسان في نظر المدرسة الاحتمالية عامل جغرافي إيجابي يسهم في تعديل مظهر سطح الأرض ، فلا توجد بقعة من الأرض لا تظهر عليها بصمات الإنسان ،وقد ظهرت هذه المدرسة في فرنسا ومن أهم مؤسسيها فيدال دي لا بلاش، وتنادي هذه المدرسة بأن الإنسان ليس عبداً للبيئة أو خاضع لها، وإنما يختار من بين إمكاناتها ويشكل منها كيفما يشاء بالقدر الذي يسمح له به مستواه الحضاري وكفاءته الجسمانية والعقلية.

٣. المدرسة الإقليمية :

حمل لواء هذا الاتجاه الحديث الجغرافيون الأمريكيون الذين كانوا لا يهتمون بدراسة البيئة لذاتها بل من حيث تأثير ظاهراتها في الإنسان والدراسة الجغرافية الإقليمية مما تهتم بدراسة التفاعل بين الظروف الطبيعية والبشرية. ولقد عرف برستون جيمس وهو من أنصار المدرسة الإقليمية، الجغرافيا بأنها "تختص بدراسة الروابط والعلاقات بين مختلف الظاهرات لكي تظهر شخصيات الأقاليم المعينة والأمكنة عن طريق إظهار أوجه التشابه والاختلافات بينها".

٤. المدرسة الموقعية

تهتم المدرسة الموقعية بدارسة التركيب الداخلي للمدن والاهتمام بعلمية التخطيط فيها ، فضلا عن دراسة استعمالات الارض الحضرية والوظائف ، فضلا عن خصائص السكان الاقتصادية والاجتماعية والتجارية وخصائص السكن ، اذ ظهرت المدرسة الموقعية في خمسينيات القرن العشرين واهتمت بالدرجة الاولى بمنهج التحليل الكمي لوضع اساس نظري للعلوم الجغرافية ، وجاء وصف المدن على انها نقاط موقعية تعزز دراسة (حجوم المدن ورتبها والعلاقة بين الرتبة والحجم ، مدى تقارب او تباعد المدن ، بمعنى ادق تهتم المدرسة الموقعية بنمو المدن والنظريات الاقتصادية التي تحاول تفسير نمو المدن)[٩]

٥. المدرسة السلوكية :

يقصد بالمدرسة السلوكية هي التي تركز على عملية اتخاذ القرار وعلى السلوك البشري الذي يخطط لتوزيع استعمالات الارض ضمن حيز الحضري للمدن ، اذ ان توزيع استعمالات الارض لا يوجد بشكل عفوي وانما يوزع بشكل مدروس وفق خطط اعدت لهذا الغرض لاسيما من قبل المختصين بتخطيط المدن ، الى جانب دراسة تفسير التركيب الداخلي للمدن .

سادساً. مجالات دراسات علم الجغرافيا

تنقسم الجغرافية الى عدة فروع اهمها :

١. الجغرافيا الطبيعية: وهي التي تدرس علاقة الإنسان بظاهرات السطح والظروف المناخية والنبات والحيوان والتربة وغيرها.

٢. الجغرافيا البشرية: وتدرس أثر الإنسان فيما يحيط به من ظروف بيئية وكيف استطاع أن يغير هذه الظروف ويستغلها لصالحه.

١. تنقسم الجغرافيا الطبيعية إلى الفروع الآتية:

أ- الجيومورفولوجيا (Geomorphology): وهو أحد فروع الجغرافيا الطبيعية ويدرس مظاهر سطح الأرض(الجبال، السهول، الأودية، الصحاري، السواحل) مع محاولة دراسة طرق تكوينها.

ب- الجغرافيا المناخية (Climatology): تهتم الجغرافيا المناخية بدراسة حالات الجو بصفة عامة والخروج من هذه الدراسة بمتوسطات لعناصر المناخ من حرارة وضغط ورياح ومطر. وتعتمد الجغرافيا المناخية إلى حد كبير على ما يزودها به علم الأرصاد الجوية.

ت- الجغرافيا الحيوية أو الحياتية (Biogeography): وتهتم بدراسة الكائنات الحية من نبات أو حيوان وتوزيعها على سطح الأرض.

ث- جغرافية البحار والمحيطات(Oceanography): يدرس هذا الفرع من فروع الجغرافيا الطبيعية توزيع البحار والمحيطات على سطح الأرض، والعلاقة بين اليابس والماء وتطورها. كما أنه يحاول تتبع نشأة البحار والمحيطات. ويدرس كذلك الخصائص الطبيعية لمياه البحار والمحيطات من حيث الملوحة والتيارات البحرية. ويتتبع تأثير البحار في مناخ القارات، وأثر البحار والمحيطات في نشاط الإنسان.

ج- علم المياه (Hydrology): العلم الذي يدرس الماء السائل أو الصلب في الكرة الأرضية خواصه ودورته وتوزعه على سطح الأرض أو تحته وفي الغلاف الجوي منذ لحظة سقوطه على الأرض (أمطار، ثلج.....) حتى عودته إلى الغلاف الغازي مرة أخرى من خلال عمليات التبخر والنتح أو وصوله إلى المحيط.

٢. الجغرافيا البشرية فتنقسم إلى فروع متعددة أهمها ما يلي[١٠]:

أ- **جغرافية السكان**(Demography) : وتهتم بدراسة توزيع السكان وما يطرأ على هذا التوزيع من زيادة أو نقص بسبب الهجرات أو الزيادة الطبيعية الناجمة عن زيادة المواليد على الوفيات. وتدرس جغرافية السكان كذلك كثافة السكان ومدى ارتباط هذه الكثافة بالظروف الجغرافية الأخرى.

ب- **جغرافية العمران أو الجغرافيا الحضرية** (Urban Geography): ويدرس هذا الفرع الجغرافي أنماط الاستقرار البشري الريفي والحضري ويتتبع دراسة المدن كظاهرة جغرافية وارتباط نموها بالظروف الجغرافية الأخرى من موقع وسطح ومناخ ونشاط بشري. وهناك "جغرافية المدن" التي تهتم بدراسة المدينة، ونموها ومجال نفوذها وتدرس كذلك أنماط المدن من حيث نشاطها التجاري التي تميزه عن غيره من النشاطات الأخرى.

ت- **الجغرافيا الاقتصادية** (Economic Geography): تعالج الجغرافيا الاقتصادية أنماط سلوك الإنسان وعاداته من حيث استغلال موارد بيئته، كما أنها تدرس هذه الموارد. وتنقسم الجغرافيا الاقتصادية إلى فروع عديدة مثل: الجغرافيا الزراعية، الجغرافيا الصناعية، والجغرافيا التجارية، والجغرافيا السياحية.

ب- ٤-**الجغرافيا السياسية** (Political Geography): تهتم الجغرافيا السياسية بدراسة الوحدات السياسية ومقومات وجودها وتطورها، وتتصدى لكثير من الأمور أهمها: ماهية الدولة، الفرق بين الدولة والوطن، والحدود السياسية ومشكلاتها وأسباب هذه المشكلات.

أ- **جغرافية السلالات البشرية** (Geographical strains of human): هي أحد فروع الجغرافيا البشرية، وكانت تهتم بدراسة السلالات البشرية المختلفة وخصائصها وهجراتها. إلا أن هذا الفرع لم يعد يدرس في كثير من جامعات العالم لاهتمامه بأمور تخرج عن نطاق الجغرافيا مثل القياسات المختلفة من حيث حجم الرأس وشكله وفصائل الدم وغيرها.

ت- **الجغرافيا التاريخية** (Historical Geography): ليست الجغرافيا التاريخية أحد فروع الجغرافيا الطبيعية أو الجغرافيا البشرية وإنما هي جغرافية الماضي بجوانبه الطبيعية

والبشرية، أي أنها لا تقتصر في دراستها على الظروف الطبيعية للماضي فحسب، وإنما تهتم كذلك بدراسة النشاط البشري. ومجمل القول إن الجغرافيا التاريخية تضم في رحابها فروع الجغرافيا الطبيعية والبشرية، إذ إنها دراسات جغرافية كاملة طبيعية وبشرية ولكنها تتعلق بالماضي ومن هنا اكتسبت اسم "الجغرافية التاريخية".

ان التقسيمات العامة للجغرافيا (البشرية والطبيعية) قد أثارت حفيظة بعض الجغرافيين أمثال الجغرافي الأمريكي الشهير (بريستون جيمس) الذي يقول إن علم الجغرافيا يختص بدراسة الإنسان وبيئته الطبيعية فلا تجوز دراسة هذا الإنسان بمعزل عن هذه البيئة الطبيعية وكذلك لا يجوز دراسة البيئة الطبيعية بمعزل عن الإنسان. وقد اقترح بعض الجغرافيين تقسيم علم الجغرافيا إلى:

١. **جغرافية إقليمية**

وتختص الجغرافية الإقليمية بدراسة أي إقليم كوحدة جغرافية بحيث يكون هناك أساس للتقسيم الإقليمي، فيتميز الإقليم بخصائص معينة تميزه عن سائر الأقاليم الأخرى المجاورة له.

٢. **جغرافية موضوعية**

أما الجغرافيا الموضوعية فهي التي تختص بدراسة موضوعات معينة مثل الجغرافيا السياسية أو الطبيعية أو الاقتصادية وغيرها.

- **الطبوغرافيا** : الوصف أو الرسم التفصيلي للمكان (علم يختص في تمثيل كل تفاصيل الظواهر الطبيعية أو الاصطناعية لمنطقة ما موجودة على سطح الأرض).
- **علم الخرائط الكارتوغرافيا:** فن إنشاء الخرائط، والعلم المستند اليه هذا الفن، ويشمل كل عمليات إنشاء الخرائط من المسح الفعلي في الحقل إلى طباعة الصورة النهائية للخرائط.

سابعاً. جغرافية المدن وعلاقتها بالتقنيات الحديثة

بعد أن أشرنا إلى أهم الفروع الجغرافية ينبغي لنا أن نشير إلى التطورات الحديثة في التقنيات الحديثة وعلاقتها بجغرافية المدن وعلى النحو الاتي :

تميزت الجغرافيا المعاصرة بأنها ذات صبغة عالمية ، ويرجع ذلك إلى عوامل عديدة نذكر منها قيام الاتحاد الجغرافي الدولي الذي يعقد مؤتمراً كل أربع سنوات الى ضرورة انتشار المجلات الجغرافية بسهولة ، مما يتيح انتشار الأفكار الجغرافية ، فضلا عن سهولة انتقال المعلومات الجغرافية من بلد إلى آخر عن طريق الكتب ووسائل الإعلام والاتصالات المختلفة ، والتي من أحدثها شبكة "الإنترنت" والبريد الإلكتروني، ومما لا شك فيه أن لوسائل الإعلام المختلفة دوراً كبيراً في نشر الأفكار الحديثة والأبحاث الجغرافية التي ساعدت إلى حد كبير على عالمية الفكر الجغرافي. ويمكن إيجاز أهم ما شهدته جغرافية المدن في ظل التقنيات الحديثة من تطورات فيما يلي:

١. الاتجاه الكمي واهمية أساليب البحث: وهذا الاتجاه الجديد جاء نتيجة لانتشار الحاسبات الإلكترونية وما أحدثته من تطورات في العمليات الرياضية، مما سهل إجراء العمليات الرياضية المعقدة. ويطلق على دراسة استخدام الأساليب الكمية في مجال دراسات المدن (الجغرافيا الكمية) كما انتشر كذلك الاعتماد على الكومبيوتر وبعض برامج الحاسبات الآلية في رسم الخرائط، مما سهل إلى حد كبير إجراء البحوث ومعالجة المعلومات الجغرافية الغزيرة والربط بينها في أوقات قصيرة نسبياً[١١].

٢. التصوير الجوي والاستشعار عن بعد RS: لقد أصبحت الصور الجوية إحدى الوسائل المهمة التي تعتمد عليها الدراسات الجغرافية المختلفة من طبيعية وبشرية وبضمنها جغرافية المدن ، كما أن نجاح وسائل الاستشعار عن بعد في تحديد مواقع المدن الحضرية أسهم في إعداد خرائط عالية الدقة لتلك المدن بصورة سريعة وجهد اقل.

٣. نظم المعلومات الجغرافية (GIS): تعد نظم المعلومات الجغرافية من أكثر نظم الحاسب (الكمبيوتر) شهرة واستخداماً وكانت هذه النظم تعرف من قبل بنظم المعلومات الأرضية، ونظم المعلومات المكانية، إلا أن مصطلح نظم المعلومات الجغرافية لقي قبولاً كبيراً لدى الباحثين في السنوات الأخيرة. وتتميز نظم المعلومات الجغرافية بأنها تقنية حديثة ومتطورة

تتيح جميع المعلومات المكانية وحفظها وترتيبها وتصنيفها وتسهل الربط بينها وتحليلها، وتفيد كثيراً في مجالات التخطيط العمراني وتمديدات المرافق العامة ، وتعتمد نظم المعلومات الجغرافية على ثلاثة أنماط من الخرائط هي: الخريطة الطبيعية، والخريطة البشرية، والخريطة التحليلية. ويقصد بالخريطة الطبيعية خريطة المظاهر التضاريسية المختلفة، والخريطة البشرية خريطة المنشآت التي أقامها الإنسان، أما الخريطة التحليلية فهي الخريطة التي تعتمد على الربط والتحليل بين الخريطتين السابقتين. وتتيح نظم المعلومات الجغرافية الدقة والسرعة في معالجة البيانات المختلفة فتوفر الوقت والجهد والمال.

٤. كما أن الدراسات الجغرافية أصبحت تهتم بالتفاصيل الدقيقة، مثل دراسة استعمالات الارض للمدن ، أو دراسة استغلال الكثافات السكانية للمدن وفق مساحات محددة ، وهكذا نجد أن الدراسات الجغرافية المعاصرة تسعى إلى الاهتمام التفاصيل الدقيقة وتنحو بصورة ملحوظة نحو المجالات التطبيقية.

مصادر الفصل الاول

1. Rens Maunier,The Definition of the City ,American Journal of Sociology,Vol,15,No.4,1998 ,PP:537

٢. احمد علي اسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن ، الطبعة الرابعة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص١٤ .

٣. عبد الرزاق محمد البطيحي وعادل عبدالله خطاب ، جغرافية الريف ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٢، ص٦٥.

٤. حمدى احمد ديب ، جغرافية العمران الريفي ، الطبعة الثانية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠١٥ ، ص ١٩ .

٥. علي سالم الشووارة ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٢ ،، ص ٣٨-٣٩ .

٦. حسن الخياط ، التحضر والحضرية في العراق (التحضر في الوطن العربي) ، الجزء الاول ، مطبوعات معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٩، ص٩٩.

٧. صبري فارس الهيتي وصالح حسن ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، ١٩٨٦ ، ص٢٠.

٨. المصدر نفسه ، ص ٢١ .

٩. كايد عثمان ابو صبحة ، جغرافية المدن ، الطبعة الثالثة ، دار وائل للطباعة والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ٣٠.

١٠. محمد محمود الفرا وطه عثمان، المدخل إلى علم الجغرافيا ، دار المريخ ، الرياض، ١٩٩٤ ، ص١٤ .

11. Alan T.Murray, Quantitative Geography , Journal of Regional Science's 50th Anniversary Conference , April 23-24, 2009 , P:2

الفصل الثاني

التحضر في العالم

- مفهوم التحضر لغةً واصطلاحاً
- الأطر التاريخية للتحضر في العالم
- نماذج من مدن الحضارات القديمة
- مستويات التحضر في العالم
- دراسة تطبيقية لتطور نسب التحضر في محافظة نينوى

مقارنة بمحافظتي (بغداد – البصرة) للمدة (١٩٥٧-٢٠١٠)

الفصل الثاني

التحضر في العالم

يتناول هذا الفصل كل ما يتعلق بالتحضر في العالم من خلال التعرض الى دراسة مفهوم التحضر وجذوره التاريخية في العالم ، ومن ثم تتبع نماذج من مدن الحضارات القديمة ، مع بيان مستويات التحضر في العالم وذلك تتبع سلسلة زمنية اسهمت في تنامي وزيادة اعداد السكان بشكل مضطرد ، فضلا عن توضيح اهم الاسباب الكامنة وراء الزيادة السكانية في العالم .

اولاً : مفهوم التحضر لغة واصطلاحاً :

يشير مفهوم التحضر **لغة** إلـــــى الفعل (تحضر) يتحضر ، متحضـــر وحضـــور ، والحضر خلاف البدو او الريف ويشير المفهوم إلى الشخص الذي اقام في الحضر (المدينة) .

اما اصطلاحاً فان **التحضر** يشير الى الريفي الذي سكن المدينة واستقر فيها وتخلق بأخلاق اهلها واكتسب عاداتهم . والجدير ذكره ان التحضر بالمفهوم العام هي ظاهرة اجتماعية جغرافية تتمثل في انتقال السكان من النمط الحياتي الريفي البسيط الى النمط الحياتي المتمدن الأكثر تعقيداً والاعلى مستوى حضارياً[1] وهذا الانتقال ناجم عن وجود الوفورات الاقتصادية والمجتمعية في المدن ، فيما لو قورنت مع الريف او الظهير المجاور ، وبناء عليه انه كلما تطورت البلدان اقتصادياً يقابلها نضوج في انظمتها الحضرية ، وبالتالي تقوم بإرسال آثارها للمناطق المحيطة أو المجاورة لها لاسيما ريفها المجاور ، وفي المدن يأخذ المجتمع المهاجر تدريجياً تبني القيم والسلوك الخاصة بتلك المدن مما ينتج عنها تغير السلوك للأفراد المنتقلين اليها ، لهذا فان التحضر هو مفهوم بين تنامي المدن وبين التضخمية في توسعها الحضري[2].

ثانياً. الأطر التاريخية للتحضر في العالم

لم تتضح لدى المختصين البداية الحقيقية للتحضر بحسب ما تناولته العديد من الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع ، بل ربما يمكن القول ان مطلع الالف الخامس والسادس قبل الميلاد شهدت البواكير الاولى لظهور المحلات العمرانية ذات الخصائص المدينية ، ويعزى ذلك لاعتبارات اجتماعية واقتصادية وسياسية ودرجة التقدم الحضاري ، فضلا عن المتغيرات المادية

والمعنوية ، والحجم السكاني في المدن المتحضرة والفروقات الادارية للتفريق بين الريف والحضر والمظهر الخارجي للمساكن ذات التنوع الاجتماعي السائد وغيرها من العوامل التي تمت بصلة للتحضر .

ومع ذلك اشار بعض الباحثين بان تعبير (التحضر) هو مدلول كمي ناتج عن العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ، بمعنى ان المجتمع يبدأ بأضعاف صلته بالجماعة او الطائفة او الولاء الطبقي كشرط اساسي لتحقيق التحضر عند اندماجهم في المدن ، بعد التخلص من العادات الاجتماعية الريفية السائدة المعتمدة على احادية المنتج الزراعي ، واكتساب عادات اخرى تختلف جذرياً عما اكتسبوه طيلة حياتهم الماضية ، والتي تتمثل بتعدد الاختصاصات الصناعية والتجارية والمجتمعية . ولأجل ذلك فان عملية التحضر ظهرت عندما تحولت القرية إلى مدينة ، وهذا ما يدلل اشارة المؤرخ (كوردن جايلد) بان الثورة الصناعية وصلتها بعملية انتقال الانسان من مرحلة جمع الغذاء إلى عملية انتاج الغذاء هي مرحلة اساسية لنشوء المدن الحضرية .

ظهرت المدن الحضرية الاولى (بحسب اشارة بعض الباحثين) في الاراضي الفيضية كوادي الرافدين والنيل والسند والهوانجو في الصين وامريكا اللاتينية وفلسطين ، فبعض المؤرخين أشاروا الى ان اقدم مدينة حضرية تمثلت بين النهرين (العراق) كمدينة اور عاصمة للسومريين ، والبعض الاخر اشار إلى ان المدن الفرعونية في وادي النيل (مصر) هي الاقدم ، لكن الدراسات الاثارية اثبت بان مدينة أريحا هي من اقدم المدن لأنها تعود إلى بداية العصر الحجري لمدة تتجاوز ٨-٩ الاف سنة قبل الميلاد[٣] ، تلتها قرية جورمو التي تقع قرب كركوك الواقعة في الاراضي المتموجة ، التي تعد من اقدم المستقرات الاستيطانية المنظمة في العراق والتي نشأت قبل عام ٦٧٥٠ق. م ، فضلا عن قرى استيطانية اخرى وجدت في العراق وهي (تل حسونة وام الدباغية اللتان يرجع تشيدهما قبل حوالي ٥٧٠٠ق.م[٤]

وعليه تدرج الانسان من مرحلة الجمع والالتقاط والصيد والرعي إلى مرحلة تتطلب التعاون والاستقرار وهي حرفة الزراعة ، ولان حرفة الزراعة تتطلب السيطرة على الموارد المائية والتي تمثلت سابقاً بكثرة الفيضانات مما استدعى وجود تنظيم اجتماعي واشراف سلطة حكومية لبناء السدود والقناطر وهذه الاشارات الاولى لظهور المدن ، اذ دلت الاثار قيام مدن بعدد سكاني يزيد عن (٢٠) الف نسمة كما في مدينة بابل ونينوى ومدينة اور السومرية وطيبة في مصر[٥].

وهنا لم تقتصر وجود المراكز الحضرية حول الانهار بل وجدت مراكز حضرية اخرى في وسط الصحراء ، ويبدو ان سيادة حرفة التجارة سببٌ مباشر في ظهورها ، اذ كان لوجود فائض انتاجي لنوع معين من المنتجات الزراعية او الصناعية ، وبالمقابل وجود مناطق اخرى بحاجة ماسة لتلك المنتجات دورٌ في ظهور حركة القوافل بين تلك المناطق ومنها جاء تسمية (مدن القوافل) ، اذ تعمل كحلقة وصل وبالنظر إلى قدرتها على تزويد القوافل التجارية بكل الحاجات الاساسية لإكمال رحلاتها المتكررة ، ومن امثلتها مدينة حلب ودمشق وتدمر والبتراء .

ثالثاً. نماذج من مدن الحضارات القديمة

مرت المدن خلال تاريخها الطويل بعدة مراحل زمنية نجم عنها تغيرات في تركيبها الداخلي وطرازها العمراني واختلاف احجامها والى غير ذلك من المتغيرات ، فهناك مدن الحضارات القديمة (المدن العراقية والمدن المصرية القديمة و مدن الهند والصين) ، فضلا عن ذلك وجود المدن اليونانية والرومانية ومدن امريكا الوسطى والجنوبية ، وكذلك مدن الاسلامية القديمة ومدن اخرى شيدت قبل الثورة الصناعية واخرى بعدها في اوربا ومن ثم امتدت إلى جميع بلدان العالم ، وبهذا الخصوص فقد اشارات الدراسات التي اهتمت بمدن الحضارات القديمة الى وجود اعداد كبيرة من المدن القديمة وبالتالي سيقتصر الحديث هنا على مدن الحضارات القديمة في العراق ومصر وعلى النحو الاتي[٦] ، ينظر جدول (٣) .

جدول (٣)

نشأة المراكز الحضرية القديمة للمدة ٤٠٠٠-٥٠٠٠ ق.م

ت	الموقع الجغرافي	تاريخ النشأة الحضرية (ق . م)	اسماء المدن
١	بلاد ما بين النهرين (العراق)	٣٥٠٠ – ٤٠٠٠	لاجاش ، اور ، اروك
٢	وادي النيل (مصر)	٣٠٠٠	سنف ، طيبة
٣	السند	٢٢٥٠ - ٣٠٠٠	موهنجودارا / هاربا
٤	الصين	٢٠٠٠	شنج ، شون / آن ، يانج
٥	امريكا الوسطى	١٠٠٠	تيوتهواكان
٦	الانديز الوسطى	٥٠٠	كركر ، تيهواناكو
٧	نيجريا	١٠٠٠ ميلادية	ساجامو ، اوو

المصدر : محمد صالح ربيع العجيلي ، جغرافية المدن ، مطبعة الكتاب ، الطبعة الاولى ، العراق ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص١٤.

١ – المدن العراقية القديمة :

ظهرت مدن العراق القديم في بلاد ما بين النهرين ، اذ تمثلت بثلاث مجموعات من المدن ، حضي اقدمها في جنوب العراق وهي مدن (لجش ، اور ، الوركاء) وتعد مدينة اور * اقدمها جميعاً ، وسميت مدن الجنوب بالمدن السومرية ، ويعزى نشأة مدن الجنوب بالمقارنة مع نشأت مدن الوسط والشمال إلى حالة الفيضانات المتكررة لنهري دجلة والفرات والتي تسهم في جرف المناطق السكنية الواقعة على جوانب الانهار ، في حين ان جريان الماء يضعف بشكل تدريجي عند وصوله إلى مناطق المصب عند الجنوب نتيجة لثقل الترسبات الطينية وبالتالي تهدأ حركة الماء . اما بخصوص مدن المجموعة الثانية والمتمثلة بمدن العراق الوسطى فقد تمثلت بمدن (بابل ، اكد ، كيش) التي سميت بالمدن البابلية ، في حين تمثلت المجموعة الثالثة بمدن الشمال وهي (نينوى ، اشور ، خسرو اباد) التي سميت بمدن الشمال بالمدن الاشورية ، وفقاً للحضارات التي سادت في هذه المناطق [٧].

ولغرض تسليط الضوء على نمط العمران والمظهر الخارجي السائد للمدن القديمة نأخذ مثالاً عن مدينة بابل القديمة لكونها واحدة من اشهر المدن في العالم القديم [٨] كنموذج حي للمدن العراقية القديمة وعلى النحو الاتي :

لا زالت اطلال مدينة بابل باقية للوقت الحاضر ، على الرغم من حالة التشوية التي لحقتها من جراء حالات التخريب والسرقة لقطع الاجر المبنية منه ، لكنها بالمقابل تعد انموذجاً على رقي افكار علماء المدينة قبل ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، صورة (١) ، اذ تقع مدينة بابل على الضفة الشرقية لنهر الفرات على بعد ٨٨ كم من مدينة بغداد ، ففي بداية نشوء المدينة كانت غير بارزة حتى ايام السلالة الثالثة في اور مركز المقاطعة ، وبعد سقوط تلك السلالة اصبحت مملكة قديمة في عهد الملك الاموري ، ومن اشهر ملوكها حمورابي عام (١٧٩٢–١٧٥٠ ق.م) الذي فتح المدن المجاورة لها وجعل من بابل عاصمة تضم جميع مناطق جنوب النهرين وجزءاً من بلاد اشور (شمال العراق) وبسبب اهميتها السياسية والموقع الجغرافي المتميز اصبحت مركزاً تجارياً

* اور في اللغة السومرية تعني المدينة

صورة (١) مدينة بابل والجنائن المعلقة

واداريا للدولة البابلية مما زاد من ثروتها المالية وبالتالي اصبحت محط انظار المعتدين الذين غزوها ومن ثم خربت معالمها عام ٦٨٩ ق.م .

ويبدو من حيث المظهر الخارجي ان المدينة يحيط بها سور مزدوج داخلي وخارجي يفصل بينهما خندق عرضة ٢٥ مترا ، احتوى السور الخارجي على (١٠٠ بوابة) صنعت جميعها من البرونز ، فضلا عن ذلك تم حفر خندق خارجي لغرض الحماية ومن ذلك استفيد من الطين المستخرج في عمل سور اخر للمدينة ، اما السور الخارجي فكان مشيداً من الاجر والقار في تثبيته ، وتشير المصادر التاريخية الى ان ارتفاع السور بلغ ٩٠متراً ، اما البنية الداخلية فوضع فـــي وسط المدينة برج عظيم يتكون من ثمانية طوابق مربعة الشكل ، وفي قمة البرج يوجد معبد المدينة وكان ارتفاع البرج ٩٠متراً .

وفي الحقيقة ان مدينة بابل مرت بالعديد من الحروب والصراعات السياسية نتيجة لثرواتها ومكانتها الاقتصادية والسياسية حتى احتلالها من قبل سنحاريب في عام (٧٠٤-٦٨١)ق.م والذي اقتنع ان الحلول السلمية لا تنفع في السيطرة على المدينة فأمر قواته بتدمير بابل سنة

٦٨٩ ق.م ، وبعد حكم سنحاريب ظهرت ممالك (اسرحدون)، والحرب الاهلية بين الملك الاشوري واخية الذي كان يحكم بابل) وبعد موت (اشوربانيبال) احتل (نبوخذ نصر الكلداني) المدينة سنة (١١٢٤-١١٠٣ ق.م) ، والتي حكمها مدة طويلة من الزمن ، اسهم في اعادة اعمار المدينة المدمرة من خلال وضع القلاع والحصون ويعود اليه الفضل في معظم الاثار المتبقية لهذه المدينة الاثرية والتي بلغ محيطها العمراني ١٨كم وتحيط بها الاسوار الدائرية ، وبعد مدة من الزمن انشئت مدينة بابل الجديدة على الضفة الغربية لنهر الفرات ، حتى يذكر المؤرخ اليوناني (هيرودوت) ان السكان كانوا يستخدمون القوارب للانتقال بين قسمي مدينة بابل ، كما زرعت المدينة بالحدائق المعلقة الشهيرة التي زرعت بالأشجار والحدائق . اما بخصوص عدد سكان مدينة بلغت (٢٠٠ الف) نسمة ، بمساحة اجمالية ١٠ الالف دونم .

٢- المدن المصرية القديمة :

المتتبع لتاريخ الحضارات في البلدان العربية يستدل من الاثار البارزة ان موطن حضارات العالم القديم اساسها في مصر ، نتيجة لارتباط المدينة بالعامل الديني ، لاسيما المعابد *التي هي صروح عمرانية تمثل حياة التمدن ومركزاً للعمران الحضري في جميع المدن ومنها المدن المصرية . اذ خطط العلماء المصريون ان تكون المعابد في مراكز المدن ويشيد بالقرب من قصر الحاكم ودور الحكومة ومن ثم تنتشر المساكن والدكاكين التجارية وكذلك تتوزع المخازن لحفظ الاطعمة حوله بتمدد مساحي كبير[٩] ، والجدير ذكره ان المعبد يمثل مركز الاله وبالتالي تشييد بمبنى كبير ومرتفع يسيطر على بقية الابنية والحقول الزراعية التي تحيطه به . وتشير الدراسات الاثارية الى ان المعبد يمثل نقطة تتقاطع عندها الطرق وعادة ما يحيط بالمدينة سورٌ مرتفعٌ يحميها من اخطار الفيضانات من جهة ، ويحمي سكانها من الاعتداءات الخارجية من جهة اخرى ، ولهذا السبب نجد ان المسافرين يقصدون المدينة لغرض المبيت فيها والابتعاد قدر المستطاع عن الارياف (البدو) الذين يعتدون على المسافرون في اغلب الاوقات . وبصفة عامة تعد مدينتا منفس وكاهون من اهم المدن المصرية آنذاك ويمكن ايجازها على النحو الاتي :

* المعبد : هو مكان للعبادة ، سمي في اللغة المصرية القديمة (حت نتر)

- **مدينة منفس :**

تعد مدينة منفس عاصمة مصر الاولى لاسيما ابان حكم الاسر المصرية القديمة ، وجاء اصل تسمية (منفس) من السور الابيض او الجدار الابيض الذي يحيط بالمدينة بحسب اللغة المصرية القديمة ، احيطت بمدينة منفس العديد من الحصون والقلاع لكن ليس في جميع اجزائها اذ بقي جنوب المدينة مفتوحاً باتجاه الصعيد ومن جهة الشرق احاط بها نهر النيل ، وقد عززت المدينة عدة قنوات نهرية بهدف حمياتها من الفيضانات المتكررة آنذاك ، وبلغت المساحة الاجمالية للمدينة ١٤٠ دونماً .

اما بخصوص الطراز العمراني فقد شيدت المساكن من الطين واللبن مدعوما بالأعشاب والحشائش ، في حين صممت الاساسات من الاحجار الصلبة لدعم تلك المساكن ، ويعمل العديد من سكان المدينة بمهن مختلفة ، اذ توزعت بين العاملين في الحرف اليدوية وهم يمتلكون دكاكين خاصة بهم ، وتلك الدكاكين توزعت عند تقاطعات الشوارع وسط المدينة بالقرب من المعابد ودور الحكومة والبعض الاخر يعملون في الزراعة والرعي لاسيما في الحقول الزراعية الواقعة عند اطراف المدينة [١٠].

- **مدينة كاهون :**

تعد مدينة كاهون احدى اهم المدن المصرية القديمة ، اذ تم احاطتها بسور طوله ٤٠ كم وعرضة ٣٠ م ، وتم بناء السور من اللبن الطيني ، كما وقسمت المدينة إلى حيين منفصلين حي خصص للفقراء والعمال ، واخر للأغنياء وتم وضع بوابتين لكل حي ، ووضع سور سميك يفصل بينهما . اذ دلت الحفريات على ان الشوارع المخصصة لطبقة الاغنياء كانت اوسع وتوزعت المساكن على جانبي تلك الشوارع حتى يسهل تصريف مياه المساكن ومياه الامطار بسهولة كما احتوت مساكن الاغنياء على ٧٠ غرفة ومخزنا ، في حين ان الشوارع التي خصصت لحي الفقراء والعمال كانت ضيقة تتوسط اراضيها قنوات مماثلة وكانت مساحة المسكن لا تتعدى اربع غرف، وانتشرت داخل المدينة الحدائق والمتنزهات[١١].

رابعاً. مستويات التحضر في العالم

يرتبط مفهوم التحضر بعدة مفاهيم اخرى لها صلة مباشرة بالتحضر ، لهذا كان لابد ان نوضح تلك المفاهيم العامة لغرض اشباع هذا الموضوع من عدة جوانب وعلى النحو الاتي :

١. الحضرية :

هي عملية تغير اجتماعي تحدث نتيجة انتقال أهل الريف إلى المدينة واكتسابهم تدريجياً أنماطا حضرية [١٢] ، وهذا التعريف مشابه للتحضر الا ان الحضرية لا تلزم الهجرة الى المدن فمن الممكن العيش بمستوى اجتماعي واقتصادي مرتفع ضمن الحيز الريفي ، لهذا يتسم البعض منهم بأسلوب معين من الحياة يوازي سكان المدن ، الا انه يسكن الريف ولهذا فان المفهوم مرتبط بالحالتين معاً [١٣].

٢. التوسع المساحي :

هو التوسع الحاصل في مساحة المدينة خلاف ما كانت عليه ، وبالتالي تؤدي الى حدوث تغيير الأرض المحيطة بالمدينة الى استعمالات اخرى ، لأنها أصبحت جزءا أساسيا من الكتلة العمرانية للمدينة ، بمعنى اخر ان التوسع المساحي يشير الى حالة اتساع الرقعة الجغرافية الحضرية (المركز الحضري) وتنتج عن هذا التوسع إضافة أراضي جديدة لأصل مساحة المركز الحضري ، وهي زيادات مستمرة في مساحة المدينة ، لكن هذا التوسع ليس بالضرورة ان يكون ايجابيا بل قد يكون سلبياً وذلك بضم مساحات شاسعة من دون مبرر لها ، مما تحدث انتفاخا فيها بالرغم من وجود مساحات فارغة ، وبذلك يكون التوسع غير ملائم ويمكن إطلاق عليه صفة التوسع الوهمي [١٤].

٣. النمو الحضري :

ويقصد به نمو المدينة سكانياً وعمرانياً ومساحياً ، اذ ان الزيادة السكانية في المدينة تنتج بتأثير عاملي الزيادة الطبيعية والهجرة وهذا يشكل أحد أركان النمو الحضري ، ويعزى ذلك الى ان الزيادة السكانية عادة ما يرافقها نموٌ عمراني نتيجة للزيادة المساحية لاستعمالات الأرض داخل المدينة بما يحقق حاجات السكان المتزايدة في طلب الخدمات فينتج عنه تغير في استعمالات الأرض وتوسعها ، وهنا ينشأ الطلب على الأرض بما يخلق حالة التوسع المساحي

للمدينة أي زيادة في مساحتها أو ما يسمى بالمجال الحضري ، ويبدو ان اجتماع المتغيرات الثلاثة (السكان والعمران والمساحة) تحدث نمواً حضرياً وقد جاء الاهتمام الباحثين في المدن بدراسة النمو الحضري بسبب تأثيراتها على المدينة والمناطق المجاورة على حد سواء .

اتضح فيما سبق وحسب التعاريف المشار اليها ان عملية التحضر تنشأ بتأثير عدة عوامل اهمها **متغيرات سكانية (الزيادة الطبيعية والهجرة) واقتصادية واجتماعية ودينية وامنية وسياسية ونفسية** ، تشترك تلك العوامل تارة وتعمل منفردة تارة اخرى في زيادة نسب التحضر لمناطق العالم المختلفة مما تسهم بشكل او بآخر في ارتفاع مؤشر التحضر للمدن . ومن غير الممكن فهم تلك الزيادة لنسب التحضر من دون تحليل تلك المتغيرات ، اذ يسهم العامل السكاني (الزيادة الطبيعية) بقدر كبير في زيادة اعداد سكان المدن الحضرية حيث تشكل ما يقارب ٦٠% ، اما الهجرة الداخلية فهي تتيح إمكانية نقل القوى العاملة النشطة إلى أنشطة أكثر إنتاجية في المدن ، وتفتح للمهاجرين باب الوصول إلى فرص عمل ليست متاحة في مناطقهم الاصلية ، بمعنى اخر ان رأس المال البشري يهاجرون من المناطق الاقل اجورا وتذبذبا الى مناطق اخرى تتسم بارتفاع الاجور ، مما يحقق لهم مردودات مالية اعلى ، لذلك اصبحت الهجرة من الارياف الى المدن هي الحالة الابرز في تدفق المهاجرين للمدن وبالتالي فان عامل الهجرة عالمياً يسهم ما يقارب ٢٤% من الزيادة الحاصلة لسكان المدن ، اذ لا تقتصر هجرة للذكور فحسب فهناك هجرة للإناث بحثاً عن سبل للمعيشة بشكل افضل ففي ٢٦ بلداً من أصل ٤٦ تتوافر بشأنها بيانات عن الاناث المهاجرات وجد ان الاناث قد تفوق هجرتهن عن الذكور لاسيما في دول مثل (الهند ،البرازيل ، تايلند ، الفلبين ، باكستان ، بنغلادش ، نيبال وغيرها) ، في حين نلحظ ان الذكور المهاجرين من اصول ريفية الى المناطق الحضرية تفوق اعدادهم اذا ما قورنت بإعداد الاناث [١٥].

وبالإجمال فان الزيادة السكانية تجعل المراكز الحضرية تتضخم وتتوسع مساحياً على حساب الاراضي المجاورة والتي غالباً ما تكون على حساب الاراضي الزراعية . اما دور العامل الاقتصادي فهو يتعاطى مع مبدأ ان توزيع البشر على وجه الأرض يرتبط بوجه عام بالإمكانات تلك الاراضي ، ففي البداية كان الانتاج الزراعي هو الهدف الذي يبحث عنه سكان الكرة

الارضية وبالتالي اصبح الانسان يبحث عن الاراضي الصالحة للزراعة لغرض الاستيطان فيها من جهة ، واستغلالها لغرض زراعتها وتحقيق الربحية من جهة ثانية ، وبما ان الأرض الزراعية معطاة ولانخفاض السكان في المستقرات الريفية نتج عنه زيادة في الفائض الزراعي الامر الذي اوجب البحث عن اسواق لتصريف المنتوجات الزراعية وهذه الاسواق تتوزع بالمناطق الاكثر تنظيما والتي اطلق عليها (المدن) ، ومن الملاحظ ان الانتاج الزراعي غالباً ما يتعرض الى نكبات وازمات تسهم في خسارة المزارع ماديا نتيجة لتذبذب الانتاج الزراعي ، ومما زاد من سوء الوضع دخول الآلات الزراعية محل الجهد العضلي للفلاحين لاسيما مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، انعكس ذلك على تدفق المهاجرين الريفيين الى المدن ، فضلا عن ذلك هناك عامل اقتصادي اخر يتمثل باتساع هيمنة مدن معينة على مدن اخرى ضمن الاقليم الواسع الامر الذي يجعلها منطقة جذب للمهاجرين الباحثين عن العمل ولنعطي مثالاً على ذلك ففي عام ٢٠١٩ قدرت الامم المتحدة ان اكثر من نصف سكان العالم البالغ (٤,٢مليار نسمة) يعيشون حالياً في المناطق الحضرية وبحلول عام ٢٠٤١ وهذه الزيادة سوف ترفع من عدد سكان الكرة الارضية الى (٦ مليار نسمة)[١٦] لكن بالمقابل ان المدن تؤدي وظائف متعددة الاوجه في جميع المجتمعات ، بمعنى ان المدن تشكل القلب النابض للتطور التكنولوجي والنمو الاقتصادي للدول ، لكن تعمل في ذات الوقت كأرض خصبة لانتشار الفقر وعدم المساواة والمخاطر البيئية والامراض المعدية[١٧]

وبهذا الصدد من خلال تتبع الجدول (٤) والشكل (١) يتضح الارتفاع الكبير الحاصل لنسب التحضر على مستوى العالم من جهة ، ولتباين حسب القارات في العالم من جهة اخرى ، اذ سجلت نسب التحضر على مستوى العالم ارتفاعاً ملحوظاً في عام ١٩٥٠ بواقع (٢٩,١%) ارتفع الى (٣٧,٣%) لعام ١٩٧٥ و (٤٩,٤%) لعام ٢٠٠٧ ومن ثم الى (٥٥,٣%) عام ٢٠١٨ ومن المتوقع ان يصل الى (٦٩,٦%) لعام ٢٠٥٠ ، واما على مستوى القارات فيتضح ان اعلى نسبة للتحضر في عام١٩٥٠ سجلت في امريكا الشمالية بواقع (٦٣,٩%) وادنى نسبة للتحضر سجلت في افريقيا ، ومن ثم توالت الزيادة الحضرية لعموم القارات وكان اكبرها في امريكا الشمالية الاقيانوسيا بواقع (٧٣,٨%) و (٧١,٥%) لعام ١٩٧٥ على التوالي وادناها في قارة

اسيا بواقع (٢٤%) ، اما في عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٨ فنلحظ ان امريكا الشمالية مستمرا في زيادة نسب التحضر ليسجلا (٨١,٩%) و (٨٢,٢%) على التوالي وادنى نسب للتحضر في قارة افريقيا (٣٨,٧%) لعام ٢٠٠٧ ، في حين سجل ادنى نسب للتحضر في قارة اسيا بواقع (٤٢,٥%) لعام ٢٠١٨ . ومن المؤمل ان ترتفع مستويات التحضر لعموم قارات العالم حتى عام ٢٠٥٠ بواقع (٩٠,٢%) في قارة امريكا الشمالية و (٨٨,٧%) في قارة امريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وادنى النسب المتوقعة تكون في قارة اسيا يواقع (٥٥,٢%) ، شكل (٢).

والجدير ذكره ان عدد سكان العالم لعام ٢٠٢٠ بلغ (٧,٧٥) مليار نسمة ، ويتوقع ان يصل عدد سكان العالم في غضون ثلاث سنوات أي عام ٢٠٢٣ الى (٨) مليار نسمة[١٨] ، ويعزى ذلك بحسب الدراسة الالمانية انه في كل ثانية يولد (٢,٦) انسان جديد في المتوسط بعد استثناء حالات الوفاة من المواليد ، إلى جاب ذلك وبحسب توقعات حديثة للأمم المتحدة بان سكان العالم سيزداد إلى (٢,٥) مليار نسمة بحلول عام ٢٠٥٠[١٩] ، اي بمعنى اخر ان سكان العالم سيصبح (١٠,٢٥ مليار نسمة لعام ٢٠٥٠.

جدول (٤)

التطور الحاصل في نسب التحضر بين البلدان المتقدمة والنامية للمدة ١٩٥٠-٢٠٥٠

ت		نسب التحضر %					
		١٩٥٠	١٩٧٥	٢٠٠٧	٢٠١٨	٢٠٢٥	٢٠٥٠
١	العالم	٢٩,١	٣٧,٣	٤٩,٤	٥٥,٣	٥٧,٢	٦٩,٦
٢	البلدان الاكثر تقدما	٥٢,٥	٦٧	٧٤,٤	٧٦,٥	٧٩	٨٦
٣	البلدان النامية	١٨	٢٧	٤٣,٨	٤٩,٥	٥٣,٢	٦٧
٤	افريقيا	١٤,٥	٢٥,٧	٣٨,٧	٤٢,٥	٤٧,٢	٦١,٨
٥	اسيا	١٦,٨	٢٤	٤٠,٨	٤٦,٤	٥١,١	٥٥,٢
٦	امريكا اللاتينية والكاريبي	٤١,٤	٦١,١	٧٨,٣	٨٠,٧	٨٣,٥	٨٨,٧
٧	امريكا الشمالية	٦٣,٩	٧٣,٨	٨١,٩	٨٢,٢	٨٥,٧	٩٠,٢
٨	اوربا	٥١,٢	٦٥,٧	٧٢,٢	٧٤,٥	٧٦,٢	٨٣,٨
٩	الاقيانوسية (*)	٦٢	٧١,٥	٧٠,٥	٨٦,١	٧١,٩	٧٦,٤

(١) الامم المتحدة ، لجنة الاسكان والتنمية ، دائرة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، بيانات منشورة على الموقع الالكتروني https://population.un.org/wup/ ، لسنة ٢٠١٨ .

(٢) الامم المتحدة ، لجنة الاسكان والتنمية ، دائرة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، الدورة الحادية والاربعون ، ٧-١١ نيسان ، لسنة ٢٠٠٨ ، بيانات منشورة على الموقع الإلكتروني https://undocs.org/pdf?symbol=ar/E/CN.9/2008/3 ، ص ١٠-١١

* يقصد بـ (الاقيانوسية) البلدان (استراليا ، بابوا غينيا ، نيزولندا ، جزر سليمان ، فيجي ، فانواتو ، ساموراً ، كيريباتي ، تونغا ، ولايات ميكرونيسا المتحدة ، بالاو ، جزر مارشال ، توفالو ، ناورو)

شكل (١)

النسب المئوية لتباين التحضر في العالم للمدة ١٩٥٠-٢٠٥٠

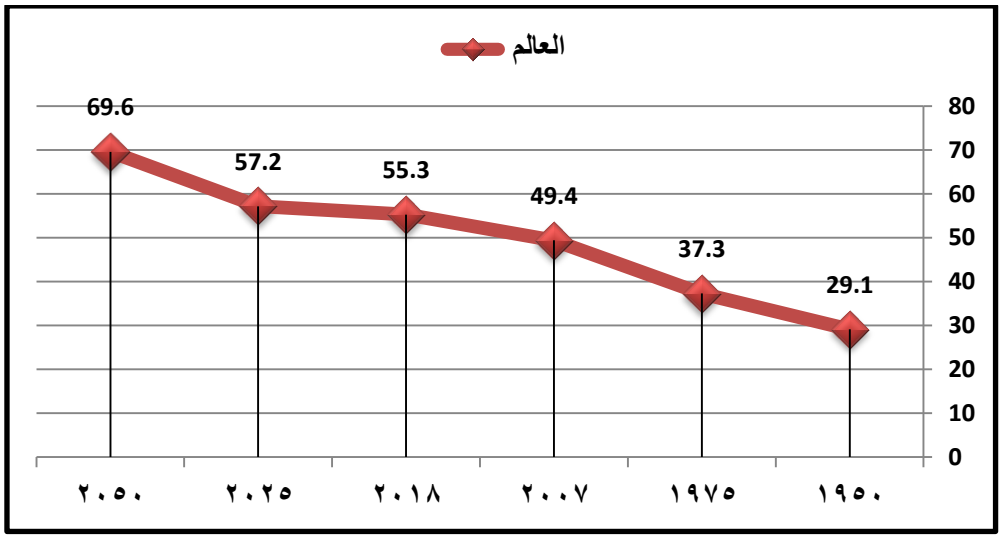

المصدر : جدول (٤) .

شكل (٢)

النسب المئوية لتباين التحضر في قارات العالم للمدة ١٩٥٠-٢٠٥٠

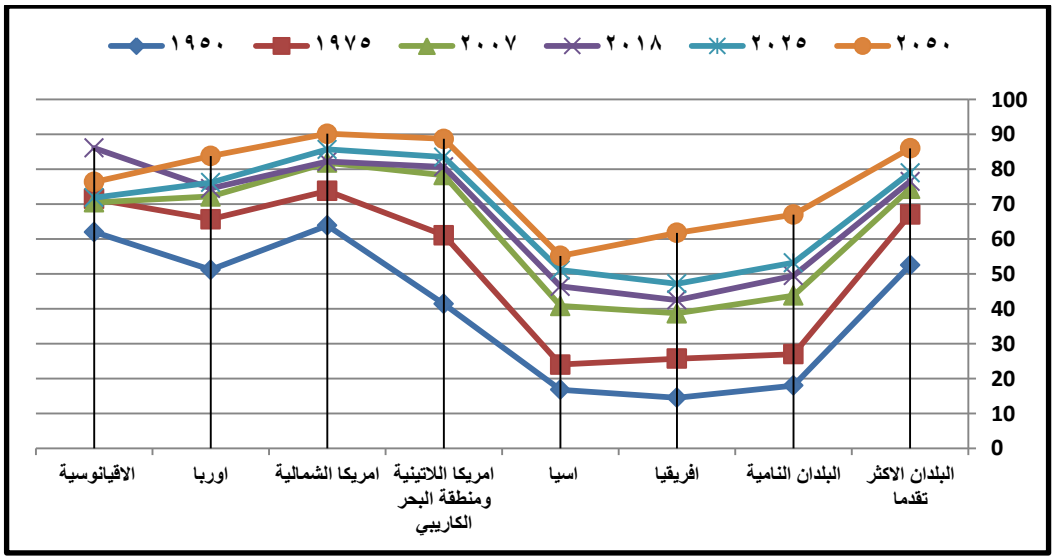

المصدر : جدول (٤).

خامساً :دراسة تطبيقية لتطور نسب التحضر في محافظة نينوى مقارنة بمحافظتي (بغداد – البصرة) للمدة (١٩٥٧-٢٠١٠)[٢٠]

تسعى الدراسة التعرف على سمات النظام الحضري في محافظة نينوى خلال المدة ١٩٥٧-٢٠١٠ ، وتحديد المراحل التي مرت بها المراكز الحضرية فيها ، اذ تقع محافظة نينوى في الشمال الغربي من العراق ويتكون من (٩) اقضية بمساحتها اجمالية (٣٢٣,٣٧) كم^{٢} ، وتمتد بين دائرتي عرض (٣٥-٣٧) شمالا وخطي طول (٤١-٤٣) شرقاً ، يحدها من الشمال محافظة دهوك ومن الشرق محافظة اربيل ومن الجنوب محافظتي صلاح الدين والانبار ومن الغرب الحدود العراقية السورية ، خريطة (٢) .

شهد العراق عموما ومحافظة نينوى على وجه الخصوص مستويات تحضر متزايدة نتيجة الزيادة السكانية الناجمة عن طريقي الولادات والهجرة الوافدة ، اذ يتضح من الجدول (٥) ان نسبة التحضر في محافظة الموصل بلغ (٣٥,٩%) لعام ١٩٥٧ ، ارتفع الى (٥٤,٢%) لعام ١٩٧٧ ، ويمكن ان نعزو سبب ارتفاع نسب التحضر خلال المدة التعدادية (١٩٥٧-١٩٧٧) الى تأسيس مجلس الاعمار في منتصف الخمسينيات من القرن العشرين الامر الذي اسهم في ظهور التخطيط الاقليمي ، الذي كان من اهم ثماره تحديد محافظات اساسية في العراق تمثل اقطاب النمو الصناعي لذا اختيرت الموصل الى جانب محافظتي بغداد والبصرة ، وبالتالي دعت الضرورة الى مواكبة حالات التطور الصناعي الى زيادة الهجرة الوافدة الى محافظة نينوى وخصوصا الى مركز قضاء الموصل الى جانب الهجرة الوافدة الى بقية المراكز الحضرية الاخرى في المحافظة . وعند مقارنة نسب التحضر بين محافظة بغداد والبصرة نجد ان محافظة نينوى هي الاقل اذا ما قورنت مع محافظتي بغداد والبصرة خلال المدة (١٩٥٧-١٩٧٧) ، اذ نجد ان محافظة بغداد سجلت نسب تحضر (٥٧,٦% - ٩١,٥%) ، في حين ان محافظة البصرة قد سجلت نسب تحضر (٦٤,٩%-٧٩,٣%) للمدة ذاتها، وسبب ذلك ان محافظة بغداد هي عاصمة العراق لذلك كانت الهجرات تتدفق اليها بشكل كبير جداً بالنظر الى تركز جميع المؤسسات الحكومية

خريطة (٢) الاقضية الرئيسة لمحافظة نينوى

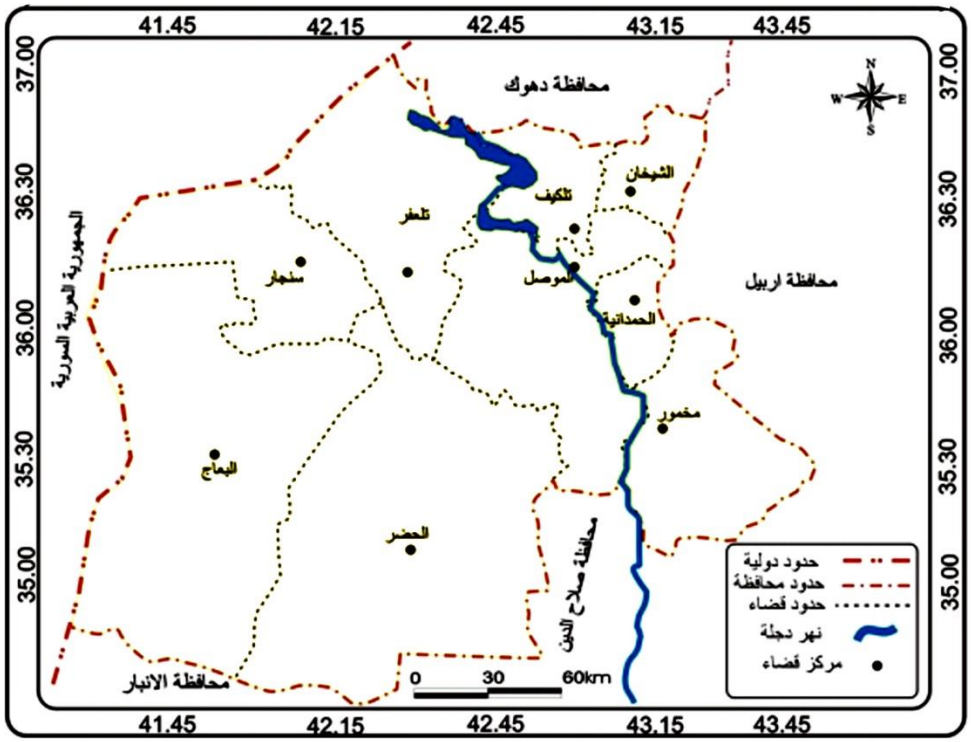

جدول (٥)

تطور الحجم السكاني ونسبة التحضر في محافظة نينوى (الف نسمة) للمدة ١٩٥٧–٢٠١٠

المحافظة	١٩٥٧		١٩٧٧		١٩٨٧		١٩٩٧		٢٠١٠	
	العدد	التحضر %	العدد	التحضر %	العدد	التحضر %	العدد	التحضر %	العدد	التحضر %
نينوى	٧٥٥,٤	٣٥,٩	١١٠٥,٧	٥٤,٢	١٤٧٩,٤	٦٧,٦	١٩٦٠,٣	٥٧,٤	٣٠٩٠,٦	٦٠,٧
بغداد	١٣١٣	٥٧,٦	٣١٨٩,٧	٩١,٥	٣٨٤١,٣	١٠٠	٥٤٢٤	٨٩,٤	٧٧١٧	٨٦,٧
البصرة	٥٠٥,٣	٦٤,٩	١٠٠٨,٩	٧٩,٣	٨٧٢,٢	٧٢,٣	١٥٥٦,٤	٧٩,٨	٢٠٣٢,٥	٧٨,٢
العراق	٦٣٠٠	٣٩,٦	١٢٠٠٠	٦١,٩	١٦٣٠٠	٧٠,٤	٢٠٦٠٠	٧٠,٦	٣٠٤٠٠	٧٠,٤
معدل نمو سكان الحضر	%٥,٦				%٣,٤				%٣	

المصدر : جميل ابراهيم عيسى ، مسببات التلوث البيئي في مدينة دهوك (اساليب التخفيف من اثارها) ، مجلة تنمية الرافدين ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ، العدد١٠٥ مجلد ٣٣ لسنة ٢٠١١ ، ص١٧٣-١٧٦.

فيها فضلا عن تركز اغلب المنشآت الصناعية فيها وهذا مبرر لاستقطاب الهجرات الوافدة اليها ، اما بخصوص محافظة البصرة فـهي كذلك قد وزعت فيها اغلب المشاريع التنموية وبالتالي استقطبت هجرة وافدة من المناطق الريفية ، فضلا عن المحافظات الجنوبية لاسيما محافظتي (ذي قار – ميسان) لتوفر فرص العمل فضلا عن الاستقرار. الى جانب ان محافظة نينوى تحتضن مناطق ريفية واسعة اذا ما قورنت مع محافظة البصرة وهذا مبرر انخفاض نسب التحضر فيها . والجدير ذكره ان معدل نمو سكان الحضر للمحافظات الرئيسة بلغت (٥,٦%) للمدة ذاتها وهي معدلات مرتفعة نسبياً .

اما في تعداد عام ١٩٨٧ فعلى الرغم من ظروف الحرب العراقية الايرانية عقد الثمانينيات من القرن العشرين فان نسب التحضر في محافظة نينوى سجلت ارتفاعا بواقع (٦٧,٦%) بالمقارنة مع عام ١٩٧٧ البالغة (٥٤,٢%) ، ويعزى ذلك الى تنامي الصناعة في محافظة نينوى الى زيادة حركات الهجرة من الريف نحو المراكز الحضرية للمحافظة ، اما في محافظة بغداد فقد سجلت نسب التحضر في بغداد بواقع (١٠٠%) ويبدو ان زيادة حجم الاستثمارات في محافظة بغداد اعطى مبرر لتكون عاصمة العراق الاقتصادية وذات ثقل سكاني واداري واقتصادي متميز ، اذ تمتلك بغداد بنى ارتكازية وخدمات حضرية متطورة اهلتها ان تستقطب اغلب المشاريع الصناعية مما زاد من حجم السكان المهاجرين اليها وبالتالي جعلها تعاني من التضخم السكاني وظهور المشكلات الحضرية المختلفة ، اما في محافظة البصرة فقد تراجعت نسب التحضر لتصل (٧٢,٣%) ، اذ ان ظروف الحرب اجبرت العديد من سكان محافظة البصرة على الهجرة الى المحافظات الاكثر أمانا وهذا يفسر انخفاض نسب التحضر فيها هذا من جهة ، ومن جهة ثانية وعلى الرغم من زيادة الاستثمارات والرغبة الملحة في توطين المشاريع الاقتصادية في محافظتي البصرة ونينوى لغرض التنمية المتوازنة لكن ظروف الحرب احبطت محاولات زيادة المنشآت الصناعية لكلتا المحافظتين . وعموماً بلغ معدل ونمو سكان الحضر لعموم العراق (٣,٤%) .

وخلال التعدادين (١٩٩٧-٢٠١٠) فقد تراوحت نسب التحضر بالانخفاض في محافظة نينوى لتسجل (٥٧,٤-٦٠,٧%) وهي نسب منخفضة اذا ما قورنت مع عام ١٩٨٧ ،

ويمكن ان نعزو سبب انخفاض معدلات التحضر الى حالة التغير السياسي بعد عام ٢٠٠٣ وتعرض اغلب المنشآت الصناعية الى التدمير بفعل الاحتلال الامريكي للعراق ، فضلا عن ذلك فان المنشآت الصناعية التي لم يتم تدميرها في عام ٢٠٠٣ ، فقد دمرت من قبل الحكومات المتعاقبة وذلك باتباع تلك الحكومات بيع معدات معظم المشاريع الصناعية الى القطاع الخاص والبعض منها تم اغلاقه نهائيا وبالتالي تسريح العديد من العاملين في الصناعة الامر الذي انعكس على ظهور هجرة من اقضية محافظة نينوى نحو المحافظات الاكثر استقرارا مع توافر العمل مثل محافظتي بغداد والبصرة ، وهذا يفسر انخفاض نسبة التحضر على الرغم من الزيادة السكانية بفعل الولادات. مع ثبات تقريبي لنسب التحضر في محافظتي بغداد والبصرة لتسجل للمدة ذاتها ففي بغداد بلغت نسب التحضر (٨٩,٤%-٨٦,٧%) وفي محافظة البصرة (٧٩,٨%-٧٨,٢%) ، وبلغ معدل النمو لسكان العراق بواقع (٣%) .

مصادر الفصل الثاني

١. محمد ابراهيم صافيتا وعدنان سليمان عطية ، جغرافية المدن والتخطيط الحضري ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص١٧٥.

٢. حسين علي اسماعيل ، المؤشرات الحضرية لمدينة كلار ، مجلة كلية الآداب ، العدد١٠١ ، ص٧٥٦ .

٣. علي سالم الشواورة ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٢ ، ص٨١.

٤. اسحاق يعقوب القطب ، التحضر ونمو المدينة العربية ، الطبعة الاولى ، عمان ، الأردن ، ١٩٦٨ ، ص١٦.

5. King. Land Reginold, G. Cities .Space and Behavior Prentice Hall. Engle Wood Cliffs.1978.P: 15.

٦. احمد علي اسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن ، الطبعة الرابعة ، دار الثقافة للنشر ، ١٩٨٨ ، ص ٣٩- ١٦٢.

٧. احمد علي اسماعيل ، مصدر سابق ، ص٤٦.

٨. مدن العراق القديم ، الموسوعة البريطانية منشورة على الموقع الالكتروني
https://www.mesopot.com/mesopot/old/adad5/7.htm

٩. سليم حسن ، مصر القديمة ، مطبعة الانوار المصرية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١٣٤.

١٠. عبد العزيز الصالح ، الشرق الادنى القديم ، الجزء الثاني ، مصر والعراق ، ١٩٨٢ ، ص ٨٦-٩٢.

١١. كايد خالد عبد السلام ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى ، مطبعة الجنادرية للطباعة والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٧ ، ص١٩-٢١.

١٢. صبري فارس الهيتي ، جغرافية المدن ، مطبعة جامعة بغداد ٢٠١٠ ، ص٢٨.

١٣. صبري فارس الهيتي ، مصدر سابق ، ص٢٨.

١٤. صلاح هاشم زغير الاسدي ، التوسع المساحي لمدينة البصرة ١٩٤٧-٢٠٠٣ دراسة في جغرافية المدن ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ ، ص ١٧ .

١٥. الامم المتحدة ، لجنة الاسكان والتنمية ، دائرة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، الدورة الحادية والاربعون ، ٧-١١ نيسان ، لسنة ٢٠٠٨ ، بيانات منشورة على الموقع الإلكتروني.

16. United Nations. World urbanization prospects. New York; 2019

17. McMichael AJ. The urban environment and health in a world of increasing globalization: issues for Developing countries ,Bulletin of the World Health Organzation,2000,p:26

١٨. صندوق الامم المتحدة للسكان ، تقرير تابع لمنظمة UNFPA عن حالة سكان العالم لعام ٢٠٠٧ (اطلاق امكانات النمو الحضري) ، ٢٠٠٧، ص٨.

١٩. دراسة المانية حول شؤون سكان العالم ، منشورة على الموقع الالكتروني www.akbaralaan.net

٢٠. محمد علي ميرزا ، اتجاهات النظام الحضري في العراق للمدة ١٩٥٧-٢٠١٠ ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد ٢٦ ، ٢٠١٢ ، ص ١٢٩.

الفصل الثالث

تصنيف المدن ووظائفها

- التصنيف التاريخي
- التصنيف المكاني
- التصنيف البنيوي
- التصنيف النوعي
- التصنيف المرتبي
- وظائف المدن (الحربية – التجارية – الادارية والسياسية (الصناعية – الصحية – الترفيهية – الدينية)

الفصل الثالث

تصنيف المدن ووظائفها

الجغرافيا هي علم الظواهر المكانية ، اذ ان دراسة اي ظاهرة تحتاج إلى تصنيفها ، اذ ان مفهوم التصنيف يحتل حجر الزاوية للبحوث الجغرافية لكونه يقوم بترتيب الظواهر الجغرافية المتشابهة ضمن وحدات تختلف عن الوحدات الأخرى ، لذا لابد من ادخال التصنيف الذي يعد عملية لجمع الاشياء او الموضوعات على اساس وحدة قياس مختارة [1]. ولأهمية التصنيف يحتم علينا ايجاد تصنيف للمدن نظراً لتعدد المدن ومواقعها البينية واختلافها في البنية والشكل والحجم والوظائف والتوزيع ، لهذا أصبح من الضروري تصنيفها لكي تسهل دراستها وفهمها ومن ثم تحليلها ، فضلا عن ذلك اهتمام الدراسة بوظائف المدن المختلفة .

اولا : تصنيف المدن

يصنف الجغرافيون المدن باتباع عدة الأسس والمعايير نذكرها كالاتي:

١. التصنيف التاريخي يعتمد على (البعد التاريخي للمدن)
٢. التصنيف المكاني وتشمل (مدن الجبال – مدن السواحل – مدن الانهار – مدن السهول)
٣. التصنيف البنيوي ويشمل (المدن الشعاعية – المدن المحتشدة – المدن الطولية – المدن الشبكية)
٤. التصنيف النوعي ويشمل (المدن العقدية – المدن البؤرية – المدن الهامشية – مدن المداخل)
٥. التصنيف المرتبي حسب المراتب الحجمية (عدد سكان كل مدينة)
٦. التصنيف الوظيفي (حسب الوظائف – السكنية – التجارية – الصناعية – الخدمية)

١. التصنيف التاريخي :

يتبلور هذا التصنيف بدراسة البعد التاريخي للمدن ، اذ من خلاله يمكن الاستقراء التاريخ التي انطلقت منه نشوء المدن وتعاقبها ونموها خلال المراحل الزمنية المختلفة ، ولأجل ذلك يجب على المختصين بدراسة المدن ان يهتموا بدراسة تاريخ المدينة قيد الدراسة للوقوف على اهمية تلك المدن مع دراسة اسباب بقائها حتى الوقت الحاضر ، ولعل ابسط التقاسيم في هذا المجال ما تم

تقسم المدن حسب الفئات (مدن ما قبل التاريخ – المدن الإغريقية والرومانية – مدن العصور الوسطى – مدن النهضة والباروك – المدن الصناعية الحديثة) والذي تمت اشارة البعض منها فيما سبق .

فعلى سبيل المثال نلحظ ان فئة المدن الصناعية تضم بمفردها في الوقت الحاضر ١٧٥ مدينة مليونية ، وعددا كبيرا من الإشكال المستحدثة بدءا من الضاحية وحتى المجمعات الحضرية أو الميجالوبوليس[٢]. وقد حلل كل من (هوستن) في كتابه الجغرافية الاجتماعية لأوروبا (وجريفيت تايلور) في كتابه الجغرافية الحضرية أعمار المدن من منظور طبيعي، فيما حدد (هوسكو) ثلاث مراحل للنمو تنطبق على معظم المدن الأوروبية هي:

أ- مرحلة النواة المبكرة وتتمثل اليوم في النواة المركزية للمدن الكبرى.

ب- مرحلة التشكيل أو التكوين ويمثلها التوسع الذي شهدته المدن في القرن التاسع عشر في أعقاب الثورة الصناعية .

ت – المرحلة الحديثة ويمثلها التوسع السريع لضواحي المدن في القرن العشرين وما تبعه في القرن الحادي والعشرين.

٢- التصنيف المكاني :

يستند هذا التصنيف على أساس الاختلافات في الخصائص الطبيعية والطوبوغرافية لمواضع المدن ، ويمكن تناول هذا التصنيف بشكل مفصل وعلى النحو الاتي :

أ- **مدن الجبال :**

من المعروف جليا ان الجبال من الصعوبة بمكان ان تؤسس عليها مركزا حضرياً ، نظرا إلى حالة ارتفاع الارض وبالتالي صعوبة ايصال الخدمات او شق الطرق للوصول اليها ، فضلا عن حالة الاختناق بسبب صعوبة التنفس التي يعاني منها سكان المرتفعات ، لكن في المقابل أنشئت الكثير من المدن الجبلية واصبحت محط انظار السكان كما هي الحال في مدينة لا رينكونادا في البيرو التي ترتفع عن مستوى سطح البحر بواقع ٥٠٩٩م وكذلك مدن اوكدونغلي في الهند بارتفاع ٤٦٥٩م ومدينة باغري في الصين بارتفاع ٤٦٠٠م ، وفي الوطن العربي نجد مدينة ابها في

السعودية ترتفع ٢٢٠٠م عن مستوى سطح البحر ،كما موضح في صورة (٢)[٣] والجدير ذكره ان توزيع المدن المرتفعات في مواقع مختلفة من الجبال لاسيما في (إقدام الجبال ، مواضع في مقدمات الجبال ، مواضع داخل الجبال) وبحسب المنطقة الجبلية واهمية الموقع ودرجة انحداره .

صورة (٢) مدينة ابها في السعودية ترتفع حوالي ٢٢٠٠متر عن سطح البحر

ب- **مدن الأنهار:**

هناك ثلاثة انواع لمدن الانهار فمنها ما يقع عند مصبات الأنهار مثل مدينة لندن التي تقع عند مصب نهر التايمز وشنغهاي وتقع عند مصب نهر اليانكتسي ونيو اورليانز عند نهر الميسيسبي ، وبعض المدن اختيرت موضعا لها عند ملتقى الانهار مثل مدينة القرنة في جنوبي العراق كما موضح في صورة (٣) ، والنوع الثالث يقع عند مصب النهر حينما يضيق ويسهل عبوره مثل مدينة الجيزة في مصر.

ت – مدن السواحل:

من تسمية السواحل يتضح ان اساس نشوئها هي المسطحات المائية والمتمثلة بالبحار والخلجان والبحيرات والانهار ، اذ ان مدن السواحل تتمتع ببعد اقتصادي وتجاري ، لذلك نجد الكثير من المدن تركزت على جوانب المسطحات المائية ، وغالبا ما يكون الساحل لاسيما شكله

وطوبوغرافية ان يصبح مدن موانئ بحرية أو نهرية ، ومن امثلة مدن السواحل مدينة الفاو وجنيف وطرابلس ودرنة في ليبيا ، صورة (٤) .

صورة (٣) موضع مدينة القرنة عند التقاء نهري دجلة والفرات

صورة (٤) مدينة جنيف الساحلية

ث- مدن السهول:

ان المتتبع لخريطة العالم الطوبوغرافية يعرف بوجه عام أن ثلثي المراكز الحضرية تتركز في المناطق السهلية او الفيضية أو الساحلية والتي اختير للمدن موضع لها ، لكونها من أفضل البيئات لقيام المدن ونموها وتطورها ، بفضل ما توفره من أراض منبسطة لاستعمالات الأرض ومد طرق النقل عليها ، فضلا عن توفر الأراضي الصالحة للزراعة لإقليم المدينة الذي يمدها بالمواد الغذائية ، على سبيل المثال مدن المراكز الحضرية في السهل الرسوبي كما في بغداد والبصرة وكذلك مدن باريس والقاهرة ولندن.

٣. التصنيف البنيوي

ان اصل التصنيف البنيوي يعتمد على المظهر الخارجي للأبنية المشيدة في المدن (شكل المدينة – مورفلوجيتها) ، وعليه لا نجد مدينة تتشابه من حيث مظهرها الخارجي مع مدن اخرى على وجه المعمورة ، نظرا إلى عدة اعتبارات منها تصميمية واقتصادية واجتماعية وعامل الزمن . ويمكن ان نوجز هذا التصنيف وعلى النحو الاتي :

أ- المدن الشعاعية :

هذا المفهوم يشير إلى ان المدن تبنى على شكل حلقات متباينة حول نقطة مركزية (نواة مركزية)تخرج منها طرق أشعاعية تصنع شبكة النقل بصورة نجمية يسهل الوصول منها إلى جميع اطراف المدينة ، مثال ذلك بعض المدن الاسلامية التي يكون اساسها دينياً ، حيث يبنى الجامع ومؤسسات الدولة اولا ومن ثم تتجمع بقية استعمالات الارض حولها فتتسع حسب الاشعاع المنبثق من المركز مشكلة بذلك انطقة دائرية حولها .

ب- المدن المحتشدة :

يشير هذا التصنيف إلى نوع محدد من المدن والتي تتسم بصغر مساحاتها لكونها تضم شوارع حلقية ترتبط الواحدة بالأخرى وتتخذ المدينة الشكل الدائري ، وهنا يصبح مركز المدينة على مسافات متساوية نسبياً بالمقارنة مع اطراف المدينة ، ويسود هذا النمط في المدن العربية

والشرقية القديمة التي تكثر فيها الشوارع الضيقة والملتوية العفوية وغير المخططة ، ويمكن ان نجد افضل مثال لها في مدينة الكويت الواقعة على راس الخليج العربي ، كما يتضح من الصورة (٥)

صورة (٥) صورة جوية لمدينة الكويت توضح الشوارع الحلقية

ت- المدن الطولية :

بعض المدن في العالم تمتد بشكل طولي اذ يعود سبب ذلك لعدة اعتبارات طبيعية او بشرية ، لاسيما احاطتها بساحل طويل او تكون محاطة بجبال او هضاب تمنعها من الامتداد في جميع الاتجاهات وبالتالي فان هذا النوع من المدن ليس لديها عمق ، وامثلة هذا النوع مدن كثيرة منها مدينة ريودي جانيرو في البرازيل ، كما موضح في الصورة (٦) .

ث- المدن الشبكية :

ترتيب هذه المدن يأخذ الصفة الشبكية ، ويعزى ذلك إلى قيام مخططي المدن بتقسيم المدينة إلى اشكال هندسية مختلفة منها اشكال رباعية او مستطيلة وغيرها ، والهدف من ذلك سهولة ترقيم المحلات السكنية والمؤسسات المختلفة ، فضلا عن سهولة تجهيز الخدمات المختلفة ضمن حيز المدينة . اتخذت العديد من مدن العالم المتقدمة والنامية على حدا سواء بتخطيط المدن وفق هذا التصنيف ، اذ خططت الشوارع بشكل مستقيم وخططت المساكن بالشكل الرباعي وهكذا

، مثال ذلك المدن المخططة الحديثة او الاحياء السكنية الحديثة كما هي الحال في مدينة الفاو احدى مدن محافظة البصرة .

صورة (٦) مدينة ريودي جانيرو في البرازيل مدينة طولية

٤. التصنيف النوعي

يخضع التصنيف النوعي بحسب نوع المدينة استنادا إلى موقعها المكاني وعلاقاتها الاقليمية واهميتها الموقعية ، وعلى مدى التاريخ خضعت العديد من المراكز الحضرية لهذا التصنيف ، ويمكن اجمالها على النحو الاتي :

أ- المدن العقدية :

تنشأ المدن العقدية نتيجة إلى عدة عوامل طبيعية او بشرية واقتصادية مما جعلها نقطة التقاء عقدية مثل تلاقي الانهار او تقاطع الوديان وممرات السكك الحديدية او التقاء خطوط طرق النقل السريعة وغيرها من الظواهر البشرية وبالتالي فان المدن العقدية تحتل مركزاً استراتيجياً بارزاً ، لا يمكن للإنسان تجاهله او الاستعاضة عنها بالوسائل التكنولوجية الحديثة لأنها تشكل عنق الزجاجة ولهذا فان المدن العقدية مدن مهمة وغالبا ما تكون عاصمة لتلك البلدان مثل مدينة القاهرة عاصمة مصر ومدينة بغداد عاصمة العراق .

ب- المدن المركزية :

يقصد بالمركزية بانها نقطة الوسط الهندسي ، وهنا فان الكثير من مدن العالم اتسمت بكونها مدناً مركزية وبالتالي فإنها حلقة وصل بين الجزء الشمالي والجنوبي ، فعلى سبيل المثال مدينة بغداد تمثل مدينة عقدية من جهة ومدينة مركزية من جهة اخرى لوقوعها في وسط العراق وترتبط الشمال بالجنوب مشكلة بذلك عنصر ربط لخطوط النقل المختلفة .

ت- المدن الهامشية :

من ملاحظة لخريطة العالم نجد ان اغلب المدن تقع في مواضع هامشية ، ويبدو ان ليس لكل موضع هامشي يشير الى عدم اهمية تلك المدينة ، بل العكس فقد وجدت عدة مدن هامشية احتلت القلب النابض لاسيما من النواحي التجارية والصناعية لبلدانها ، كما هي الحال مدينة الفاو التي تحتضن اهم موانئ العراق كونها المنفذ الوحيد المطل على الخليج العربي.

ث- مدن المداخل :

توجد الكثير من مدن العالم تحتل اماكن داخلية ، وبالتالي تحتل اهمية موقعية على الرغم من هامشيتها ، ويعزى ذلك إلى كون تلك المدن اما ان تكون بوابة تحتضن ميناء معين كما هي الحال ميناء الاسكندرية في مصر ، او تكون مطلة على تربة صالحة للإنتاج الزراعي كما هي الحال مدينة الكوت في العراق ، او تكون مدن مدخلية تطل على الصحاري مثل مدينة طرابلس ، وتتطابق المدن الهامشية مع مدن المداخل في دورها الوظيفي.

٥. التصنيف المرتبي

في العادة ينظر إلى المدن بكونها اماكن لتواجد السكان ، ومن هنا فان احد اهم المعايير لتصنيف المدن هو عدد سكانها (حجم المدينة) لذلك ينبغي عند تقسيم المدينة وفق التصنيف المرتبي الى عدة فئات محددة تتناسب مع عدد سكان المدينة من جهة ، ومقارنتها مع عدد سكان البلد من جهة اخرى ، وهذا التقسيم يبدأ من اصغر وحدة ادارية وهي المحلة السكنية وانتهاءا بالمدن الميكلابولس وحسب التصنيف الاتي :

- المرتبة الاولى اقل من ٥٠٠٠ نسمة
- المرتبة الثانية ٥٠٠٠-١٠٠٠٠ نسمة
- المرتبة الثالثة ١٠٠٠١-٢٥٠٠٠ نسمة ، وهكذا لبقية المراتب الحجمية .

وفي ضوء ذلك فالتصنيف المرتبي معمول فيه للعديد من مدن العالم كونه يتوافق مع التصيف الاداري لتلك المدن ، فعلى سبيل المثال يبدأ بالمحلة السكنية – حي سكني – مدينة – مركز مدينة – قضاء – محافظة – العراق (بلد) ولكل مفردة من التصنيف لها حجم محدد من السكان وهذا معمول فيه في العراق ، ومع ما تقدم هناك مدن تتميز بكونها كبيرة في حجمها السكاني وقد تتجاوز (٣٥) مليون نسمة كما هي الحال مدينة طوكيو في اليابان التي بلغ عدد سكانها (٣٧٤٣٥١٩١) مليون نسمة لعام ٢٠١٩ ومدينة نيويورك البالغ ٥٠٦٦٦٥٤٢ مليون نسمة لعام ٢٠٢٠ [٤].

اتضح مما سبق ان المدن في حالة تضخم كبير نتيجة إلى زيادة اعداد المهاجرين اليها بسبب الوضع الاقتصادي الجاذب في المدن فضلا عن الزيادة الطبيعية (الولادات) وبالتالي فهناك مدن تضاعفت عشرات المرات خلال عقود قليلة من الزمن وبالمقابل هناك مدن لم يتغير عدد سكانها خلال مدة معينة وهذا يرجع لعدة اسباب منها عوامل اقتصادية واخرى سياسية واجتماعية ، والامثلة على ذلك كثيرة .

٦. التصنيف الوظيفي :

تقدم المدن وظائف متعددة لسكانها من جهة ولسكان المناطق المجاورة او اقليمها الواسع من جهة ثانية ، على الرغم من الاختلاف الواضح في نوعية الوظيفة التي تقدمها كل مدينة ، نجد ان هناك مدناً تشكل نواة ومركزا اداريا واقتصاديا بل وحتى سياسيا ولها ارتباطات مكانية واقليمية قد تمد إلى بلدان العالم الاخرى ، إلى جانب ذلك ان كل مدينة لها خصوصية موضعية وموقعية جعل اسمها يقترن بالوظيفة او جملة الوظائف التي تقدمها المدينة للمناطق الاخرى ، ومن هنا اهتم جغرافيو المدن بتحديد الوظيفية التي تقدمها المدينة كأساس لتصنيفها اذا ما قورنت مع الوظائف للمدن الاخرى . فعلى سبيل المثال هناك مدن الجامعات سميت بهذا الاسم نتيجة إلى

هيمنة الجامعات من حيث الابنية والمختبرات في تلك المدن على بقية الوظائف الاخرى ، وكذلك هناك المدن الصناعية كما هي الحال مدينة هونك كونج الصناعية ومدينة الجبيل الصناعية في السعودية ، صورة (٧) ومدينة روتردام في هولندا ومدن ادارية كما هي الحال مدينة بغداد واغلب عواصم الدول .

صورة (٧) مدينة الجبيل الصناعية في السعودية

المصدر : https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1403786

وتأسيسا على ما تقدم هناك عدة فوائد تشتق من دراسة تصنيف المدن على أساس وظيفي وهي :

١. التعرف على الأسس الوظيفية التي تعتمد عليها المدينة في حياتها ونموها وتطورها.
٢. لمعرفة مدى قدرة المدينة على الوقوف بوجه الأزمات الاقتصادية التي تتعرض لها بوصفها جزءاً من الاقتصاد العام للدولة .
٣. التعرف على الاتجاه الوظيفي للمدن والذي يمكن ان يسهم في توفير فرص العمل فيها بشكل دائم
٤. التعرف على مدى أمكانيات التوسع في تلك الوظيفة التي تؤديها المدينة ومدى توفر مقومات التوسع فيها مستقبلاً .

يبدو من تتبع تصانيف المدن (التاريخي ، المكاني ، البنيوي ، النوعي ، المرتبي) ان لكل تصنيف من التصانيف المذكورة فوائده واهدافه ووسائله العلمية المتعبة ، ومع ذلك فان الاسلوب الافضل المعتمد في الدراسات الاكاديمية هو التصنيف الوظيفي لأنه مبني على الطرائق الاحصائية والرياضية هذا من جانب ، ومن جانب اخر ان لكل مدينة وظيفة او مجموعة وظائف تقدمها لسكانها ولسكان اقليمها المماس والواسع وبالتالي احتل التصنيف الوظيفي الحجر الاساس لتصنيف المدن ومقارنتها وبيان اهميتها ، وهذا الامر دعا الباحثين الى استخدام هذا التصنيف ميدانيا وحسب الطرائق المستخدمة (نماذج هرس والمن ، طريقة نلسن ، نموذج ويب) وعلى النحو الاتي :

١. نموذج جانسي هرس :

استطاع الباحث جانسي هرس ان يدرس ٩٨٨ مدينة مختلفة في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٤٣ وتوصل الى (٩) اصناف مبينة على التصنيف الوظيفي ، بناء على الوظائف الموجودة في تلك المدن وبالتالي وضع تصنيفاً موحداً يجمع اهم الوظائف في المدن وعلى النحو الاتي [٥]:

- **المدن الصناعية** وتم تقسيمها الى درجات (اولى وثانية)
- **مدن البيع بالمفرد**
- **مدن البيع بالجملة**
- **مدن النقل والمواصلات**
- **مدن التعدين**
- **المدن الجامعية**
- **مدن السياحة والاستجمام**
- **المدن الادارية والسياسية**
- **مدن متنوعة الوظائف**

وفي الحقيقة ذكر ان التصنيف المدن متنوعة تحتاج الى عمالة متباينة بحسب نوع المدينة ، لذلك اشار جانسي هرس الى ان ما يقارب ٤٥% من مدن الولايات المتحدة الامريكية ، لاسيما الصناعات الواقعة في شمال شرق البلاد ، اذ بلغت نسبه الايدي العاملة في الصناعة حوالي ٧٤% ، ونسبة ٦٤% من مجمل الايدي العاملة يعملون في البيع بالمفرد والجملة . اما مدن تجارة التجزئة فقد حدد ان تكون ما يقارب ٥٠% من مجمل الايدي العاملة في المؤسسات الصناعية والبيع بالتجزئة . وكذلك ان مدن تجارة الجملة اشترط ان يعمل فيها نسبة ٢٠% من مجموع الفعاليات الثلاثـــة (الصناعة والبيع بالتجزئة والبيع بالجملة)

ولعل ان لوظيفة النقل والمواصلات والتعدين تتطلب اعداد قليلة من الايدي العاملة ، وقد اشارت البحوث ان ما يقارب ١١-١٥% يعملون بهذه الوظائف . وبخصوص مدن السياحة والاستجمام والمدن الجامعية فقد استند على من يستثمر في تلك المدن وبالتالي لم يحدد نسبة معينة من الايدي العاملة لتلك المدن .

والجدير ذكره يمكن تطبيق تصنيف جانسي هرس على العديد من المدن العربية فيما لو توافر للباحثين الامكانيات المادية والمعنوية والوقت لذلك .

٢. نموذج هوارد نيلسون :

درس الباحث هوارد نيلسون ٨٧٦ مدينة امريكية وكل مدينة احتوت على ما يقارب (١٠٠٠٠) نسمة او اكثر وخرج من دراسته بـ (٩) تصانيف للمدن على الرغم من تعارضه مع التصنيف الامريكي الذي يضم (٢٤) صنفاً ، مستعينا بذلك بحالة الدمج لتلك التصانيف وعلى النحو الاتي[٦] :

- **مدن التعدين**
- **مدن الصناعة**
- **مدن النقل والمواصلات**
- **مدن تجارة التجزئة**
- **مدن البيع بالجملة**

- **مدن الاعمال المالية والتامين والعقارات**
- **الخدمات الشخصية (الفردية)**
- **الخدمات المهنية والفنية**
- **الخدمات الادارية** [٧]

وبصورة عامة اعتمد (هوارد نيلسون) على محاور محددة في تصنيف المدن الامريكية وهي تتبع النسب المئوية للأيدي العاملة لكل حرفة من الحرف التسعة بالنسبة للمجموع الكلي للايدي العاملة في جميع الحرف .

- تم حساب معدل النسب المئوية للأيدي العاملة لكل حرفة لجميع مدن الولايات المتحدة الامريكية من اصل عدد السكان ١٠٠٠٠ نسمة او اكثر ، وبالتالي توصل إلى النسب الاتية المعدل لجميع المدن في الصناعية بلغت ٢٧,١%
- المعدل لجميع المدن لبيع التجزئة بلغت ١٩,٢%
- المعدل لجميع المدن في الخدمات المهنية والفنية التي بلغت ١١,١%
- المعدل لجميع المدن في المواصلات والاتصالات بلغت ٧,١%
- المعدل لجميع المدن في الخدمات الشخصية بلغت ٦,٢%
- المعدل لجميع المدن في الادارة العامة بلغت ٤,٦%
- المعدل لجميع المدن في البيع في الجملة بلغت ٣,٩%
- المعدل لجميع المدن في الاعمال المالية والتأمين والعقارات بلغت ٣,٢%
- المعدل لجميع المدن في التعدين بلغت ١,٦%

أ. قارن بين النسب المئوية للمدينة الواحدة في كل حرفة من المعدلات الانفة الذكر ومعدل الانحراف المعياري ، وعد ان كل مدينة تتمتع بنسبة محددة من الايدي العاملة في كل وظيفة ما وبالتالي تكون اعلى من معدل النسب المئوية لجميع المدن في تلك الوظيفية الداخلة ضمن التصنيف الوظيفي.

ب. اشار إلى ان المدن التي تسجل انحرافاً في المعدل المئوي مدينة من الدرجة الاولى ، واذا كانت المدينة تنحرف عن المعدل بدرجتين تكون بذلك مدينة من الدرجة الثانية وهكذا بالنسبة لبقية المدن الاخرى .

ج. اشار نيلسون بان المدينة التي تتمتع بعدة وظائف وعدد معين من الايدي العاملة لا يمكن ان تصنف وفق التصانيف المشار اليها انفاً .

وقد يحدث ان هناك عدة تصانيف اخرى للمدن منها (**طريقتا اولسن وجونز**) والتي اعتمدت الطرق الاحصائية في التصنيف وتوصلوا إلى نتائج مماثلة لدراسة هرس عدا بعض الاختلافات البسيطة ، وكذلك تصنيف (**موسير وسكوت**) الذين اهتموا بتصنيف المدن التي تزيد عن ٥٠ الف نسمة في انكلترا وويلز واستخدموا (٥٧) معيارا والتي تم بموجبه استخدام حواسيب عملاقة لغرض ادخال البيانات والحصول على معلومات تخص تصنيف المدن المشار اليها ، ودراسة (**ويب**) التي صنف فيها المدن عن طريق قياس الفعاليات التي تقدمها المدن لغرض التمييز بينها ووصف المجتمع الحضري المتداخل بأنه مكون من سلاسل من المدن المتصلة مع بعضها البعض بطرق مختلفة تتبادل فيما بينها البضائع والخدمات . واستخدم في تصنيفه طريقة الدليل الوظيفي لكل فعالية من فعاليات المدن. وقسم الدليل الى حدين أقصى وأدنى وبعد تحليله لفعاليات المدن وجد إن فعاليات الخدمات كالتجارية والشخصية والعمال تتصف بانحرافات قليلة عن معدل النسبة والفعاليات الرئيسة كالصناعة والنقل والتعدين ، وبالمقابل تتصف بانحرافات عالية وهذا يتفق مع الحقيقة المألوفة لمدن الخدمات . وغالباً ما يكون الارتباط بين المدن ضعيفا ، فضلا عن ذلك استخدم الباحث (**ويب**) دليل التخصص الذي يعتمد على الدليل الوظيفي ليميز بين المدن المتخصصة التي تشتهر بفعالية واحدة أو أكثر بالنسبة للفعاليات الأخرى وبين المدن غير المتخصصة ، وهذا الدليل عبارة عن مجموع الدلائل الوظيفية لكل الفعاليات الاقتصادية في المدينة مقسوما على ١٠٠.

ثانياً : وظائف المدن

كل مدينة لها وظيفة او عدة وظائف تقوم بها لخدمة سكانها وسكان اقليمها المجاور ، لان المدينة كائن حي ينمو ويتنفس ، اذ اشار راتزل الى هذا المفهوم نهاية القرن التاسع عشر بقوله ((اننا عندما ندرس وظيفة المدينة لا ننظر في الوظيفة الداخلية وانما ننظر الى جملة الوظائف التي تقدمها لاسيما الوظيفة السكنية والصناعية التجارية والخدمية الى سكانها وسكان اقليمها ، لذلك فالمدينة تنمو وتتسع بطبيعة العلاقات مع اقاليمها)) .

والجدير ذكره ان المدن تتمتع بوجه عام بعدة وظائف وليس وظيفة واحدة ، لكن هناك توجه الى ضرورة تمتع المدن بوظيفة محددة تكسبها شخصيتها مثل (مدن الحربية ، مدن سياسية ، مدن ثقافية ، مدن اقتصادية ، مدن صناعية ، مدن ادارية كالعواصم وغيرها) ، وسنتناول وظائف المدن على النحو الاتي :

١. الوظيفة الحربية :

تعد الوظيفة الحربية من اقدم الوظائف التي اتسمت فيها بعض المدن بالنظر الى حالة الحروب المتكررة ابان العقود الماضية وبالتالي ظهرت حاجتها للدفاع والحماية من اخطار الغزوات القبلية والاسرية ، ومن هنا شيدت القلاع الحصينة بالأسوار المحيطة او الدروع الحجرية للحماية ، ويبدو من التتبع التاريخي لهذا النوع من المدن نجده قد اتخذت مواقع متنوعة تبعا لطوبوغرافية المنطقة التي شيدت فيها المدن الحربية ، فبعض المدن شيدت عند مداخل الممرات الجبلية والبعض الاخر وسط البحيرات او فوق التلال كما هي الحال قلعة مدينة اثينا في يونان والكرك في الاردن ، ينظر صورة (٨) .

٢. الوظيفة التجارية

المدن التجارية من اقدم مدن العالم بصفة عامة ، حيث مرت المدن التجارية بثلاث مراحل وهي (الاسواق المحلية – مدن التجارة الإقليمية ومدن التجارة العالمية)، ومدن العالم العربي بصورة خاصة ، ويعود سبب ذلك الى ان العالم العربي يتوسط قارات العالم الثلاث (اسيا افريقيا واوربا)

صورة (٨) قلعة الكرك في الاردن

الانترنت على الموقع https://www.almadenahnews.com/article

وهناك مدن اخرى مثل المدن الصينية واليابانية والامريكية والاوربية وغيرها ، وينبغي الاشارة هنا الى ان المدن التجارية ما كان لها البقاء لولا توفر البنية التحتية اللازمة من طرق نقل ووسائط النقل المختلفة لديمومتها ، اذ تقوم المدن التجارية بخدمة سكان المدينة وسكان اقليمها واحيانا تتعدى حدود الدولة الواحدة ، وهناك العديد من انواع المدن التجارية التي تتسم بالتبادل التجاري وتشمل (المدن التجارية الاقليمية ، مدن النقاط التجارية ، مدن الموانئ البحرية التجارية) [٩] ، ومن أمثلٌ هذا النوع في العراق مدن (بغداد و البصرة والموصل)

٣. الوظيفة الادارية والسياسية

تعود فكرة المدن الادارية والسياسية الى العصور القديمة عندما احتاجت البشرية الى تنظيم امورها الادارية والقانونية ، ففي البداية كان الاساس الديني هو الحاكم لأمور تلك المدن كما هي الحال عند الفراعنة والاغريق ، اما بعد ظهور الدولة الاسلامية وانتشارها اصبحت النزعة الدينية عادة ما ترتبط بالوظيفة الادارية والسياسية كما هي الحال في مراكز الحكم (مكة المكرمة ، دمشق ، القاهرة ، العراق) على اعتبار ان الادارة هي المحرك الاساسي للسياسة

[١٠]، ويبدو ان عملية التزاوج بين الجانب الاداري والسياسي مرهون باختيار مدينة محددة من الدولة الواحدة وبالتالي غالبا ما يتم اختيار مدينة تقع في الوسط الهندسي عاصمة ادارية وسياسية لهذا البلد ، وهي صفة تكاد تكون عامة لعموم بلدان العالم الى جانب توفر الوفورات الاقتصادية والسكانية وغيرها من العوامل الموقعية.

٤. الوظيفة الصناعية

ارتبطت الصناعة منذ قيام الثورة الصناعية بالمدن واصدق دليل على ذلك المدن البريطانية وبالتالي فان الصناعة اسهمت في قيام المدن وبالمقابل فان المدن أيضا تشجع على قيام الصناعة ، وليس شرطا أن تقوم الصناعة داخل المدن (بل العكس إذ أصبحت تمثل مصدر قلق كبيراً للمدن من حيث التلوث ، ومنافسة العمران في الأرض، اليد العاملة ، المياه الصالحة للشرب) ، مما يستوجب البحث الكبير في إبعاد الصناعة عن المدن، ولكن ذلك لا ينطبق إلا على الصناعات الثقيلة ، ومن امثلة الصناعات التي ارتبطت بالمدن هي مدن التعدين التي تزامنت مع قيام الثورة الصناعية ، والصناعات التحويلية الخفيفة التي تركزت في المدن لالتصاقها بحاجات السكان اليومية .

ان قيام المدن الصناعية يخضع لعدة عوامل (المادة الخام ، راس المال ، الايدي العاملة ، القوة المحركة ، السوق) ومع توفر هذه العوامل تزدهر الصناعة في تلك المدن ، لكن من الملاحظ ان المدن الصناعية غالباً ما تميل الى التخصص لصناعة او سلعة واحدة ، مثال ذلك تخصص برمنكهام في صناعة الالات الثقيلة و شيفلد في الاسلحة وشيكاغو في تعليب اللحوم ودترويت في صناعة السيارات[١١] .

٥. الوظيفة الصحية

ترتبط موضع هذه المدن بالضرورات الطبية والصحية وهي اقل انتشارا في العالم ويعزى ذلك الى كونها تستقطب الفئات الميسورة ذات المستوى الاقتصادي المرتفع ، على اعتبار ان المدن الطبية هي مخصصة لأجراء العمليات المختلفة وتقديم مستويات مرتفعة من العلاج وبالتالي تكون تكاليفها مرتفعة جدا ، وعموما تصنف المدن الطبية الى عدة انواع هي [١٢] .

- مدن المياه المعدنية : وهي مدن فهيا الوفورات الطبيعية مثل الحمامات والعيون المعدنية فضلا عن توافر خدمات اخرى كفنادق وبيوت الضيافة والحدائق الجميلة مثل (مركز فيشي للحمامات المعدنية) في منطقة البرانس .
- مدن المصحات : يتم توطينها في بعض الهضاب الجبلية المرتفعة والمشمسة التي تمتاز بالهدوء وتوافر سهولة المواصلات اليها.
- مدن الاعتزال : وهي مدن سياحية تتوطن حول عواصم البلدان الرئيسة وتمتاز بجو معتدل ، مثل مدينة نيس ومدن الشواطئ في انكلترا وغيرها.

٦. الوظيفة الترفيهية :

تمتاز هذه المدن بكونها الاكثر انتشارا عند مجتمعات المدن الحديثة ، بالنظر الى الزيادة السكانية وكثرة ضغوطات الحياة والعمل الى جانب زيادة المستويات الاقتصادية لشرائح مختلفة من سكان المدن الامر الذي انعكس على رغبة الاسر بالسياحة الاستجمام لغرض التخلص من المشكلات اليومية وضغوطات العمل والحياة الرتيبة ، وبالتالي فهي متنفس طبيعي للسكان . ومن امثلتها

- مدن المشاتي مثل لوزان في جنيف وسان ديغو في كاليفورنيا
- مدن المحطات الجبلية مثل سرسنك في شمال العراق
- مدن المصايف البحرية وتعرف بمدن حمامات البحر او مدن العطلات او السياحية يرتادها مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية وتكون موسمية بطبيعتها.

٧. الوظيفة الدينية :

تعد الوظيفة الدينية من اقدم الوظائف التي وجدت في المدن ، ولقد سميت بعض مدن المصريين القدماء نسبة الى الاله مثل بوصير ، بيت اوزريس ، اما في اليونان نشأت اثينا كمعبد للإلهة أثينا ، وكذلك الحال لمدن السومرين انشأت لأغراض العبادة الدينية[١٣] ، والجدير ذكره ان المدن الاسلامية ظهرت بطابع ديني ثم ما لبثت ان تحولت الى مدن مزدوجة دينية وتجارية فضلا عن الحكم والادارة .ويمكن تقسيم المدن الدينية الى :

- مدن الحج مثل مكة المكرمة في السعودية صورة (٩) .
- مدن المراقد : كما هي الحال في المراقد الشريفة في مدن كربلاء، بغداد ، النجف ، سامراء في العراق ، صورة (١٠).
- مدن الحكم الديني مثل روما وبغداد

صورة (٩) مكة المكرمة في السعودية

صورة (١٠) مرقد الامام علي (عليه السلام) في العراق

مصادر الفصل الثالث

١. وفاء حسن جبر طاهر ، تصنيف المدن العربية في التراث الجغرافي ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد ٢٣ ، لسنة ٢٠١٦ ، ص٦١٧.

٢. عادل عبد الله خطاب ، جغرافية المدن ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠، ص٧٨.

٣. المصدر الانترنت على الموقع https://ar.wikipedia.org/

٤. المصدر : قائمة اكثر المدن تعدادا في العالم https://ar.wikipedia.org/wiki/

5. Arthur Getis , Judith Getis . Jerome p . fellmann in troduction to Geography . twelfth Edition mc . Graw . Hill , newyork , 2009 , p389

6. Howerd J.Nelson,A Service classification of American Cities , Economic Geography ,Vol.1,1955,P :210

٧. عثمان محمد غنيم وحسن محمد الاخرس ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ ، ص٤١-٤٢.

٨. جمال حمدان ، جغرافية المدن ، الطبعة الثانية ، مطبعة عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٨، ص٤٧.

٩. جمال حمدان ، مصدر سابق ، ص ٤٧-٨٠.

١٠. علي سالم الشووارة ، ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٢ ، ص٢٧٢.

١١. صبري فارس الهيتي و صالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، ١٩٨٦ ، ص٢٠٢

١٢. عثمان محمد غنيم وحسن محمد الاخرس ، مصدر سابق ، ص ٦١-٦٢ .

13. R. Herbert, PhD. (September–October 2013). "Creation, Flood, and Covenant – In the Bible and Before". The Sabbath Sentinel: ,2013, 39–40.

الفصل الرابع

التركيب الداخلي للمدن والنظريات الخاصة به

- نظرية الدوائر المتراكزة
- نظرية القطاع
- نظرية النوى المتعددة
- ضوابط التركيب الداخلي للمدن
- العوامل المؤثرة على التركيب الداخلي للمدن
- تطبيق نظرية النوى المتعددة في نشوء مدينة البصرة وتطورها العمراني

الفصل الرابع

التركيب الداخلي للمدن والنظريات الخاصة به

الجغرافيا علم الظواهر المكانية ومن هنا فان التوزيع المكاني لاستعمالات الارض في المدينة تتباين بحسب العوامل الموقعية (السياسية ، التخطيطية ، التاريخية وغيرها) التي اسهمت في توزيعها ، ويمكن ملاحظتها من خلال خرائط المدن ذات الصلة ، وفي الحقيقة فان استعمالات الارض في المدينة تتجمع تارة وتتنافر تارة اخرى وهذا ما يطلق عليه (التركيب او البنية الداخلية للمدينة) ، ومع ذلك اخذ العديد من الباحثين لاسيما في الاختصاصات الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية ان يحددون القواسم المشتركة لتوزيع استعمالات الارض في المدينة وبحسب انماطها المختلفة عن طريق تطبيق القوانين والافكار التي تفسر هذا التوزيع سواء كان في مركزها وحتى اطرافها .

وعلاوة على ذلك لا توجد ايه نظرية جامعة تناسب في تفسيرها لكل المدن ولجميع استعمالاتها المكانية ، لان استعمالات الارض قلب نابض حي يتحرك وينمو ويتطور ويتنقل لذلك من الصعوبة على الجهات المعنية السيطرة عليها مهما بلغت من جهود او اصدار قوانين جازمة وبالتالي فان الوظائف تتنافس بعضها مع البعض في احتلال الحيز المكاني وحسب اهمية كل موقع ، ومع ذلك لابد من الاشارة إلى بعض النظريات التي اسهمت في تفسير حال التوزيع المكاني لاستعمالات الارض في المدينة . ويبدو ان لطبيعة التنافس المكاني بين استعمالات الارض أثراً نتجت عنه اختلافات جوهرية امتدد لاختلافات موقعية لكل استعمال ، ولغرض فهم التركيب الداخلي للمدينة لابد من صياغة الاسئلة الاتية[1] :

- ما هي عناصر التركيب الداخلي للمدينة ومميزاتها ؟
- ما هي المظاهر العامة لأحياء المدينة ؟

والجواب على السؤالين اعلاه يتمثل بوضع نماذج تحاول تفسير اسباب التوقيع المكاني لاستعمالات الارض في المدينة بهذه الصيغة ، لان التركيب الداخلي لمدن يختلف من منطقة الى اخرى وحتى في المدينة الواحدة كما يختلف من مدينة الى اخرى ، لهذا السبب قاموا مخططو المدن

والجغرافيون والاجتماعيون بمحاولات عديدة لإيجاد مفاهيم نظرية عامة لتفسير استعمالات الارض داخل الحيز الحضري وبحث العلاقات بين استعمالات الارض المختلفة وحسب تركيبها الوظيفي ، اذ يرتبط التركيب الوظيفي للمدن بمراحل نموها وبالعوامل الرئيسة التي ادت الى هذا النمو فكل مرحلة تتميز بوجود وظيفة جديدة او اختفاء وظائف سابقة[٢] . ولغرض التوصل الى العوامل التي اسهمت في تشكيل التركيب الداخلي للمدن وعملية نموها وتوسعها[٣] وبالتالي فان النظريات كما يزعمون ما هي الا مفاهيم عامة تحاول ان تفسر توزيع استعمالات الارض في المدن وبالتالي هي صيغ عمومية قد تكون مفتاحاً لفهم وضع المدن من خلال اليه توزيع استعمالات الارض فيها ، وتتمثل اهم النماذج التي فسرت نمو المدن وهي :

اولا :نظرية الدوائر المتراكزة (النمو المركزي)

ثانيا : نظرية القطاعات

ثالثا : نظرية النوى المتعدة

اولا : نظرية الدوائر المتراكزة (النمو المركزي)

ظهر هذا النموذج في عام (١٩٢٥) من قبل الباحث الاجتماعي (ارنست برجس) الذي قام بتقسيم مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الى خمسة انطقه لها مركز واحد متمثلاً بمنطقة التجارية المركزية (C.B.D) حيث عدّ قوى السوق هو المحرك الاساس لتكوين تلك الانطقة[٤] ، كما توصل الى ان نمو المدينة وتوسعها يبدأ من المركز نحو الاطراف ، واشار ان سبب التوسع ناتج عن حالة الضغط الذي يولده نمو المنطقة التجارية المركزية والصناعية على المنطقة السكنية الى جانب نمو الوظيفة السكنية ورغبتها بالابتعاد عن مركز المدينة المزدحم الذي يشوبه كثرة الضوضاء ، لاسيما عندما ترتفع مستويات الدخول للسكان القاطنين حول المنطقة التجارية المركزية ، وهذا التوسع كما يفرضه (برجس) يجب ان يكون على شكل (٥) مناطق دائرية تحيط الواحدة منها بالأخرى ، شكل (٣) وبالتالي اعتقد ان نموذجه يمكن ان يطبق على جميع المدن وعلى وجه الخصوص المدن الكبيرة ، وعموما توصل (برجس) الى عدة محاور من نموذجه يمكن اظهارها بالنقاط الاتية[٥]:

١. **المنطقة التجارية المركزية** : تحتل منطقة الوسط (قلب المدينة) وهي تجمع للأنشطة التجارية وتلتقي عندها طرق النقل والمواصلات وتوافر البنوك والمخازن وتجارة الجملة والمفرد ، فضلا عن مواقع للتسلية والترفيهية ، كما تحتوي على العمارات الشاهقة نظرا لارتفاع سعر الأرض فيها.

٢. **المنطقة الانتقالية** : هي منطقة تقع بين المنطقة التجارية المركزية وبين الوحدات السكنية الموجودة في المنطقة الثالثة كما افترضها برجس ، اذ تتكون المنطقة الانتقالية من دور اصبحت قديمة ومتهرئة يسكنها بعض العاملين في المنطقة المركزية الاولى وبالتالي تتعرض لغزو المؤسسات التجارية ويسود فيها تكدس للمحال التجارية لتجارة المفرد وتجمع المخازن وبعض الصناعات الخفيفة ومعظم الوحدات السكنية المتواجدة هي مؤجرة لسكن العمال لكونه رخيصة الاجر نسبياً ، اما سكانها الاصليين فهم يهاجرون الى المنطقة الثالثة بعد ارتفاع مستوياتهم الاقتصادية ، وعلى الرغم من قدم دورها وتهرئها الا انها لا زالت اسعار الأرض فيها مرتفعة.

٣. **منطقة دور العمال** : هي منطقة مخصصة لسكن العمال واسرهم ، واغلب العمال يشتغلون في المنطقة التجارية المركزية ، وسبب سكنهم الحالي هو عامل القرب من محل معيشتهم اليومية لذلك يفضلون الاستقرار على مقربة من اعمالهم ، فضلا عن تقليل من كلف النقل عند ذهابهم للعمل في المنطقة التجارية المركزية .

٤. **منطقة الدور المتوسطة النوعية** : تسكن فيها الطبقة المتوسطة معاشياً من السكان واصحاب المهن التجارية والمهنيون ، الى جانب سكن الاغنياء فيها وذلك في وحدات سكنية فارهة ، فضلا عن ذلك وجود بعض المؤسسات التي تقدم الخدمات مثل صالونات التجميل وغسل الملابس والصيدليات وغيرها.

٥. **منطقة الذهاب والاياب** : تسمى هذه المنطقة بالضواحي وتقع خارج حدود المدينة ، اذ تتميز بعدم تجانسها الاجتماعي حيث يسكن اصحاب الدخل العالي في بعض اجزائها ، واجزاؤها الاخرى يسكنها اصحاب الدخل المحدود .

شكل (٣)

نظرية الدوائر المتراكزة كما اقترحها ارنست برجس عام ١٩٢٥

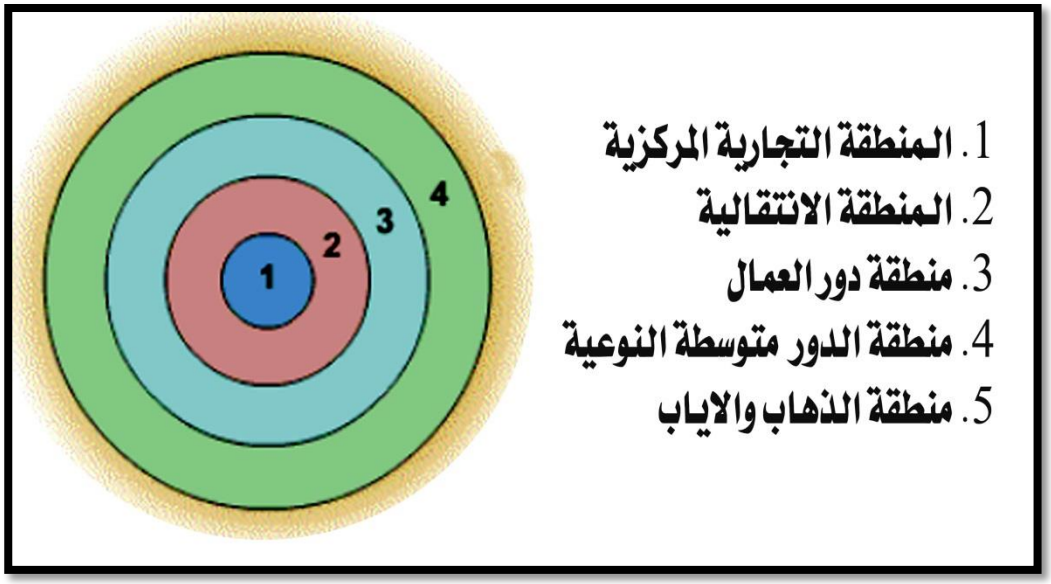

تعرضت نظرية النمو المركزي إلى عدة انتقادات منها ان النمو الحضري ظاهرة معروفة لجميع مدن العالم لكن ليس بالضرورة ان يكون التوسع متساوياً بشكل دائري ، كما ان النموذج اشار إلى وقوع الصناعات الخفيفة بالقرب من المؤسسات التجارية مع اغفال واضح لمواقع الصناعات الثقيلة ، فضلا عن ذلك جاءت افكار برجس بعد تطبيق نموذجه على مدينة واحدة وهي مدينة شيكاغو ، وبالتالي فان لكل مدينة لها خصوصية في توسعها ، إلى جانب ذلك من النادر ان تتخذ استعمالات الارض الشكل الدائري وهذا ينسحب للمنطقة التجارية التي من النادر ان تتخذ الشكل الدائري ، وغيرها من الانتقادات الاخرى . ومن الحقائق يتضح ان نموذج نظرية برجس يتطابق مع المدن القديمة المسورة مثل (لندن ، باريس ، موسكو) .

ثانياً : نظرية القطاع

مقترح هذا النموذج هو الباحث الامريكي هومر هويت عام (١٩٣٩) وقد اهتم فيها بتحليل وتركيب المنطقة السكنية في المدينة وطريقة نموها ، لذا استند في نموذجه على حقائق محددة تتعلق بسعر الارض وقيمة الايجار للمناطق السكنية ، واثر ذلك على قيمة استعمالات الارض الاخرى

في المدينة ومراحل نظريته ان نمو المدينة يتم على شكل قطاعات متعددة تعتمد على طول شبكة المواصلات المختلفة للمدينة[٦] ، بمعنى اخر ميز بين نوعين من النمو والتوسع السكني ، (النمو المحوري) الذي يبدأ من المركز نحو الاطراف على طول خطوط المواصلات الرئيسة ، و(النمو المركزي) الذي يحدث بتوسع المدينة حول مركزها او منطقتها التجارية الرئيسة . ومن خلال ذلك تظهر ثلاث مناطق سكنية هي : منطقة الدور واطئة النوعية ، ومنطقة الدور متوسطة النوعية ، ومنطقة الدور عالية النوعية ، وان كلاً من هذه المناطق اذا تبدأ من مركز المدينة وتستمر حتى اطرافها محافظة على خصائصها في اثناء عملية توسع المدينة[٧] ، شكل (٤)

تعد نظرية هومر هويت افضل من سابقتها لأنه لم يغفل تأثير طرق النقل على استعمالات الارض في المدينة ، ومع ذلك لا يعني خلوها من الانتقادات واهمها الغموض التي تمتد بها القطاعات من دون الاهتمام بالجوانب الاجتماعية للسكن ، فضلا عن حالة التداخل بين الدور واطئة النوعية مع دور متوسطة وعالية النوعية ، وهذا غير صحيح في اغلب مدن العالم ، كما انه لم يراعِ نمو الضواحي عند اطراف المدينة ودور طرق النقل على الرغم من الإشارة إلى ان هناك نمو محورياً على طول طرق النقل .

شكل (٤) نظرية القطاعات كما اقترحها هومر هويت عام ١٩٣٩

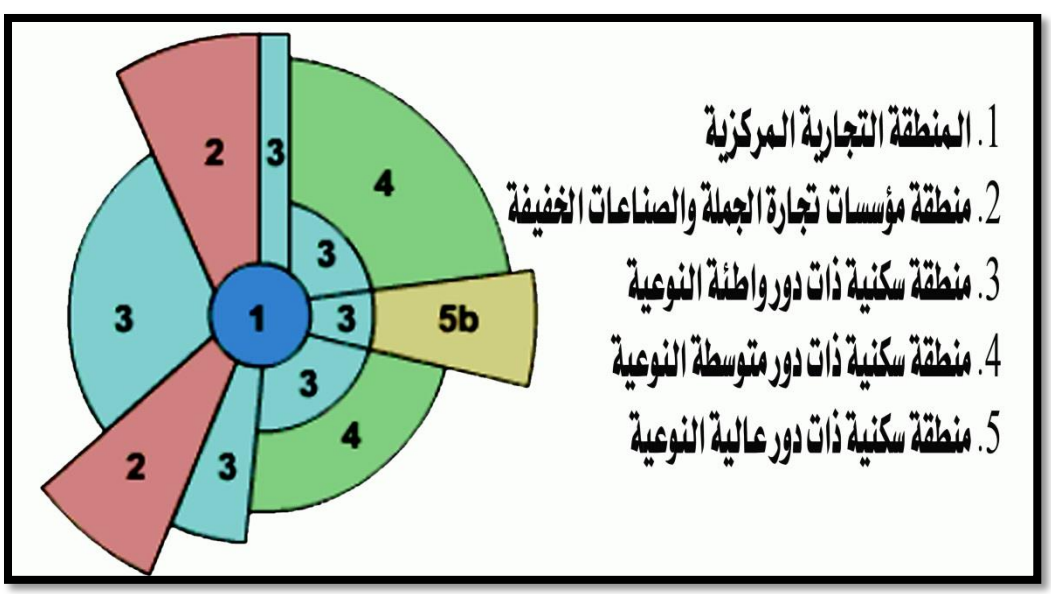

ثالثاً : نظرية النوى المتعددة

وضع اساس هذه النظرية (مكنزي) عام ١٩٤٥ الذي يدعي ان المدن الكبرى تتكون من عدد من النوى او المراكز الثانوية ، فضلا عن المركز الرئيسي او المنطقة التجارية المركزية[٨] ، ثم طورها كل من (جانسي هرس وادور المن) اللذان حددا (٤) اصناف من المناطق السكنية تتوزع في جميع مناطق المدينة وكل صنف منها يتبلور حول بؤر او مراكز معينة ، وتتمثل هذه المناطق: بمنطقة الدور واطئة النوعية ، ومنطقة الدور متوسطة النوعية ، ومنطقة الدور عالية النوعية ومنطقة الضواحي السكنية[٩] ، شكل (٥) ، ويبدو ان نظرية النوى المتعدد تنطبق الى حدٍ ما على مدينة القاهرة وحلوان في مصر. وقد افترض الباحثانجانسي هرس وادور المن إلى ان اهم العوامل التي تؤدي الى ظهور النوى في المدن هي[١٠] :

١. الاعتماد المتبادل بين بعض النشاطات والمؤسسات وحاجتها الى التقارب من بعضها البعض فالمنطقة الصناعية تحتاج الى مساحات واسعة فضلاً عن طرق المواصلات السهلة .
٢. نشاطات اخرى تميل الى التقارب من بعضها البعض بسبب المنفعة المتبادلة فيما بينها مثل تقارب مخازن بيع المفرد وتكتلها في منطقة واحدة للاستفادة من بعضها البعض .
٣. بعض النشاطات لا تنسجم مع البعض الاخر مثل الصناعات الثقيلة ودور السكن .

وفي الحقيقة ان ارتفاع الايجار والسعر العالي للأرض قد يؤدي الى ازاحة بعض المؤسسات التي لا تستطيع دفع الايجار المطلوب بسبب قلة دخلها فتختار المواقع المناسبة لها في منطقة معينة ، وتظهر على شكل نوى في المدينة .

نتوصل فيما تقدم بان هناك اتفاق بين النظريات الثلاث على وجود مركز اساس للمدينة متمثلا بمنطقة الاعمال المركزية (C.B.D.) والذي تتمحور حوله بقية الفعاليات وبأشكال مختلفة . لكن اساس تكون النظريات الثلاثة كان مختلفاً الى حد ما ففي النظرية الاولى تم الاعتماد على قوى السوق في توزيع استعمالات الارض ،اما النظرية الثانية فقد اعتمدت على عامل الدخل في توزيع استعمالاتها للأرض في الوقت الذي اعتمدت فيه النظرية الثالثة على عامل التردد .

شكل (٥)

نظرية النوى المتعددة كما اقترحها جانسي هرس وادور المن عام ١٩٤٥

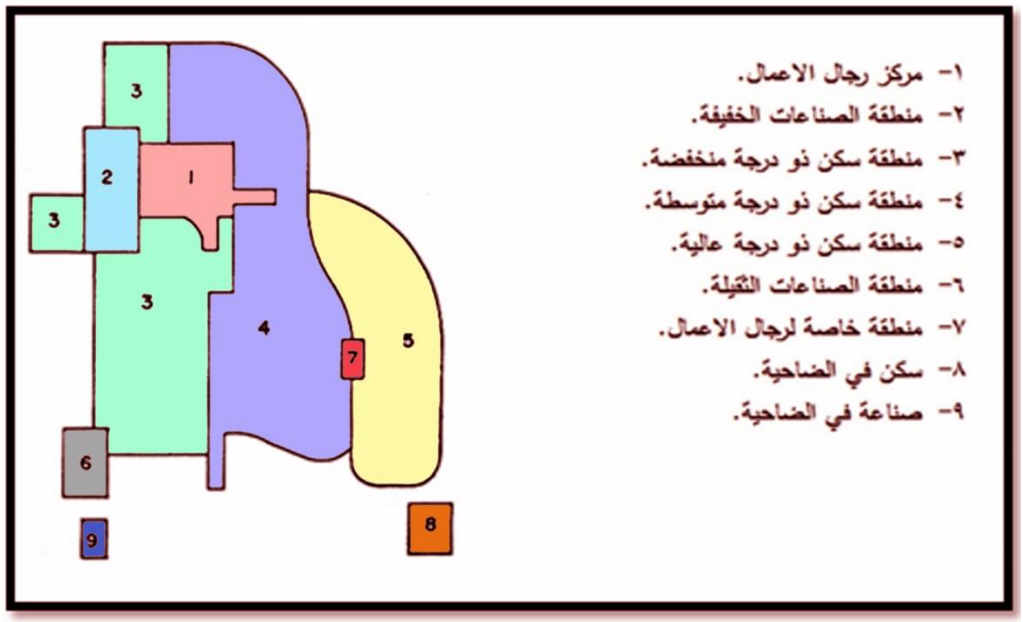

وهكذا يتبين لنا كيفية التحول في توجهات المهتمين بتوزيع استعمالات الارض في المدن فبعد ان كان التوجه منصباً على الجانب المادي (قوى السوق) في عشرينيات القرن العشرين تغير هذا التوجه عنه في عقد الثلاثينيات لينظر بعض الشيء الى الانسان ولو بجانب بسيط ليدمج ما بين الانسان من جهة والمادة بمفردة (الدخل) من جهة اخرى ثم تلاه التوجه بشكل اكبر للإنسان في الاربعينيات من القرن العشرين ، وذلك من خلال ملاحظة حركة الانسان على نقطة معينة اي بـ(تردده) على تلك النقطة ليصبح لدينا اكثر من مركز بالمدينة .

وهذا ناتج عن صقل علم التخطيط بمرور الزمن وجعل هدفه او قيمته العليا هي الانسان وليست المادة ، ولذلك بدأت تظهر لدينا بعض المفاهيم التخطيطية التي تبين لنا التوجه الجديد في الاهتمام بالإنسان كالمشاركة الجماهيرية وغيرها من المفردات التي ظهرت حديثا.

ومن الواضح ان نظرية النوى المتعددة هي ابسط من النظريتين السابقتين (النوى المتعددة – القطاعات) لأنها تناولت التطورات التي تحصل في تركيب المدن الحديثة وذلك ان المدن كائن حي

ينمو ويتنفس ويضمحل، ومن هنا فهي عرضة للتوسع بتأثير عدة عوامل واهما طرق النقل والقرارات السياسية وبالتالي لا يمكن الركون لجميع النظريات السابقة في تفسير التوسع الحضري للمدن في العالم اجمع ، لكن بالمقابل تعد النماذج المشار اليها خطوة جريئة في تفسير نمو المدن ومعرفة التركيب الداخلي لها ، اذ تعطي الباحثين في جغرافية المدن الخطوط العريضة لدراسة توزيع استعمالات الارض في المدن مع دراسة الاسباب التي اسهمت في التوقيع المكاني لها على اعتبار ان لكل مدينة خصوصية وموضعاً جغرافياً خاص بها وبالتالي ليس بالضرورة ان يتناسب مع مواضع المدن الاخرى .

وتنبغي الاشارة ان هناك عدة نظريات ونماذج ظهرت وانتشرت بعد النماذج (الدوائر المتراكزة ، القطاعات ، النوى المتعددة) وهي جميعها محاولات لتفسير الالية التي تكونت بها التركيب الداخلي للمدن وهي (نظرية الموقع الزراعي ، نموذج بيتر مان ، نظرية الاماكن المركزية ، نظرية قطب النمو ، نظرية وسائل الاتصال . قاعدة جيفرسون وزيبف وغيرها) وكل نظرية او نموذج لها ابعادها التفسيرية والقواعد الثابتة التي استندت عليها ، وبهذا الخصوص نورد البعض منها للفائدة المعرفية وهي :

رابعاً : ضوابط التركيب الداخلي للمدن

هناك نوعان من الضوابط التي تؤثر على بنية المدينة من حيث التجاذب الوظيفي أو العلاقات المكانية لاسيما من خلال التباين المكاني لاستعمالات الأرض فيها هي :

١- القوى الطاردة من المركز نحو الأطراف

٢- القوى الجاذبة إلى المركز

١-القوى الطاردة من المركز نحو الأطراف

تظهر هذه القوى من خلال نمو وتوسع المنطقة المركزية ، إذ تنتقل على أثرها بعض استعمالات الأرض نحو أطراف المدينة ، أو تنشأ وظائف جديدة لم يسبق أن كانت موجودة في هذه المنطقة . ويأخذ هذا التوسع من الشوارع المحيطة بالمنطقة المركزية سبيلا له كشارع الوفود في مدينة البصرة . أما على مستوى القطاع الوسطي فيتم انتقال بعض الاستعمالات التجارية من الحافات الداخلية له إلى الحافات الخارجية ، أو نشوء مجمعات أسواق حديثة مثل تايم سكوير في

البصرة مثلا . أن الحركة الانتقالية لاستعمالات الأرض من مركز المدينة نحو أطرافها جاءت نتيجة لحدوث مساوئ القطاع المركزي والمتمثلة بالنقاط الاتية:

- ارتفاع سعر الأرض وإيجار المحلات .
- صغر مساحة المنطقة المركزية انعكس على ضيق مساحة المحلات .
- مشكلة المرور الناتجة عن عملية التحميل والتفريغ للبضائع من المحلات التجارية أو إليها.
- عدم السماح لتركز بعض الصناعات الملوثة للبيئة في القطاع المركزي مما تدفعها خارجاً.
- قدم وتدهور بعض أحياء القطاع المركزي مما يدفعها لتركها بحثا عن أماكن في إطراف المدينة.

إن انتقال استعمالات الأرض نحو القطاع الخارجي لتوفر بعض المحاسن مثل كسعة الأرض وانخفاض إيجارها مما شجع لتنفيذ استحداث احياء جديدة البعيدة عن الضوضاء ومصادر التلوث ، فضلا عن إمكانية الوصول إلى هذه المناطق وقلة المشاكلات المرورية فيها .

٢-القوى الجاذبة نحو مركز المدينة

رغم مساوئ القطاع المركزي التي تحدثنا عنها إلا انه لا يخلو من مزايا وهي:

- إمكانية الوصول إليه من قبل المستهلكين من مختلف قطاعات المدينة .
- تركز بعض الأنشطة الحيوية فيه كوكالات السفر والبنوك وعيادات الأطباء وبيع الجملة وغيرها.
- التجاذب الوظيفي بين الوظائف للاستفادة من المنفعة المشتركة كجذب عيادات الأطباء للصيدليات وجذب محلات الأقمشة للخياطين وتجمع محلات بيع الأحذية والحقائب

خامساً العوامل المؤثرة على التركيب الداخلي للمدن

إن صفة التغير وعدم الثبات لاستعمالات الأرض داخل المدن لم يكن عفويا ، بل ناتج بتأثير عوامل اقتصادية واجتماعية وإدارية تتفاعل معاً لتنتج في نهاية المطاف الشكل والبنية وهي:

العوامل الاقتصادية

تعد العوامل الاقتصادية من أهم العوامل المؤثرة في استعمالات ارض المركز الحضري ، اذ تعد الأرض الحضرية سلعة تخضع لقانون العرض والطلب ، ولان أسعار الأراضي تتباين من منطقة إلى أخرى داخل المدينة ، وتتباين تبعا لذلك إيجارات المباني التي تقوم عليها ، فسعر

الأرض هو الذي يحدد نوع البناء الذي يقوم على الأرض . وبما أن سعر الأرض في مركز المدينة هو أعلى من المناطق الأخرى ،نجد الاستعمالات التجارية والصناعية شغلت معظم مساحة المركز لقابليتها على منافسة الاستعمالات الأخرى والذي يعتبر الاستعمال السكني أضعفها قدرة على المنافسة ،الأمر الذي تصدر هذا الاستعمال الانطقة الوسطى والخارجية من المدينة .

العوامل الاجتماعية

في المدن توجد علاقات اجتماعية وقوى مؤثرة في سلوك البشر ذات اثر فعال في طبيعة استثمار الأرض الحضرية .ويمكن إدراج العوامل الاجتماعية المؤثرة على النحو الاتي:

أ- **الغزو**

يقصد بالغزو أو التسلط تغلغل جماعة من السكان أو استعمال معين في منطقة أخرى تتصف بجماعات أو استعمالات تختلف اجتماعيا أو اقتصاديا عن الجماعة أو الاستعمالات الغازية المتغلغلة . ويتخذ الغزو الحضري صيغا متعددة أهمها :

- غزو متناثر على صفحة الحيز الحضري .
- غزو بشكل امتدادات حضرية شريطية باتجاه خطوط النقل .
- غزو على شكل نوى تجمعيه بصورة ضواحي مختلفة الاختصاص .

ب- **التكتل**

يرتبط التكتل بظاهرة الغزو ، فعملية الغزو نجدها تفضي إلى عملية التكتل والانتشار ، فقد يزداد عدد الجماعات الغازية وهم ينتمون إلى صنف واحد ، أو تربطهم خصائص متشابهة ويتغلبون على الجماعة القديمة فيتكتلون في محلهم الجديد ، والتكتل تلقائيا أو قسريا

ت- **التدرج**

إن سيطرة المنطقة التجارية المركزية لم يتم بشكل متساوي بين المناطق البعيدة ،إذ إن هذا التأثير يقل بالتدريج كلما ابتعدنا عن المركز ،ويضم هذا التدرج في السيطرة سعر الأرض والإيجارات ونوع المؤسسات التي تتدرج من المركز التجاري إلى الأطراف .

ث–السلوك الفردي

إن المراكز الحضرية ليست قوالب جامدة وان كانت تبدو كذلك فالفعاليات والأنشطة المتنوعة يحركها البشر وبالتالي يظهر لنا سلوك بشري متنوع نابع من القيم والأعراف والأصول التي ينتمي لها سكان المدن ،وعلى اثر ذلك يؤثر هؤلاء في مظهر المدينة وفي توزيع وظائفها زمنيا ومكانيا ،حسب الحاجات والرغبات والتطور الاجتماعي والاقتصادي .

العوامل المتعلقة بالمصلحة العامة

تتضمن الإجراءات التي تتخذها الدولة لضمان بيئة حضرية صحية تضمن سلامة وراحة سكان المدينة ،وهذه الإجراءات هي :

- تنظيم وتوزيع استعمالات الأرض داخل المدينة لضمان إمكانية الاستفادة من وظائفها لكافة سكان المدينة ،كان لا يكون تكدس وظيفي في مكان وفراغ وظيفي في مكان آخر .
- توزيع سكان المدينة بشكل متكافئ على قطاعاتها لضمان كثافة سكانية متساوية .
- عدم السماح لإقامة صناعات ملوثة للبيئة الحضرية وضرورة فصل هذه الصناعات عن المناطق السكنية
- توفير إمكانية وصول سهلة للمواطن من خلال تنظيم استعمالات الأرض الخاصة بالنقل ،وانسيابية المرور ،ووضع ضوابط خاصة لتنظيم العلاقة بين استعمالات النقل والاستعمالات الأخرى ،وذلك للتخلص من الاختناقات المرورية
- الاهتمام بنظافة البيئة الحضرية ومورفولوجيتها من خلال التناسق التام بين المضمون والشكل وبما يبعث البهجة في نفوس الناس .

سادساً : تطبيق نظرية النوى المتعددة في نشوء مدينة البصرة وتطورها العمراني (١٢)

ادت المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية دورا رئيساً في نمو وتطور مدينة البصرة مكانيا وزمانيا، لهذا خضعت المدينة إلى العديد من التغيرات في نموها عبر مراحلها الزمنية مما تمخض عن ذلك توسعها في كل اتجاهات وصولا الى وضعها الحالي ، اذ بالرجوع إلى البعد التاريخي نجد تبلوراً واضحاً لحالة الفوضى على اثر الحروب والمجاعات والإمراض ، فضلا عن

حالات القتل والنهب التي تعرض له سكان البصرة (العمرية) ما أدى إلى خرابها وتقطعت بأهلها أسباب العيش ، ونتيجة لذلك تم تأسيس نواة جديدة (البصرة القديمة) لعام ١٨٠٠ والتي تبعد عن البصرة العمرية حوالي (١٥)كم ، اذ تم بناء المساكن والمساجد والمدارس والمؤسسات الإدارية وحتى المؤسسات التجارية (الاسواق) . وخلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لاسيما للمدة (١٨٦٨-١٩١٦) تكونت نواة ثانية تمثلت بمنطقة العشار حيث تم تشييد ميناء تجاري(ميناء العشار) ودائرة للجمارك ومحجر صحي ومقر للوالي العثماني ، فضلا عن أبنية مهمة مثل (مقام علي) على جدول العشار ونشوء حي التميمية على جدول الخندق الى جانب ظهور وحدات سكنية سكنت من التجار والملاكين كما في (بريهه ، الزهور ، القاهرة) *، ونتيجة لذلك بحسب الجدول (٦) ضمت المدينة (١٥) محلة سكنية عام ١٩١٠ بعدد سكاني بحسب التقديرات (٤٠٠٠٠) نسمة ، وذلك لانضمام قصبة العشار إلى حدود بلدية البصرة ، وهذا التوسع الأول لها لتشمل محلات (كوت الحجاج ،كوت زرنه ، صبخة الكبيرة ، الصبخة الصغيرة ، عز الدين ، الفرسي ، بريهه ، مقام علي ، الكزارة ، مناوي باشا ، جسر الملح ، جسر العبيد ، القبلة ، السيف ، السيمر) بمساحة ٧٢٠ هكتارا ، ومن هنا يمكن القول ان المدينة خلال المرحلة الأولى (١٨٠٠-١٩١٦) قد نمت بشكل عفوي (تلقائي) ووفق نمط النوى المتعددة التي جاء بها (جانسي هرس وادور المن) وكان شط العرب والجداول المتفرعة منه لاسيما جدول العشار أهم عامل طبيعي إذ استخدم للتنقل والسقي حيث توزعت على جانبي المحلات السكنية تتخللها مناطق زراعية بين النواتين، كما يتضح ذلك من شكل (٧) .

وخلال المرحلة الثانية لاسيما المدة (١٩١٧ - ١٩٥١) تشكلت نواة أخرى اطلق عليها (المعقل) وأساس نشوئها هو الميناء ، وسرعان ما توسعت بشكل كبير وأنشأت الجهات المسؤولة المساكن النظامية للعاملين بالقرب من الميناء ، وكذلك بناء المؤسسات الحكومية التابعة

* السعودية حالياً حي الزهور ، الكزارة حاليا حي بريهة ، مناوي باشا حاليا حي القاهرة

لها ، فضلا عن تأسيس مطار مدني عام ١٩٣٨ ، وهذا جعل من منطقة المعقل بحسب الدور التخطيطي أنموذجا للنمو المخطط ضمن هذه المرحلة .

جدول (٦)

تطور إعداد المحلات السكنية وعدد سكان مدينة البصرة ومساحتها للمدة ١٩١٠-٢٠١٦

السنة	عدد السكان	عدد المحلات / الإحياء السكنية	المساحة هكتار
١٩١٠	٤٠٠٠٠	١٥	٧٢٠
١٩٤٧	١٠١٥٣٥	٣٦	٢٩٣٠
١٩٥٧	١٦٤٩٠٥	٤٠	٣٦٤٠
١٩٦٥	٣٠١٩٥٠	٥٣	٧١٠٠
١٩٧٧	٤٥٢١٠٢	٨٤	١٥٦٨٠
١٩٨٧	٣٦٢١٤٣	٧١	١٦٤٠٠
١٩٩٧	٦٨٥٨٨٠	٤٢	١٧٠٥٠
٢٠٠٩	٩٧٣٦٤٦	٤٩	١٧٥٠٠
٢٠١٦	١٣٧٧١٠٤	٥٥	١٨٦٧٠

المصدر: مرتضى مظفر سهر الكعبي ، التحليل المكاني لتغير استعمالات الأرض السكنية في مدينة البصرة باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، الجزء الاول ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص ١٣٠

إن تشكيل المدينة بهذا النوع من النمو بحسب عوامل موقعيه او متغيرات سياسية أو اقتصادية اوجد حالة من القطع بين أجزائها ، ما يعني وجود أراضٍ زراعية أو فارغة تفصل بين الانوية الثلاث (البصرة القديمة ، العشار ، المعقل) التي نمت كل نواة وفق النمط التراكمي الذي أفضى الى توسع تلك الانوية وبهذا بات من الضروري ربط العشار بمنطقة المعقل بواسطة خطوط النقل بسرعة ملحوظة ما يضمن تحقيق الارتباط بين الانوية الثلاث ، لذلك توزعت على جانبي تلك الشوارع بعض المحلات والاحياء السكنية لاسيما (البراضعية ، النجيبية ، المعقل ، الجبيلة وغيرها) ، يقابل ذلك تحجم واضح في نواة (البصرة القديمة) التي عانت من ركود نتيجة لانتقال المؤسسات الإدارية والتجارية إلى منطقة العشار ، وبهذا الصدد ارتفع عدد سكان المدينة بحسب التعداد السكاني لعام ١٩٤٧ الى (١٠١٥٣٥) نسمة بواقع (٣٦) محلة سكنية وسجلت مساحة المدينة (٢٩٣٠) هكتارا ،

شكل (٧)

مراحل نمو مدينة البصرة للمدة (١٨٠٠ – ٢٠١٦)

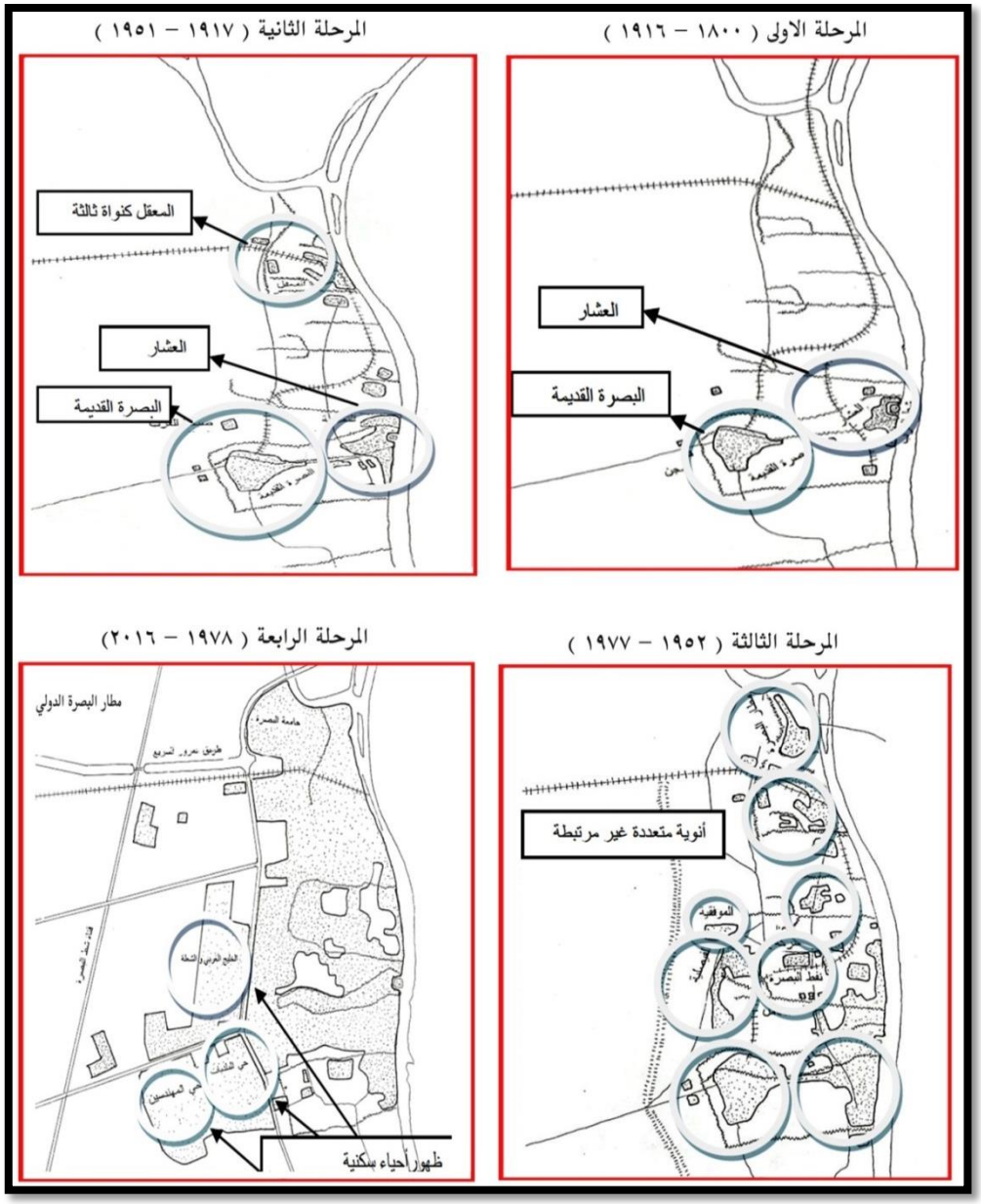

المصدر : مرتضى مظفر سهر الكعبي ، التحليل المكاني لتغير استعمالات الأرض السكنية في مدينة البصرة باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، الجزء الاول ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص ١٣١

وتجدر الإشارة الى ان التوسع جاء على حساب الأراضي الزراعية ليشمل هذا التغير في صنف الأرض من زراعية الى سكنية بعد استحصال موافقة بلدية البصرة لأصحاب الأراضي الزراعية في فتح أراضيهم والواقعة في الجزء الجنوبي للمدينة مثل (بريهة ، القاهرة) للعمران والمباشرة بالبناء وذلك لتغيير صنف الأراضي من كونها بساتين زراعية تتخللها الأنهار الى عرصات قابلة للفرز ، وفي ضوء ما ورد يقودنا الحديث عن ظاهرة التداخل بين الريف والمدينة إذ إن تعريف المدينة يستثنى المناطق الريفية المجاورة بنشاطات زراعية مختلفة وبالتالي تكرس المدينة للأنشطة الصناعية والتجارية ومع ذلك فان المدينة حتى لو كانت غير مرتبطة بالريف فان الريف لا زال يعمل بالمدينة وهذا الظاهرة لازمت مدينة البصرة حتى الوقت الحاضر رغم التناقص المساحي للأراضي الزراعية .

أما بخصوص المرحلة الثالثة (١٩٥٢-١٩٧٧) التي تزامنت مع تأسيس مجلس الأعمار عام ١٩٥٢ وزيادة العائدات النفطية خلال عقدي الخمسينيات والسبعينيات من القرن العشرين على اثر تأميم النفط ،أبرزت هذه المتغيرات الى تشظي الهيكل العمراني** ونمو المدينة عبر طرق النقل بين العشار والمعقل والبصرة القديمة ، لذلك ظهرت في المدينة النمو القافز (**)وهي عبارة عن محلات او أحياء سكنية تكونت بأثر النمو السكاني وعامل الهجرة من المناطق الأخرى الباحثة عن العمل والاستقرار فيها ، مما اوجد تجمعات سكانية (انوية) غير متصلة عمرانيا مع بقية الانوية الثلاث، حيث تمثل البعض منها بشكل مخطط (تدخل الجهات المعنية في إنشائها وتزامنت مع اعداد التصاميم الأساسية للمدينة) والبعض الآخر غير مخطط (عفوي) ، أما الأحياء المخططة فتمثلت في حي الفيصلية (الجمهورية حاليا) والحسين ، الجمعيات وغيرها ، اما غير المخططة كما في حي الربيع والفيحاء ، لذا ليس من الغريب ان يرتفع عدد سكان المدينة وبشكل ملفت للنظر في عام ١٩٥٧ الى (١٦٤٩٠٥) نسمة مع زيادة واضحة للمحلات السكنية التي بلغت (٤٠)

* التشظي الحضري : هو التفكك وفقدان التماسك وعدم التجانس في الهيكل الحضري المرتبطة بنمو المدينة والتي تحدث بسبب التقدم التكنولوجي والمتطلبات الاقتصادية والوظيفية والتغيرات في القيم الثقافية والظروف السياسية .

(**) النمو القافز : هو نمو متناثر على شكل مراحل زمنية وذلك بإنشاء مناطق ثانوية لا تتصل بالمنطقة الرئيسة يفصلها مناطق فارغة تركت للتوسع المستقبلي او مناطق مفتوحة .

محلة سكنية بزيادة أربع محلات سكنية عن سابقتها وهي (الرباط الكبير والصغير ، السراجي ، الجمهورية) وبالتالي فقد سجلت مساحة المدينة (٣٦٤٠) هكتارا .

اما في عام ١٩٦٥ فقد ارتفع عدد السكان الى(٣٠١٩٥٠) نسمة بواقع (٥٣) محلة سكنية وبمساحة (٧١٠٠) هكتارا، أما في عام ١٩٧٧ فقد ازدادت عدد المحلات السكنية إلى الضعف لتسجل (٨٤) محلة سكنية وهذا من شانه ان يقترن بالزيادة السكانية التي بلغت (٤٥٢١٠٢) نسمة على اثر العوامل المشار لها ، وبالتالي سجلت مساحة المدينة (١٥٦٨٠) هكتارا . ويبدو من تتبع الشكل (٧) بروز حالة من الفوضى وعدم الترابط بين أجزاء المدينة نظرا لحالات القطع بين الأحياء السكنية ، ويعزى ذلك الى أسباب عديدة أبرزها أسعار الأرض في الانوية الثلاث وتعدد عائديه الأرض لأكثر من جهة حكومية وملكيات خاصة لأشخاص معينين لهم رؤى معينة في مجال استغلال الأرض مما جعل القفز ضرورة لابد منها وهذا يدلل على اختلاف توسع المدينة عما كانت عليه خلال المراحل السابقة ، ويعزى سبب ذلك الى قيام الجهات المعنية والمتمثلة ببلدية البصرة بتوزيع قطع سكنية على أصحاب الدخل المحدود وبالتالي أفرزت إحياء ومحلات جديدة مثل (الحسين ، الجمعيات وغيرها) وتزامن في الوقت ذاته استحداث الشوارع الجديدة التي ربطت الأحياء الجديدة والمتباعدة مع مركز المدينة لتسهيل عملية الوصول والتفاعل ما بين المركز والأحياء السكنية .

اما بخصوص المرحلة الرابعة بحسب المدة (١٩٧٨ – ٢٠١٦) تمثلت هذه المرحلة بالنضوج والتكامل بعد ان استنفذت مناطق التوسع لمعظم محاورها ، إذ نجد أن الحرب العراقية الإيرانية خيمت بظلالها على العراق عموما ومدينة البصرة خصوصا ، لذلك جاء العامل السياسي ليؤدي الدور الأبرز في توسع المدينة من خلال اتباع سلسلة من القرارات الآنية لاسيما عقد الثمانينيات وتمثلت بتوزيع قطع سكنية إلى عوائل الشهداء والأسرى من العسكريين و والمفقودين والمعاقين من دون بدل نقدي وكذلك وزعت على المواطنين وبأسعار رمزية ، الى جانب تقديم القروض المالية من خلال المصرف العقاري الذي ساهم مساهمة فعالة في هذا الجانب لاسيما توفير تسهيلات مالية كبيرة لدعم حركة البناء للوحدات السكنية بزيادة حجم القروض ، كما سمحت التسهيلات المصرفية العقارية بالاقتراض ليست للبناء السكني فقط وإنما أيضاً لشراء الدور المشيدة ، لذلك نجد

ظهور تغيرات جمة منها حالة تقليص لأعدد المحلات السكنية لتسجل (٧١) محلة سكنية بعدما كانت (٨٤) محلة لعام ١٩٧٧ ويعزى ذلك إلى حالة الدمج للمحلات السكنية لتتحول إلى إحياء سكنية لذا ظهرت أحياء سكنية جديدة مخططة منها (البلديات ، المهندسين ، الشعلة ..الخ) والسبب الأخر ظروف الحرب وأثارها السلبية التي انعكست على هجرة سكان المدينة إلى المحافظات المجاورة لهذا انخفض عدد سكان المدينة إلى (٣٦٢١٤٣) نسمة ، كما وتزامنت في المدة ذاتها مسح شامل لاستعمالات الأرض في المدينة من قبل شركة (ليلون ديفز) وإعداد تصميم أساس للمدينة في السبعينيات من القرن العشرين ، مما ساهم في تم تحديثه من قبل المديرية العامة للتخطيط العمراني لعام ١٩٨٥ لغرض توجيه محاور توسعها ، لذلك اتسعت المدينة لتصبح مساحتها (١٦٤٠٠) هكتارا ، وتغير توزيع سكان المدينة حيث ازداد عدد السكان في الأطراف الخارجية وانخفاض في المنطقة التجارية المركزية ، وهذا ما يبرر ظهور احياء سكنية جديدة (القائم ، الرشيد ، المهندسين ، الأمن الداخلي). اما عقد التسعينيات فقد شهدت المدينة توسعات كبيرة ومهمة في مجال نمو وتغير الاستعمال السكني فضلا عن اختلاف توزيع السكان فيها اذ قسمت المدينة إلى (٤٢) حياً سكنياً لأغراض تنظيمية بعد أن تم دمج عدد كبير من المحلات السكنية في حي سكني واحد كما هو الحال في (حي الحسين الأولى والثانية والثالثة والرابعة والمربع والمستطيل) وقد سمي بحي الحسين ، لذا ضمت المدينة سكاناً(٦٨٥٨٨٠) نسمة توزعوا على مساحة (١٧٠٥٠) هكتارا، والملاحظ ضمن هذه المدة ان معظم المساحات المخصصة للاستعمال السكني لم تستثمر فعلاً في عملية تشييد الوحدات السكنية لكونها استخدمت للمضاربة في سوق العقار ، وذلك لعدم قدرة مالكيها على البناء بسبب التضخم الكبير في أسعار السلع والمواد الإنشائية، وكان هناك شبه ركود او توقف في حركة البناء والتشييد في قطاع الإسكان خلال مدة التسعينيات على اثر ظروف الحصار الاقتصادي مما دفع الكثير من العوائل إلى بيع أجزاء من مشيداتها السكنية من أبواب وشبابيك وحديد التسليح، واقتصر بناء المساكن على قلة من الميسورين ضمن الأحياء الموجودة التي بدأت تتكامل من خلال بناء العرصات الفارغة.

ومن الملاحظ ان هذا الأمر حفز زيادة الطلب على المساكن وقلة المعروض السكني وارتفاع بدل الإيجار الكثير من سماسرة العقار وتجار المواد الغذائية والمهاجرين للدخول إلى سوق الإسكان

وشراء القطع السكنية ذات المواقع الجيدة والمساكن المتدهورة وإعادة بنائها وعرضها مجدداً في سوق الإسكان بهدف تحقيق الأرباح . من الملاحظ ان بقاء الأراضي المفروزة للاستعمال السكني من دون بناء جعل النسيج البنيوي للمدينة مترهلاً يعاني من التشتت وعدم التماسك لاسيما عقد التسعينيات ، لان التوسع لم يكن متسلسلاً يقوم على ملئ الفراغات أو الزحف باتجاهات محددة، وإنما كان يجري بطريقة القفز تاركاً بين قفزة وأخرى مساحات واسعة من الأراضي الفارغة على سبيل المثال احياء (الأساتذة ، الغدير) ، فضلا عن ظهور أحياء سكنية بشكل مبعثر وتفتقر إلى الخدمات الأساسية كما في حي الأصدقاء (العباس حالياً) لذا سجلت عدد الأحياء السكنية فيها (٤٩) حيا سكنيا بمجموع سكاني (٩٧٣٦٤٦) نسمة بمساحه (١٧٥٠٠) هكتارا . ويبدو ان هذه المرحلة قد امتازت بملئ الفضاءات الفارغة وتم استغلالها وفق ما ثبت في التصاميم الأساسية والبعض الأخر احتاج الى تغير بعض الاستعمالات المخالفة للتصميم او معالجات موضوعية .

وخلال المدة (٢٠٠٣-٢٠١٦) فقد توسعت المدينة بتضافر العديد من العوامل ، وهي القرارات الدولية في إلغاء العقوبات الاقتصادية على العراق بعد تغير نظام الحكم عام ٢٠٠٣ ، وكذلك عودة المهاجرين من خارج البلد ومعظمهم من إيران والدول الأخرى ، مع اتساع ظاهرة الانفلات الأمني التي اجتاحت جميع مدن العراق ومنها منطقة الدراسة ، بسبب ضعف الجهات الرقابية المختصة ، ومع زيادة اسعار النفط انعكس إيجابا على التحسن في المستوى المعاشي النسبي لمعظم السكان مما ازداد الطلب على الوحدات السكنية في المدينة اذ أصبح من الممكن الانشطار العائلي وتكوين اسر اولية (النووية)* وهذا بطبيعة الحال يحتاج إلى مساحات واسعة من الأرض لغرض إنشاء وحدات سكنية ، ومن جانب أخر سياسة الدولة التي شرعت في توزيع القطع السكنية على منتسبي الشرطة والانتماءات الحزبية لاسيما العائدين من خارج البلد والشهداء والأسرى وشريحة واسعة من الموظفين وبالتالي حدث توسع مساحي كبير اذ شمل التوزيع الأراضي التي تقع غرب المدينة مثل أحياء (الشرطة، الغدير وغيرها ، أما انعكاسات الانفلات الأمني فقد

* الاسر الاولية (النووية) هي الاسر التي تتكون من الاب والام والاطفال

الاسر الممتدة : هي الاسر التي تتكون من الاب والام والاطفال والجد والجدة والعم ...الخ من الاقارب الذين يعيشون في مكان واحد تربطهم العادات والتقاليد المتشابهة .

استفحلت ظاهرة السكن العشوائي لتطال جميع المساحات الفارغة والأراضي المخصصة للخدمات المستقبلية والمؤسسات الخدمية والمعسكرات السابقة من المدينة ، وهذا التوسع المساحي له مدلوله حيث سجلت مجموع الإحياء السكنية (٥٤) حياً سكنياً بأثر العوامل السابقة بمجموع سكاني حسب إسقاطات السكان لعام ٢٠١٦ (١٣٧٧١٠٤) نسمة بمساحة (١٨٦٧٠) هكتارا ، وبالتالي تكاملت مدينة البصرة عبر المدة الزمنية المشار اليها.

مصادر الفصل الرابع

١. علي سالم الشواورة ، الطبعة الاولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٢ ، ص٢٩٢

٢. جودة حسين جودة ، فتحي محمد ابو عيانه ، قواعد الجغرافية العامة الطبيعية والبشرية ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٤٥١- ٤٥٢.

٣. عبد الله عطوي ، جغرافية المدن ، ط١ ، ج٣، دار النهضة العربية ، لبنان ، ٢٠٠٣ ، ص١٢٧.

4. James H.Ohnson , Urban Geography , 2nd Edition , printed in Great Britain by Willian Clowes . Sons Limited , London , 1972 ,p170 .

٥. عبد الرزاق عباس ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ص٤٤.

6. Chapin , F . Stuat , Urban and Land Use Planning , University of Illinois press – USA 1972 – PP (16-17).

٧. محمد أزهر سعيد السماك وزملاءه ، استخدامات الأرض بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية عن مدينة الموصل الكبرى حتى عام ٢٠٠٠م ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ١٩٨٥م ، ص٧٨ .

8. Chapin, F. Stuart – **Urban Land Use planning** – ibid – p (19).

9. Catanese, Anthony J. and Snyder, James C. **– Introduction to Urban Planning** – ,2001,op. cit. – p (240).

١٠. عبد الله عطوي ، ا لمصدر السابق ، ص١٣٨-١٤١.

١١. بحث متوفر على الموقع الالكتروني Http://gegraphy field work. Com/Urban Models.htm

١٢. مرتضى مظفر سهر الكعبي ، التحليل المكاني لتغير استعمالات الأرض السكنية في مدينة البصرة باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، الجزء الاول ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص ١٢٩-١٣٥ .

الفصل الخامس
استعمالات الارض الحضرية

- ❖ الاستعمال السكني
- ❖ الاستعمال التجاري
- ❖ الاستعمال الصناعي
- ❖ استعمالات الارض الخدمية وتشمل :
  - الخدمات الادارية
  - الخدمات التعليمية
  - الخدمات الصحية
  - الخدمات الترفيهية
  - شبكة النقل الحضري
  - الخدمات الدينية

الفصل الخامس

استعمالات الارض الحضرية

ان مفهوم استعمالات الارض الحضرية من المفاهيم الواسعة والمعقدة ، ومهما تعددت الآراء فإنها تحدد العلاقة المتفاعلة بين الانسان والارض، اذ يقصد باستعمالات الارض نشاط الانسان على الارض الذي يرتبط بها ارتباطا مباشرا ، ونقصد بنشاط الانسان كافة الفعاليات الممارسة على وحدة مساحية معينة وهي كل ما تتعلق بالسكن والفعاليات الصناعية والتجارية والخدمية[١] ، ولأجل ذلك تحظى دراسة استعمالات الارض الحضرية بأهمية بالغة عند الباحثين في جغرافية المدن ، كونها تعنى بدراسة المدينة ووظائفها . وتأتي هذه الاهمية باعتبار ان الوظائف التي تؤديها المدينة تعد المبرر الاساسي لوجودها ، لان المدينة هي الشريان الرئيس التي تؤدي نشاطات تجارية وادارية وصناعية وخدمية فضلا عن السكنية[٢] ، وتجدر الإشارة الى ان استعمالات الارض تمثل فرعا من فروع الجغرافية الاقتصادية وهي تركز على اجراء مسح شامل وكامل للظاهرات القائمة على استعمال الارض خلال مدة زمنية محددة وتتبع ما يطرأ عليها من تغيرات ثم توقيع ذلك على خرائط استعمالات الارض ويتطلب اعداد هذا النوع من الخرائط ان يتم تحديثها من وقت الى اخر[٣] .

تتعرض استعمالات الأرض في المدن الى حالة تغير ديناميكي مستمر نتيجة لعدة عوامل تسهم في ذلك ، اذ تعمل منفردة تارة وفي معظم الاحيان تعمل مجتمعة تارة اخرى ، وقد يبرز احد العوامل ليؤثر في استعمالات الأرض اكثر من غيره ، فعامل التخطيط الحضري وتوجهات السياسية ، تؤديان دورا بارزا في طغيان استعمال معين على بقية استعمالات الأرض نتيجة للمنافسة الشديدة لاحتلال افضل المواقع كالاستعمال التجاري الذي يوفر مردودات اقتصادية مرتفعة فيما لو قورن مع الاستعمال السكني مثلا ، وكذلك الاستعمال الصناعي لاسيما الثقيلة منها الذي يتطلب مساحات واسعة لا تستطيع ان تحتل اراضي غالية الثمن ضمن المنطقة التجارية المركزية ، لذلك نجده يميل الى التجمع في اطراف المدينة مع توفر شبكة النقل التي تحقق الكفاءة الصناعية وديمومتها وبالتالي له مردودات اقتصادية يوفرها[٤] ، الى جانب وجود

المحددات ذات الجذور الاجتماعية مثل التركز والتشتت وكذلك الهيمنة والتدرج والتعاقب ، وهذه المحددات لها دور بالغ الاهمية في رسم ملامح استعمالات الأرض داخل المدن . وعموما تشمل الدراسة في المدينة استعمالات الحضرية المختلفة وعلى النحو الاتي :

اولا. الاستعمال السكني

يمثل السكن المحاولة الاولى للإنسان في التفاعل مع البيئة والسيطرة عليها ، وتعد الدراسات الحضرية من اكثر الدراسات الجغرافية التي تناولت الوظيفة السكنية نتيجة لارتباطها بتكدسات سكانية كبيرة ، وتشترك الوظيفة السكنية مع استعمالات الحضرية الاخرى في السيطرة على مساحة الحيز الحضري [٥]. ففي حين يسيطر الاستعمال التجاري على ٥% من مساحة الحيز الحضري ، نجد ان الاستعمال السكني يحتل قسماً كبيرة من مساحة المدينة ، وبالرغم من صعوبة اعطاء رقم مطلق ومحدد عن المساحة التي يشغلها الاستعمال السكني داخل الحيز المساحي للمدن لان المساحة تختلف من مدينة لأخرى ومن وقت لأخر داخل المدينة الواحدة ، الا ان الدراسات التي اجريت بهذا الصدد اشارت بان الحيز السكني في المدن يحتل في المعدل بين (٣٠%-٦٠%) من مجمل المساحة المعمورة في المدن العالم المتقدم والنامي وحسب نوعية الامتداد الافقي او العمودي ، ففي مدن العالم المتقدم تنخفض النسبة وذلك للامتداد العمودي للوحدات السكنية وتزداد في المدن النامية ويعزى ذلك للامتداد الافقي لهذا الاستعمال على مجمل استعمالات الارض الحضرية ، فيحتل نسبة (٦٢% من مساحة الحيز الحضري لمدينة الموصل لعام ١٩٧٩ وبلغت (٦٧%) من مساحة الحيز الحضري لمدينة بغداد [٦] ، وكذلك يحتل نسبة (٥٢,٢%) من مساحة مدينة البصرة لعام ٢٠١٦ ، في حين يسيطر على٦١ % من المنطقة المعمورة لمدينة الكوت و (٥٨,٧%) من المساحة لمدينة العمارة لعام ٢٠١٧ [٧].

من المعروف ان الاستعمال السكني ينمو كاستجابة حتمية لتطور استعمالات الارض الاخرى ، وفي الحقيقة ان الزيادة المساحية للاستعمال السكني يتناسب مع نصيب الفعاليات الحضرية الاخرى ، ويتوزع في عموم المدينة ، اذ نجده ضمن المنطقة التجارية المركزية على شكل

وحدات سكنية متراصة وقديمة ، تقطعها انماط من الشوارع الضيقة التي تقطع نسيج المدينة ، او قد يكون متوزعاً ضمن الشوارع الرئيسة والثانوية او متركزا في احياء سكنية نظامية او عشوائية .

وعموما توصلت الدراسات الحضرية الى ان الاستعمال السكني يهتم بالجوانب العلمية الاتية[٨]:

١. يتركز توزيع المناطق السكنية بحسب الموقع المكاني لها ضمن نسيج المدينة وحسب الانماط المعدة لذلك.
٢. توجد جملة من العوامل تتحكم في توزيع الوحدات السكنية ضمن حيز المدينة اهما (البنية الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية التي تدخل كمحددات في اختيار الوحدة السكنية ، وقرب الوحدة السكنية من موقع العمل ، طبيعة القوانين التي تفرض توزيعاً سكنياً محدداً ضمن نسيج المدينة ، او بعد او قرب عن شبكة الشوارع ، او سعر بناء الوحدة السكنية)
٣. الوحدات السكنية تصنف حسب مساحاتها وخصائصها العامة .
٤. دراسة اهم العوامل التي تؤثر في تقارب او تباعد الوحدات السكنية .
٥. تصنيف المساكن تبعاً لتاريخ تشيدها ، وكذلك مقدار الايجار الشهري والموقع المكاني التي تحتلها الوحدة السكنية
٦. طبيعة العلاقة بين الاستعمال السكني والاستعمالات الاخرى بتأثير العامل الاجتماعي .

تصنيف (انماط) الوحدات السكنية في المدن

يعد مفهوم النمط من المفردات المهمة التي استرعت انتباه الجغرافيين ، وبالتالي ذكرت عدة تعاريف لها لإشباع هذا المفهوم ، فعرفه بعضهم على انه عملية اكتشاف وانتخاب من بين بعضهم خليط من المفردات المشتركة في خصائص معينة ، في حين عرفه آخرون بأنه مجموعة من الظواهر التي تشترك فيما بينها بخصائص متشابهة تميزها عن بقية الأنماط الأخرى المتكونة من ظواهر أخرى .

ودأبت الكثير من الدراسات الاجنبية لإعطاء صورة واقعية عن طبيعة تصنيف الوحدات السكنية بحسب انماطها المتواجدة ، فمثلا **دراسة برجس** وفق نظريته الدوائر المتراكزة ميز وجود (٤) مناطق مكانية شغلت الوحدات السكنية في حيز مدينة شيكاغو عام ١٩٢٥ وهي :

١. الوحدات السكنية الواقعة ضمن المنطقة الانتقالية (دور متهرئة وقديمة يسكنها الطبقة العمالية)
٢. منطقة دور العمال : المنطقة مخصصة لسكن العمال واسرهم
٣. منطقة الدور المتوسطة النوعية : هي منطقة يسكنها خليط من العمال والاغنياء على حدٍ سواء.
٤. منطقة الذهاب والاياب : بعض اجزائها يسكنها الاغنياء والبعض الاخر يسكن اصحاب الدخل المحدود

اما **دراسة جانسي هرس** صاحب نظرية النوى المتعددة لعام ١٩٤٥ فقد حدد (٤) انماط لاسيما عند دراسته للمدن الاجنبية الكبيرة وهي:

١. منطقة الدور واطئة النوعية
٢. منطقة الدور متوسطة النوعية
٣. منطقة الدور عالية النوعية
٤. منطقة الضواحي السكنية

وفيما يخص الدراسات العراقية التي تناولت تصنيف الوحدات السكنية فهي كثيرة نورد منها دراسة **عبد الرزاق عباس حسين** اذ حدد انماطاً السكنية في المدينة العراقية بـ (٥) انماط وهي[٩] الوحدات السكنية الواقعة ضمن المنطقة التجارية المركزية

١. الوحدات السكنية الواقعة في المنطقة الانتقالية
٢. الوحدات السكنية المحصورة بين الشوارع الرئيسة
٣. الوحدات السكنية عند اطراف المدينة
٤. الضواحي السكنية

في حين قسمت دراسة هاشم الجنابي الوحدات السكنية لمدينة الموصل القديمة تبعاً للمعيار المساحي التي تشغلها الوحدة السكنية ، وبناء على المعيار المساحي فانه يعكس المستوى

الاقتصادي لساكنيها وقسمت الوحدات السكنية إلى وحدات سكنية صغيرة المساحة واخرى كبيرة المساحة[١٠]. وهناك دراسات اخرى كثيرة جدا استندت على المعايير التصنيفية التي وضعها الرواد الاوائل امثال (غوث منير) الذي صنف الوحدات السكنية إلى فقيرة واخرى غنية ، وخالص حسني الاشعب الذي قسم الوحدات السكنية التقليدية واخرى محورة والمسقوفة والغربية ، وما الدراسات العراقية الحديثة التي اتخذت من الوظيفة السكنية منهاجاً لها ، واعتمدت بشكل اساس على الدراسات سالفة الذكر لتصنيف انماط الوحدات السكنية لكل منطقة دراسية.

دراسة تطبيقية لتصنيف الوحدات السكنية في مدينة البصرة لعام ٢٠١٦ [١١]

اعتمدت الدراسة على عدة معايير لغرض تمييز انماط الوحدات السكنية فيها لان مدينة البصرة من المدن العراقية التي تتشارك مع المدن الأخرى من حيث الأنماط السكنية وفق التدرج التاريخي ويعزى ذلك إلى طبيعة التغير السياسي وما نجم عنه من انفتاح تدريجي على مدن العالم الأخرى وتناقل الأفكار التخطيطية والتصميمية والتي من شانها التغيير من الانماط السكنية في المدينة . ميزت الدراسة (٥) أنماطٍ سكنية في المدينة ، استناداً الى عدة معايير سكنية وهي (مساحة المسكن ، الطراز العمراني ، مادة البناء ، عمر المسكن ، وجود حديقة في المسكن) .

وبصفة عامة صنفت الوحدات السكنية الى (٥) تصانيف ، جدول (٧)وعلى النحو الاتي :

١. نمط المساكن القديمة

ينتشر هذا النمط في الأحياء والمحلات السكنية القديمة في البصرة والعشار ومناطق متفرقة من المدينة لاسيما في النواة الاولى للمدينة ، فالوحدات السكنية تتوزع بصورة غير منتظمة ومتباينة في مساحاتها تتخللها أزقة ضيقة وملتوية والبعض منها مغلقة ، بلغت اعدادها (٤٠٩٢٥) وحدة سكنية بنسبة (٢٦,٢%) من مجموع الوحدات السكنية في المدينة البالغة (١٥٦٢٦١) وحدة سكنية ، ويعزى سبب ارتفاع أعداد تلك الوحدات فيها ، فيما لو قورنت مع بقية الوحدات السكنية الأخرى إلى طبيعة المساحة الصغيرة المخصصة للمسكن ، إذ بلغ معدل مساحة المسكن (١٢٧م٢) ، وبالتالي يفسر لنا حجم المساحة المخصصة للمساكن

القديمة ، اذ بلغت (١١٤٠,١) هكتارا ما يعادل (٢٠,١%) من مجموع مساحة الوحدات السكنية في المدينة البالغة (٥٦٩٧٦ هكتارا) ، وخريطة (٣).

جدول (٧)

أنماط الوحدات السكنية وإعدادها ونسبتها المئوية ومساحاتها في مدينة البصرة لعام ٢٠١٦

ت	الوحدات السكنية	العدد	النسبة %	المساحة هكتار	نسبة مساحة
١	الوحدات السكنية القديمة	**٤٠٩٢٥**	٢٦,٢	١١٤٠,١	٢٠,١
٢	(أ) الوحدات السكنية المتوسطة (متدنية النوعية)	**٢٠٨٤١**	١٣,٣	٤٤٦,٣	٧,٨
	(ب) الوحدات السكنية متوسطة النوعية (جيدة النوعية)	٢٤١٢٩	١٥,٤	٨٥٢,١	١٤,٩
٣	الوحدات السكنية جيدة النوعية	**٢٨٣٨٧**	١٨,٢	١٥٩١,٦	٢٧,٩
٤	العمارات السكنية الوحدات السكنية المتماثلة	١٨٢١٤	١١,٧	٦٣٦,٩	١١,٢
٥	السكن العشوائي	**٢٣٧٦٥**	١٥,٢	١٠٣٠,٦	١٨,١
	المجموع	**١٥٦٢٦١**	**١٠٠**	**٥٦٩٧,٦**	**١٠٠**
	مساحة المدينة الإجمالية ويضمنها مساحة الوحدات السكنية			**١٠٧٣٧**	

المصدر : مرتضى مظفر سهر الكعبي ، التحليل المكاني لتغير استعمالات الأرض السكنية في مدينة البصرة باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص٨٠

٢. نمط المساكن متوسطة النوعية :

يتألف هذا النمط من جزأين يتمثل الأول بالمساكن متدنية النوعية والأخرى متوسطة النوعية:

أ – المساكن المتدنية النوعية

تتوزع هذه المساكن في أجزاء مختلفة من مدينة البصرة ، سواء كان هذا التوزيع يرتبط بموقع قريب من المساكن القديمة لكونها قد تزامن البعض منها في المدة نفسها لإنشائها ، أو بين المساكن الحديثة التي تقع في أطراف المدينة ، اذ بلغت اعدادها (٢٠٨٤١) مسكنا او ما يعادل (١٣,٣%) من مجموع الدور السكنية في المدينة ، بمساحة (٤٤٦,٣) هكتارا) بحجم سكاني (٧٧٥٨٢) نسمة .

اتسمت هذه المساكن بكونها الأكثر حداثة من حيث المساحة والطراز العمراني ومادة البناء وحتى عمر المساكن لاسيما إذا ما قورنت مع نمط المساكن القديمة . إذ إن هناك عوامل

خريطة (٣) انماط الوحدات السكنية في مدينة البصرة لعام ٢٠١٦

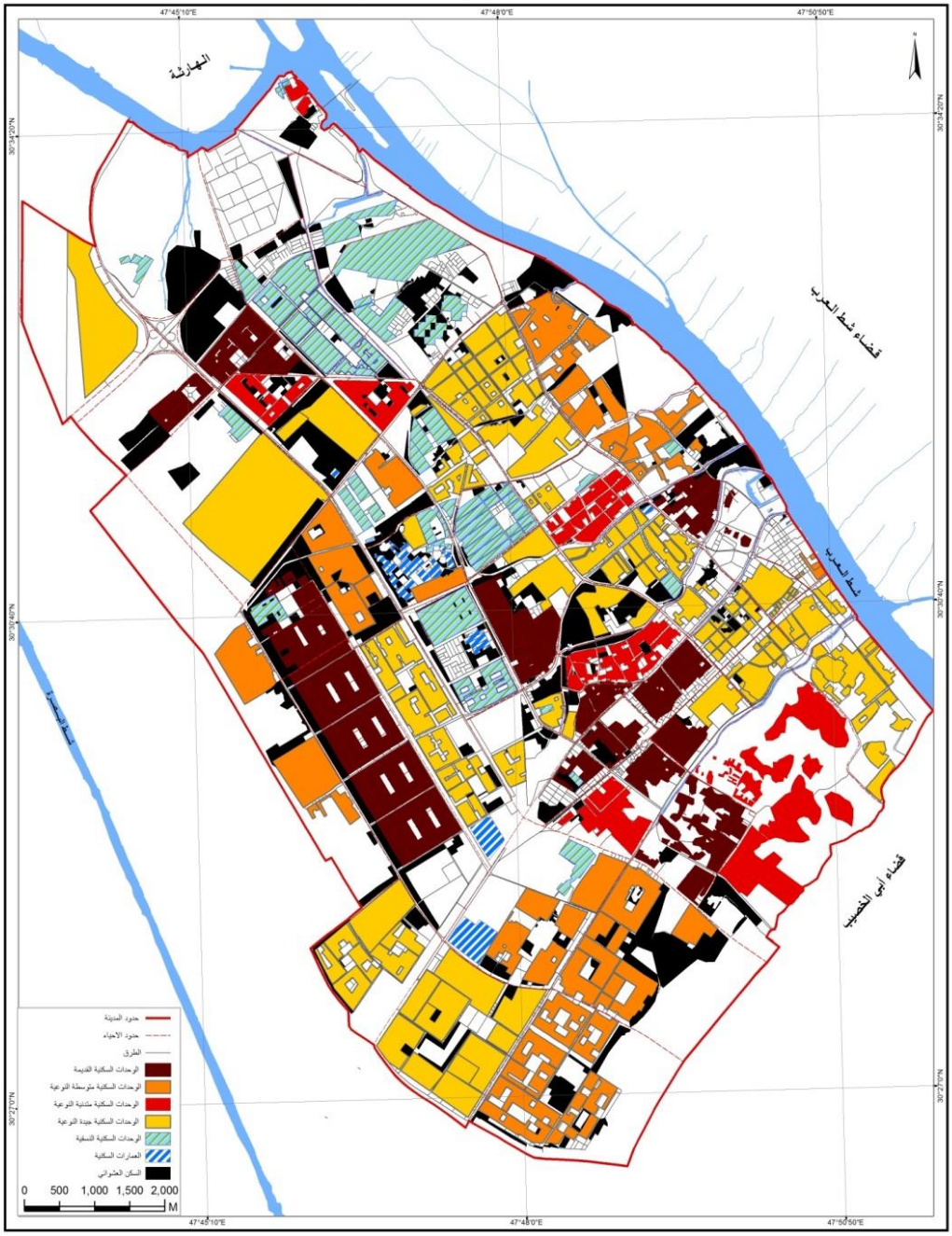

المصدر : مرتضى مظفر سهر الكعبي ، التحليل المكاني لتغير استعمالات الأرض السكنية في مدينة البصرة باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، اطروحة دكتوراه ،الجزء الثاني ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص٥٥ .

ساهمت في ظهور هذا النمط منها رغبة الدولة بتوسيع مجال المدينة وذلك باستحداث أحياء جديدة تستقبل الحجم المتنامي من المهاجرين ، وهذا الأمر شجع في توزيع قطع سكنية للسكان ولاسيما وسط وأطراف المدينة مستفيدين من خدمات مشاريع الإسكان الحكومية ، والملاحظ من هذا النمط سيادة الشوارع العريضة والمستقيمة التي اتبع في تخطيطها النظام الرباعي لان تخطيطها قد سبق عملية توزيع القطع السكنية ، اما مواد البناء فان اغلبها شيدت من مادة الطابوق والجص والاسمنت بالنسبة لجداران أما السقوف فشيدت من الشيلمان والطابوق (العكادة) والبعض الأخر استخدم الخرسانة للسقوف ، فقد بلغت مساحة المسكن (٢٠٠م٢) على الرغم من كونها متصلة من ثلاث جهات الا انها تمتعت بخصوصية ومساحات اكبر للغرف ، ومع ذلك افتقرت الى وجود حديقة منزلية مع غياب واضح لوجود مرائب للسيارات بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي للأسر الساكنة وبالتالي عدم إمكانية امتلاك سيارة خاصة.

ب – متوسطة النوعية

شهدت مدينة البصرة في عقود السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين تطورا كبيرا في العديد من المجالات ومنها الاستعمال السكني ، ويعزى ذلك إلى عملية تخطيط المدينة ووضع تصميم أساسي لها من قبل شركة (ليلون ديفز) في منتصف عقد السبعينيات من القرن العشرين ، وهي استمرار لمحاولات تخطيطية سابقة مما انعكس ذلك بشكل مباشر على توسع المدينة وباتجاهات مختلفة هذا من جهة ، ولظروف الحرب العراقية الإيرانية عقد الثمانينيات من القرن العشرين دور اخر في هذا التوسع لاسيما ظهور حملة توزيع القطع السكنية على المنتسبين من العسكريين ولمختلف الصنوف لغرض استمرار زخم المعركة من جهة ثانية ، فضلا عن زيادة دور المصرف العقاري في تنشيط حركة البناء في المدينة، ولهذا الغرض شرعت الجهات المعنية عبر قنواتها (الجمعيات التعاونية(*) ، الإسكان ، جمعية بناء المساكن للمعلمين ..الخ) في حملة

(*) سن قانون الجمعيات التعاونية المرقم ٧٣ لعام ١٩٥٩ لغرض توجيه حركة البناء والأعمار للمدن ، حيث تقوم الدولة بتوفير أراضي لتلك الجمعيات وتقوم هذه بدور الفرز والتوزيع ولغرض دعم الحركة التعاونية وفر المصرف العقاري قروض ميسرة لمنتسبي

واسعة لتوزيع قطع أراضٍ على المواطنين ، فعلى سبيل المثال تم توزيع (١٨٢٣٧) قطعة سكنية خلال عقد السبعينات و (٤٧٦٨٨) قطعة سكنية خلال عقد الثمانينيات [١٢] وما تمخض عن هذه التخصيصات ظهور العديد من الإحياء الجديدة مثل حي (العباس) ، التأميم ،البلديات ، القائم ،القبلة ، الشرطة) ، فضلا عن بقية الإحياء السكنية القديمة (الزهور، الرافدين ، الميثاق) . سجل هذا النمط (٤٤٩٧٠) مسكنا وبنسبة (٢٨,٧%) من مجموع الوحدات السكنية في المدينة وبمساحة (٩٦٢,٤)هكتارا ما يعادل (٢٢,٧%) من مجمل المساحة المخصصة للاستعمال السكني ، وبعدد سكاني (١٤٧٥٣٥) نسمة ، فضلا عن اتساع مساحة المسكن (٢٠٠-٥٠٠م٢) .

يتضح مما سبق ان المساكن ذات المساحات الكبيرة على الرغم من تقادمها الزمني الا أنها البعض منها يحتوي على حدائق ومرائب وهذا انعكاس للمساحة الكبيرة التي تشغلها هذه المساكن ، اما المساكن التي تمثلت بأحياء (العباس ، القبلة ، البلديات ..الخ) فعلى الرغم من احتلالها مساحة (٢٠٠م٢) للمسكن الواحد والتي تعد معيارية لكن ليست بكبيرة ، لأنها وحدات سكنية حديثة أنشئت عقد الثمانينات ذات الطراز الغربي واستفاد أصحابها من التسهيلات التي وفرها المصرف العقاري والتي ساهمت في دفع عجله العمران نحو التقدم بالرغم من ظروف الحرب المستمرة بين العراق وإيران .

٣. نمط المساكن جيدة النوعية :

يتشارك هذا النمط في بعض وحداته السكنية مع الوحدات السكنية المتوسطة النوعية من حيث تاريخ إنشائها والبعض الأخر منها ظهرت بعد تغير النظام السياسي لعام ٢٠٠٣ وهذا ما يفسر ظهور أحياء جديدة لم تكن معروفة مثل (الطوبة والنخيلة ، ياسين خريبط (الغدير) ، الأساتذة ، ومحلة عتبة بن غزوان) إلا ان هناك أوجهاً كثيرة للاختلاف فيما بينها ، منها ما يتعلق بالمساحة المخصصة للمسكن وأخرى تتعلق بالطراز العمراني وتوفر حديقة منزلية ، ومدى

جمعيات بناء المساكن في بغداد والمحافظات ومنها البصرة ، ينظر : صالح فليح حسن الهيتي ، تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى١٩٥٠-١٩٧٠ ،الطبعة الأولى ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ،ص١٢٧.

توفر الأراضي السكنية والمستوى الاقتصادي للأسرة وحجم الأسرة ، فضلا عن قرارات الدولة في تحديد مساحة القطع السكنية الموزعة ، وبالتالي فان زيادة مساحة المسكن معناه توفر خصوصية له من إنشاء حديقة ومرائب للسيارات هذا من جهة ، ومن جهة أخرى حدث تغير في الطراز العمراني ، اذ نلحظ أن ما نسبته ٨٥% هي المساكن ذات الطابقين لاسيما مع إدخال تحسينات تخص المظهر الخارجي لها ، وبصفة عامة سجل عدد الوحدات السكنية (٢٨٣٨٧) مسكنا ما نسبته (١٨,٢%) من مجموع المساكن في المدينة ، وبحجم سكاني (٢١٧٠٩٥) نسمة . وسجلت مساحة هذا النمط (١٥٩١,٦) هكتارا بنسبة (٢٧,٩%) من مجموع المساحة المخصصة للاستعمال السكني وهي مساحة كبيرة فيما لو قورنت مع المساحات التي خصصت لبقية الأنماط الأخرى.

اما بخصوص المظهر الخارجي فهي ذات طابقين منفصلة بعضها عن بعض لكنها يفتقر البعض منها إلى وجود الحدائق فيها ، ويعزى ذلك إلى ان المالكين قد استغلوا المساحة بالشكل الأمثل ، لذلك تراوحت مساحة الوحدة السكنية فيها (٢٥٠ -٣٠٠م٢) أما بخصوص الطراز العمراني فقد بنيت الوحدات السكنية لهذا النمط وفق الطراز الغربي وقد استخدم في بنائها الطابوق بنسبة ٩١% والسقف من الكونكريت المسلح .

٤ – نمط الوحدات النسقية(المتماثلة) والعمارات السكنية .

يشير هذا النمط إلى مجموعة من المساكن التي بنيت وفق أسس تخطيطية موحدة بكافة مواصفاتها الفنية والمواد المستخدمة في ذلك ، فهو يضم طرازاً واحداً في البناء او المواد متشابه لبناء جدران الوحدة السكنية او مواد تنسيقية ، وهذا ما يفسر ان كل موقع سكني يمتاز بالتشابه في الشكل والامتداد والتصميم الداخلي والتشابه يشمل حتى الارتفاع لاسيما في عدد الطوابق. تمثل هذا النمط في العديد من أجزاء مدينة البصرة وهي ظاهرة سادت منذ منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين ولا زالت مستمرة حتى الوقت الحاضر ، اذ عملت الجهات المعنية في ايجاد سكن مناسب لمنتسبيها وبالتالي فهي جزء من مشاريع الإسكان الحكومي وهذا النوع من

الوحدات وزعت على مختلف الشرائح منها (المهندسين ، المدراء ، الموظفين) . قسم هذا النوع من الوحدات السكنية الى نوعين :

أ – الوحدات السكنية النسقية(المتماثلة)

تحتل المساكن النسقية الأفقية مناطق معينة من الأحياء المدينة ، إذ تركز في أحياء محددة من المدينة (الزهراء ، الأصمعي ، الجمهورية ،التأميم ، الموفقية ، خالد بن الوليد ، البلديات ، السلام ، المهلب ، الغدير ، الميثاق ، المعقل ، الابلة) ، صورة (١١) ، يضم هذا النوع (١٨٢١٤) مسكنا ، بمساحة (٦٣٦,٩) هكتارا ما يعادل (١١,٢ %) من مساحة الوحدات السكنية في المدينة ، ومن الملاحظ فقد ساعدت الجهات المعنية على تنشيط ظاهرة السكن ضمن الوحدات السكنية النسقية في أطراف المدينة بغية تخليصها من الصرائف والأكواخ التي انتشرت مع بدايات القرن العشرين ، وايجاد فسحة أمل للسكان المهاجرين للسكن ضمن بيئة تلبي طموحاتهم ، ومن الملاحظ أن تلك الوحدات غير متشابهة من حيث المساحة المخصصة لكل مسكن أو المظهر الخارجي ويعزى ذلك إلى اختلاف زمن بنائها فضلا عن اختلاف الجهة المنفذة مثل ((شركة OneB) ، شركة (B.B.C) البريطانية ،(شركة تاجريان الهندسية)

أما المساحة المخصصة فقد تباينت هي أيضا ما بين (١٠٠-٣٠٠م٢)[١٣] ، ويستثنى من ذلك الوحدات السكنية في حي المعقل التي تباينت مساحتها ما بين (٦٠٠-١٢٠٠م٢) ويعزى ذلك الى أسلوب التخطيط والهندسة ، التي وزعت على مدراء أقسام شركة الموانئ والمهندسين والجاليات وهذا ما يدلل على حجم المساحة الكبيرة التي احتلتها تلك المساكن .

بصفة عامة فان بعض الوحدات المتماثلة تحتوي على حديقة كبيرة أمام المنزل كما في الوحدات المتماثلة ضمن إحياء (المعقل ، التأميم ،السلام) وبعضها الآخر لا تحتوى على حديقة نظرا لصغر مساحة المسكن ، لكن على الرغم من طبيعة الاختلافات في تصاميم الوحدات السكنية النسقية إلا أنها تشترك في صفة طراز المسكن حيث أنشئت وفق الطراز الغربي

(البيت المغلق) ، وتوزعت على شكل صفوف طويلة ومتقابلة يحتوى البعض منها على حدائق من جهة واحدة او من جهتين ويستثنى منها الوحدات السكنية ذات المساحة الصغيرة ١٠٠م٢ او اقل من ذلك .

إما بخصوص طبيعة مواد البناء فقد تباينت ما بين الكتل الكونكريتية الجاهزة كما في الوحدات السكنية في الموفقية والبعض الأخر تم تشييدها من الطابوق ، اما السقوف فكانت من الكونكريت المسلح والبعض الاخر استخدم فيها الشيلمان (عكادة).

صورة (١١)

مشروع أسكان مديرية كهرباء المنطقة الجنوبية (النجيبية) لعام ١٩٧٠

المصدر: رجب بركات ، بلدية البصرة ١٩٦٩-١٩٨١، الطبعة الاولى ، مطبعة البصائر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٣، ص٣٦٨

ب – العمارات السكنية

كان الاهتمام الحكومي يتمثل بكيفية استقطاب هذه الزيادة من السكان مع اختزال المساحة ، لذلك عدت إحدى تلك الإجراءات التخطيط لبناء عمارات سكنية أسوة بالعاصمة

بغداد ، وبناء عليه ظهرت العمارات السكنية في أحياء (الموفقية ، الجمعيات ،البلديات(*)) التي أنشئت بطريقة البناء الجاهز ، إما العمارات السكنية (شقق الفاو(**)) في حي الأصمعي فقد شيدت بمادة الطابوق ، صورة (١٢) فضلا عن ذلك شيدت العمارات المتفرقة في أحياء معينة لتلبي أغراضاً محددة فعلى سبيل المثال ثم إنشاء عمارة التأمين في حي الزهور لإسكان أساتذة الجامعات وهي محاولة لاستقطابهم وتوفير مساكن لهم ، وعمارة أخرى تابعة إلى الجوازات والسفر تم تخصيصها لأصحاب الدخل المحدود في منطقة (الدوكيارد) ضمن حي العشار ، وكذلك عمارات سكنية في حي المعقل وعمارات سكنية في حي صنعاء، فضلا عما تقدم توجد العديد من العمارات السكنية المتناثرة لاسيما على امتداد الشوارع التجارية مثل (شارع بشار ، ١٤ تموز ، مالك بن دينار ، الاستقلال ، الكويت ، الوطن ، التجاري) التي خصصت لإسكان العوائل الفقيرة وفق مبدأ الإيجارات.

ضمت العمارات السكنية في احياء (الموفقية ،الاصمعي ، الجمعيات) بواقع (١٨٢١٤) شقة سكنية بمساحة اجمالية (١٠٣٠,٦) هكتارا من مجموع المساحة المخصصة للوحدات السكنية الأخرى.

٥ – السكن العشوائي

إن ظاهرة السكن العشوائي تشير إلى تشييد مساكن على أراضي الغير من دون ترخيص قانوني من قبل الجهات الحكومية او الأشخاص(١٤). وبالتالي فهي تفتقر إلى ابسط الخدمات الأساسية للعيش كونها ذات خصائص اقتصادية وعمرانية واجتماعية متدنية(١٥). ومع ذلك تعد ظاهرة السكن العشوائي بانها غير حضارية تقف وراءها عوامل عديدة منها سياسية واقتصادية وسكانية ولها أبعادها السلبية على البنية التخطيطية والمعمارية في المدن.

(*) تم تشييد العديد من العمارات السكنية بعد عام ٢٠٠٥ من قبل مشروع أسكان المحافظة والتي قاربت مساحتها (٢٤,١ هكتارا) لكن لحد هذا الوقت لم يتم اكتمالها بسبب الأزمة المالية التي يمر بها البلد.

(**) تعد تسمية شقق الفاو تسمية محلية أطلقت على السكان النازحين من قضاء الفاو على اثر الحرب العراقية الإيرانية عقد الثمانينيات والذين اتخذوا من تلك الشقق ملاذ لهم .

صورة (١٢) العمارات السكنية في أحياء (الموفقية والأصمعي)

تاريخ التقاط الصورة ٢٠١٦/٦/٢٤

يتضح من الجدول (٨) ان عدد العشوائيات في مدينة البصرة لعام ٢٠١٣بلغت (٢٣٧٦٥) مسكناً عشوائياً تمثلت بـ (٤٨) حيا سكنيا باستثناء (٧) أحياء سكنية [*] بعدد سكاني (١٥٩٩٧٠) نسمة لعام ٢٠١٣ ، سجلت مساحة السكن العشوائي (١٠٣,٦ هكتارا ما يعادل (١٨,١%) من مساحة المدينة .

[*] الأحياء الخالية من السكن العشوائي (التحرير ، القاهرة ، بريهة ، الربيع ، الخضراء ، الطوبة والنخيلة ، عمان)

جدول (٨)

التوزيع الجغرافي للسكن العشوائي وإعدادها في مدينة البصرة لعام ٢٠١٣

ت	الحي السكني	العشوائيات	%	ملكية الأرض	ت	الحي السكني	العشوائيات	%	ملكية الأرض
١	القادسية	٦٥٠	٢,٧	بلدية البصرة	٢٦	القبلة (الرشيد)	١٣٠	٠,٥	بلدية البصرة
٢	عتبة بن غزوان (العالية ، صبخة العرب	١١٥٠	٤,٨	بلدية البصرة	٢٧	البلديات (الجامعة)	٢٩٢	١,٢	بلدية البصرة
٣	الصمود	١٥٠	٠,٦	بلدية البصرة	٢٨	النصر (الطويسة)	١٢٥	٠,٥	الدفاع + الاوقاف
٤	الساعي	١٧٣	٠,٧	بلدية البصرة	٢٩	المحارب / نواب الضباط	٩٧	٠,٤	بلدية البصرة
٥	الفراهيدي	٨٥	٠,٤	بلدية البصرة	٣٠	الاندلس	١٢٥	٠,٥	بلدية + دفاع
٦	كوت الحجاج	١٢٠٠	٥,١	بلدية البصرة	٣١	العامل	١٥٠	٠,٦	بلدية البصرة
٧	الجمهورية	٩٠	٠,٤	بلدية البصرة	٣٢	السلام / دور محمد القاسم	١٥٠	٠,٦	الدفاع
٨	الأكاديمية البحرية	٢٥٠	١,١	الدفاع	٣٣	الابلة	٧٥٠	٣,٢	الموانئ
٩	المتنزه	٣١٨	١,٣	عقارات الدولة	٣٤	الهادي	٣٠٠	١,٣	الدفاع + الشباب والرياضة + بلدية
١٠	الزهور	٦	٠,١	الوقف السني	٣٥	التميمية	٢٣٨٠	١٠,١	بلدية البصرة + الدفاع
١١	الشرطة	٣٢١	١,٣	بلدية البصرة	٣٦	الحسين والمربع	٢٢٨٣	٩,٦	بلدية + كهرباء
١٢	الجمعيات	١٨٠	٠,٨	بلدية البصرة + الداخلية	٣٧	الرافدين	١٣٦	٠,٦	بلدية البصرة
١٣	الغدير والكوبية (ياسين خريبط)	٨٢٧	٣,٥	بلدية البصرة	٣٨	الميثاق	٤٤	٠,٢	بلدية البصرة
١٤	المعقل	١٠٦٣	٤,٥	الموانئ	٣٩	الرسالة	١٧٣	٠,٧	بلدية البصرة
١٥	قيادة القوة البحرية (ميناء المعقل)	٧٥٠	٣,١	الدفاع	٤٠	الشعلة	١٠٥٠	٤,٤	وزارة النفط + التربية + بلدية
١٦	الموفقية	١٠٠٠	٤,٢	بلدية البصرة	٤١	موقع جامعة البصرة	١١٢	٠,٥	وزارة التعليم العالي

١٧	الاساتذه	١٢٣٠	٥,٢	بلدية البصرة	٤٢	خالد بن الوليد (النجيبية)	٢٧٠	١,١	الموانئ
١٨	الكفاءات	٤٥	٠,٢	مديرية الصحة + بلدية البصرة	٤٣	الكرامة السكك	٤٦	٠,٢	الموانئ
١٩	الصفاة والمهلب	٣٢١	١,٣	بلدية البصرة	٤٤	الأصمعي	١٠٢٠	٤,٣	بلدية البصرة
٢٠	العباسي (المشراق)	٦٦٤	٢,٨	بلدية البصرة	٤٥	العباس / الاصدقاء	١١٧٠	٤,٩	بلدية البصرة
٢١	الفيحاء	٢٠٣	٠,٨	بلدية البصرة	٤٦	الزهراء	٦٨	٠,٣	الشباب والرياضة
٢٢	الجزائر	٣٩	٠,٢	وزارة الدفاع + التعليم العالي	٤٧	العشار	٣٧	٠,٢	الشباب والرياضة
٢٣	الأمن الداخلي	١٩٠	٠,٨	بلدية البصرة	٤٨	صنعاء	٤٦	٠,٢	بلدية البصرة
٢٤	المهندسين	٣٨٩	١,٦	بلدية البصرة	**مجموع الوحدات السكنية العشوائية**		**٢٣٧٦٥**		
٢٥	القائم	١٥١٧	٦,٤	بلدية البصرة	**عدد السكان السكن العشوائي**		**١٥٩٩٧٠**		

المصدر: (١) الدراسة الميدانية

(٢) وزارة التخطيط ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، ٢٠١٣، ص٢٥ ، ٧٨ ، ٧٩.

(٣) مجلس محافظة البصرة ، لجنة السكن ، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٣.

(٤) التفسير البصري للمرئية الفضائية (Quick Bird) ذات الدقة المكانية ٦٠سم.

ثانياً . الاستعمال التجاري

يعد الاستعمال التجاري في طليعة استعمالات الارض ذات الاهمية المركزية لأنه يحتل افضل المواقع داخل المدن ، ويرجع لها الفضل في ظهور المراكز الحضرية لأنها نقطة تحول من نمط الاستيطان الريفي المبعثر إلى الاستيطان المتجمع ضمن نويات مركزية[١٦] ، والجدير ذكره لا تخلو مدينة مهما كان حجمها لا وان يحتل الاستعمال التجاري حيزا مكانيا فيها ، وعليه بالرغم من اهميتها اذ تشكل نسبة (٣-٥%) من الجزء المبني للمدينة و (١,٥-٣%) من المساحة الاجمالية للمدن[١٧] .

لكنها بالمقابل تستحوذ على نسبة عالية من العاملين في الانشطة الحضرية. توجد علاقة وثيقة بين انتعاش الوظيفة التجارية واهميتها بالنسبة للمدينة وبين حجم وتنوع وسعة الاقليم التي تتعامل معه ، فكلما كان طابع العلاقات عالميا كلما ارتفعت القيمة التجارية كانت العلاقات وكلما كانت العلاقات على نطاق محلي كلما تدهورت الوظيفة التجارية[١٨] .

اهتمت الدراسات الاجنبية والمحلية بإيضاح اهمية الاستعمال التجاري للمدن وبالتالي وضع تصنيف مثالي للتوزيع المكاني للأنشطة التجارية ، ومن تلك الدراسات دراسة بريدفوت (Proud Foot) عام ١٩٣٧ الذي اهتم بدراسة المؤسسات أو المخازن التجارية الفردية عندما نتناول مدناً كبيرة ومتوسطة الحجم وحسب التصنيف الاتي :

١. المنطقة التجارية المركزية CBD
٢. المناطق التجارية الثانوية (الخارجية)
٣. الطرق التجارية الرئيسة
٤. شوارع الاحياء التجارية
٥. تجمعات المخازن المعزولة

أما تصنيف ميرفي (Murphy)[١٩] فقد اهتم بالتطورات التي ظهرت على البنية التجارية في المدن واقترح تصنيف يتناسب مع تحديث تصنيف بريدفوت وهي[٢٠]:

١. المنطقة التجارية المركزية CBD
٢. المناطق التجارية الخارجية (الثانوية) وتقسم إلى
   أ – المناطق التجارية الخارجية (غير المخططة) – القديمة والتقليدية
   ب – المناطق التجارية الخارجية المخططة
٣. الشوارع التجارية الرئيسة (المتفرعة من الشارع الرئيس)
٤. الاشرطة التجارية
   أ- الاشرطة التجارية على جوانب الشارع الرئيس
   ب- الاشرطة التجارية الممتدة على جوانب الشوارع الثانوية

دراسة تطبيقية عن الاستعمال التجاري في مدينة الحلة لعام ٢٠١١[٢١]

يعد الاستعمال التجاري من أهم النشاطات الاقتصادية التي تقوم المدينة بتأديتها خدمة لسكانها وسكان إقليمها ، ولا توجد مدينة صغيرة كانت أم كبيرة إلا ويحتل الاستعمال التجاري حيزاً مكانياً فيها . اذ سجلت مساحة الاستعمال التجاري في مدينة الحلة (١٣٥,١ هكتار) وبنسبة (٢,٤%) لعام ٢٠١٠ من مجمل مساحة المدينة البالغة (١٢٠٥٢,٥) هكتار .

تمثل مدينة الحلة المركز الاداري لمحافظة بابل تبلغ مساحتها الاجمالية حسب تصميمها الاساسي (١٢٠٥٢,٥)هكتار بنسبة (٢,٣%) من مساحة محافظة بابل البالغة (٥١١٩) كم٢ ، تتكون المدينة من (٩٦) حيا سكنيا و (٦) قطاعات كل من (السلام ، الفيحاء ، الزهور ، الفرات ، الفردوس) حسب تصنيف مديرية بلدية الحلة خريطة (٤) .

خريطة (٤) المحلات السكنية في مدينة الحلة حسب القطاعات عام ٢٠١٠

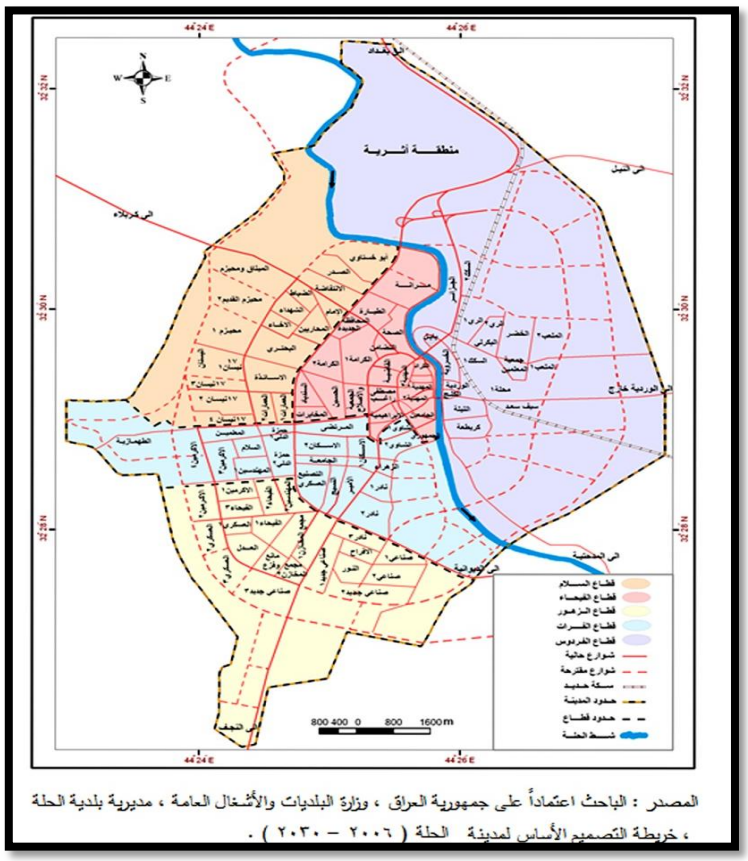

المصدر : الباحث اعتماداً على جمهورية العراق ، وزارة البلديات والأشغال العامة ، مديرية بلدية الحلة ، خريطة التصميم الأساس لمدينة الحلة (٢٠٠٦ – ٢٠٣٠) .

ويحظى الاستعمال التجاري بأهمية كبيرة ضمن استعمالات الأرض في المدينة ، لكونه يستقطب عدداً كبيراً من العاملين . ويشكل مناطق جذب الرحلات للكثير من سكان المدينة أو سكان إقليمها ، سواء اكان لأغراض التسوق ام العمل في المؤسسات التجارية . وعلى الرغم من أهمية الاستعمال التجاري إلا إنها تتميز بصغر المساحة التي تشغلها في منطقة الدراسة ، إذ بلغت ١٣٥,١ هكتاراً ، بنسبة (٢,٤ %) من مجمل استعمالات الأرض الفعلية في منطقة المدينة . يتبين من الجدول (٩) والشكل (٨) بان عدد المؤسسات التجارية في مدينة الحلة بلغت ٩٥٠٦ مؤسسة ، وبلغ مجموع العاملين فيها ١٦٠٨٦ عاملاً . وتتباين أعداد المؤسسات التجارية بين قطاع وآخر فيها ، فقد استحوذ قطاع الفيحاء على المركز الأول بواقع (٥٣٣١) مؤسسة تجارية ، بنسبة (٥٦,١ %) من مجموع المؤسسات التجارية في المدينة . وبلغ عدد العاملين فيها ٩٥٩٦ شخصاً بنسبة ٥٩,٧ % من مجموع العاملين في المؤسسات التجارية للمدينة ، لكونه يضم المنطقة التجارية المركزية * .

جدول (٩)

التوزيع المكاني للمؤسسات التجارية في مدينة الحلة حسب القطاعات عام ٢٠١٠

ت	القطاع	المؤسسات		العاملين	
		العدد	%	العدد	%
١	السلام	٦٤٧	٦,٨	١٠٣٥	٦,٤
٢	الفيحاء	٥٣٣١	٥٦,١	٩٥٩٦	٥٩,٧
٣	الزهور	٧٦٤	٨	١٣٧٥	٨,٥
٤	الفرات	٢١٠١	٢٢,١	٣١٥٢	١٩,٦
٥	الفردوس	٦٦٣	٧	٩٢٨	٥,٨
المجموع		٩٥٠٦	١٠٠	١٦٠٨٦	١٠٠

المصدر : عبد الرحمن جري مردان الحويدر ، تحليل جغرافي للنقل بالسيارات في مدينة الحلة (دراسة في النقل الحضري) ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١ ، ص ٤٥ .

* تتحدد المنطقة التجارية المركزية بمجموعة من الشوارع التي تشكل الإطار الخارجي لها ، إذ يعد شارع الري حدها الشمالي وشارع الإمام علي حدها الجنوبي . أما الضفة الغربية لشط الحلة فتمثل حدها الشرقي ، في حين يمثل شارع أبي الفضائل حدها الغربي .

شكل (٨)

التوزيع المكاني للمؤسسات التجارية في مدينة الحلة حسب القطاعات عام ٢٠١٠

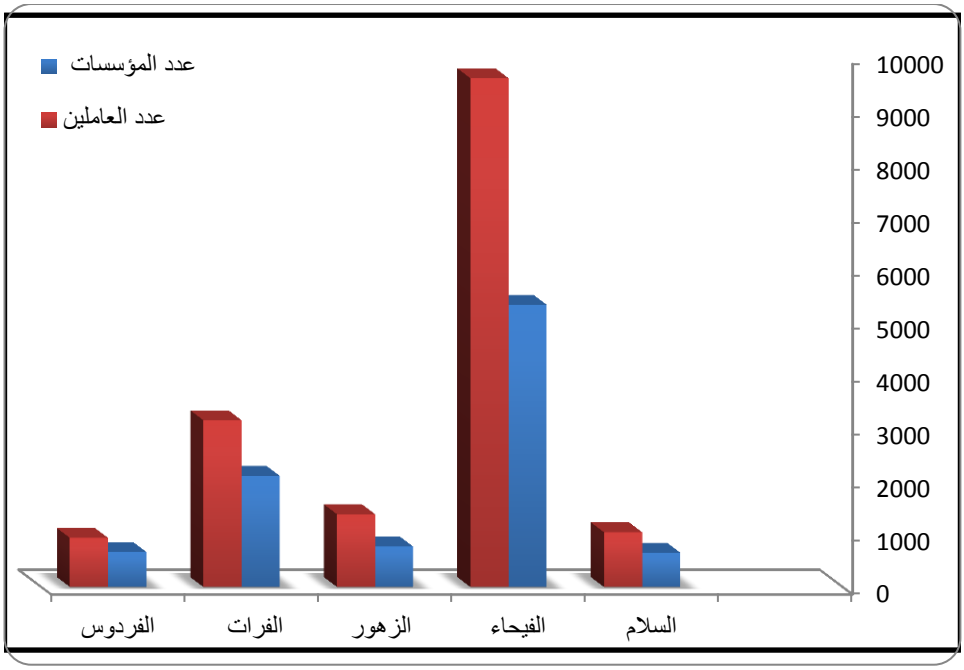

المصدر : الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (٩) .

التي تمثل القلب التجاري لمدينة الحلة وتحتوي على مختلف أنواع المؤسسات التجارية ، وتقوم بتقديم السلع والبضائع لسكان المدينة وسكان إقليمها ، وتمثل منطقة التقاء العديد من الشوارع التي تربطها بباقي أجزاء المدينة . ويضم القطاع المراكز التجارية الثانوية في باب الحسين وباب المشهد ، فضلاً عن الشوارع التجارية المهمة كشارع ٤٠ وشارع الإمام علي وغيرهما من الشوارع التجارية.

أما قطاع الفرات فقد حظي بالمركز الثاني ، بواقع ٢١٠١ مؤسسة تجارية ، بنسبة (٢٢,١ %) من مجموع المؤسسات التجارية في منطقة الدراسة . فيما بلغ عدد العاملين فيها ٣١٥٢ شخصاً بنسبة (١٩,٦ %) من مجموع العاملين في المؤسسات التجارية لمنطقة الدراسة ، لكونه يضم عددا من الشوارع التي شهدت تحولاً وظيفياً من شوارع سكنية إلى شوارع تجارية خلال السنوات القليلة الماضية ، كشارع الجمعية وشارع المهندسين وشارع الأكرمين

الثالثة وغيرها من الشوارع. في حين جاء قطاع الفردوس بالمركز الأخير . فقد ضم ٦٦٣ مؤسسة تجارية بنسبة (٧%) من مجموع المؤسسات التجارية في مدينة الحلة . وبلغ عدد العاملين فيها ٩٢٨ شخصاً ، بنسبة (٥,٨ %) من مجموع العاملين في جميع المؤسسات التجارية لمنطقة الدراسة .

ثالثاً . الاستعمال الصناعي

تعد الصناعة احد الركائز الاساسية لنمو المدن وتطورها . لأنها تؤثر على حركة السكان وتلبي حاجاتهم داخل الحيز الحضري ، لهذا فان المدن استقطبت المؤسسات الصناعية منذ وقت مبكر واتخذت الصناعات مواقع متعددة فتارة تتركز ضمن المنطقة التجارية المركزية لاسيما الصناعات الخفيفة وتارة اخرى عند اطراف المدينة او عند الشوارع الرئيسة وحسب مقومات التوطن الصناعي لها .

ولاشك ان للصناعة محاسن كثيرة للمدن ، الا انها خلفت مشكلات بيئية لاسيما وانها خلقت بيئة حضرية غير صحيحة انعكست اثارها على سكان المدينة اولا ، واحرجت السلطات المعنية والتخطيطية ثانيا ، وعلى الرغم من المخلفات البيئية التي تركتها الصناعة في المدن ظلت الاسواق تستقطب الكثير من الصناعات الخفيفة منها لاسيما التي تتجه نحو الاسواق وتلائمها بيئة المدينة والتي اطلق عليها (صناعات المدن) والتي احتلت حيزاً مساحياً من الارض وعنصرا حيويا في تركيبها الداخلي ، فضلا عن مساهمتها في الاساس الاقتصادي للمدن[٢٢] ، ولأجل ذلك طرحت العديد من النظريات التي اختصت بدراسة التوقيع المكاني للصناعات ضمن حيز المدن وعلى النحو الاتي :

١- نظرية الدوائر المتراكزة :

صاحب النظرية (ارنست برجس) عندما درس مدينة شيكاغو ويتلخص المفهوم ان اتساع المدن يحدث بشكل دوائر متداخلة مشتركة المركز ، واشار بان النموذج يطبق على جميع المدن وخاصة الكبيرة منها ، فضلا عن ذلك اهتم بالتوزيع المكاني للسكان وتوزيع المناطق التجارية والسكنية وكذلك دراسة التوقيع المكاني للصناعات في المدينة وجاء بفكرة ان الصناعات الخفيفة

تقع عند حواف المنطقة التجارية المركزية وبالتالي فهي مختلطة مع مؤسسات البيع بالمفرد والجملة ، وضمن نطاق الانتقالي المحاذي للأحياء السكنية الفقيرة التي تنتشر فيها المؤسسات الصناعية والتجارية والمتاخمة لمناطق سكان العمال .

٢- نظرية القطاع :

صاحب النظرية (هومر هويت) وينص النموذج بان نمو المدن يتكون على شكل قطاعات تبدأ من المركز الدائري الشكل وتمتد باتجاه المناطق الخارجية ، وهنا ركز بان المواقع الصناعية تكون على طول خطوط النقل من المنطقة التجارية المركزية وحتى منطقة الضواحي من الداخل نحو الخارج [٢٣] .

٣- نظرية النوى المتعددة :

صاحب النظرية (مكنزي) عام ١٩٤٥ ومن ثم طورها كل من (جانسي هرس وادور المن) واساسها بان المدن غالباً ما تتكون من عدد من النوى او المراكز الثانوية فضلا عن المركز الرئيس ، واهتمت بتوزيع المناطق السكنية وكذلك التوقيع المكاني للصناعات ، اذ اشارت الى ان الصناعات تضم عدة نوى منها مواقع الصناعات الخفيفة والمرتبطة مع المنطقة التجارية المركزية ومؤسسات بيع الجملة ، ونواة اخرى خصصت للصناعات الثقيلة والتي ترتبط في الغالب بالأيدي العاملة الرخيصة وخطوط السكك الحديدية ، ونواة ثالثة خارج الاطار المساحي للمدينة لاسيما التي ترتبط بوفرة المساحة ورخص الاراضي .

٤ – دراسة هاملتون[٢٤] :

توصل الباحث (هاملتون) الى وجود (٤) انماط من الصناعات في المدن الكبرى وهي :

- الصناعات في المواقع المركزية
- الصناعات عند مواقع الموانئ
- الصناعات الموزعة على طرق النقل الرئيسة
- الصناعات عند ضواحي المدن

٥ – دراسة رايموند مورفي[٢٥]:

اساس توزيع المواقع الصناعية حسب دراسة مورفي للمدن الامريكية ذات الحجم المتوسط وهي:

- المنطقة الصناعية القديمة في مركز المدينة
- الصناعات الواقعة في المنطقة التجارية المركزية CBD.
- المؤسسات الصناعية المنتشرة في المناطق السكنية
- المناطق الصناعية الناتجة عن اشغال المناطق الفارغة او المباني القديمة بعد اعادة ترميمها.
- المناطق الصناعية الخارجية وتشمل (صناعات عند الحافات ، صناعات ممتدة مع المياه ، صناعات ممتدة مع طرق النقل الخارجية)
- المناطق الصناعية المنظمة .

فضلا عما تقدم فهناك دراسات ونماذج وضعت كأساس لتحديد المواقع الصناعية في المدن وهي (دراسة هوفر ، دراسة كارتر ، دراسة بريد ، دراسة لوفنشتاين) الى جانب الدراسات العربية الاخرى وهي (دراسة صباح محمود محمد ، دراسة محسن عبد الصاحب المظفر وغيرها الكثير)[٢٦].

دراسة تطبيقية عن التوزيع المكاني للاستعمال الصناعي في مدينة الفلوجة لعام٢٠٠٤ [٢٧]

مدينة الفلوجة احدى مدن محافظة الانبار ، اذ تقع عند تقاطع دائرة عرض ٢١ ° ٣٣ شمالاً بخط طول ٤٦ ° ٤٣ شرقاً ، تمتد بموازاة الجانب الأيسر لنهر الفرات يحدها من الشرق والشمال رابية الفلوجة ويحدها خط المرور السريع من جهة الشرق وسكة حديد (فلوجة . قائم) من الشمال ، ومن الغرب اراضٍ زراعية هي سهل نهر الفرات أما من الجنوب فناحية العامرية .احتوت المدينة على (٢٠) قطاعاً سكنياً بمساحة اجمالية (٤٥ كم٢) ، خريطة (٥) .

اوضحت الدراسة انماط التوزيع المكاني للصناعات في المدينة اذ تأخذ الصناعة في المدينة شكل توزيع أشبه بالأنطقة والقطاعات تبعاً لنوعيتها وطبيعتها وأحجامها ومستلزماتها ، والحقيقة

خريطة (٥) التصميم الاساسي لمدينة الفلوجة

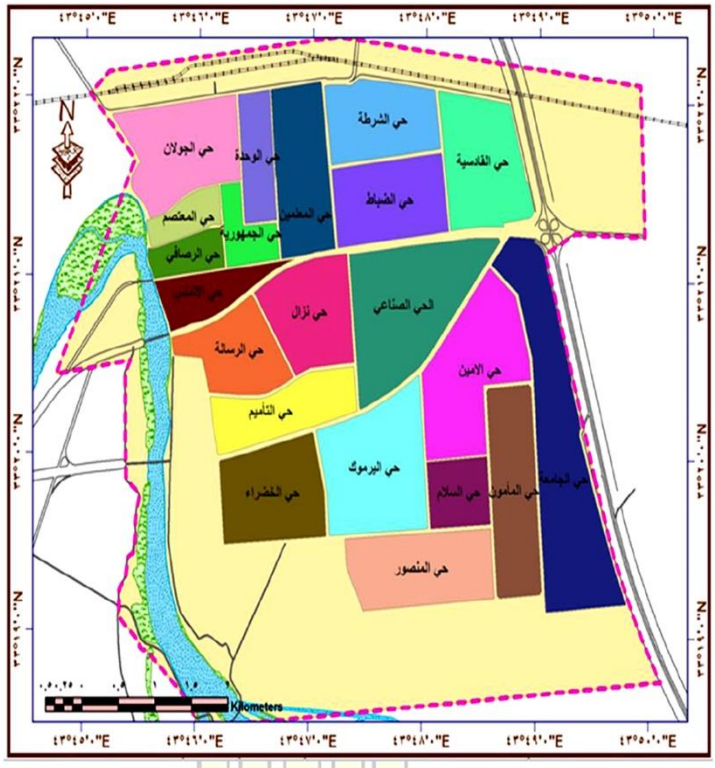

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة البلديات الاشغال العامة ، مديرية التخطيط العمراني ، المخطط الاساسي لمدينة الفلوجة رقم ٣٩٧ ب .

أنه من الصعوبة تحديد أنماط رئيسة للصناعة في المدينة إلا أنه يمكن عزل بعض المناطق التي تتواجد فيها الصناعة ، اذ ان الصناعات الكبيرة التي تتطلب مساحات واسعة من الأرض وعدداً كبيراً من العمال تقوم عند أطراف المدينة ، اما الصناعات الصغيرة تأخذ مواقع على مقربة من الشوارع الرئيسة او ضمن المنطقة التجارية المركزية .

استعانت الدراسة في الحصول على المعلومات الإحصائية بمديرية الإحصاء في مدينة الفلوجة ، الإحصاء الصناعي لعام ٢٠٠٤ وهي تمثل أحدث إحصائيات متوافرة من حيث عدد المنشآت وعدد العاملين في المنشآت الصناعية في مدينة الفلوجة.

يتضح من الجدول (١٠) ان عدد المنشآت الصناعية في مدينة الفلوجة بلغت (٢١٣٠) منشأة صناعية كما بلغ عدد العاملين فيها (٥٠٨٠) عاملاً إذ بلغ عدد الصناعات الكبيرة (التي يزيد عدد عمالها عن ٢٩ عامل) بواقع (٤) منشآت شكلت نسبة (٠,٢%) من المجموع الكلي للمنشآت الصناعية في مدينة الفلوجة ، أما المنشآت المتوسطة (١٠ – ٢٩ عاملاً) فقد بلغ عددها (٣٤) منشأة صناعية شكلت نسبة (١.٦%) من المجموع الكلي للمنشآت الصناعية في المدينة المذكورة كما بلغ عدد المنشآت الصناعية الصغيرة (أقل من ١٠ عمال) حوالي (٢٠٩٢) منشأة أحتلت نسبة (٩٨,٢%) من المجموع العام للمنشآت الصناعية فـــي مدينة الفلوجـــــة ، وهذا يعطي مؤشراً واضحاً على ان أغلبية المنشآت الصناعية في مدينة الفلوجة هي منشآت صغيرة الحجم ذات أساس عمالي اقل ، وتمثل الصناعات الصغيرة في المدينة القناة الأساسية في استهلاك ما تنتجه المنشآت الكبيرة من خدمات ومواد وسيطة محققة بذلك نوعاً من التكامل والاعتماد المتبادل بين كلا النوعين، وتمتاز المنشآت الصناعية الصغيرة بأنها ذات مدلول حجمي صغير من ناحية العمال والخبرة فضلاً عن انخفاض نسبة رأس المال وتسهم هذه المنشآت في استيعاب القوة العاملة الفائضة والقضاء على البطالة في المدن .

جدول (١٠)

نوع المنشآت الصناعية وحجمها في مدينة الفلوجة لعام ٢٠٠٤

الفرع الصناعي	المنشآت الصغيرة	المنشآت المتوسطة	المنشآت الكبيرة	المجموع
الغذائية	٦٧	٥	٣	٧٥
المنسوجات والألبسة والخياطة	١٥٧	٣	١	١٦١
منتجات الخشب وصناعة الأثاث	٩٨	١	.	٩٩
الطباعة والورق	١٠	١	.	١١
الكيمياوية	١٥	١٠	.	٢٥
التعدينية اللافلزية (صناعة المواد الانشائية)	٨٩	٥	.	٩٤
المعدنية	٣١٤	٥	.	٣١٩
الخدمات الصناعية	١٣٤٢	٤	.	١٣٤٦
المجموع	**٢٠٩٢**	**٣٤**	**٤**	**٢١٣٠**

وإذا ما تطرقنا إلى عدد المنشآت الصناعية على أساس فروعها يظهر بأن أعلى عدد تمثلت بالتوزيع هي الخدمات الصناعية بواقع(١٣٤٦) منشأة صناعية التي بلغت نسبة عدد منشآتها (٦٣%) من المجموع الكلي للمنشآت الصناعية في مدينة الفلوجة وبذلك فهي تحتل المرتبة الأولى في التوزيع ، وكذلك الحال لعدد العاملين البالغ (٢٣٦٩) عاملاً ، التي تمثلت بنسبة (٤٦%) من المجموع العام لعدد العاملين في قطاع الصناعة في مدينة والسبب في ذلك أن أغلبية المنشآت الصناعية في المدينة هي منشآت موجهة بأدائها لتقديم خدمات مختلفة لسكان المدينة والمناطق المجاورة والخارجية ، وكما جاءت منشآت الصناعية المعدنية بالمرتبة الثانية بالتوزيع من حيث عدد المنشآت البالغة ٣١٩ منشأة ، التي شكلت نسبة (١٥%) وعدد عاملين ٩٤٩ عاملاً بنسبة (١٨.٦%) من المجموع العام لعدد المنشآت الصناعية والعاملين في مدينة الفلوجة ، ومما تقدم يمكن ملاحظته عن طريق جدول (١١) .

جدول (١١)

المرتبة وعدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين ونسبتهم في مدينة الفلوجة لعام ٢٠٠٤

الفرع الصناعي	عدد المنشآت	النسبة %	المرتبة	عدد العاملين	النسبة %	المرتبة
الغذائية	٧٥	٣.٥	٦	٣٧٦	٧.٤	٤
المنسوجات والألبسة والخياطة	١٦١	٧.٦	٣	٣٢١	٦.٣	٥
منتجات الخشب وصناعة الأثاث	٩٩	٤.٧	٤	٢٤٢	٤.٧	٦
الطباعة والورق	١١	٠.٥	٨	٤٥	٠.٨	٨
الكيمياوية	٢٥	١.٢	٧	٢٠٦	٤.١	٧
التعدينية اللافلزية (صناعة المواد الانشائية)	٩٤	٤.٥	٥	٥٧٢	١١.٢	٣
المعدنية	٣١٩	١٥	٢	٩٤٩	١٨.٦	٢
الخدمات الصناعية	١٣٤٦	٦٣	١	٢٣٦٩	٤٦.٦	١
المجموع	**٢١٣٠**	**%١٠٠**		**٥٠٨٠**	**%١٠٠**	

المصدر : أمجد رحيم محمد عبد الله الكبيسي ، الوظيفة الصناعية في مدينة الفلوجة (دراسة في جغرافية المدن) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٥٠.

وإذا ما تطرقنا إلى نسبة حجم المنشآت الصناعية لكل فرع من فروع الصناعة يمكن القول ان المنشآت الصناعية الصغيرة لكل فرع من فروع الصناعة في مدينة الفلوجة قد احتلت المرتبة الأولى انسجاماً مع حجم المنشآت الصناعية الصغيرة في المدينة المذكورة. إذ شملت نسبة

(٩٠% . ٩٩%) معظم الصناعات المعدنية والخدمات الإنشائية والطباعة والورق والأثاث والألبسة والخياطة فهي عموماً منشآت صناعية خدمية في وظيفتها لمعدات النقل واجزاء السيارات ، أما النسبة المحصورة بين (٦٠% . ٨٩%) من المنشآت الصغيرة تمثلت بالصناعة الغذائية والكيمياوية فهي على العموم معامل اغذية مرطبات وأفران ومعامل نايلون وغيرها . أما المتوسطة فكانت أعلى نسبة للصناعات الغذائية والانشائية المتمثلة بمعامل البلوك ، أما الكبيرة فاقتصرت على الصناعة الغذائية المتمثلة بمعامل الطحين والنسيجية . ولمعرفة ما ذكر حول حجم المنشآت ونسبتها لكل فرع صناعي ، ينظر جدول (١٢) .

جدول (١٢)

المنشآت الصناعية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة في مدينة الفلوجة عام ٢٠٠٤

الفرع الصناعي	المنشآت الصغيرة	المنشآت المتوسطة	المنشآت الكبيرة	المجموع
الغذائية	٨٩	٧	٤	%١٠٠
المنسوجات والألبسة والخياطة	٩٧.٥	١.٩	٠.٦	%١٠٠
منتجات الخشب وصناعة الأثاث	٩٨.٩	١,١	-	%١٠٠
الطباعة والورق	٩٠.٩	٩.١	-	%١٠٠
الكيمياوية	٦٠	٤٠	-	%١٠٠
التعدينية اللافلزية (صناعة المواد الانشائية)	٩٤.٧	٥.٣	-	%١٠٠
المعدنية	٩٨.٤	١.٦	-	%١٠٠
الخدمات الصناعية	**٩٩.٧**	**٠.٣**	**-**	**%١٠٠**

المصدر : أمجد رحيم محمد عبد الله الكبيسي ، الوظيفة الصناعية في مدينة الفلوجة (دراسة في جغرافية المدن) ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٥٢

رابعاً . استعمالات الارض الخدمية

تعد استعمالات الأرض الخدمية من العناصر المهمة في المدينة ، لأنها تقدم خدماتها لمجتمع المدينة فضلا عن إقليمها[٢٨] ، كما تتميز بكونها خدمات مساحية لأنها تحتل مساحة محددة من ارض المدينة الحضرية ، لذا فان الحصول على تلك الخدمات يتطلب تحرك الإنسان إليها وبالتالي فهي تؤثر بصورة مباشرة على المدينة من حيث زيادة الكثافة البشرية من جهة وحالة الاختناقات المرورية من جهة اخرى ، فكلما كانت هذه الخدمات التي تقدمها إلى سكان المدينة جيدة تركت بالضرورة انعكاس ايجابي على المدينة ، ويمكن ان تقسم تلك الاستعمالات الى ثلاثة اقسام:

١. الخدمات الادارية :

تعد الخدمات الادارية من اهم العناصر التي تساعد على تأدية المدينة لوظائفها المختلفة إلى سكانها وسكان اقليمها المماس والواسع ، اذ لا تخلو اي مدنية من الخدمات الادارية التي قد تكون ذات طابع محلي او اقليمي ، اذ تشمل الخدمات الادارية جميع المؤسسات الحكومية وتتفق درجة تركز هذه الخدمات وتنوعها مع الاهمية الهرمية للمدن في البلد [٢٩] .

دراسة تطبيقية عن الخدمات الادارية في مدينة مندلي (محافظة ديالى)لعام٢٠١٨ [٣٠]

تتمثل الحدود المكانية لمدينة مندلي بالحدود البلدية لمركز قضاء مندلي ، التي تقع بين دائرتي عرض (٣٣,٤٥٠ – ٣٣,٤٤٠) شمالا وخطي طول (٤٥,٣١٠ – ٤٥,٣٤٠) شرقاً ، وهي احدى مدن محافظة ديالى كما يتضح من خريطة (٦) .

تضم مدينة مندلي بحسب دراسة مسحية لعام ٢٠١٨ على (٧) مؤسسات ادارية ، ويعزى انخفاض اعداد المؤسسات الادارية الى صغر المساحة المخصصة للخدمات الادارية والبالغة (١,٣) هكتار وبنسبة (٠,٢%) من مجمل مساحة المدينة البالغة (٤٤٧,٦) هكتارا لعام ٢٠١٨ فضلا عن كونها لا تتمتع بالمزايا اذا ما قورنت مع مركز قضاء ديالى ، جدول (١٣) و خريطة (٧).

جدول (١٣)

المؤسسات الادارية في مدينة مندلي بحسب مساحاتها وعدد المنتسبين لعام ٢٠١٨

ت	اسم المؤسسة	المساحة م٢	عدد المنتسبين
١	مديرية الناحية	١٠٠٠	١٦
٢	مركز شرطة	٧١٠٠	١٠٠
٣	مصرف	٦٠٠	١٢
٤	دائرة البلدية	١٠٥٠	٧٢
٥	دائرة البيطرة	٢٠٠٠	٧
٦	النفوس	٣٠٠	٦
٧	الزراعة	٥٠٠	١٣
المجموع		**١٢٥٥٠**	**٢٢٦**
المساحة هكتار		**١,٣ هكتار**	**٤٥٢**

المصدر : علي عبد محمود ، استعمالات الارض الحضرية في مدينة مندلي دراسة في جغرافية المدن ، مجلة الآداب ، ملحق (١) العدد ١٣٠ لشهر ايلول ، ٢٠١٩ ، ص ٤٩٤.

خريطة (٦)

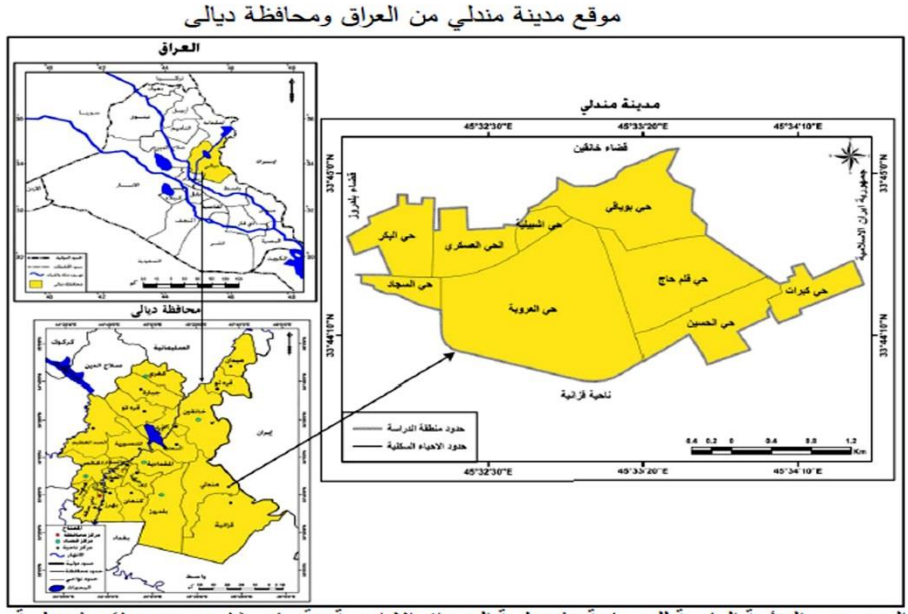

المصدر : الهيئة العامة للمساحة ،خريطة العراق الادارية بمقياس (١:١٠٠٠٠٠٠) وخريطة

خريطة (٧) الخدمات الادارية في مدينة مندلي لعام ٢٠١٨

المصدر : مديرية بلدية مدينة مندلي ، شعبة تنظيم المدن . بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٨

٢ – الخدمات التعليمية

تعد الخدمات التعليمية من المستلزمات الاساسية لأي مجتمع ، وواحدة من اهم المرتكزات الاساسية في اكتشاف طاقات الطلبة الفكرية والبدنية ، اذ عادة ما تتخذ نظاماً هرميا في توزيعها واعدادها ، وتحتل قاعدته التعليم الابتدائي الذي يستوعب كل الاطفال في سن المدرسة وبذلك تكون الحاجة اليه ضرورية ومن ثم تليها المرحلة الثانوية والتي ينتقل اليها التلاميذ الى مرحلة علمية تختلف عن سابقتها والتي تأخذ اقليم اوسع من اقليم المدارس الابتدائية ، ومن ثم تأتي مرحلة التعليم الجامعي الذي يحتل قمة الهرم التعليمي [٣١] ، وغالباً ما تكون مؤسسة واحدة او اكثر ضمن نسيج المراكز الحضرية ، ولها اقليم واسع وتستقبل الطلبة الذين اجتازوا المرحلة الثانوية. فضلا عن ذلك يعد التعليم سمةً اساسية في المعرفة العلمية للمجتمعات بما يكفل ضرورات التثقيف وتنمية الحس وهي أحد اهم المطالب الأساسية التي

يسعى المجتمع لتحقيقها ، وللتعليم أيضا مردود اقتصادي واجتماعي ، ولذلك أصبح أحد العوامل الأساسية في نجاح أية تنمية بشرية [٣٢] .

يهتم الباحثون في دراستهم للخدمات التعليمية في المدن بالتركيز على متغيري الكفاءة المكانية والكفاءة العددية لتلك المؤسسات ، وذلك بمقارنتها مع عدد من المعايير وضعت لهذا الغرض ، كما يتضح من الجدول (١٤) .

جدول (١٤) المعايير التخطيطية للخدمات التعليمية المعتمدة في العراق

المرحلة التعليمية	الفئة العمرية	طالب/ معلم	طالب/ شعبة	طالب/ مدرسة	المساحة المخصصة بـ(م٢)	المعيار السكاني / نسمة لكل مؤسسة
رياض الاطفال	٤-٥	٢٠	٣٠	١٦٠	٣٠٠٠-٣٥٠٠	روضة لكل ٥٠٠٠ نسمة
الابتدائية	٦-١١	١٨-٢٥	٢٥-٣٦	٣٠٠-٣٦٠	٥٠٠٠-٦٠٠٠	مدرسة ابتدائية لكل ٢٥٠٠ نسمة
المتوسطة	١٢-١٤	٢٠	٣٠	٢٧٠	٨٠٠٠-١٠٠٠٠	مدرسة ثانوية لكل ١٠٠٠٠ نسمة
الثانوية	١٥-١٧	٢٠	٣٠	٤٨٠-٥١٠	١٠٠٠٠-١٥٠٠٠	

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الأعمار والإسكان ، الهيئة العامة للإسكان، شعبة الدراسات ، كراس معايير الإسكان الحضري ، ٢٠١٠.

دراسة تطبيقية للخدمات التعليمية في مدينة شط العرب لعام ٢٠٢٠

تمثلت المدينة مكانياً بمدينة شط العرب المركز الإداري لقضاء شط العرب والتي تقع في الجزء الجنوبي من السهل الرسوبي ، والجزء الشرقي من محافظة البصرة ، يحد المدينة من جهة الغرب مجرى شط العرب ومن الجنوب مستقرة الصالحية ومزارع الاكوات ومن الشرق الشارع الدولي ومن الشمال مستقرة نهر حسن ، خريطة (٨) ، اذ تقع المدينة بين خط طول (٤٧.٥١) شرقاً ودائرتي عرض (٣٠.٣١) شمالاً ، شغلت المدينة مساحة (٩٢٠ هكتار – ٩,٢ كم٢) وتضم (١٦) حياً سكنياً وبحجم سكاني (٦٨٢٢١) نسمة لعام ٢٠٢٠ .

خريطة (٨) الاحياء السكنية في مدينة شط العرب لعام ٢٠٢٠

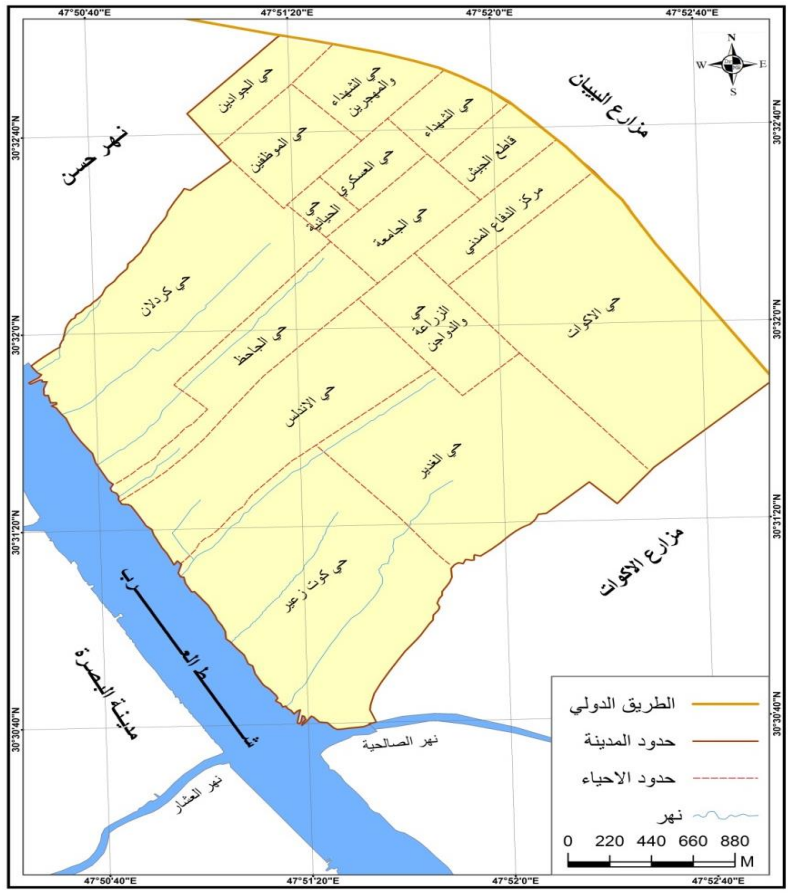

المصدر : مديرية بلدية قضاء شط العرب ، شعبة تنظيم المدن ونظم المعلومات الجغرافية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠.

❖ الكفاءة العددية والمساحية للمؤسسات التعليمية في مدينة شط العرب ودرجة العجز فيها

١. الكفاءة العددية والمساحية ودرجة العجز لرياض الاطفال

تعد مؤسسات رياض الاطفال حجر الزاوية لتنمية القدرات العقلية للطفل[٣٣] وتقبل رياض الاطفال الاعمار التي تتراوح بين (٤-٥) سنوات ، يوجد في مدينة شط العرب روضة واحدة على الرغم من الزيادة السكانية البالغة ٦٨٢٢١ لعام ٢٠٢٠ [٣٤] ، لذا فان مدينة شط العرب تحتاج الى اعداد اضافية من رياض الاطفال بواقع (١٣) روضة ، لغرض التقليل من الضغط الواقع على الروضة الحالية ، والاقتراب من المعيار المحلي الذي حدد بضرورة وجود روضة واحدة

لكل (٥٠٠٠) نسمة ، الجدولين (١٤ ،١٥) ، ويبدو ان مدينة شط العرب تعاني حاليا من عدم توفر مساحات فارغة لإنشاء رياض الاطفال عليها ، لكن من الممكن اختزال المساحات عن طريق البناء العمودي ، او على الاقل تقليص مساحات المدارس القديمة وانشاء مدارس ورياض الاطفال بشكل عمودي ، اذ ان هذه الطريقة توفر عددا كافيا من المؤسسات التعليمية على الرغم من اختلال المعيار المساحي وحصة كل طفل / تلميذ من مساحة المؤسسة التعليمية.

اما بالنسبة للمساحات الاضافية المطلوبة لرياض الاطفال فان مدينة شط العرب تحتاج في عام ٢٠٢٠ الى مساحة تقدر بـ(٣٦٥٠٠م^{٢}) اي ما يعادل (٣,٦هكتار) لتوفير المجال المناسب لتغطية النقص الحاصل في المساحات المخصصة لكل طفل ملتحق بالروضة وبالشكل الذي يوصل هذه الرياض الى الحد الادنى المقدر محليا وهو (٣٠م^{٢}) لكل طفل .

٢ : الكفاءة العددية والمساحية ودرجة العجز للمدارس الابتدائية

تهتم الحكومات بهذه المرحلة بكونها القاعدة الاساسية للمراحل اللاحقة ، لذلك اهتمت الجهات الحكومية بجعل هذه المرحلة الزامية للتلاميذ من جهة ومجانية من جهة اخرى ، اذ يتضح من الجدول (١٥) ان مدينة شط العرب احتوت على (٢٢)مدرسة ابتدائية موزعة على بعض احياء المدينة دون اخرى ، وعند مقارنته مع المعيار المحلي الذي حدد بضرورة وجود مدرسة ابتدائية واحدة لكل (٢٥٠٠) نسمة ، نجد هناك حاجة الى المدارس الابتدائية تبلغ (١١) مدرسة لعام ٢٠٢٠ لغرض سد العجز الحاصل لجميع المدارس الابتدائية وبما تتفق مع الحجم السكاني .

جدول (١٥)

توزيع المؤسسات التعليمية والعجز فيها حسب الاحياء السكنية في مدينة شط العرب للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠

الاحياء السكنية	الحجم السكاني	رياض اطفال			المدارس الابتدائية			المدارس الثانوية		
		فعلي	حاجة	زيادة	فعلي	حاجة	زيادة	فعلي	حاجة	زيادة
كردلان	٧١٧٢	٠	٢	٠	٤	٠	١	٢	٠	١
الاندلس	١٦٩٨٩	١	٣	٠	٧	٠	٠	٤	٠	٢
الجاحظ	١٤٣٠٠	٠	٣	٠	٢	٤	٠	٢	٠	٠
الغدير	٨٠٨٤	٠	٢	٠	٢	١	٠	١	٠	٠
الجامعة	٤٤٦٣	٠	١	٠	٢	٠	٠	٠	١	٠
قاطع الجيش	٢٠٤	٠	٠	٠	٢	٠	١	٠	٠	٠
الجوادين	٨٦	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠
كوت زعير	٥٦٥٦	٠	٢	٠	٢	٠	٠	٠	١	٠
مركز الدفاع المدني	١٠٣٤	٠	٠	٠	٠	١	٠	١	٠	٠
الاكوات	٢٠١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠
الحيانية	١٤٧٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠
العسكري	٢٣٢١	٠	١	٠	٠	١	٠	٠	١	٠
الشهداء	١٤٩٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	١	٠
الشهداء والمهجرين	٥٧٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الزراعة والدواجن	٣٤٥٨	٠	١	٠	٠	١	٠	٠	١	٠
الموظفين	٧٢٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	١	٠	٠
المجموع	٦٨٢٢١	١	١٣	٠	٢٢	١١	٢	١٢	٥	٣

المصدر : عمل الباحث (١) اسقاطات السكانية لعام ٢٠٢٠

(٢) المديرية العامة لتربية محافظة البصرة ، قسم اربية قضاء شط العرب ، بيانات غير منشورة للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠

اما بالنسبة للمساحات الاضافية المطلوبة للمدارس الابتدائية فأن مدينة شط العرب تحتاج الى مساحة تقدر بـ(٣٥٩٠٠م^{٢}) عام ٢٠٢٠ اي ما يعادل (٣,٥هكتار) لتوفير المجال المناسب

لتغطية النقص الحاصل في المساحات المخصصة للمدارس الابتدائية ، ويمكن اختزال تلك المساحة كما هو معمول حاليا في المدينة عن طريق البناء العمودي بعد تهديم المدراس القديمة وتحويلها الى مدرستان محل المدرسة الواحدة القديمة .

٣ : الكفاءة العددية والمساحية ودرجة العجز للمدارس الثانوية

يعد التعليم الثانوي (المتوسطة – الثانوي) مراحل دراسية مهمة وركيزة أساسية من ركائز التخطيط لتنمية الموارد البشرية ولكونه عملية انماء بشري واعداداً لطاقات التي يحتاج اليها المجتمع لتحديثه ولتحقيق التنمية الشاملة في المستقبل [٣٥] ، اذ يتضح من الجدول (١٥) ان مدينة شط العرب ضمت (١٢) مدرسة ثانوية موزعة على بعض احياء المدينة وبشكل لا يتناسب مع الحجم السكاني لكل حي ، وبحسب المعيار السكاني الذي تقتضي ضرورة وجود مدرسة ثانوية لكل (١٠٠٠٠ نسمة) ، فان المدينة تحتاج إلى اعداد اضافية من المدارس الثانوية تبلغ (٥) مدارس لتحقيق المعيار السكاني ، لكن هذا لا يعني ان الزيادة هي كفاية الخدمة التعليمية الثانوية بقدر ما هو سوء التوزيع المكاني للمدارس الثانوية في المدينة.

وعند مقارنة مساحة المدارس الثانوية مع المعيار المساحي الذي حدد بضرورة أن تكون المساحة المخصصة للطالب الواحد في المدارس الثانوية (٢٠-٢٢ م^{٢}) للمدارس المتوسطة و (٢٥ م^{٢}) للمدارس الإعدادية لهذا نجد أن مدينة شط العرب تحتاج الى مساحة المدارس الثانوية فيها تقدر (١٨٠٠٠م^{٢}) لعام ٢٠٢٠ .

❖ المعايير التربوية للمؤسسات التعليمية في مدينة شط العرب

مدينة شط العرب المركز الاداري لقضاء شط العرب وبالتالي فهي تستحوذ على اكبر قدر من توزيع المؤسسات الخدمية ومنها الخدمات التعليمية بمختلف مراحلها ، لذا فهي تمتاز بثقل سكاني كبير اذا ما قورن مع بقية المستقرات الريفية لمركز قضاء شط العرب وناحية النشوة التابعة الى قضاء شط العرب ، ولغرض تشخيص حجم الخدمة التعليمية المقدمة لسكان المدينة لابد من دراسة المؤشرات التربوية بغية اعطاء مؤشر حقيقي عن طبيعة المدارس الابتدائية والثانوية في المدينة ومقارنتها بعدد التلاميذ/ الطلاب ، وعلى النحو الاتي [٣٦] :

١. تلميذ / مدرسة طالب / مدرسة
٢. تلميذ / شعبة طالب / شعبة
٣. تلميذ/ معلم - طالب / مدرس

١. المعايير التربوية للمدارس الابتدائية في المدينة

يتضح من الجدول (١٦) الواردة فيه بعض المؤشرات التربوية بحسب المعايير للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠:

أ – معيار تلميذ / مدرسة

يوضح هذا المعيار مقدار عدد التلاميذ لكل مدرسة ابتدائية واحدة ، بمعنى اخر يشير إلى النسبة بين عدد التلاميذ إلى عدد المدارس الابتدائية التي تضم من المفترض (٦-١٢) شعبة لكل مدرسة ، فضلا عن ذلك تخصص قدر الامكان اماكن لاستراحة المعلمين وساحات مفتوحة تخصص للحدائق والمرافق الاخرى ، لان المدرسة مكان مخصص لتعليم التلاميذ (القراءة والكتابة وتنمية قدرتهم اللغوية والمعرفية)، لذلك تعد المدرسة احد الخدمات التعليمية المادية الرئيسة المكملة لخدمة الكادر التعليمي .

نلحظ بحسب الجدول (١٦) بان عدد المدارس الابتدائية في مدينة شط العرب بلغت (٢٢) مدرسة تشغل (١٠) بنايات ، موزعة بشكل غير متساوٍ بين احياء مدينة شط العرب ، أما مجموع عدد التلاميذ فيها فقد بلغ (١١٨٢٠) تلميذاً بمعدل عدد التلاميذ لكل مدرسة ٥٣٤ تلميذ/ مدرسة ، وهو عدد مرتفع بالقياس لعدد المدارس للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠، اذا ما قورن مع المعيار التخطيطي الذي حدد بضرورة ان يكون المعيار (تلميذ / مدرسة) ما بين (٣٠٠-٣٦٩) تلميذاً لكل مدرسة ابتدائية ، ينظر الجدول (١٤) ، مما يشير إلى زيادة في أعداد التلاميذ وعدم قدرة المدارس المتوفرة على استيعاب هذه الزيادة في المدينة ، في حين وجد تباعد نسبي لمعظم الاحياء السكنية مما يؤكد عدم اقتصار هذه المشكلة على حي سكني دون اخر ، إذ سجل اعلى معدل لتلميذ / مدرسة في حي الجامعة بواقع (٨١٩) تلميذ/ مدرسة ،

جدول (١٦)

عدد المدارس الابتدائية والتلاميذ والكادر التعليمي ومعدلاتهما في مدينة شط العرب حسب الاحياء السكنية للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠

الاحياء السكنية	عدد المدارس	%	عدد			المعدل		
			الشعب	التلاميذ	المعلمين	تلميذ/ مدرسة	تلميذ/ شعبة	تلميذ/ معلم
كردلان	٤	١٨,٢	٤٣	١٨٨٠	٧٨	٤٧٠	٤٣,٧	٢٤
الاندلس	٧	٣١,٨	٩٠	٣٧٣٧	١٥٣	٥٣٤	٤١,٥	٢٤
الجاحظ	٢	٩,١	٢٦	١٠٢٠	٤٨	٥١٠	٣٩,٢	٢١
الغدير	٢	٩,١	٢٦	١٢٩١	٤٣	٦٤٥	٤٩,٦	٣٠
الجامعة	٢	٩,١	٣٥	١٦٣٩	٥١	٨١٩	٤٦,٨	٣٢
قاطع الجيش	٢	٩,١	٢٨	١٢١٧	٤٦	٦٠٨	٤٣,٥	٢٦
الجوادين	١	٤,٥	٦	٣٤٦	٥	٣٤٦	٥٧,٧	٦٩
كوت زعير	٢	٩,١	١٨	٦٩٠	٣١	٣٤٥	٣٨,٣	٢٢
مركز الدفاع المدني	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الاكوات	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الحيانية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
العسكري	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الشهداء	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الشهداء والمهجرين	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الزراعة والدواجن	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الموظفين	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع	**٢٢**	**١٠٠**	**٢٧٢**	**١١٨٢٠**	**٤٥٥**	**٤٢٧٧**	**٣٦٠,٣**	**٢٤٨**
المعدل						٥٣٤	٤٥	٣١

(١) جمهورية العراق ، وزارة الاعمار والاسكان ، الهيئة العامة للإسكان ، شعبة الدراسات ، كراس معايير الاسكان الحضري ٢٠١٠ ، ص١٩-٢٠ .

(٢) الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي ، قسم الاسكان والمستوطنات البشرية ، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٥٢ .

وادنى معدل سجل في حي كوت زعير بواقع (٣٤٥) تلميذ/ معلم ، ويعزى سبب ذلك الى ان حي الجامعة ذو كثافة سكانية مرتفعة بالمقارنة مع حداثة المدارس في حي كوت زعير .

ب – معيار (تلميذ / شعبة)

يشير هذا المعيار إلى عدد التلاميذ لكل شعبة ، بمعنى توضيح العلاقة بين عدد التلاميذ إلى عدد الشعب (الصفوف)(*) ، ونظرا لأهمية توفير الشعب للتلاميذ بشكل متوازن لذلك حدد المعيار التخطيطي بضرورة ان يكون (٢٥-٣٦) تلميذ/ شعبة في المدرسة الواحدة ، وعند مقارنة هذا المعيار مع منطقة الدراسة وبحسب الجدول (١٦) نلاحظ ان المعدل العام بلغ (٤٥) تلميذ/ شعبة وهو اعلى من المعيار التخطيطي ، اذ سجل اعلى معدل في حي الجوادين بواقع (٥٧,٧) تلميذ/ شعبة وادنى معدل سجل في حي كوت زعير (٣٨,٣) تلميذ/ شعبة ، وقد تباينت اعداد وجود التلاميذ لكل شعبة بحسب اعداد المدارس في بعض احياء مدينة شط العرب

جـ – معيار (تلميذ / معلم)

يمثل هذا المعيار نسبة عدد التلاميذ لعدد المعلمين لكل مدرسة ، وكلما ارتفع عدد التلاميذ لابد ان يرافق ذلك زيادة ملحوظة في اعداد المعلمين ، وفي حالة زيادة اعداد التلاميذ وانخفاض اعداد المعلمين فهذا يسهم بالتأكيد في انخفاض كفاءة الخدمة المقدمة ، اذ نلحظ ان المعيار قد حدد (١٨-٢٥) تلميذ/ معلماً ، ومع ان مجموع عدد التلاميذ قد سجل (١١٨٢٠) تلميذاً ، وعدد المعلمين قد بلغ (٤٥٥) معلم ، وعند تطبيق المعيار على عموم مدينة شط العرب الذي سجل (٣١) تلميذ/ معلم للسنة الدراسية (٢٠١٩-٢٠٢٠) نلحظ انه اعلى من المعيار التخطيطي المذكور ، وبالتالي يفسر لنا وجود عجز في اعداد المعلمين وفق هذا المعيار ، اذ سجل اعلى عجز في معيار تلميذ/ معلم في حي الجوادين بواقع (٦٩) تلميذ/ معلم وهي اعلى بعدة اضعاف من المعيار المحلي ، وهذا يدلل على انخفاض اعداد المعلمين اذا ما قورن بأعداد

(*) يقصد (الشعب) هو المكان المخصص الذي يضم التلاميذ في المدرسة لتلقي العلم والمعرفة ضمن مرحلة من مراحل التعليم الابتدائي)

التلاميذ في الحي ذاته ، وادنى معدل سجل لحي الجاحظ بواقع (٢١) تلميذ/معلم وذلك لزيادة اعداد المعلمين في حي الجاحظ.

٢. المعايير التربوية للمدارس الثانوية في المدينة

يتضح من خلال الجدول (١٧) الاتي :

أ – معيار طالب / مدرسة

اتضح من خلال المؤشرات التربوية في المدينة ، ومنها مؤشر عدد الطلبة في المدرسة الواحدة ، اذ سجل معدل اعداد الطلبة في المدارس الثانوية في منطقة الدراسة (٦٧٣) طالباً/ مدرسة، وهو اعلى من المعيار المحلي الذي حدد(٤٨٠-٥١٠) طالباً/مدرسة ، وان هذا المؤشر يدل على سلبية الكفاءة الوظيفية في هذه الخدمة من حيث إجمالي الطلبة في كل مدرسة البالغة (٧٦٤٢) طالب / طالبة ، جدول(١٧) ، اذ سجل اعلى معدل في حي الغدير بواقع (٨٨٥) طالب/ مدرسة ، وادنى معدل سجل في حي الاكوات بواقع (٤٢٢) طالب/ مدرسة ، ويمكن ان نعزو سبب الارتفاع في حي الغدير إلى الزيادة السكانية المتنامية في حي الغدير وبالتالي شكل ضغطا على الخدمات التعلمية ضمن هذا الحي ، بمعنى اخر انعكس على القدرة الاستيعابية للمدارس نتيجة إلى الكثافة السكانية العالية بتأثير الزيادة الطبيعية (الولادات) فضلا عن عامل الهجرة .

ب – معيار (طالب / شعبة)

يلاحظ من الجدول (١٧) ان مؤشر عدد الطلبة لمدينة شط العرب ضمن الشعبة الواحدة بلغ (٤٩,٧) طالباً/ شعبة ، وهو اعلى من المعيار المحلي البالغ (٣٠) طالب/ شعبة ب(مرتين) ، اذ سجلت اعلى معدل في حي كردلان بواقع (٦٩,٨) طالب / شعبة ، وادنى معدل سجل في حي الاكوات بواقع (١٨,٣ طالباً / شعبة) ، وبجميع الاحوال يعد هذا المؤشر الاعلى في مدينة شط العرب بحسب احيائها السكنية .

جدول (١٧)

عدد المدارس الثانوية والطلاب والكادر التعليمي ومعدلاتهما في مدينة شط العرب حسب الاحياء السكنية للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠

ت	الاحياء السكنية	عدد المدارس	%	عدد			المعدل		
				الشعب	الطلاب	المدرسين	طالب/ مدرسة	طالب/ شعبة	طالب/ مدرس
١	كردلان	٢	١٦,٧	٢١	١٤٦٥	٤٨	٧٣٢	٦٩,٨	٣٠
٢	الاندلس	٤	٣٣,٤	٥٠	٢٠٣١	١٣٧	٥٠٨	٤٠,٦	١٥
٣	الجاحظ	٢	١٦,٧	٢٨	١٣٤٣	٦٨	٦٧١	٤٨	٢٠
٤	الغدير	١	٨,٣	١٢	٨٨٥	٣٨	٨٨٥	٧٣,٧	٢٣
٥	الجامعة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٦	قاطع الجيش	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٧	الجوادين	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٨	كوت زعير	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٩	مركز الدفاع المدني	١	٨,٣	١٣	٧٦٩	٣٨	٧٦٩	٥٩,١	٢٠
١٠	الاكوات	١	٨,٣	٢٣	٤٢٢	٤٥	٤٢٢	١٨,٣	٩
١١	الحيانية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٢	العسكري	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٣	الشهداء	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٤	الشهداء والمهجرين	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٥	الزراعة والدواجن	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٦	الموظفين	١	٨,٣	١٩	٧٢٧	٥٢	٧٢٧	٣٨,٣	١٤
	المجموع	١٢	١٠٠	١٦٦	٧٦٤٢	٤٢٦	٤٧١٤	٣٤٧,٨	١٣١
	المعدل						٦٧٣	٤٩,٧	١٩

المصدر: بالاعتماد على :

(٢) جمهورية العراق ، وزارة الاعمار والاسكان ، الهيئة العامة للإسكان ، شعبة الدراسات ، كراس معايير الاسكان الحضري ٢٠١٠ ، ص١٩-٢٠ .

(٣) الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي ، قسم الاسكان والمستوطنات البشرية ، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٥٢ .

جـ – معيار (طالب / مدرس)

ان مؤشر معدل الطلبة في هذه المرحلة بلغ(١٩) طالباً/ مدرساً، وهو ادنى من المعيار المحلي المعتمد عليه بقليل البالغ (٢٠) طالباً/مدرساً ، لكن مقابل ذلك سجل هذا المعيار وصول الحد الاعلى بالنسبة لحي كردلان بواقع (٣٠) طالبا/ مدرس ، وادنى معدل في حي الاكوات بواقع (٩) طالب/ مدرس ، ويعزى ذلك إلى قلة عدد الكادر التدريسي على الملاك الدائم في عموم المدارس في المدينة بالمقارنة مع حجم اعداد الطلبة في المدارس الثانوية .

٣– الخدمات الصحية

تحتل الخدمات الصحية مكانة مهمة نظرا لاتصالها المباشر بصحة الانسان وحياتهُ وقدراته وقابلياته الانتاجية. اذ ان صحة الانسان تعد عنصراً لا يمكن الاستغناء عنه لانه يستمد بقاءه وتواصله في الحياة ، لذا ينُظر اليها على انها حق مشروع لكل انسان وتُستمد تلك الشرعية من انها حقيقة يستطيع الانسان من خلالها اشباع حاجاته الاساسية. وبالتالي لا يمكن اشباع تلك الحاجات الا بتوافر الخدمات الصحية المتنوعة والخدمات الصحية تتمثل بالمستشفيات الحكومية والاهلية والمستوصفات وعيادات الاطباء والمراكز الصحية والتخصصية والصيدليات وجميعهن يشغلن مساحة حيز المدينة من الحيز الحضري المعمور.

دراسة تطبيقية للخدمات الصحية في مدينة الناصرية لعام ٢٠١٤ [٣٧] .

تقع مدينة الناصرية وهي مركز محافظة ذي قار بين دائرتي عرض ٣٠,٩٩ – ٣١,١٠ شمالاً وخطي طول ٤٦,٢٠ – ٤٦,٢٩ شرقاً ، ومنطقة الدراسة تمثلت بحدود التصميم الاساسي لمدينة الناصرية بمساحة (٦٥,٧٢) كم٢ وتضم (٤٠٩٦١٣) نسمة ، يتوزعون على (٤٢) حياً سكنياً ، خريطة (٩) ، شغلت الخدمات الصحية مساحة (٣٣,٤) هكتار ، وبنسبة (١٠% من مساحة الخدمات المجتمعية ونسبة (٠,٤%) من المساحة الكلية للمدينة .

❖ التوزيع المكاني للخدمات الصحية في مدينة الناصرية

من الطبيعي ان مدينة الناصرية في زيادة سكانية متنامية شانها شأن المدن الرئيسة الاخرى في العراق مقابل ضعف وخلل واضحين في مقدار الخدمات المقدمة للسكان تلك المدن ، وبما

خريطة (٩) الاحياء السكنية في مدينة الناصرية لعام ٢٠١٤

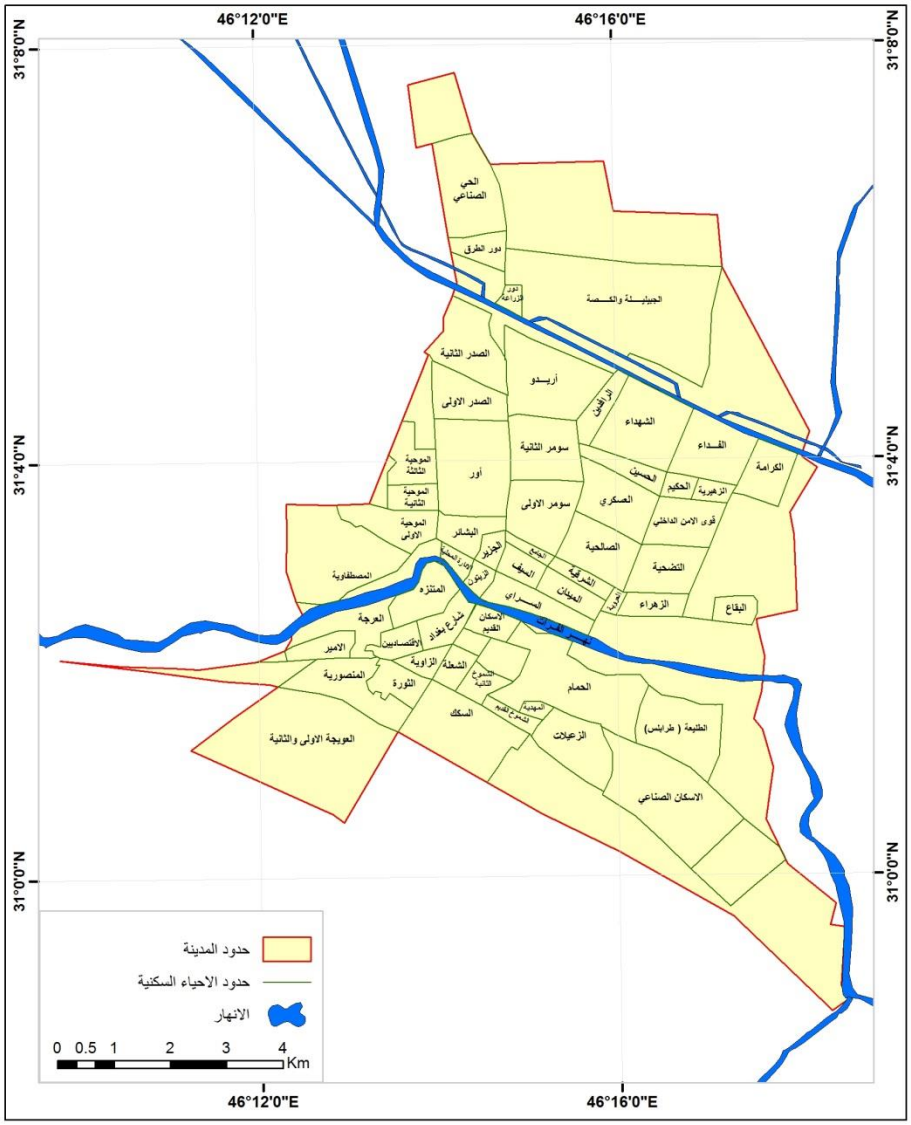

المصدر : مديرية بلدية قضاء الناصرية ، شعبة تنظيم المدن ، التصميم الاساسي لمدينة الناصرية بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٤

ان الخدمات الصحية تعكس برامج الحكومات في تحقيق الاهداف الاجتماعية والاقتصادية ، وهي تكتسب اهمية خاصة في سياسات الدول النامية بوصفها اداة تنموية وتخطيطية للنهوض بالأفراد والمجتمعات ، ولأجل ذلك نأخذ التوزيع المكاني للمؤسسات الصحية في المدينة وعلى النحو الاتي :

أ – المستشفيات

توجد في مدينة الناصرية (٥) مستشفيات منها (٣) حكومية و(٢) اهليتان بحسب الخريطة (١٠) ، تتوزع المستشفيات بشكل متباين فمستشفى الحسين التعليمي يقع في حي اور ، ويقع مستشفى الحبوبي العام في محلة السراي قرب مركز المدينة ، اما مستشفى بنت الهدى للنسائية والتوليد فيقع في حي العمارات جنوبي المدينة .

وبخصوص توزيع الاطباء فان المستشفى الحسين العليمي يشغل نسبة (٧٧,٥%) من مجموع الاطباء يليه مستشفى بنت الهدى (١٨,٤%) ثم مستشفى الحبوبي العام (٤,١%) .

اما اعداد الصيادلة فيوجد في مستشفى الحسين التعليمي (٥٨%) من مجموع الصيادلة و (٢٤%) في مستشفى بنت الهدى والنسبة المتبقية (٤,١%) في مستشفى الحبوبي وكذلك الحال بالنسبة لذوي المهن الطبية والصحية .

اما ما يخص الاسرة فان المستشفيات الحكومية في المدينة تضم (٨٠٨) سرير ، تتوزع على المستشفيات الثلاث بواقع (٣٩١) سريراً في مستشفى الحسين التعليمي بنسبة بلغت (٤٨,٤%) و (٢٢٧) في مستشفى بنت الهدى (٢٨,١%) ، اما مستشفى الحبوبي العام فانه يحتوي على (١٩٠) سريراً شكلت نسبة (٢٣,٥%) من مجموع الاسرة في المستشفيات الحكومية في المدينة .

اما المستشفيات الاهلية في المدينة فبعد صدور قانون (٨٩) لعام ١٩٨١ والذي نص على السماح بأنشاء المستشفيات الاهلية رقم (٢٥) لعام ١٩٨٤ ، تم انشاء مستشفى الربيع الاهلي الواقع في حي الادارة المحلية ، بكادر صحي (٣) اطباء وعدد من الكوادر من ذوي المهن الطبية والصحية (٤ ، ٢) على التوالي ، ويوجد في المستشفى (٣٥) سريراً ، اما المستشفى الاخر فهو مستشفى الامل ويقع في حي السراي بكادر صحي (٣) اطباء و(١٥ ، ٢٠) على التوالي كادر طبي وصحي ، وبلغ عدد الاسرة ٣٥ سريراً . وبصورة عامة يحتل مستشفى الحسين التعليمي المرتبة الاولى من حيث (التخصصات الطبية والصحية وعدد الاسرة) .

ب- المراكز الصحية التخصصية في مدينة الناصرية:

تقدم المراكز الصحية خدماتها الطبية الخاصة وفق المعمول به اذ تقوم بمعالجة بعض الامراض دون غيرها ، تحتوي مدينة الناصرية على (٧) مراكز تخصصية تتوزع على (٥) احياء سكنية ، خريطة (١٠) ، اذ سجل (٤٣) من عدد الاطباء العاملين في هذه المراكز و(١٣٨) من اعداد

خريطة (١٠) التوزيع المكاني للخدمات الصحية في مدينة الناصرية لعام ٢٠١٤

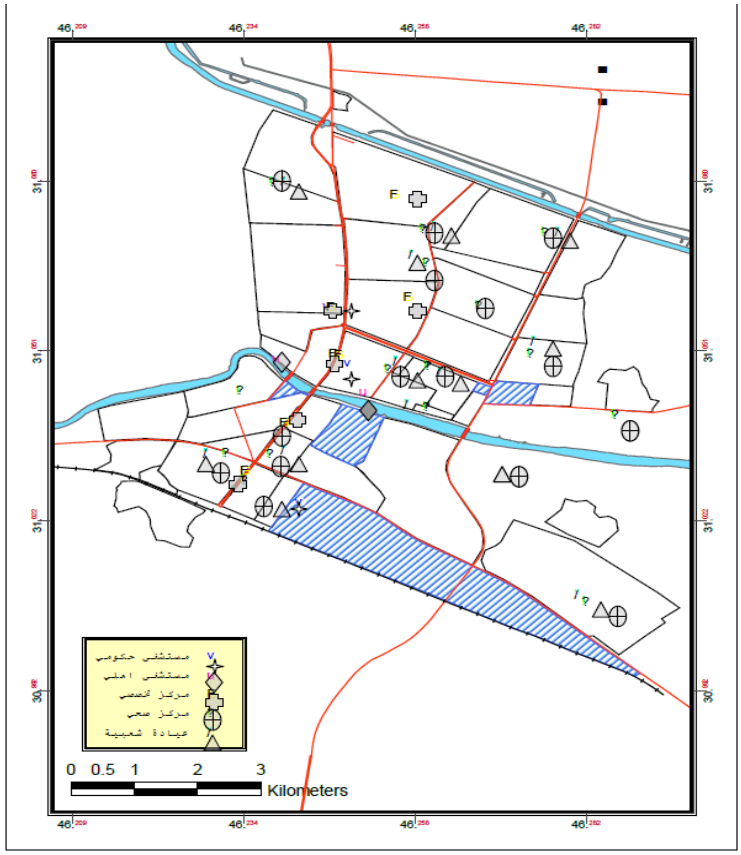

الكوادر الطبية و (١٣٨) من الكوادر الصحية ، اما من حيث توزيع الاطباء على تلك المراكز التخصصية يأتي المركز التخصصي لطب الاسنان القطاع الاول في المرتبة الاولى بنبة (٤١,٨%) من مجموع الاطباء العاملين في المراكز التخصصية في مدينة الناصرية ، يليه مركز القلب بنسبة (٣٢,٦%) ثم المركز التخصصي لطب الاسنان القطاع الثاني بنسبة (١٦,٢%) . اما بالنسبة

لذوي المهن الطبية فيحتل مركز القلب المرتبة الاولى بنسبة (٢٧,٥%) يليه المركز التخصصي لطب الاسنان قطاع الناصرية الثاني بنسبة (٢٠,٣%) ، اما بخصوص ذوي المهن الصحية فان مركز القلب يأتي في المرتبة الاولى يليه مركز تأهيل المعوقين بنسب (٣١,٤%) و (١٩,٦%) .

ت- مراكز الصحة العامة (*)

تلبي مراكز الصحة العامة في المدينة الخدمات الصحية الاساسية من مستوى الاول للخدمة ، وتضم مدينة الناصرية (١٥) مركزاً صحياً ، تقدم خدماتها الى ما يقارب (٤٠١١١٩) نسمة بنسبة (٩٧,٩% من سكان مدينة الناصرية ، خريطة (١٠) .

تتوزع مراكز الصحة العامة في(١٥) حياً سكنيا وتقدم خدماتها الى (٤١) حياً سكنياً ، اذ يقدم مركز الامام الحسن خدماته لأحياء (الثورة ، المنصورية ، الكنازوة ، الزاوية ، الامير) ومركز (١٥) شعبان يقدم خدماته لسكان احياء (السكك ، العمارات ، ال حبوش) ، ومركز الامام المهدي يقدم خدماته الى احياء (الفداء ، الامن الداخلي ، التضحية) ومركز الرازي الصحي يقدم خدماته لأحياء (الشرقية الاولى ، الشرقية الثانية ، الصالحية الثانية) ومركز الشهيد عبد الرضا كريوش الصحي يقدم خدماته لأحياء (الاسكان الصناعي ، الصمود ، الزعيلات) ، فضلا عن ذلك هناك مراكز صحية تقدم خدماتها لسكان حيين سكنيين مثل مركز الكرار الصحي الذي يقدم خدماته لسكان حي المتنزه وشارع بغداد ، ومركز الصدر الصحي لسكان الصدر الاولى والثانية ، ومركز الشهيد وليد لسكان لحيي(الشهداء ، الحسين) .

ث- العيادات الشعبية

تقدم هذه المؤسسات الصحية التي وضعتها الدولة بهدف اسناد المؤسسات الصحية الاخرى وتوفير خدمات صحية للسكان بما يتلاءم وامكانياتهم الاقتصادية ، بلغ عدد العيادات الشعبية في مدينة الناصرية (١٢) عيادة شعبية موزعة على (١٢) حياً سكنياً ، متخذة من اماكن المراكز الصحية الاولية في المدينة امكان لها ، خريطة (١٠) ، اما عدد الاطباء فسجل

* تم تغيير التسمية الرسمية لمراكز الصحية الأولية في عموم العراق حسب كتاب وزارة الصحة / دائرة الصحة العامة ذي العدد (٢٩٨٣٧) بتاريخ ٢٠٠٨/٦/١٧ ، وتقرر تغيير اسم قسم الرعاية الصحية الاولية الى قسم الصحة العامة .

(٣٢) طبيبا و (١٤٣) من الكوادر الطبية والصحية موزعة بشكل غير متوازن على مجمل العيادات الشعبية.

ح- العيادات الخاصة

شغلت العيادات الخاصة مواقع محددة من احياء مدينة الناصرية ، اذ سجلت اعدادها (١٦١) عيادة تشكل نسبة (٦٧,١%) من مجمل العيادات الطبية في محافظة ذي قار البالغة (٢٤٠) عيادة ، تتوزع اغلب العيادات الخاصة في (٧) احياء سكنية لاسيما في المنطقة التجارية المركزية والتي تركزت فيها (١٤١) عيادة طبية وبنسبة (٨٧,٥%) من مجمل العيادات الطبية الخاصة ويعزى ذلك الى جاذبية المنطقة التجارية المركزية وتركز مختلف استعمالات الارض فيها وباقي العيادات تتوزع بشكل متفاوت بين احياء (سومر ، محلة السراي ، الشهداء ، المعلمين ، الشموخ ، اريدو). فضلا عن ذلك توجد في المدينة العديد من الصيدليات وما يرتبط بها من مذاخر للأدوية والتي بلغ عددها (٩٢) صيدلية ومذخراً ، وتتركز اغلبها في المنطقة التجارية المركزية والمتبقي يتوزع في الاحياء المذكورة .

٤ – الخدمات الدينية

تعد الخدمات الدينية من الوظائف المهمة التي تنشط في المدن لخدمة سكانها وسكان اقليمها ، وتتمثل بالعبادات ذات الارتباط الروحي بين الانسان وخالقه ، وتأتي الصلاة في الصدارة بين العبادات لارتباطها بالمؤسسات العبادية المتمثلة بالجوامع والمساجد والحسينيات، وهناك مؤسسات ارتبطت بالوظيفة الدينية ولكنها غير عبادية كالمقابر[٣٩] .

لا تخلو اي مدينة من مدن العالم من وجود المؤسسات العبادية ضمن نسيجها ويكون توزيعها على نمطين ، يتمثل النمط الاول بالدول النامية عندما يكون توزيع المؤسسات العبادية توزيعاً منظماً عندما تشرع الدولة عبر قنواتها التخطيطية بوضع الجوامع ضمن احياء محددة مع توفير مساحة خاصة ضمن التصميم الاساسي للمدن ، والنمط الثاني هو توزيع المؤسسات العبادية بشكل عشوائي غير منتظم بناءً على الرغبة الشخصية بدافع الحصول على الثواب والاعمال الصالحة كما هو الحال للحسينيات والمساجد في مدن الدول العربية ، اما المؤسسات

الدينية في مدن الدول المتقدمة فان توزيعها يخضع للموافقات الاصولية للجهات المعنية في المدن

دراسة تطبيقية للخدمات الدينية في مدينة الكوت لعام ٢٠١٧ (٤٠)

تمثلت الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بمدينة الكوت والتي يقع فلكياً بين دائرتي عرض (٣٢ْ.٢٨ و٣٢ْ.٣٣) شمالاً وبين خطي طول(٤٥ْ.٤٧ و٤٥ْ.٥١) ، خريطة (١١) ،اذ احتلت المركز الوسطي فيما يخصّ محافظة واسط ،وهي تعد المركز الاداري لمحافظة واسط وتكون على شكل شبه جزيرة يحيط بها نهر دجلة ، وبلغت مساحتها وبحسب التصميم الأساسي (٢٥٠ كم^2) .

خريطة (١١) موقع مدينة الكوت من محافظة واسط ٢٠١٦

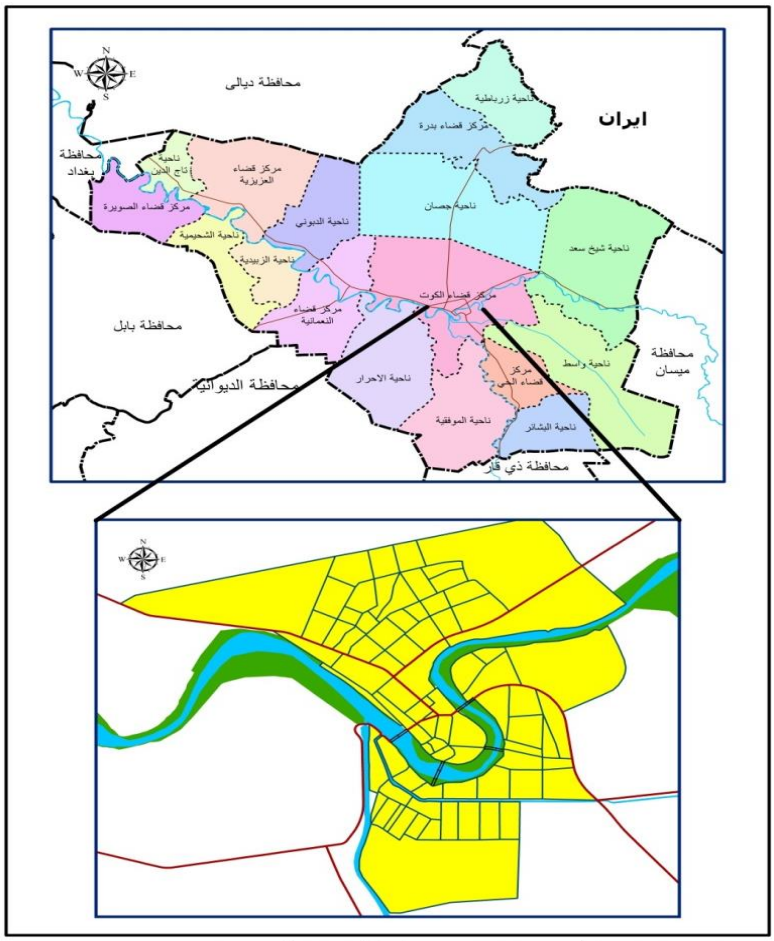

المصدر : ١- مجلس محافظة واسط ، مركز المعلومات ، خريطة محافظة واسط الادارية ، بمقياس ١: ٢٥٠،٠٠٠٠.
٢- خريطة التصميم الاساس لمدينة الكوت بمقياس ١: ٣٠،٠٠٠.

❖ التوزيع المكاني للجوامع والمساجد والحسينيات في مدينة الكوت*

يعد توزيع الظواهر من العناصر المهمة لاسيما في الدراسات الجغرافية ، بل إن أساس عمل الجغرافية يعتمد على توزيع الظواهر والإحداث مكانيا ، اذ ان توزيع الخدمات الدينية في المدينة جاء متبايناً لاسيما بالنسبة للجوامع والمساجد والحسينيات وعلى النحو الاتي :

أ – التوزيع المكاني للجوامع في المدينة

بلغ عدد الجوامع في مدينة الكوت (٣٠) جامعاً و(٣) مساجد ، منها (٢١) جامعاً حكومياً والباقي فهي ملكية خاصة ، كما يتضح من الجدول (١٨) والخريطة (١٢) بحسب القطاعات وعلى النحو الاتي :

- **القطاع الأول (المركز)**

يسمى هذا القطاع قطاع مركز المدينة ، اذ يحتوي القطاع على ٢٠ حياً سكنياً ومن ضمنها توجد المحلات القديمة (الشرقية ،سيد حسين ،الجمعية ،الداودية ،السراي)، فقد تم توزيع الجوامع والمساجد في هذا القطاع بصورة عشوائية ، بواقع ١١ جامعاً ، (٦) جوامع منها حكومية و(٥) جوامع غير حكومية ، ففي حي المشروع جامعان وفي محلة السراي ٣جوامع ،إما في محلة الإمام علي*،جامع واحد يسمى (أبو الفضل العباس) ، و في محلة الربيع جامع واحد ، إن الجوامع تختلف فيما بينها من حيث المساحة نجد أكبرها مساحة(أبو الفضل العباس) بمساحة ٢٩٠٠م^2 ، حيث يضم مصلى وقاعة للمأتم بينما أصغرها هو جامع (أبو الهوا) ومساحة ١٠٢,٦م^2.ولكل جامع هنالك عدد من العاملين ففي هذا القطاع يتراوح عدد الأئمة والخطباء في الجوامع بين (١–٦) بينما نجد بعض الجوامع لا يوجد فيها عاملون بل يديرها أهل الاحياء السكنية بأنفسهم.

---

* **الجامع** : هو المكان الذي تقام فيه الصلوات الخمسة وصلاة الجمعة

*محلة الأمام علي: وهي محلة تسمى الهورة عند سكان مدينة الكوت.

جدول (١٨)

التوزيع المكاني للجوامع والمساجد في قطاعات مدينة الكوت لعام ٢٠١٦

التوزيع المكاني للجوامع (القطاع الاول)

اسم المحلة	جامع	العائدية	المساحة /م²	سنة التأسيس
المشروع	رضا السعدي	حكومي	٣٠٠	١٩٦٠
المشروع	حسون الناصر	أهلي	٥٠٠	١٩٧٠
السراي والجديدة	الكوت الكبير	حكومي	١٢٠٠	١٨٥١
السراي والجديدة	أبو الهوى	أهلي	١٠٢,٦	١٩٦٩
السراي والجديدة	الحاج عبود	أهلي	٣٠٠	١٩٦٠
الأمام علي	أبو الفضل العباس	حكومي	٢٩٠٠	١٩٩٧
الشرقية /والجمعية	الكوت الأكبر	حكومي	٩٠٠	١٨٦٨
الربيع	احمد الوائلي	حكومي	١٥٦٥	غير مشيد
الربيع	الأمام موسى الكاظم	حكومي	٢٢٨	٢٠٠٣
١٤ تموز	ابو تراب	أهلي	١٢٤٠	٢٠٠٥
١٤تموز	قطعة ارض	أهلي	٣٠٠	_

التوزيع المكاني للجوامع (القطاع الرابع)

اسم المحلة	اسم الجامع /مسجد	نوع العائدية	المساحة /م²	سنة التأسيس
الشهيد داود سلمان	الأمام السجاد	حكومي	٩٩٩	٢٠٠٤
الكريمية	سيد الشهيد الصدر	حكومي	٩٨٤	١٩٦٦
الجماهير	مسجد فاطمة الزهراء	حكومي	٥٠٠	٢٠١٣

التوزيع المكاني للجوامع (القطاع الثاني)

اسم المحلة	جامع	العائدية	المساحة /م²	سنة التأسيس
الحوراء	الحوراء الكبير	حكومي	١٥٦١,٦	٢٠٠٥
العزة	العزة	أهلي	٥٠٠	١٩٣٦
العزة	القائم	حكومي	٩٠٠	قيد الأنشاء
أنوار الصدر	الكرامة	أهلي	١٠٨٠	١٩٧٧

التوزيع المكاني للجوامع (القطاع الثالث)

اسم المحلة	جامع	العائدية	المساحة /م²	سنة التأسيس
الكرار	الرسول الكبير	حكومة	١٥٠٠	٢٠٠٣
الجمعية	الأوس	حكومي	٢٣٣٠	٢٠٠٤
الضباط	الأمام علي	حكومي	٣١٠٤	١٩٩١
الزهراء	الزهراء الكبير	حكومي	٢٨٥٨	١٩٩٥
الزهراء	الأمام الحسين	حكومي	٥٠٥	١٩٩٧
القادسية	الأمام الحسن المجتبى	حكومي	١٥٠٠	٢٠٠٣
الحسين	الصفا والمروة	أهلي	٤٥٠	٢٠١٠
الرفيعي	اهل البيت	حكومي	٩٠٠	٢٠٠٤
الميمون	المصطفى	حكومي	١٠٠	قيد النشاء
الأمام الصادق	زين العابدين	أهلي	٦٠٠	١٩٩٥
القدس الأولى	الرسول الأعظم	حكومي	٢٥٠٠	١٩٩١
الرسول الأعظم	الأمام علي	حكومي	٥٥٦	٢٠١٣
داموك	الديوان	حكومي	٢٤٥٥٧	قيد الأنشاء

المصدر : مروة جواد كاظم الجعيفري / التحليل المكاني لاستعمالات الدينية للارض في مدينة الكوت ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٧ ، ص ٧٠

خريطة (١٢)

التوزيع المكاني للجوامع حسب قطاعات مدينة الكوت لعام ٢٠١٦

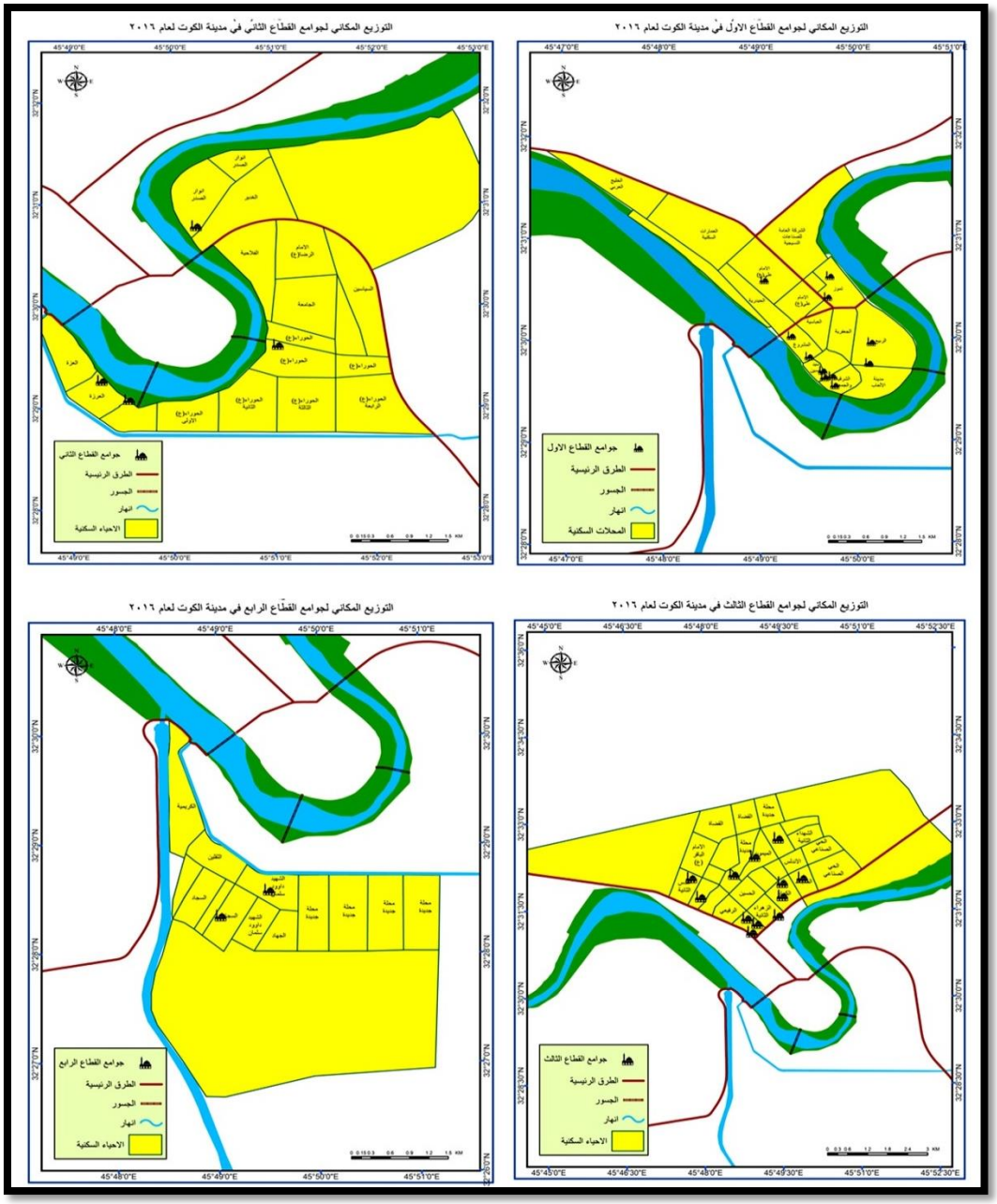

المصدر : مروة جواد كاظم الجعيفري / التحليل المكاني لاستعمالات الدينية للارض في مدينة الكوت ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٧ ، ص ٧١-٨٦

- **القطاع الثاني (العزة)**

يقع هذا القطاع في الجهة الثانية من نهر دجلة وعلى امتداد النهر يبدا من بداية سدة الكوت اذ يتكون هذا القطاع من ١٦ حياً سكنياً بنسبة ٢٣%من إجمالي محلات المدينة فقد وزعت الجوامع بشكل غير منتظم لتسجل (٤جوامع)، موزعة على (٤) احياء سكنية ، ويلاحظ ان مساحة الجوامع متباينة اذ كان أكبرها جامع (الحوراء الكبير) ومساحته ١٥٦١.٦م^2،وأصغرها جامع(العزة القديمة) بمساحته ٥٠٠م^2.

- **القطاع الثالث(داموك)**

ويقع هذا القطاع في شمال شرق المدينة ، وزعت الجوامع على احياء هذا القطاع بشكل منتظم نسبيا ، فقد وصل عدد الجوامع إلى ١٣جامعاً ، موزعة في اغلب الاحياء (الكرار والجمعية والضباط والزهراء الأولى والزهراء الثانية والقادسية والحسين ولرفيعي والميمون والإمام الصادق والقدس الأولى، الرسول الأعظم ، داموك).

، ان اكبر الجوامع في هذا القطاع (جامع الديوان)إذ تقدر مساحته ٢٤٥٥٧,٥م^2،وأصغرها جامع (المصطفى) بمساحته ١٠٠م^2.

- **القطاع الرابع (الجهاد)**

يقع هذا القطاع خلف القطاع الثاني على الجانب الثاني من نهر الدجيل، يحتوي هذا القطاع على ١٠ أحياء سكنية بنسبة ١٤% من إجمالي احياء المدينة ، وزعت الجوامع في جامعين ومسجد فالجامع الأول يقع في حي الشهيد داود سلمان (جامع وحسينية الإمام السجاد) والجامع الأخر في حي الكريمة جامع (السيد الشهيد الصدر) ، اكبر الجوامع في هذا القطاع (الإمام السجاد) مساحته ٩٩٩م^2،وأصغرها جامع (فاطمة الزهراء) ومساحته ٥٠٠م^2.

ب – التوزيع المكاني للحسينيات في مدينة الكوت *

تحتوي المدينة على (٢٢)حسينية منها (١٢)حسينية حكومية و(١٠)حسينيات (أهلية) موزعة على قطاعات المدينة الأربعة ،كما يتضح من الجدول (١٩) والخريطة (١٣) وهي:

* الحسينيات هي محلات او دور عبادة دينية يمارس فيها المسلمين الشيعة طقوسهم العبادية المتمثلة بأداء الصلوات والذكر والمحاضرات الدينية والتربوية ، وفيها يستخدم (التعاطف) مع قضية الإمام الحسين (علية السلام) ، وعادة ما تقام فيها الصلاة اليومية ، اذا ما توفر جامع في الحي السكني .

- **القطاع الأول**

يحتوي هذا القطاع على ٧حسينيات ٦ أهلية وواحدة فقط حكومية ، وهذا يعود إلى قدم هذه الحسينيات في المدينة وبسبب وقفاً لوالديه يجعل لهم بعد موتهم صدقة جارية من خلال بناء حسينية ووقفها في سبيل الله قد تعطى إلى الأوقاف أو يقومون بإدارتها بأنفسهم ، وان اكبر مساحة كانت في (حسينية الحاجة بدرية) إذ تصل إلى ٣٩٧م^2، وأصغرها (الأمام الحكيم) ومساحتها٢٠٠م^2.

- **القطاع الثاني**

توجد في هذا القطاع ٧حسينيات ، منها ٤ حسينيات حكومية و (٣) حسينيات اهلية ، اذ توزعت هذه الحسينيات في ٦ أحياء من أصل ١٧ حياً سكنياً في هذا القطاع، سجل اكبر مساحة في حسينة (حبيب بن مظاهر الاسدي) بمساحة ١٧٦٠م^2، واصغرها في حسينية الفلاحية والعزة والحجة ابن الحسن ومساحة كل منهم ٢٠٠م^2.

- **القطاع الثالث**

يحتوي هذا القطاع على ٧حسينيات أيضا موزعة على ٧ أحياء، منها ٦حسينيات حكومية وواحدة اهلية ، توزعت في محلة الجمعية ، اذ توجد حسينية الامام الحسن العسكري وفي الضباط حسينية (الحوراء زينب) وفي الزهراء الأولى حسينية (إبراهيم الشبوط) وهذه أهلية وفي الأندلس حسينية (شهيد المحراب) وفي القادسية (المصطفى) وفي الشهداء الأولى (الأبرار) وفي محلة الإمام الصادق (فاطمة الزهراء) ، واكبر الحسينيات في هذا القطاع (الأبرار)ومساحتها ٢٢٠٠م^2 ،وأصغرها (إبراهيم الشبوط)مساحتها٣١٤م^2.

- **القطاع الرابع**

توجد في هذا القطاع حسينية واحدة في حي السجاد وهي ذات ملكية حكومية ، بلغت مساحة الحسينية حوالي ٤٠٠م^2،وقد تم تأسيسها في عام ١٩٩٣ ، ويبدو ان القطاع الرابع يعاني من نقص واضح في أعداد الحسينيات بالمقارنة مع أعدادها في بقية قطاعات المدينة ،خاصة وان الحجم السكاني في القطاع الرابع كبير نسبياً.

جدول (١٩)

التوزيع المكاني للحسينيات في قطاعات مدينة الكوت لعام ٢٠١٦

التوزيع المكاني الحسينيات (القطاع الاول)

اسم المحلة	حسينية	العاندية	المساحة /م²	سنة التأسيس
السري والجديدة	محمد القاسم	أهلي	٣٠٠	٢٠٠٦
السري والجديدة	المهدي المنتظر	أهلي	٢٠٠	٢٠٠٥
الأمام علي	فيصل الجشعمي	أهلي	٢٩٠	٢٠٠٩
الأمام علي	خالد القطبي	حكومي	١٢٠	٢٠٠٣
الحيدرية	جمال كطي	أهلي	٣٠٠	٢٠٠٧
الشرقية والجمعية	الأمام الحكيم	أهلي	١٠٠	١٩٦٧
الشرقية والجمعية	الحاجة بدرية	أهلي	٣٩٧	١٩٧٠

التوزيع المكاني الحسينيات (القطاع الثاني)

اسم المحلة	حسينية	العاندية	المساحة /م²	سنة التأسيس
الفلاحية	الأمام الباقر	حكومية	٩٠٠	٢٠٠٣
الفلاحية	الفلاحية	حكومية	٢٠٠	٢٠٠٥
الحوراء الثانية	عبد الله الرضيع	أهلي	٣٠٠	٢٠٠٧
الحوراء الأولى	الحجة ابن الحسن	أهلي	٢٠٠	قطعة ارض
العزة الجديدة	القائم	حكومية	–	قطعة ارض
العزة الجديدة	حبيب ابن مظاهر الاسدي	حكومية	١٧٦٠	٢٠١٢
العزة	محمد جبر العلي	أهلي	٢٠٠	غير مشيدة

التوزيع المكاني الحسينيات (القطاع الثالث)

اسم المحلة	حسينية	العاندية	المساحة /م²	سنة التأسيس
الجمعية	الأمام الحسن العسكري	حكومي	١٧٤٧	٢٠٠٤
الضباط	الحوراء زينب	حكومي	٨٠٠	٢٠٠٦
الزهراء الأولى	إبراهيم الشبوط	أهلي	٣١٤	٢٠١٦
الاندلس	شهيد المحراب	حكومي	١٠٠٠	٢٠٠٦
القادسية	المصطفى	حكومي	١٥٠٠	قطعة ارض
الشهداء الأولى	الأبرار	حكومي	٢٢٠٠	١٩٩٧
الأمام الصادق	فاطمة الزهراء	حكومي	٩٩٩	٢٠٠٤

التوزيع المكاني الحسينيات (القطاع الرابع)

السجاد	الأمام السجاد	حكومي	٤٠٠	١٩٩٣

المصدر : مروة جواد كاظم الجعيفري / التحليل المكاني لاستعمالات الدينية للأرض في مدينة الكوت ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٧ ، ص ٨٠

خريطة (١٣)

التوزيع المكاني للحسينيات حسب قطاعات مدينة الكوت لعام ٢٠١٦

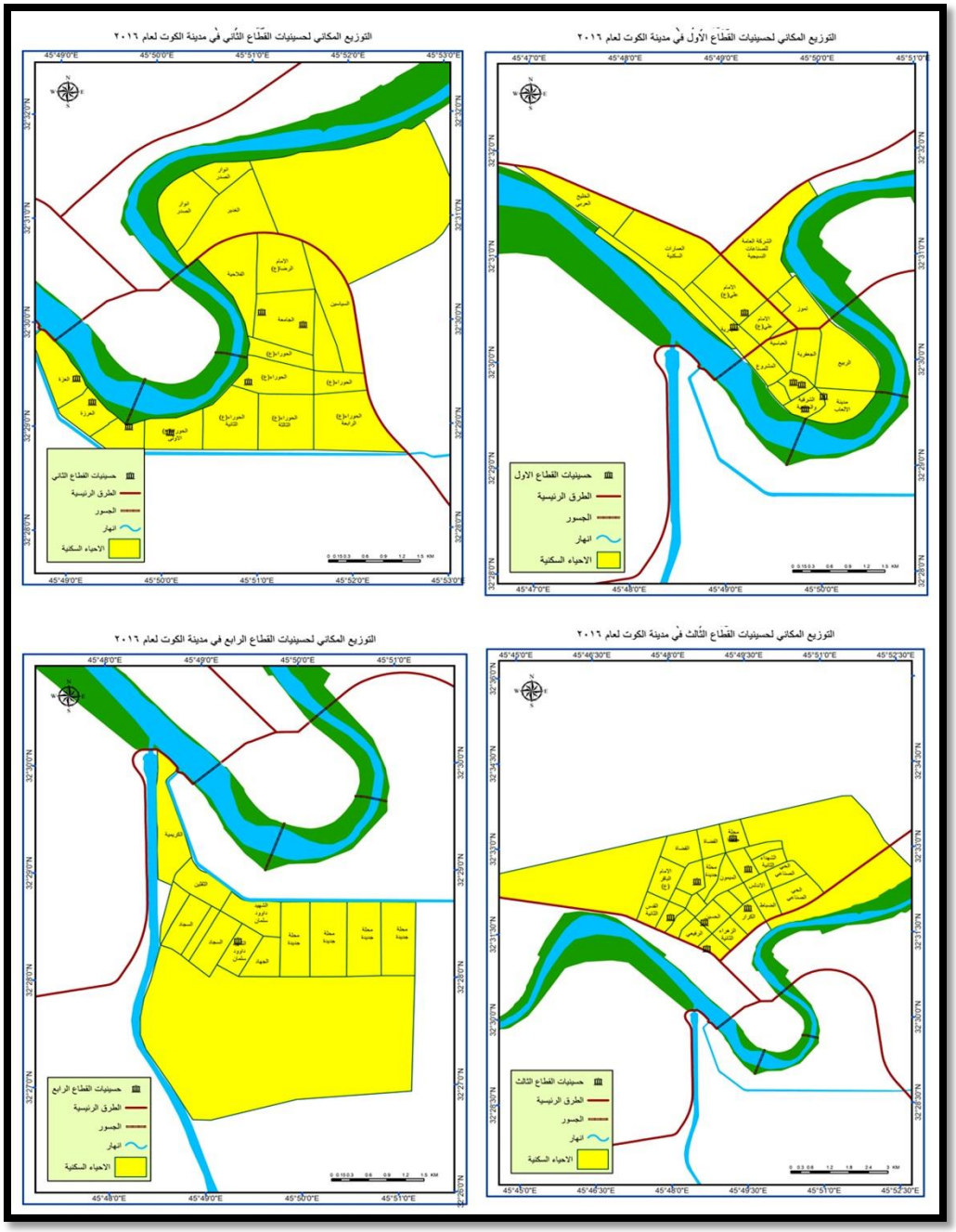

٥- النقل الحضري

يعد النقل الحضري احد البنى الارتكازية المهمة في المدينة التي تتقاسم أرضها استعمالات عدة وبمساحات متباينة ، وغالبا ما يكون لعامل النقل اثر كبير في ترتيب هذه الاستعمالات كونه يوفر الوقت والجهد ويكون سبباً في سهولة الوصول التي تعد قوة الجذب للوظائف ذات القدرة العالية على التنافس (كالتجارية والسكنية) وتغيرها بشكل مستمر خاصة في مركز المدينة وعلى شوارعها الرئيسة ، والجدير ذكره وعلى جانبي الشوارع مختلف الفعاليات الحضرية وبالتالي فان تمثل وسيلة مهمة في تغيير البيئة العمرانية الحضرية[٤١] . مما لاشك فيه ان إحدى أهم مميزات الشوارع في المدن هي حالة التغير المستمر تماشيا مع الزيادة السكانية وما يرافقها من زيادة في عدد المركبات ومن ثم زيادة مساحية ليتناسب مع التغير المساحي لها[٤٢].

شبكة الشوارع الحضرية

تعد الشوارع فضاءاتٍ حضريةً عمرانيةً مستقلةً أو متصلةً بفضاءات مجاورة ، يمكن أن تستوعب حركة المركبات فيها بوصفها ممرات أو جزءاً مكملاً ومندمجا معهاً . وفي هذا الصدد فانها ليست مجرد ممرات يستطيع السكان عن طريقها التنقل ، وإنما هي تكوينات حضرية تتفاعل معاً و تكون جزءاً أساسياً في تخطيط مشهد المدينة ، ولذا فأنها تمثل أحد أهم استعمالات الأرض لأغراض النقل في المدينة ، لكونها تمثل حلقة الوصل التي تربط بين مختلف استعمالات الأرض ، وعليها تتحرك وسائط النقل في المدينة وخارجها . وهي كذلك من العناصر المهمة المخططة في التصميم الأساس لجميع المدن في العالم ، للدور الذي تؤديه في ضمان حركة سير المركبات بيسر بين أجزاء المدينة الواحدة ، وما تقوم به من دور كبير في زيادة التفاعل بين المدينة وإقليمها ، فضلاً عن دورها في الاتساع المساحي للمدن ، ولذا أطلق عليها تسمية شرايين المدينة ، لكونها تمد المدينة بالحياة .

ويعد النقل الحضري احد أهم العناصر المرتبطة بتنمية المراكز العمرانية ، لاسيما أنها تمثل عصب النشاط الاقتصادي ، لربطها بين تلك المراكز ، ولذا ينظر إليها على أنها القاعدة الأساسية لتنفيذ مشاريع التنمية الاقتصادية في أي جزء من أجزاء العالم، فضلاً عن أنها احد

العناصر الأربعة المهمة والتي لا تتم عملية النقل من دونها وهي (شبكة الشوارع ، المدينة ، واسطة النقل ، المواد المنقولة)

والشوارع ليست مجرد محاور تتحرك عليها المركبات بما فيها من ركاب أو بضائع لإشباع رغبة الوصول إلى غاية معينة ، أو مجرد شريط من أي مادة رصف يبنى لخدمة المركبات في الحركة أو السكون ، وإنما هي محاور ممتدة يمكن استخدامها فيما يأتي :-

أ- الربط الوظيفي بين أجزاء المدينة .

ب- مد شبكات المرافق العامة سواء السطحية أو التحتية كشبكات الغاز والكهرباء وشبكات المياه والهاتف وغيرها

ت- توفير فضاء يستغل في إنارة وتهوية المباني المقامة عليه .

ث- توفير مكان لعناصر المظهر الخارجي للمدينة والأعمال التذكارية بما فيها التماثيل والنصب

ج- تعد عنصراً من عناصر الترويح عن النفس سواء لمستخدمي السيارة أو المشاة ، ولاسيما حينما يمر بين الحدائق والمتنزهات .

تتخذ شوارع المدن أشكالاً وأنماطاً مختلفة أثناء أدائها لوظيفتها ، التي هي انعكاس لوضع المدينة الطبوغرافي والتاريخي والاقتصادي والتي لها علاقة بمساحة المدينة وملكية الأرض فيها ووظيفتها الإقليمية ، لأن المدينة أثناء أداء خدمتها تقوم بوظيفتين أساسيتين هما:

أ- شوارع تخدم استعمالات الأرض كشوارع الأعمال التجارية وغيرها.

ب- شوارع تخدم المركبات ، أي لأغراض المرور وحركة وسائط النقل .

ويعد النوع الأول أكثر شيوعاً في المناطق الحضرية ، على الرغم من أن الشوارع التي تخدم المرور أصبحت الآن لها سيطرة تامة وتأثير كبير على شبكة شوارع في المدن ، وذلك بسبب الزيادة المستمرة في الطلب على النقل ولاسيما في المدن الكبيرة .

اهتمت الكثير من الدراسات بتصنيف شوارع المدينة وخاصة بعد توسع المدينة وتطور شبكة النقل فيها وظهور الكثير من المشكلات المتعلقة بالمرور وغيرها . وقد اتخذ الباحثون معايير

متعددة لتصنيف تلك الشوارع . وعلى الرغم من اختلافهم في تصنيف تلك الشوارع ، إلا إن الكثير من الباحثين الجغرافيين اتبعوا المعايير الآتية في تصنيفهم لشوارع المدينة وقد تمثلت بالاتي

١. على أساس الشبكة التي ترسمها الشوارع على ارض المدينة .
٢. على أساس عرض محرم الشوارع وكثافة المرور فيها .
٣. على أساس الوظائف التي تقوم بها الشـوارع .

١. على أساس الشبكة التي ترسمها الشوارع على أرض المدينة :

يتخذ الباحثون من شكل الشبكة التي ترسمها شوارع المدينة على الرقعة الحضرية أساسا في تصنيفهم لشوارع المدينة ، ووفقاً لهذا المعيار تصنف شوارع إلى الانماط الآتية :-

أ. النمط العضوي

يتمثل النمط العضوي بشبكة الشوارع غير المنتظمة التي نشأت مع بداية نشأة المدينة ، ولذا يطلق الكثير من الباحثين تسميتها بالنمط غير المنتظم أو الشوارع الملتوية ، وعادة تختلف شوارع العضوية من حيث اتساعها وأطوالها واتجاهاتها ، فالكثير منها عبارة عن أزقة ملتوية غير نافذة ، وقد نشأت استجابة لظروف طبيعية واقتصادية واجتماعية لسكان المدينة ، ولا تزال آثار هذا النظام باقية وواضحة في العديد من المدن العراقية القديمة .

يعد هذا النمط من أقدم أنماط الشوارع في المدن التي ظهرت خلال المرحلة المورفولوجية الأولى ، ولعل من أسباب وجود هذه الشوارع الضيقة والملتوية في تلك المرحلة هي :-

- إن وسيلة الانتقال في تلك المدة هي الترجل أو الحيوانات التي لا تتطلب شوارع واسعة
- يتم من خلالها تقسيم موضع المدينة إلى مناطق تسكنها قبائل أو مجموعات عرقية متشابهة . وقد أدى هذا الوضع إلى التخطيط لمسألة المنازعات والعزلة .
- كان الغرض من ضيق الشوارع هو تقليل أثر أشعة الشمس الساطعة وحرارتها المرتفعة ، والانتفاع بالظل الذي تكونه هذه الشوارع الضيقة لأطول مدة ممكنة . وإن الشوارع المنحنية في المدن القديمة دليل أخر على معرفة الإنسان بأثر الرياح الشديدة المغبرة والعمل على تحسين بيئته السكنية

وعلى الرغم من حلة الإبداع المعماري في تلك الأزقة أو الشوارع الضيقة والمباني المقامة عليها ، إلا إنها لا تتلاءم مع متطلبات العصر الحديث بعد دخول السيارة في مختلف ميادين الحياة وذلك للاعتبارات الآتية :-

- صعوبة تقسيم المدينة إلى أحياء سكنية وصعوبة ترقيمها .
- تشويه أشكال قطع الأرض داخل الحيز الحضري بشكل يجعلها لا تتلاءم مع متطلبات الحياة الحضرية الراهنة ، من حيث اتساع الشارع أو طوله أو اتجاهه بالنسبة لخطوط النقل داخل المدينة .
- صعوبة توفير الخدمات البلدية والصحية للوحدات الوظيفية الموجودة داخل شبكة شوارع هذا النمط .

ب. النمط الشعاعي

وهو نمط مكون من شوارع رئيسة في اغلب الأحيان ، تتفرع من مركز المدينة والمناطق القريبة منها وتشع نحو الخارج بشكل مائل او مستقيم ومنطبق على النمط الرباعي .

ج . النمط الدائري

يتمثل النمط الدائري في تخطيط شوارع المدينة على شكل حلقات أو دوائر تحيط الواحدة بالأخرى ، لتتخذ المدينة في النهاية الشكل الدائري أو شبه الدائري أو القريب منه ، حسب انتظام وتناسق تلك الدوائر أو الحلقات . وقد خططت الكثير من المدن القديمة على هذا النظام .

٢. على أساس عرض محرم الشوارع وكثافة المرور فيها .

يتخذ الباحثون من عرض محرم الشوارع وكثافة المرور فيها أساساً لهم في تصنيف شوارع المدينة أو ما يطلق عليه بالتصنيف المورفولوجي ، إذ يتباين عرض محرم الشوارع وكثافة المرور بين شارع وآخر من شوارع المدينة ، وهذا يعكس النظام الهرمي لترتيب الشوارع داخل المدن وعادة تصنف شوارع المدينة موفولوجياً إلى: –

أ. الشوارع السريعة

وهي الشوارع ذات الاستراتيجية التي تخدم مسالك المرور الرئيسة التي تربط المدينة وقطاعاتها بشبكة الطرق الخارجية . وتمتاز بالسرعة وقابليتها العالية على استيعاب مرور عدد كبير من السيارات بالقياس إلى وحدة الزمن . وعادة ما تربط بين المدن الكبرى ، وحينما تدخل إلى مركز المدينة أو تمس أطرافها فإنها لا تحمل علامات الوقوف التي تستعمل في الشوارع داخل المدن ، كما إنها تخلو من الإشارات الضوئية. وإن الهدف الأساس من بناء هذا النوع من الشوارع هو لحل مشكلة الازدحام المروري في المدينة ، ولاسيما في منطقة الأعمال المركزية . ولذلك تخطط مواقعها خارج المناطق السكنية ، وتضم بمحاذاتها أو على امتداداتها مناطق شريطية خضراء فاصلة ، ويبلغ عرض الشارع مع المحرم ما بين (٦٠–١٠٠)متر.

ب . الشوارع الرئيسة

تعد الشوارع الرئيسة من أهم المعالم الحضرية في المدن ، نظراً لأنها تتحمل الحجم الأكبر من حركة مرور المركبات في المدينة ، وهي المسؤولة عن ربط قطاعات المدينة ببعضها ، وتمثل حلقة الوصل بين المدينة والطرق الخارجية التي تربطها بمدن المحافظات الأخرى . ويعد البعض منها مكاناً مهما للوظيفة التجارية والخدمات العامة . وتتخذ هذه الشوارع أماكن للتنزه وتقام عليها الاحتفالات الشعبية في الأعياد والمناسبات الوطنية والدينية في الكثير من المدن ، إذ تمنع فيها حركة المركبات وتخصص فقط للاستعراضات والمواكب . وتتراوح الطاقة التصميمية للشوارع الرئيسة ما بين(١٢٠٠ – ٢٤٠٠) مركبة قياسية / ساعة ، وبمحرم يتراوح ما بين ٤٠ – ٦٠ متراً . فيما تتراوح السرعة ما بين (٦٠ – ٨٠ كم / ساعة).

ج. الشوارع الثانوية

تحظى الشوارع الثانوية بأهمية كبيرة على نطاق قطاعات المدينة ، لكونها تخدم مسالك المرور الرئيسة باتجاه مركز المدينة ، فضلا عن قيامها بالعديد من الوظائف (السكنية ، الترفيهية ، الصناعية ، التجارية) . وتعد حدوداً فاصلة بين تلك الاستعمالات . يسمى هذا النوع من الشوارع بالشوارع المجمعة ، لكونها تخدم الشوارع المحلية وتجمع المرور قبل أن يصل حجمه إلى درجة التكدس وتنقله إلى الشوارع الرئيسة في المدينة أو إلى مراكز الجذب المحلية كالمراكز التجارية وغيرها اذ تتكون هذه الشوارع من (٢ – ٤) مسرباً ، لا يزيد عرض الممر الواحد عن ٣,٥٠ متر، تبلغ الطاقة التصميمية لها ما بين (٨٠٠ – ١٦٠٠ مركبة قياسية / ساعة) ، وبسرعة تتراوح ما بين ٤٠ – ٦٠ كم / ساعة، ويتراوح عرض الشارع ما بين (٢٠ – ٤٠ متراً) .

د. الشوارع المحلية (الشريانية)

تمثل الشوارع المحلية نهايات شبكة شوارع المدينة ، وسميت بهذا الاسم لكونها تقوم بخدمة المحلات السكنية التي تقع عليها من خلال ربطها بين محلة وأخرى . وتسمى هذه الشوارع بشوارع الخدمة ، وتتمثل وظيفتها توفير وصلة مباشرة إلى المساكن الواقعة عليها . وتقوم بخدمة عدد من الوحدات السكنية التي لا تزيد عن ١٥٠ وحدة سكنية . ويجب أن لا يزيد عدد الرحلات عليها عن ١٥٠٠ رحلة / يوم . وتكون السرعة التصميمية لها بما لا يزيد عن ٥٠ كم / ساعة ، ولا يزيد عرض الشارع عن ١٥ متراً ، اي بمعنى اقل من (٢٠م).

٣. على أساس الوظائف التي تقوم بها الشوارع .

تقوم شوارع المدينة بوظائف عديدة ، لا تقل أهميتها عن أهمية الوظيفة الأساسية التي أنشئت من اجلها وهي حركة مرور المركبات والسابلة ، إذ تقوم الشوارع بالوظائف نفسها التي يؤديها مركز المدينة والمحلات السكنية التي تربط بينها أو تمتد فيها . وقد تعددت تلك الوظائف لتشمل الوظيفة التجارية والسكنية والصناعية والترفيهية . ولذا يتخذ الباحثون من هذا المعيار

أساسا لهم في تصنيف شوارع المدينة ، وهذا ما يطلق عليه بـ (التصنيف الوظيفي) . ووفقا لذلك تصنف شوارع في المدن إلى الأصناف الآتية :

أ- **الشوارع التجارية :**

اذ تتمثل بالشوارع التي يمارس على جانبيها النشاط التجاري . وتحظى هذه الشوارع بمكانة مهمة في مختلف مدن العالم ، ولأهميتها التجارية فان بعضاً منها يسمى باسم البضاعة أو الخدمة التي يقدمها ، يمارس النشاط التجاري على جانبي الشوارع الرئيسة والثانوية والمحلية في المدن، وقد ظهرت الاستعمالات التجارية فيها بسبب ارتفاع قيمة الإيجار وأسعار الأرض في منطقة الأعمال المركزية (C. B. D.) ، وعدم توفر المساحات الكافية التي تتطلبها تلك المؤسسات ، ولاسيما التي ظهرت في الآونة الأخيرة في العديد من شوارع المدن ، فضلاً عن سهولة الوصول إليها من المارة ومختلف وسائط النقل .

ب- الشوارع السكنية

تتمثل بالشوارع التي تمارس على جانبيها وتحيط بها الاستعمالات السكنية . وفي كثير من الأحيان يتطابق هذا الصنف من الشوارع مع الشوارع المحلية والأزقة التي تقوم بوظيفة سكنية صرفة مقارنةً بالوظائف الأخرى التي تقوم بها شوارع المدينة الأخرى . وقليلاً ما تودي الشوارع الرئيسة والثانوية هذه الوظيفة ، نظراً لضعف منافسة الوظيفة السكنية مع الوظائف الأخرى ، وعلى الرغم من إن الوظيفة السكنية تحتل المرتبة الأولى في استعمالات الأرض في جميع مدن العالم . الا ان الشوارع السكنية تعد شرايين تربط اجزاء المدينة بعضها ببعض لهذا تباين أعداد الاحياء السكنية ومساحتها في تلك القطاعات.

ج – الشوارع الترفيهية

تتمثل الشوارع الترفيهية بالشوارع المطلة على الأنهار أو السواحل أو الشوارع التي تخترق المناطق الخضراء ، فضلاً عن الشوارع التي تمتد على جانبيها المقاهي والمطاعم وصالات السينما والمسارح والنوادي والمراكز الثقافية والفنادق وصالات الألعاب والحدائق العامة .

د. الشوارع الصناعية

تتمثل الشوارع الصناعية بجميع الشوارع التي تنتشر على جانبيها المؤسسات الصناعية بمختلف أنواعها ، وتعد هذه الشوارع عنصرا مهماً من عناصر الصناعة ، التي تؤدي دوراً بارزاً في تحديد الفعاليات الصناعية ، ومن خلالها يتم نقل المواد الأولية المصنعة ونصف المصنعة إلى أماكن الاستفادة منها ، فضلاً عن دورها في نقل العاملين من أماكن تواجدهم إلى حيث العمل وبالعكس. وهي تقسم إلى ثلاثة أنواع : .

١. طرق إقليمية تحيط بالمناطق الصناعية وتربطها بباقي المناطق المجاورة .
١. شوارع محلية تتفرع من الطرق الإقليمية داخل المناطق الصناعية وتقسمها إلى مجمعات
٢. شوارع فرعية داخلية تربط بين الشوارع المحلية وبين مناطق العمران والمصانع والخدمات المختلفة في المدينة .

وبصورة عامة لغرض دراسة شبكة النقل الحضري في المدن لابد من تطبيق معاييرها وهي:

١. **المعيار الوظيفي** : ويمكن قياسه بحجم النقل للسكان والبضائع في الاتجاهات المختلفة داخل المدينة أو بين المدينة وإقليمها المماس والواسع.
٢. **المعيار المورفولوجي** : ويقاس بمقدار ما يسببه التطور في الشوارع وخدمات النقل من تطور وظيفي ، وبالتالي معماري من خلال التجاذب الوظيفي وما يتبع ذلك من ضرورة إجراء التحويرات على الأبنية التي تنتظم على الشوارع أو إقامة أبنية جديدة ، إذ يسهم النقل ومن خلال أنظمة الشوارع في إعطاء المدينة هويتها المورفولوجية .
٣. **المعيار المكاني** : إذ تتمثل أهمية النقل في المساحة الكبيرة المخصصة في الحيز الحضري لمختلف استعمالات النقل كالشوارع والمرائب ومواقف السيارات وغيرها . وتشير الدراسات التي أجريت في مدن مختلفة من العالم إلى أن الأرض التي تخصص لشبكة النقل تحتل أكثر من ٣٤ % من مساحة الحيز الحضري كدراسة الباحث الأمريكي ميرفي.

٤– الخدمات الترفيهية :

يقصد بالخدمات الترفيهية جميع الاراضي التي تركت ضمن حيز التصاميم الاساسية للمدن كمناطق ترفيهية وتضم مساحات واسعة من الأراضي فيها نباتات خضراء ومياه بضمنها ساحات اللعب ، والحدائق وتتمتع بهواء نقي، ومخصصة للنشاط الترفيهي أو أنها تضم متنزهات تعود للدولة وعادة ما توفر فرص الراحة والجمالية ومتنفساً طبيعياً لسكان المدينة واقليمها [٣٧].

دراسة تطبيقية لتوزيع الخدمات الترفيهية في مدينة كركوك لعام ٢٠١٩ [٣٨]

تعد مدينة كركوك المركز الاداري لمحافظة كركوك ، التي تقع فلكياً بين خطي طول (ً٤٧ َ٢٥ ْ٤٤ – ً٣٢ َ١٦ ْ٤٤) شرقاً ودائرتي عرض (ً١٦ َ٣٠ ْ٣٥ – ً٦ َ٢١ ْ٣٥) شمالاً ، يحدها من الشمال ناحيتا (شوان والتون كوبري) ومن الجنوب ناحيتا (ليلان وتازه خورماتو) ومن الشرق ناحية (قره هنجير) الربيع سابقاً، ومن الغرب ناحية (يايجلي) خريطة (١٤)، وتتضمن المدينة (٤٢) حياً سكنياً .

تشغل الخدمات الترفيهية لمدينة كركوك النسبة الاكبر اذا ما قورنت مع المراكز الحضرية لمحافظة كركوك ، اذ تنتشر فيها المساحات الخضراء والمتنزهات في كل مكان تقريبا حسب ما يتضح من الخريطة (١٥) ، اذ نجدها قد تركزت في العديد من احيائها السكنية وعلى وجه الخصوص مع اتجاه المدينة واتجاه نهر الخاصة او بالقرب منه ، اذ نلحظ ان التوزيع تمثل بالاتجاه الشمالي الجنوبي مائل قليلا الى الاتجاه الغربي باتجاه التخطيط العام للمدينة ونهر الخاصة ، اذ ادى الدور الحضاري لمركز المدينة في الحفاظ على المساحات الخضراء والعناية بها ، فضلا عن الثقل السكاني الكبير للمحافظة والتي تعد المناطق الخضراء ومدن الملاهي المتنفس الوحيد للسكان المدينة فضلا عن سكان محافظة كركوك .

خريطة (١٤) موقع مدينة كركوك من محافظة كركوك والعراق

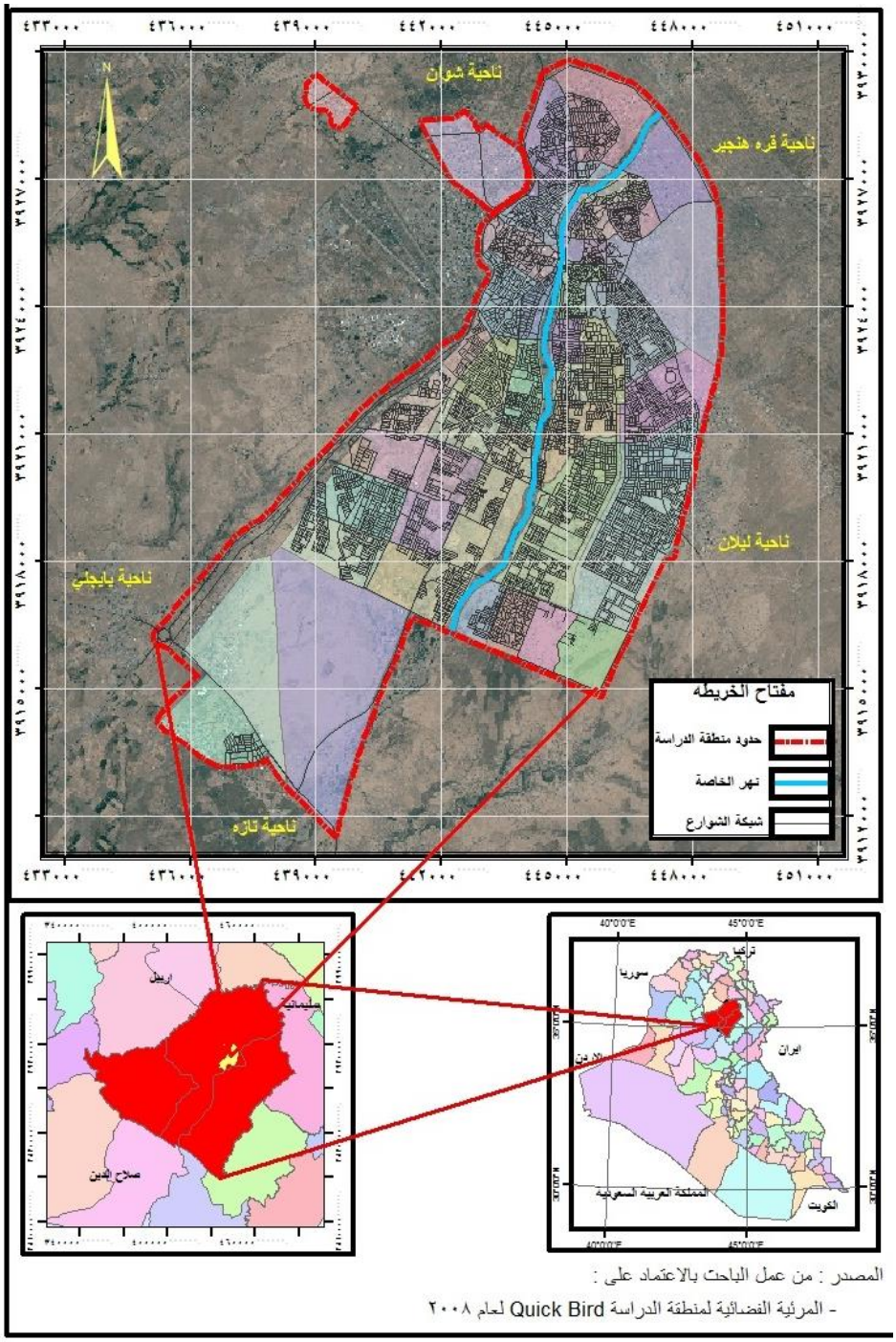

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

- المرئية الفضائية لمنطقة الدراسة Quick Bird لعام ٢٠٠٨

خريطة (١٥)

التوزيع المكاني للخدمات الترفيهية في مدينة كركوك

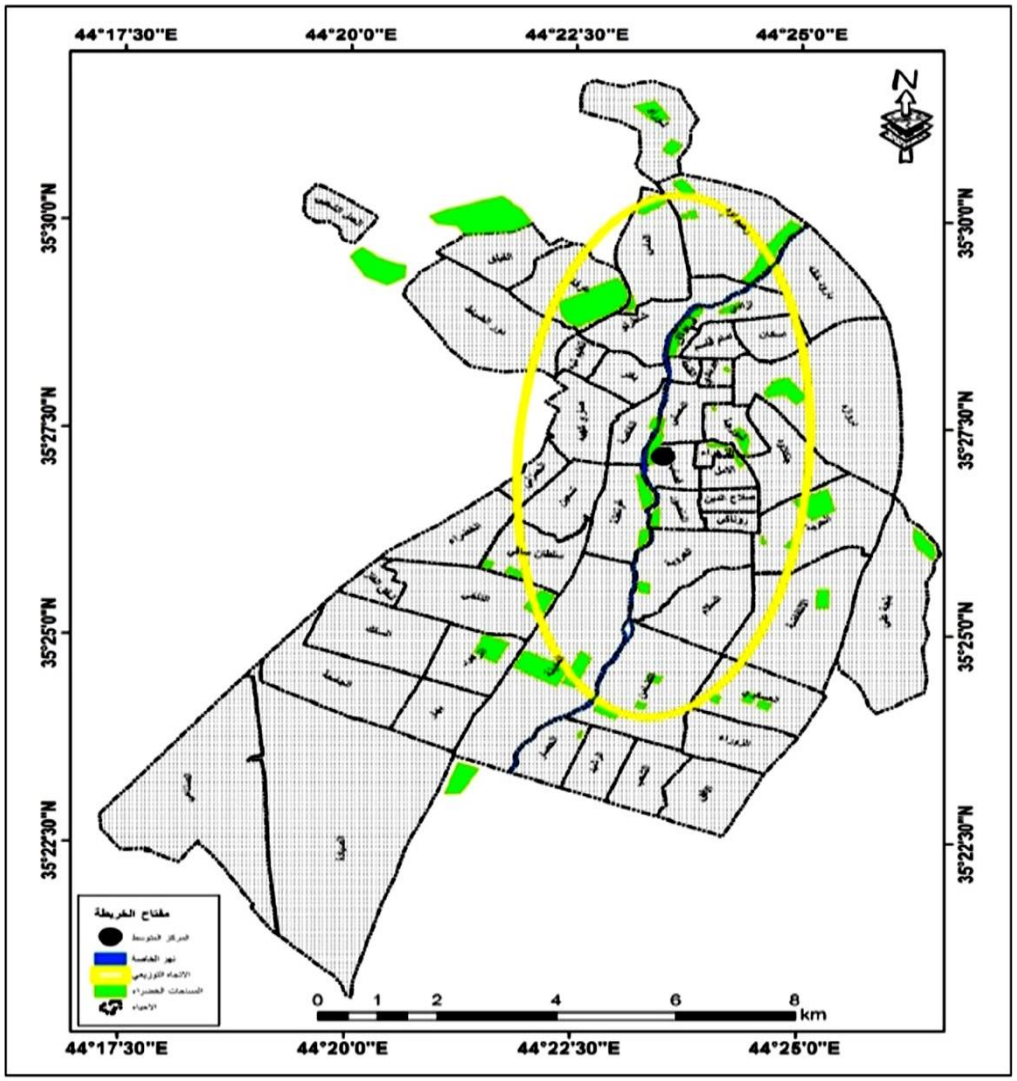

المصدر : مديرية بلدية مدينة كركوك ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، بيانات غير منشورة ، لعام ٢٠١٩ .

مصادر الفصل الخامس

١. صلاح حميد الجنابي ، التغير في استعمالات الأرض حول المدينة العراقية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٨٤.

٢. مرتضى مظفر سهر الكعبي ، التحليل المكاني لاستعمالات الارض الحضرية لمدينة الفاو لعام ٢٠١٨ (دراسة في جغرافية المدن) ، مجلة اداب البصرة / العدد ٨٧ ، ٢٠١٩ ، ص٣٣٩.

3. David Rhind and Ray Hudson , Land use , united states , America 1980 ,P32 .

٤. علاء هاشم داخل الساعدي ، استعمالات الأرض الحضرية في ناحية بغداد الجديدة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٥

٥. محمد ازهر السماك واخرون ، استخدامات الارض بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية عن مدينة الموصل الكبرى حتى عام ٢٠٠٠ ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ، ص٥١.

٦. صبري فارس الهيتي ، جغرافية المدن ، مطبعة جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ١١٧

٧. محمد عرب الموسوي ،جغرافية المدن بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الاولى ، مطبعة الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٨ ، ص٩١.

٨. صلاح حمدي الجنابي ، جغرافية الحضر (اسس وتطبيقات) ، مطبعة جامعة الموصل ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٧، ص ١٩٠ .

٩. عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، ١٩٧٧ ، ص ١٣٥.

١٠. هاشم خضير الجنابي ، التركيب الداخلي لمدينة الموصل القديمة دراسة في جغرافية المدن ، الموصل ، ١٩٨٢ ، ص٨٢-٨٣.

١١. مرتضى مظفر سهر الكعبي ، التحليل المكاني لتغير استعمالات الأرض السكنية في مدينة البصرة باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص٨٠ .

١٢. مديرية بلدية البصرة ، شعبة الاملاك ، وحدة التخصيص ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٦.

١٣. حسبت المساحة بواسطة برنامج Arc Gis 10.2 لحساب مساحات الوحدات السكنية النسقية.

١٤. زينب راضي عباس البلداوي ، المناطق العشوائية بين الواقع والطموح نحو بيئة مستدامة حالة دراسية ام الورد ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد ١٨ ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٦.

١٥. حسن محمد حسن زنكنه ، العشوائيات السكنية (دراسة في جغرافية المدن) ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٣،ص١٤ .

16. Adel Abdullah Al-Khattab , Basra City (A study in Urban Geography , University of London.1972, P: 255 .

١٧. خالص حسني الاشعب وصباح محمود محمد ، مورفلوجية المدينة ، ١٩٨٣ ، ص ١٨٨ .

١٨. محمد صالح ربيع العجيلي ، جغرافية المدن ، مطبعة الكتاب ، الطبعة الاولى ، بغداد ، العراق ، ٢٠١٠، ص٩١ .

19. Raymond E. Murphy, The American Urban Geography ,New York ,Macgrow ,Hill book Co. 1966, P. 254 .

٢٠. صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر ، مصدر سابق ، ص ١٥٨.

٢١. عبد الرحمن جري مردان الحويدر ، تحليل جغرافي للنقل بالسيارات في مدينة الحلة (دراسة في النقل الحضري) ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١ ، ص٤٤-٤٦ .

٢٢. يحيى عبد الحسن فليح الجياشي ، النمو الحضري وأثره في اتجاهات التوسع العمراني في مدينة السماوة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٨.

٢٣. كفاية عبد الله عبد العباس ، الخدمات الصناعية لمدينة البصرة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩١ ، ص١ .

٢٤. حسن الخياط ، التركيب الداخلي للمدن ، مجلة الاستاذ ، المجلد١٢ ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، مطبعة دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٣، ص٨٠ .

٢٥. عبد الرزاق عباس حسين ، مصدر سابق ، ص ١١٧ .

٢٦. محسن عبد الصاحب المظفر وعمر الهاشمي ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص١٨٢ .

٢٧. أمجد رحيم محمد عبد الله الكبيسي ، الوظيفة الصناعية في مدينة الفلوجة (دراسة في جغرافية المدن) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٤٦-٥٢ .

٢٨. براء كامل عبد الرزاق العاني ، تغير استعمالات الأرض الحضرية لمدينة عنه للمدة (١٩٨٦-٢٠٠٦) دراسة حضرية ، كارتوغرافية رقمية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٥.

٢٩. فتحي محمد مصيلحى، جغرافية الخدمات، الإطار النظري وتجارب عربية، شبين الكوم، ٢٠٠١ ، ص٤٢٩ .

٣٠. علي عبد محمود ، استعمالات الارض الحضرية في مدينة مندلي دراسة في جغرافية المدن ، مجلة الآداب ، ملحق (١) العدد ١٣٠ لشهر ايلول ، ٢٠١٩ ، ص ٤٨٩ .

٣١. مرتضى مظفر سهر الكعبي ، الزحف العمراني لمدينة شط العرب على الاراضي الزراعية دراسة في جغرافية المدن رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ ، ص١٥٩.

٣٢. علاء سيد محمود عبد الله، التعليم الابتدائي في مصر، دراسة فى جغرافية الخدمات، مقالة بالمجلة الجغرافية العربية، العدد السابع والثلاثون، الجزء الأول، المجلة الجغرافية المصرية، ٢٠٠١م.

٣٣. رعد ياسين ، مدينة شط العرب ، دراسة في جغرافية المدن ٢٠٠٥ مجلة أبحاث البصرة ، المجلد ٣١ ، العدد (١) الجزء ١، ص ٢٧٤ .

٣٤. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، اسقاطات السكان لعام ٢٠٢٠ .

٣٥. علي لفتة سعيد وايمان عبد الحسين شعلان ، تقييم كفاءة الخدمات التعليمية والصحية في مدينة الحيدرية ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد ١٩ ، ٢٠١٢ ، ص٣٢٢.

٣٦. مرتضى مظفر سهر الكعبي ، تقييم كفاءة الخدمات التعليمية في مدينة شط العرب لعام ٢٠٢٠ ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي في جامعة البصرة ، المجلد الرابع ، المحور الجغرافي، وقائع المؤتمر الدولي العاشر ٢٠٢١ ، ص ١٩٥٤-١٩٥٩.

٣٧. صلاح هاشم الاسدي و تحسين جاسم السهلاني ، قياس كفاءة الخدمات الصحية في مدينة الناصرية ، مجلة اداب البصرة ، العدد٦٨ ، لسنة ٢٠١٤ ، ص٢٥٤ – ٢٦١.

38. William I. Goodman & Erucc. Freund, Principles, and Practice of Urban Planning, Washington, Washington Urban Institute, 1968. P185.

٣٩. رنا مهدي سعد عبد الله ، الوظيفة الدينية في مدينة الزبير ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٢١ ، ص٢.

٤٠. مروة جواد كاظم الجعيفري / التحليل المكاني لاستعمالات الدينية للأرض في مدينة الكوت ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٧ ، ص ٦٦-٨٧ .

٤١. خضير عباس خزعل ، دور طرق النقل بالسيارات في البناء والوظيفي والعمراني لمدينة الخالص ، مجلة ديالى ، العدد ٤٤، ٢٠١٠ ، ص٤٢.

42. EDWARD J.TAAFFE ,Geography of Transportation ,Unite state .1973.p:2.

الفصل السادس

سكان المدن وتوزيعهم الجغرافي

- النمو السكاني
- توزيع السكان في العالم
- مثال تطبيقي لتطور اعداد سكان محافظة البصرة للمدة ١٩٧٧-٢٠١٩

الفصل السادس

سكان المدن وتوزيعهم الجغرافي

يعد النمو السكاني في العالم من ابرز الظاهرات الديموغرافية المميزة في العصر الحديث التي تتزايد سكانها بمعدل اكبر يزيد عن معدل التزايد في التنمية الاقتصادية بها ، وعلى امكانيات توفير الغذاء لسكانها في ظل الظروف الراهنة[1] ، اذ لا توجد اي دراسة تخصصية في المدن ما لم تتطرق الى دراسة سكان المدينة لانهم العنصر الفعال والمحرك لكافة الفعاليات الاساسية وغير الاساسية في المدينة ، لهذا تهتم دراسة السكان في المدن بنموهم وتوزيعهم المكاني وتركيبهم ونشاطهم الاقتصادي ومدى مشاركتهم بالخدمات .

ويبدو ان الاتجاه العالمي يخطو نحو الزيادة العددية لسكان العالم نتيجة للتقدم التكنولوجي ، وما صاحبه من اختراعات اسهمت في القضاء على معظم الامراض والاوبئة آنذاك ، والتي كانت فيما سبق تفتك بسكان العالم

ومنذ ظهور الانسان على سطح الارض وهو في زيادة عددية متواصلة وبحركة ديناميكية مستمرة ، لكن لا يعني استمراره إلى ما لا نهاية ، بقدر ان النمو السكاني يتباين معدلاته من مرحلة لأخرى وحسب العوامل والظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والصحية والديموغرافية .

اولا. النمو السكاني

يطلق على التغير في حجم السكان سواء بالزيادة أو النقصان اسم "النمو" ونمو السكان، الموجب والسالب، مصدره ثلاثة عوامل هي: المواليد والوفيات والهجرة. فلا يتقرر نمو السكان بعامل واحد وإنما بجميع تلك العوامل[2]. وقد يتغير التوازن بين هذه العوامل من وقت لآخر. وقد يتذبذب العدد البشري بين الزيادة والنقصان عبر التاريخ. إلا أن الاتجاه العالمي في العصور الحديثة يميل نحو الزيادة السكانية .

عادة ما تستخدم معادلة واحدة او عدة معادلات لمعرفة الزيادة السكانية بصورة عامة وزيادة النمو السنوي بصورة خاصة ، لذلك يعتمد الباحثون على عدة معادلات رياضية لدراسة التغير في حجم السكان لمنطقة ما ، وخلال مدة زمنية محددة ، مستندين بذلك على المقاييس الاتية

١ – مقدار الزيادة السكانية

هو حساب الفرق بين اعداد السكان في تعدادين مختلفين وهي طريقة شائعة لحساب تغير السكان في المجتمع وحسب المعادلات الاتية[٢] :

المعادلة	الحرف	المعنى
ز = ت١ – ت٠	ز	زيادة السكان
	ت١	عدد السكان في التعداد اللاحق
	ت٠	عدد السكان في التعداد السابق

لتطبيق المعادلة :

مقدار الزيادة السكانية = عدد السكان العراق (١٩٧٧) بلغ (١٢٠٠٠٤٩٧) نسمة

عدد السكان العراق (١٩٦٥) بلغ (٨٠٨٧٢٣٠) نسمة

ز = ت١ — ت = ١٢٠٠٠٤٩٧ — ٨٠٨٧٢٣٠ = ٣٩١٣٢٦٧ نسمة .

٢. مقدار الزيادة السنوية للسكان

تعمل هذا المعادلة على معرفة مقدار الزيادة السنوية لأي مجتمع سكاني من خلال معرفة اعداد السكان خلال التعدادين مختلفين ومن ثم مقارنتهما بعدد السنوات وعلى النحو الاتي :

المعادلة	الحرف	المعنى
	ز س	مقدار الزيادة السنوية
ت١ – ت٠	ت١	عدد السكان في التعداد اللاحق
ز س ———————	ت٠	عدد السكان في التعداد السابق
ن	ن	عدد السنوات بين التعدادين

لتطبيق المعادلة :

مقدار الزيادة السنوية = عدد السكان العراق (١٩٧٧) بلغ (١٢٠٠٠٤٩٧) نسمة

عدد السكان العراق (١٩٦٥) بلغ (٨٠٨٧٢٣٠) نسمة

عدد السنوات بين التعدادين بلغ (١٢) سنة

ز س = ١٢٠٠٠٤٩٧ – ٨٠٨٧٢٣٠ ÷ ١٢ = ٣٢٦١٠٥ نسمة سنوياً

٣– معدل النمو السنوي

تعتمد هذه المعادلة على جملة عدد السكان في تعدادين مختلفين يضاف اليها المدة الزمنية بين التعدادين ، وهي الطريقة التي تعتمدها الدائرة السكانية التابعة للأمم المتحدة لحساب معدل النمو السكاني السنوي في مجتمع معين ، ويمكن تطبيقها من خلال المعادلة الاتية[٢] :

المعادلة	الحرف	المعنى
$r = (t\sqrt{\frac{P_1}{P_o}} - 1)100$	r	نسبة الزيادة السنوية
	P1	عدد السكان في التعداد اللاحق
	P0	عدد السكان في التعداد السابق
	t	عدد السنوات بين التعدادين

وفي الحقيقة هذه المعادلة الاكثر استخداماً في الدراسات السكانية لذلك لابد من استيعابها للفائدة المستقبلية منها :

- عدد السنوات بين التعدادين = ١٢ = ١/ ١٢ = ٠,٠٨
- تعداد لاحق ÷ تعداد سابق = ١٢٠٠٠٤٩٧ ÷ ٨٠٨٧٢٣٠ = ١,٤٨٣٨٨٢٢٤٤
- ١,٤٨٣٨٨٢٢٤٤ ($\mathbf{X^y}$) ندخل الفرق الزمني بين التعدادين (٠,٠٨)
- الناتج ١,٠٣٢٠٧٦٦٥٥٩ – ١ = ٠,٠٣٢٠٧٦٦٥٥٩
- الناتج ٠,٠٣٢٠٧٦٦٥٥٩ X ١٠٠ = ٣,٢ %

ثانياً. التطور السكاني للمدن في العالم

لقد كان توزيع البشر على وجه الأرض يتحدد على الدوام بحسب الإمكانات التي تتيحها مختلف الأراضي ، وبعد اكتشاف الزراعة اصبح عامل توافر الأراضي الصالحة للزراعة يحدد بدرجة كبيرة الأماكن التي يستوطنها معظم السكان ، وأتاحت ممارسة الزراعة أيضا تراكم الفائض من الأغذية وإحداث تفاضل بين الأنشطة الإنتاجية ، مما أدى إلى نشوء مستقرات سكانية ذات طبيعة أكثر تعقيدا يشار إليها عموما بتسمية (المدن) ، وقد أدت المدن في التاريخ الحديث أدواراً رئيسة باعتبارها مراكز للحكم والإنتاج والتجارة والمعرفة والابتكار والإنتاجية المتزايدة ، ولا يمكن تصور التغييرات التي أتت بها الثورة الصناعية من دون وجود المدن ، فقد استلزم استخدام الآلات في الإنتاج الصناعي لتجمع السكان ، واقترن التصنيع السريع بزيادة مستويات التحضر ، لتسجل في عام ١٩٢٠ ما نسبته ٣٠% من مجموع سكانها . وزدادت مستويات التحضر مع زيادة وتيرة التصنيع في العالم النامي، وخاصة في أمريكا اللاتينية حيث بلغت نسبة سكان المناطق الحضرية ٤١% بحلول عام ١٩٥٠ ، وفي أفريقيا وآسيا ظلت مستويات التحضر أقل، على الرغم من الزيادة الملحوظة في عدد سكان المناطق الحضرية، وخاصة في آسيا ، وفيما بين عام ١٩٢٠ وعام ٢٠٠٧ ، ارتفع عدد سكان المناطق الحضرية في العالم من ٢٧٠ مليون نسمة تقريبا إلى ٣,٣ مليار نسمة ، بحيث أضيف إلى سكان المناطق الحضرية (٣) مليار نسمة في آسيا، و ٧٥٠ مليون نسمة في المناطق الأكثر تقدما، وأقل بقليل من ٤٥٠ مليون نسمة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وأكثر بقليل من ٣٥٠ مليون نسمة في أفريقيا ، وتؤذن هذه التغييرات بالاتجاهات المستقبلية ، إذ يتوقع أن يرتفع عدد سكان المناطق الحضرية ما بين عام ٢٠٠٧ وعام ٢٠٤٨ بقدر ارتفاع تقريبا ما بين عام ١٩٢٠ وعام ٢٠٠٧ ،ويتوقع بحلول عام ٢٠٤٨ ، أن يزداد عدد سكان المناطق الحضرية بما قدره ١,٣ مليار نسمة ، وبصورة عامة وستؤثر هذه الاتجاهات الحادة في طبيعة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وكذلك ستتأثر بها.

وتشير جميع الدلائل إلى أن الناس ينتفعون من العيش في المناطق الحضرية . ذلك أن متوسط الدخل في المناطق الحضرية أعلى عموما مما هو عليه في المناطق الريفية ، ويستفيد سكان المناطق الحضرية أيضا أكثر من غيرهم من توافر الخدمات بشكل كبير ، منها التعليم والصحة والنقل والاتصالات والإمداد بالمياه والمرافق الصحية وإدارة النفايات ، وبسبب وفورات الحجم، فإن توفير هذه الخدمات للسكان في منطقة ذات كثافة سكانية كبيرة يعد أكثر كفاءة وأقل تكلفة من توفيرها لسكان منتشرين في مناطق ريفية مترامية الأطراف، وفضلا عن ذلك فإن الاستفادة من الخدمات تكون عموما أفضل في التجمعات الحضرية الكبيرة منها في المدن أو البلدات الصغيرة .

وقد يكون من الضروري استمرار تحضر سكان العالم من أجل ضمان تحقيق التنمية المستدامة. فبين عام ٢٠٠٧ وعام ٢٠٤٨ اذ يتوقع أن تستوعب المناطق الحضرية في العالم النامي مزيدا من السكان يبلغ عددهم ١,٣ مليار نسمة، فيما سيزداد مجموع عدد سكان العالم ٥,٢ مليار نسمة فقط. وفي عام ٢٠٠٧ ، يعيش سكان المناطق الحضرية في العالم، البالغ عددهم ٤,٣ مليار نسمة، في حيز لا يكاد يتجاوز ٣ % من مساحة الأراضي في العالم ، في حين تتوقف حاليا أسباب معيشة ٤,٣ مليار نسمة من سكان الأرياف أساسا على أراض زراعية تمثل ١٢ % من مساحة الأراضي في العالم .

يظهر مما تقدم انه ليس من السهل تقدير اعداد سكان العالم وعلى وجه الخصوص سكان المدن في مدد تاريخية قديمة لاسيما قبل ١٦٥٠ لأنها غير متوافرة وبالتالي لا يمكن الركون اليها في الدراسات السكانية ، وقد اختلف علماء السكان في تقدير اعداد السكان في العالم فكان التقدير سنة ١٦٥٠ بنحو ٥٤٥ مليون نسمة ، في حين بلغ عدد سكان العالم ١ مليار نسمة لعام ١٨١٠م . فمند القرن التاسع عشر أصبح النمو السكاني يتضاعف بشكل اسرع واصبحت المدة اللازمة لإضافة مليار نسمة إلى المليار السابق تزداد تقلصا مرة بعد أخرى ولقد تتطلب بلوغ المليار الثاني حوالي ١٣٠ سنة فقط ، وذلك في عام ١٩٣٠، وتتطلب الوصول إلى المليار الثالث ٣٤ سنة في عام ١٩٦٠ وتطلبت المليار الرابع ١٥ سنة أي في عام ١٩٧٥ ثم

تقلصت هذه المدة إلى ١٢ سنة لبلوغ المليار الخامس لاسيما في عام ١٩٨٧م ، ومن ثم تضاعفت اعداد السكان العالم للوصول إلى المليار السادس عام ٢٠٠٠ ، اما في عام ٢٠١٣ فقد وصل عدد سكان العالم الى ٧ مليارات نسمة خلال ١٤ سنة ، وسيحتاج سكان العالم الى ١٤ سنة اخرى ليصل الى (٨) مليار نسمة أي بحلول عام ٢٠٢٧، وسوف يحتاج الى ٢١ سنة اخرى للوصول الى (٩) مليار نسمة أي بحلول عام ٢٠٤٨حسب تقرير منظمة الامم المتحدة ، ينظر الشكل (٩) .

شكل (٩)

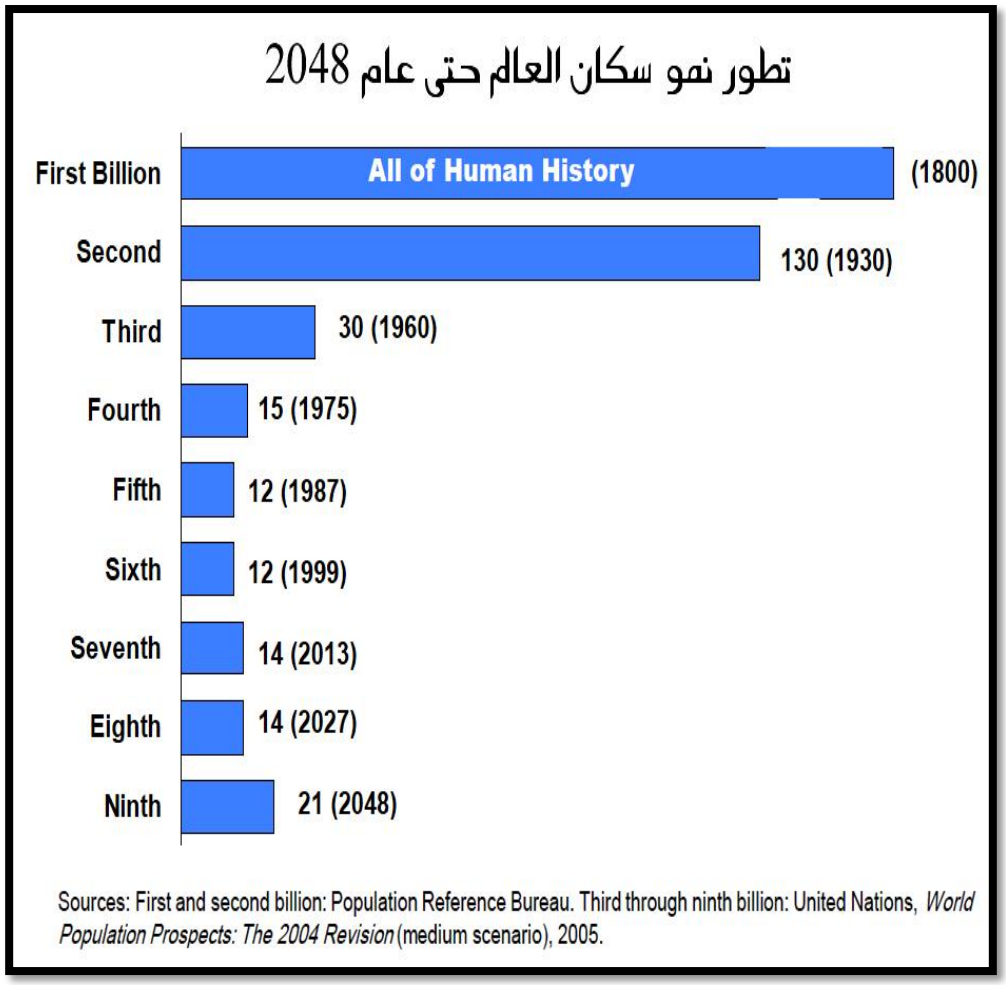

لقد ارتفع معدل الزيادة السكانية في العالم منذ ١٨٠٠ بدرجة لم يسبق لها مثيل خلال المدد السابقة ، وارتبطت هذه الزيادة بالعديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية ، يمكن ذكرها وعلى النحو الاتي[٣] :

- **التحسن في إنتاج الغذاء** كما ونوعا فتطور فنون الزراعة أدى إلى تزايد قدرة الأرض على الإنتاج وتوفير الغذاء ومواجهة المجاعات.
- **تطور التصنيع** وما صحابه من تحسن في فنون الإنتاج ووسائل النقل أدى إلى تركز السكان في بعض الأقاليم وتزايدهم فيها بشكل واضح ذلك لأن التنمية الاقتصادية تتطلب توفير أيدٍ عاملة ، إنتاج ضخم مع تخصص أكبر في مختلف الوظائف كما تتطلب أسواقاً كبيرة تساهم في استمرار الإنتاج.
- **تزايد المعرفة البيئية وتحسن المستوى الصحي للسكان** نتيجة الوقاية من الأمراض الفتاكة وتطور ميدان الصيدلة والبيولوجيا ووسائل الطب والتجهيزات المختلفة (مستشفيات/أجهزة/معدات)
- **التطور في مجالات العلوم والتكنولوجيا** أدى إلى إمكانيات السيطرة ولو بشكل نسبي على بعض الكوارث الطبيعية وتلافي أخطارها المحدقة من تنامي اعداد السكان.
- **تحسن الأحوال الاجتماعية للسكان** وذلك من خلال محاربة الفقر والأمية. فضلا عن المؤثرات العقائدية (أثر الدين) السائدة لدى الشعوب ومكتسباتهم المتراكمة عبر التاريخ.

فمندُ الحرب العالمية الثانية ارتفعت كثيرا نسبة التزايد السكاني العالمي وذلك بفضل الله أولا ومن ثم التقدم المحقق في ميدان الصحة وبفضل التقنيات المستحدثة في البلدان المتقدمة لمكافحة الأمراض وانتشار تلك الوسائل في بلدان العالم الثالث ثانياً. وهذا دون نسيان أو تجاهل أنه بالرغم من الحروب والمجاعات لم يعرف العالم منذ ١٩٥٠م نزاعات كبرى تعيق تزايده الهائل للسكان (باستثناء أماكن محدودة جدا) بالمقارنة على سبيل المثال لما حدث في النصف الأول من القرن العشرين هذا النمو المفاجيء في التزايد البشري أثار مشكلة الانفجار السكاني إذا أضيف إلى حجم السكان حوالي ٤ مليار نسمة في مدة زمنية قصيرة لم تتجاوز ٦٠ سنة.

ثالثاً. توزيع السكان في العالم

ينحصر سكان المناطق الحضرية بشكل كبير في اماكن قليلة من مساحات بلدان العالم ، اذ يتضح من الجدولين (٢٠) و (٢١) ان في عام ٢٠٠٧ كان ثلاثة أرباع سكان المناطق الحضرية البالغ عددهم ٣,٣ مليارات نسمة موزعين على مساحات محدودة من سطح الكرة الأرضية اذ يعيشون في ٢٥ بلدا يتراوح عدد سكانها بين ٢٩ مليون نسمة في جنوب أفريقيا و ٥٦١ مليون نسمة في الصين ، وتمثل الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية ما يقارب ٣٥ % من سكان المناطق الحضرية في العالم ، ومعظم البلدان الـ ٢٥ التي يوجد فيها أكبر عدد من سكان المناطق الحضرية تسجل مستوى عالياً من التحضر، ولكن توجد في (٧) بلدان مستويات من التحضر تتراوح بين ٢٦ % – ٥٠ % ، وهي تشمل بعض من أكثر البلدان سكانا في العالم اليابان وإندونيسيا وباكستان وبنغلاديش والصين ونيجيريا والهند .

ويوجد في معظم البلدان عدد قليل من سكان المناطق الحضرية . ففي عام ٢٠٠٧ ، كان في ثلثي البلدان أو المناطق الـ ٢٢٩ التي أجري المسح الميداني لها ، والتي فيها أقل من ٥ ملايين نسمة لاسيما في مناطقها الحضرية لتمثل ما نسبة ٨,٥ % من سكان المناطق الحضرية في العالم. ومن بين هذه البلدان ، كان في٦٠ % منها أقل من مليون نسمة من سكان المناطق الحضرية يمثلون ٦ % من جميع سكان المناطق الحضرية على سطح الكرة الأرضية ، وبحلول عام ٢٠٥٠ يتوقع أن يعيش اكثر من نصف سكان العالم في الحواضر المدنية لتوفر العمل والرفاه والبنى التحتية وغيرها .

وخلال الاعوام ٢٠٠٧ وعام ٢٠٢٥ يتوقع أن يزداد تعداد سكان المناطق الحضرية في العالم ليصبح ٣,١ مليار نسمة ، بزيادة مقدرها ٢٦١ مليون نسمة في الصين ، و ١٩٧ مليون نسمة في الهند ، كما يتوقع أن تستأثرا بنسبة ٣٦ % من الزيادة العالمية . ومن المتوقع ايضاً أن تسهم ٩ بلدان أخرى بنسبة ٢٩ % من النمو الحضري ، بزيادات تتراوح بين ٢٠ مليـــون و

جدول (٢٠)

توزيع سكان المناطق الحضرية للمدة ١٩٥٠-٢٠٥٠

	١٩٥٠	١٩٧٥	٢٠٠٧	٢٠٢٥	٢٠٥٠	١٩٥٠-١٩٧٥	١٩٧٥-٢٠٠٧	٢٠٠٧-٢٠٢٥	٢٠٢٥-٢٠٥٠
	السكان في المناطق الحضرية (بالملايين)					معدل التغيير في سكان المناطق الحضرية (نسبة مئوية)			
العالم	٧٣٧	١٥١٩	٣٢٩٤	٤٥٨٥	٦٣٩٨	٢,٩	٢,٤	١,٨	١,٣
المناطق الاكثر تقدماً	٤٢٧	٧٠٢	٩١٠	٩٩٥	١٠٧١	٢,٠	٠,٨	٠,٥	٠,٣
المناطق القليلة النمو	٣١٠	٨١٧	٢٣٨٤	٣٥٩٠	٥٣٢٧	٣,٩	٣,٣	٢,٣	١,٦
اقل البلدان نمواً	١٥	٥٣	٢٢٥	٤٥٢	٩٦٧	٥	٤,٥	٣,٩	٣
افريقيا	٣٣	١٠٧	٣٧٣	٦٥٨	١٢٣٤	٤,٨	٣,٩	٣,١	٢,٥
اسيا	٢٣٧	٥٧٤	١٦٤٥	٢٤٤٠	٣٤٨٦	٣,٥	٣,٣	٢,٢	١,٤
امريكا اللاتينية	٦٩	١٩٨	٤٤٨	٥٧٥	٦٨٣	٤,٢	٢,٥	١,٤	٠,٧
امريكا الشمالية	١١٠	١٨٠	٢٧٥	٣٣٧	٤٠١	٢	١,٣	١,١	٠,٧
اوربا	٢٨١	٤٤٤	٥٢٨	٥٤٥	٥٥٧	١,٨	٠,٥	٠,٢	٠,١
اوقيانوسيا	٨	١٥	٢٤	٣٠	٣٧	٢,٦	١,٤	١,٢	٠,٩
	السكان في المناطق الحضرية (بالملايين)					معدل التغيير في سكان المناطق الحضرية (نسبة مئوية)			
العالم	١٧٩٨	٢٥٥٨	٣٣٧٧	٣٤٢٦	٢٧٩٣	١,٤	٠,٩	٠,١	-٠,٨
المناطق الاكثر تقدماً	٣٨٦	٣٤٦	٣١٣	٢٦٤	١٧٤	-٠,٤	-٠,٣	-٠,٩	-١,٧
المناطق القليلة النمو	١٤١٢	٢٢١١	٣٠٦٤	٣١٦٢	٢٦١٩	١,٨	١	٠,٢	-٠,٨
اقل البلدان نمواً	١٨٥	٣٠٥	٥٨٠	٧٣٤	٧٧٥	٢	٢	١,٣	٠,٢
افريقيا	١٩٢	٣٠٩	٥٩٢	٧٣٦	٧٦٤	١,٩	٢	١,٢	٠,١
اسيا	١١٧٤	١٨٢٠	٢٣٨٤	٢٣٣٩	١٧٨٠	١,٨	٠,٨	-٠,١	-١,١
امريكا اللاتينية	٩٨	١٢٦	١٢٤	١١٣	٨٧	١	١	-٠,٥	-١,١
امريكا الشمالية	٦٢	٦٤	٦٣	٥٦	٤٤	٠,١	١	-٠,٧	-١
اوربا	٢٦٧	٢٣٢	٢٠٤	١٧٠	١٠٧	-٠,٦	-٠,٦	-١	-١,٨
اوقيانوسيا	٥	٦	١٠	١٢	١١	٠,٩	٠,٩	٠,٨	٠
	السكان في المناطق الحضرية (بالملايين)					معدل التغيير في سكان المناطق الحضرية (نسبة مئوية)			
العالم	٢٩,١	٣٧,٣	٤٩,٤	٥٧,٢	٦٩,٦	١	٠,٩	٠,٨	٠,٨
المناطق الاكثر تقدماً	٥٢,٥	٦٧	٧٤,٤	٧٩	٨٦	١	٠,٣	٠,٣	٠,٣
المناطق القليلة النمو	١٨	٢٧	٤٣,٨	٥٣,٢	٦٧	١,٦	١,٥	١,١	٠,٩
اقل البلدان نمواً	٧,٥	١٤,٨	٢٧,٩	٣٨,١	٥٥,٥	٢,٧	٢	١,٧	١,٥
افريقيا	١٤,٥	٢٥,٧	٣٨,٧	٤٧,٢	٦١,٨	٢,٣	١,٣	١,١	١
اسيا	١٦,٨	٢٤	٤٠,٨	٥١,١	٦٦,٢	١,٤	١,٧	١,٢	١
امريكا اللاتينية	٤١,٤	٦١,١	٧٨,٣	٨٣,٥	٨٨,٧	١,٦	٠,٨	٠,٤	٠,٢
امريكا الشمالية	٦٣,٩	٧٣,٨	٨١,٣	٨٥,٧	٩٠,٢	٠,٦	٠,٣	٠,٣	٠,٢
اوربا	٥١,٢	٦٥,٧	٧٢,٢	٧٦,٢	٨٣,٨	١	٠,٣	٠,٣	٠,٤
اوقيانوسيا	٦٢	٧١,٥	٧٠,٥	٧١,٩	٧٦,٤	٠,٦	٠	٠,١	٠,٢

المصدر : ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، شعبة السكان ، الرصد السكاني لعام ٢٠١٤ ، نيويورك الامم المتحدة ، ٢٠١٤ ، توقعات التوسع الحضري في العالم ، الامم المتحدة ، ص ١٠-١١.

جدول (٢١)

اعداد السكان لبعض مدن دول العالم التي يتراوح سكانها (١٠ –٣٧) مليون نسمة

مرتبة	منطقة الميتروبوليتان	الدولة	القارة	التعداد الرسمي	عام
1	طوكيو الكبرى	اليابان	آسيا	37،832،892	2016
2	دلهي	الهند	آسيا	35،454،000	2018
3	شانغهاي	الصين	آسيا	34،865،252	2015
4	جاكرتا	إندونيسيا	آسيا	31،689،592	2015
5	منطقة سول العاصمة	كوريا الجنوبية	آسيا	25،514،000	2016
6	غوانزو	الصين	آسيا	25،000،000	2015
7	بكين	الصين	آسيا	24،900،000	2015
8	مانيلا	الفلبين	آسيا	24،650،000	2018
9	القاهرة الكبرى	مصر	أفريقيا	24،500،000	2012
10	منطقة العاصمة نيويورك	الولايات المتحدة	أمريكا الشمالية	23،876،155	2017
11	شنجن	الصين	آسيا	23،300،000	2015
12	مدينة مكسيكو	المكسيك	أمريكا الشمالية	21،650،668	2017
13	ساو باولو	البرازيل	أمريكا الجنوبية	21،242،939	2016
14	لاغوس	نيجيريا	أفريقيا	21،000،000	2014
15	مومباي	الهند	آسيا	20،748،395	2011
16	كيهانشين أوساكا	اليابان	آسيا	19،342،000	2010
17	ووهان	الصين	آسيا	19،000،000	2015
18	لوس أنجلوس	الولايات المتحدة	أمريكا الشمالية	18،788،800	2017
19	تشنغدو	الصين	آسيا	18،100،000	2015
20	دكا	بنغلاديش	آسيا	17،151،925	2011
21	تشونغتشينغ	الصين	آسيا	17،000،000	2015
22	كراتشي	باكستان	آسيا	16،900،000	2018
23	موسكو	روسيا	أوروبا	16،855،000	2018
24	تيانجين	الصين	آسيا	15،400،000	2015
25	إسطنبول	تركيا	أوروبا-آسيا	15،029،231	2017
26	بانكوك	تايلاند	آسيا	14،626،225	2010
27	كالكوتا	الهند	آسيا	14،617،882	2011
28	طهران	إيران	آسيا	14،595،904	2011

مرتبة	منطقة الميتروبوليتان	الدولة	القارة	التعداد الرسمي	عام
29	لندن	المملكة المتحدة	أوروبا	14،187،146	2016
30	هانغتشو	الصين	آسيا	13،400،000	2015
31	سورابايا	إندونيسيا	آسيا	13،123،948	2015
32	بوينس آيرس	الأرجنتين	أمريكا الجنوبية	13،074،000	2010
33	شيان	الصين	آسيا	12،900،000	2015
34	باريس	فرنسا	أوروبا	12،532،901	2015
35	بنغالور	الهند	آسيا	12،517،749	2018
36	تشانغتشو	الصين	آسيا	12،400،000[٦]	2015
37	كينشاسا	الكونغو الديمقراطية	أفريقيا	12،350،000[ا]	2018
38	ريو دي جانيرو	البرازيل	أمريكا الجنوبية	12،330،186	2016
39	شانتو	الصين	آسيا	12،000،000	2015
40	نانجينغ	الصين	آسيا	11،700،000	2015
41	راين-رور	ألمانيا	أوروبا	11،471،732	2006
42	لاهور	باكستان	آسيا	11،070،000	2018
43	جينان	الصين	آسيا	11،000،000	2015
44	تشيناي	الهند	آسيا	10،555،000	2018
45	هاربن	الصين	آسيا	10،500،000	2015

المصدر : قائمة أكثر المدن تعدادا في العالم https://ar.wikipedia.org/wiki/

٦٢ مليون نسمة وهي: نيجيريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية و أفريقيا؛ وبنغلاديش وإندونيسيا وباكستان والفلبين في آسيا والبرازيل والمكسيك في أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية ومن بين هذه البلدان ستشهد البلدان الموجودة في أفريقيا وآسيا ارتفاعا في معدلات سكان المناطق الحضرية يتجاوز ٢-٣ %سنويا .

ويتوقع حدوث زيادة أخرى في سكان المناطق الحضرية تبلغ ٨,١ بليون نسمة على مستوى العالم خلال المدة ٢٠٢٥ - ٢٠٥٠ ، بحيث تكون الهند المساهم الرئيس بواقع ٣٧٧ مليونا ، تليها الصين (٢٠٥ ملايين) . فضلا عن ذلك يتوقع أن تستأثر الصين والهند معا بنسبة ٣٢ % من النمو الحضري خلال المدة المذكورة ، ومن المرجح أن تسهم بنغلاديش وجمهورية

الكونغو الديمقراطية ونيجيريا وباكستان بصورة مشتركة بنسبة أخرى قدرها ١٧ % أو ٣٠٩ ملايين نسمة . وفي عام ٢٠٥٠ وستبقى الصين أكبر عدد من سكان الحضر بواقع مليار نسمة ، تليها الهند اقل من مليار نسمة .

وخلال العقود القادمة سيظل التدفق نحو المراكز الحضرية في العالم على حساب انخفاض حاد لسكان المناطق الريفية ، وهذه الحالة شهدت منذ عقد الخمسينيات من القرن العشريـــن ، اذ سيزداد عدد سكان المناطق الحضرية فيها بواقع ٨٥ مليون نسمة فقط بين عام ٢٠٠٧ وعام ٢٠٥٠ . وفي عدد قليل من البلدان المتقدمة النمو سينخفض عدد سكان المناطق الحضرية (مثل الاتحاد الروسي وأوكرانيا) ، ونتيجة لذلك فإن الزيادة السنوية في سكان المناطق الحضرية في المناطق الأقل نموا سيهيمن على النمو السكاني في المستقبل المنظور .

إن الزيادة السنوية التي تبلغ حاليا ٦٢ مليون نسمة ، يُتوقع أن تصل إلى الذروة بواقع ٧٢ مليون نسمة في حوالي عام ٢٠٣٠ وتتراجع إلى ٦٣ مليون نسمة بحلول منتصف القرن الحالي وبالمقارنة فلن يزداد عدد سكان المناطق الحضرية في المناطق الأكثر تقدما عن مليوني أو ثلاثة ملايين نسمة سنويا تبعا لحجم مدنها ونموها السكاني.

وتأسيا على ما تقدم يتوزع سكان المناطق الحضرية البالغ عددهم حاليا ٤,٣ مليارات نسمة بشكل غير متساو على مراكز حضرية مختلفة الأحجام ، وكثيرا ما ينصب التركيز لدى مناقشة النمو الحضري في المدن الكبيرة ، أي المدن التي يفوق عدد سكانها كثير من بلدان العالم ، ومن الطبيعي أن تكون تلك المدن أو التجمعات الحضرية قائمة في بلدان ذات كثافة سكانية عالية ، فخلال المدة ٢٠١٠-٢٠١٦ دخل ٤٥ تجمعا حضريا في قائمة المدن الضخمة وهي مدن رئيسة التي يتجاوز عدد سكانها بين ١٠-٣٨ مليون نسمة بمعنى مدن ضخمة سكانيا والتي يطلق عليها تسمية(ميتروبوليتان)* ، ويعود اصل التسمية الى وجود مناطق أو تجمعات صناعية أو أسواق تستقطب الايدي العاملة من المناطق المجاورة وتشكل منطقة حضرية كبيرة .

* ميتروبوليتان مصطلح يطلق على المدن الكبرى التي تضم عدد كبير من السكان .

، وهي طوكيو ذات الكثافة السكانية العالية ما يقارب ٣٧,٨٠٠ مليون نسمة ، ينظر جدول (٢١) ، وهي الاعلى اذا ما قورنت مع سكان يوكوهاما، وكاواساكي، وتشيبا، وهي مدن ذات أهمية في حد ذاتها ، واقل مدينة هي مدينة هاربن في الصين بعدد سكاني ١٠,٥ مليون نسمة .

فضلا عما تقدم فجميع المدن المشار اليها في جدول (٢١) هي مدن تزداد توسعا سكانيا بالنظر الى اهميتها ضمن حيزها المكاني ، اذ نجد منها أربع في أمريكا اللاتينية، واثنتان في أمريكا الشمالية، وواحدة في أفريقيا ومثلها في أوروبا . (١١) من هذه المدن الضخمة هي عواصم لبلدانها . وبحلول عام ٢٠٢٥ ستضاف إلى القائمة (٨) مدن ضخمة أخرى، ليصل مجموعها إلى ٢٧ مدينة ، إذ سيزيد عددها في آسيا (٥) مدن، وبمدينتين في أفريقيا، وبمدينة في أوروبا. وعلى الرغم من المكانة الواضحة للمدن الضخمة واهميتها فهي لا تضم إلا نسبة قليلة ولكن متزايدة من سكان المناطق الحضرية في العالم ٨ % في عام ٢٠٠٥ و ١٠ % في عام ٢٠٢٥

وأما الشريحة الأدنى مباشرة من المدن الكبيرة، أي التي يتراوح عدد سكانها ما بين ٥ ملايين نسمة وأقل من ١٠ ملايين نسمة ، فقد بلغ عددها ٣١ مدينة في عام ٢٠٠٥ ، ومن المتوقع أن يصل عددها إلى ٤٨ مدينة في عام ٢٠٢٥ ، لكنها لا تمثل إلا ٧ % من سكان المناطق الحضرية في التاريخين. وتقع ثلاثة أرباع هذه (المدن الضخمة المنتظرة) في البلدان النامية.

وعلى الإجمال فإن التوزع المكاني لسكان العالم مرتبط بالتوزيع الإقليمي للفرص الاقتصادية والاجتماعية ، ويتشكل التحضر عن طريق تجميع الأنشطة المنتجة ، حيث تستفيد الشركات من قربها من الشركات الأخرى ، سواء كانت تعمل في نفسه العمل الصناعي أم في قطاعات تكميلية . ويعتمد التحضر المفيد على توافر ونوعية الخدمات العامة ، بما فيها الحصول على الطاقة الكهربائية والماء والتعليم والخدمات الصحية والنقل والاتصالات والكثافة العالية للطرق الوطنية .

رابعاً:دراسة تطبيقية لتطور اعداد سكان محافظة البصرة للمدة ١٩٧٧-٢٠٢٠

من المعروف ان محافظة البصرة تحتل المرتبة الثالثة من حيث الحجم السكاني بعد بغداد والموصل وبسبب احداث عام ٢٠١٤ واحتلال تنظيم داعش الارهابي لأراضٍ واسعة من المحافظات الشمالية للعراق ومنها محافظة نينوى ، ادى ذلك الى هجرة قيصرية لسكانها وبالتالي نجد ان محافظة البصرة تأتي بالمرتبة الثانية سكانياً بعد محافظة بغداد .

شهدت محافظة البصرة تزايداً واضحاً لأعداد سكانها لاسيما المدة ١٩٧٧-٢٠٢٠ الناجمة عن الزيادة الطبيعية والهجرة الوافدة ، اذ يتضح من الجدول (٢٢) والشكل (١٠) ان عدد سكان المدن الرئيسة في المحافظة بلغت (٦٢٨٩٤٥) نسمة عام ١٩٧٧ ، سجل معدل التحضر لجميع المدن الرئيسة ٦٢,٣% لعام ١٩٧٧ واستحوذت مدينة البصرة على نسبة (٧١,٩%) من مجمل السكان بواقع (٤٥٢١٠٢) نسمة ، ، في حين ارتفع عدد سكان المراكز الحضرية في المدن الرئيسة لعام ١٩٩٧ إلى (١٣٦٤٤٤٥) نسمة ، بلغ معدل التحضر (٨٧,٧%) واحتلت مدينة البصرة اعلى نسبة بواقع (٧١,٣%) ، اما في عام ٢٠٠٩ فقد ارتفع عدد سكان المراكز الحضرية إلى (١٦١٣٧٥٩) نسمة ، بمعدل ٦٧% واحتلت مدينة البصرة النسبة الاكبر بواقع (٦١,٧%) وهنا نلحظ ان مدينة البصرة انخفضت فيها نسبة السكان ويرجع ذلك إلى زيادة اعداد السكان في المراكز الحضرية المجاورة لها كما في مدينة الزبير وابي الخصيب اللذين سجـــلا نسب (١٤,٣% ، ١٠,٤%) على التوالي . وفي عام ٢٠٢٠ فقد ارتفع اعداد سكان المدن الرئيسة ليبلغ (٢٣١٩٦٤٠) نسمة وبنسبة تحضر (٧٥,٥%) ، واحتلت مدينة البصرة النسبة الاكبر بواقع (٥٥,٦%) تلتها مدينة الزبير بنسبة (١٣,٧%) ، ما يشير وبشكل واضح الى حالة الاقبال للسكن في المدن الرئيسة نتيجة لتوفر الخدمات فضلا عن توفر العمل المجزي (التوظيف الحكومي) فيما لو قورن مع المناطق الريفية الذين يعتمدون على الزراعة والمهن الاخرى في معيشتهم .

جدول (٢٢)

تطور احجام المدن الرئيسة في محافظة البصرة للمدة ١٩٧٧-٢٠٢٠

المركز الحضري	عام ١٩٧٧		عام ١٩٩٧		عام ٢٠٠٩		عام ٢٠٢٠	
	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%
البصرة	٤٥٢١٠٢	٧١,٩	٩٧٣٦٤٦	٧١,٣	٩٩٥٩٣٥	٦١,٧	١٢٨٨٣٠٣	٥٥,٦
الزبير	٦٦٥٣٩	١٠,٥	١٣٨٥٩٥	١٠,١	٢٣٠٨٥٥	١٤,٣	٣١٦٧٣٥	١٣,٧
أبي الخصيب	٤٧٧٣٩	٧,٦	١٢٤٦٧٥	٩,١	١٦٨١٠٢	١٠,٤	٢١٣٩٥٢	٩,٢
القرنة	٧٣٤٧	١,٢	٥٣٣٤٤	٣,٩	١٠٢٩٣٦	٦,٤	١٣٣١٥٤	٥,٧
المدينة	١١٧٤٠	١,٩	٢٤٩٢٩	١,٨	٢٥٥٥٤	١,٦	٣٣٠٥٦	١,٤
شط العرب	١٧٨٤٠	٢,٨	٣٥٦٠٣	٢,٨	٥٠٧٥٠	٣,١	١٤٠٠٦٣	٦,١
الفاو	٢٥٦٣٨	٤,١	١٣٦٦٢	١	٣٩٦٢٧	٢,٥	٣٧٧٤١	١,٦
الهارثة	تابعة اداريا الى قضاء البصرة حتى عام ٢٠١٨						١٢٣٧٨٣	٥,٣
الدير	تابعة اداريا الى قضاء القرنة حتى عام ٢٠١٨						٣٢٨٥٣	١,٤
المجموع	**٦٢٨٩٤٥**	**١٠٠**	**١٣٦٤٤٥٤**	**١٠٠**	**١٦١٣٧٥٩**	**١٠٠**	**٢٣١٩٦٤٠**	**١٠٠**
نسبة سكان الحضر	**%٦٢,٣**		**%٨٧,٧**		**٦٧**		**٧٥,٥**	
سكان المحافظة حضر + ريف	**١٠٠٨٦٢٦**		**١٥٥٦٤٤٥**		**٢٤٠٥٤٣٤**		**٣٠٦٣٠٥٩**	

المصدر : التعدادات السكانية للسنوات (١٩٧٧-١٩٩٧) والحصر السكاني ٢٠٠٩ ، اسقاطات السكانية لعام ٢٠٢٠.

شكل (١٠)

تباين احجام المدن الرئيسة في محافظة البصرة للمدة ١٩٧٧–٢٠٢٠

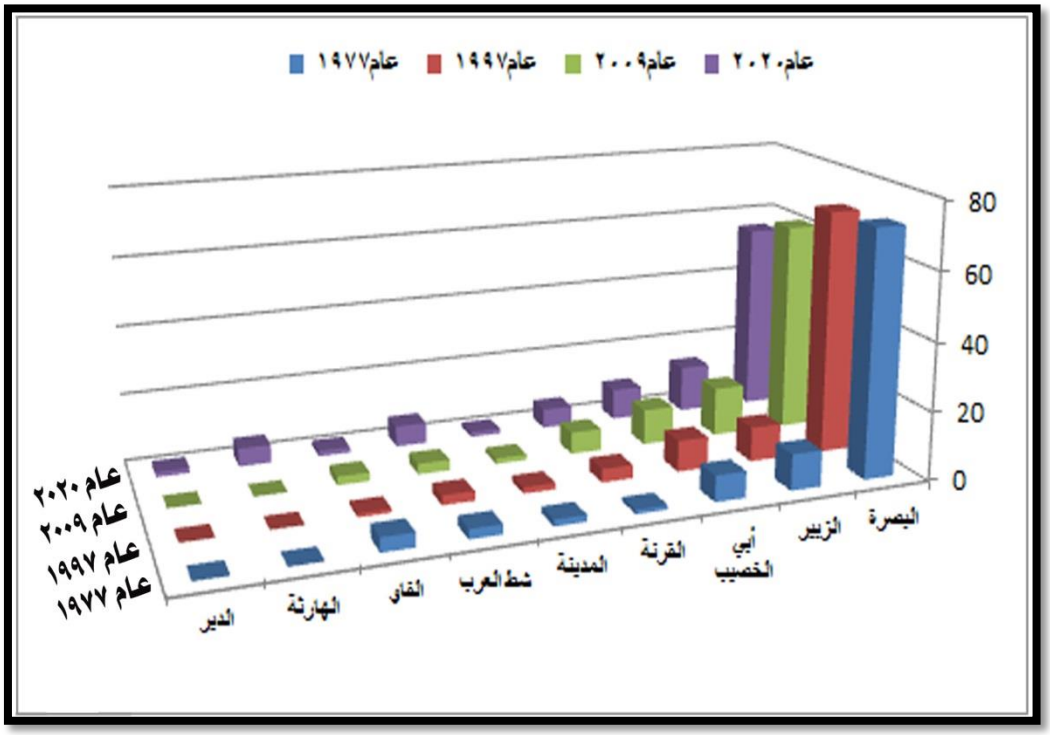

المصدر : جدول (٢١)

مصادر الفصل السادس

١. فتحي محمد ابو عيانة ، دراسات في علم السكان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥ ، ص١٢٣.

٢. باسم عبد العزيز العثمان وعدنان عناد غياض العكيلي ، جغرافية السكان أسس وتطبيقات ، الطبعة الاولى ، مكتبة دجلة للطباعة والنشر ، ٢٠٢٠ ، ص ١٨٥.

٣. عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، الجزء الاول ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص١٠٣.

الفصل السابع

مواقع المدن ومفهوم النظام الحضري

- علاقة الرتبة الحجم
- اهمية قاعدة الرتبة الحجم
- دراسة تطبيقية لهيمنة مدينة العمارة على مدن محافظة ميسان

الفصل السابع

مواقع المدن ومفهوم النظام الحضري

تعد خصائص الموقع والموضع من أبرز المقومات الجغرافية في تأثيرها على اتساع المدن وأنماط توزيع احجامها ، إذ إنها تتحكم في نموها العمراني وتطوره ، فالموضع هو المكان أو البقعة التي تقوم عليها المدينة مباشرة وتتركز فيها رقعتها المساحية أو حيزها الحضري ، وبالتالي فان لكل مدينة موضعها الخاص الذي لا تتشارك فيه مع المدن الاخرى ، ويضم الموضع في مضمونها العام مظاهر السطح والتضاريس ونوع التربة ودرجة انحدار الأرض وتركيبها الجيولوجي ومصادر المياه ، فضلا عن مظاهر الطقس والمناخ المحلي [١] .

في حين يشير الموقع إلى المنطقة المحيطة بالمدينة ، وتبدأ عند نهاية الحدود الخارجية لموضعها فهو يتحكم في حياة المدينة ونموها وعلاقاتها الوظيفية القائمة مع المراكز الحضرية الأخرى ويؤثر على بقائها ومستقبلها الحضري [٢] ، لذلك يمنح جغرافيو المدن الاهتمام الكبير للموقع اذا ما قورن مع الموضع لكونه يشكل احد عناصر البيئة ذات النشاط السكاني وفق العلاقة بين المدينة مع المناطق المحيطة بها أو التي تقع خارج حدودها المعمورة [٣] ، وفي الحقيقة ان لمواقع المدن اهمية كبيرة كونه يؤثر على وظائف المدن وعلى نموها واتساعها ، تسهم العوامل الطبيعية والمتغيرات البشرية في رسم اهمية مواقع المدن ، فمثلا مدن الموانئ لها اهمية تجارية واسعة مع اغلب دول العالم وبالتالي تطورت على اعتبار مدن ملاحية والحال يسري على المدن الهامشية التي تعد بوابات بين الدول المجاورة وحلقة وصل للتبادل التجاري والانتعاش الاقتصادي كما هي الحال منفذ سفوان والشلامجة في البصرة وهكذا لأهمية المدن الاخرى .

يقسم الموقع الجغرافي إلى نوعين يمثل احداهما الموقع الفلكي والذي يرتبط بموقع المدينة وفق خطوط الطول ودوائر العرض ، في حين يمثل الموقع الجغرافي الى موقع المدينة بالنسبة الى المناطق المحيطة بها .

اما النظام كمفهوم عام فانه يشير إلى وجود مجموعةٍ من العناصر تعتمد بعضها على البعض الآخر وتتفاعل هذه العناصر فيما بينها بشكل منتظم مكونةً نظاماً موحداً ، اما مفهوم

النظام الحضري فانه يفترض وجود مراكز استيطانية حضرية تتوزع ضمن اقليم محدد ، كل نظام حضري منها يمتلك خصائص بعضها مشترك مع غيره ومنها مختلف عنها ، يحدد ذلك طبيعة موقعها من الإقليم ، بمعنى اخر ان النظام الحضري هو انعكاس للبيئة الحضرية بما فيها جميع الانشطة والفعاليات ، ومن هنا فان البيئة الحضرية هي انعكاس ناجم من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والادارية لاسيما من الناحيتين البنائية والمكانية[٤] ، وعليه تتوسع المدينة مساحيا او تتقلص او تضمحل تبعاً للمتغيرات المذكورة . اذ ان لكل مدينة بما تحتويه من وظائف متنوعة تسهم في تحديد مجال تأثيرها الاقليمي ، ومن ذلك يبدو ان نتاج النظام الحضري يقوم بترتيب المدن الى فئات ذات احجام تشبة الهرم ، اذ تشكل المدن ذات الاحجام الكبيرة قاعدة الهرم والمدن الصغيرة تأتي بعدها تدريجياً وصولا الى قمة الهرم ، بمعنى اخر ان المدن الاكبر حجما ذات اعداد سكانية مرتفعة تفوق بشكل كبير اعداد المدن الادنى منها مرتبة في الحجم [٥]. ولغرض دراسة النظام الحضري لابد من تناول اهم عناصره وعلى النحو الاتي

اولا – علاقة الرتبة الحجم

تعد قاعدة الرتبة الحجم أو (قاعدة زيبف) احدى المؤشرات الاحصائية التي توضح واقع حال هرمية النظم الحضرية ، وتستند بذلك على أيجاد نظام يرتب العلاقة بين المدن بحسب احجامها في علاقة لوغارتمية بيانية [٦] ، اذ يعد (زيبف) من الاوائل الذين ادركوا أنّ هناك علاقة بين الأنماط التي يتخذها تسلسل المدن على مخطط التوزيع وحجوم سكانه ، ومن خلال مقارنة عدد سكان المدينة مع مرتبة تسلسلها بالنسبة لسكان ومراتب المدن الأخرى[٧] ، والأساس الرياضي المتبع لهذه القاعدة يستند على أنّ حجم المدينة الثانية يساوي نصف حجم المدينة الاولى وحجم المدينة الثالثة يساوي ثلث المدينة الاولى وحجم المدينة الرابعة يساوي ربع المدينة الاولى[٨].

ومع امكانية تطبيق قاعدة زيبف فيما إذا كان واقع النظام الحضري يخضع للهيمنة الحضرية للمقارنة بين توزيع المدن على مدد زمنية ضمن الإقليم الواحد أو ضمن مجموعة من الاقاليم ، او يتصف النظام الحضري بالتدرج والنضوج الحضري ، وعلى الرغم من امكانيات

تطبيقها على النظم الحضرية المختلفة ، الا ان قاعدة زيبف لا تخلو من بعض السلبيات فهي غير دقيقة ، لاغفالها العوامل الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية ، التي تؤثر في حجوم المراكز الحضرية[٩].

ثانيا – اهمية قاعدة الرتبة الحجم

تنطلق اهمية قاعدة الرتبة الحجم من حيث امكانية انطباقها على مدن كثيرة بالنظر إلى محتواها الرياضي ، وهذا ما يفسر تطبيقها على المدن الاوربية والامريكية بحسب الدراسة المسحية التي اجراها برايان بيري عام١٩٦١ ، والتي اشارت الى ان ثلث المدن المدروسة قد انطبقت عليها القاعدة المذكورة ، مما استنتج ان قاعدة الرتبة الحجم تنطبق الى حدا ما على مدن البلدان المتقدمة لاسيما الصناعية منها لان عملية التحضر فيها تنشئ بشكل تدريجي انطلاقا من ان المهاجرين ينتقلون إلى المدن الصغيرة المجاورة للمستقرات الريفية وبعد مرور مدة زمنية يهاجرون إلى مدن متوسطة الحجم لغرض العمل وبتكرار الحال بعد انقضاء مدة معينة تتم الهجرة إلى المدن الرئيسة (العواصم) .

اما مدن بلدان العالم الثالث فمن غير المرجح ان تنطبق القاعدة بشكل مثالي لان عملية الهجرة تبدا مباشرة من المستقرات الريفية إلى المدن الرئيسة (العواصم) اي مرحلة واحدة دون المرور بالهجرات الثلاث المذكورة بالنسبة للبلدان المتقدمة مما يشكل عبئاً على مدن العواصم من جهة وافراغ السكان من الارياف من جهة ثانية .

فضلا عن ذلك فهناك اهمية اخرى لقاعدة الرتبة الحجم تتمثل بمعرفة الهيمنة الحضرية للمدن على المدن الاخرى في الاقليم او البلد الواحد ، وبالتالي تعطي مؤشراً مهماً للمهتمين بتخطيط المدن بضرورة وضع المحددات وايقاف الهجرة الوافدة للمدن المهيمنة كما هي الحال في البلدان النامية ومن امثلتها مدينة بغداد والبصرة . ومن خلال تطبيق المعادلة الاتية نستطيع ان نحدد المدن المهيمنة على مدن الاقليم او البلد:

دليل الهيمنة الحضرية = حجم المدينة الاولى ÷ حجم المدينة الثانية + حجم المدينة الثالثة + حجم المدينة الرابعة

اذ يشير حجم المدينة إلى (عدد سكانها) فاذا كانت النتيجة اكثر من واحد معناه ان المدينة الاولى تتمتع بهيمنة حضرية على المدن الاخرى في الاقليم ، وفي حال كان الناتج اقل من واحد فلا تعد المدينة الاولى هي المهيمنة وانما هناك مدينة اخرى لها هيمنة حضرية منافسة لها ، وتعد اكثر اهمية

من المدينة المختارة . والملفت للنظر ان المعادلة اعلاه تنطبق بشكل كبير على البلدان النامية بالنظر إلى تدفق تيارات الهجرة من الارياف إلى المدن الرئيسة (العواصم) مما تتسب في هيمنة مدينة على جميع المدن في الاقليم او البلد الواحد كما ذكر انفاً.

ثالثا – دراسة تطبيقية للهيمنة الحضرية لمدينة العمارة على مدن محافظة ميسان للمدة ١٩٧٧–٢٠١٩ وفق قاعدة الرتبة – الحجم (زيبف)[١٠]

تم تطبيق قاعدة زيبف على المراكز الحضرية لمحافظة ميسان ترتيبا تنازلياً بحسب المدة (١٩٧٧–٢٠١٩) كما يتضح من الجدول (٢٣) والشكل (١١) ففي عام ١٩٧٧ احتل مركز مدينة العمارة المرتبة الاولى من حيث الحجم السكاني البالغ (٥٣٩٣٨) نسمة ، في حين احتلت مدينة المجر الكبير المرتبة الثانية من حيث الحجم السكاني البالغ (١٥٥٠٥) نسمة ، وهو بعيد عن الحجم المثالي (النظري) الذي كان من المفروض ان يصبح (٢٦٩٦٩) نسمة بحسب قاعدة زيبف ، بمعنى ان الحجم المثالي لهذه المدينة يجب ان يزيد عن الحجم الحقيقي بـ (–١١٤٦٤) نسمة ، كما تبين ان حجم المدينة الثالثة وهي مدينة الكحلاء التي من المفروض ان يبلغ عدد سكانها (٣/١) سكان المدينة الاولى هي الأخرى لم تتطابق وفق قاعدة زيبف ، اذ سجل عدد سكانها (١٥١٣٤) نسمة وهو أيضا بعيد عن الحجم المثالي الذي يجب ان يكون (١٧٠٧٩) نسمة ، اذ نحتاج إلى (–٢٨٤٥) نسمة للوصول إلى توافق مثالي لعدد السكان على وفق قاعدة زيبف والتي تشكل (٣/١) . وهكذا نزولا لبقية المراكز الحضرية في المحافظة التي يقل الحجم الحقيقي للسكان عن القاعدة ابتداءً من المدينة الثانية وحتى المدينة الثانية عشرة .

أما في عام ١٩٩٧ فيتضح من الجدول(٢٤) والشكل (١٢) ان المرتبة الاولى سكانيا سجلت لمركز مدينة العمارة بواقع (١٨٧٦٩٥) نسمة ، في حين بلغ عدد السكان الفعلي للمرتبة الثانية (٤٥١٩٥) نسمة ، الذي كان من المفروض أنّ يكون (٩٣٨٤٨) نسمة ، لذا فهو يبتعد عن الحجم المثالي بزيادة بلغت (٤٨٦٥٣) نسمة ، وتقل احجام المراكز الحقيقية عن احجامها المثالية بدءاً من المرتبة الثانية وانتهاءً بالمرتبة الاخيرة .

جدول(٢٣)

تطبيق قاعدة المرتبة والحجم (زيبف) للمراكز الحضرية في محافظة ميسان لعام ١٩٧٧

ت	المراكز الحضرية	الرتبة بحسب الحجم السكاني	الرتبة بحسب القاعدة(معكوس الرتبة)	الحجم الفعلي للسكان (الحقيقي)	الحجم المتوقع للسكان (النظري)	الفرق بين حجم السكان المتوقع والحقيقي
١	العمارة	١	١	٥٣٩٣٨	٥٣٩٣٨	صفر
٢	المجر الكبير	٢	٠,٥	١٥٥٠٥	٢٦٩٦٩	– ١١٤٦٤
٣	الكحلاء	٣	٠,٣٣	١٥١٣٤	١٧٩٧٩	–٢٨٤٥
٤	السلام	٤	٠,٢٥	١٤٨٦٦	١٣٤٨٥	+١٣٨١
٥	الميمونة	٥	٠,٢	١٢٩٥٥	١٠٧٨٨	+٢١٦٧
٦	العزير	٦	٠,١٦٧	١٢١٤٩	٨٩٩٠	+٣١٥٩
٧	المشرح	٧	٠,١٤٣	٩١٢٧	٧٧٠٥	+١٤٢٢
٨	كميت	٨	٠,١٢٥	٨٨٠٢	٦٧٤٢	+٢٠٦٠
٩	علي الغربي	٩	٠,١١١	٧٠٣٠	٥٩٩٣	+١٠٣٧
١٠	قلعة صالح	١٠	٠,١	٦٨٨٠	٥٣٩٤	+١٤٨٦
١١	العدل	١١	٠,٠٩١	٦٧٩٣	٤٩٠٣	+١٨٩٠
١٢	علي الشرقي	١٢	٠,٠٨٣	٤٤٧٦	٤٤٩٥	–١٩
١٣	سيد احمد الرفاعي					
١٤	الخير					
١٥	بني هاشم					
	المجموع		**٣,١**	**١٦٧٦٥٥**	**١٦٧٣٨١**	

المصدر/ الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام لسكان لمحافظة ميسان ، ١٩٧٧، جدول (٢٢) ، ص٧٦.

شكل (١١)

تطبيق قاعدة زيبف في توضيح الحجم المثالي والفعلي لسكان النظام الحضري لمحافظة ميسان

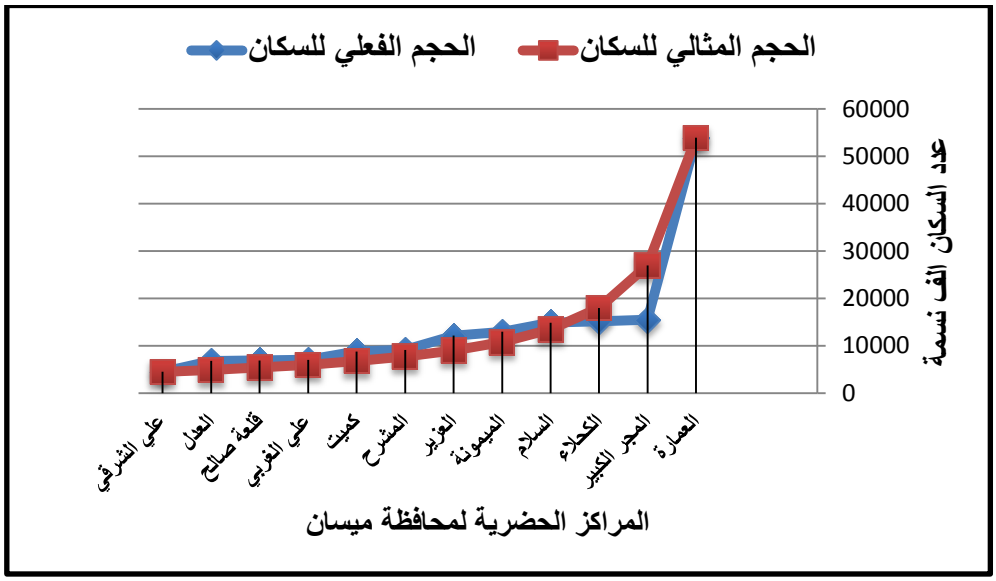

جدول(٢٤)

تطبيق قاعدة المرتبة والحجم (زيبف) للمراكز الحضرية في محافظة ميسان لعام ١٩٩٧

ت	المراكز الحضرية	الرتبة بحسب الحجم السكاني	الرتبة بحسب القاعدة (معكوس الرتبة)	الحجم الفعلي للسكان (الحقيقي)	الحجم المتوقع للسكان (النظري)	الفرق بين حجم السكان المتوقع والحقيقي
١	العمارة	١	١	١٨٧٦٩٥	١٨٧٦٩٥	صفر
٢	المجر الكبير	٢	٠,٥	٤٥١٩٥	٩٣٨٤٨	٤٨٦٥٣-
٣	الميمونة	٣	٠,٣٣	٢٧١٤٥	٦٢٥٦٥	٣٥٤٢٠-
٤	الكحلاء	٤	٠,٢٥	٢٤٨١٣	٤٦٩٢٤	٢٢١١١-
٥	قلعة صالح	٥	٠,٢	٢٢٩٢٤	٣٧٥٣٩	١٤٦١٥-
٦	كميت	٦	٠,١٦٧	٢١٦٤٠	٣١٢٨٣	٩٦٤٣-
٧	العزير	٧	٠,١٤٣	٢٠٠٥٩	٢٦٨١٤	٦٧٥٥-
٨	السلام	٨	٠,١٢٥	١٨٦٣٧	٢٣٤٦٢	٤٨٢٥-
٩	علي الغربي	٩	٠,١١١	١٣٢٢٦	٢٠٨٥٥	٧٦٢٩-
١٠	المشرح	١٠	٠,١	١٢٧٧١	١٨٧٧٠	٥٩٩٩-
١١	العدل	١١	٠,٠٩١	١٠٦٧٤	١٧٠٦٣	٦٣٨٩-
١٢	علي الشرقي	١٢	٠,٠٨٣	٩٣٥٢	١٥٦٤١	٦٢٨٩-
	المجموع		**٣,١**	**٤١٤١٣١**	**٥٨٢٤٥٩**	

المصدر/ الباحث اعتماداً على: جمهورية العراق ، هيأة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧(محافظة ميسان) ، بغداد ، ٢٠٠١، جدول (٢٢) ، ص٧٦.

شكل (١٢)

عدم تطابق لقاعدة زيبف للحجم المثالي والحقيقي للنظام الحضري

لمحافظة ميسان عام ١٩٩٧

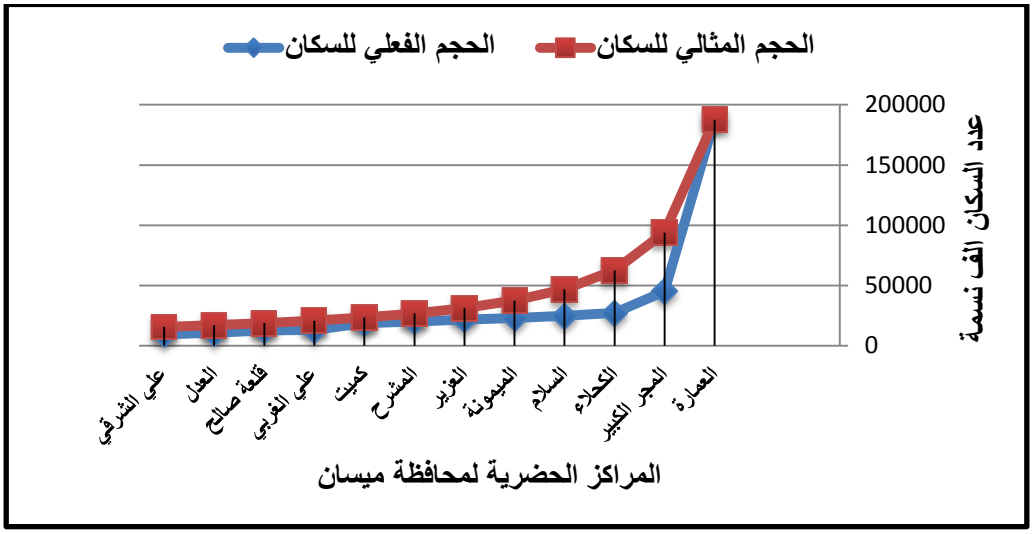

المصدر : جدول (٢٤)

أما في عام ٢٠١٩ كما يتضح من الجدول (٢٥) والشكل (١٣) اذ توصل التطبيق الى ان حجم الاختلال الحضري بلغ اعلى حد له في المحافظة ، وان مدينة العمارة تصدرت المرتبة الاولى من حيث الحجم السكاني المتزايد ، اذ بلغ حجم المدينة (٥٥٥٠٥) نسمة ، وهي تمثل القمة بالنسبة لبقية المراكز الحضرية الأخرى في المحافظة ، وتعد المدينة الاولى التي تتميز بخصائص متعددة لجذب الوظائف الادارية والخدمية ، وبمستوى اعلى من المدن الأخرى ، وان حجم المدينة الثانية وهي مدينة المجر الكبير انخفض الحجم المثالي بمقدار(١٧٨٨٢٤) نسمة ، وعلى الرغم من انها متفوقة على بقية المدن الأخرى ، الا ان حجمها الحقيقي بلغ (٩٨٩٢٩) نسمة ، أما المدن الأخرى فتقل احجامها الحقيقية عن المثالية ابتداءً من المرتبة الثانية وحتى المرتبة الاخيرة .

جدول(٢٥)

تطبيق قاعدة المرتبة والحجم (زيبف) للمراكز الحضرية في محافظة ميسان لعام ٢٠١٩

ت	المراكز الحضرية	الرتبة بحسب الحجم السكاني	الرتبة بحسب القاعدة (معكوس الرتبة)	الحجم الفعلي للسكان (الحقيقي)	الحجم المتوقع للسكان (النظري)	الفرق بين حجم السكان المتوقع والحقيقي
١	العمارة	١	١	٥٥٥٥٠٥	٥٥٥٥٠٥	صفر
٢	المجر الكبير	٢	٠,٥	٩٨٩٢٩	٢٧٧٧٥٣	١٧٨٨٢٤-
٣	قلعة صالح	٣	٠,٣٣	٤٠١٣٤	١٨٥١٦٨	١٤٥٠٣٤-
٤	الكحلاء	٤	٠,٢٥	٢٣٥٨٠	١٣٨٨٧٦	١١٥٢٩٦-
٥	الميمونة	٥	٠,٢	٢٠٩٥٠	١١١١٠١	٩٠١٥١-
٦	السلام	٦	٠,١٦٧	٢٠٣٩٨	٩٢٥٨٤	٧٢١٨٦-
٧	العزير	٧	٠,١٤٣	١٩٢٧٨	٧٩٣٥٨	٦٠٠٨٠-
٨	علي الغربي	٨	٠,١٢٥	١٨٥٠٩	٦٩٤٣٨	٥٠٩٢٩-
٩	العدل	٩	٠,١١١	١٧٨٥٣	٦١٧٢٣	٤٣٨٧٠-
١٠	المشرح	١٠	٠,١	١٣٦١٧	٥٥٥٥١	٤١٩٣٤-
١١	علي الشرقي	١١	٠,٠٩١	١٢٤٢٠	٥٠٥٠٠	٣٨٠٨٠-
١٢	كميت	١٢	٠,٠٨٣	١١٤٨٢	٤٦٢٩٢	٣٤٨١٠-
١٣	الخير	١٣	٠,٠٧٧	٩٤٣٧	٤٢٧٣١	٣٣٢٩٤-
١٤	بني هاشم	١٤	٠,٠٧١	١٧٨١	٣٩٦٧٩	٣٧٨٩٨-
١٥	سيد احمد الرفاعي	١٥	٠,٠٦٧	١٦٥٧	٣٧٠٣٤	٣٥٣٧٧-
المجموع			**٣,٣١٥**	**٨٦٥٥٣٠**	**١٨٤٣٢٩٣**	

المصدر/ وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات ، المجموعة الاحصائية السنوية لعام ٢٠١٩.

شكل (١٣) عدم التطابق للحجم المثالي والفعلي بحسب قاعدة زيبف للنظام الحضري في محافظة ميسان لعام ٢٠١٩

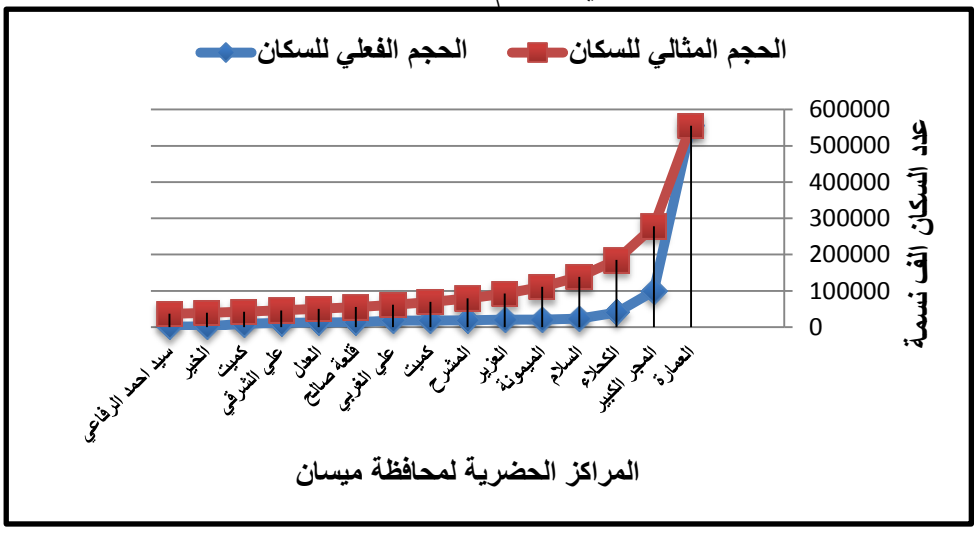

المصدر : جدول (٢٥)

ومما تقدم تتصدر مدينة العمارة على بقية المراكز الحضرية الاخرى في النظام الحضري للمدة (١٩٧٧-٢٠١٩) مما جعلها مدينة مهيمنة ، لا سيما على بقية المراكز الحضرية التي تليها بالحجم ، وهذا يعد خللاً في التوازن الحضري في المحافظة هذا من جهة ، ومن جهة ثانية نلحظ عدم التطابق الفعلي للتوزيعات الحجمية للهرم الطبيعي للمراكز الحضرية للمدة ذاتها الذي تشكله مدن منطقة الدراسة المرتبة تنازلياً ، وبالتالي عدم انطباق القاعدة على المدن سوى مدينة العمارة ، اذ يظهر أنّ هناك انحرافاً كبيراً عن قاعدة المرتبة – الحجم ، وذلك من خلال الاختلاف الكبير في الترتيب الفعلي لأغلبية المراكز الحضرية والترتيب النظري لها في جميع السنوات المختارة ، ما يعني عدم وجود تسلسل هرمي متوازن للنظام الحضري عموماً ، نتيجة لغياب العمليات التخطيطية الحضرية الاقليمية على مستوى المحافظة ، او ضعفها مما ترتب على ذلك هيمنة مدينة العمارة ، اذ تتوفر في مدينة العمارة فيها فرص العمل والخدمات والاستثمارات بالمقارنة مع مدن اخرى تفتقر لأغلب فرص العمل والخدمات العامة مما جعلها تابعة للمدينة الاولى . والجدير ذكره ينبغي على الجهات المعنية اعادة النظر بتطوير المدن الاخرى في محافظة ميسان ، عن طريق التنمية الحضرية والاقتصادية والبشرية لجميع المراكز الحضرية الاخرى لغرض الوصول إلى حجم طبيعي لكل مركز بغية تناسبها مع اهميته كل مركز حضري.

مصادر الفصل السابع

١. محمد صالح ربيع العجيلي ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى ، مطبعة بغداد ، ٢٠١٠، ص٤٧.

٢. هيفاء جواد الشيخ ، تخطيط المدن الصحراوية ، دراسة تحليلية لمدينة السماوة ، رسالة ماجستير ، معهد التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦، ص٦١.

٣. صبري فارس الهيتي ، وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٦ ، ص ٤٤.

٤. ماهر يعقوب موسى ، جوانب من النظام الحضري في محافظة ذي قار ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٩ ، ص١٣٢

٥. كنده وزان ، الخصائص الجغرافية للنظام الحضري في محافظة اللاذقية (سورية) لعام ٢٠١١، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات ، المجلد ٣٨ ، العدد ٢ ، لسنة ٢٠١٦ ، ص ٧١.

٦. احمد علي اسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن ، الطبعة الرابعة ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨، ص١٩٢.

٧. محسن عبد الصاحب المظفر وعمر الهاشمي يوسف، جغرافية المدن ، مبادئ واسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية، دار الحامد للنشر ، عمان– الاردن ، ٢٠٠٩، ص٢١٠.

٨. كأيد عثمان ابو صبحة ، جغرافية المدن ، الطبعة الثالثة ، دار وائل للنشر ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص١٤٣.

٩. نور كريم سكران الخزاعي ، الهيمنة الحضرية لمدينة السماوة على مدن محافظة المثنى ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى ، ٢٠١٨، ص١١٩.

١٠. ابراهيم حاجم لازم ومرتضى مظفر الكعبي ، الملامح الجغرافية للهيمنة الحضرية لمدينة العمارة على مدن محافظة ميسان ، مجلة ابحاث البصرة ، العدد ١ ، المجلد ٤٧ ، شباط ٢٠٢١ ، ص٢٣١–٢٤٥

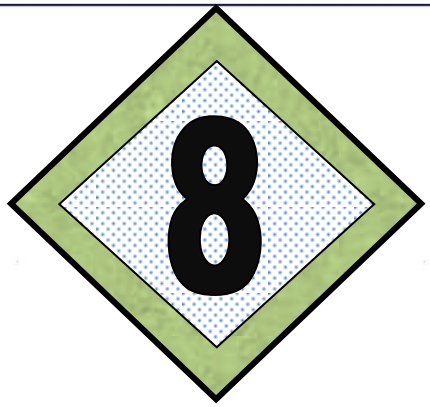

الفصل الثامن

مورفولوجية المدينة

- مفهوم مورفولوجية المدينة
- عناصر مورفولوجية المدينة
  - ١ – خطة المدينة
  - ٢– الطراز العمراني
  - ٣ – استعمالات الارض
- دراسة تطبيقية عن مورفولوجية مدينة السماوة

الفصل الثامن

مورفولوجية المدينة

يتناول الفصل مفاهيم مورفولوجية المدن ودراسة عناصرها الثلاث (خطة المدينة ،الطراز العمراني ، استعمالات الارض) بأسلوب علمي بسيط واعطاء مثال تطبيقي عن مورفولوجية مدينة السماوة .

اولا : مفهوم مورفولوجية المدينة :

لا يمكن فهم المدينة ككائن حي من قبل الجهات المعنية (مخططي المدن – المهندسين – المعماريين – وجغرافي المدن – علماء الاجتماع – القانون) من دون فهم مورفولوجيتها ، اذ **يقصد بمورفولوجية المدينة** : التعبير عن التفاعل بين الوظيفة والشكل التي ينتج عنهما ما يسمى بالجزء المرئي منها لاسيما استعمالات الأرض الحضرية وأنظمة الشوارع وشكل الأبنية [1] ، بيد ان استعمالات الارض تمثل اسرع المتغيرات استجابة لما يحدث في مراحل التطور التاريخي للمدن ، في حين تعد انظمة الشوارع اكثر عناصر مورفولوجية المدن مقاومة للتغير الحاصل من جراء التبدلات الاجتماعية والاقتصادية التكنولوجية مقارنةً مع استعمالات الارض وشكل الابنية ، ويبدو ان لشكل الابنية القدرة على التكيف إلى حدٍ معين مع التغيرات والتطورات للمدن نتيجة القدرة على التهديم والبناء مرة اخرى بشكل يتلاءم مع المظهر الخارجي للمدن المتجددة ، ولان العلاقة بين الوظيفة والشكل غاية في التعقيد خاصة خلال المراحل التاريخية التي تمر بها المدن نتيجة للتغيرات الشكل والعمران المصاحبة لكل واحد منهما ، لذلك لكل مرحلة مورفلوجيتها وخصائصها ونماذجها واشكالها المعمارية التي تميزها عن بقية المراحل اللاحقة ، ومع ذلك فان العناصر الثلاث المشار اليها تعمل متفاعلة مع بعضها البعض وليست بصورة منفردة ، اذ نلحظ ان تغير الشوارع ضمن المراحل المورفولوجية للمدن جاءت استجابة لتغير استعمالات الارض المختلفة ودرجة تخصصها ومن شارع لأخر وبالتالي يتعرض كل شارع نتيجة لمتطلبات الوظائف الجديدة او التطوير القائم منها إلى عمليات تطوير قد تكون محدودة جدا او جزئية او شاملة وان تغير البنية العمرانية يسهم في ازالة بعض الابنية القديمة ليحل محلها ابنية معمارية

احدث تناسب الوظائف التي اقيمت من اجل تأديتها وبالتالي فان خطة المدينة تزداد تعقيدا من حيث الوظائف والعمران والتخطيط كلما كانت المدن قديمة[٢] .

وبصورة عامة تهدف دراسة مورفولوجية المدينة إلى دراسة نشأة المدينة ونموها وتطورها خلال عمرها الزمني والتغيرات الحاصلة في المدن وظيفيا ومعماريا حتى نعطي ترابطاً واضحاً بين الظاهرات التي اوجدها الانسان في المدينة بالوقت الذي يؤدي فيه دور حلقة الوصل بين هذه الظاهرات وموضع المدينة من ناحية وبين ظهور المدينة وانشائها وتطورها من ناحية اخرى .

وبما أن لكل مدينة خصوصيتها من حيث العمر الزمني وتركيبها وتطورها الحضاري وظروفها المكانية وتركيبها الداخلي إلا أن المراحل المورفولوجية العامة التي تمر بها المدن باعتبارها كائنا حيا يولد وينمو ويتطور ، لذا يمكن تحديدها بالمراحل الاتية[٣] :

١- مرحلة النشأة والظهور

يتم التركيز هنا على عوامل نشأة المدينة كان يكون عسكريا أو دينيا أو أداريا ولكن ليس بالضرورة أن تستمر المدينة بتأدية الوظيفة التي نشأت على أساسها بفعل التغير والتبدل الوظيفي الذي يصاحب تطورها عبر الزمن .

٢- مرحلة النمو

وهي من أدق المراحل التي تمر بها المدينة ، لأنها هي التي تحدد مسار المدينة وعوامل تطورها وبالتالي تحديد مستقبلها ، والمهم في هذه المرحلة هو عامل السكان وأثره في تطور حجم المدينة من حيث درجة النمو والكثافة والتراكيب السكانية.

٣- مرحلة النضج

وهي مرحلة نضوج المتغيرات التي نمت على أساسها المدينة ،كالتضخم السكاني والتكامل الوظيفي ونضوج علاقاتها الإقليمية . وتكتسب المدن في هذه المرحلة سمة المكان المركزي ذات القوة والنفوذ والتحكم بالمناطق الإقليمية التابعة لها .

٤– مرحلة الاكتمال

وتصل إلى هذه المرحلة المدينة التي تتفوق على أقرانها في المرحلة السابقة من حيث تصدرها مكانة المدينة الأولى او المدينة المهيمنة في الإقليم أو في البلد كان تكون عاصمة أدارية أو تجارية أو مركزا دينيا والامثلة على ذلك كثيرة .

ثانياً– عناصر مورفولوجية المدينة (٤)

توجد ثلاثة عناصر رئيسة لتحديد موفولوجية المدن وهي :

١. خطة المدينة (انظمة الشوارع)

٢. الطراز العمراني

٣. استعمالات الارض

يتحتم علينا تفسير كل عنصر من عناصر مورفولوجية المدن بغية اعطاء صورة واضحة للباحث في حقل جغرافية المدن ان يتتبع مورفولوجية المدن بمعالجة دقيقة وواضحة وعلى النحو الاتي :

١ – خطة المدينة

تعود بوادر تخطيط المدن عندما كيف الانسان نفسه للعيش على شكل جماعات وبالتالي استدعى التفكير بتنظيم مظاهر الحياة في المستقرات الريفية اولا ومن ثم بعد مدد زمنية طويلة تم نقل تلك الافكار الى تخطيط المدن بغية توزيع استعمالات الأرض المختلفة ووفق تخطيط منظم لغرض تسهيل حياة السكان القاطنين فيها . اذ ان من اولى سمات التخطيط خلق تجمعات سكنية تسهم في ايجاد نوع من الترابط بين ابناء الحي او المحلة الواحدة ، ففي بادئ الامر اسس المخططون المدن الدفاعية للحماية وبمرور الوقت تعلم الانسان ان ينشئ مدن تجارية واخرى للترفيه وغيرها. ومن هنا فالتخطيط يأخذ اسباب قيام المدن ومن ثم يطور تلك المدن وظيفيا ومعماريا وبما يخدم سكانها اولاً وسكان الاقليم المماس والمجاور ثانياً.

والجدير ذكره ان لكل مدينة خصوصية في تخطيطيها بغض النظر عن المدد الزمنية التي ظهرت وتطورت فيها ،اذ تمارس المدينة نشاطها في إطار خطتها التي نمت مع الزمن ولدراسة

الخطة ينبغي التفريق بين المدن التي نمت نموا طبيعيا بغير نظام وتلك التي انشئت وفق خطة موضوعة ، وعرف العالم القديم كلا النمطين أيضا ، ولتمييز ذلك لابد من دراسة مورفولوجية المدن التي نشأت نشأة طبيعية التي امتازت بكثرة طرقاتها وأزقتها وصعوبة تفسير اتجاهاتها ومواقع المباني فيها .

ويبدو أن شكل الملكية الزراعية في السابق قد اثر بدورها بظروف المكان وبالتالي اسهم في تخطيط بعض هذه المدن ، فمن دراسة تخطيط مدينة كما في عاصمة غيانا يظهر تأثرها بالشكل الهندسي لمزارع القصب التي كانت تحيط بالمدينة عند نشأتها في أواخر القرن الثامن عشر ، وكما تأثرت الخطة بالملكية الزراعية فقد تأثر توزيع المباني وترتيبها بالدرجة نفسها ، ومع ذلك يظهر إن التفكير في بناء مدينة مخططة راود كثيرا من بناة المدن في العصور الماضية ، فقد تصوروها تارة مستديرة وتارة مربعة أو مستطيلة . فالسلاف مثلا بنّوا مدنا مستديرة ، أما المصريون فقد فضلوا الشكل الرباعي لأغراض دينية ، واليوم يميز مخططو المدن المحدّثون بين ثلاثة أنماط رئيسة وهي[٥]

- **الخطة الشبكية**

سميت الخطة الشبكية بالعديد من التسميات فأحيانا تسمى رقعة الشطرنج او تسمى خطة الزوايا القائمة نتيجة لنوع الشوارع المستخدم فيها ، وهذا النوع يرجع تاريخاً إلى الالف الثالث قبل الميلاد وتحديدا في زمن الامبراطورية الرومانية والاغريقية وحتى في أيام حضارات وادي الرافدين ووادي النيل ، ولعل بساطة الرسم هذا النوع من التخطيط والتصميم الذي يفترض وجود شوارع طولية وعرضية تتعامد مع بعضها البعض اسهم في تطبيقه في المدن المذكورة فضلا عن انتشاره في المدن العربية [٦] ، ففي الوقت الحاضر انتخبت البلدان الاوربية مثل مانهاتن ولوس انجليس وشيكاغو هذا النوع من تخطيط الشوارع ، وهذا النمط لا يخلوا من عيوب اهما انعدام الرؤيا في تقاطعات الشوارع ، لكن بالمقابل هناك خصائص مميزة لهذا النوع من التخطيط ما يأتي سهولة وضع الخطة للمدينة إذ أنها تقوم على مد شارعين رئيسيين احدهما طوليا والآخر عرضيا بحيث يكونان متعامدين مع بعضهما البعض ثم تقسم المربعات الأربعة الناجمة عنهما إلى شوارع صغيرة متعامدة مع بعضها بعضا تاركة بينهما قسائم مربعة الشكل .

وبصفة عامة يمكن ادراج اهم مميزات هذا النوع هي:

١. سهولة تقسيم الأرض للاستعمالات المختلفة بحيث يمكن تقسيم الأراضي بسرعة وبدقة وتكون الإشكال الهندسية الناتجة عن ذلك منظمة ومتقنة .
٢. تعتبر قطع الأرض والقسائم المخططة بهذه الطريقة سهلة الاستخدام للأغراض الإنشاءات والبناء.
٣. يمكن توسيع الخطة بسهولة عندما تمتد المدينة إلى مناطق جديدة .
٤. ويؤخذ على هذا النوع من الخطط أن جغرافية الأرض قد لا تساعد دائما على اتباع مثل هذا النوع من التخطيط . فهي لا تصلح لمدينة عمان ولا لبيروت ولا أثينا لكنها تكون ملائمة للمدن المنبسطة والسهلية كمدينة طرابلس الليبية أو مدينة بغداد او مدينة البصرة .

- **الخطة الشعاعية الدائرية**

شاع استخدام الخطط الدائرية لمدد طويلة من الزمن ، اذ كانت تشكل حجر الزاوية في تخطيط المدن لاسيما الاسلامية منها وما مدينة بغداد المدورة الذي بناها ابو جعفر المنصور اصدق دليل على تبني المخططين هذا النوع من المدن [٧]، ينظر صورة (١٣) ، ففي القرنين السابع والثامن عشر وجدت مدينة سانت بطرسبورج(لينجراد) كمدينة دائرية فضلا عن ذلك تم تطبيق هذا النوع من الخطط في بعض المدن الفرنسية والبريطانية .

وتبعاً لذلك يتم تنظيم المدينة التي تبنى وفق هذه الخطة في إنشاء مركز للمدينة يتبلور حول قصر أو مقر إدارة الدولة ، وتخرج طرق اشعاعية من مركز المدينة بواسطة شوارع طولية تمتد على هيئة أشعة في كل الاتجاهات واهمية هذا النوع من التخطيط هو سهولة الوصول إلى جميع اطراف المدينة باقل وقت ممكن ، ولقد سميت المدن التي كانت تبنى على أساس هذه الخطة بمدن (العظمة) وذلك لأنها كانت تقام وتنشأ لتعكس عظمة الحاكم وقوة الدولة . وكما هو معروف لا يخلو هذا النوع من التخطيط من عيوب ، اهما عدم اتصال الشوارع ذات الخط الدائري بعضها مع بعض وبالتالي ظهرت العديد من القطع غير المتناسقة . فضلا عن عدم تطبيق تفاصيل خطتها على المناطق شديدة الانحدار ، ولهذا السبب وجدت خطط اخرى تلافت

الاخطاء التصميمة الناجمة عن الخطة الدائرية التي حورت الى اشكال سداسية او مربعة لتسهيل حرية الحركة . إلى جانب العيوب هناك مزايا للخطة الدائرية تمثلت بإمكانية الاتصال الضواحي بالمركز حيث أن الشوارع تمتد مباشرة من المركز حتى الأطراف بشكل طولي من دون توقف أو انقطاع

صورة (١٣) مدينة بغداد المدورة

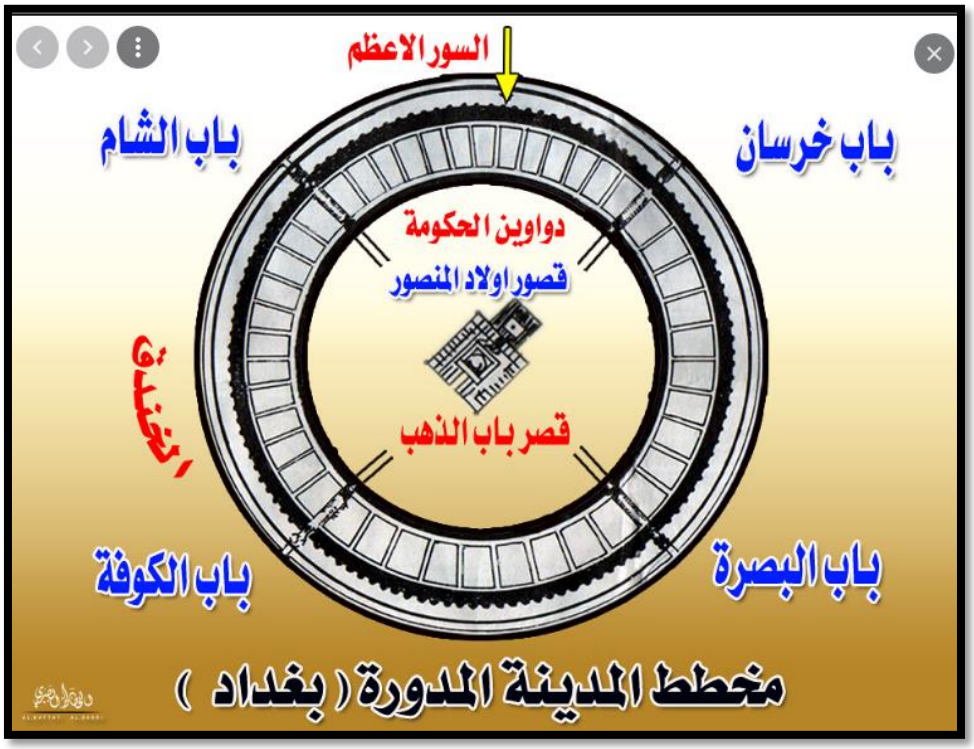

المصدر : https://www.google.com/search?source=univ&tbmمدينة بغداد المدورة

- **الخطة الشريطية**

ان اصل نشوء هذه النوع المدن هي تكوين نويات صغيرة لمدن معينة ، ومن ثم سرعان ما نمت وتوسعت وادخل التخطيط لتنظيمها اذ تشكل الشوارع الرئيسة نقطة انطلاق من المركز نحو الاطراف ومن ثم تنشأ حولها استعمالات الارض الحضرية ، ويبدو ان هذا النوع يسهم إلى حدٍ كبير في ظهور النمو عشوائي وفوضى التوسع العمراني إذا لم يتم ضبط التخطيط بالشكل الامثل .

اتبعت هذه الخطة في مدن الولايات المتحدة الأمريكية وبعض المدن الروسية ، فضلا عن اتباعها في تخطيط نمو مدينة لندن الكبرى عام ١٩٤٣ على يد مجموعة من المخططين اذ تتمحور الخطة بوجود الاستعمالات السكنية بطريقة شريطية والتي ترتبط بخطوط السكك الحديدية والتي تصل مناطق السكن بمناطق العمل والصناعة ، فضلا عن ذلك وضع التخطيط المؤسسات الادارية بمواقع قريبة لغرض خدمة السكان ، وعلى الرغم من اهمية التصميم الا انها لم تلقَ النور في تطبيقها ، ينظر شكل (١٤) .

شكل (١٤) خطة مدينة لندن الكبرى عام ١٩٤٣

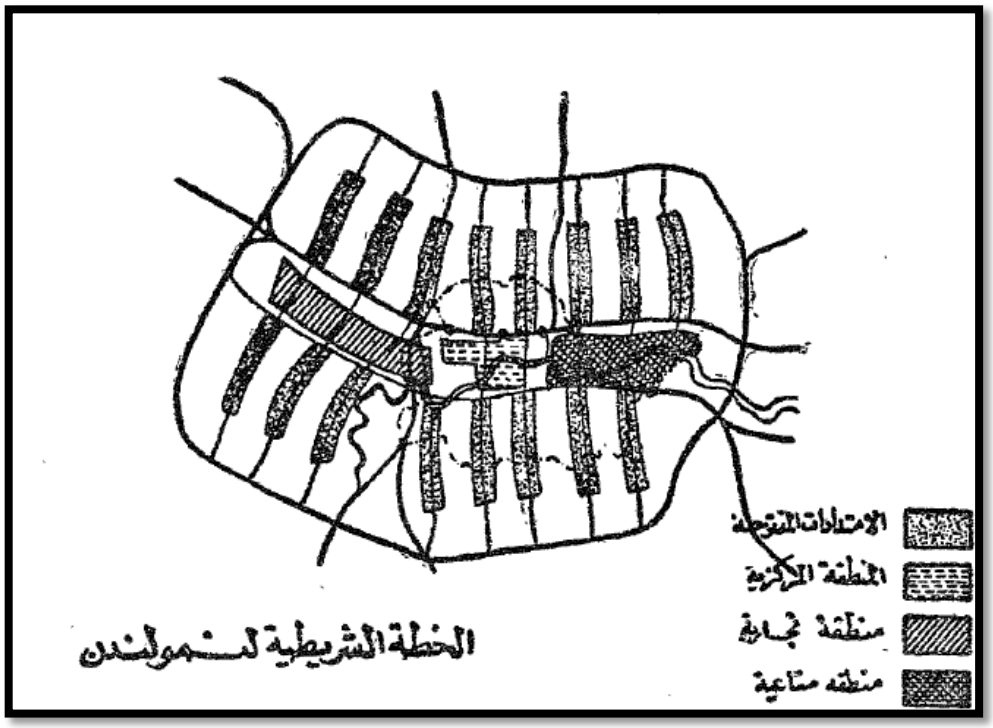

المصدر : على الموقع الالكتروني https://www.google.com/search?

وفي ضوء ذلك يتضح ان لكل مدينة لها خصوصية في تصميمها بحسب المدة الزمنية التي خططت لأجلها ، وبالتالي ليس بالضرورة ان تتطور المدن على نمط يجمع بين هذه الأنظمة الثلاث أو ربما بأشكال مختلفة تماما . وتكفي الاشارة الى ان المدن من اقدمها إلى احدثها

خضعت لخطط معينة بحسب اراء وافكار مخططيها ، وبناء عليه نشير إلى اهم المراحل لتطور خطط المدن وعلى النحو الاتي :

أ – خطة المدينة في مناطق مهد الحضارات :

تشير الادلة التاريخية والاثار المعمارية الباقية إلى وجود مدن مخططة اسست لإشباع رغبات حكامها بالدرجة الاولى ،كما هي الحال للمدن الاولى التي ظهرت في وادي الرافدين مثل مدينة (نينوى ، نيبور ، اور ، بابل) [٨] وكذلك مدن وادي الكنج في الصين، ومدينة اكروبول في اثينا ، ولكل مدينة لها تفاصيلها المعمارية وانظمة شوارعها وتوزيع استعمالات الارض فيها .

ب – خطة المدينة في العهد الاغريقي [٩]

ظهرت المدن الاغريقية على السواحل البحرية لذلك فان خطة المدينة اشتملت على وجود مرفأ محصن فضلا عن بروز الساحات المفتوحة والتي خصص البعض منها كحلبات للسباق او للمصارعة ، إلى جانب ذلك ازدهرت الابنية المتعددة الطوابق .

ج – خطة مدن فجر التاريخ

وتقسم الى قسمين هما :

- **خطة المدينة المصرية والعراقية (وادي النيل ووادي الرافدين)**

يعود تخطيط المدن في مصر الى البدايات الاولى للاستقرار بالقرب من نهر النيل وذلك للحد من تكرار الفيضانات والدمار الذي يلحقه بالزراعة آنذاك ، لهذا شرعت الجهات المعنية بتجنب الفيضان من خلال حسابه من جهة ولاختيار مدن مرتفعة نسبيا لتقليل من اثاره من جهة ثانية ، لهذا تم اختيار موقعين للسكن احداهما في حضارة مصر العليا (الصعيد حاليا) وحضارة مصر السفلى (الدلتا) وفي كلتا المدينتين ساد انتظام الشوارع وتوزيع المساكن ذات الطابق الواحد والمنتشرة على جانبي تلك الشوارع فضلا عن الاهتمام بتوزيع استخدامات الأرض الخدمية من مياه الشرب والخدمات الطبية وغيرها . وهذا النمط تشابه الى حدٍ ما مع حضارة وادي الرافدين في العراق بالنظر الى تكرار فيضانات المستمرة لنهري دجلة والفرات .

● **تخطيط المدينة الرومانية**

ان تخطيط المدينة الرومانية جاءت متوارثة من الاغريق وذلك بأنشاء المدن المحمية ووسيلة للدفاع من المعتدين ، وبالتالي فهي تجاوزت مجرد كونها مكاناً للسكن والترفيه والتجارة مع الاراضي المستعمرة[١٠] . اتسم تخطيط المدن الرمانية ببساطة وذلك لسرعة انجاز تشييد تلك المدن، اذ تم استخدام الكتل الاسمنتية للبناء واختصار الاحجار كواجهات للاماكن الرئيسة والمهمة في الدولة ، واتسمت معالم التخطيط بكونها رباعية الشكل واعتماد اربعة مداخل للمدينة بمعنى ان كل مدينة احيطت بسور لحمايتها وكانت المساكن مبنية حسب المكانة التي يتمتع ساكنيها اما مستقلة لأصحاب النفوذ والاموال ومساكن متصلة لعامة الشعب ، فضلا عن ذلك وفرت الخدمات العامة من حمامات واسواق ومناطق صناعية اما المعابد فكانت تحتل وسط المدينة وذلك للأهمية القدسية عند الرومان .

جـ- تخطيط مدن القرون الوسطى للمدة (١٠٠٠-١٥٠٠م)

اتسمت هذه المرحلة بان تكون المدن محط انظار الريف المجاور ، لان المدن تتمتع بالأمان النسبي لوجود القلاع والحصون ، اذا ما قورن مع الريف وبالتالي ظهرت الهجرة من الريف نحو المدن ، حتى عرف ان المهاجرين كانوا يدفعون مبالغ محددة إلى الحكام بغية حمايتهم من الغزوات ، فضلا عن ذلك ازدهر النشاط التجاري وتطورت الصناعات لاسيما مع بداية القرن الحادي عشر وسنت القوانين لتنظيم الحياة لحماية الوظيفتين التجارية والصناعية ، هذا الامر انعكس على مورفولوجية المدن آنذاك مثل مدينة باريس التي قطنها ٢٤٠ الف نسمة[١١] ، ومن مزايا هذه المدن ان الوظيفة الدينية والتجارية تحتل مكاناً مرموقاً لاسيما وسط المدينة ويكون الوصول اليهما من خلال الشوارع المنظمة التي تتفرع من مركز المدينة باتجاه بوابات اسوار المدينة .

د – تخطيط المدينة عصر النهضة الصناعية (١٥٠٠ –١٨٠٠م)[١٢]

تمتد المدة التخطيطية من القرن الرابع عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر ، اذ ظهرت العديد من المدن الاوربية المخططة مثل مدن (البندقية ، باريس ، برلين ، فلورنسا) وتميزت هذه المرحلة بالعديد من المزايا اهمها لم تعد الوظيفة الدينية الشغل الشاغل لسكانها اذ انحسرت

بشكل كبير وتعاظمت سلطة الملوك حتى اهتموا ببناء القصور الفارهة وتجميلها ، اما الوظيفة الدينية فقد اكتفوا ببناء القصور للفاتيكان ، فضلا عن ذلك اتسعت الشوارع وكانت مستقيمة المسار لأجل مرور العربات مستوعبة بذلك تطور وسائل النقل اللاحقة وقد توزعت المساكن على جوانب الشوارع ، وجملت الحدائق ، وبدا الاهتمام بالجوانب المعمارية والزخارف لواجهات الابنية اكثر من اهتمامهم بتخطيط المدن .

هـ – تخطيط المدن العربية في العصور الوسطى

لكي نحافظ على التسلسل التاريخي لتطور المدن في العالم يجدر بنا بحث المدة التاريخية والتي تمثلت إبان الفتح الإسلامي الذي شهد انتشار حقيقي لأنشاء المدن وتطورها على النقيض من المدن الأوروبية التي عاشت زمن العصور الوسطى المظلمة ، اذ نمت وتوسعت العديد من المدن وفي اماكن مختلفة من ارجاء الوطن العربي ، ولعل أهم ما اتسمت به المدن العربية في العصور الوسطى هو انتقال مركز الثقل الحضري من السواحل كما هو الحال في المدن الرومانية الى الصحاري ، ويعود ذلك إلى أن العرب أكثر التصاقا بالصحراء وتجارتها ،ولهذا انتقلت الأهمية السياسية من الإسكندرية إلى الفسطاط ومن أنطاكية إلى دمشق ومن قرطاجة إلى القيروان في تونس ، فيما ازدهرت المراكز الحضرية على المحاور البحرية التي استخدمها العرب في التجارة في البحر الأحمر والخليج العربي ، ويسري الحال ذاته لمدن المغرب العربي التي برزت بعدما كانت مندرسة في قرون سابقة لهذا دعت جملة من العوامل بتطوير المدن الاسلامية وانتشار الدين الاسلامي والتطور التجاري مما زاد من اهمية المدن العربية والاسلامية اجتماعياً واقتصادياً وتخطيطياً ، وبالنظر الى وقوع اغلب المدن العربية على السواحل البحرية فقد امتزجت العمارة العربية والاسلامية مع العمارة الصينية والاسبانية والافريقية لاسيما خلال العصور الوسطى.

ظهرت العديد من المدن اهمها (بغداد ، البصرة ، الفسطاط ، تونس وغيرها الكثير) ، ويبدو ان لحالة تغير حكام العرب انعكس على رغبة الحكام الجدد بتأسيس المدن الجديدة لاتخاذها عواصم لهم ، ومن مزايا تخطيط المدن العربية هي ان يمثل المسجد الجامع أهم معلم مورفولوجي للمدينة العربية الإسلامية ، إذ يمثل المسجد مركزا للنشاط الحضري بأكمله . وغالبا

ما يكون قريبا من دار الإمارة ، وهو المعلم الثاني المميز كمكان للحكم ووجود المؤسسات الحكومية والسياسية ليأتي السوق مكملا لهما وبالتالي يكّونان ثالوثاً مميزا للمدينة العربية (المسجد – السوق – دار الخلافة)، وكانت مأذنة المسجد تمثل رمزا للمسلمين مثلما كانت أبراج الكنائس والقلاع اللذان يمثلان رمزاً لمدن العصور الأوروبية الوسطى[١٣] . وبعد هذه المعالم الثلاث تأتي دور السكن التي تتكدس بالقرب من المسجد بعضها إلى جانب بعض غير تاركة فيما بينها إلا ألازقه الضيقة والمتعرجة ، وذلك لاعتبارات مناخية وامنية ، لذلك نجد ان الطرقات العصور الوسطى العربية التي اهتموا فيها توفير اكبر قدر من الظل في البيئات الحارة. واخذ تصميم المنازل طريقة الحفاظ على جعل النوافذ عالية عن مرأى العين . وكانت المساكن تحتوي فناء داخلي تطل عليه حجرات المنازل ويتوسط الفناء نافورة ماء في كثير من الأحيان . ومن الملاحظ ان مدن العصور الوسطى لاسيما العربية منها كانت تشارك كثيراً من المدن الأوروبية في افتقارها إلى الخدمات العامة كنظام توزيع المياه أو نظام الصرف الصحي . فضلا عن ارتفاع الابنية على الرغم من بساطتها من الخارج لكن لديها الفن الاسلامي الجميل من الداخل .

و – تخطيط المدن في القرن التاسع عشر

ظهرت عدة محاولات لتخطيط المدن خلال القرن التاسع عشر لتلبية التطور في حاجات المجتمعات وبالتالي ساهمت في اظهار المدن الحديثة ، لاسيما مع تطور حاجات السكان إلى وضع تصميمات للمدن ، مما انعكس على اظهار المدن الحديثة .

ثانياً : الطراز العمراني

لا يمكن فهم الطراز العمراني ما لم يدرس تطوره كعنصر جاء به الماضي ولا زال يعيش خلال الزمن الحاضر ، وهناك علاقة طردية بين حجم المدينة ودرجة تغير الابنية ، اذ يعود مقدار ثبوت ومقاومة الوحدات المعمارية او سرعة تحويرها وتبدلها إلى جملة من المتغيرات (عمر الابنية – موقعها المكاني – كلفة الانشاء – الوضع القانوني – مواصفاتها المعمارية – مساحتها)

ثالثاً : استعمالات الارض

عرفها الدكتور (عثمان محمد غنيم) بان استعمالات الأرض " هي مجموعة من النشاطات البشرية تهدف لتنظيم المجتمعات والوظائف في مكان وزمان محددين[١٤] وتشمل (استعمالات الاض السكنية ، التجارية ، الصناعية ، الخدمية ، شبكة النقل ، الادارية ، التعليمية ، الصحية ، الدينية ، الترفيهية) ، اذ تخضع توزيع استعمالات الارض ضمن نسيج المدن إلى جملة من العوامل منها عوامل سياسية واخرى تتعلق بتخطيط المدن واخرى اجتماعية ، فضلا عن ملكية الارض والتطور التاريخي للمدن وغيرها ، وبالتالي فان توقيعها المكاني عرضة للتبدل والتغير المستمرين ، ومع ذلك على الباحثين المهتمين بدارسة مورفولوجية المدن الاهتمام بتوزيع استعمالات الارض لكل مرحلة مورفولوجية ليتسنى متابعة تغيراتها وفق خرائط متسلسلة زمنية تعد لهذا الغرض .

رابعاً : دراسة تطبيقية عن مورفولوجية مدينة السماوة لعام ٢٠١٣ [١٥]

السماوة أصل التسمية والنشأة

ان اصل كلمة السماوة تناولتها أمهات الكتب والمصادر التاريخية والمعاجم اللغوية بمعاني ودلالات واسعة وعديدة ، والسماوة مشتقة من سما سمو أي علا وارتفع كما يقال نفس تسعى إلى معالي الأمور وان أسمى الشيء أعلاه وسماء البيت سقفه ، وعن السماوة قال أبو المنذر (سميت السماوة لأنها ارض مستوية لا حجر فيها) فهي إذا تعني الاستواء مثلما تعني السمو والارتفاع. وقبل أن توجد مدينة بهذا الاسم كانت هذه التسمية تطلق أساسا على ما يلي نجد من ارض العراق أي البادية وهي التي تعرف حالياً ببادية السماوة .

وذهب بعض الكتاب إلى أن المنطقة التي تمتد فيها مدينة السماوة حاليا قد نشأت فيها قبل الإسلام مدينة أسمتها المصادر (اليس)كانت محطة استراحة الجيوش العربية ومقر تجمع المقاتلين من أبناء القبائل العربية التي حاربت الفرس.

وتؤكد بعض المصادر التاريخية بحسب سجلات الحكومية العثمانية على أن مدينة السماوة يرجع زمن نشأتها إلى ما بعد عام ١٤٩٤م،وكانت في ابتداء أمرها قلعة حكومية بسيطة في

الجهة اليمنى من نهر الفرات على مقربة من نهر الرماحية (شط العطشان) مكان يرابط فيها جنود من الأتراك المتطوعين، وكان عددهم (١٠٠) جندي . إلا إن تحديد سنة ١٤٩٤م وبعدها كتاريخ لتأسيس السماوة ،لا يستند إلى أساس تاريخي وإنما هو مجرد حدس وتخمين، ويصح القول بأنها نشأت قبل وصول العثمانيين إلى العراق في العقد الثالث من القرن السادس عشر، لان الاحتلال العثماني اعتمد على تقسيم العراق الى ولايات محددة حسب تقسيماتهم الإدارية بعد دخولهم بغداد سنة ١٥٣٤م.

أما في العصر الحديث وردت أقدم إشارة إليها في الوثائق العثمانية وتصفها بأنها قرية زراعية تقع على شط العطشان وهو نهر الفرات الأصلي الذي تحول عنها سنة ١٧٠٠ إلى مجراه الحالي اثر فيضان كبير غمر المنطقة ، وفي سنة ١٧٩٠مر بها الرحال البريطاني تايلر وجماعته في طريقهم من البصرة إلى الحلة فوجدها بلدة يحيط بها سور لا يختلف عن التحصينات العادية المنتشرة في إنحاء الشرق ويبلغ عدد مساكنها (٣٠٠) بيت.

مورفولوجية المدينة

يقصد بمورفولوجية المدينة تفاعل الشكل مع الوظائف لينتج عنها المدينة أو الجزء المرئي منها، بما فيها نظام الشوارع وأشكال الأبنية وقطع الأراضي والاستعمالات التي تعلوها أو تستقر على جزء منها.

كما يمكن أن نعرف المرحلة المورفولوجية أو مورفولوجية المدينة : بأنها دراسة بنية المدينة أفقياً أي دراسة نظام الشوارع والمساحات والأبنية ، وكذلك دراسة هذه البنية عمودياً أي معرفة عمر الأبنية القائمة ومعرفة ارتفاعاتها ونوعية المواد الإنشائية المستعملة فيها وشكل تلك الأبنية.

فالمورفولوجية تتكون من عدة عناصر أهمها شكل المدينة وإشكال (البلوكات) الوظيفية وأنماط الشوارع وتركيب الوحدة السكنية ،وتعمل هذه العناصر متفاعلة لتعطي المدينة شخصيتها المميزة وتكون مشهدا حضريا غير محدود. إن تحليل هذه العناصر سيساعد على تحديد مستوى الكفاءة الوظيفية والتخطيطية لكل مرحلة من مراحل المدينة وصولا إلى المرحلة الحالية التي تمثل المحصلة

النهائية لمجمل التطورات التي شهدتها مدينة السماوة منذ نشأتها الأولى . وبصورة عامة مرت مدينة السماوة مرت خلال عمرها الزمني بأربع مراحل مورفولوجية •، وعلى النحو الاتي:

١. المرحلة المورفولوجية الأولى ١٧٠٠-١٩٣٦

تعد هذه المرحلة من أطول المراحل المورفولوجية التي مرت بها مدينة السماوة ، وعلى الرغم من طولها زمنيا إلا أن التغير في وظيفة العمارة وطرازها كان بطيئا ومحدودا، وقد تم استيعاب هذه المرحلة من الدراسات التي تناولت المدينة ، والمقابلات الشخصية لساكنيها فضلا عن الدراسات الميدانية لما تبقى من الموروثات من العناصر المعمارية التخطيطية لهذه المرحلة.

بلغت مساحة المدينة (٨٨,٣)هكتاراً ، وكانت مقسمة إلى ثلاث مناطق ،فالجانب الواقع على الضفة اليسرى من النهر يسمى(القشلة) أما الجانب الأخر فيتكون من محلتين الشرقي والغربي ويفصل بينهما سوقاً كبيراً يبدأ من رأس الجسر وينتهي بسورها حيث كانت المدينة مسورة والذي كان يشكل أهمية كبيرة للأهالي لأنه يعد خطا دفاعيا ، خريطة(١٦) وأخذت المحلات بعدها بالنمو العشوائي التراكمي ضمن السور نفسه.

أما مادة بناء السور والوحدات السكنية فقد كانت مواداً محلية مثل الطابوق والطين واللبن في بناء الجدران أما السقوف فكانت تشيد من جذوع النخيل والأعمدة الخشبية والحصران والقصب ، ويتميز نمط البناء في هذه المرحلة بسيادة الطابع المحلي الذي يحمل خصائص النسيج التقليدي من حيث التصميم وخصوصية الشكل التي أعطت بعض الصفات مثل عدم انتظام المساحة وشكل القطعة والتداخل في الوحدات المعمارية استيعابا للظروف البيئية.

ولاستيعاب مورفولوجية المدينة في هذه المرحلة والمراحل اللاحقة يمكن تحليل الجزء المرئي منها اعتمادا على متغيرات (الطراز المعماري للمساكن، ونظام الشوارع، واستعمالات الأرض) وسوف تعمل هذه على قياس مدى تفاعل الشكل مع الوظيفة التي تؤديها المدينة، وسيتم التركيز على الطراز العمراني للوحدة السكنية ، بوصفها مادة الدراسة للبيئة العمرانية للمدينة.

• تبعا لظروف المدينة التنظيمية تتعلق بهدم السور واستحداث أول تصميم أساسي بالإضافة إلى الأوضاع السياسية التي مرت بها البلاد ومن ضمنها مدينة السماوة تم تحديد المراحل المورفولوجية للمدينة.

أ- الطراز العمراني : إن التخطيط العام للبيت في هذه المرحلة يتشابه مع ما هو سائد في البيت العربي التقليدي ، إذ إن طراز البيت وتصميمه وبساطته تأتي انعكاسا لحاجة الإنسان وإمكاناته ودرجة انسجامه مع البيئة الطبيعية وقدرته على مواجهة الظروف المناخية من خلال استخدام الأسس المعمارية الناجحة .

فالمناخ الحار صيفا والبارد شتاءً أدى دوره في تصميم البيت والنسيج العمراني ،فالبيت عبارة عن فناء داخلي ، يحيط به مكونات المسكن وقد استعملت في بعض البيوت منافذ التهوية الجدارية لتحريك الهواء وتبريد الجو، وإن المواد المستعملة وتلاصق البيوت مع بعضها كانت عناصر أساسية في خلق عزل مناخي جيد.

أما النواحي الاجتماعية والتي هي مزيج من التقاليد الإسلامية والشعبية المتطورة ،فقد أثرت بشكل دقيق في البيت من الناحيتين التخطيطية والتصميمية ، فكان تركيز الفتحات وتوجيه مكونات المسكن إلى الداخل والانغلاق عن الخارج كليا عدا بعض الفتحات الصغيرة لأغراض التهوية ووجود المدخل المنكسر ، جميعها أعطت البيت عزلا جيدا عن المحيط الخارجي.

خريطة (١٦) استعمالات الارض في مدينة السماوة المرحلة الاولى ١٧٠٠-١٩٣٦

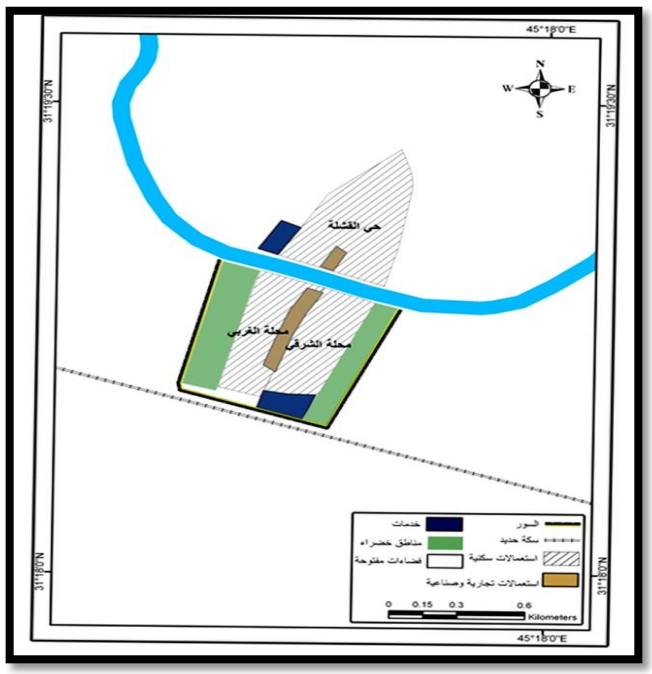

ويأخذ البيت في هذه المرحلة شكلا مستطيلا أو مربعا غالبا ما يكون غير منتظم ، إذ يتفق هذا النمط من البيوت مع نظام الأزقة الضيقة والملتوية والتي غالبا ما تكون مغلقة في مدينة السماوة، انظر صورة (١٤).

صورة (١٤) نظام الأزقة مغلقة النهايات في مساكن المرحلة الأولى

وكان لنظام الأزقة الضيقة والملتوية والبيوت الملتصقة والأسواق والحمامات العامة دورٌ في بلورة قمة التعاون والتكافل الاجتماعي بين ساكني المدينة .

أما مواد البناء التي استخدمت لبنائها فكانت محلية تتمثل باللبن والطين وجذوع النخيل للسقوف وهي مواد سريعة التآكل لا تساعد على تشكيل نماذج مختلفة ،ولذلك تميزت التصاميم بالبساطة والنمطية.

أما مساحة الوحدات السكنية فهي لا تزيد على (١٠٠م٢) وتتصف بعدم احتوائها على حديقة وذلك يعود إلى طراز البناء وضيق مساحتها المستغلة كليا لتوفير السكن والتي حالت دون إقامة الحديقة وتم التعويض عنها بالساحة الوسطية.

ب- أنظمة الشوارع في هذه المرحلة تتصف بكونها ضيقة ولا يتجاوز عرض بعضها عن (٢متر) وهذا ناتج عن عوامل مناخية وأمنية واجتماعية.

ج- استعمالات الأرض الحضرية : إن مفهوم استعمالات الأرض الحضرية من المفاهيم الواسعة والمعقدة ، ومهما تعددت الآراء فإنها تحدد العلاقة المتفاعلة بين الإنسان والأرض، وقد عرفت بأنها التوزيعات المكانية لوظائف المدينة المتعددة ممثلة بالوظيفة السكنية والصناعية والتجارية والخدمية والترفيهية. تحددت استعمالات ارض المدينة في هذه المرحلة بالاستعمال السكني والتجارة والصناعة والخدمات، جدول(٢٦).

يظهر من خلال الجدول اعلاه أن الوظيفة السكنية تمثل (٥٠,٨ هكتاراً)، وبنسبة (٥٧,٥ %) من المساحة الكلية المدينة ،أما الاستعمالان التجاري والصناعي اللذان يعدان من النشاطات الأساسية المهمة فقد شغلا مساحة تقدر بـ (٣,٤هكتاراً) أي ما يعادل (٣,٩%) من مساحتها، فكانت المنطقة التجارية تتمثل بالسوق الكبير لتوفير السلع والخدمات والحاجات الضرورية للسكان من المواد الغذائية والحبوب واللحوم والأقمشة والتجهيزات المنزلية .

أما الاستعمال الصناعي في هذه المرحلة فقد كان مقتصراً على الصناعات اليدوية والحرفية والتي تتداخل مع الاستعمال التجاري ، أي بقرب مصادر موادها الأولية ، واهم تلك الصناعات دباغة الجلد وحياكة العبي ، والحدادة والصياغة ، الذي تشتهر بصناعته المدينة.

أما الاستعمال الخدمي فقد شكل مساحة (٥,٥هكتاراً) بنسبة (٦,٢%) وتتمثل تلك الخدمات بمستشفى واحد في جانب القشلة ، ووجود مركز للشرطة الذي كانت السلطة الحاكمة آنذاك تمارس مهماتها الإدارية والأمنية فضلا عن الاستعمال التعليمي، أما المناطق الخضراء فكانت تشغل مساحة (٢١,٢هكتاراً) وبنسبة (٢٤.٠%) من مساحة المدينة الكلية، وقد شغلت الفضاءات مساحة بلغت (٧,٤ هكتاراً) وبنسبة(٨,٤%) .

جدول(٢٦)

استعمالات الأرض الحضرية لمدينة السماوة نهاية المرحلة الأولى(١٧٠٠-١٩٣٦)

نوع الاستعمال	الاستعمال السكني	الاستعمال التجاري والصناعي	الخدمات	مناطق خضراء	فضاءات	المجموع
المساحة الكلية(هكتاراً)	٥٠,٨	٣,٤	٥,٥	٢١,٢	٧,٤	٨٨,٣
النسبة (%)	٥٧,٥	٣,٩	٦,٢	٢٤,٠	٨,٤	١٠٠

٢. المرحلة المورفولوجية الثانية ١٩٣٧-١٩٧٠

تخطت المدينة في هذه المرحلة سورها القديم الذي تم تهديمه سنة ١٩٣٧ نظرا لانتفاء الحاجة له وتوسعها ، وتعد هذه المرحلة مهمة في حياة المدينة على الرغم مما شهده العراق خلالها من زعامات وأنظمة توالت على حكم البلد، حيث تميز النمو في هذه المرحلة بكونه أسرع مما شهدته خلال المرحلة الأولى من توسعها، فكان التغير الإداري الذي حصلت عليه في ١٨ تشرين الأول سنة ١٩٦٨ وأصبحت كمركز إداري لمحافظة المثنى ،حينها أخذت بالتطور في شتى المجالات وأصبحت من المراكز الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وشهدت إعادة تنظيم لبنيتها الداخلية في العديد من أجزائها بعد فتح الشوارع الداخلية والخارجية وظهور استعمالات جديدة للأرض استوعبت التحولات الحاصلة في بنية المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والحضارية ، فقد بلغت مساحة المدينة (٤٣٩هكتاراً)، وظهرت أحياء جديدة متمثلة **بالجديدة** ، **والمعلمين الأولى** (الضباط وال حرب)، **الحيدرية** ، **الجمهوري**، **العروبة**، **الغربي الثانية** ، **ودور معمل الاسمنت** في الجانب الأيمن، وقد اتخذت هذه الأحياء الجهات الشرقية والجنوبية ، والجنوبية الغربية مسارا لتوسعها، أما الجانب الأيسر فقد اقتصر على حي **الجهاد**، خريطة (١٧).

خريطة (١٧) المرحلة الثانية للتطور التاريخي في مدينة السماوة للمدة ١٩٣٧-١٩٧٠

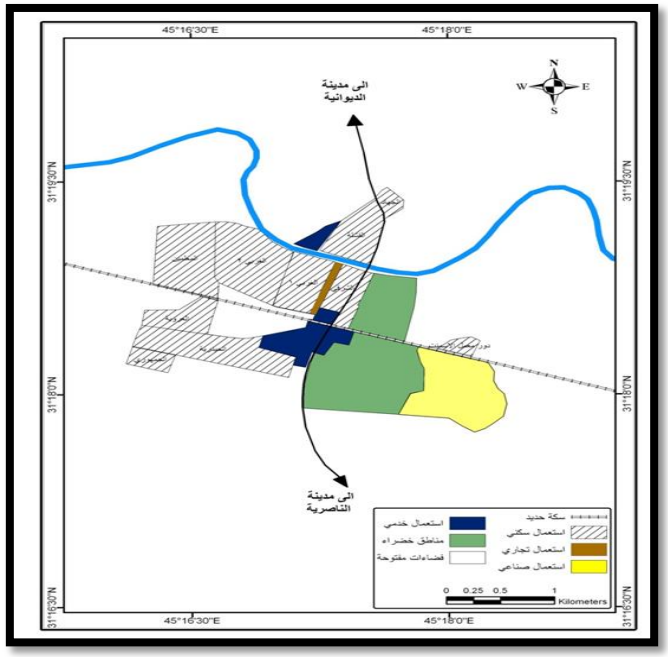

إن التوسع الملحوظ للمدينة في هذه المرحلة كان نتيجة تفاعل عدة أسباب منها: نمو السكان وتزايدهم سواء بسبب الزيادة الطبيعية أم من خلال الزيادة الميكانيكية (الهجرة) فقد بلغ عدد سكان المدينة في سنة ١٩٤٧ (١٥٣٨١ نسمة) في حين وصل عدد السكان في تعداد سنة ١٩٦٥ إلى (٣٢٢٨٥ نسمة). وشيدت سنة ١٩٣٩ بناية محطة القطار استكمالاً لمشروع خط سكة الحديد الممتدة من بغداد – بصرة ، حيث قامت المديرية العامة للسكك ببناء دور للسكك بواقع ٥٠ مسكن.

كذلك كان لتأسيس مجلس الأعمار في العراق سنة ١٩٥١ وزيادة عائدات النفط دور في التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المدينة ،إذ خصص قسم من عائدات النفط لمعالجة أزمة السكن ، فضلا عن أنشاء معمل اسمنت الجنوب في سنة ١٩٥٧ الذي بدوره كان سببا في جذب العديد من السكان للعمل والسكن، وكان لطرق النقل دور كبير وأساس أسهم بشكل فعال في توسع المدينة حيث افتتح في نهاية الثلاثينات شارع الجسر وكان يسمى (جادة اليهود) لان البستان الذي اخترقه الشارع يعود إلى اليهود .وعمل الطريق العام الذي يصل ما بين بغداد– بصرة والذي يمر بمدينة السماوة على التوسع بشكل محوري من مركزها نحو أطرافها على طول اتجاه هذا الخط الرئيس للمواصلات، ومما زاد من علاقة المدينة بإقليمها الخط الذي يربط بين المدينة والمدن القريبة منها كالخضر والرميثة والدراجي.

أ- **الطراز العمراني**: الطراز الشرقي لايزال يترك بصماته على تصميم العديد من مساكن المرحلة، إذ استمر البيت التقليدي في كثير من عناصره كالتصميم والكفاءة الوظيفية والانسجام البيئي، فقد أضيفت الى مساكنها مجموعة من المتغيرات أعطت المدينة طابعا جديدا يلائم المستوى الاجتماعي والاقتصادي لسكان المدينة، فمواد البناء التي استخدمت في بناء المساكن كانت أكثر متانة فضلا عن كثرة تعددها، وهي الطابوق والجص والاسمنت لبناء الجدران وأصبح سمك الجدار (٢٠سم) وتوسعت المساحات المخصصة للنوافذ والأبواب المصنوعة من الحديد والخشب، وبرز الاهتمام واضحا في طلاء الجدران الداخلية بمادة الجص بهدف منحها متانة وجمالا.

أما السقوف فكانت تشيد من الحديد(الشيلمان) مع استخدام الجص كمادة رابطة للبناء، والتسقيف والتشكيل.

أما من حيث المساحة فشهدت مساكن هذه المرحلة تطورا، إذ اتسعت مساحة المسكن بشكل نسبي وأصبحت أكثر انتظاما إذ تراوحت المساحة بين (١٠٠-٢٠٠م٢) وهي تعكس طراز المسكن الذي أصبح منتظما ومنسجما مع شكل الشارع، وشهدت الجدران الخارجية تغيرا واضحا حيث احتوت على شبابيك خارجية وعلى ارتفاع مقبول تعلوها شرفات تكون بوضع لا يسمح بتطفل المارة على فضاءات المسكن الداخلية.

ب- لأنظمة الشوارع فقد شهدت في هذه المرحلة تحولات كثيرة لعل أبرزها انتقال واسطة النقل من العربات التي تجرها الحيوانات إلى السيارات ،لذلك كان لابد من أيجاد نوع من الشوارع يستوعب هذا التحول فظهرت الشوارع المستقيمة والأكثر هندسية وبعرض(٥-٧متر)، صورة(١٥).

صورة(١٥)

نظام الشوارع ومساكن المرحلة الثانية

جـ- استعمالات الأرض الحضرية : إن الهدف من دراسة البنية الوظيفية معرفة التوزيع المكاني للوظائف الحضرية التي تستثمرها ارض المدينة والعلاقات المكانية لتلك الوظائف التي تسبب التباين الوظيفي بين قطاعات المدينة وقد بلغت مساحة المدينة(٤٣٩هكتاراً) نهاية المرحلة الثانية محققة زيادة عن مساحة المدينة في المرحلة السابقة مقدارها (٣٥٠,٧هكتاراً).

شغلت الوظيفة السكنية أكبر مساحة من استعمالات الأرض الحضرية في المدينة ،على الرغم من تراجع نسبة الاستعمال مقارنة بالمرحلة الأولى ،كما يظهر من الجدول (٢٧). إذ شغل الاستعمال السكني مساحة قدرها (١٥٧,٦هكتاراً) بنسبة (٣٥,٩%) من مساحة المدينة الكلية. كما شهدت تطورا ملموسا في الاستعمال التجاري اذ بلغت مساحة هذا الاستعمال (٤,٢ هكتاراً) وبنسبة (٠,٩%) من مجموع المساحة الكلية للمدينة . أما الاستعمال الصناعي فقد نما نموا كبيرا وشغلت مساحة (٤٠,٤ هكتاراً) وبنسبة (٩,٢%)، واشتملت على صناعة اللدائن المطاطية ومعامل الطحين ومعامل المنتجات الإسمنتية والكاشي التي توطنت بالقرب من معمل اسمنت الجنوب.

كما وشغل الاستعمال الخدمي مساحة قدرها (٥٥,٧ هكتاراً) مشكلة نسبة (١٢,٧%) من مساحتها، وقد شملت الخدمات التعليمية والصحية والإدارية والثقافية والدينية، أما الأراضي الخضراء والفضاءات المفتوحة فشغلت مساحة بلغت (١٠٢,٦هكتاراً) وتمثل المرتبة الثانية في نسبة ما تشغله من مساحة منطقة الدراسة، إذ شغلت نسبة (٢٣,٤%) وهي ضرورية لأنها تعمل على تلطيف المناخ في الإحياء السكنية.

أما الاستعمالات المخصصة لأغراض النقل فقد احتلت المرتبة الثالثة من حيث المساحة إذ شغلت (٧٨,٥ هكتاراً) وبنسبة (١٧,٩%) من مساحة المدينة.

جدول (٢٧)

استعمالات الأرض الحضرية لمدينة السماوة نهاية المرحلة الثانية (١٩٣٧-١٩٧٠)

نوع الاستعمال	المساحة/ هكتاراً	النسبة(%)
السكني	١٥٧,٦	٣٥,٩
التجاري	٤,٢	٠,٩
الصناعي	٤٠,٤	٩,٢
الأراضي الخضراء والفضاءات المفتوحة	١٠٢,٦	٢٣,٤
الخدمات	٥٥,٧	١٢,٧
النقل	٧٨,٥	١٧,٩
المجموع	**٤٣٩**	**١٠٠**

ماهر ناصر عبد الله ، كفاءة الوظيفة السكنية في مدينة السماوة ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ ، ص ٢٤

٣. المرحلة المورفولوجية الثالثة ١٩٧١-١٩٩٠

شهدت مدينة السماوة كغيرها من مدن العراق تحولات اقتصادية واجتماعية في منتصف السبعينات من القرن العشرين أدت إلى إحداث تغيرات مهنية انعكس أثرها على تحسين مستويات دخل الفرد ومعيشتهم وتغيير في وظائفها وأنماط استعمالات الأرض إذ توسعت خلال هذه المرحلة توسعا عمرانيا ووظيفيا فاق مراحل نموها السابقة، وتجلت في هذه المرحلة وبشكل واضح سياسة التنطيق الوظيفي التي اعتمدها التصميم الأساس الأول الذي وضع لمنطقة الدراسة في سنة ١٩٧٢، فقد نمت المدينة منذ نشأتها وحتى وضع التصميم الأساس نموا عشوائيا وتداخلا وظيفيا ولم تخضع لعملية تخطيطية جدية مما انعكس على بنيتها ومورفولوجيتها.

والهدف الأساس من وضع المخطط الأساس هو محاولة توجيه نمو استعمالات الأرض في المدينة بالشكل الذي تستوعب فيه كل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والحضارية والتكنولوجية الحاضرة والمتوقعة، وذلك لمنح المدينة الكفاءة والإمكانيات المطلوبة خلال عملية نموها .

كان للطريق العام (بغداد- بصرة) الأثر الكبير في إن يأخذ نمو المدينة الشكل الأقرب إلى الاستطالة منه إلى الشكل الدائري في هذه المرحلة إذ اتجهت محاور النمو العمراني خلال هذه المرحلة نحو الشمال واستحدثت أحياء جديدة تمثلت بأحياء (**الرسالة – النصر – الانتصار**) في القسم الشمالي من المدينة، أما أحياء(**الأمير– العسكري – الصدر – النهضة– الشهداء الأول – الشهداء الثاني**) وفي القسم الجنوبي منها، خريطة (١٨).

لقد ظهرت خلال هذه المرحلة مجموعة من العوامل أسهمت في نمو المدينة وتطورها ،منها نمو عدد السكان إذ بلغ عدد سكان المدينة في تعداد سنة ١٩٧٧ بواقع (٥٧١٦٠ نسمة) ، ثم ارتفع عدد السكان حسب تعداد سنة ١٩٨٧ إلى (١٠٢٢٧٥ نسمة)، وكانت هذه الزيادة بفعل الزيادة الطبيعية ، والزيادة الميكانيكية (الهجرة) سواء من المدن أم من الأرياف فضلا عن الوافدين إليها من مدينة البصرة بسبب الحرب العراقية –الإيرانية، إذ استقبلت محافظة المثنى خلال المدة ١٩٨٠-١٩٨٧ ما يقارب (٤٠١٠٦ مهاجراً) ، سكن معظمهم مدينة السماوة ،كذلك كان لقرار تأميم النفط العراقي في سنة ١٩٧٢ دور كبير في زيادة العائدات النفطية وزيادة دخول المواطنين مما أدى إلى رفع القدرة الشرائية، فضلا عن تقديم المصرف العقاري القروض للمواطنين ،اذ بلغت قيمة القروض المقدمة في سنة ١٩٧٣حوالي (١٨٩) ألف دينار عراقي ، وبلغ عدد القروض المقدمة في سنة ١٩٨٨ليبلغ (٦٥٠) قرضا بمبلغ قدره ٣,٩٠٠,٠٠٠ مليون دينار .

وكان للجمعيات التعاونية للإسكان دور في بناء المساكن إذ قامت المنشاة العامة للإسمنت الجنوبية في بناء حي مكون من ٢٧٠ مسكناً وتشييد أربع عمارات سكنية قرب معمل اسمنت الجنوب، كما قامت وزارة الدفاع بتوزيع قطع أراضي على منتسبيها متمثلة بحيي العسكري والشهداء.

ب–الطراز العمراني : لقد مثلت بيوت هذه المرحلة الطراز الغربي بكل تفاصيله، فقد استخدم حديد التسليح (الكونكريت المسلح) مادة أساسية للبناء في عمل الأسس، والركائز، وروابط البناء والسقوف إذ أعطى المسكن قوة ومتانة وجعل بالإمكان بناء طوابق إضافية ، وظهرت

الشبابيك بحجوم كبيرة وقد شغلت مساحة كبيرة من الجدران، مصنوع معظمها من الحديد، ولم تخل دور المرحلة من فضاء المرآب الذي خصص لإيواء السيارات التي أصبح الكثير من العوائل يمتلكونها ،وكذلك كانت العديد من مساكن هذه المرحلة تتكون من طابقين وظهر نمط جديد من البناء السكني ، تمثل بالإسكان العمودي.

خريطة (١٨) استعمالات الارض الحضرية في مدينة السماوة المرحلة الثالثة

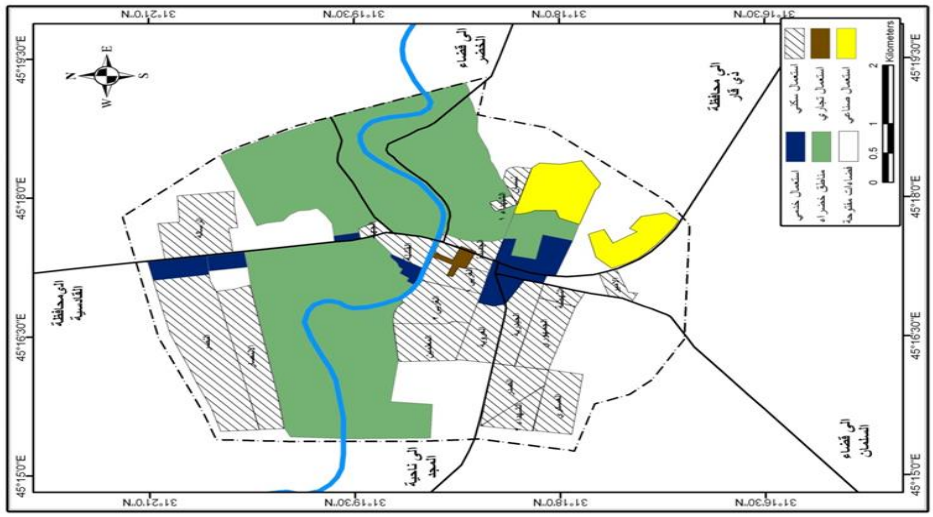

بالنسبة لمظهر البيت فقد استخدم الجص (والبورك) في طلاء الجدران الداخلية ثم تطلى بلون معين واستخدم الاسمنت بطلاء الجدران الخارجية، وبرزت الحدائق في البيوت و احتلت مواقع مختلفة جانبية وأمامية او خلفية، لذلك امتاز مدخل هذه الوحدات بالاتساع وهذا لم يكن موجودا في الوحدات السكنية للمراحل السابقة، إذ تتراوح مساحة مساكن هذه المرحلة ما بين (٢٠٠-٢٥٠م٢).

بالنسبة لأنظمة الشوارع فان النمط السائد هو الرباعي المنتظم والذي يقوم على تقسيم ارض المدينة أو جزء منها إلى أشكال رباعية أو مستطيلة وخدمت الفعاليات الحضرية لاسيما التجارة، والسكن، والخدمات الإدارية وأصبحت محاور أساسية لتوسعها.

جـ- استعمالات الأرض الحضرية: حصلت خلال هذه المرحلة تطورات كبيرة في حجم الوظائف ونوعها التي قدمتها المدينة وتعكسها المساحات التي تشغلها، إذ بلغت مساحتها في

هذه المرحلة (١٩٣٦)هكتارا، ويتضح من معطيات الجدول(٢٨) إن استعمالات الأرض السكنية جاءت في المرتبة الأولى من حيث المساحة التي تشغلها ،إذ بلغت (٦٧١ هكتاراً) وبنسبة (٣٤,٧%) من المساحة الكلية للمدينة، أما الاستعمال التجاري فشغل مساحة (١٧هكتاراً) وبنسبة (٠,٩%) ، في حين شكل الاستعمال الصناعي مساحة (٩٤هكتاراً) وبنسبة(٤,٩%)، أما استعمالات الأرض للخدمات فقد بلغت مساحتها (١٨٧هكتاراً) وبنسبة (٩,٦%) وشكلت الأرض لأغراض النقل مساحة (١٢٦هكتاراً) وبنسبة (٦,٥%) من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة.

أما المناطق الخضراء والترفيهية وتأتي في المرتبة الثانية، إذ شكلت مساحة (٦٤٨هكتاراً) وبنسبة(٣٣,٥%) أما الفضاءات المفتوحة فشكلت مساحة (١٩٣ هكتاراً) وبنسبة (٩,٩%).

جدول(٢٨)

استعمالات الأرض الحضرية لمدينة السماوة نهاية المرحلة الثالثة (١٩٧١-١٩٩٠)

نوع الاستعمال	المساحة /هكتاراً	النسبة (%)
السكني	٦٧١	٣٤,٧
الصناعي	٩٤	٤,٩
التجاري	١٧	٠,٩
النقل	١٢٦	٦,٥
المناطق الخضراء	٦٤٨	٣٣,٥
الخدمات العامة	١٨٧	٩,٦
الفضاءات المفتوحة	١٩٣	٩,٩
المجموع	**١٩٣٦**	**١٠٠**

ماهر ناصر عبد الله ، كفاءة الوظيفة السكنية في مدينة السماوة ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ ، ص ٢٨

٤. المرحلة المورفولوجية الرابعة والمعاصرة ١٩٩١- ٢٠١٢

تميزت هذه المرحلة بأنها شهدت العديد من التغيرات، إذ بلغ عدد السكان حسب تعداد ١٩٩٧ (١٢٣٤٧٥ نسمة) ومعدل نمو (١,٩%) وهو نمو منخفض مقارنة بما سبقه في المراحل السابقة وذلك لأسباب عديدة منها، الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق بعد اجتياحه

وحرب الخليج الثانية والذي أعقبه تدمير المؤسسات الصناعية الكبرى وخفض القوى العاملة ، مما أدى إلى هجرة أعداد كبيرة من سكان المدن العراقية ومنها مدينة السماوة إلى خارج العراق، وكان صافي الهجرة سالبا في سنة ١٩٩٧، إذ كان عدد المهاجرين إلى المدينة (٤٢٧٢ نسمة) واغلب هؤلاء من الكويت وكانت نسبتهم (٣٤,١) بالإلف في حين بلغ عدد النازحين (٥١٣٦ نسمة) ونسبتهم (٤١,٦) بالإلف، فضلا عن زيادة معدلات الوفيات عند الأطفال والمسنين. ثم ارتفع عدد سكانها في سنة ٢٠١٢ ليصل إلى (١٩١٠٣٩ نسمة) ومعدل نمو(٢,٩%)، والسبب في ذلك هو زيادة الهجرة من المناطق القريبة لمنطقة الدراسة أو من المدن التي تعاني من عدم وجود استقرار امني ؛ لذلك شهدت المدينة نموا حضريا وعمرانياً خلال هذه المرحلة نتيجة للنشاطات الوظيفية والخدمية التي مارستها وهذا بدوره دفع إلى إعادة تحديث المخطط الأساس لسنة ١٩٧٨ بمخطط أخر لسنة ١٩٩٣ ولغاية سنة ٢٠٠٧، وبلغت مساحتها (٦٦١٢هكتاراً). لذلك ظهرت أحياء جديدة خلال هذه المرحلة متمثلة بأحياء (التأميم – المجيبل – الحسن– الحسين– التحرير– الحكم – المعلمين الثانية – الإعلام– البساتين الغربية – ال عطشان – البساتين الغربية – الخزاعل والصياغ – ال جحيل).

أ– الطراز العمراني : لقد مثلت بيوت هذه المرحلة الطراز الغربي ،إذ ظهرت الوحدات السكنية متعددة الطوابق والتي تعرف بـ (دبل فاليوم) وذات إشكال هندسية غير متلاصقة وانفصال بعضها من جهاتها الأربعة ولا تشترك مع البيوت المجاورة سوى في السياج الذي يحيط به، كما أنها تتصف بكبر مساحتها التي تتراوح ما بين(٢٠٠–٣٠٠م٢) وأخذت الشبابيك تتوزع على كامل محيط البيت من اتجاهاته الأربعة ،وقد ظهرت في هذه المرحلة مساكن جديدة تختلف عن المساكن السائدة ليس في مواد البناء المستخدمة وحسب وإنما في تصاميمها ،وسعة الشبابيك، وارتفاع الاسيجة الخارجية، إلا أن هذا النوع من الوحدات السكنية لم يراع في تخطيطها التراث الحضاري الإسلامي الذي تبلور خلال العصور.

وحظي المظهر الخارجي باهتمام خاص من خلال الإضافات المعمارية، انظر صورة (١٦).

كذلك لم تخل بيوت المرحلة من فضاءات ، مثل مراب السيارات والحديقة والفضاء الداخلي للوحدة السكنية ، أما من الناحية الإنشائية فانه لا يختلف عن المرحلة السابقة إذ دخلت مادة الطابوق الأصفر والحديد والاسمنت والجص (البورك) مواد أساسية في بيوت هذه المرحلة فضلا عن (السيراميك) والرخام التي تستخدم في تغليف الجدران الداخلية والخارجية وكذلك في الواجهات الأمامية.

ب– أنظمة الشوارع في هذه المرحلة فان النمط السائد هو النمط الرباعي المنتظم ،وهذا النمط يكون سائدا في التصاميم القطاعية ،ويتم بواسطته تقسيم ارض المدينة أو جزء منها إلى مربعات أو أشكال رباعية أو مستطيلة لان كل شارع فيها يقطع الأخر بزاوية قائمة وعلى مسافة متساوية ' وكان للتطور الحاصل في النقل أثر في ظهور أنماط جديدة من الشوارع الواسعة والتي تتماشى مع الزيادة العددية للمركبات، وكذلك تم فتح عدة جسور تربط جانبي المدينة.

جـ –استعمالات الأرض الحضرية : تقدم المدن على اختلاف إحجامها وأنواعها وظائف وخدمات متنوعة تلبية لحاجات ساكنيها وزائريها ومتطلباتهم من الإقليم التابع الواسع، فالمدينة ليست مكانا أو موضعا فقط ينتظم في علاقات متشابكة أو هرمية مع غيره ، بل لها نظام داخلي من حيث توزيع استعمالات الأرض وطبيعتها. وقد حصلت خلال هذه المرحلة تطورات كبيرة في حجم الوظائف ونوعها التي قدمتها المدينة وتعكسها المساحات التي تشغلها إلى مجموع مساحة المدينة ،ينظر جدول (٢٩) و خريطة(١٩).

صورة (١٦) طراز البناء في المسكن المعاصر

الاستعمال السكني: نتيجة لتحسن المستوى الاقتصادي للسكان وزيادة القروض الممنوحة من المصرف العقاري في المدينة فقد بلغ عدد المعاملات المنجزة من سنة(٢٠٠٢- ٢٠١١) ٢٠٤٠ معاملة وبمبلغ (٣٧,٩٢٢,٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي قروضاً لبناء وحدات سكنية مما ساهم في زيادة الوحدات السكنية من (١٥٦٩٢) وحدة سكنية سنة ١٩٩٧ إلى (٢٨٨٩٥) وحدة سكنية سنة ٢٠١٢، لذلك شغل الاستعمال السكني مساحة بلغت (١٣٣٤,٢٨ هكتاراً) وبنسبة بلغت ٢٠,٣% من مساحة المدينة سنة ٢٠١٢، وبلغ عدد الأحياء (٣١) • حياً سكنياً.

جدول(٢٩)

استعمالات الأرض الحضرية لمدينة السماوة نهاية المرحلة الرابعة (١٩٩١-٢٠١٢)

نوع الاستعمال	المساحة بالهكتار	النسبة (%)
سكني	١٣٣٤,٢٨	٢٠,٣
تجاري	٥٢,٦	٠,٧٩
صناعي	٣٢٨	٥
خدمات	٦٤١,٧	٩,٧
نقل	٤١٦	٦,٣
ترفيهية و خضراء	٢٦٧	٤
المجموع	٣٠٣٩,٥٨	٤٦
فضاءات	٢١٤٢,٤٢	٣٢,٤
بساتين	١٤٣٠	٢١,٦
المجموع	٣٥٧٢,٤٢	٥٤
المجموع الكلي للمدينة	**٦٦١٢**	**١٠٠**

المصدر : ماهر ناصر عبد الله ،كفاءة الوظيفة السكنية في مدينة السماوة ، اطروحة دكتوراه ،كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ ، ص ٣٣

• تم دمج عدد من الأحياء من البلدية وأخذت تسميات جديدة بعد عام ٢٠٠٣

خريطة (١٩)المرحلة المورفولجية الرابعة للمدة ١٩٩١-٢٠١٢

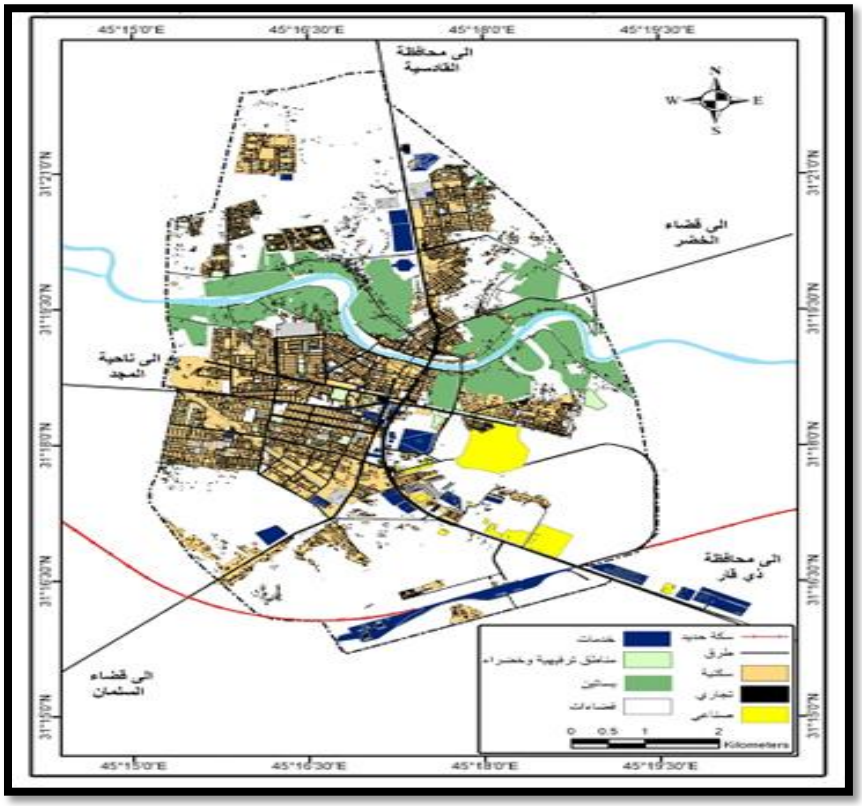

الاستعمال التجاري: بلغت مساحة الاستعمال التجاري في مدينة السماوة (٥٢,٦هكتاراً) وبنسبة (٠,٧٩%) من مساحة المدينة وهي تحتل المرتبة الأخيرة من حيث الاستعمالات الحضرية في المدينة وبلغت حصة الفرد(٢,٧م٢) وهي منخفضة إذا ما قورنت بمدن عراقية أخرى، ويتمثل هذا الاستعمال بثلاث مناطق ،تحتل المنطقة الأولى قلب المدينة التجاري الذي يمتاز بكثافة مرورية وحركة سكانية يومية وارتفاع أسعار الأرض حيث يصل سعر المتر المربع إلى (١٩٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، وتتمثل بشارع الجسر (**والكورنيش**) وشارع (**باتا**) وشارع العيادة الشعبية، وتمثلت هذه المنطقة بتجارة الجملة والمفرد والمحلات لبيع الأجهزة الكهربائية والمنزلية، ومكاتب المحاماة وعيادات الأطباء والمصارف. وتمثل المنطقة الثانية والتي تحيط بالمنطقة المركزية؛ الشوارع التجارية الواقعة في الأطراف الخارجية كشارع الإسكان وشارع الحيدرية وشارع المعارض

القريب من الكراج الموحد. أما المنطقة الثالثة فتتمثل بالمنطقة التجارية الثانوية في أحياء(الرسالة- المعلمين الأولى- الجمهوري).

الاستعمال الصناعي : شغلت مساحة الاستعمال الصناعي من (٩٤ هكتاراً) خلال المرحلة السابقة إلى (٣٢٨ هكتاراً) نهاية المرحلة الرابعة وبنسبة (٥%) من مجموع مساحة المدينة ، وتتركز في المنطقة الجنوبية الشرقية وفي أطراف المنطقة التجارية المركزية للسماوة، وان معظم هذه الصناعات هي استهلاكية للمدينة . وبصفة عامة ان مراحل المورفولوجية لمدينة السماوة للمدة ١٧٠٠-٢٠١٢ يمكن ان نمثلها بالخريطة (٢٠) .

خريطة (٢٠)

المراحل المورفولوجية لنمو وتوسع مدينة السماوة حتى سنة ٢٠١٢

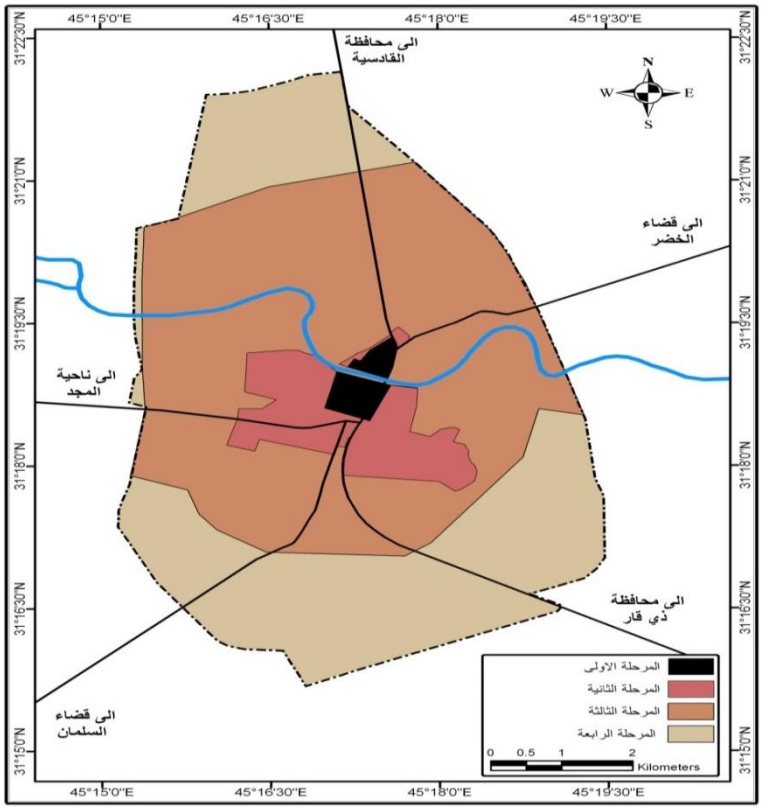

المصدر : ماهر ناصر عبد الله ، كفاءة الوظيفة السكنية في مدينة السماوة ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ ، ص ٣٥ .

مصادر الفصل الثامن

١. خالص حسني الاشعب ، مورفولوجية المدينة، الطبعة الاولى ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، ١٩٨٣ ، ص٢٠.
٢. وهاب فهد يوسف الياسري ،دراسات في تخطيط المدينة العربية والاسلامية ، مطبعة دار الجيل ، الطبعة الاولى ، بيروت ، لبنان ، ص٤٧.
٣. خالص حسني الاشعب ، المدينة العربية (التطور ، الوظائف ، البنية والتخطيط) ،كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٢ ، ص١٥-١٧ .
٤. خالص حسني الاشعب ، المدينة العربية ، مصدر سابق ، ص١٨ .
٥. خالص حسني الاشعب ، مورفولوجية المدينة ، مصدر سابق ، ص ٢٤.
٦. السير ليونارد وولي ، وادي الرافدين مهد الحضارة ، ترجمه احمد عبد الباقي ، القاهرة ، مطابع دار العلم ، ١٩٦١ ، ص٧٧-٧٨.
٧. شريف يوسف ، المدن الاسلامية (تخطيطها وبنائها) مجلد العرابي ، العدد ١٩٠ ، ايلول ، الكويت ، ١٩٧٤ ، ص١٣٩.
٨. جمال حمدان ، جغرافية المدن ، الطبعة الثانية ، مطبعة عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٨ ، ص ٧٠-٧١ .
٩. خالص حسني الاشعب ، مورفولوجية المدينة ، مصدر سابق ، ص٦٣ .
١٠. جمال حمدان ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص٨١.
١١. محمد غلاب ويسري الجوهري ، جغرافية الحضر ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٣١١ .
١٢. خالص حسني الاشعب ، مصدر سابق ، ص ٨٠ .
١٣. وهاب فهد يوسف الياسري ، مصدر سابق ، ص٢٨-٢٩ .
١٤. عثمان محمد غنيم ، تخطيط استخدامات الأرض الريفي الحضري ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، عمان ، الأردن ، ٢٠٠١، ص٣٢.
١٥. ماهر ناصر عبد الله ،كفاءة الوظيفة السكنية في مدينة السماوة ، اطروحة دكتوراه ،كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ ، ص ١١-٣٥ .

الفصل التاسع

التفاعل المكاني

- اشكال التفاعل المكاني
- اهمية التفاعل المكاني
- العوامل المؤثرة في حركة التفاعل المكاني
- قوانين الجاذبية
- دراسة تطبيقية للتفاعل المكاني لمدن جنوب الاردن

الفصل التاسع

التفاعــل المكــاني

تنشأ فكرة التفاعل المكاني على اساس اهمية الانشطة التجارية والاقتصادية والاجتماعية للمدينة وعلاقاتها الاقليمية مع الريف المجاور الذي يحيط بها والمدن الاخرى وبالتالي فهو يسهم في النمو الحضري للمدينة من خلال توسعها مساحياً فضلا عن الزيادة السكانية المتنامية بحسب اهمية تلك المدينة ، لذلك لا يمكن للمدينة ان تعيش بمعزل عن اقليمها المباشر والواسع ، اذ تعتمد المدينة في الدرجة الاولى على ريفها المجاور في تزويدها بكل ما تحتاجه من سلع زراعية وغذائية لإشباع سكان المدينة ، والمدينة بدورها تجهز الريف بكل ما يحتاجه من السلع الكمالية والمنتجات الزراعية والصناعية الجاهزة ، او توفير فرص العمل لسكان المدينة واقليمها . وفي الحقيقة ان اساس التفاعل المكاني يتم بواسطة العلاقات والاتصالات من خلال حركة البضائع والسكان ، والتحويلات المالية التي تستوعب مديات واسعة للإقليم المباشر والواسع للمدينة ، ومن هنا يمكن تحديد العلاقات المكانية المبنية على اساس التفاعل المكاني بين المدينة واقليمها متمثلة بالعلاقات الادارية والتجارية والصناعية والصحية وغيرها .

اولا. أشكال التفاعل المكاني[1]:

يمكن فهم أشكال التفاعل المكاني تبعا للطريقة التي يتم بها هذا التفاعل ويمكن تحديد ثلاثة اشكال للتفاعل المكاني وهي :

١. الانتقال الحملي:

وهي من أشكال التفاعل التي تتطلب الانتقال المادي والمحسوس للعناصر المنقولة مثـــــل انتقال البضائع، المواد الخام المصانع والأسواق ويسمي هذا النوع من التفاعل المكاني للسلع والافراد بالانتقال الحملي.

٢. التفاعل التوصيلي:

وهذا النوع يشمل التحولات المالية والمعاملات المصرفية بين المدن ولا يتطلب هذا النوع انتقالا ماديا للعناصر المنقولة بل يتم عن طريق نظام معين من المعاملات المصرفية أو الحسابات

وحفظ السجلات وهذا يعرف بالتفاعل التوصيلي.

٣. الانتقال الإشعاعي:

وهي تتمثل بتدفق المعلومات وانتشار الأفكار والابتكارات بواسطة وسائل الاتصال الحديثة ولا يتطلب هذا النوع من التفاعل نقلا ماديا ولا حفظا في السجلات.

ثانياً. اهمية التفاعل المكاني[٢]

ترجع اهمية التفاعل المكاني في النظم الحضرية الى عدة وظائف وعلى النحو الاتي :

١. **الوظائف التكميلية** : تسهم المدن من خلال الانشطة التي تقوم بها بخدمة اقليمها المماس والواسع عن طريق حركة السلع والبضائع والسكان او الاموال والاتصالات وهذا يحقق النظام التراتبي داخل النظام الحضري وفق قاعدة الرتبة الحجم على الرغم من حالة التباعد بين المدن واقاليمها ، ويمكن ان نحقق التفاعل التكميلي من خلال ظهور فائض في مدينة ما وحاجة لمدينة اخرى ، فعلى سبيل المثال اذا كانت المدينة الاولى لها فائض من الايدي العاملة فمن الممكن ان تزود المدينة الثانية بأعداد كبيرة من الايدي العاملة التي تحتاجها وبالتالي يحقق التفاعل المكاني للمدينة الثانية .

٢. **تقسيم العمل مكانياً** : لغرض تحقيق التفاعل المكاني وفق حالة تقسيم العمل مكانيا من خلال الافتراض الاتي لو ان المدينة الاولى تصنع السيارات ومدينة ثانية تنتج صناعات غذائية ، لذلك نجد ان المدينة الاولى تصدر صناعاتها لاسيما السيارات الى المدينة الثانية ، وتسهم المدينة الثانية بتصدير الصناعات الغذائية الى المدينة الاولى ، وهذا الامر يسهم في تقسيم العمل وبروز حالة من الانتعاش الاقتصادي للمدينتين المذكورتين ، والجدير ذكره لولا تقسيم العمل مكانيا لما برزت اهمية المنطقة التجارية المركزية للمدن وعلاقاتها الاقليمية مع اقليمها المماس والواسع .

٣. **يسهم التفاعل المكاني في ظهور مدينة مهيمنة على بقية المدن الاخرى** الموجودة في الاقليم او البلد ، ويبدو ان المدينة المهيمنة تسيطر على جميع حركة التحويلات المادية والاتصالات والخدمات الادارية والصحية مما تؤثر بالنتيجة على بقية المدن الاخرى مما تحقق هيمنة مطلقة على بقية المدن الاخرى وهذا يسهم في تدفق تيارات الهجرة الى المدينة المهيمنة لانتشار التقنية والثقافة والعمل مما تزداد من نموها الحضري (مساحيا وسكانيا) من ناحية ، ومن

ومن ناحية اخرى تزداد اهمية بعض المدن مع زيادة توفر خدمات البنى التحتية لاسيما طرق النقل والمواصلات مما تصبح مدناً مهمة تستقطب الشركات وهذه الشركات تتطلب ايدي عاملة كبيرة توفرها المدينة او عن طريق الهجرة الى المدن الحديثة وبالتالي تنتعش المدن الحديثة وتزداد مساحاتها واهميتها وتصبح جاذبه للسكان بعدما كانت في وقت سابق طاردة للسكان .

ثالثا. العوامل المؤثرة في الحركة والتفاعل المكاني

١. يعد الموقع الجغرافي للمدن عامل حاسم في اهميتها لكونها عقداً رابطةً بين مدن الاقليم ومن خلالها تربط الاقليم بشبكة من النقل والمواصلات وبالتالي تؤسس الحرية والاتصال بين المدن المختلفة.

٢. يسهم التفاعل المكاني في توليد فائض انتاجي لمدينة معينة وحاجة لهذا الانتاج في المدن الاخرى لهذا تنشأ حركة نقل البضائع والخدمات بين المدن في الإقليم .

٣. يزداد التفاعل المكاني بين المدن بسبب الجاذبية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في بعض المدن وهذا يعد عاملاً ايجابياً لهذه المدن ، اما العامل السلبي فيسهم في زيادة تدفق تيارات الهجرة بين المدن .

٤. يرتفع حجم التفاعل المكاني مع المدن ذات التنوع الاقتصادي والاجتماعي الواسع والعكس صحيح ، فضلا عن ذلك يتأثر حجم التفاعل مع المدن ذات الوظيفة التخصصية مثل الوظيفة الترفيهية والصحية مقارنة مع المدن الاقل حجما للوظائف.

٥. يتأثر حجم التفاعل المكاني ومستواه بشكل عكسي بين المدن وفقاً لمبدأ المسافة بينها ، فاذا كانت المسافة قريبة بين المدن ارتفع مستوى التفاعل المكاني بينها وحجمهما ، واذا ما ازدادت المسافة بين المدن لذلك انخفض حجم التفاعل المكاني وبالتالي يختلف حجم ومستوى هذا التفاعل .

وبين العديد من الباحثين تأثر حجم التفاعل المكاني بين المدن من خلال ثلاثة مبادئ رئيسة وعلى النحو الاتي[٣]:

أ – التكامل :

يسهم التفاعل المكاني في ربط المدن بعضها ببعض ، من خلال السكان والانشطة الموجودة في مدينة معينة بالسكان والانشطة في مدينة اخرى ، ومن المعروف ان المدن تتباعد وفق مسافات محددة وهذه المسافات تخلق انماطاً معينة للتفاعل بين المدن ، فبعض المدن لديها وظائف صناعية واخرى لديها وظائف ثقافية وسياحية واخرى لديها فائض في العمالة او المال او المؤسسات الحكومية ، فاختلاط الانشطة بين المدن يساعد على تفسير التفاعل المكاني فيها . ويبدو ان حالة التكامل المكاني بين المدن لا يمكن تحقيقه بين جميع المدن الواقعة في الاقليم ، لذلك اقترح الباحث (اولمان) في عام ١٩٥٦ مفهوم اخرى للتكاملية والذي اشار إلى وجود عرض في مدينة ما وطلب على هذا العرض لمدينة اخرى ، فينتقل هذا العرض من تلك المدينة إلى المدينة التي تحتاج اليه ، فعلى سبيل المثال سلعة السيارات التي تنتج في المدينة الاولى فيما يزداد الطلب على السيارات في المدينة الثانية وبالتالي يحدث تكامل بين المدينتين ، ويمكن اخذ القياس ذاته على جميع السلع والمنتجات وحركة العمال بين المدن .

ب – حساسية المادة المنقولة للمسافة

هناك اختلاف واضح لحساسية المواد المنقولة وبخاصة التي تتطلب حركة مادية في درجة حساسيتها للمسافة ، اذ تعتمد حساسية المادة المنقولة على نوع السلعة او البضاعة ، فكلما كانت البضاعة صغيرة ومرتفعة الثمن كان بالإمكان نقلها لمسافات طويلة بواسطة الطائرات كونها تتحمل اجور نقل مرتفعة مثل سلعة الذهب ، في حين اذا كانت المادة او السلعة ثقيلة الوزن ورخيصة الثمن فان نقلها يتحتم ان يكون لمسافات قليلة من مثل الفحم الحجري ، بمعنى ان المواد ذات الوزن والحجم الكبير تنقل لمسافات قليلة والسلع غالية الثمن وخفيفة الوزن تنقل لمسافات طويلة لأنها تتحمل اجور النقل المرتفعة .

ج – الفرص المتداخلة

يشير هذا المفهوم بالحد الادنى الى المسافة ويمكن توضيح هذا المفهوم من خلال افتراض ان منطقة (أ)ذات فائض في إنتاج محصول معين ومنطقة (ب)تعاني عجزاً في توفر هذا المحصول إما منطقة (ج) الواقعة بين المنطقتين (أ)و(ب) فهي ذات فائض من السلعة نفسها وبالتالي يترتب على وقوعها بين (أ)و (ب) يعيق الفاعل بين (أ) و(ب) بل يصبح التفاعل ممكن بين (ج)و(ب) الأقرب إلى (أ) بسبب انخفاض تكاليف نقل السلعة المنتجة بينهما.

رابعا. قوانين الجاذبية

اسهم التفاعل المكاني بين المدن في ظهور البنية الهرمية للنظام الحضري لتلك المدن مما تمخض عنها نشوء العديد من القوانين نذكر منها (قانون الجاذبية وقانون ريلي) لتعلقها بموضوع التفاعل المكاني وعلى النحو الاتي :

١ – قانون الجاذبية :

يعد استخدام هذا القانون من اسهل القوانين المستخدمة في قياس قوة التفاعل او الجذب بين مدينتين فقط واكثرها ، وهو قانون للعالم الفيزيائي (نيوتن) والذي يشير الى ان حجم التفاعل بين مدينيتين يتناسب طرديا مع حجم هاتين المدينتين وعكسيا مع المسافة بينهما وحسب المعادلة الاتية :

$$\text{حجم التفاعل بين المدينتين أ ، ب} = \frac{\text{حجم المدينة أ} \times \text{حجم المدينة ب}}{\text{مربع المسافة بينهما}}$$

وتعود اهمية استخدام هذا القانون في قدرته على حساب وقياس الحجوم والمسافة بين المدينتين بحسب الاس التي تعطى للمسافة ، وهنا تناولت العديد من البحوث ان تعطى مسافة ١ او ٢ أو ٣ ، اما بخصوص حجم المدينة فقد تم استخدام عدة طرق لقياسه مثل عدد

السكان المدينة او عدد الوظائف او توافر فرص العمل ومستوى الدخل للمدينة وغيرها من المقاييس .

٢ – قانون رالي :

شرع رالي قانونا سمي بقانون جاذبية المفرق والتجزئة في ثلاثينيات القرن العشرين ، وينص على تحديد نقطة القطع والتي تفصل بين منطقتين تجاريتين تابعتين لمدينتين ، فعلى سبيل المثال اذا كانت لدينا مدينتان س ، ص متفاوتات بين احجامها والمسافة معروفة لدينا ، فلكل مدينة منطقة نفوذ او منطقة تجارية تابعة لها تتناسب وحجم السكان في هذه المدينة ، فيستخدم قانون رالي من اجل تحديد نقطة القطع بين اقليمي المدينتين ، من دون ترك منطقة ما تتنازعها هاتان المدينتان ، فاذا تساوى حجم المدينتين ، تقع نقطة القطع لإقليميهما في منتصف تلك المسافة.

يهدف القانون لإيجاد وسيلة لتحديد النقطة التي تمثل الحد الفاصل بين منطقة النفوذ لمدينتين غير متساويتين في الحجم ، وكذلك تحديد النقطة التي تفصل بين السكان الذين يقصدون مدينة ما للحصول على خدمة وكذلك السكان الذين يقصدون مدينة اخرى للحصول على الخدمة ذاتها او غيرها من الخدمات .

لنعطي مثالاً تطبيقياً يوضح المفهوم ، فاذا كان لدينا مدينتان (س ، ص) ، وكانت مدينة ص اكبر حجما من مدينة س ، فضلا عن ذلك مدينة ص تستحوذ على اكبر اقليم من س ، وتوجد منطقة خارج اقليمها يتنازعون عليها من قبل هاتين المدينتين ، وعليه نفرض ان حجم مدينة س = ١٢٠٠٠٠ نسمة ، وحجم مدينة ص ١٨٠٠٠٠ نسمة ، والمسافة بينهما بلغت ١٢٥ كم ، المطلوب تطبيق قانون رالي في تحديد اقاليم للمدينتين المذكورتين .

الجواب : نطبق المعادلة الاتية :

$$\text{بعد نقطة القطع من مدينة ص} = \frac{\text{المسافة بين مدينتي س ، ص}}{1+\sqrt{\frac{\text{حجم مدينة س}}{\text{حجم مدينة ص}}}}$$

وبالتعويض، ينتج لدينا:

$$\text{بعد نقطة القطع من مدينة ب} = \frac{125}{1+\sqrt{\frac{120000}{180000}}} = \frac{125}{1+\sqrt{0,816}}$$

$$= \frac{125}{1+0,903} = 65,7 \text{ كم}$$

من خلال المعادلة تبين ان بعد نقطة القطع بين المدينتين بلغت (٦٥,٧كم) هذا من جانب ، ومن جانب اخر يمكن تحديد الاقليم التابع للمدينة ورسمه بحساب نقطة القطع بين مدينة ما والمدن المحاطة بها ، اذ يمكن ايصال نقاط القطع لتشكل جميعاً الاقليم التابع للمدينة المعينة .

خامسا : دراسة تطبيقية عن التفاعل المكاني للمدن الرئيسة في اقليم جنوب الاردن باستخدام قانوني رالي والجاذبية [٤]

من خلال استقراءات المؤلف لم اجد دراسة واحدة في العراق تناولت موضوع التفاعل المكاني لذلك تم الركون الى دراسة عربية عن الاردن بخصوص هذا الموضوع.

١. احجام المدن في الاردن

يتضح من الجدول (٣٠) ان عدد سكان اقليم جنوب الاردن بلغ (٥١٠٤٦٦) لعام ٢٠١٥ . والهدف من دراسة السكان هي لحساب قيمة التفاعل بين المدينة الاولى والمدينة الثانية على مستوى مدن اقليم جنوب الاردن من جانب ، وحساب قيمة التفاعل بين المدينة الاولى والمدينة الثانية على مستوى المحافظة الواحدة في الاقليم جنوب الاردن من جهة اخرى .

جدول (٣٠)

احجام المدن في اقليم جنوب الاردن لعام ٢٠١٥

ت	المدينة	عدد السكان	ت	المدينة	عدد السكان
١	العقبة	١٤٨٣٩٨	١٧	فقوع	٧٣٠٠
٢	معان	٤١٠٥٥	١٨	الربة	٧٢٠٨
٣	الكرك	٣٢٢١٦	١٩	القطرانة	٧٠٧٠
٤	الطفيلة	٢٧٥٥٩	٢٠	منشية ابو حمور	٦٩٦٥
٥	مؤتة	٢٧٤٢٦	٢١	الطيبة / الكرك	٦٥٤٦
٦	غور الصافي	٢٧٣٠٤	٢٢	ادر	٦٥١٤
٧	المزار الجنوبي	١٨٨٢١	٢٣	الجفر	٦٣٩٠
٨	وادي موسى	١٦٨٣١	٢٤	القصر	٦١٢٧
٩	الحسينية / معان	١٢٦٨٧	٢٥	الثنية	٥٨٣٩
١٠	غور المزرعة	١٢٣٦٦	٢٦	الطيبة / معان	٥٧٤٧
١١	القويرة	١١٨٤٢	٢٧	الحسينية / الكرك	٥٣٦٤
١٢	بصيرا	١٠٥٨٧	٢٨	المريغة	٥٢٠٤
١٣	العين البيضاء	١٠٤٤٨	٢٩	العدنانية	٥١٠٥
١٤	العيص	٩٧٨٧	٣٠	غور الحديثة	٥٠٧٢
١٥	القادسية	٨٦٠٤			
١٦	الحسا	٨٠٨٤	**المجموع**		**٥١٠٤٦٦**

المصدر : حسين احمد كريم الجعفري و موسى عبود سمحة ، التفاعل المكاني للمدن الرئيسة في اقليم جنوب الاردن ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية ، العدد ١ ، المجلد ٢٦ ، ٢٠١٨ ، ص ١٠٧.

اعتمد الدراسة على مفهوم التفاعل المكاني بين مدن جنوب اقليم الاردن وفق قانون (رالي) الذي حدد من خلاله نفوذ المدينة الاولى بالمقارنة مع نفوذ المدينة الثانية ، وينص على ان الحد الفاصل بين المنطقتين التجاريتين التابعتين لمدينتين متساويتين في حجمهما السكاني هو المنتصف المسافة بينهما ، اما اذا كانت المدينتان غير متساويتين في الحجم السكاني ، فان الحد الفاصل بين منطقتيهما التجاريتين يكون اقرب الى المدينة الاصغر حجماً وذلك تبعاً للمسافة بينهما ، ويتم تحديد موقع نقطة القطع وفق المعادلة الاتية :

$$\text{بعد نقطة القطع من مدينة ص} = \frac{\text{المسافة بين مدينتي س ، ص}}{1+\sqrt{\frac{\text{حجم مدينة س}}{\text{حجم مدينة ص}}}}$$

يوضح الجدول (٣١) والخريطة (٢١) ان نقطة القطع بين المدينة الاولى والمدينة الثانية على مستوى محافظات اقليم الجنوب الاردن تكون نقطة القطع اقصر اي تكون بين مدينة العقبة ومدينة معان ، اذ تبعد حوالي ٨٠ كم من مدينة العقبة ، وحوالي ٤٢ كم عن مدينة معان ، وفي المقابل فان نقطة القطع ابعد ما تكون بين مدينة العقبة ومدينة الكرك ، اذ تبعد حوالي ١٧٤ كم من مدينة العقبة وحوالي ٨١ كم من مدينة الكرك . كما ان نقطة القطع بين المدينة الاولى والمدينة الثانية في كل من محافظات اقليم الجنوب ، كما موضح في الخرائط (٢٢ ،٢٣، ٢٤) ، ففي محافظة الكرك نلحظ ان نقطة القطع اقصر ما تكون بين مدينة الكرك ومدينة الثنية ، اذ تبعد حوالي ٢ كم من مدينة الكرك ، وحوالي ١ كم من مدينة الثنية ، وفي المقابل فان نقطة القطع ابعد ما تكون بين مدينة الكرك ومدينة غور الصافي ، اذ تبعد حوالي ٣٠ كم من مدينة الكرك وحوالي ٢٨ كم من مدينة غور صافي ، وفي محافظة الطفيلة نلحظ ان نقطة القطع اقصر ما تكون بين مدينة الطفيلة ومدينة العيص ، اذ تبعد حوالي ٣ كم من مدينة الطفيلة وحوالي ١ كم من مدينة العيص ، وفي المقابل فان نقطة القطع ابعد ما تكون بين مدينة الطفيلة ومدينة الحسا ، اذ تبعد حوالي ٣٦ كم من مدينة الطفيلة وحوالي ٢٠ كم من مدينة الحسا ، وما في

محافظة معان نلحظ ان نقطة القطع اقصر ما تكون بين مدينة معان ومدينة المريغة ، اذ تبعد حوالي ١٥كم من مدينة معان وحوالي ٥ كم من مدينة المريغة ، وفي المقابل فان نقطة القطع ابعد ما تكون بين مدينة معان ومدينة الجفر ، اذ تبعد حوالي ٤٢كم من مدينة معان وحوالي ١٦ كم من مدينة الجفر ، اما بالنسبة لمحافظة العقبة والتي توجد فيها مدينة واحدة وهي مدينة القويرة فنلحظ ان نقطة القطع تبعد حوالي ٤٢كم من مدينة العقبة وحوالي ١٢كم من مدينة القويرة ، وفي الحقيقة ان سبب التفاوت الحاصل بين مسافات نقاط القطع بين المدينة الاولى والمدينة الثانية سواء على مستوى المحافظات او المحافظة الواحدة يعود لتأثير عامل المسافة عليها وبالتالي كلما اقتربت نقطة القطع من المدينة الاولى كلما زاد التفاعل مع المدينة الثانية ، ينظر الجدول (٣٢).

جدول (٣١)

مسافات القطع بين المدينة الاولى والثانية على مستوى المحافظات حسب نموذج رالي لعام ٢٠١٥

المدينة الاولى	المدينة الثانية	المسافة كم	بعد المدينة الاولى من نقطة القطع	بعد المدينة الثانية من نقطة القطع
العقبة	الكرك	٢٥٥	١٧٣,٩	٨١,١
	معان	١٢٢	٧٩,٩	٤٢,١
	الطفيلة	٢١٠	١٤٦,٧	٦٣,٣

الخريطة (٢١)

مسافات القطع بين المدينة الاولى والمدينة الثانية على مستوى المحافظات حسب نموذج رالي لعام ٢٠١٥

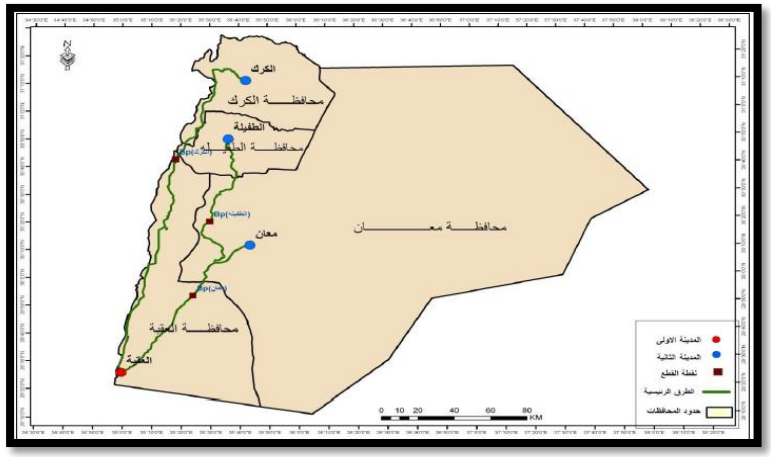

المصدر : خريطة التقسيمات الادارية للمملكة الاردنية الهاشمية ، ٢٠١٥

جدول (٣٢)

مسافات القطع بين المدينة الاولى والمدينة الثانية في كل محافظة حسب نموذج رالي لعام ٢٠١٥

محافظة الكرك				
المدينة الاولى	المدينة الثانية	المسافة كم	بعد المدينة الاولى من نقطة القطع	بعد المدينة الثانية من نقطة القطع
الكرك	ادر	٩	٦	٣
	منشية ابو حمور	٦	٤	٢
	العدنانية	٧	٥	٢
	الثنية	٣	٢	١
	المزار الجنوبي	١٣	٧	٦
	مؤتة	١٠	٥	٥
	الطيبة / الكرك	٢٦	١٨	٨
	الحسينية / الكرك	١٩	١٣	٦
	القصر	٢٠	١٤	٦
	الربة	١٥	١٠	٥
	غور الصافي	٥٨	٣٠	٢٨
	غور المزرعة	٢٨	١٧	١١
	غور الحديثة	٣١	٢٢	٩
	فقوع	٢٦	١٨	٨
	القطرانة	٣٥	٢٤	١١
محافظة معان				
معان	الجفر	٥٨	٤٢	١٦
	المريغة	٢٠	١٥	٥
	وادي موسى	٣٨	٢٣	١٥
	الطيبة / معان	٢٨	٢٠	٨
	الحسينية / معان	٤٣	٢٨	١٥
محافظة الطفيلة				
الطفيلة	العين البيضاء	٦	٤	٢
	العيص	٤	٣	١
	بصيرا	١٤	٩	٥
	القادسية	٢٧	١٧	١٠
	الحسا	٥٦	٣٦	٢٠
محافظة العقبة				
العقبة	القويرة	٥٤	٤٢	١٢

المصدر : التعداد السكاني للمملكة الاردنية الهاشمية لعام ٢٠١٥ .

خريطة (٢٢)

مسافات القطع بين المدينة الاولى والمدن الاخرى في محافظة الكرك حسب نموذج رالي لعام ٢٠١٥

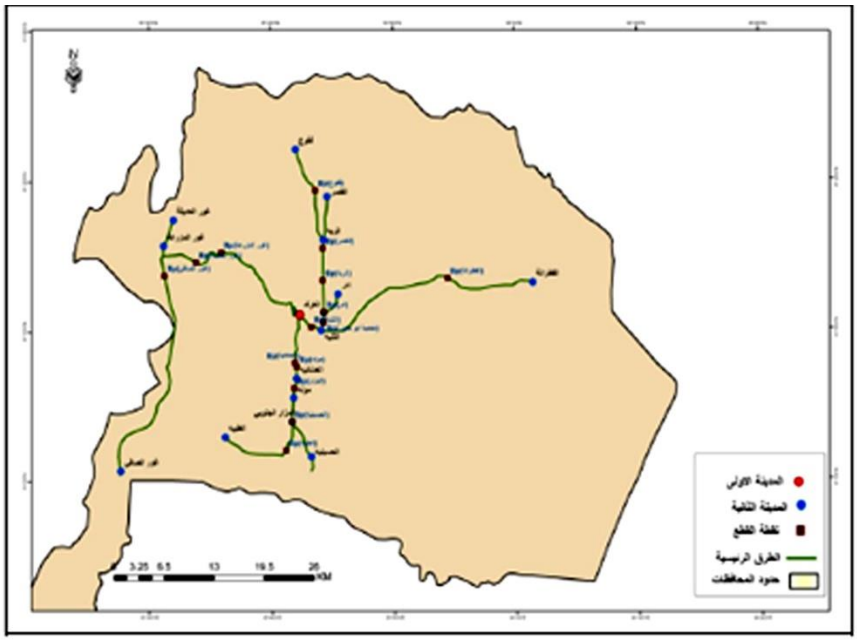

خريطة (٢٣)

الخريطة (3) مسافات القطع بين المدينة الأولى والمدينة الثانية في محافظة الكرك حسب نموذج رالي لعام 2015

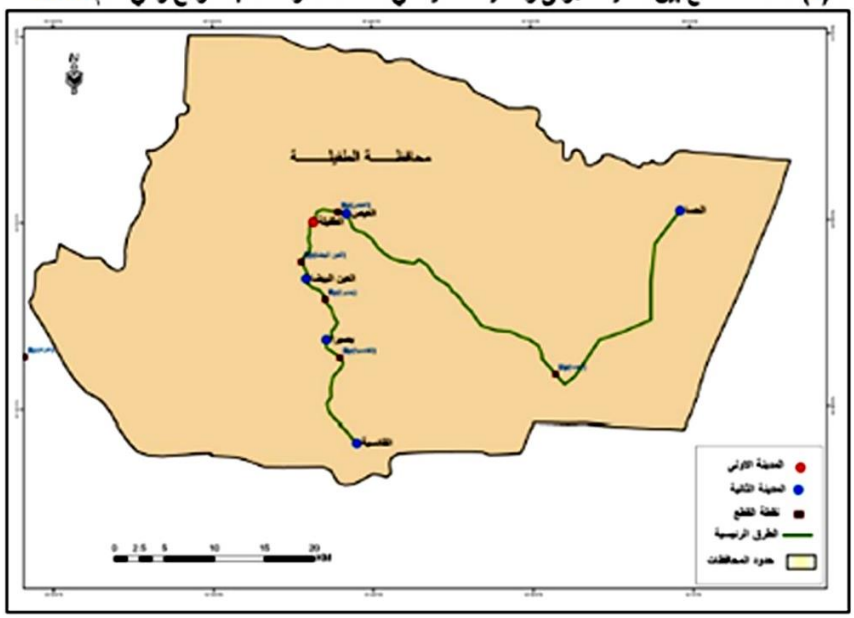

المصدر : حسين احمد كريم الجعفري و موسى عبود سمحة ، التفاعل المكاني للمدن الرئيسة في اقليم جنوب الاردن ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية ، العدد ١ ، المجلد ٢٦ ، ٢٠١٨ ، ص ١٠٨.

خريطة (٢٤)

الخريطة (4) مسافات القطع بين المدينة الأولى والمدينة الثانية في محافظة الطفيلة حسب نموذج رالي لعام 2015

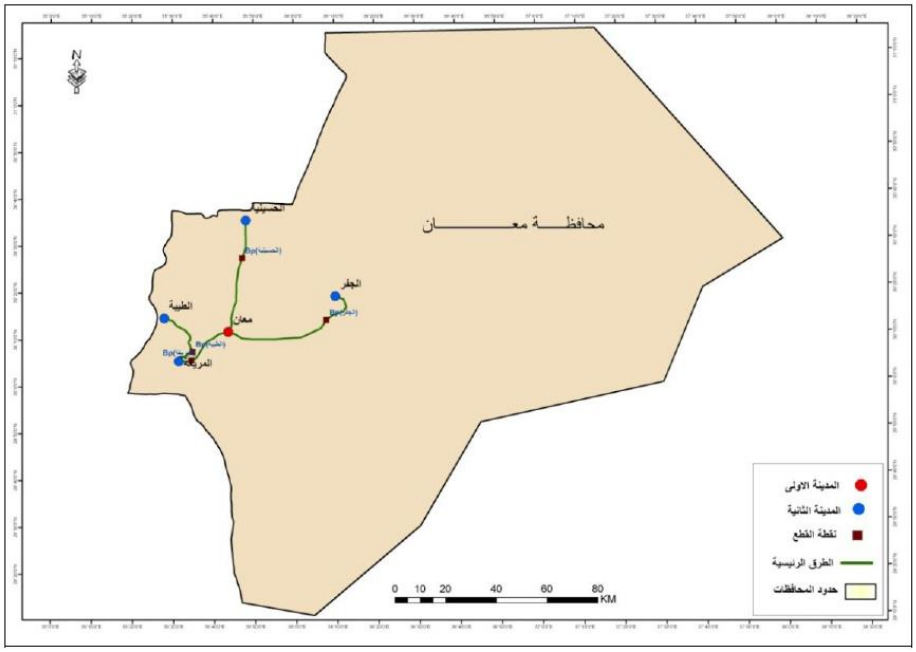

المصدر : حسين احمد كريم الجعفري و موسى عبود سمحة ، التفاعل المكاني للمدن الرئيسة في اقليم جنوب الاردن ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية ، العدد ١ ، المجلد ٢٦ ، ٢٠١٨ ، ص ١٠٩.

٢ – نموذج الجاذبية :

ينص قانون الجاذبية على (ان التفاعل المكاني بين مدينتين يختلف طرديا تبعاً لحجم هاتين المدينتين ، وعكسيا تبعاً للمسافة بينهما ، فكلما كان حجم سكان المدينتين كبيرا ارتفع التفاعل ، في حين اذا ابتعدت المسافة بينهما انخفض التفاعل ، ويمكن التعبير عن ذلك وفقا للمعادلة الاتية :

$$\text{حجم التفاعل بين المدينتين أ ، ب} = \frac{\text{حجم المدينة أ} \times \text{حجم المدينة ب}}{\text{مربع المسافة بينهما}}$$

نلحظ من الجدول (٣٣) الخريطة (٢٥) ان اعلى قيمة للتفاعل مع مدينة العقبة كانت بينها وبين مدينة معان حيث بلغت (٠,٤١) الف نسمة ، وان اقل قيمة التفاعل مع مدينة العقبة كانت بينها وبين مدينة الكرك حيث بلغت (٠,٠٧) الف نسمة ، كما يتضح من الجدول (٣٤) والخريطة (٢٦) ان اعلى قيمة للتفاعل مع مدينة الكرك كانت بينها وبين مدينة الثنية ، اذ بلغت (٢٠,٩٠) الف نسمة ، وان اقل قيمة التفاعل مع مدينة الكرك كانت بينها وبين مدينة القطرانة حيث بلغت (٠,١٨) الف نسمة ، في حين جاءت مدينة العيص كأعلى قيمة التفاعل مع مدينة الطفيلة لتبلغ (١٦,٨٥) الف نسمة ، وجاءت مدينة الحسا كأدنى قيمة للتفاعل مع مدينة الطفيلة لتبلغ (٠,٠٧) الف نسمة ، واما مدينة معان فكانت اعلى قيمة للتفاعل معها للصالح مدينة المريغة حيث بلغت (٠,٥٣) الف نسمة ، وكانت مدينة الجفر هي اقل قيمة للتفاعل معها لتبلغ (٠,٠٧) الف نسمة ، وبالنسبة لمدينة العقبة والتي تتفاعل مع مدينة واحدة وهي مدينة القويرة فقد بلغت قيمة التفاعل بينهما (٠,٦٠) الف نسمة .

ويمكن تفسير النتائج السابقة تبعا لمربع المسافة بين هذه المدن ، الا انه يظهر تأثير للحجم السكاني ايضا من خلال تقليل اثر المسافة بين المدن كما هو الحال مثلا بين مدينتي الكرك وموتة ، وتجدر الاشارة الى ان قيم التفاعل حسب هذه القاعدة وقاعدة القرب النسبي تقريبية وليست صحيحة دائما ، فقد تفصل بين المدينتين حواجز طبيعية او سياسية او فرص معترضة وغير ذلك .

جدول (٣٣)

حجم التفاعل بين المدينة الاولى والمدينة الثانية حسب نموذج الجاذبية على مستوى المحافظات لعام ٢٠١٥

المدينة الاولى	المدينة الثانية	المسافة كم	مربع المسافة (م٢)	حجم التفاعل
العقبة	الكرك	٢٥٥	٦٥٠٣٥	٠,٠٧
	معان	١٢٢	١٤٨٨٤	٠,٤١
	الطفيلة	٢١٠	٤٤١٠٠	٠,٠٤

المصدر : حسين احمد كريم الجعفري و موسى عبود سمحة ، التفاعل المكاني للمدن الرئيسة في اقليم جنوب الاردن ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية ، العدد ١ ، المجلد ٢٦ ، ٢٠١٨ ، ص ١١١.

الجدول (٣٤)

حجم التفاعل بين المدينة الاولى والمدينة الثانية حسب نموذج الجاذبية على مستوى المحافظات لعام ٢٠١٥

محافظة الكرك				
المدينة الاولى	المدينة الثانية	المسافة كم	مربع المسافة م٢	حجم التفاعل
الكرك	ادر	٩	٨١	٢,٥٩
	منشية ابو حمور	٦	٣٦	٦,٢٣
	العدنانية	٧	٤٩	٣,٣٥
	الثنية	٣	٩	٢٠,٩٠
	المزار الجنوبي	١٣	١٦٩	٣,٥٨
	مؤتة	١٠	١٠٠	٨,٨٣
	الطيبة / الكرك	٢٦	٦٧٦	٠,٣١
	الحسينية / الكرك	١٩	٣٦١	٠,٤٧
	القصر	٢٠	٤٠٠	٠,٤٩
	الربة	١٥	٢٢٥	١,٠٣
	غور الصافي	٥٨	٣٣٦٤	٠,٢٦
	غور المزرعة	٢٨	٧٨٤	٠,٥٠
	غور الحديثة	٣١	٩٦١	٠,١٧
	فقوع	٢٦	٦٧٦	٠,٣٤
	القطرانة	٣٥	١٢٢٥	٠,١٨
محافظة معان				
معان	الجفر	٥٨	٣٣٦٤	٠,٠٧
	المريغة	٢٠	٤٠٠	٠,٥٣
	وادي موسى	٣٨	١٤٤٤	٠,٤٧
	الطيبة / معان	٢٨	٧٨٤	٠,٣٠
	الحسينية / معان	٤٣	١٨٤٩	٠,٢٨
محافظة الطفيلة				
الطفيلة	العين البيضاء	٦	٣٦	٧,٩٩
	العيص	٤	١٦	١٦,٨٥
	بصيرا	١٤	١٩٦	١,٤٨
	القادسية	٢٧	٧٢٩	٠,٣٢
	الحسا	٥٦	٣١٣٦	٠,٠٧
محافظة العقبة				
العقبة	القويرة	٥٤	٢٩١٦	٠,٦٠

المصدر : حسين احمد كريم الجعفري و موسى عبود سمحة ، التفاعل المكاني للمدن الرئيسة في اقليم جنوب الاردن ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية ، العدد ١ ، المجلد ٢٦ ، ٢٠١٨ ، ص ١١٣.

خريطة (٢٥)

حجم التفاعل بين المدينة الاولى والمدينة الثانية حسب نموذج الجاذبية على مستوى المحافظات لعام ٢٠١٥

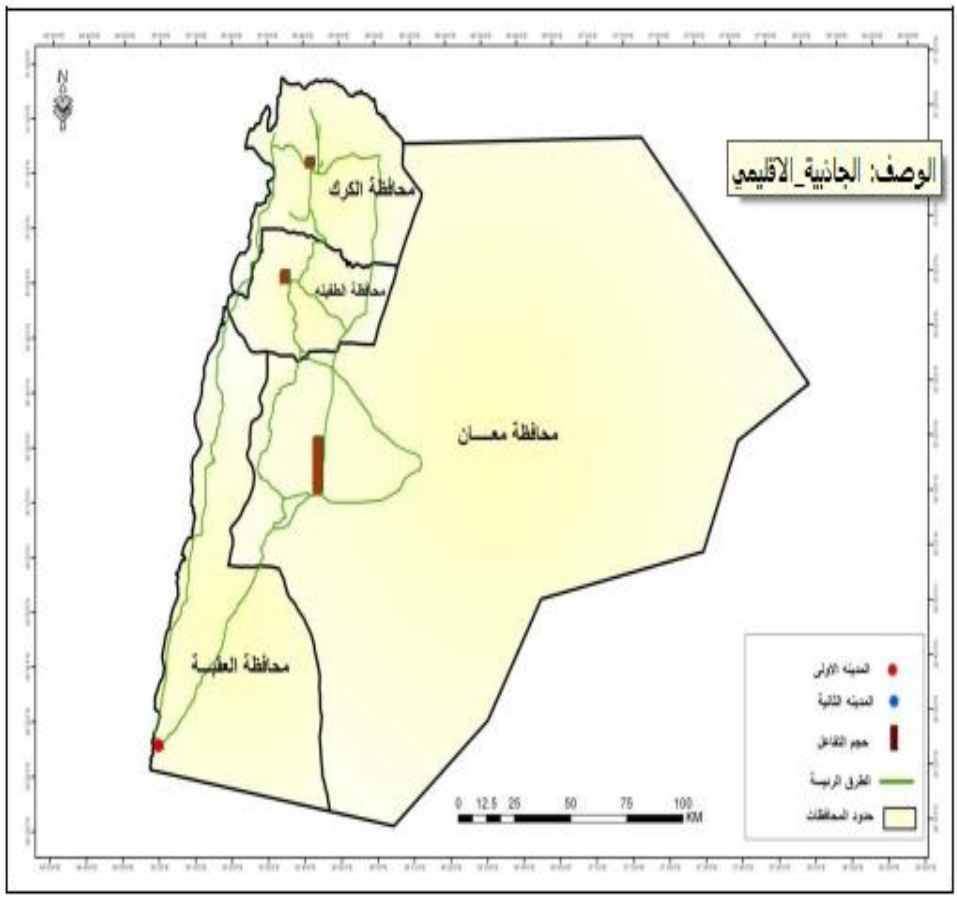

المصدر : حسين احمد كريم الجعفري و موسى عبود سمحة ، التفاعل المكاني للمدن الرئيسة في اقليم جنوب الاردن ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية ، العدد ١ ، المجلد ٢٦ ، ٢٠١٨ ، ص ١١٧.

خريطة (٢٦)

حجم التفاعل بين المدينة الاولى والمدينة الثانية حسب نموذج الجاذبية على مستوى كل محافظة لعام ٢٠١٥

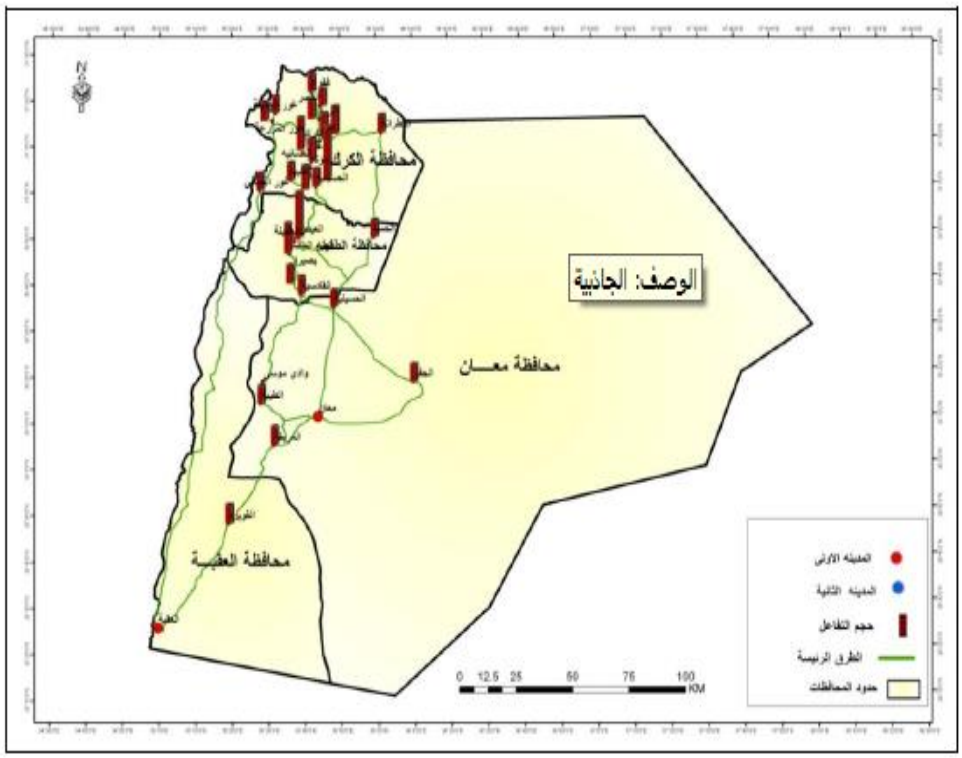

٣: نموذج القرب النسبي

ويستخدم لحساب قوة التفاعل بين مدينة معينة ومجموعة من المدن الأخرى وفقا للمعادلة التالية[1]:

$$\text{القرب النسبي لمدينة (س)} = \frac{\text{عدد سكان المدينة (أ)}}{\text{المسافة بين (أ و س)}} + \frac{\text{عدد سكان المدينة (ب)}}{\text{المسافة بين (ب و س)}}$$

$$+ \frac{\text{عدد سكان المدينة (ج)}}{\text{المسافة بين (ج و س)}} + \frac{\text{عدد سكان المدينة (س)}}{\text{المسافة لمدينة (س)}}$$

يتضح من الخريطتين (٢٧ ، ٢٨) ان قوة التفاعل بين مدينة العقبة وباقي مراكز محافظات اقليم الجنوب كانت ضعيفة فقد بلغت قيمته (١٨١٠,٤٦) الف نسمة ، ان قوة التفاعل في محافظة الكرك بين مدينة الكرك والمدن الاخرى كانت الاكبر مقارنة بالمحافظات الاخرى ، حيث بلغت قيمة التفاعل حوالي (٢٢٣٦٩,٠٢) الف نسمة ، تليها محافظة الطفيلة اذ بلغت قيمة التفاعل بين مدينة الطفيلة والمدن الاخرى حوالي (١٢٢٩٧,٣٤) الف نسمة ، ومن ثم تليها محافظة معان اذ بلغت قيمة التفاعل بين مدينة معان والمدن الاخرى حوالي ٣٣٦٦,٣٤ الف نسمة ، واخيرا محافظة العقبة اذ بلغت قيمة التفاعل بين مدينة العقبة ومدينة القويرة حوالي (٢٩٦٧,٤١) الف نسمة .

خريطة (٢٧)
حجم التفاعل بين المدينة الاولى والمدينة الثانية على مستوى المحافظات وفقا لنموذج القرب النسبي لعام ٢٠١٥

المصدر : حسين احمد كريم الجعفري و موسى عبود سمحة ، التفاعل المكاني للمدن الرئيسة في اقليم جنوب الاردن ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية ، العدد ١ ، المجلد ٢٦ ، ٢٠١٨ ، ص ١١٤.

خريطة (٢٨)
حجم التفاعل بين المدينة الاولى والمدينة الثانية على مستوى المحافظات وفقا لنموذج القرب النسبي لعام ٢٠١٥

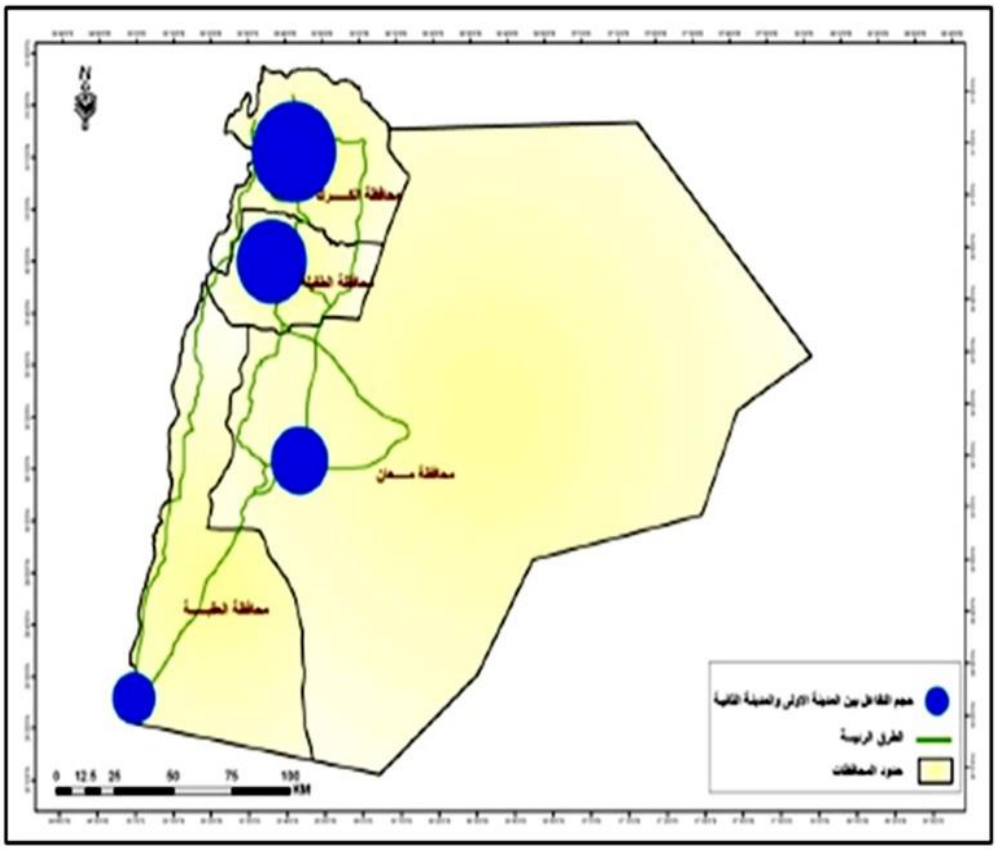

المصدر : حسين احمد كريم الجعفري و موسى عبود سمحة ، التفاعل المكاني للمدن الرئيسة في اقليم جنوب الاردن ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية ، العدد ١ ، المجلد ٢٦ ، ٢٠١٨ ، ص ١١٥.

وقد أظهرت النتائج السابقة تدني حجم التفاعل بين مدينة العقبة وباقي مراكز محافظات اقليم الجنوب والسبب في ذلك عائد لمربع المسافة بين تلك المراكز ومدينة العقبة ، في حين ارتفع حجم التفاعل في محافظة الكرك عن غيرها من المحافظات في اقليم الجنوب بسبب قصر المسافات بين مدينة الكرك والمدن الاخرى في محافظة الكرك ، فضلا عن ان اعداد المدن في محافظة الكرك كانت اكبر من غيرها في محافظات اقليم الجنوب .

مصادر الفصل التاسع

١. فضل ابراهيم الاجود ، التفاعل والعلاقات الوظيفية بإقليم مدينة براك ، مجلة جامعة سبها (العلوم الانسانية) المجلد السابع ، العدد الثاني ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٥ .

٢. كايد عثمان ابو صبحة ، جغرافية المدن ، الطبعة الثالثة ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ١٥٧ .

٣. عثمان محمد غنيم وحسن الاخرس ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦، ص ٩٧-٩٩ .

٤. حسين احمد كريم الجعفري و موسى عبود سمحة ، التفاعل المكاني للمدن الرئيسة في اقليم جنوب الاردن ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية ، العدد ١ ، المجلد ٢٦ ، ٢٠١٨ ، ص ١٠٣-١١٩ .

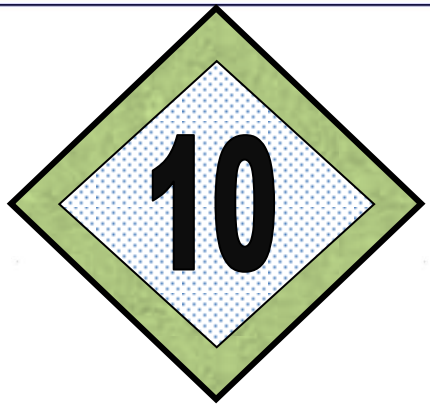

الفصل العاشر

الاماكـن المركزية

- نظرية الاماكن المركزية واهميتها وانتقاداتها
- مفهوم العتبة
- مجال البضاعة والسلعة
- مدن الضواحي
- دراسة تطبيقية لمدن الضواحي مدينة الصدر انموذجاً

الفصل العاشر

الاماكـــن المركزيـــة

تهتم نظريات الاماكن المركزية بنظرية تتعلق باكتشاف العلاقات بين المدن من حيث وظائفها وحجومها وتباعدها واعدادها وتداخلها وترتبيها الطبقي ، ومن اهم النظريات التي تناولت هذا المفهوم هي نظرية الاماكن المركزية لكريستالر ويمكن تناولها على النحو الاتي :

اولا : نظرية الاماكن المركزية (المكان المركزي)

اتضح انفاً ان نظرية كريستالر ظهرت في عام ١٩٣٣ على يد العالم الالماني (ولتر كريستالر) عندما درس سهول بفاريا الواقعة جنوب المانيا ، اذ صيغت النظرية اساسا لتحديد حجم المدن وعددها وتوزيعها وعلاقاتها مع بعضها البعض ، تفترض النظرية ان هناك اقليما زراعيا سهلياً متجانساً في جميع النواحي الطبيعية والبشرية والمواصلات ، وحتى السكان يتوزعون بشكل متساوٍ ، ومن خلال الفروض المعطاة توصل الى جملة من الاستنتاجات نذكرها وهي[1] ان الصفة الاساسية لأي مدينة ان تحتل مركزا مهما للمنطقة التي تحيط بها او اقليمها من حيث تقديم البضائع والخدمات مقابل الاستفادة من انتاجها ، وبالتالي لابد للمدينة ان تحتل موقعا مركزيا بالنسبة لإقليمها ، وبما ان الموقع يحقق لها اقصى استفادة وربحية تسمى تلك المدينة (المكان المركزي).

١. من شان المدن المركزية تقديم السلع والخدمات وجميع انواع النشاطات التي تقدمها الى اقليمها (الوظائف او النشاطات المركزية) وهذه السلع تنتج وتجهز في مواقع محددة من المكان المركزي ومن ثم توزع على مدن كثيرة العدد . اما النوع الثاني من النشاطات المركزية اطلق عليه (بضائع وخدمات موزعة) وهي تنتج وتجهز في مواقع او مدن موزعة كثيرة العدد وفي حالات قليلة من اماكن مركزية قليلة لكنها تستهلك في اماكن قليلة ايضا .

٢. تتباين اهمية الاماكن المركزية بمدى تقديمها للبضائع والخدمات المركزية لإقليمها او منطقة تأثيرها ، فكلما ارتفعت مركزية المدينة كلما اتسعت مساحة اقليمها وارتفعت درجة سيطرتها ومرتبتها بين نظام المدن في المنطقة .

٣. صنف كريستالر الاماكن المركزية او المدن المركزية على اساس حجمها ومركزيتها الى مراتب او مستويات لذلك صنفها الى (٧) مستويات ، يمتاز كل صنف منها بعدد معين من السكان واقليم معين يتصف بمساحة محدودة وعدد معين من السكان ايضا ، فضلا عن تباعد بين مراكز كل صنف او مستوى

٤. يبدو من تتبع جدول (٣٥) ، ان المناطق تصنف بمجموعها نظاما هرمياً يبدأ بالقرى الصغيرة التي تحتل القاعدة وتنتهي بالمدن المركزية التي تحتل القمة ، وبهذا اشار كريستالر الى ان المدن الصغيرة التي تقدم بعض الوظائف المركزية تعرف باسم (الاماكن المركزية المساعدة

٥. توصل كريستالر الى ان المراكز ذات المستوى العالي تصنف بكبر حجمها او كثرة سكانها وتقدم بضائع وخدمات مركزية متنوعة كاملة وذات مستوى عالٍ ، فضلا عن تمتعها بجميع انواع البضائع والخدمات التي تتوفر في مدن المستويات الاقل منها مرتبة ، اذ ان الخدمات والبضائع عالية الجودة والتي تسمى (بضائع التسويق) تنتج في المدن المركزية ، وهذه البضائع الراقية لا توجد لها مثيل في المدن الاقل مرتبة ، وبالتالي فان المتسوقين من المدن الصغيرة (المرتبة الادنى) يضطرون الى قطع مسافات كبيرة بغية الحصول على هذه الخدمات والبضائع من المدن المركزية (المرتبة العليا) .

٦. تصنف المدن الاقل تسلسلا في النظام الطبقي الهرمي بصغر حجومها وقلة سكانها وانخفاض مستوى انشطتها الاقتصادية وصناعاتها بالمقارنة مع مراكز المستويات الاعلى منها ، لذلك فإنها تجهيز بضائع وخدمات اقل نوعية فضلا عن محدودية النوعية تتناسب صفاتها مع اهمية المدن والمنتجات التي تصنعها.

٧. توصل كريستالر الى ان لكل مدينة او مكان مركزي يقدم خدماته الى الاقليم الذي تحيط به (الاقليم المكمل) مستبعدا بذلك المصطلحات الاخرى مثل منطقة النفوذ او التأثير الحضري .

جدول (٣٥)

خصائص الاماكن المركزية واقاليمها المكملة في نظرية كريستالر

ت	الاماكن مرتبة حسب مستواها من الاسفل الى الاعلى	المدن		الاقاليم المكملة	
		المسافة المدن كم	السكان	المساحة كم٢	السكان
١	قرية صغيرة	٧	٨٠٠	٤٥	٢٧٠٠
٢	مركز اداري مثل الناحية	١٢	١٥٠٠	١٣٥	٨١٠٠
٣	مركز قسم اداري قضاء	٢١	٣٥٠٠	٤٠٠	٢٤٠٠٠
٤	مدينة / مقاطعة	٣٦	٩٠٠٠	١٢٠٠	٧٥٠٠٠
٥	عاصمة ولاية صغيرة	٦٢	٢٧٠٠٠	٣٦٠٠	٢٢٥٠٠٠
٦	مركز مقاطعة	١٠٨	٩٠٠٠٠	١٠٨٠٠	٦٧٥٠٠٠
٧	عاصمة اقليمية	١٨٦	٣٠٠٠٠٠	٣٢٤٠٠	٢٠٢٥٠٠٠

المصدر : أحمد علي اسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن ، الطبعة الرابعة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٨ص٢٠٧

٨. ان المكان المركزي كلما زادت مرتبة في النظام الهرمي كلما اتسعت مساحة اقليمها المتمم او المكمل ، وبالتالي فان القاعدة للأقاليم المكملة تترتب بشكل هرمي ذي مستويات تتدرج من الصغير (القليل السكان) الى الاقليم الواسع (كثير السكان).

٩. اشار كريستالر ان يكون للمكان المركزي الشكل السداسي نظريا ، بدلا من الشكل الدائري ، وذلك ان الشكل السداسي لا يترك منطقة من الاقليم لا تصلها البضائع والخدمات المركزية ، ينظر الشكل (١٥)

١٠. تصور كريستالر ان النظام الهرمي للاماكن المركزية يرتبط به نظام هرمي لأقاليم الخدمات او الاقاليم المكملة ، وفي هذا النظام نجد ان الاقاليم المكملة لمراكز المستويات العليا تسيطر على الاقاليم المكملة لمراكز المستويات الاقل مرتبة منها وسمي (التداخل الهرمي) بين نظام التسويق والنظام الاداري ونظام النقل ينظر شكل (١٦) .

شكل (١٥) فحوى نظرية كريستالر

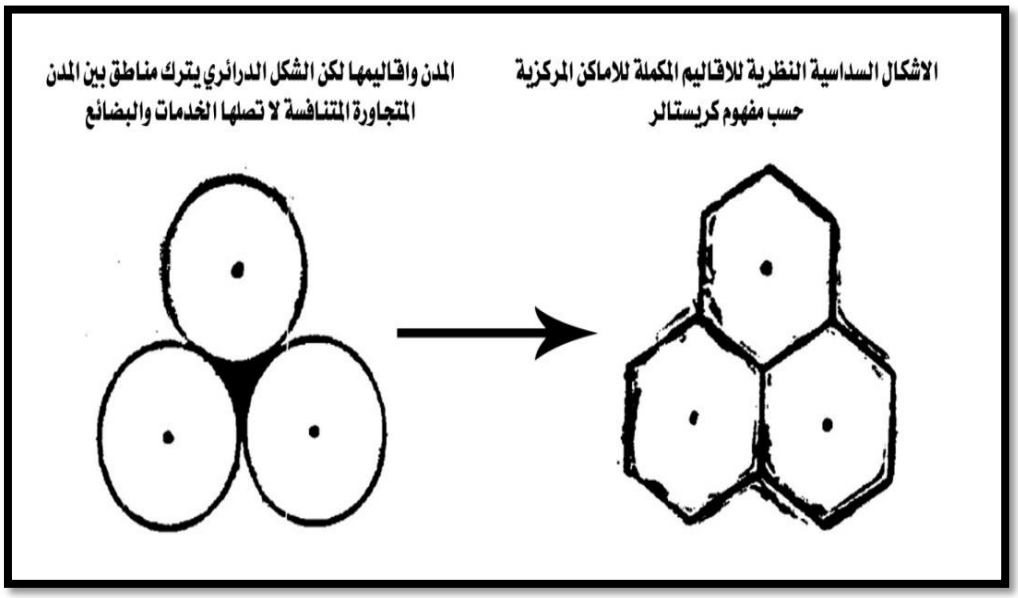

شكل (١٦)

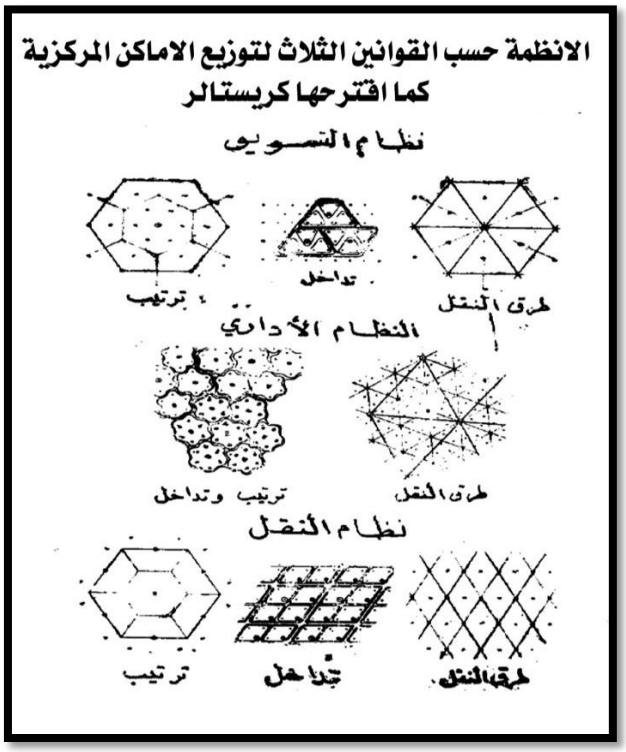

- **اعتمدت نظرية كريستالر على مفهومين :**

(أ) **مفهوم الحد الادنى** : والمقصود به الحد الادنى لحجم البيع الضروري لتبرير تأسيس عمل محدد وضمان استمراريته ، فعلى سبيل المثال عند فتح مؤسسة تجارية لبيع الموبايلات لابد ان تحقق المبيعات الحد الادنى من الارباح لغرض الاستمرارية ، لكن بعض المؤسسات التجارية عند فتحها تتصف بارتفاع بداياتها لاسيما التكاليف لكن مع الاستمرار العمل تحقق المؤسسة التجارية الارباح.

(ب) **مفهوم مديات البضائع المركزية** : المسافة التي يقطعها الزبون لغرض الحصول على البضائع والخدمات من المكان المركزي ، وكلما زادت المسافة انخفضت رغبة الزبون في الحصول على السلعة التي يرغبها لان البضاعة اصبحت مرتفعة الثمن وبالتالي سيرغبون في شرائها من مكان مركزي اقرب وبسعر اقل .

- **انتقادات نظرية كريستالر**

اعتمد كريستالر في نظريته على النداءات التلفونية التي يستخدمها السكان في تحديد اهمية المدينة ، كما اشار الى اهمية المؤسسات الحكومية وطرق النقل التي تعد من المبادئ الاساسية للنظرية ، وافترض كريستالر الى وجود مدن مشتتة تعمل كمدينة واحدة لكن في الواقع هي مقسمة بحسب الحجم السكاني ، وهذا يتنافى مع ما موجود فعليا للمدن لا يمكن ان تتقارب مع بعضها البعض لتشكل مدينة متحدة المركز ، كما تعرضت النظرية انه ليس بالضرورة ان تشكل المدن الشكل السداسي الذي وضعه اساساً لنظريته ، فضلا عن ذلك ليس بالضرورة ان تكون المدن من ٧ مستويات ، بل وجد الباحثون ان العديد من المدن تتكون من ٣-٤ مستويات فقط ، اما بخصوص اليه توصيل البضائع والمنتجات بين المدن فليس بالضرورة ان يكون توزيعها بشكل منتظم وبالتالي وزعت بشكل غير متساوٍ .

- **اهمية نظرية كريستالر**

على الرغم من الانتقادات التي تعرضت له نظرية كريستالر الا انها لا تخلو من ايجابيات ، فعلى سبيل المثال اهتمت الدراسات التجريبية التي اجريت لبعض المدن ان هناك تتطابقاً في

بعض بنود النظرية ، حتى ان بعض المدن شبيه الى حد ما بالتصميم السداسي الذي اقترحه كريستالر ، هذا الى جانب وجود عدة مستويات للمدن تشترك في مركز اداري واحد ، الى جانب ذلك فهي اول نظرية ركزت على وجود الشكل السداسي للمدن ، وكذلك اثبتت النظرية فعاليتها واهميتها في التخطيط الإقليمي لاسيما في المدن الجديدة ، وبعض المدن طبقت على اساس هذه النظرية واشارت الى دور الجغرافية في الميدان التطبيقي ، كما قدمت افكاراً تطبيقية اعطت المهتمين في تخطيط المدن تصوراً للمدن المستقبلية .

ثانيا : مفهوم العتبة

مفهوم اقتصادي يشير فحواه الى وجود الحد الادنى من الدعم المالي اللازم لتاجر حتى يفتح مؤسسة تجارية ، او يشير الى حجم معين من السكان اللازم لتوفير الطلب لوظيفة مركزية حتى تستمر بالوجود ، او يشير الى مقدار الامكانية الشرائية لسكان في شراء بضاعة معينة حتى يتحقق لها البقاء والاستمرار وبخلافة فان البضائع سوف تفشل في تسويقها[٢] ، فعلى سبيل المثال بعض السلع التي تحتاج الى مبالغ كبيرة مثل السيارات تتطلب عدداً كبير من المستهلكين لغرض ديمومتها وتسمى هذه الوظائف بالوظائف (المركزية ذات المستوى الاعلى) بمعنى تشتري بكمية قليلة وتتطلب انفاقاً طائلاً ، وبالتالي فهذه البضائع والسلع تتواجد في المدن الكبرى ذات المستويات الاقتصادية المرتفعة حتى تحقق الحد الادنى من شرائها واقتنائها.

ثالثا : مجال البضاعة والسلعة

يتناول مفهوم مجال البضاعة او السلعة الى المنطقة التجارية التي تغطيها تلك البضاعة او السلعة ، وتعرف بانها المسافة القصوى التي يقطعها المستهلك من اجل الحصول على البضاعة او السلعة المتوافرة ضمن المنطقة التجارية ، وتخضع هذه المسافة الى عدة عوامل اهمها (ثمن تلك البضاعة) ، تقسم مجالات الوظيفة المركزية الى (٣) انواع هي :

١. **المجال الداخلي** : هو الامتداد المكاني الذي يغطي العتبة ، او الذي يوفر الحد الادنى من المستهلكين اللازم لهذه الوظيفة حتى تستمر في البقاء ، او هو الظهير او المنطقة التجارية التي تتوفر فيها القوة الشرائية اللازمة لتلك الوظيفة .

٢. **المجال الخارجي (المثالي)** مقدار المسافة التي يقطعها المستهلك بغية الحصول على السلعة ، على اعتبار ان ليس جميع المستهلكين يعيشون داخل المجال الداخلي للسلعة بل هناك مستهلكون يعيشون خارج المجال الداخلي للسلعة ، لذلك يتجهون الى المكان المركزي بغية الحصول على هذه السلع ، لهذا توجد حدود جغرافية واقتصادية يجد المستهلكون انفسهم وراءها لا يستطيعون تحمل كلفة المواصلات للحصول على هذه السلعة.

٣. **المجال الهامشي** : بعض البضائع والسلع كانت تصنف على انها متوافرة ضمن حدود المدينة ، الا ان ذلك قد يتغير مع مرور الزمن مع تطور اذواق المستهلكين ، فعلى سبيل المثال كانت افران الخبز والكعك يقتصر على حدود المدن ، لكن ومع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية اصبح بالإمكان ان تجد تلك الصناعات داخل المناطق الريفية .

رابعاً. مدن الضواحي

ان فكرة مدن الضواحي ليست بجديدة في المدن ، اذ تعود تسميتها الى عام ١٩٣٣ حينما عقد مؤتمر الدولي الرابع للعمارة المعاصرة في اثينا ، وقد اطلق مصطلح على ضواحي المدن (حجرة الانتظار البائسة للمدينة) ، بمعنى المناطق المأهولة بالسكان الواقعة عند اطراف المدينة وتكون غير منظمة (بصورة عشوائية) ، وعليه لا زال هذا النوع من السكن موجوداً في العديد من مدن دول العالم الحالي . كما وردت كلمة ضاحية في قاموس الاعمال بانها منطقة او مدينة على حافة المدينة الحضرية ويمكن ان تكون الضاحية داخل او ملاصقة لحدود المدينة الحضرية وغالبا ما تعتمد على المدينة المجاورة لغرض الحصول على البضائع والخدمات[٣].

يختلف ساكنو مدن الضواحي من حيث الوضع الاجتماعي والاقتصادي لساكنيها بين دول العالم ففي امريكا وبريطانيا مثلا يسكنها الاغنياء للهرب من صخب المدينة ، لان مدنهم تتركز فيها الصناعات التي يعمل بها السكان الفقراء الساكنون في قلب المدينة ، وبالتالي فالضاحية مكان يتسم بانخفاض اعداد السكان فيه لوقوعها على هامش منطقة حضرية تتمتع بمظهر البيوت العائلية المنفصلة كبيرة المساحة ، وعليه ان مدن الضواحي في البلدان النامية غالبا ما تنشأ ضمن حدود المدينة او على جوانب الشوارع الرئيسة وتكون على شكل نوى صغيرة الحجم

تتوسع تدريجيا ويراعى عند نشوئها الابتعاد قدر الامكان عن المناطق الزراعية واحيانا تنشأ في المناطق الزراعية لان اساس نشوء بعض المدن لاسيما البلدان النامية تنشى على اساس زراعي كما هي الحال في مدينة بغداد والمراكز الحضرية الاخرى في العراق .

خامسا : دراسة تطبيقية لمدن الضواحي مدينة الصدر انموذجاً (٤)

يعود اصل نشوء مدينة الصدر الى مطلع الخمسينيات اذ بدأت اولى مدن الضواحي في بغداد بالنمو حيث اخذت مدينة الثورة تتطور كمنطقة سكنية تقع خلف السدة شرق بغداد ، والتي شيدت مساكنها من الطين والقصب والصفائح المعدنية ، اذ كان يسكن في كل صريفة منها عدد كبير يتراوح بين (٥ –١٠) اشخاص ، وبلغ عدد صرائف خلف السدة ١٦٤١٣ صريفة موزعة على (٩) مناطق تضم مجموع سكانها ٩٢١٧٤ نسمة ، والجدير ذكره ان اصل نشوء مدينة الثورة كان مدفناً للنفايات البشرية والنفايات والحيوانات الميتة تستخدمه بلدية بغداد لهذا الغرض ، وبالنظر الى حاجة سكان مدينة الثورة الى العمل في المؤسسات التجارية والحكومية وغيرها المنتشرة في العاصمة بغداد حال ذلك الى تركزهم في هذه المنطقة وبالتالي لم تهتم الحكومات المتعاقبة منذ العهد الملكي باتخاذ اجراءات ملموسة للتخفيف من معاناة النازحين ، لما تعكسه الحياة المهمشة في الصرائف من فقر وجهل وامراض ، ناهيك عن عدم وجود البنى التحتية والارتكازية مثل خدمات الشوارع والماء والكهرباء التي تعد من المستلزمات الضرورية للحياة حتى باتت تلك المناطق مصدر قلق للجهات المعنية لكونها غير حضرية رغم وجودها عند اطراف مدينة بغداد .

وفي منتصف عقد الخمسينيات من القرن العشرين وعلى اثر زيادة واردات الدخل القومي بتأثير تصدير النفط العراقي والذي كان آنذاك تقسم الارباح مناصفة مع الشركات الاجنبية نتج عن ذلك وفرة مالية ورغبة حثيثة في تخطيط المدن ومنها مدينة بغداد ، اذ كلفت الحكومة العراقية مؤسسة دوكسياكس الاميركية بإقامة مشروع سكني وطني للبناء والاعمار وتدريب المهندسين من بينها مشروع جامعة بغداد وبناء دار الاوبرا في بغداد، اللذين لم ينجزا . وقامت المؤسسة بوضع مخطط لتطويق مدينة بغداد بوحدات سكنية جاهزة، متعامدة ومنفصلة ، تمتد على ضفتي نهر

دجلة وتتألف من اربعين قطاعا وتبلغ مساحتها حوالي كيلومترين مربعين، تفصلها عن بعضها طرق مرور عريضة ، كما شمل المخطط تشييد وبناء وحدات سكنية في مدينة بغداد الجديدة تحيطها منظومة من الطرق المقفلة ، ويتألف كل مركز بلدي من سوق ومسجد ومرافق عامة. وقد صممت البيوت المتلاصقة بأسلوب يوفر لسكان المناطق الصغيرة اماكن للإلقاءات المفتوحة التي تستند الى التقاليد العراقية المعروفة وتنسجم مع المناخ الحار وفي ذات الوقت، صمم اسلوب العمارة بطراز حديث متحفظ نوعا ما ، حيث تتخلله لمسات محلية مزينة بالنقوش العربية تتضمن بدورها التكافل الاجتماعي لساكنيها ، حتى لا يشعر المهاجرون الجدد الى المدن والقادمون من المناطق الريفية بالنفور من نمط الحياة المدينة او الوقوع ضحية التصورات الغيبية أو الافكار الشيوعية السائدة آنذاك . ان مشروع دوكسيادس لبناء مشاريع سكنية كان يهدف في الحقيقة لتأسيس مدن ذات آليات للتحرر تنتمي الى قائمة التحديثات الاميركية الرامية الى بناء مؤسسات ديمقراطية تقوم على نظام السوق الحر، ولذلك لم يستعن بالتقنيات المحلية ولم يعبأ كثيرا بالهوية المحلية والتقاليد الثقافية العريقة التي يتبناها العراقيون .

ان من اولى المشاريع في مدينة بغداد بعد عام ١٩٥٨ كانت ضم مدينة الثورة (الصدر) بغية التخفيف من صعوبات السكن في الصرائف عن طريق دمج سكانها مع سكان مدينة بغداد حسب تخطيط شركة دوكسيادس هذا من جهة ، ومحاولة منع الهجرة من الريف الى المدن من جهة ثانية ، وبناءً عليه اكمل أهم مشروع انجزه دوكسيادس وهو مشروع مدينة الثورة وهو تصميم عبارة عن مربعات متكررة الى ما لا نهاية من بنايات ذات طابق واحد أو طابقين وبشوارع وأزقة ضيقة وتكون قطاعات سكنية متعددة يضم كل قطاع منها (١٠٠٠) وحدة سكنية ، لذا ركزت الجهات البلدية في القضاء على الصرائف عن طريق تهديم الاكواخ والبيوت القصديرية وتسليم اصحاب الصرائف قطع ارض صغيرة تتراوح مساحاتها بين (٦٠ –١٠٠)م٢ من الحكومة وكذلك تسليمهم قروضا مالية من البنك العقاري لبناء دور سكن صغيرة لهم . وبالتالي سرعان ما تحولت ضاحية الصدر الى حي سكني متكامل عند اطراف مدينة بغداد والتي ارتفعت فيها الكثافة السكانية العالية ، ويعزى ذلك الى ان اكثر من

عائلة واحدة اضطرت للسكن في بيت شعبي صغير حسب المساحة اعلاه ، ومن الملاحظ ان مدينة الثورة متى توسعت حتى اصبح عدد سكانها اكثر من مليوني نسمة ، معظمهم من النازحين من المدن الجنوبية ، فضلا عن ذلك كانت هناك ضواحٍ اخرى في شرق وغرب مدينة بغداد قد اصبحت جزءاً من مدينة بغداد ، مع بقائها احياء شعبية ، ، وتوسعت ضواحي الشعلة والقاهرة والشعب وكرادة مريم وغيرها من الاحياء الشعبية الكبيرة الى احياء داخلة ضمن نسيج مدينة بغداد[٥] ، خريطة (٢٩).

خريطة (٢٩)
موقع مدينة الصدر من محافظة بغداد

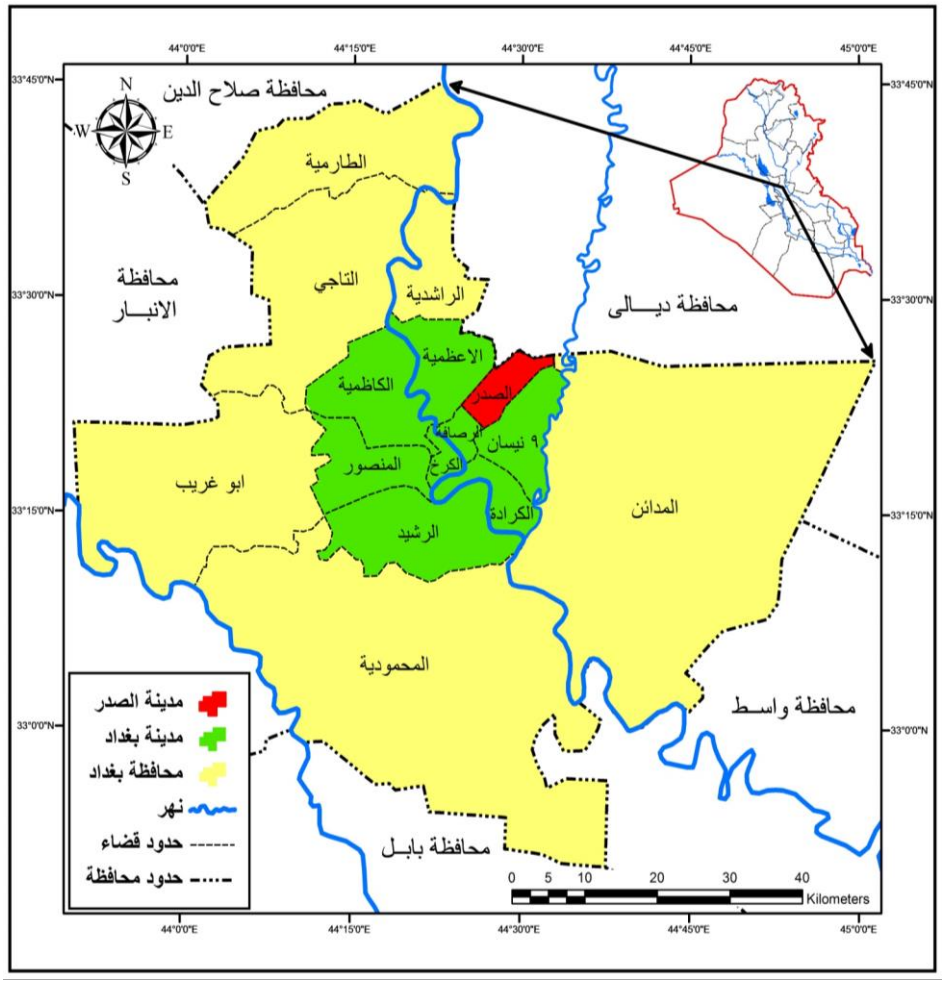

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة البلديات ، خريطة محافظة بغداد الادارية ، بمقياس رسم ١/٥٠٠٠٠ ، ٢٠١٨.

مصادر الفصل العاشر

١. عبد الرزاق عباس ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٧، ص ٣٧٣

٢. كايد عثمان ابو صبحة ، جغرافية المدن ، الطبعة الثالثة ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ١٧٣

٣. علا عبد الرزاق ورولا احمد ، الضواحي السكنية ، حل تخطيطي لمواجهة النمو السكاني او مشكلة حضرية جديدة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد ٢٩ ، العدد٢ ، ٢٠١٣ ، ص٥٧٣.

٤. حميدة كاظم زغير العامر ، تغيير استعمالات الارض في مدينة الصدر (دراسة في جغرافية المدن) ،كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٨ ، ص ١٥-٢٢

٥. https://elaph.com/Web/ElaphWriter/2009/3/415865.html

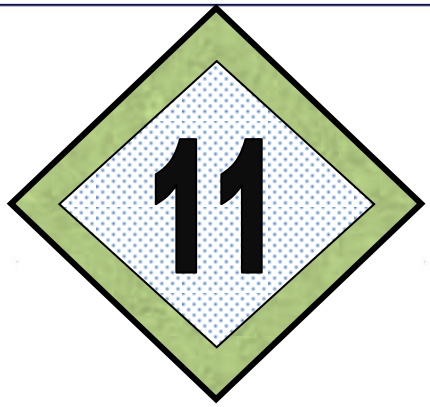

الفصل الحادي عشر

الاساس الاقتصادي للمدن

والنظريات الخاصة بها

- ❖ مفهوم الاساس الاقتصادي
- ❖ اهمية الاقتصاد الاساسي وغير الاساسي
- ❖ طرق قياس الفعاليات الاساسية وغير الاساسية
- ❖ نقاط ضعف المفهوم
- ❖ مفهوم الاثر المضاعف
- ❖ نظرية توافر الايدي العاملة
- ❖ نظرية اقطاب النمو الحضري
- ❖ نموذج نمو المدن
- ❖ دراسة تطبيقية للأساس الاقتصادي لمدينة تكريت

الفصل الحادي عشر

الاساس الاقتصادي للمدن والنظريات الخاصة بها

يعد الاقتصاد الحضري حديثة العهد في معظم بلدان العالم المتقدم ، لكن على الرغم من حداثتها الا انه ترجع تاريخياً الى العالم العربي ابن خلدون الذي وضح انعكاسات تدخل الحكومة في الحياة الاقتصادية للمدن ، كما تناول اهمية اختيار مواقع المدن كوسيلة دفاعية من جهة واقتصادية وبيئية من جهة ثانية ، وبعد قرون من الزمن تناول الباحثان (كانتلون ، وبتي) اهمية دراسة الاساس الاقتصادي للمدن والوفورات الاقتصادية التي يحققها المجتمع في المدينة التي يعيشون فيها . ففي عقد الستينيات من القرن العشرين لم تهتم البلدان العربية ومنها العراق بتأثيراته الاساس الاقتصادي على المدن الاخرى ، على الرغم من اهتماماته في جوانب اقتصاد المدينة والنظام الحضري والفعاليات الاقتصادية التي تحدث به ، فضلا عن اهميته في تفسير الديناميكية الاقتصادية التي تعيشها المدن في مختلف مكوناتها وبنيتها الاساسية . وبالنظر الى اهميته الاساس الاقتصادي للمدن فقد وجد الاقتصاد الحضري كقاسم مشترك بين مختلف التخصصات الجغرافية لاسيما التي تتعلق بالمدن والتخطيط الحضري والاقليمي والاقتصاد وعلم الاجتماع ، ولكل تخصص روافده الخاصة.

اولا : مفهوم الاساس الاقتصادي

يشمل جميع النشاطات او الفعاليات التي تقدمها المدينة لنفسها او لإقليمها (الظهير) ، او ما يعرف بإقليم السوق ، الذي تربط بينهما علاقة متبادلة تتحدد درجة تلك العلاقة على ما يمكن ان توفره المدينة من خدمات وبضائع لإقليم المدينة وتعد من النشاطات الاقتصادية ، ويرجع الفضل الاول في وضع أسس هذا المفهوم الى ابن خلدون في مقدمته المشهورة ، اذ اشار الى ان الانسان لا ينتج على قدر حاجته او معيشته ولكن ينتج اكثر من ضرورته ليذهب سكان المدينة ما بنتاجهم الزائد الى سكان مدينة اخرى مقابل قيمة او عوض وبالتالي تسهم الاموال الداخلة في نمو وتطور المدينة [1] وبصفة عامة يقسم النشاط الاقتصادي على نوعين :

النوع الاول : الفعاليات الأساسية : وهي النشاطات والفعاليات المتخصصة النوعية وذات المركزية العالية بحيث تسوق جميعها او معظمها الى خارج المدينة سواء الاقليم المحيط داخل البلد او خارجه ، وسميت اساسيه لكونها تجلب دخلا الى المدينة مما يساعدها على تطورها ونموها الاقتصادي والمعاشي مثل صناعة المكائن والمعدات والآلات والسيارات والطائرات والتعليب الواسع وغيرها .

النوع الثاني: الفعاليات غير الأساسية: وهي الفعاليات التي تقدم لسكان المدينة نفسها بحيث تؤدي الى خدمتهم وتوفير ما يحتاجونه من بضائع ، وهي لا تجلب دخلا للمدينة من خارجها لأنها تصرف خدماتها وبضائعها داخل المدينة ذاتها ، مثل الحلاقة وكوي الملابس والمخابز وبيع اللحوم والخضر والخياطة وغيرها ، وعلى الرغم من اهميتها الا انها لا تعمل على تطوير المدينة لكونها لا تعمل على زيادة دخلها ، اذ تأتي أهمية هذه الانشطة من كونها تعمل على ديمومة وزيادة حيوية المدينة ، وتؤدي الى انسياب الدخل بين المؤسسات داخلها ، مما يعطي المدينة نوعاً من المتانة الاقتصادية من خلال تكامل ما يرد من مدخولات خارجية . والمدينة التي تعاني من نقص في هذه الخدمات والسلع تصبح غير مجدية من الناحية الاقتصادية مما يهجرها سكانها لقلة توافر فرص العمل وتتسرب الايدي العاملة والدخل الى مناطق او مدن اخرى .

ثانيا : اهمية الاقتصاد الاساسي وغير الاساسي

تعد دراسة الاساس الاقتصادي ذات أهمية كبيرة في مجال تخطيط المدن والتعرف على النشاطات الاقتصادية فيها وعلاقتها الاقتصادية مع اقليمها وعلى النحو الاتي [٢] :

١. التعرف على الروابط الاقتصادية بين المدينة واقليمها والمناطق الاخرى بشكل تفصيلي لاسيما التي تظهر بالجوانب الايجابية التي تستثمر للاستفادة منها لتطوير مردودات تلك النشاطات ، وتلافي السلبيات ومعالجتها ، مثال ذلك العراق الذي هو عبارة عن حلقات مترابطة متكاملة بين المدينة واقليمها ، فإن التعرف على عدد العمال الذين يخدمون سكان المدينة (غير الأساسية) والذين يخدمون سكان خارج المدينة (الأساسية) وان دراسة احدهما ، من

دون الاخرى لا تعطي صورة واضحة عن اقتصادها ولكن دراسة النوعين تظهر صورة التركيب الاقتصادي للمدن بصورة واضحة .

٢. بواسطة الاساس الاقتصادي يمكن التعرف على النشاطات الاقتصادية الاساسية للمدينة والتي تعمل على تطوير المدينة لكونها تجلب دخلا من خارجها لان انسياب الدخل إلى المدينة يتأتى على شكل اموال مقابل قيمة تصدير البضائع والخدمات إلى خارج حدود المدينة ينظر شكل (١٧) ، وبالتالي فان جزءاً من الدخل يعطى كأجور إلى العمال والعمال ينفقون اغلب اموالهم داخل المدينة وذلك لشراء البضائع والخدمات وهو تمثل المظهر الاقتصادي لحياة سكان المدينة .

٣. التمييز بين عدد من المدن على اساس الاختلاف في نسب الفعاليات الاساسية الى غير الاساسية ، وبذلك يمكن قياس الدور الذي تقوم به المؤسسات على اختلاف اصنافها بصورة منفردة في حياة المدينة الاقتصادية .

٤. يستخدم مفهوم الاساس الاقتصادي وغير الاقتصادي لدراسة وتقدير نمو سكان المدن في المستقبل والتنبؤ بالمتطلبات من الارض للاستعمالات الحضرية المتنوعة من خلال التعرف على العلاقة بين الفعاليات الاساسية وغير الأساسية التي تحدد نسبة الاساس الاقتصادي للمدينه. فمثلا اذا كان هناك ٢٠٠٠عامل في قطاع الخدمات (غير اساس) مقابل ١٠٠٠عامل في فعاليات اساسية فان نسبة الاساس الاقتصادي هي ٢:١ فإذا زاد عدد عمال الاساس ٥٠٠ فان عدد عمال غير الاساس سيزداد ١٠٠٠ وبذلك يكون مجموع الزيادة ١٥٠٠عامل وهذه الزيادة ستؤدي الى زيادة في السكان عموما لان اسر هؤلاء العمال ستضاف الى المدينة فيزداد الطلب على خدمات التعليم والصحة وغيرها ، فإذا افترضنا ان معدل عدد افراد الاسرة (٥) افراد فإن الزيادة تكون ٧٥٠٠ نسمة ما عدا ارباب الاسر العاملين ، وبذلك يمكن للباحث ان يقدر نسبة الايدي العاملة ونسبة سكان المدينة وحاجتها الى الدور السكنية ومتطلبات استعمالات الارض المختلفة داخل المدينة ، فضلا عن تقدير الحاجة من الخدمات التي ستحتاجها المدينة المدروسة .

٥. ان الهدف من تحليل هذا المفهوم هو التوصل الى نسبة معينة يطلق عليها(نسبة الاساس) ، وعادة تقاس بالأيدي العاملة ويرمز لها بـ B/N وتعني نسبة جميع العاملين في القطاع الاقتصادي الاساسي مقابل العاملين في القطاع غير الاساسي ، فمثلا اذا تساوى عدد العاملين في القطاعين فإن نسبة الاساس تكون ١:١ ، اما اذا كان عدد العاملين في القطاع الاساس يساوي نصف عدد العاملين في القطاع غير الاساس فان نسبة الاساس تكون ٢:١

شكل (١٧) طرق انسياب الدخل داخل المدينة

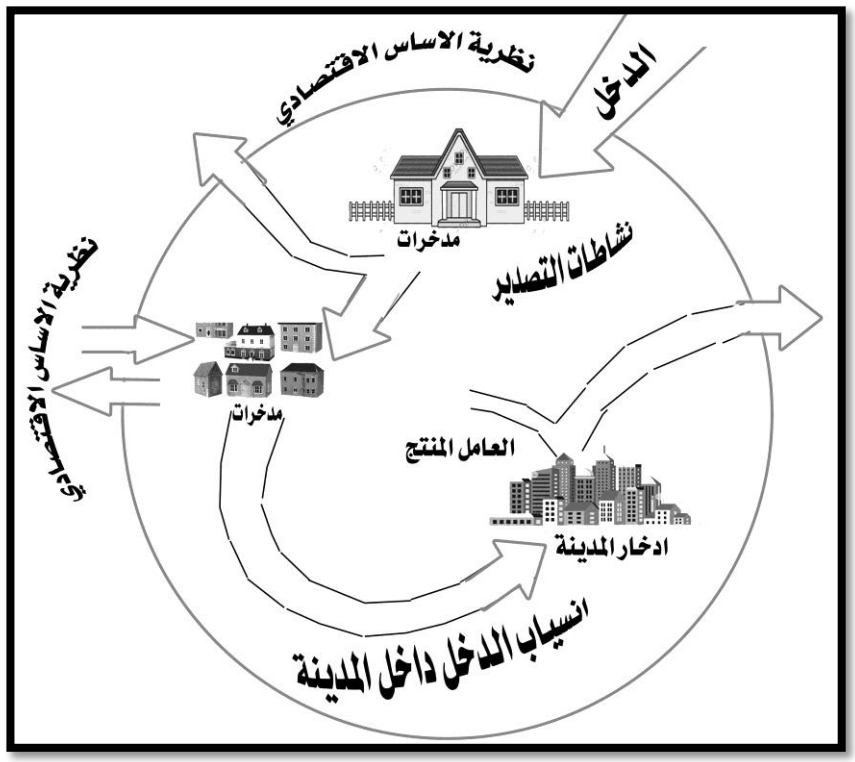

تتميز نسبة الاساس الاقتصادي بالخصائص الاتية :

أ- انها غير ثابتة بل تتغير من مدينة الى اخرى ومن وقت لأخر في المدينة نفسها .

ب- ثبات عنصر فعاليات الاساس B دائما وتقاس برقم ١ او ١٠٠ والمتغير هو عنصر غير الاساس

ت- انها ترتفع كلما زاد حجم المدينة (عدد سكان المدينة) ، لان زيادة حجم المدينة سيزيد تنوع فعاليات المدينة لتجهيز سكانها وسكان اقليمها بالمزيد من الخدمات والبضائع ، وبالتالي يؤدي الى زيادة رصيد الفعاليات الاساسية ، مع الاكتفاء الى حد كبير بالفعاليات غير الاساسية ، فضلا عن عدم تسرب اموالها واموال ساكنيها الى خارج تلك المدن مما يعطيها القدرة على التطور الاقتصادي وارتفاع المستوى المعاشي لسكانها .

ثالثا: طرائق قياس الفعاليات الاساسية وغير الاساسية[٣]

هناك عدة طرائق تناولها الباحثون في المدن بغية تشخيص ما هو من الفعاليات الاساسية وما هو تابع للفعاليات غير الاساسية ، وعليه تم اعتماد على جملة من الطرق الرياضية وفق عدة متغيرات (متغير عدد الايدي العاملة ، مجموع دخل المدينة ومصروفاتها ، القيمة المضافة للمواد المصنوعة ، كمية وحجم الانتاج) كمعايير لتحديد الاساس الاقتصادي للمدن ، الا اننا سوف نستخدم متغير عدد الايدي العاملة للوصول للهدف المنشود وعلى النحو الاتي :

١ – طريقة حساب المتبقي :

تبنى هومرهويت هذا المبدأ بغية دراسة الاساس الاقتصادي للمدن الامريكية في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين ، واساس تطبيقها ينشأ من خلال دراسة مجموع القوى العاملة في مدينة ما والتي بلغت (٢٠٠٠٠٠) الف نسمة منهم (٤٠٠٠٠) عامل يعملون ضمن القطاع الاساسي للمدينة ، والمتبقي (١٦٠٠٠٠) عامل يتوزعون بين القطاع غير الاساسي والقطاع الاساسي وبالتالي فان عدد العاملين في القطاع الاساسي (١٢٠٠٠٠) عامل منهم ٨٠٠٠٠ في قطاع الخدمات ، لذلك فان نسبة الاساس في هذا الحالة بلغت (٢:١) .

٢– الطريقة التقريبية

تتطلب تطبيق الطريقة التقريبية معرفة عدد العمال في المدينة ومقارنه ذلك مع عدد عمال البلد الذي تقع المدينة فيه ، ومع ذلك تقوم الطريقة على فرضية ان سكان المدينة يستهلكون حصتهم من البضائع المنتجة ضمن حيز المدينة وما يزيد عن الانتاج يعد اساسا اقتصاديا لكونه

يصدر إلى خارج المدينة ، وبناء عليه يمكن ان نحدد هل للمدينة نشاطٌ اساسيٌ ام غير اساسي وفق المعادلة الاتية :

$$\text{عدد العمال الصناعيين في القطاع الاساسي للمدينة} = \frac{\text{عدد الايدي العاملة في الصناعة في المدينة - مجموع سكان المدينة X عدد الايدي العاملة في الصناعة في البلد}}{\text{مجموع سكان البلد}}$$

وبغية فهم المعادلة يمكن التعويض عنها بالأرقام وعلى النحو الاتي

$$\text{عدد العمال الصناعيين في القطاع الاساسي للمدينة} = \frac{1500000 \text{ X } 250000\text{-}4000}{15000000} \approx 2500$$

ومن خلال تطبيق المعادلة يتضح ان حجم العاملين في القطاع الصناعي للمدينة بلغ ٢٥٠٠ وهو عدد قليل اذا ما قورن مع عدد العاملين في الصناعة للبلد التي تقع فيه المدينة لذلك فان المدينة المدروسة لا تتمتع بنشاط اقتصاد اساسي .

٣- طريقة الاستجواب المباشر (٤)

يتمثل الاستجواب المباشر بالمسح الميداني الذي يقوم به الباحث لعينة من المؤسسات الصناعية والتجارية الرئيسة في مدينة ما بغية الحصول على البيانات المتعلقة بعدد العمال وحجم البيع للمؤسسة الصناعية ومعرفة نسب بيعها لسكان المدينة ، فضلا عن تصديرها إلى خارج المدينة وبالتالي تتبع اعداد العاملين في الصناعة وكمية البيع وتحويل ذلك إلى نسب مئوية للوصول إلى معرفة هل ان المدينة الحالية تتمتع بنشاط اقتصادي اساسي ام لا ، فعلى سبيل المثال اذا احتوت المدينة على ١٠٠ عامل وتعتمد المؤسسة على سوق المدينة لتصريف بضائعها بنسبة ٨٠% و ٢٠% لتصريف بضاعتها إلى خارج المدينة (الاقليم) فنحدد ان هذه المدينة لا

تتمتع بنشاط اقتصادي اساسي لان مجمل الانتاج يستهلكه سكان المدينة وجزءاً قليلاً جدا يصدر إلى الخارج.

وعلى الرغم من اهمية هذه الطريقة في استخلاص النتائج للمدن في تحديد ما هو نشاط اساسي او غير اساسي لكن لا تخو من المعوقات واهمها ان العمل الميداني يتطلب من الباحث الوقت الكبير وجهداً وصرف اموال لا حصر لها هذا من جهة ، ومن جهة اخرى لا تخلو من عدم موثوقية نتائجها ، لأنها تعتمد بشكل اساسي على بيانات اصحاب المؤسسات الصناعية عن نسبة مبيعاتهم إلى سكان المدينة وسكان خارج المدينة ، فضلا عن ذلك مشكلات تتعلق بمقدار الدخل والجهة التي حصل عليها السكان هل من داخل المدينة ام من خارجها فهناك دخول تعتمد على مهن عديدة مثل (مهنة الموظف ، المتقاعد ، الجندي ..الخ)

والجدير ذكره هناك طرائق اخرى تستخدم في معرفة الفعاليات الاساسية وغير الاساسية للمدن وهي (طريقة التقدير ، طريقة حساب الدخل والنفقات ، طريقة المقارنة ، طريقة ميتلي وتومسون ، دراسة جانسي هرس).

رابعا. نقاط ضعف المفهوم [٥]

هناك جملة من الامور تجعل من الصعوبة بمكان تطبيق الاساس الاقتصادي لأي مدينة ويتمثل ذلك بان الفكرة الاساسية للمدينة التي تتمتع بنشاط اقتصادي اساسي او غير اساس تبنى على اساس مقدار الدخول الواردة الى المدينة قيد الدراسة عند تصدير السلع والبضائع الى الاقليم وبالتالي يعد مؤشرا غير واضح لاختلاف اجور العمال ، ومن الصعوبة الحصول على كامل البيانات المتعلقة بمقدار الدخول الواردة من الاقليم الى المدينة ، فضلا عن ذلك هناك اموال كبيرة تصرف للمتقاعدين والمسجلين ضمن الرعاية الاجتماعية وغيرها من المهن وبالتالي فالأموال الواردة جاءت من خارج حدود المدينة دون تصدير أي بضاعة تذكر. وعموما هناك نقاط ضعف اخرى تنتاب الباحث في دراسته للأساس الاقتصادي لمدينة معينة وهو صعوبة تصنيف المؤسسات التجارية والصناعية الى اساسية وغير اساسية ، فمن المعلوم لدى الجميع هناك مؤسسات تنتج سلع مصنعة تستهلك ما يقارب ٨٥% محليا والجزء المتبقي يصدر الى

خارج حدود المدينة ، لذلك من الصعوبة الحصول على مقدار الدخول الواردة الى المدينة من جراء تصدير البضاعة المشار اليها .

خامساً. مفهوم الاثر المضاعف

هو مقياس كمي يشكل جزءاً اساسياً لعملية النمو الحضري ، ظهر في ثلاثينيات القرن العشرين على يد الاقتصادي الانكليزي (جون كينز) لغرض معالجة ازمة الكساد العظيم الذي ساد في الاقتصادات الرأسمالية في تلك المدة ، اذ يشير مفهوم الاثر المضاعف الى حالة حركة الأموال الدورانية بين المدن في النظام الحضري (جميع المدن او اغلبها ضمن حيز الدولة الواحدة) وسمي بالأثر المضاعف نتيجة الى مضاعف الاستثمار أو مضاعف التجارة الخارجية وغيرها [٦]. بمعنى اخر يرتبط مفهوم الاثر المضاعف ارتباطا وثيقاً بين الدخل من جهة والنفقات التي تدفعها المدينة لسكانها من جهة اخرى .

ولنعطي مثالاً تطبيقياً لتوضح مفهوم الاثر المضاعف ، فعلى سبيل المثال مدينة أربيل التي تحصل على الاموال من خارج حدودها نتيجة لحالات التصدير للسلع الصناعية المختلفة وبالتالي تعود اليها الاموال التي تصرف وتوزع كنفقات لسكان المدينة وهذه العملية تكرر ، فاذا كانت مدينة أربيل قد حصل فيها توازن بين مدخولات المدينة الخارجية وبين النفقات التي تدفعها لسكان مدينة أربيل فنلحظ ظهور حالة الاتزان ، لكن في حالة تأسيس مصنع جديد في المدينة فان حالة الاتزان تتغير اذا ما عرفنا انه خصص مبلغ (٤ ملايين دولار) فجزء من الاموال يخصص لبناء المصنع والاخر يخصص كرواتب للموظفين والعمال ، والمبلغ الاجمالي سوف ينخفض وذلك لزيادة النفقات المحلية في المدينة بتأثير صرف الاجور المستحصلة العمال والموظفين على شراء السلع والخدمات من المدينة ، وبهذا سوف تسترد المدينة جزءاً من الاموال لتضاف الى اقتصادها نتيجة لزيادة الاستهلاك . وتستطيع الدولة من خلال التغير في الضرائب المباشرة أن تؤثر في حجم المضاعف واسترداد الاموال ، واذا استمر الحال على هو عليه فان مدينة أربيل ستصل بالنتيجة الى حالة الاتزان بين ما يدخل للمدينة وما يخرج منها ، فعندما يصل حجم الاموال الخارجة من المدينة الى اربعة ملايين فان الاثر المضاعف سوف يتوقف .

بمعنى ان تشييد المصنع يؤثر ايجابا على نمو دخول المدينة نتيجة للصادرات الى الاقليم ، فاذا افترضنا ان نمو الدخل وصل الى ٤,٥ مليون دولار فان قيمة الاثر المضاعف تساوي ١,٥ مليون دولار نتيجة لدوران الاموال عدة مرات في اقتصاد مدينة أربيل .

وينبغي القول يخضع الاثر المضاعف الى تأثير عدة عوامل ، منها الميل إلى شراء ما يستورد من خارج البلد. فإذا ما تم إنفاق جزء من الدخل الإضافي على الواردات فإن هذا النوع من الطلب لن ينعكس على الإنتاج المصنّع محلياً إنفاقاً إضافياً. وعموما يتطلب عمل الاثر المضاعف وجود طاقة احتياطية في الاقتصاد يمكن من خلالها زيادة حجم الإنتاج. وإذا لم يكن العرض مرناً، يصبح من غير الممكن الحصول على تأثير تام للأثر للمضاعف؛ لأن الزيادة في الطلب الكلي ستقود إلى زيادة في الاسعار بدلا من الزيادة الكلية في الناتج القومي المحلي[٧].

سادساً . نظرية توافر الايدي العاملة

يعد توافر الايدي العاملة (الماهرة – غير الماهرة) ركنا اساسيا من عوامل قيام الصناعة ، اذ ارتبطت الصناعات الاولى وارتفع انتاجها بتأثير توافر العمال بالقرب من الصناعة وغالباً ما كانت المصانع توظف الالف العمال القادمين من المستقرات الريفية ، ومع ذلك فان المصانع غالبا ما تشيد بالقرب من المراكز الحضرية لحاجتها الماسة للأيدي العاملة لغرض ديمومة الانتاج الصناعي.

تستند نظرية توافر الايدي العاملة على مبدأ اساسي وهو ان التشغيل في الصناعة ينمو بوتيرة متسارعة مما ينجم عن ذلك زيادة ملحوظة في عدد العمال الامر الذي يسهم في تخفيض اجورهم ، وفي حالة نشوء مصنع جديد في المدينة فان ذلك سوف يستقطب عمالة جديدة لغرض تشغيل وصيانة وانتاج فيه ، وبالتالي يضطر القائمون على المصنع الجديد الى زيادة اجور العمال ، مما يشجعهم على الانتقال بالقرب من الموقع الصناعي الحديث ، وهذا بالتأكيد سوف يسهم في تشكيل نواة جديدة للمدينة تنمو وتتسع طالما المصنع الجديد يرفع من انتاجه مما ينعكس على زيادة المدخولات للعاملين فيه .

سابعا . نظرية اقطاب النمو الحضري[٨]

تعد نظرية اقطاب النمو احد اهم المواضيع الجغرافية التي تناولت الابعاد المكانية للتنمية واحداث التوازن الاقليمي وظهرت الاهتمامات الاولى لنظرية اقطاب النمو في بداية عقد الخمسينيات من القرن العشرين على يد العالم الفرنسي (بيرو) ، عندما تناول موضوع الحيز الاقتصادي المجرد ، اذ ان اساس الفكرة تنشأ من وجود قوة الطرد المركزية التي تندفع منها قوة الجذب المركزية ، ويصبح كل موقع مركز طرد وجذب في الوقت نفسه ، لكن بدرجات متفاوتة ومختلفة مما يسبب بالنتيجة حالة من الاستمرارية في عملية النمو غير المتوازنة ضمن مسارها العام ، بمعنى اخر تنشأ اقطاب النمو من وجود صناعات موزعة في عدة مراكز حضرية واحدى الصناعات لها هيمنة على بقية الصناعات الاخرى الموزعة وبالتالي تنتج عنه تفاعل متبادل .

فلنعطي مثالاً تطبيقياً لفهم نظرية اقطاب النمو ، ليكن لدينا صناعة (أ) التي تتمتع بسيطرة على بقية الصناعات الموزعة في الاقليم او الدولة ، وبالتالي فهي تسهم في تدفق البضائع والخدمات الصناعية من صناعة (أ) الى صناعة (ب) في حين ان تدفق الانتاج الصناعي (ب) ليكون اقل مما هي علية (أ) وبالتالي نقول ان الشركة (أ) هي شركة مهيمنة ، في حين ان الشركة (ب) تكون شركة تابعة .

تعرضت نظرية اقطاب النمو للعالم (بيرو) الى عدة معوقات تمثلت بإغفاله حالة التوسع الحضري بتأثير الصادرات الصناعية ودور الدخول الواردة للمدينة في زيادة التوسع المساحي للمدينة باثر استقطاب السكان المهاجرين بتأثير المتبادل بين القطب التنموي وعناصر الحيز الجغرافي ، وفي الحقيقة طور الباحث (ميردال) في نظرية بيرو من نقطة الحيز الجغرافي وتوسعه ، اذ ركز ميردال على مناطق او نقاط مراكز محددة ومعينة وهي المدن الحضرية التي يحصل فيها زيادة سكانية بصورة مستمرة مما اطلق عليه (التراكم النسبي)[٩] بحيث يكون التوسع في المدن الحضرية نتيجة التوسع الناجم من تراكم الاموال الخارجية ، اذ ان كل حدث خارجي يقلل من التكاليف في المشاريع الصناعية والبنى التحتية في المدينة وبالتالي فهي تتمدد على حساب المناطق الاخرى في الاقليم ، بمعنى اخر انه مؤشر سلبي لكونه يعمل على نمو الاقاليم التي تزدهر على

حساب الاقاليم الاقل ازدهارا ، مما تؤدي الى هجرة الايدي العاملة والمشاريع الاقتصادية وراس المال من مدن الاقليم الى المدن المهيمنة ، مما يؤثر على العملية الانتاجية في المدن الصغيرة وعلى التركيب المهني وعلى سكانها ، بالوقت الذي يظهر المركز الحضري الصناعي الاول والذي يصاحبه زيادة سكانية ، يقابلها ارتفاع في مستويات المعيشة لسكانها وزيادة نفقاتهم وهذا انعكس على ظهور مشكلات الحضرية مثل السكن العشوائي والازدحام المروري وزيادة النفايات وغيرها.

وعلى الرغم من السلبيات التي تظهر في المدينة الاولى مثل النمو الحضري ومشاكلها ، الا ان هناك جانباً ايجابياً يتمثل في زيادة الطلب على السلع والخدمات وزيادة الاستثمارات فيها لان النمو يولد النمو وبالتالي يحصل ان تظهر المدينة المهيمنة كما اسلفنا وبقية المدن الاخرى تتم فيها التسلسل الهرمي المتبع في المراكز الحضرية .

ثامناً . نموذج نمو المدن

من المعروف ان المدن نمت وتوسعت بتأثير عدة عوامل تعمل منفردة تارة ومجتمعة تارة اخرى وبالتالي توسعت المدن على حساب المناطق المجاورة لها ، فنلحظ ان الثورة الصناعية هي اصل نمو المدن وتطورها ، لذلك اهتم العالم (الن بريد) عام ١٩٦٥ فكرة النمو يولد النمو لتفسير نمو المدن كما يظهر من الشكل (١٨) اذ تصور بريد وجود مدينة معزولة يعتمد اقتصادها على التجارة ، اذ تستورد ما تحتاجه من سلع وخدمات من مدن اخرى ، وبعد مدة شيد في هذه المدينة مصنع كبير وعند تشغيله سوف تكون هناك ردود فعل ناتج عن خلال الاثر المضاعف لان المصنع يسهم في توسع الصناعة مما يسهل الزيادة في القوة الشرائية للعمال مما يؤدي بالنتيجة الى ارتفاع الطلب المحلي والتي تقوم بدورها الى تطوير الاعمال التجارية فضلا عن التوسع في البنى التحتية وهذا الامر يجذب الهجرة الى المدينة مما يسهم في توسعها المساحي والسكاني ، وبالتالي سهل هذا الامر قيام صناعة اخرى بالنظر الى توافر الامكانات المادية والقوى العاملة المتوافرة من مهندسين وفنيين ومخترعين من المهاجرين وبالتالي يسهمون في تطبيق افكارهم

ومخترعاتهم في زيادة اعداد المصانع وتطورها وحين حدوث ذلك سوف تبدأ دورة ثانية جديدة ويستمر هذا الامر على شكل تراكمي دوراني حتى تتدخل قوى تعرقلها او توقفها [١٠].

يتضح مما سبق ان نموذج نمو المدن الذي جاء به (الن بريد) اعتمد بالدرجة الاولى على النشاط الصناعي الذي افترض وجود مصنع او عدة مصانع أسهمت في نمو المدينة وتطورها ، لكن ليس كل المدن صناعية وبالتالي لا يمكن تطبيقه على جميع مدن العالم ، ومع ذلك اعطى هذا النموذج المفاهيم الاساسية لكيفية نمو المدن واشار الى حالة الدائرية والاستمرارية في تدفق الاموال بتأثير الصادرات الصناعية وبالمقابل الحصول على واردات اسهمت في التوسع المساحي والسكاني لها .

شكل (١٨)

نموذج الان بريد لتفسير عملية نمو المدن حسب مبدأ النمو التراكمي

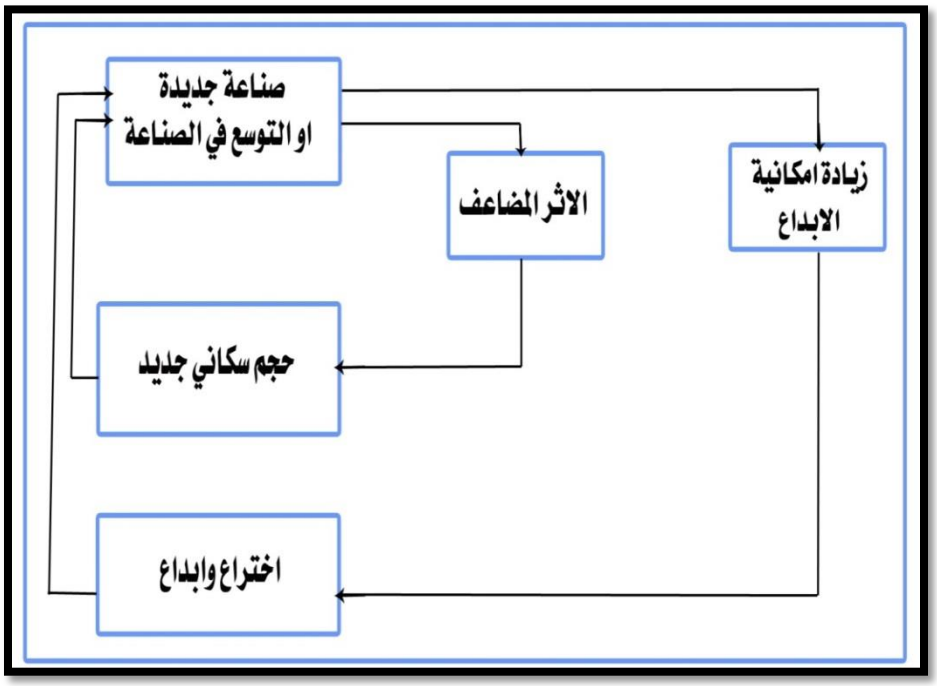

المصدر : كايد ابو صبحة ، جغرافية المدن ، الطبعة الثالثة ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص٢١٢

تاسعا : دراسة تطبيقية للأساس الاقتصادي لمدينة تكريت لعام ٢٠١٣[١١]

مدينة تكريت احدى مدن محافظة صلاح الدين التي تقع في شمال العراق ، خريطة (٣٠) ، ومن هنا جاءت الدراسة لبيان التتبع التاريخي للأساس الاقتصادي في مدينة تكريت للسنوات (١٩٨٧ ، ١٩٩٧ ، ٢٠٠٧) ، اذ اسهمت الزيادة السكانية فضلا عن تنامي الاقتصاد الى تطور مدينة تكريت ونموها ، ومن شأنها اسهمت في تغير الوظائف التي تقدمها ، ومن هنا تركز الدراسة على الفعاليات الاساسية وغير الاساسية في المدينة للسنوات المختارة .

اسهم النمو الحضري المتسارع (مكانياً ومساحياً) للمدن في ظهور مفاهيم حديثة في المدن ومنها ما يتعلق بمفهوم الاساس الاقتصادي والاساسي وغير الاساسي .

يشير مفهوم الاساس الاقتصادي للمدينة عندما تبيع جزءا مما تنتجه من سلع وخدمات تصدر الى خارج حدود المدينة وبالتالي تحصل على مردودات مادية تسهم في نموها وتطورها ، في حين تمثل الفعاليات غير الاساسية في كون المدينة ليس لديها ما تصدره الى خارج حدودها وبالتالي ليس لديها واردات مادية تسهم في نمو المدينة وتوسعها مما تبقى المدينة في حالة ثبات وركود دائم .

الجوانب التي تعالجها نظرية الاساس الاقتصادي في مدينة تكريت :

تهتم نظرية الاساس الاقتصادي فيما يتعلق بالمتغيرات الاقتصادية لاسيما مستوى العمالة في القطاع الاقتصادي الاساسي وغير الاساسي ومنها ما يتعلق بالجوانب الاجتماعية المتمثلة بحجم السكان ونسبة زيادتهم وحاجاتهم الى الوحدات السكنية والخدمية ومختلف استعمالات الارض في المدينة ، فضلا عن تقدير الخدمات التي تحتاجها المدينة على ضوء الزيادة السكانية المتحققة نتيجة لنمو فعاليات الاقتصادية في المدينة . ومن هنا تركز الدراسة الحالية على جانبين ، يمثل الجانب الاول (الجانب الاقتصادي) والجانب الثاني (الجانب التنموي) .

خريطة (٣٠) الاحياء السكنية لمدينة تكريت لعام ٢٠١٣

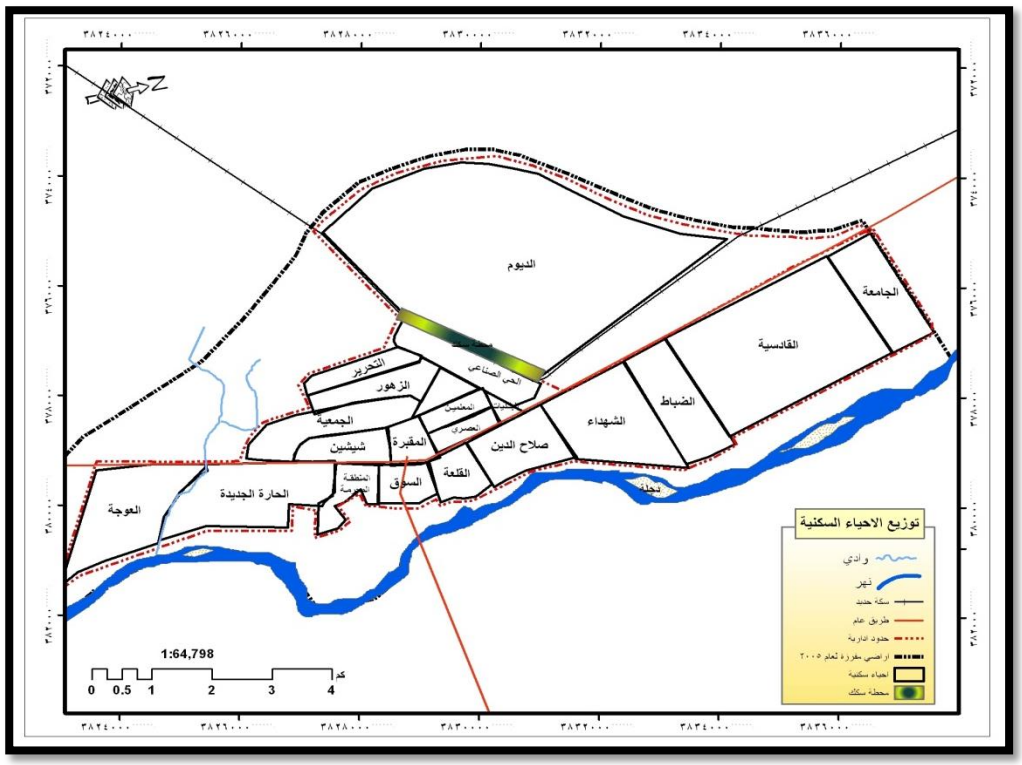

المصدر : مديرية التخطيط العمراني لمحافظة صلاح الدين ، خارطة التصميم الاساس لمدينة تكريت للعام ٢٠٠٩.

يهتم الجانب الاقتصادي بتفسير عملية النمو الاقتصادي للمدن واقاليمها وحركة التبادل السلعي والخدمي بين المدينة واقليمها ، اذا كلما ارتفع حجم الصادرات كلما ازدادت عوائد الارباح المتوقعة من الانشطة الصناعية وبالتالي يسهم في توفير الرواتب والايجارات والفوائد مما ينعكس على تنمية المدينة .

اما الجانب التنموي فيوضح تطبيق نظرية الاساس الاقتصادي وذلك من قسمة نسبة الاساس الاقتصادي (الايدي العاملة في النشاط الاساسي) ÷ عدد العاملين في النشاط غير الاساسي من خلال حجم المبيعات او التدفقات الداخلية ، وفق المعادلة الاتية : ان نسبة الاساس الاقتصادي يمكن استخدامها في اجراء توقعات لنمو الدخل في الاقليم من خلال حساب مضاعف الدخل الاقليمي حسب المعادلة الاتية :

مضاعف الدخل الاقليمي = مجموع الدخل الاقليمي ÷ دخل القطاعات الاساسية .

$$R = \frac{B}{S}$$

حيث إن:

R= نسبة الأساس الاقتصادي

B= العمالة الأساسية

S= العمالة الخدمية

كما يمكن أن تستخدم قيمة المضاعف أو ما يسمى بمضاعف الاساس الاقتصادي من خلال مضاعف الاساس الاقتصادي وفق المعادلة التالية:

$$K = \frac{E}{B} = \frac{S+B}{B}$$

حيث إن:

K = مضاعف الاساس الاقتصادي

E= مجموع العاملين

B = العمالة الأساسية

S= العمالة غير الأساسية

- **تحليل الاساس الاقتصادي لمدينة تكريت لعام ١٩٨٧**

يتضح من الجدول (٣٦) ان عدد العاملين في القطاع الاساسي بلغ (٤١٤٨) عاملاً ، وعدد العاملين في القطاع غير الاساسي (٨١٩٧) عاملاً ، ومن خلال تطبيق المعادلة يظهر لنا ان نسبة الاساس الاقتصادي بلغت (١,٩٩٧٦ تقريبا ٢) = ٢/١ ، ما يشير الى ان لكل فرصة عمل اساسية وفرصتي عمل غير اساسية ، بمعنى اخر ان المدينة تتمتع بنشاط اقتصادي وهذا يسهم بشكل مباشر في نموها وتطورها بتأثير واردات الدخول المترتبة من تصدير السلع المصنعة . والجدير ذكره ان هناك تفاوتاً كبيراً في جنس العاملين لاسيما في القطاع الاساسي ، اذ بلغت نسبة العاملين من جنس الذكور (٨٥,١%) كما بكونه احد مكونات القطاع الاساسي في المدينة ، كما ان القطاع الزراعي بكونه احد مكونات القطاع الاساسي ليستحوذ (٧٧٣%) من حجم العمالة في هذا القطاع ، ويشير ذلك الى ان العاملين في القطاع الزراعي يسكنون في المدينة ويعملون خارج حدود المدينة .

عام ١٩٨٧	عام ١٩٩٧	عام ٢٠٠٧
$R = \frac{B}{S} = 1.976 \sim 2$	$R = \frac{B}{S} = ٠.٧٨٨ \sim ١$	$R = \frac{B}{S} = ٤$

جدول (٣٦)

العاملين في النشاطات الاساسية وغير الاساسية في مدينة تكريت لعام ١٩٨٧

القطاع	الحضر		المجموع
	الذكور	الاناث	
زراعية – اساسية	٢٧٤٤	٤٦٦	٣٢١٠
صناعية – أساسية	٨٦٦	٧٢	٩٣٨
خدمات غير اساسية	٦٨٥٨	١٠٤٣	٧٩٠١
بطالة – غير اساسية	٢١٣	٨٣	٢٩٦
المجموع	١٠٦٨١	١٦٦٤	١٢٣٤٥

نعمان حسين عطية وايمان حسن ، الاساس الاقتصادي لمدينة تكريت ، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، المجلد ٢٠ ، العدده ، ايار ، ٢٠١٣ ، ص ٣١.

- **تحليل الاساس الاقتصادي لمدينة تكريت لعام ١٩٩٧**

يتضح من الجدول (٣٧) ان هناك تغيراً في الاساس الاقتصادي لمدينة تكريت من خلال تباين اعداد العاملين في النشاطات الاساسية غير الاساسية ، ليبلغ عدد العاملين في القطاع الاساسي (٦٨٧٩) عاملاً بزيادة قدرها (٢٧٣١) عاملاً اذ ما قورنت بعام ١٩٨٧ ، كما ارتفع عدد العاملين في النشاط غير الاساسي بواقع (٥٢٥) عاملاً ، ومن خلال تطبيق معادلة الاساس الاقتصادي يتبين لنا ان نسبة الاساس الاقتصادي في عام ١٩٩٧ بلغت (١/١) ، في حين كانت في عام ١٩٨٧ هي (٢/١) مما يؤشر خللاً في الهيكل الاقتصادي للمدينة .

جدول (٣٧)

العاملين في النشاطات الاساسية وغير الاساسية في مدينة تكريت لعام ١٩٩٧

القطاع	الحضر		المجموع
	الذكور	الاناث	
زراعية – اساسية	٤٧٣٩	٦١٠	٥٣٤٩
صناعية – أساسية	١١٧٦	٣٥٤	١٥٣٠
خدمات غير اساسية	٦٠٢٨	٨٥٣	٦٨٨١
بطالة	١٨٠٧	٣٤	١٨٤١
المجموع	١٣٧٥٠	١٨٥١	١٥٦٠١

نعمان حسين عطية وايمان حسن ، الاساس الاقتصادي لمدينة تكريت ، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، المجلد ٢٠ ، العدده ، ايار ، ٢٠١٣ ، ص ٣٥.

ويعود سبب هذا الاختلال الى نقل المنشاة الصناعية الكبيرة والوحيدة في المدينة (معمل الاكياس البلاستيكية) الى خارج المدينة ، والجدير ذكره ان عدد العاملين في القطاع الزراعي ارتفع اذا ما قورن بعام ١٩٨٧ ويعود سبب ذلك الى ظروف الحصار الاقتصادي عام ١٩٩١ ، مما جعل السكان الذين يسكنون المدينة والذين يمتلكون اراضي زراعية خارج المدينة يعودون لممارسة الزراعة لتقليل من اثار الحصار الاقتصادي الى اسرهم من خلال تأمين الغذاء لهم . ومن هنا فان عدد العاملين في القطاع الزراعي من عدد العاملين في القطاع الاساسي لتصل نسبة (٧٧,٧%) همة القطاع الصناعي لا يتجاوز (٢٢,٣%) ، كما ارتفعت مساهمة الاناث في القطاع الزراعي والصناعي في المدينة مقارنة بعام ١٩٨٧ ، وكذلك ارتفعت نسبة مساهمة الاناث في القطاع الصناعي الى ما تصل نسبته الى (٢٣,١%) من مجموع العاملين في هذا القطاع .

- **تحليل الاساس الاقتصادي لمدينة تكريت لعام ٢٠٠٧**

يتضح من الجدول (٣٨) ان الاساس الاقتصادي للمدينة قد ازداد اختلاله وتراجع حجم العاملين في القطاع الاساسي في المدينة الى (٦٥٣٩) عاملاً وهذا يؤشر نقصاً مقداره (٣٤٠) عاملاً ، في حين ارتفع عدد العاملين في القطاع غير الاساسي الى (١٦٧٣٠) عاملاً ، اي

بزيادة مقدارها ٨٠٠٨ عامل ، وان هذا مؤشر على تراجع قطاع النشاطات الاساسية بشكل كبير مما يعني هبوطاً في حجم الدخل المتأتي الى المدينة من خارجها ، وبالتالي يقلل الطلب على منتجات النشاط غير الاساسي ، وعموما بلغت نسبة الاساس الاقتصادي في مدينة تكريت (١/٤ ، اي ان فرصة عمل واحد في القطاع الاساسي يقابلها ما يقارب من اربع فرص عمل في القطاع غير الاساسي ، وعموما فان مدينة تكريت لا تعد فيها القطاعات المشار اليها ذات نشاط اساسي بل فيها نسبة النشاط غير الاساسي هي الاكبر . ولأجل ذلك لابد من التركيز على تنمية دخل المدينة من خلال زيادة راس المال المستثمر في قطاع النشاطات الاساسية لان هذه الزيادة في راس المال المستثمر يؤدي الى زيادة حجم الانتاج وبالتالي زيادة حجم الصادرات بفعل تشغيل المصانع وتصدير المنتج الى خارج المدينة .

وفي الحقيقة ان نسبة العاملين في القطاع الاساسي الى مجموع العاملين في المدينة قد تراجعت كثيرا من ٤٤% عام ١٩٩٧ الى (٢٨,١%) عام ٢٠٠٧ ، مما يؤشر خللاً هيكلياً كبيراً ، ولربما كان نتيجة لتداعيات احتلال الامريكي على العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، وحتى الخطط الاستثمارية كانت باتجاه قطاع النشاطات غير الاساسية ، لذا ارتفعت نسبة العاملين في القطاع غير الاساسي من مجموع العاملين في المدينة من ٥٥,٩%) عام ١٩٩٧ الى (٧١,٩%) عام ٢٠٠٧ . ان هذه المؤشرات تدعو الجهات المعنية بضرورة اعادة النظر بنوعية الاستثمارات الموزعة بين القطاعات في المدينة والتركيز على الفعاليات الاساسية التي تطور المدينة وتزيد من نموها .

جدول (٣٨) العاملين في النشاطات الاساسية وغير الاساسية في مدينة تكريت لعام ٢٠٠٧

القطاع	الحضر		المجموع
	الذكور	الاناث	
زراعية – اساسية	٣٥٠٨	٤٢٦	٣٩٣٤
صناعية – أساسية	٢٢٥٧	٣٤٨	٢٦٠٥
خدمات غير اساسية	٩٨٩٤	١٢٢٨	١١١٢٢
بطالة	٤٨٩٩	٧٠٩	٥٦٠٨
المجموع	**٢٠٥٥٨**	**٢٧١١**	**٢٣٢٦٩**

نعمان حسين عطية وايمان حسن ، الاساس الاقتصادي لمدينة تكريت ، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، المجلد ٢٠ ، العدد٥ ، ايار ، ٢٠١٣ ، ص ٣٧.

مصادر الفصل الحادي عشر

١. عبد الرزاق عباس، اراء ابن خلدون في المدن وعلاقتها بالمفاهيم الحديثة ، مجلة الاستاذ ، المجلد ١٥ ،١٩٦٩ ،ص٣١٢ .

٢. عبد الرزاق عباس حسين ، تحليل مفهوم الاساس الاقتصادي للمدن وطرق قياسها ، مجلة الاقتصادي، العدد الاول ، السنة الثانية عشر ، ١٩٧١ ، ص٣٢٨.

٣. صلاح هاشم زغير الاسدي ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، العراق ، البصرة ،٢٠٢١، ص٣١٢ .

٤. ممدوح عبد الله ابو رمان ومحمد جاسم ، نظرات واساليب التخطيط الاقليمي ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٥ ، ص ٧٦.

٥. صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، جامعة بغداد ،١٩٨٦ ، ص٢٣٩-٢٤٢

٦. https://www.marefa.org

٧. /http://staff.uokufa.edu.iq

٨. احمد محمد عبد العال ، اقطاب مراكز النمو في التخيط الاقليمي ، مطبعة ماسا ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٥ ، ص١١-١٣ .

٩. e3arabi.com

١٠. كايد عثمان ابو صبحة ، جغرافية المدن ، الطبعة الثالثة ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص٢١٣ .

١١. نعمان حسين عطية وايمان حسن ، الاساس الاقتصادي لمدينة تكريت ، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، المجلد ٢٠ ، العدده ، ايار ، ٢٠١٣ ، ص ٣٢- ٤١ .

الفصل الثاني عشر

قيم الاراضي داخل المدن

- المفاهيم الاساسية لقيم الاراضي
- العوامل المؤثرة في تحديد قيم الاراضي داخل المدينة
- علاقة سهولة الوصول وقيم الاراضي
- مركزية قيم الاراضي في المدن
- نظرية قيم الاراضي في المدن
- دراسة حالة عن قيم الاراضي داخل المدينة

(اقيام الارض في مدينة الديوانية)

الفصل الثاني عشر

قيم الاراضي داخل المدينة

تمثل قطعة الأرض سلعة ثابتة غير قابلة للنقل، وتخضع عند عرضها في سوق العقار لقانون العرض والطلب ومن اجل ذلك تتباين أسعارها بين منطقة وأخرى داخل المدينة ، فضلا عن تباين إيجارات المباني، ويخضع توزيع استعمالات الأرض داخل الحيز الحضري إلى سعر الأرض وعلاقتها التنافسية بين احد أو أكثر من المتغيرات (الاجتماعية ، السياسية ، الموقع الجغرافي ، سهولة الوصول) وانطلاقا من قاعدة أساسية انه لا يمكن لشيئين ان يشغلا المكان نفسه في الوقت نفسه ، لهذا نجد أن الموقع الجيد يخضع للمنافسة الحادة بين الاستعمالات الارض المختلفة لاستثمار الحيز الحضري ما يؤدي إلى ارتفاع سعره بشكل مطرد هذا الأمر يرفع من درجة المنافسة بين استعمالات الأرض[1] .

اولا. المفاهيم الاساسية لقيم الاراضي

١. **القيمة** : هو تعبير عن منفعة السلعة التي قد تتحقق بالاستخدام أو بالتبادل. وبالتالي تكون **القيمة الاستعمالية** : هي مدى قدرة السلعة على إشباع الحاجات، **والقيمة التبادلية** : هي المبلغ النقدي الذي يمكن دفعه في مقابلة السلعة . ويبدو ان القيمة تتحدد بالتقاء العرض والطلب، وأن **التكلفة** تشير إلى الماضي في حين **المنفعة** تشير إلى المستقبل.

٢. الثمن : يرى بعض الاقتصاديين أن معنى الثمن **والقيمة** واحد حيث يعبران عن العلاقة بين النقود والسلع، في حين يرى آخرون بان القيمة تعني معدل استبدال السلعة بالسلع الأخرى وان **الثمن** يعني معدل استبدال السلعة بالنقود.

٣. **السعر** : يعبر عن معدل التبادل بين السلعة والنقود وبالتالي فهو يتحد مع مفهوم القيمة إذا كان السعر محدداً على السلعة عند عرضها للبيع، ويتحد مع مفهوم الثمن إذا قام المشتري بدفعه فعلاً كما انه في أغلب الأحيان يرتبط تحديد السعر بالتكاليف وهامش الربح.

ثانياً. العوامل المؤثرة في تحديد قيم الاراضي داخل المدينة

قطعة الارض في المدن لها قيمة سعرية غير ثابتة لأنها تخضع للعرض والطلب وان سعرها في سوق العمل يحددها المشتري ، وبما ان قطعة الارض تتوزع مكانيا داخل اطار المساحي للمدينة بحسب احيائها ، فإنها تتباين في اسعارها صعودا تارة ونزولا تارة اخرى بحسب موقعها وتوافر الخدمات وشبكة الشوارع التي تصل اليها ، فضلا عن نوع الاستعمال او (الوظيفة) التي يرغب المستهلك في تحقيقه من شراء القطعة السكنية .

وقد حظيت أقيام الاراضي في المدن باهتمام العديد من الباحثين ، لكن يبدو ان الدراسات في العراق كانت محدودة لذلك وجدت (٤) دراسات اهتمت بهذا الموضوع (على حد علم المؤلف) لهذا نورد اهم المحددات والقوانين التي تناولتها تلك الدراسات :

الدراسة الاولى : التباين المكاني لقيم الاراضي السكنية في مدينة البصرة[٢] :

عند تقييم قطعة الارض وفقا لسعرها فإنها تتحد لاعتبارات عديدة اهمها ملكية القطعة السكنية (جهات حكومية – جهات شخصية) ، فمن المعروف ان السعر الحكومي اقل بكثير فيما لو قورن مع السعر عند عرضها في سوق العقار وتخضع للمضاربات ، مما تؤدي الى ارتفاع سعر الارض بشكل خيالي جدا لان الهدف هو الربحية . وبصورة عامة تخضع القطع السكنية الواقعة ضمن نسيج المدن الى جملة من الاعتبارات والمحددات في تقدير اسعارها وهي :

أ- النواحي القانونية والتشريعية لقطعة الارض :

١- الوضع القانوني للأرض

٢- مقدار الضريبة على الارض

٣- مشاكل تراخيص البناء

ب – النواحي التخطيطية لقطعة الارض :

١- شكل الارض ونسب الاضلاع

٢- مساحة القطعة

٣- عدد الواجهات والوقوع في الاركان

٤- درجة اتساع الشوارع المطلة عليها

٥- مستوى الخدمات العامة في المنطقة

ج- الحالة الاجتماعية

١- القوة الشرائية للسكان

٢- ميول المالك الشخصية

د- الناحية الاقتصادية :

١- النشاطات المجاورة

٢- إمكانية التقسيم والتجزئة

٣- المنافسة على الارض

٤- أسلوب سداد الثمن

وقد تناولت الدراسة الاهتمام بالعوامل الاتية :

- موقع وموضع قطعة الارض السكنية (خاصية الموقع واثرها في تباين اقيام الاراضي في المدينة)
- النمو السكاني
- عامل اقتصادي (١- مستوى الدخل ٢- التوسع في المشاريع التجارية ٣- البيع الباطن بغياب القانون)
- العوامل الاجتماعية (١- التمسك بالأرض ٢- تفرع الاسر والرغبة في الخصوصية ٣- عوامل تتعلق بنمو المدينة)
- طرق النقل (سهولة الوصول)
- سياسة الدولة الاسكانية
- التمويل العقاري
- المضاربات في سوق العمل (١- دور المالك في تحديد قيمة الارض ٢- دور مكاتب العقارات ٣- مواقع مكاتب العقارات)

وفي ضوء ما تقدم من استقراء وتتبع عددٍ من البحوث التطبيقية التي تناولت قيم الاراضي في المدن وجدت بان هنالك عوامل مشتركة اسهمت في تباين اقيام الارض للمدن ، **فالدراسة الثانية اهتمت (التحليل المكاني لقيمة اسعار الاراضي في مدينة الديوانية)**[٣] رجحت العوامل الاتية :

- موقع قطعة الارض في المدينة
- مساحة قطعة الارض
- الوضع الاقتصادي
- الوضع الاجتماعي
- السياسة الحكومية
- عوامل تتعلق بالمصلحة العامة
- التنافس في استعمالات الارض بحسب البعد عن مركز المدينة

اما الدراسة الثالثة (التباين المكاني لأسعار الاراضي والايجارات في مدينة الرمادي)[٤] فقد رجحت العوامل الاتية :

- عوامل طبيعية (الواجهات المائية ، التضاريس ، المياه الجوفية ، التركيب الجيولوجي)
- العوامل البيئية
- موقع وموضع العقار
- العوامل الاجتماعية
- العوامل الاقتصادية
- التخطيط (التدخل الحكومي)
- نوع استعمال الارض
- توفر الخدمات وسهولة الوصول

اما الدراسة الرابع (بعض العوامل المؤثرة في تباين اسعار الاراضي السكنية في مدينة البصرة)[٥] ، تناولت العوامل الاتية :

- موقع قطعة الارض
  - أ- الموقع بالنسبة لمركز المدينة واحيائها
  - ب- الموقع بالنسبة للخدمات المجتمعية
  - ت- الموقع بالنسبة للطرق العامة
- مساحة قطعة الارض
- المستوى المعاشي
- السياسة الحكومية

١- علاقة سهولة الوصول وقيم الاراضي

توجد علاقة طردية بين سهولة الوصول وبين اسعار قطع الاراضي ، وهنا تؤدي الشوارع الداخلية عنصر الربط الواضح بين المفهومين لكونها تحقق سهولة الوصول من حيث الجهد والوقت والكلفة ، اذ تعد الشوارع الداخلية الرابطة اهمية كبيرة كونها شرايين الحياة بالنسبة للمدينة ، وبالتالي اثرت الشوارع على أسعار قطع الأراضي ، اذ نلحظ ان اسعار قطع الاراضي ترتفع اذا ما كانت مطلة على الشوارع الرئيسة او الثانوية ذات العرض (٢٠-٤٠ م) و (٤٠-٦٠م) وتنخفض اذا ما كانت داخل الاحياء السكنية والمطلة على الشوارع بعرض اقل من (١٠م) ، الى جانب ذلك تؤدي سهولة الوصول الى القطع الاراضي دورا اخر في ارتفاع اسعارها ، فكلما كانت الشوارع معبدة وخالية من الازدحامات المرورية وقريبة من الشوارع الرئيسة كلما شهدنا ارتفاعاً واضحاً لأسعارها والعكس صحيح اذ كانت القطع السكنية في مواقع مزدحمة وبعيدة عن الشوارع النافذة في الحي لهذا تنخفض اسعارها بشكل ملموس ، وبالتالي اغلب السكان ذوي الوضع الاقتصادي المرتفع لا يفضلون السكن فيها ، فضلا عن ذلك اذا كانت قطعة الارض تطل على اكثر من شارع فمن المؤكد ان يكون الوصول اليها اسرع وبالتالي يرتفع سعرها ، اما اذ كانت قطعة الارض التي تطل على شارع واحد ثانوي فان اسعارها تكون اقل [٦].

فعلى سبيل المثال حيي الجمعيات والحسين الواقعان في قطاع الخليج العربي ضمن مدينة البصرة ، اذ ترتفع اسعار الاراضي في حي الجمعيات وذلك لوجود الشوارع العريضة نسبيا فضلا عن سهولة الوصول اليها بالنظر الى عامل المجاورة لشارع بغداد وبالتالي ترتفع اسعار قطع الاراضي ما بين ٣٠٠-٤٠٠ مليون دينار للمساحة ٢٠٠م٢ ، في حين نلحظ في حي الحسين الذي يقع الى جنوب حي الجمعيات اذ تنخفض فيه اسعار القطع الاراضي بشكل كبير جدا بالنظر الى قلة عرض شوارعها التي لا تتجاوز ١٠ أمتار مع المحرمات وازدحامها المتكرر بفعل السيارات المركونة ، مع اكتظاظ سكاني كبير لصغر مساحة الوحدات السكنية في الحي ، وبالتالي تعد من المناطق غير المرغوب فيها لاعتبارات صعوبة سهولة الوصول والعادات العشائرية السائدة ، لذلك تنخفض اسعار القطع الاراضي بشكل كبير لتصل ما بين (١٠٠- ١٥٠) مليون للوحدة السكنية لعام ٢٠٢١ ، لذا يفضل العديد من السكان في ترك الحي السكني الذي يعيش فيه رغبة منه في الحصول على خدمات عامة ومجتمعية افضل[٧] .

٢- مركزية قيم الاراضي في المدن

تتباين اسعار قطع الاراضي في المدن حسب اهمية الحي السكني ومكانته التجارية والاقتصادية والاجتماعية وعوامل الرغبة الشخصية ، وطبيعة الاستعمال لاسيما بالنسبة للمدن الكبيرة ، فضلا عن عوامل اخرى كما اتضح انفاً ، ويبدو ان اسعار الاراضي تقل بالابتعاد عن مركز المدينة ، اذ يتركز الاعلى سعراً في مراكز المدن لاسيما في المنطقة التجارية المركزية التي ترتفع اسعارها بشكل خيالي لتصل (١٠٠%) المتمثلة بالاستعمال التجاري بالدرجة الاولى ثم يتدرج بالابتعاد نحو الاطراف ولكن يمكن ان تظهر ارتفاعات اخرى في الأسعار مع وجود المراكز التجارية الثانوية في المدينة ذات الكثافات السكانية العالية بوصفها نواة لمدن جديدة او في المناطق التجارية في منطقة الاركان أو في الشوارع التجارية الرئيسة وفي نقاط تقاطع الشوارع التجارية داخل المدينة ينظر شكل (١٩) ، وفي الحقيقة لا يعني ان اسعار الاراضي عند الاطراف هي الادنى سعراً ، بالنظر الى وجود عقد ذات أثمان عالية في مناطق غير المنطقة التجارية المركزية

، ويعزى ذلك لتوافر عوامل موقعية تسهم في ارتفاع اسعارها بشكل يقارب لأسعار القطع الاراضي في قلب المدينة .

ثالثاً. نظرية قيم الاراضي في المدن

من غير الممكن وضع نظرية تامة عن اقيام الاراض في المدن لعدة اسباب منها سعر الارض وموقعها الجغرافي ونوع الوظائف التي تتوزع حولها وطبيعة الشوارع التي تطل عليه قطعة الارض وغيرها من العوامل الاخرى ، ففي الدول التي تتبع النظام الرأسمالي يتم تخصيص قطعة الارض للذي يدفع الاعلى سعرا او الاعلى ايجارا لها وبالتالي فان الاسعار تكون على اشدها في مركز المدينة او عند تقاطع الشوارع الرئيسة ، في حين تنخفض بشكل تدريجي كلما ابتعدنا عن مركز المدينة او الشوارع الرئيسة على اعتبار ان توزيع الوحدات السكنية تفضل المناطق البعيدة عن حالة الازدحام المروري والضوضاء الموجود في مركز المدينة ، اما في البلدان النامية فان جزء من الاراضي هي ملكية حكومية وبالتالي فان الجهات الحكومية المالكة للأرض تحدد نوع الاستعمال من الارض المخصصة ونمطه ،والجزء الاخر ذات ملكية الارض خاصة فان ذلك سيؤدي الى استثمارها بالشكل الامثل ، والجدير ذكره فان البلدان النامية غالباً ما تتبنى سياسة توزيع القطع السكنية في اماكن معينة من مراكز المدن ومن امثلتها مدن العراق وبالتالي فان الوحدات السكنية المواجهة للشوارع الرئيسة تستغل كعمارات سكنية او مراكز تسويقية وبالتالي يفسر ارتفاع اسعار الايجارات فيها ، على الرغم من تخصص الارض للاستعمال السكني . وعموما يتحدد سعر الارض في المدن على عدة عوامل وهي :

١. نوع استخدام قطعة الارض ٢. مدى توافر الاراضي في المدن
٣. رغبات الافراد ودرجات تفضيلهم ٤. حجم المدينة
٥. درجة حيوية اقتصاد المدينة

شكل (١٩) اختلاف قيمة الأرض الحضرية بالبعد عن مركز المدينة

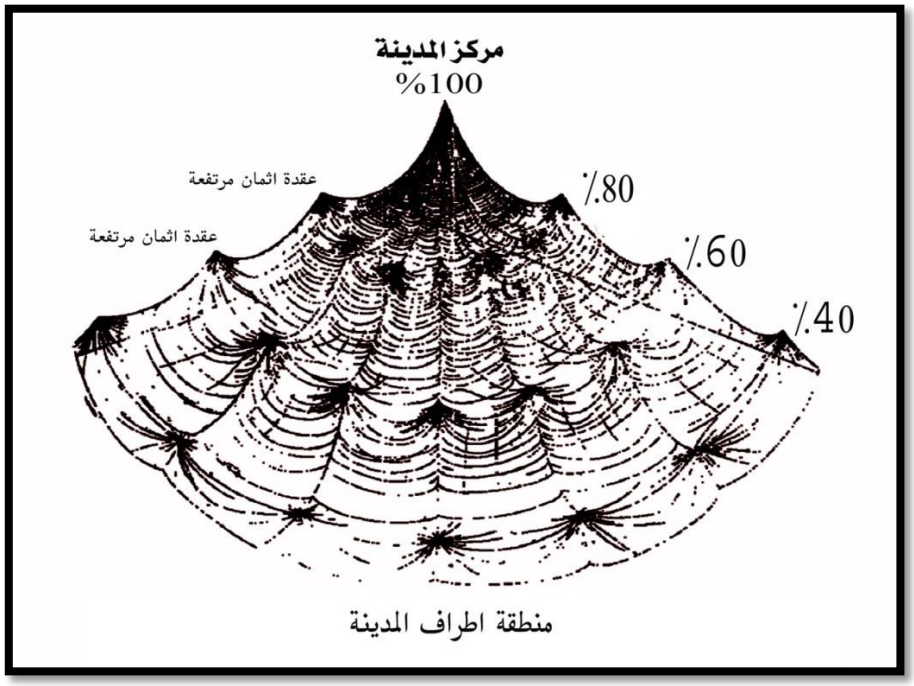

رابعاً. دراسة تطبيقية عن قيم الاراضي مدينة الديوانية انموذجاً [٨]

تتحدد منطقة البحث بمدينة الديوانية ، الواقعة عند تقاطع عرض (٣١,٥٩) شمالا مع خط طول (٤٤,٥٥) شرقاً ، مما اكسبها موقعا وسيطاً في منطقة الفرات الاوسط ، وهي تحتل المركز الاداري لمحافظة القادسية وتتكون من (٤) اقضية و(١٥) وحدة ادارية صغيرة ، يحدها من الشمال ناحية الدغارة ومن الشرق قضاء عفك ومن الغرب قضاء الشامية ومن الجنوب قضاء الحمزة ، وبلغت مساحة المدينة (٤٥٩٨,١) هكتار ، وبلغ عدد سكانها بحسب التقديرات لعام ٢٠١٩ بواقع (٤١٢٤٨٤) نسمة .

اما الحدود الزمانية فتمثلت للمدة ١٩٩٧- ٢٠١٩ .

١. العوامل الجغرافية المؤثرة في تحديد قيمة اسعار الارض في مدينة الديوانية

تتحدد اقيام الاراضي في مدينة الديوانية بجملة من عوامل نذكر اهما :

أ – موقع قطعة الارض :

هناك علاقة وثيقة بين سعر الارض وموقعها المكاني ، لان السكان يميلون الى اختيار السكن حسب مستواهم الاجتماعي والاقتصادي ، لذا نجد هناك عوامل تتحكم بأسعار الارض هو المواقع التي تطل على الشوارع الرئيسة او مداخلها ، او تطل على الساحات والحدائق والقرب من مركز المدينة وبالتالي فان قوانين العرض والطلب تزداد او تنقص حسب الموقع الجغرافي .

ب – مساحة قطعة الارض

تتباين مساحة الاراضي السكنية في مدينة الديوانية بين ٣٠٠ – ٦٠٠م٢ ، في حين هناك بعض المساحات التي تراوحت بين ٤٠٠– ١٥٠٠م٢ ، لاسيما القطع الاراضي التي وزعت عقد الثمانينيات من القرن العشرين على الاحياء الشهداء والاسرى و الجزائر والعروبة ، والنهضة والصدر وغيرها ، وعموما فان الاسعار تتفاوت حسب الموقع المكاني لها ومدى قربها عن مركز المدينة .

ت – الوضع الاقتصادي

ان التغير السياسي بعد عام ٢٠٠٣ في عموم العراق ومنها مدينة الديوانية جعل فيها تغيراً واضحاً لمقدار الدخول لاسيما شريحة الموظفين ، لكن وعلى الرغم من التحسن النسبي في المستوى الاقتصادي الا ان دخل المواطنين في المدينة ينفقونه على الاحتياجات اليومية وتوفير جزءاً من المبالغ لغرض شراء قطعة سكنية غير مشيدة ، وحسب القاعدة فان سعر الارض هو الذي يحدد استخدامها ويحدد نوعية البناء وارتفاعه وامكانية ترميمه فضلا عن امكانية سهولة الوصول وقربها من استعمالات الارض وغيرها .

ث – الوضع الاجتماعي

تؤدي العوامل الاجتماعية (التركز والتشتت ، الغزو والتتابع ، السيطرة والتدرج) دورا بارزا في تباين اقيام الارض في مدينة الديوانية واشارت العديد من الدراسات الى تعريف كل مفردة وتأثيرها على اسعار الاراضي في المدن .

ج – السياسة الحكومية

بسبب حالة الضعف الحكومي بعد التغير السياسي لعام ٢٠٠٣ وغياب تطبيق القانون توجه العديد من ملاكي الاراضي الزراعية الى تجريف بساتينهم الزراعية وبيعها على شكل قطع سكنية بغية توفير سكن ملائم لشرائح كبيرة من السكان على حساب الاراضي الزراعية ، وجزء من شرائح المجتمع اتخذوا من مواقع المؤسسات الحكومية ملاذاً للسكن فضلا عن التجاوز على الساحات الفارغة ضمن نسيج المدينة من جهة اخرى . لذلك تعرضت المناطق السكنية كما في احياء (الفرات ، العسكري ، الجامعة) الى تغير في صنف السكن الى مؤسسات تجارية ومطاعم وغيرها واصبحت اسعار الاراضي فيها (٢,٥ مليون دينار) للمتر المربع الواحد بعدما كانت سعر قطعة الارض ٢٠٠م تساوي (٥) مليون دينار عام ١٩٩٧.

هـ – التنافس بين استعمالات الارض بحسب المسافة عن مركز المدينة

من الشائع ان قطعة الارض هي سلعة يتاجر بها في السوق ، اي بمعنى معروضة لقانون العرض والطلب ، ويبدو ان قطعة الارض الحضرية لها قيمة مادية بحسب المنظور الاقتصادي ، ومع ذلك فان الاستعمال التجاري عادة ما يحتل افضل المواقع في المدينة كونه قادراً على دفع الاعلى سعراً في حين تزحف بقية استعمالات الارض الى المناطق الاقل سعراً كونها تحتاج الى مساحات واسعة وبالتالي قلة الازدحام المروري فيها على العكس في مركز المدينة الذي يشوبه الازدحام المروري والسكاني . وعليه فان اصحاب العقارات لا يهمهم توزيع استعمالات الارض بقدر الربح المادي وهذا ما يفسر خليط استعمالات الارض في المدن لاسيما في عموم احيائها . فنجد حرف الخياط بجانب المخبز وعيادة الطبيب ومكاتب المحامين والبقال متوزعين في شارع واحد ، وحتى البناية الواحدة فهي خليط من استعمالات الارض المختلفة .

٢. التوزيع المكاني لقيمة اسعار الأرض في مدينة الديوانية

تقع مدينة الديوانية عند تقاطع دائرة عرض (٣١,٥٩) شمالا مع خط طول (٤٤,٥٥) شرقاً ، مما اكسبها موقعاً وسطاً في منطقة الفرات الاوسط ، فهي تحتل المركز الاداري لمركز محافظة الديوانية التي تتكون من اربعة اقضية وخمس عشرة وحدة ادارية ، خريطة (٣١) ، يحدها من الشمال ناحية الدغارة ومن الشرق قضاء عفك ومن الغرب قضاء الشامية ومن الجنوب قضاء الحمزة ، بلغت مساحتها حسب التصميم الاساسي (٥٢٠٠) هكتاراً) بعدد سكاني (٣٤٩٥٢٠) نسمة لعام ٢٠١١ يتوزعون على اربعة قطاعات سكنية ضمن (٥٥) حياً سكنياً .

خريطة (٣١)

موقع مدينة الديوانية من محافظة القادسية والعراق

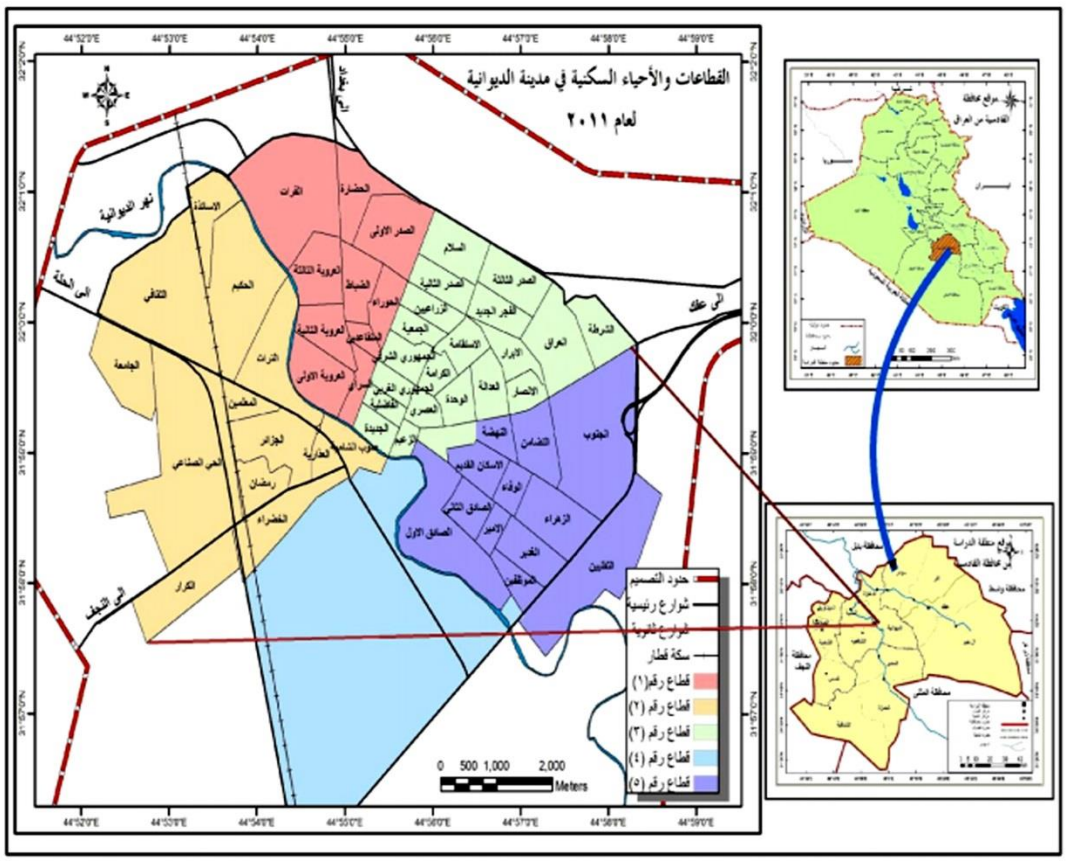

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على : ١) الهيأة العامة للمساحة ، خريطة محافظة القادسية الادارية بمقياس ، ١:٥٠٠٠٠، بغداد ، ٢٠٠٠.
٢) المرئية الفضائية لمدينة الديوانية الملتقطة سنة ٢٠١١ . ٣) خريطة التصميم الأساس لمدينة الديوانية من عام ١٩٧٤ ولغاية ٢٠٠٠

من الملاحظ ان اسعار الارض تختلف اسعار قطع الاراضي تبعا لموقعها المكاني ، ولهذا عندما ترغب في بيع قطعة ارض يقول لك المشتري هل موقعها على الشارع العام او ركن لان ذلك يمثل ازدواجية في استعمالها ، ففي مركز المدينة تتوزع جميع المؤسسات التجارية بكثافة نتيجة لارتفاع اسعار الارض فيها وهي تسجل اعلى قيمة لسعر الارض ويتدرج السعر بالانخفاض كلما ابتعدنا عن مركز المدينة .

اتضح من خلال المسح الميداني والمقابلات الشخصية مع مالكي العقار واصحاب المؤسسات التجارية ، فضلا عن توزيع استمارة الاستبيان بعد تفريقها وتبويبها واستخراج نتائجها مع اعتماد سعر الارض لعام ٢٠١٩ ، بان هناك تبايناً واضحاً لأسعار الارض في المدينة ، اذ بلغ المتوسط العام للسعر (٨٧٨٣٤,٤) الف دينار ، جدول (٣٩) ، خريطة (٣٢).

اما على مستوى الاحياء فقد سجل حي العروبة الاولى الاعلى سعرا للأرض بواقع (٣ مليون دينار للمتر المربع الواحد) ويعزى ذلك لوقوعه في المنطقة المركزية واتساع مساحة قطع الاراضي وتوفر مستلزمات البنى التحتية واتساع عرض الشارع وتوفر الجزر الوسطية المزروعة وارتفاع المستوى الاقتصادي لساكنيها ، اذ ان اغلب ساكنيها هم من التجار والعاملين في صياغة الذهب وكذلك الاطباء ، وبالقرب من حي العروبة الاولى جاء حي السراي والفاضلية على الرغم من قربهما من المنطقة التجارية المركزية الا ان اسعار الارض فيها لا تتجاوز (١ مليون دينار للمتر المربع الواحد) ، ويعزى ذلك الى صغر مساحات قطع الاراضي اذ لا يتجاوز مساحة القطعة (١٧٥م٢) مع حالة التصاق الوحدات السكنية بعضها مع بعض وتدني المستوى المعاشي والاقتصادي لساكنيها ، اذ ان اغلب ساكنيها هم من فئة النجارين والحدادين وسائقي الاجرة ومن هذا القبيل ، فضلا عن ان عرض الشوارع في المنطقتين لا يتجاوز (١٠م٢) وبعض شوارعها غير معبدة لذلك ينخفض سعر الارض فيها (٥٠٠ الف دينار) .

جدول (٣٩)

توزيع اعداد السكان ومساحة الاحياء السكنية واسعار الارض في مدينة الديوانية لعام ٢٠١٩

القطاع	الحي السكني	المساحة هكتار	عدد السكان	الكثافة السكانية	سعر م٢
القطاع الاول	الفرات	٢٤٩,٧٩	١٨١٤٤	٦٢,٤	٥٠٠ الف دينار
	الصدر١	١١٤,١٥	٢٢١٠٨	١٣	٣٠٠ الف دينار
	العروبة١	٨٣,٤٢	٧٨٩١	٩٧,٦	٣ ملايين دينار
	الحضارة	٧٨٤٣	٢٨٧٦	١٧٥	٤٠٠ الف دينار
	العروبة٣	٧٨٧٥	٥٦٨٢	١٣,٢	٦٠٠ الف دينار
	المتقاعدين	١٧٥٩	٨٢٤٥	٤,٦	٥٠٠ الف
	العروبة٢	٦١٥٠	٣٧٥٨	١٢٠	٢ مليون دينار
	الضباط	٦٢٣٤	٧٤٥٢	١٣٢,٥	٦٠٠ الف دينار
	السراء	٢٠١٩	٦٠٨٨	١٥٩	١,٥ مليون ونصف
	الحوراء	٤٥٢١	٢٤٥١	٥٤,١	٣٠٠ الف دينار
المجموع / المعدل		**٨١١٥٥٠**	**٨٤٦٥٩**	**١٠,٤**	**–**
القطاع الثاني	الصناعي	٤٠٨٢٦	٢٨٤٧	٤,٢	٢٠٠ الف دينار
	الثقافي	٢٧٠,٤٧	٢٢٥٤	٧,٧	٣٠٠ الف دينار
	الحكيم	٢١٣,٨١	١٢٢٦١	٤٠	٦٠٠ الف دينار
	التراث	١٢٧,٣٩	٦٩٧٨	٤٧	١ مليون دينار
	الكرار	١٢٢٩٨	٤٨٦٩	٢٠	١٠٠ الف دينار
	الجزائر	١١٠٧٧	١٢١٤٣	٥٨	٧٠٠ الف دينار
	الخضراء	١٠٣٩٧	٩٨٥	٦,٢	٥٠٠ الف دينار
	الاساتذة	٦٥٥٦	١٥٢٢	١٤,٢	٤٠٠ الف دينار
	رمضان	٥٤١٤	٥٤٠٨	٩١,٣	٤٠٠ الف دينار
	صوب الشامية	٤٨١٢	٦٤٥١	١١٣	٨٠٠ الف دينار
	المعلمين	٣٣٩٠	٢٢٧٢	١٧٨,٥	٦٠٠ الف دينار
	العذارية	٢٥٣١	٧٨٦	٢٦	٥٠٠ الف دينار
	الجامعة	١٠٩٠٤	١١٩٧	٤,٢	٤٠٠ الف دينار
المجموع		**١٦٩٣,٧٢**	**٥٩٩٢٨**		**–**
	العراق	١١٣٧٥	١١٢١٨	١٠,٧	١٥٠ الف دينار
	السلام	٧٤٥٥	١٢٦٨٤	١,٧	١٥٠ الف دينار
	الصدر٣	٧١٣٤	١٠٠٧٨	١٣١,١	١٥٠ الف دينار
	الشرطة	٦١٧٠	١٦٨٤	٣٩	١٥٠ الف دينار
	العدالة	٥١٨٢	١٠٤٨٧	٧٠,١	٣٠٠ الف دينار
	الصدر٢	٧١٣٤	١٠٠٧٨	١٤١,٣	٣٠٠ الف دينار
	الفجر الجديد	٤٨٨٢	٩٦٥٢	١,٩	٢٠٠ الف دينار
	الاستقامة	٤٤٥١	١٠٠٤٤	٤٨٨	٣٠٠ الف دينار
	الجمهوري الشرقي	٤١٨٨	٩٩٦٢	٢٢٠	٤٠٠ الف دينار
	الوحدة	٣٩٨٦	١٣٢٤٩	١٦٦,١	٣٠٠ الف دينار

القطاع الثالث	الزراعيين	٣٩٢٨	٥٠٨٨	١٦٦,٥	٦٠٠ الف دينار
	النهضة	٦٦٩٠	١٠٠٧٥	٢٨٦	٥٠٠ الف دينار
	الانصار	٣٢٦٠	٥١٤٠	٢٣٠	٣٠٠ الف دينار
	الجديدة	٣٢٦٧	٢٣٠٨	٥٨	١,٥ مليون ونصف
	الجمعية	٣٢٣٣	٦٣٧٤	١٧٠	٥٠٠ الف دينار
	العصري	٢٨٧٩	٩٦٨٧	٣٢٠,٥	٥٠٠ الف دينار
	زين العابدين	٢٧٣١	٤٢٨٤	١٣٣	٣٠٠ الف دينار
	الكرامة	٢٨٢٠	١١٤٧٨	٣٢٤	٣٠٠ الف دينار
	الجمهوري الغربي	٢٧٢٣	٦٨٤١	١٩٦,٥	٥٠٠ الف دينار
	الابرار	٢٠٨٣	٣١٤٠	١٣٣	٣٠٠ الف دينار
	الفاضلية	٢٣٦٤	٤٨٦٤	٥٥	١,٥ مليون ونصف
المجموع		**٩٥٨,٩**	**١٦٩٢٥٣**	**١٧٦٥**	**–**
القطاع الرابع	الجنوب	٢٧٩,٧٠	٤٢٥٥	١٣	٤٠٠ الف دينار
	الثقلين	٢٢٢٦,٢١	٧٤٢١	٤٠	٢٠٠ الف دينار
	الزهراء	٩٩,٥٩	١٧٥٦	١٤	٤٠٠ الف دينار
	الامام الصادق ع ١	١٨٠,٢٩	١٤٢٥٨	٨٣,٣	٣٠٠ الف دينار
	الغدير	٦٣٩٥	٧٢١٤	١٠٣	٢٠٠ الف دينار
	الامام الصادق ع ٢	٤٧٦٩	٩٠٤٧	١٧٧	٣٠٠ الف دينار
	الوفاء	٣١,٠٩	١٣٢٥٧	٤١٦	٣٠٠ الف دينار
	الموظفين	٣٦٣١	٢٧٠٢	٦٣,٣	٢٠٠ الف دينار
	الانتفاضة	٣١٤٦	٢٧٠٣	٢٨٩	٢٠٠ الف دينار
	الامير	٢٤٦١	٥٨٤٩	٢٢٢	٢٠٠ الف دينار
	الاسكان القديم	١٩٣٣	٣١٧٧	١٧١	٤٠٠ الف دينار
	التأميم	١٢٧٩	١٤٢٨	١١٦	٥٠٠ الف دينار
	الشهداء	١٩,٩٤	٣١٧٧	١٦٤	٣٠٠ الف دينار
	الزيتون	٦٩,٤٦	٢٠٦٠	٢٩,٧	٤٠٠ الف دينار
	التضامن	٧٣٨٧	٣٠٦٧	٢٨	٣٠٠ الف دينار
المجموع		**١٢١٢,٦**	**٩٨٦٤٤**	**٨١٤**	**–**
المجموع الكلي		**٤٦٧٦,٧٧**	**٤١٢٤٨٤**	**٨٨,٢**	**–**

المصدر : عبير عدنان خلفة الخزاعي ، التحليل المكاني لقيمة أسعار الاراضي في مدينة الديوانية ، مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع ، العدد٥٦ ، اغسطس ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٩٧– ٣٩٨ .

خريطة (٣٢)

التوزيع المكاني لأسعار الاراضي في مدينة الديوانية

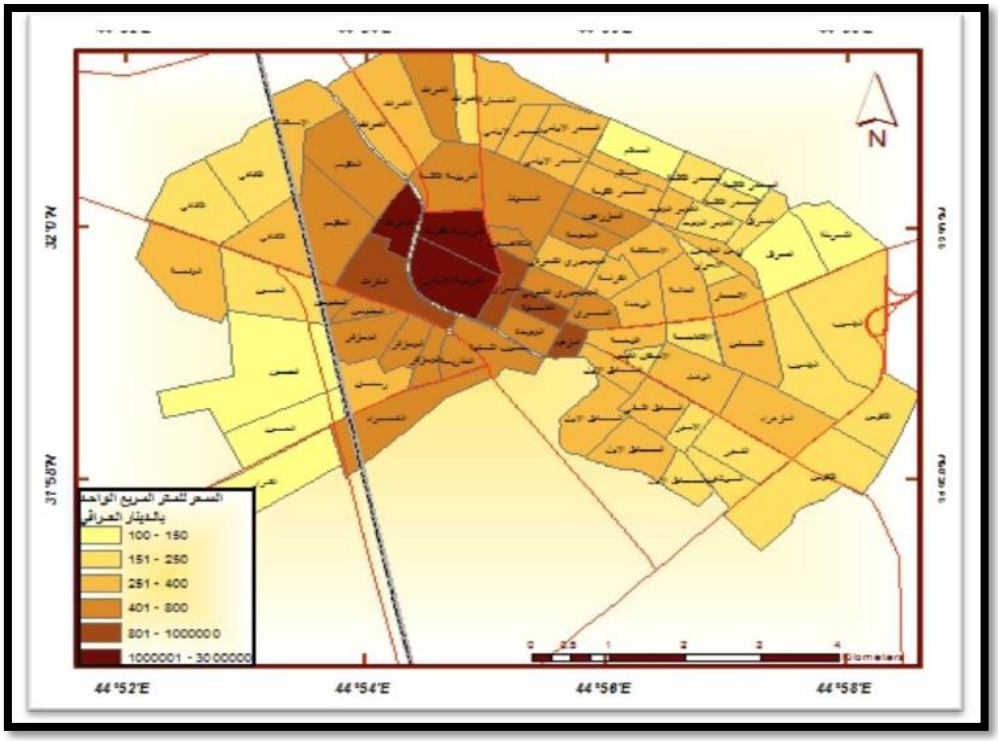

المصدر : عبير عدنان خلفة الخزاعي ، التحليل المكاني لقيمة أسعار الاراضي في مدينة الديوانية ، مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع ، العدد٥٦ ، اغسطس ، ٢٠٢٠، ص٤٠٠.

وينطبق الحال ذاته على صوب الشامية وحي العذارية على الرغم من قربهما من المنطقة التجارية المركزية وتوفر البنى التحتية اللذين يعدان ضمن منطقة الظل للمنطقة التجارية المركزية ، الا ان سعر المتر فيهما لا يتجاوز (٧٠٠ الف دينار) في صوب الشامية و (٥٠٠ الف دينار) في حي العذارية ، ففي الاول قلة الطلب على العقار بسبب اختلاط سكان المنطقة بطبقات اجتماعية مختلفة فاغلب ساكنيها الاصليين غادروها الى اطراف المدينة ويسكنها حالياً المستاجرون ، لذا تتباين مساحة احياء العذارية وصوب الشامية بين (١٥٠-٣٠٠م) مما يعطي انطباعاً بعدم التجانس العمراني وضيق بعض شوارعها التي قد تصل الى (٦م) ، اما حي العذارية فالمساحات تتراوح بين (٣٠٠-٧٠٠م٢) ، الى جانب ذلك يعاني حي العذارية من قلة الطلب

على اراضيه بسبب تنوع الطبقات الاجتماعية وانخفاض المستوى الاقتصادي لساكنيها وبناء الجسر الذي لا زال في طور التشييد ، اذ يشكل عائق لتغيير الاستعمال السكني الى تجاري مستقبلا وبسبب ضيق لساكنيها بسبب المركبات التي تعبر الجسر ، وان شوارعها الداخلية مغلقة اشبه ما تكون بالشوارع الملتوية والضيقة .

اما بخصوص حيي العروبة الاولى والتراث فان سعر الارض يصل الى ١,٥ مليون دينار للمتر المربع الواحد ، وهو يقع ضمن المنطقة التجارية ، الا ان الطلب عليه متزايد من اعضاء البرلمان والاطباء وشريحة متعددة من اصحاب النفوذ والمال ، فضلا عن اتساع مساحة قطع الاراضي وتصميم البناء المتطور ، مما اسهم في ظهور تباعد بين الوحدات السكنية ، مع توفر البنى التحتية المتكاملة افضل من باقي احياء المدينة فيما عدا بعض الشوارع التي ينقصها التبليط وقربها من شارع الحكيم ذات الممرين وقربها من مشروع الديوانية الاستثماري (المدينة والمطاعم والمراكز التجارية وغيرها)

يأتي حي الجزائر بأسعار اراضي تتراوح بين (٧٠٠ – مليون دينار) حسب موقعها من الشارع العام والركن والتي سبق ذكرها ، وقد ارتفعت اسعارها بسبب زيادة الطلب عليها ، اذ تمتاز بهدوئها فضلا عن طبيعة الشوارع العريضة وساكنيها من الطبقة الاجتماعية المثقفة مع توافر البنى التحتية واتساع مساحاتها اذ تتراوح بين (٣٠٠-٧٠٠م٢) فضلا عن انخفاض الكثافة السكانية ، خريطة (٣٣) .

اما حي المعلمين فبالرغم من اتساع مساحة الاراضي فيه وتوفر البنى التحتية الا ان الطلب عليه منخفض نوعا ما بسبب اختلاط ساكنيه اذ ان اتساع المساحات دفع اصحاب العقار الى تقسيم العقارات الى قطع صغيرة وبيعها او بناء مساكن صغيرة وتأجيرها فضلا عن اهمال البلدية لأعمال النظافة فالأنقاض تملا الشوارع مما اضاع الصيغة الجمالية للحي ، اما حي ١٤ رمضان فيقسم الى قسمين فشارع المطاعم يرتفع فيه سعره المتر الواحد بين (٢ مليون للمتر المربع الواحد(حسب الموقع الا ان المساحات للقطع الاراضي تتراوح (١٢٠-٢٠٠م٢) اذ تلتصق المباني مع بعضها البعض مع ضيق شوارعها التي لا تتجاوز ٥ متر ، علاوة على ذلك انخفاض

المستوى الاقتصادي والمعاشي لساكنيها وتردي البنى التحتية ، اذ يتضح من الدراسة الميدانية تسريب مجاري الصرف الصحي في الشوارع.

وبالنسبة لحي العصري فقد بيع منزل عام ٢٠١٩ بمساحة ١٠٠م٢ ركن بسعر (٧٠ مليون دينار) بمعنى ٧٠٠ الف دينار للمتر المربع الواحد ، في حين بيع منزل مشابه له وللمكان نفسه لعام ١٩٩٧ بسعر (١٥٠ الف دينار) ، وعلى الرغم من قرب المنطقة من المنطقة التجارية المركزية الا ان الطلب عليها منخفض نسبياً بسبب صغر مساحة الاراضي التي تتراوح بين (١٠٠-١٥٠ م) واغلب قطع الاراضي فيها واقعة على شارع عرضة اقل من ١٠ متر) فضلا على اتسام المنطقة بالطابع الشعبي وتلاصق مساكنها بعضها مع بعض.

خريطة (33)

الكثافة السكانية (نسمة / هكتار) لأحياء مدينة الديوانية لعام ٢٠١٩

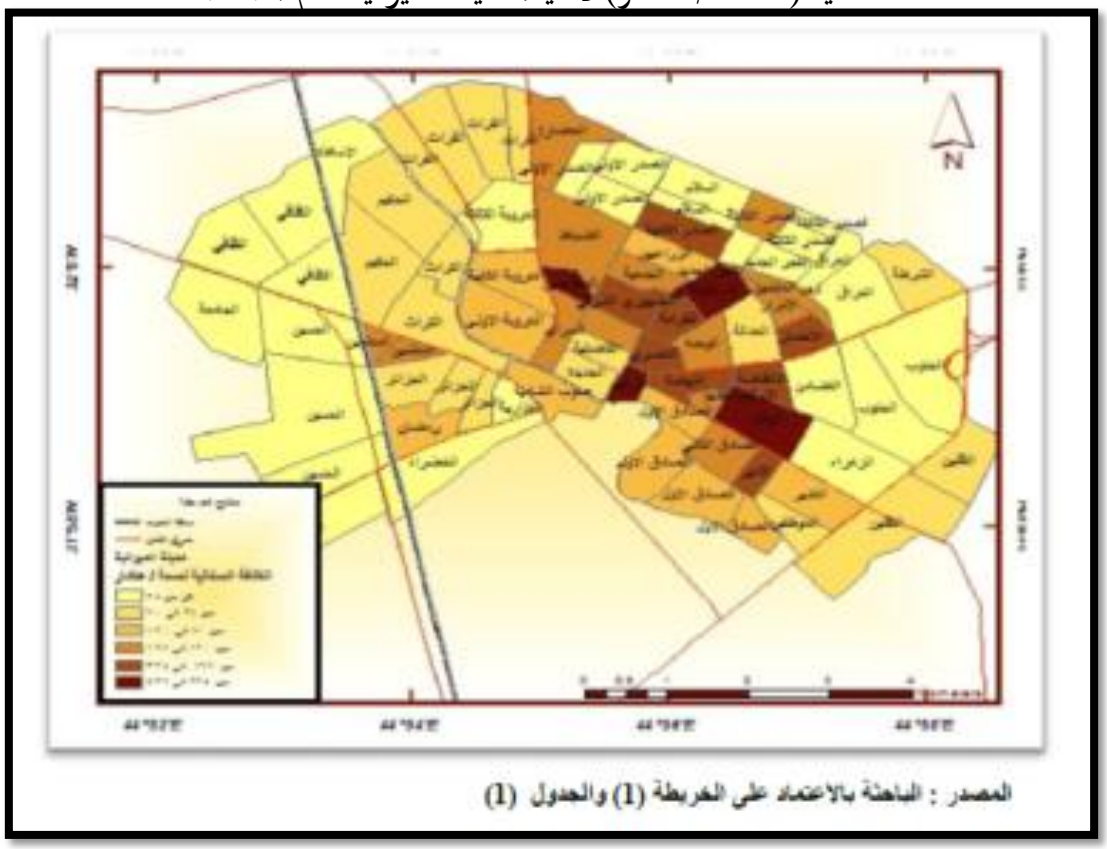

المصدر : الباحثة بالاعتماد على الخريطة (1) والجدول (1)

اما حي الفرات فقد بيع منزل بمساحة (٤٠٠م) وبعرض شارع ١٥ م قرب المشتل على الشارع العام بسعر (١٠ مليون دينار) عام ٢٠٠٣ وفي عام ٢٠١٩ بيع منزل على الشارع العام قرب المركز الصحي بسعر ٢٠٠ مليون دينار ، فنلاحظ ان المتر في عام ٢٠٠٣ كان بسعر (٤٠ الف دينار) وفي عام ٢٠١٩ بسعر (٦٥٠ الف دينار) اي بزيادة ١٦ ضعفاً ، وينخفض الطلب على الاراضي في حي الفرات ما عدا الشارع الرئيس نتيجة لتردي واقع حال البنى التحتية وتدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأغلب ساكنيها فضلا على اقتحامها من قبل السكن العشوائي ، اما بالنسبة لحي الجمهوري الشرقي فتتراوح سعر المتر بين (٥٠٠-٧٥٠) الف دينار ولا تزيد مساحة قطع الاراضي عن (١٥٠ م٢) فضلا عن ضيق الشوارع فاغلبها ٥م فضلا عن تدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي لسكان الحي وتلاصق الابنية ، فالرغبة والطلب على شراء العقار في الحي هو لساكني الحي الاصليين انفسهم .

واتضح من الدراسة الميدانية ان هناك تقارباً او تساوياً في قيمة سعر المتر المربع الواحد للعقارات السكنية بين الاحياء الشعبية وبين الاحياء الاخرى الاعلى في المستوى الاقتصادي والاجتماعي للسكان وتبين ان مساحة المسكن الواحد بلغت (١٠٠م٢) ، اما الاحياء الاخرى التي يسكنها ذوو الدخل المرتفع نسبيا فتبلغ مساحات اراضيها السكنية بين ٣٠٠-٦٠٠ م٢ وبالتالي تكون اسعار القطع فيها بين ١٥٠-٣٥٠ مليون دينار بحسب مساحاتها وموقعها المكاني للحي . اما في المناطق الشعبية فبلغ سعر قطعة الارض ٥٠ مليون دينار اذ يلجأ اليها السكان ذوي الدخل المنخفض مع انه السعر نفسه في كلتا المنطقتين كما هو الحال في احياء (الحضارة والمتقاعدين والزراعيين والجمهوري الشرقي ، اذ يمثلان احياء شعبية مقارنة مع حي الخضراء والحكيم والجزائر والمعلمين ، فقد بيع مسكن في حي الزراعيين بسعر (٦٠ مليون دينار) اي ٦٠٠ الف دينار للمتر الواحد على شارع ١٠ متر وفرعي وبناء قديم جدا / ومنزل اخر في حي رمضان على شارع ٥ متر بمساحة ١٥٠ م٢بسعر ٧٥ مليون دينار بسعر ٥٠٠ الف دينار للمتر المربع الواحد ، وبيع منزل في حي الاسكان بمساحة ١٠٠م٢ طابو مشترك بسعر ٤٥ مليون دينار اي بسعر ٤٥٠ الف دينار للمتر المربع الواحد ، وفي حي الصدر الاول بيع منزل

بمساحة ١٣٠م٢ بسعر ٧٠ مليون دينار بمعنى ان سعر الارض ٥٣٨ للمتر المربع الواحد ، في حين بيع منزل في حي المعلمين بمساحة ٦٠٠م٢ ركن وعلى شارع ١٥م بسعر ٣٦٠ مليون دينار بمعنى ٦٠٠ الف دينار للمتر المربع الواحد ، في حين بيع منزل في حي الفرات وعلى شارع رئيسي بمساحة ١٢٠ م وبسعر ١٠٠ مليون دينار بمعنى ان سعر المتر المربع الواحد ٤٥٦ الف دينار.

وبصورة عامة نستنتج انه لا يوجد فرق بين اسعار الاحياء السكنية الشعبية والاحياء الراقية سوى الفرق المساحي والعامل المحدد للرغبة في الشراء هو المبلغ المتوفر لدى المشتري ، وبين البحث ان هناك تقارباً في الاسعار بين الاراضي الزراعية والطابو الصرف للحي السكني نفسه ، فمثلا بيع منزل بسعر ٣٥ مليون دينار بسماحة ١٠٠م في حي الجامعة اي بسعر ٣٥٠ الف دينار للمتر المربع الواحد ، في حين بيع عقار بمساحة ٣١٥م٢ في نفس الحي وقريب من الشارع العام وطابو صرف بسعر ١٢٠ مليون دينار بمعنى ان سعر المتر المربع الواحد ٣٨٠ الف دينار وهذا يفسر ان القيمة النقدية التي يملكها المشتري هي التي تحدد الرغبة والاتجاه نحو الشراء بغض النظر ان كانت طابو صرف او زراعي وكذلك حجم المساحة القطعة الارض.

مصادر الفصل الثاني عشر

١. مرتضى مظفر سهر الكعبي ، التحليل المكاني لتغير استعمالات الارض السكنية في مدينة البصرة باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، اطروحة دكتوراه ، الجزء الاول ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص٦١ .

٢. احمد سراج جابر الاسدي ، التباين المكاني لقيم الاراضي السكنية في مدينة البصرة ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦ .

٣. عبير عدنان خلفة الخزاعي ، التحليل المكاني لقيمة اسعار الاراضي في مدينة الديوانية ، مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع ، العدد٥٦ ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٩٢-٣٩٥ .

٤. احمد حسن عواد ، التباين المكاني لأسعار الاراضي والايجارات في مدينة الرمادي ، مجلة ديالى ، العدد٥٨ ، ٢٠١٣ ، ص ١٦ – ٢٦ .

٥. اسامة اسماعيل عثمان الراشد ، بعض العوامل المؤثرة في تباين اسعار الاراضي السكنية في مدينة البصرة ، مجلة آداب الفراهيدي ، جامعة تكريت ، المجلد الأول ، العدد ١١ ، ٢٠١٢ ، ص ١٨٧.

٦. احمد سراج جابر الاسدي ، مصدر سابق ، ص٩٥-١٤٢

٧. المسح الميداني لمراجعة مكاتب بيع القطع السكنية في حيي الجمعيات والحسين بتاريخ ٢٠٢١/٣/١٥

٨. عبير عدنان خلفة الخزاعي ، مصدر سابق ، ص ٣٨٨ – ٤٠١ .

الفصل الثالث عشر

المنطقة التجارية المركزية

- مفهوم المنطقة التجارية المركزية
- مواقع المنطقة التجارية
- مركزية المنطقة التجارية المركزية
- طرائق تحديد المنطقة التجارية المركزية
- دراسة تطبيقية عن المنطقة التجارية المركزية في مدينة كربلاء لعام ٢٠١٥

الفصل الثالث عشر

المنطقة التجارية المركزية

يتناول الفصل دراسة وافية عن المنطقة التجارية المركزية والتي تمثل القلب النابض للمدن ، من خلال تتبع مفهومها ومواقع توزيع المؤسسات التجارية فيها ، فضلا عن التطرق الى دراسة اهم الطرائق التي يمكن من خلالها تحديد المنطقة التجارية للمدينة ومن ثم ادراج دراسة تطبيقية عن المنطقة التجارية المركزية لمدينة كربلاء لعام ٢٠١٥ لغرض اشباع الموضوع من جميع جوانبه .

اولاً. مفهوم المنطقة التجارية المركزية :

تعد المنطقة التجارية المركزية القلب النابض للمدن ، لكونها تسيطر على اهم الفعاليات الاساسية منها ، وبالتالي تمثل العقل المفكر ، لما تحتويه من مؤسسات تجارية وادارية وثقافية[١] ، اذ يقصد بالمنطقة التجارية المركزية هي المنطقة التي يغلب فيها الاعمال التجارية على أي نشاط وظيفي اخر ، فهي تتميز بتركيز كثيف للمحلات التجارية التي تتعامل بمختلف السلع والبضائع ، وتضم ايضاً بعض الصناعات الخفيفة والحرف اليدوية ، فضلا عن وجود مختلف الخدمات كخدمات البنوك والوسطاء والوكلاء ومكاتب المحامين وعيادات الاطباء ومكاتب السياحة والسفر والفنادق وغيرها من الخدمات العامة والخاصة التي تهدف من وراء نشاطاتها لكسب الربح وزيادة الدخل في ظل معياري الربحية التجارية والربحية الاجتماعية[٢] ، والجدير ذكره ان المنطقة التجارية المركزية لم تنشأ تلقائياً او اعتباطياً ، وانما جاءت بعد خضوعها الى سلسلة زمنية حققت من خلالها نوعاً من التوازن في استقرار الفعاليات الحضرية المركزية فيها وبالتالي ادى الى توسعها في كل الاتجاهات وصولا الى وضعها الحالي .

عادة ما تختصر تسمية المنطقة التجارية المركزية بالحروف الثلاثة (CBD) *وتسمى في اغلب بلدان العالم تسمية (مركز المدينة) لكونها مجمع لتركز الفعاليات التجارية والتي تمتاز ايضا بان اسعار المؤسسات التجارية او الايجارات فيها مرتفعة جدا نتيجة الى حالة الاكتظاظ اليومي لمرتاديها والمستفيدين من خدماتها ، وفي الحقيقة ان الوظائف الموجودة ضمن المنطقة التجارية

* CBD –district Business Central

المركزية هي جزءا من نسيج المدينة واحد من مكوناتها الرئيسة ، مما يخلق نسيجاً معماريا وهيكلا تخطيطاً مميزاً ، تؤدي المتغيرات السياسية والاقتصادية والتجارية والاجتماعية دورا مباشرةٌ في ظهور المنطقة التجارية المركزية وزيادة مساحتها على حساب المناطق المجاورة .

ثانياً. مواقع المنطقة التجارية المركزية

تحتل مواقع المناطق التجارية المركزية CBD لجميع المدن ضمن المناطق القديمة او المناطق التي تمثلت النواة الاولى لتأسيس تلك المدن ، وهي تشغل افضل الاماكن المرغوبة في المدن بتأثير خصائصها المفضلة للاستثمار ، وهذا ما يفسر ان المنطقة التجارية المركزية تشغل مكانه تاريخية استقرت لمدة طويلة من الزمن ومارست ضغطا على استعمالات الارض فيها وبالتالي اسهمت في تباعد بنظام تراكمي او شعاعي او محوري ، لهذا تتمتع المنطقة التجارية المركزية بذات الاهمية المكانية داخل الحيز المستثمر في المدينة. وبصورة عامة يمثل الاستعمال التجاري احد اوجه الانشطة الرئيسة الواقعة ضمن المنطقة التجارية المركزية لأنها تحتل افضل الاماكن في المدينة وهي المواقع التي تحقق اكبر قدر من سهولة الوصول اليها .

ومن الملاحظ ان المنطقة التجارية المركزية غالباً ما تتعرض لعمليات التجديد والتطوير المستمر بالنظر الى تقادمها الزمني وبالتالي فهي عرضة للتغيير الوظيفي متى ما توفرت الاموال لذلك . ومع ذلك تمتاز المنطقة التجارية المركزية بالتمدد على حساب المناطق المجاورة بشكل تدريجي وهذا يسهم في ظهور التغير الوظيفي لان المنطقة التجارية المركزية تلتهم ما يجاورها من استعمالات المختلفة واهما الاستعمال السكني كونه اضعف الوظائف في التخلي عن موقعه والانتقال الى مناطق الوسط والاطراف بحسب العوامل التي تسهم في زحف المنطقة التجارية المركزية عليه.

ثالثاً. مركزية المنطقة التجارية المركزية

تتصف المنطقة التجارية المركزية بتركز شديد لمكاتب الاعمال التجارية وشركات التامين والبنوك الرئيسة والمؤسسات التجارية المختلفة والفنادق والمطاعم ، وتتنوع فيها المحال التجارية بحسب نوعها وحجمها ، فضلا عن ذلك تمتاز بتنوع خطوط النقل والمواصلات والسكك الحديدية ، كونها تحتل الموقع القديم من المدينة ، وبالتالي استحوذت على مجمل المرائب ومراكز

لانطلاق الحافلات من مركز المدينة باتجاه كل اجزائها لاسيما اقليمها المباشر والواسع ، وهذا الامر زاد من درجة مركزيتها وخصوصيتها بالنسبة لبقية احياء المدينة وبالتالي امتازت بكثافة سكانية مرتفعة نتيجة لتنوع الزيارات اليها بصورة يومية اما للعمل او لزيارة او التبضع او بحثا عن الاطباء والمحامين والترفيه والسياحة وغير ذلك ، لذا فان سعة الاستثمارات انعكس على ارتفاع المباني فيها ، واصبحت ملتقى لاهم شوارع المدينة واكثرها نشاطا وتقوم تلك الشوارع بمقام الشرايين للقلب تدب لها الحركة والنشاط .

يتضح مما سبق ان المنطقة التجارية المركزية غير متجانسة من حيث خصائصها ولا من حيث نشاطها او استعمالات الارض المنتشرة فيها ولا من حيث انواع المؤسسات المتوافرة ومستوياتها ، وبالتالي فهي مزيج غير متكافئ من استعمالات الارض (التجارية ، الصناعية ، الخدمية وحتى السكنية) توزعت ضمن حدود المنطقة التجارية المركزية نتيجة لعدة عوامل موقعيه وبالتالي هنالك ارتباطات مكانية وعلائق اقتصادية مباشرة بين الانشطة والاعمال من جهة وبين المستهلكين من جهة ثانية . وعلاوة على ذلك هناك جملة من الفوائد التي تحققها مركزية المنطقة التجارية يمكن اجمالها بالنقاط الاتية :

١. سهولة الوصول الى المنطقة التجارية المركزية لوجود الشوارع التي تلتقي به ، الى جانب توافر المؤسسات التجارية المختلفة الامر الذي اسهم في حصول المستهلك على البضائع المختلفة والتي يقصدها بأنسب الاسعار لان المنطقة التجارية المركزية تحتمل التنافس التجاري بين المحال التجارية المختلفة .
٢. ارتفاع قيمة الأرض لزيادة الطلب على الخدمات المختلفة المتوافرة في قلب المدينة نظراً لوجود منافسة شديدة في الحصول على مساحات من الأرض المنطقة التجارية المركزية ما أدى إلى ارتفاع سعر الأرض فيها وهذا يفسر صغر المساحة المخصصة المؤسسات التجارية وسيادة البناء العمودي لاختزال المساحة .
٣. قلة السكان المقيمين في المنطقة التجارية بصفة عامة تركزت الكثير من المباني لخدمة الأنشطة المختلفة التي يؤديها الحي المركزي.

٤. تركز الانشطة الترفيهية والسياحية المختلفة مثل العاب الكومبيوتر والسينمات وغيرها الكثير وبالتالي يقصدها العديد من السكان لقضاء اوقات ترفيهية بعيدا عن صخب الحياة والعمل الروتين اليومي.

٥. تركز اغلبية المهندسين والاطباء والمحامين وغيرهم ضمن حدود المنطقة التجارية المركزية لأنها الجزء القديم من المدينة ، اذ تركزت فيها مثل هذا النوع من المهن وبالتالي تشهد حركة مستمرة خلال اليوم بأكمله .

٦. التخصص الداخلي اذ تميل بعض الشوارع المتفرعة من المنطقة المركزية بتخصصها في نشاط معين سواء تخصص تجاري أم شوارع البنوك وأخرى للإدارة الحكومية ومؤسساتها المختلفة ، ومن أمثلة شوارع المنطقة المركزية لمدينة بغداد شارع الرشيد وشارع المستنصر وشارع الأمين . هذا فضلا عن التجمعات ذات الطبيعة المتخصصة كأسواق المجوهرات وأسواق الألبسة الجاهزة وأسواق الأقمشة مثل سوق السراي لبيع القرطاسية وسوق الذهب .

رابعاً. طرائق تحديد المنطقة التجارية المركزية :

يعد موضوع تحديد حدود المنطقة التجارية المركزية من الموضوعات المهمة في جغرافية المدن ، ويعطي اهمية رئيسة لمنطقة ما والتي تتحكم بمصير بقية المناطق الاخرى ، لذا ان اعطاء حد فاصل بين المنطقة التجارية المركزية وتحديد حدود المناطق الوظيفية داخلها يعد امرا في غاية الصعوبة [٣]. بالنظر لخصوصية منطقة الأعمال المركزية وأهميتها مما استدعت الضرورة إلى تحديدها وملاحظة محاور نموها، من خلال مجموعة من الطرق اهما [٤] :

- **طريقة احتساب حجم البيع لجهة البلوك** : وأساسها يقوم على احتساب مجموع البيع السنوي لكل جهة من جهات البلوك على مستوى المخازن التي تشرف على الشارع ، وحدد (٧٠٠٠٠٠) كحد أدنى لمبيعات البلوك الواحد سنويا حتى يدخل ضمن منطقة الأعمال المركزية ، وما يقل عن ذلك لا يعد ضمن المنطقة التجارية المركزية .
- **تحديد المنطقة التجارية على أساس ارتفاع المباني (المظهر الخارجي)** : تتسم منطقة الأعمال المركزية بأنها ذات كثافة استثمارية عالية كرد فعل عن قيمة الأرض المرتفعة ، وعلى

هذا الأساس تسيطر منطقة الأعمال المركزية على أعلى مستوى للمباني في المدينة ، لكن ما يؤخذ على هذا المعيار هو انه ليست كل المباني العالية في المنطقة التجارية تستغل لأغراض تجارية كمبنى البنك المركزي في بغداد ومبنى الاتصالات وبعض المباني الحكومية الاخرى.

- **على أساس كثافة السكان** : تعتمد خرائط توزيع السكان في المدينة بعد أن تمثل دورهم السكنية على شكل نقاط على الخريطة ، وبالنظر لقلة وجود الدور السكنية في المنطقة المركزية فإنها تبدو وكأنها خالية من السكان .
- **تحديد المنطقة على أساس سعر الأرض ومقدار إيجارها:** ان أعلى قيمة للأرض الحضرية توجد في المنطقة المركزية بتأثير عامل المنافسة ثم تأخذ بالانخفاض باتجاه الأطراف ، فقد وجد مورفي وفانس أن أسعار الأرض تبدأ بالهبوط بنسبة ٤٠ % عند الابتعاد عن مواقع الاعلى سعراً حيث امكانية الوصول اليه .
- **معيار كثافة النقل وحركة المرور:** وتشمل حركة المارة و كثافة النقل ، إذ إن ازدحام حركة المرور يعكس فعالية المنطقة التجارية ، فمن المفروض أن تتفق بؤرة المنطقة التجارية مع أعلى نسبة لمرور الناس ، ومن هذه البؤرة التي تمثل ١٠٠ % من حركة المرور وتتدرج حركة المرور بالانخفاض إلى الجهات الثانوية ، لهذا يجب تحديد ذلك من قبل الباحث من خلال الدراسة الميدانية .
- **تحديد المنطقة على أساس أنماط استعمالات الأرض** : ويتم في هذه الطريقة جرد استعمالات الأرض المختلفة في المدينة ونقلها إلى خرائط استعمالات الأرض ، فالمنطقة التجارية المركزية هي التي تستأثر بأعلى نسبة من الاستعمال التجاري وادنى نسبة للاستعمال التجاري .
- **طريقة الفهرست (جرد استعمالات الأرض)** : هذه الطريقة ابتكرها ريموند ميرفي وفانس بعد أن اجريا دراستهما على مجموعة من المدن وتعتمد هذه الطريقة على العمل الميداني حصراً ، وتتطلب مسح ميداني في ٢٠ مدينة امريكية لعام ١٩٥٤ وبالتالي تم وضع خريطة

أساس أولية لمنطقة الإعمال المركزية التي استحوذت على عموم المؤسسات التجارية في المنطقة التجارية المركزية . وعلى الباحث الذي يروم تطبيق هذه الطريقة أن يفصل بين المؤسسات التي تنتمي إلى المنطقة المركزية أو الفعاليات التي من اختصاصها وبين المؤسسات التي لا تنتمي إليها .

خامساً : دراسة تطبيقية لتحديد المنطقة التجارية المركزية لمدينة البصرة لعام ٢٠١٩ (٥)

اعتمدت الدراسة على عدة معايير لتحديد المنطقة التجارية المركزية لمدينة البصرة وهي ((قيمة الأرض ، اسعار الايجارات ، قيمة المفتاح ، حركة المرور ، ارتفاع المباني) لبغية رسم حدودها وكالاتي :

١. قيمة الأرض

يعد الموقع ذا اثر مهم في تحديد قيمة الأرض الحضرية ، فالأراضي الواقعة في قلب المدينة التجارية تصلح لكل الاستعمالات ، لكن اختلاف القابلية على دفع اعلى الايجارات بتأثير المنافسة بين استعمالات الأرض هو الذي يحدد نمط الاستعمال السائد فيها ، لهذا كانت الافضلية في ذلك للمؤسسات التجارية والصناعية الخفيفة والخدمية ، اذ ان نمط الاستعمال السائد في الأرض الحضرية هو المحرك الاساس في قيمتها ، ومن هنا تتباين اقيام الأرض في المنطقة التجارية المركزية ما بين ارتفاع وانخفاض بتأثير المنافسة الحادة بين استعمالات الارض لاختيارها في استثمار لنوع الاستثمار ، اذ ان استعمالات الأرض التجارية تعطي مردودات مادية عالية تستطيع ان تدفع اعلى قيمة للأرض .

يتضح من الجدول (٤٠) ان هناك تبايناً كبيراً في اقيام الأرض تبعاً لأهمية المنطقة التجارية وسهولة الوصول ومقدار المبيعات اليومية وكثافة حركة المرور وغيرها ، اذ ترتفع قيمة الأرض عند القلب التجاري او البؤر التجارية لتصل قيمتها عندCBD الى (١٠٠%) من قيمة الأرض ، في حين تبدأ بالنزول التدريجي كلما ابتعدنا عن المنطقة التجارية المركزية وهذا يرجع الى عوامل موقعيه لكون سعر الأرض عند الاطراف ينخفض هذا من جهة ، واهمية المنطقة التجارية (القلب التجاري) من جهة اخرى . ويبدو ان ارتفاع قيمة الأرض عند القلب التجاري لم تاتِ

بشكل غير منتظم وذلك ان القدم التاريخي للقلب التجاري تحتل اهمية عند السكان لكثرة مرتاديها وهذا جعله يحتل الصدارة في ارتفاع اقيام اراضيه وبالتالي تزداد تركز الوظائف والمؤسسات التجارية والتنافس الشديد على قطعة الأرض ، وهذا ما يفسر ظهور العمارات المتعددة الطوابق ضمن القلب التجاري ، كما هو الحال في شارع الكويت في مدينة البصرة ، اذ احتلت المحال التجارية التي تبيع السلع الكهربائية الطوابق الارضية ، في حين استخدمت بقية الطوابق الاخرى للاستعمالات الاقل اهمية مثل الاستعمال السكني او استعمال خدمي مثل الفنادق لكونها لا تستطيع المنافسة مع الوظيفة التجارية ، ويسري الحال ذاته على وجود العمارات متعددة الطوابق في العديد من الشوارع مثل شارع الاستقلال ، شارع الزهور ، شارع الكورنيش ...الخ . الى جانب وجود بعض الوحدات السكنية المرشحة للتغيير التي سوف تستحوذ عليها الوظيفة التجارية في المستقبل القريب نظرا لعدم مجاراتها لأسعار الأرض التي وجدت عليها .

وقد سجلت اعلى قيمة للأرض في المنطقة المحصورة بين شارع الكويت وسوق المغايز بقيمة (١٤٤٠٠٠٠٠ – ١٨٠٠٠٠٠٠ دينار عراقي لكل م٢) ، اذ تشهد هذه المنطقة اعلى كثافة لمرور السكان لغرض التبضع او لأغراض صناعية وخدمية متوفرة ضمن هذه المنطقة ، تلاها بالمرتبة الثانية حي الزهور وشارع الداكير لتبلغ قيمة الأرض فيها (٩٦٠٠٠٠٠- ١٤٠٠٠٠٠٠ دينار عراقي لكل م٢) ، اما فيما يخص ادنى قيمة للأرض في المنطقة التجارية المركزية فقد سجل في شارع الخندق لتمثل قيمة الأرض فيهما (١٢٠٠٠٠٠- ٢٤٠٠٠٠٠ دينار عراقي لكل م٢) ويعزى سبب انخفاض اسعار الأرض في تلك المناطق الى حالة التدرج الوظيفي للمؤسسات المختلفة هذا من جانب ، ومن جانب اخر تمثل النطاق الخارجي للقلب التجارية وهي بالتالي تنخفض فيها اقيام الأرض لكن ليست لمدة طويلة فسرعان ما تزحف

جدول (٤٠)

معدل قيمة الارض للمتر المربع الواحد (بالدينار العراقي) للمنطقة التجارية المركزية لعام ٢٠١٧

ت	أسم الشارع او المنطقة	ادنى قيمة للارض للمتر المربع الواحد	اعلى قيمة للارض للمتر المربع الواحد	معدل قيمة للارض للمتر المربع الواحد
١	سوق المغايز وشارع الصيادلة	٩٦٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠٠	٦٤٨٠٠٠٠
٢	المنطقة المحصورة بين شارع الكويت وسوق المغايز	١٤٤٠٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠٠٠	١٦٢٠٠٠٠٠
٣	المنطقة المحصورة بين شارع الكويت وام البروم في محلة البجاري والصالحية	٩٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠٠	٢٩٥٠٠٠٠
٤	الخضارة (المحال التجارية النظامية + البسطيات)	١٠٨٠٠٠٠	١٣٢٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠
٥	حي بريهة	٢١٦٠٠٠٠	٤٨٠٠٠٠٠	٣٤٨٠٠٠٠
٦	بريهة منطقة العيادات الطبية	٢٤٠٠٠٠٠	٤٨٠٠٠٠٠	٣٦٠٠٠٠٠
٧	حي الزهور	٩٦٠٠٠٠٠	١٤٤٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠٠
٨	شارع الكورنيش	٦٠٠٠٠٠	٢١٦٠٠٠٠	١٣٨٠٠٠٠
٩	شارع ابو الاسود	٩٦٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠٠	١٠٨٠٠٠٠٠
١٠	شارع الكويت	١٤٤٠٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠٠٠	١٦٢٠٠٠٠٠
١١	شارع الوطني	٢٤٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠٠	٢٧٠٠٠٠٠
١٢	شارع تموز	٢٤٠٠٠٠٠	٤٨٠٠٠٠٠	٣٦٠٠٠٠٠
١٣	شارع الجاحظ	١٢٠٠٠٠٠	٢٧٦٠٠٠٠	١٩٨٠٠٠٠
١٤	شارع الاستقلال	٩٦٠٠٠٠	٤٨٠٠٠٠٠	٢٨٨٠٠٠٠
١٥	شارع السعدي	١٢٠٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠٠
١٦	شارع الداكير	٩٦٠٠٠٠	١٤٤٠٠٠٠٠	٧٦٨٠٠٠٠
١٧	افرع شارع الداكير باتجاه النهر	٣٦٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠٠	٤٨٠٠٠٠٠
١٨	شارع الخندق	٦٠٠٠٠٠	٩٦٠٠٠٠٠	٥١٠٠٠٠
١٩	شارع التميمية على ضفة نهر الخندق	١٢٠٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠٠
٢٠	شارع الخليج العربي	٩٦٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠٠	٣٤٨٠٠٠٠
٢١	شارع دينار (المار في حي التميمية)	١٢٠٠٠٠٠	٣٦٠٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠٠
٢٢	شارع عبد الله بن علي	٩٠٠٠٠٠٠	١٤٠٠٠٠٠٠	١١٥٠٠٠٠٠
٢٣	سوق حنة الشيخ	٩٠٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠٠	١٠٥٠٠٠٠٠

المصدر: هبة عباس كريم خضير ، التغير الوظيفي لاستعمالات الارض في المنطقة التجارية المركزية لمدينة البصرة للمدة ١٩٧٤-٢٠١٧ ، رسالة ماجستير ،كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ ، الصفحات ٣٠

استعمالات الأرض التجارية نحوها مما تؤدي الى ارتفاع اسعارها وهذا يرتبط بعدد السنوات المستقبلية ومدى زيادة السكان وسهولة الوصول والتجاذب الوظيفي . اما بقية المناطق والشوارع التجارية فقد تراوحت اسعارها بين الاعلى او الادنى سعرا للمناطق المشار اليها ضمن المنطقة التجارية المركزية .

ويبدو ان انتشار المؤسسات الطبية في حي بريهة سبب مباشر في انخفاض اعداد السكان فيه وعدم قدرة هذه المنطقة على سد حاجات السكان المتزايدة لذا اتسعت المؤسسات الطبية باتجاه حي بريهه وان هذا التوسع كان على حساب الوظيفة السكنية وان اسعار الارض في منطقه الاطباء في حي الزهور اصبحت مقاربة لأسعار الاراضي في حي بريهه التي تراوحت بين (٢٤٠٠٠٠٠-٤٨٠٠٠٠٠ دينار عراقي لكل م٢) مع الملاحظة ان اسعار الارض في حي الزهور ثابتة نوعا ما ، اما في حي بريهه فيشهد ارتفاعاً مستمراً لأنه حياً تجارياً فتياً.

٢. ارتفاع المباني

تتسم منطقة الأعمال المركزية بأنها ذات كثافة استثمارية عالية كرد فعل عن قيمة الأرض المرتفعة . ومن ثم يكون خط سماء (أفق) المدينة أكثر ارتفاعا ملحوظاً في هذا النطاق من باقي أجزاء المدينة ، اذ تتركز فيها العديد من مكاتب الإعمال التجارية الكبرى وشركات التامين والمحلات التجارية والمصارف والفنادق ، وتزداد كثافة المحلات التجارية فيها ازديادا كبيرا ينتج عنه ارتفاعاً ملموساً في أسعار الأرض وينعكس ذلك على ارتفاع المباني فيها .

يتضح من خريطة (٣٤) بان المنطقة التجارية المركزية تتركز فيها العديد من المباني ذات الارتفاعات المختلفة ، مثلاً الحال (عمارة التأميم ، وعمارة رئاسة جامعة البصرة في حي الزهور ترتفع إلى اكثر من (٥) طوابق ، في حين ان هناك عمارات ترتفع إلى اكثر من (٧) طوابق كما هي الحال لبعض الفنادق في حي الزهور وهناك عمارة حديثة قيد الانشاء في الحي نفسه ، وهذا يدلل على ارتفاع سعر الارض والمنافسة الشديدة بين استعمالات الارض وبالتالي عوض عن صغر المساحة بالاتساع العمودي. يقابل ذلك عمارات متفرقة شيدت في حي (بريهة)

استخدمت كعيادات طبية او مراكز تجارية او مخازن للمعدات الطبية ، وبما ان ارتفاع سعر الارض يصل إلى اقصى ارتفاع له فقد تم تشييد العمارات العمودية لاستغلال المساحة المحدودة .

خريطة (٣٤)

المصدر: هبة عباس كريم خضير ، التغير الوظيفي لاستعمالات الارض في المنطقة التجارية المركزية لمدينة البصرة للمدة ١٩٧٤-٢٠١٧ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ ، الصفحات ٣٣ .

٣. قيمة الايجار

يعد معيار قيمة الايجار من المعايير المهمة في تحديد المنطقة التجارية المركزية والذي يتزامن مع قيمة الأرض ، اذ تعكس قيمة الأرض مقدار ايجارها تبعاً لتأثير المنافسة بين استعمالات الأرض في استثمار ارض المنطقة . لهذا تتدرج قيمة الايجارات من القلب التجاري باتجاه الاطراف ، اذ

يلاحظ ان بعض المناطق القديمة من المنطقة التجارية (المباني المتهرئة) تمتاز بانخفاض قيمة ايجاراتها فيما لو قورنت مع مناطق الاركان والشوارع الرئيسة منها ، وذلك تبعاً للأهمية الاستثمار ونوع الاستعمال وسهولة الوصول . وللمنطقة التجارية المركزية في مدينة البصرة خصوصية اذ ان اغلب المحال التجارية تملكها بلدية البصرة وبالتالي فان ايجارات البلدية اقل بكثير من الايجارات في المؤسسات الاهلية في المنطقة ذاتها ، كونها لا تتعرض للمضاربة السوقية ، لكن قيام الافراد بعرضها للإيجار مرة اخرى وبأسعار مقاربة للإيجارات الاهلية ، جعلها ذات الايجارات المرتفعة في عموم المنطقة التجارية المركزية .

يتضح من الجدول (٤١) ان اعلى قيمة للإيجارات سجل في المناطق التي يكون فيها الاستعمال التجاري هو المتفوق على بقية الاستعمالات الاخرى نظرا لزيادة عدد الزبائن المارين ضمن تلك المناطق فيها وسهولة الوصول الى تلك المؤسسات مما يعود على اصحابها بمردود مالي مرتفع ، ويمكن ان نستدل على ذلك ان اعلى قيمة للإيجارات سجلت في شارع الكويت وشارع الجاحظ اذ تصل فيها قيمة الايجارات (٥٠٠٠٠٠ - ٢٠٠٠٠٠٠) دينار عراقي ، ويعزى احتلالها اعلى قيمة في كونها تجارية مما اسهمت في زيادة في حركة الزبائن ، اما فيما يخص قيمة الايجارات للشوارع (تموز ، بريهة) فقد تراوحت ما بين (٥٠٠٠٠٠ – ١٥٠٠٠٠٠) دينار عراقي نظرا لقلة مرور السكان من جهة ولبعدها عن القلب التجاري من جهة اخرى . في حين سجلت ادنى قيمة للإيجار في شارع ابو الاسود الدؤلي لتبلغ ما بين (٤٠٠٠٠٠ – ٨٠٠٠٠٠) دينار عراقي .

٤. حركة المرور الالي والبشري

ان المنطقة التجارية المركزية تمتاز بالازدحام والحركة الكثيفة سواء اكانت حركة المارة او كثافة النقل ، إذ إن ازدحام حركة المرور لألاف الناس او حركة المركبات يعكس فعالية المنطقة التجارية لاسيما وجود المؤسسات التجارية والمخازن وارتفاع واضح لسعر الارض . ، فمن المفروض أن تتفق بؤرة المنطقة التجارية مع أعلى نسبة لمرور الناس ، ومن هذه البؤرة التي تمثل ١٠٠% من حركة المرور تتدرج حركة المرور بالانخفاض إلى الجهات الأخرى . ويعتمد الباحثون على حساب

المارة في أوقات متعددة من ساعات النهار عند الأركان لمدة ساعة ، ثم تحّول الأرقام المطلقة إلى نسب

جدول (٤١)

معدل الايجار الشهري (دينار) للمحال التجارية في المنطقة المركزية لعام ٢٠١٧

ت	أسم الشارع او المنطقة	ادنى ايجار شهري	اعلى ايجار شهري	معدل الايجار الشهري
١	سوق المغايز وشارع الصيادلة	٧٥٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠	١١٢٥٠٠٠
٢	المنطقة المحصورة بين شارع الكويت والداكير (محلة مقام علي)	٥٠٠٠٠٠	١٢٥٠٠٠٠	٨٧٥٠٠٠
٣	المنطقة المحصورة بين شارع الكويت وام البروم في محلة البجاري والصالحية	٢٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	٦٢٥٠٠٠
٤	الخضارة	٥٠٠٠٠٠	١٢٥٠٠٠٠	٨٧٥٠٠٠
٥	حي بريهة	٥٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠
٦	حي الزهور	٤٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠
٧	شارع الكورنيش	٥٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠
٨	شارع ابو الاسود	٤٠٠٠٠٠	٨٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠
٩	شارع الكويت	٥٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠	١٢٥٠٠٠٠
١٠	الشارع الوطني	٧٥٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠	١١٢٥٠٠٠
١١	شارع تموز	٥٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	٧٥٠٠٠٠
١٢	شارع الجاحظ	٧٥٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠	١٣٧٥٠٠٠
١٣	شارع الاستقلال	٥٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠
١٤	شارع السعدي	٥٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	٧٥٠٠٠٠
١٥	شارع الداكير	٤٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠	٩٥٠٠٠٠
١٦	شارع الخندق	٤٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠
١٧	شارع التميمية على ضفة نهر الخندق	٢٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠
١٨	شارع الخليج العربي	٦٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	٨٠٠٠٠٠
١٩	شارع دينار (المار في حي التميمية)	٧٥٠٠٠٠	١٢٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠
٢٠	شارع عبد الله بن علي	٧٥٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠	١١٢٥٠٠٠

(١) مديرية بلدية البصرة ، شعبة املاك البلدية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧. ٢. الدراسة الميدانية

مئوية ثم إلى خطوط متساوية للمرور ، لهذا توصلت الدراسة إلى نوعين من حركة المرور في منطقة الدراسة وهي (حركة المرور البشري ، حركة المرور الميكانيكي) .

أ– حركة المرور البشري :

تبين من خلال المشاهدة الميدانية ان حركة المرور البشري تتباين خلال ساعات النهار ، ومن هنا يلاحظ وجود ساعات للذروة تتباين ما بين الصيف والشتاء ، وعموماً ان ساعات الذروة الصباحية تبدأ (٧–٩) صباحاً باتجاه المنطقة التجارية المركزية ويعزى ذلك إلى حاجة السكان إلى التسوق فضلا عن ذهاب الموظفين إلى مؤسساتهم الحكومية إلى جانب وجود السكان المراجعين للمؤسسات الحكومية العاملة ، فالمنطقة التجارية تضم مؤسسات حكومية ومالية وتجارية .

وبالتالي فهي تستقطب اعداداً كبيرة تدخل إلى مركز المدينة في حين نلاحظ ان هناك ساعات ذروة بعد الظهر تبدأ (١٢–٢) ظهراً ويتخلل هذه الذروة رجوع السكان إلى أحيائهم السكنية بعد ساعات العمل او لقضاء حاجاتهم مثل التسوق او الحصول على الخدمات الصحية ...الخ . وبهذا الصدد توجد ذروة مسائية اخرى تبدا (٥– ٧) مساءاً ويتخلل ذلك حاجة السكان إلى التسوق او الحصول على مختلف الخدمات (الصحية ، الترفيهية ، تعليم) بالنظر إلى تركزها ضمن المنطقة التجارية المركزية وعند انتهاء الذروة المسائية تحدث حركة مرور للسكان من المنطقة التجارية باتجاه محل سكناهم .

يتضح من تتبع الشكلين (٢٠ ، ٢١) ان هناك تبايناً واضحاً لحركة مرور السكان من والى المنطقة التجارية المركزية ، اذ تزداد تارة وبشكل كثيف وتقل تارة اخرى ، لهذا يتضح ان شارع المغايز الذي يعد من شرايين المدينة النابضة بالحياة والشوارع المتفرعة معه لاسيما شارع الصيادلة وسوق الخضارة وسوق البنات ، اذ تمتاز بأعلى كثافة لحركة مرور السكان ، يقابل ذلك انخفاض ملحوظ في الشوارع التي تتوزع على جانبيها الوحدات السكنية والمحصورة بين الشوارع الرئيسة التي تبتعد عن البؤرة التجارية . وعند قياس شارع المغايز ضمن الذروة الصباحية (٧–٩) صباحاً فقد سجل كثافة مرور السكان (٢٢١٠) شخصا/ ساعة ، في حين وصل حجم المرور

عند الساعة الذروة المسائية (٥-٧) حوالي (٥٢٢١) شخصا / ساعة . ويمكن ان نبرر ازدياد مرور السكان وفق الذروة المسائية إلى حالة التجاذب الوظيفي والتنوع التجاري كونه يؤدي وظيفة تجارية إلى جانب الوظيفة الترفيهية .

اما بخصوص شارع الصيادلة وحسب ما اتضح من الدراسة الميدانية فقد سجل خلال الذروة الصباحية (٧-٩) صباحا حوالي (٢٦٥٨) شخصاً / ساعة ، في حين سجل خلال الذروة المسائية (٥-٧) مساءاً حوالي (٤٨٨٩) شخصا / ساعة ، ونشير هنا إلى ان زيادة اعداد المارة من هذا الشارع ناجمة عن وجود محال سوق الذهب والتي لقيت رواجاً كبيراً بعد التغير السياسي لعام ٢٠٠٣ والارتفاع النسبي في المستوى الاقتصادي وحالة توظيف النساء في العديد من المؤسسات الحكومية الامر الذي شجع الكثير منهم بزيادة اقتناء الحلي والمجوهرات لاستخدامها للتزين او الاحتفاظ بها مقابل الاموال ، فضلا عن ذلك وجود الصيدليات وبعض العيادات الخاصة لأطباء معروفين في المدينة . اما شارع الكويت الذي يعد من الشوارع المهمة في مركز المدينة كونه يلقى استحساناً من قبل سكان مدينة البصرة من جانب واقليمها لاسيما من اقضية محافظة البصرة ويصل مداه التجاري حتى محافظات الجنوبية (ذي قار ، ميسان) من جانب ثاني ، نظرا لما يوفره من اجهزة كهربائية متنوعة ان التحسن في المستوى الاقتصادي وحاجة السكان إلى اقتناء السلع الاستهلاكية ، جعل هذا الشارع نقطة مرور سكانية كبيرة ليسجل وقت الذروة الصباحية (٧-٩) إلى (١٣٧٣) شخصاً / ساعة ، وفي الذروة المسائية (٥-٧) إلى (٢٩١٢) شخصا / ساعة . ومن الشوارع المهمة ايضا والتي تزدحم فيها كثافة مرور المرتادين هو شارع (عبد الله بن علي) الذي يشهد حركة مرور كثيفة جداً اذا ما قورن مع الشوارع المذكورة ، ويعزى سبب ذلك إلى وجود المحال التجارية التي تقدم البضائع بأرخص الاسعار اذا ما قورنت مع شارع المغايز او غيرها من الشوارع الاخرى وبالتالي نلحظ ان ساعات الذروة الصباحية (٧-٩) قد سجلت (٥٢٦٥) شخصاً / ساعة اما الذروة المسائية (٥-٧) فقد سجلت (٧٢١٩) شخصا/ ساعة .

شكل (٢٠)

معدل حركة المرور البشري (شخص / ساعة) الذروة الصباحية في المنطقة التجارية المركزية لعام ٢٠١٧

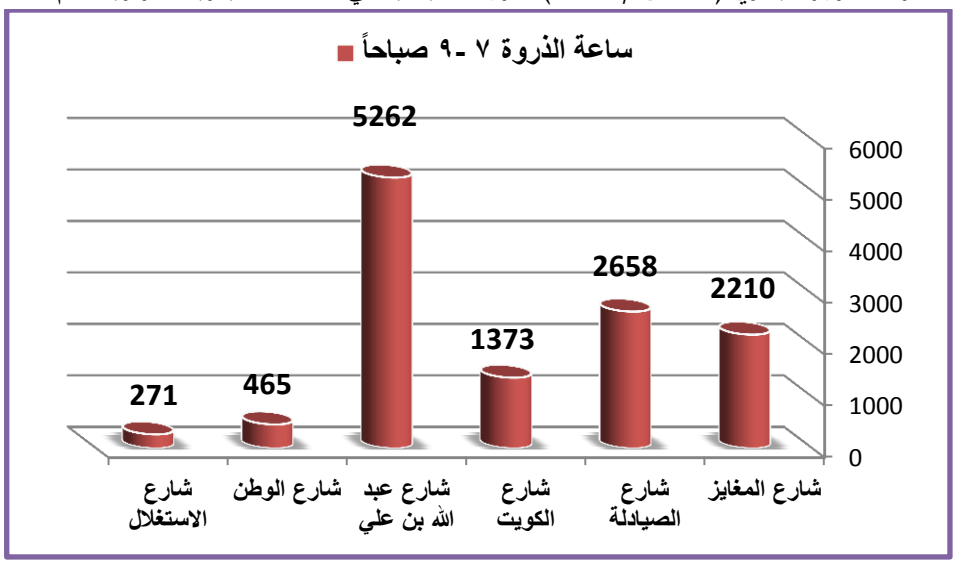

المصدر : الدراسة الميدانية

شكل (٢١)

معدل حركة المرور البشري (شخص / ساعة) الذروة المسائية في المنطقة التجارية المركزية لعام ٢٠١٧

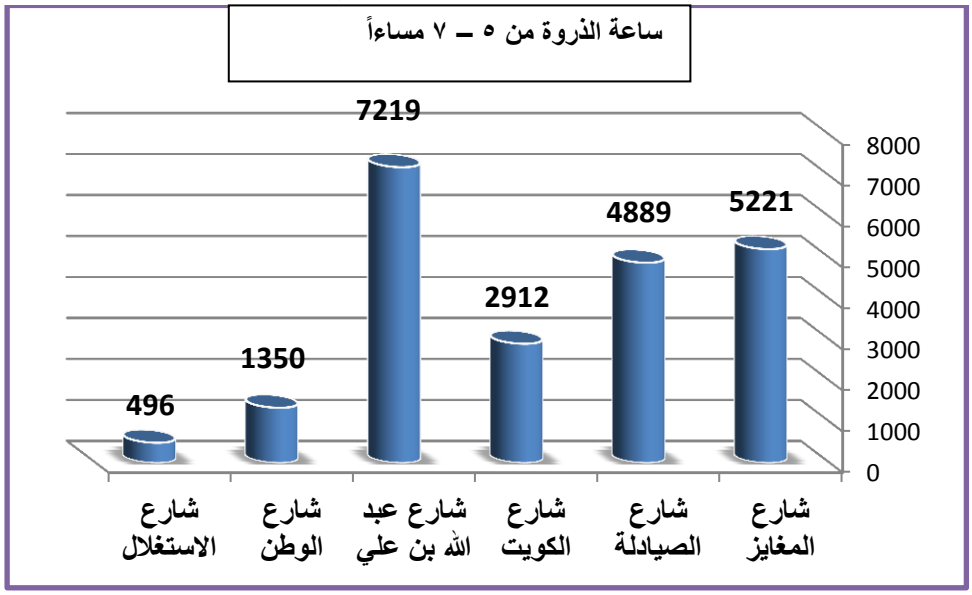

المصدر : الدراسة الميدانية

ويبدو ان شارع الوطن لا يختلف اهمية عن الشوارع التي ذكرت ، اذ يشهد حركة مرور للسكان اقل بكثير مما تشهده تلك الشوارع ويعزى ذلك إلى ان المحال التجارية فيه تمتاز بارتفاع كبير لأسعار الملابس والاحذية اذا ما قورنت مع شارع المغايز على الرغم من تشابه السلع للشارعين المذكورين ، لهذا فقد سجلت الذروة الصباحية (٤٦٥) شخصا/ ساعة ، وسجل (١٣٥٠) شخصاً / ساعة خلال الذورة المسائية . اما بخصوص شارع الاستقلال يلاحظ ان حركة مرور السكان فيه تنخفض خلال الذروة الصباحية لتسجل (٢٧١) شخصا/ ساعة وترتفع خلال الذروة المسائية بواقع (٤٩٦) شخصاً / ساعة ، ويعود سبب انخفاض الحركة فيه إلى وجود الفنادق وبعض المحال التجارية التي تبيع السلع الانشائية وهذا يفسر الانخفاض الملحوظ لحركة السكان فيه.

ب – حركة المرور الميكانيكي

تتسم المنطقة المركزية بكثافة النقل لاسيما حركة المركبات وخاصة عند تقاطع الطرق والاركان ، وتنخفض حركة النقل عند اطراف المنطقة التجارية ، اذ دعت الحاجة الوصول إلى قلب المدينة لغرض التسوق او الحصول على خدمات او لقضاء المعاملات الادارية وبالتالي تزداد خطوط حركة النقل بالمركبات الداخلة إلى القلب التجاري . اذ تبين في اوقات الذروة لحركة المرور اليومية بين الساعة (٧–١٠) صباحاً وبين الساعة (٤–٧) مساءاً ، والتي اتضح من خلالها ان هناك تبايناً ملحوظاً في حركة المركبات ، اذ احتل شارع مالك بن دينار خلال الذروة الصباحية اعلى حركة للمرور المركبات الداخلة صباحاً ليسجل (٤٤٢١) مركبة / ساعة ويحتل شارع الخليج العربي المرتبة الثانية من حيث عدد المركبات الداخلة إلى المنطقة التجارية المركزية لتسجل (٤١٢٨) مركبة / ساعة ، جدول(٤٢)

اما بخصوص حركة المركبات الخارجة من شوارع المنطقة التجارية المركزية فقد تباينت في كثافتها هي ايضاً ، يلاحظ ان اعلى عدد لحركة مرور المركبات كان خلال ساعات الذروة الصباحية اذ سجلت في شارع مالك بن دينار بواقع (٥٧٥٦) مركبة / ساعة خلال الذروة

المسائية ، وادنى عددٍ سجل ضمن شارع بريهة بواقع (٤٨٨) مركبة / ساعة . وقد تزامنت حركة المرور في الشوارع الرئيسة لمنطقة الدراسة بحسب ساعات الذروة ، خريطة (٣٥) .

ومن خلال الجدول (٤٢) اتضح ان هناك تبايناً في اعداد المركبات الداخلة والخارجة من المنطقة التجارية المركزية وهذا راجع إلى اهمية الشارع المؤدي إلى المنطقة التجارية ، اذ نلاحظ ان شارع مالك بن دينار قد سجل المرتبة الاولى لحركة المركبات الداخلة خلال الذرة الصباحية ، في حين سجل اعلى عددٍ لحركة المركبات الخارجة خلال الذروة المسائية ، اما بخصوص شوارع حي بريهه فهي تنخفض خلال الذروة الصباحية نظرا لان عيادات الاطباء تعمل خلال الذروة المسائية وهذا يوضح انخفاض اعدادها في الذروة الصباحية فيما لو قورنت مع الذروة المسائية .

جدول (٤٢)

حركة المرور الميكانيكي في المنطقة التجارية المركزية خلال (١٢) ساعة لعام ٢٠١٧

الجهة / الشارع	الوقت	المركبات الداخلة	المركبات الخارجة
شارع مالك بن دينار	٧-١٠ صباحاً	٤٤٢١	٣١٤٢
	١٢-٢ بعد الظهر	٣٧١٣	٤٤٠٢
	٤-٧ مساءاً	٥٣٢٧	٥٧٥٦
شارع الداكير	٧-١٠ صباحاً	٢٣٧١	١٤٨٩
	١٢-٢ بعد الظهر	٣٣٧٠	٤٣٥٩
	٤-٧ مساءاً	٣٢٤٨	٢١٩٠
شارع الكويت	٧-١٠ صباحاً	٣٠١٧	٤٢٠٠
	١٢-٢ بعد الظهر	٢٣٠١	٤١٢
	٤-٧ مساءاً	٣٢٦١	٤٣٩٨
شارع الخندق والعشار	٧-١٠ صباحاً	٣٥٣٨	٣٦٧٠
	١٢-٢ بعد الظهر	٢٤٩٢	٣٢١٩
	٤-٧ مساءاً	٢٩٠٥	٤٨٥٤
شارع الخليج العربي	٧-١٠ صباحاً	٤١٢٨	٤٨٥٦
	١٢-٢ بعد الظهر	٣٤٥٠	٤٤٦٠
	٤-٧ مساءاً	٣٢٨٠	٥٠٠١
شارع بريهة (عيادات الاطباء)	٧-١٠ صباحاً	٧٩٩	٤٨٨
	١٢-٢ بعد الظهر	٥١١	٤٩٨
	٤-٧ مساءاً	٢٤٣٧	٣٠١٤
شارع الاستقلال	٧-١٠ صباحاً	٢٩٩١	٣٠٩٠
	١٢-٢ بعد الظهر	٢١٠٠	٦٠٣
	٤-٧ مساءاً	٣١٥٠	٤٣٩٠

خريطة (٣٥)

المصدر : هبة عباس كريم خضير ، التغير الوظيفي لاستعمالات الارض في المنطقة التجارية المركزية لمدينة البصرة للمدة ١٩٧٤-٢٠١٧ ، رسالة ماجستير ،كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ ، ص٤٢

سادساً.دراسة تطبيقية عن المنطقة التجارية المركزية في مدينة كربلاء لعام ٢٠١٥[٦]

تشمل الدراسة مكانيا بالتصميم الاساسي لمدينة كربلاء التي تقع ضمن محافظة كربلاء ، اذ تقع فلكياً بين دائرتي عرض (٣٢,٣١ – ٣٢,٤٠) شمالاً وخطي طول (٤٤,١٢ – ٤٥,٤٣) شرقاً ، خريطة ٣٦) تبلغ مساحة المدينة حسب تصميمها الاساسي (٤٢١٤) هكتار تضم (٣) قطاعات بواقع (٦٤) حياً سكنياً . اما الحدود الزمانية فتمثلت بعام ٢٠١٤.

خريطة (٣٦) موقع مدينة كربلاء من محافظة كربلاء لعام ٢٠١٤

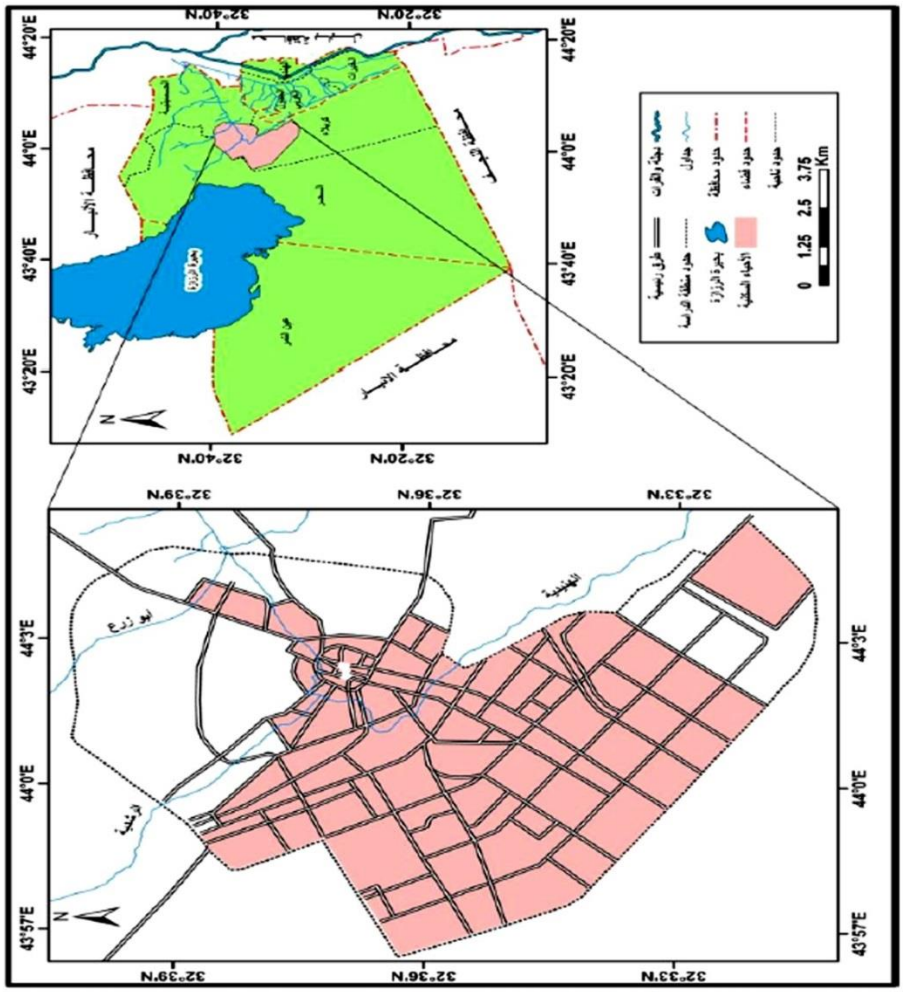

المصدر : جمهورية العراق، الهيأة العامة للمساحة ،خريطة العراق الادارية ، بمقياس ١/١٠٠٠٠٠ ، ٢٠١٤. ومديرية بلدية كربلاء ،قسم التخطيط والمتابعة .

تناولت الدراسة العديد من تصنيفات المناطق التجارية في مدينة كربلاء لكن المهم هو المنطقة التجارية المركزية (CBD) للمدينة والتي صنفت الى عدة تصنيفات ثانوية وهي :

١- المنطقة التجارية المركزية CBD

تحتل المنطقة التجارية في مدينة كربلاء قلب المدينة القديم ، ونواتها الحضرية والتي امتازت فيما سبق بسهولة الوصول اليها ، اذ تتركز فيها تجارة المفرد والمؤسسات المكتبية ، فضلا عن التخصص الوظيفي للعديد من انواع المؤسسات التجارية ، اذ تحدد في المنطقة التجارية المركزية في المدينة تقع شمالا نهاية شارع السدرة ومن الشكال الشرقي تنتهي عند نهاية شارع القمر (باب بغداد) ونهاية شارع الحوراء زينب (ع) ، وشارع الفرات شرقا ، اما من جهة الجنوب فتحدها علاوي المخضر وسوق العرب وما يجاورها امتدادا حتى نهاة شارع العباس (ع) ، وشارع قبلة الامام الحسين (ع) الى تقاطع شارع الجمهورية ، بمعنى ان CBD للمدينة يتخذ الشكل المستطيل الشعاعي حيث تمتد الشوارع من مركز المدينة باتجاه الاطراف ، وهي تشكل مساحة (٠,٢%) من المساحة الكلية للمدينة و(١٢,٨%) من حجم استعمالات التجارية في المدينة ، خريطة (٣٧) . ويبدو ان التركز الشديد للمؤسسات التجارية ضمن منطقة CBD ، جعلها عرضة للتغير المستمر لاسيما في نوعية المؤسسات التجارية التي تتزامنت مع حالة التجديد المستمر ببين الحرمين . وتمتاز هذه المنطقة بأعلى سعر للأرض وهذا يشمل اعلى اسعار للإيجارات بسبب العائد الكبير للمؤسسات التجارية بتأثير الحركة المستمرة للزائرين طيلة ايام السنة ، والجدير ذكره ان اسعار القلب التجاري تتراوح بين ١٥ مليون دينار م٢ الواحد الى ٦ مليون الاطراف) .

وبخصوص حركة المرور تشهد المنطقة التجارية المركزية حركة مرور عالية وهي تختلف في كثافتها خلال اليوم الواحد لتزداد في اوقات الذروة الصباح والغروب وكحال المدن العربية يخيم عليها الهدوء ليلاً ، وكثافة المرور تتفق مع اهمية البؤرة التجارية للمدينة ، واستمرارية الحركة اسهمت العديد من الشوارع الرابطة في الحفاظ على زخم التدفق اليومي لحركة المارة لاجل التسوق او لحركة الزائرين ، وبلغت حجم الحركة الداخلة من خلال المسوحات للأيام الاعتيادية لـ

(٨) محطات تغطي المداخل الرئيسة للمنطقة التي اجرتها (شركة ديوان) بتكليف حكومي حوالي (٩٨٠٣٧٧ شخصاً

خريطة (٣٧) المنطقة التجارية المركزية في مدينة كربلاء لعام ٢٠١٤

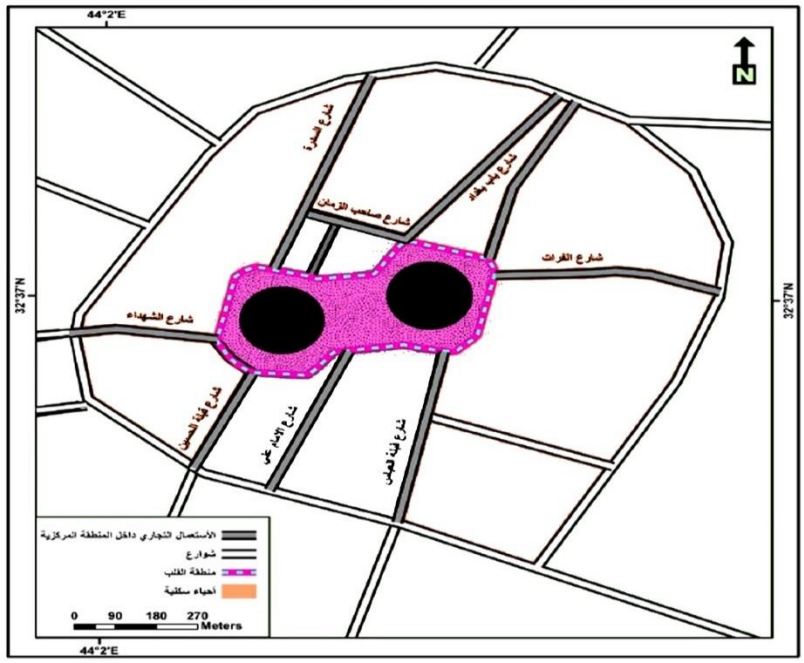

المصدر : مديرية بلدية قضاء كربلاء ، بيانات غير منشورة لسنة٢٠١٤.

لليوم الواحد) وعدد الخارجين بلغ (١٠٣٣٨٠ شخصاً) لليوم الواحد ، اما المسح الميداني ليوم الخميس فبلغ عدد الداخلين (٢٠١٨٠٦) شخص والخارجين (١٦٣٤٧٠ شخصاً) ، شكل (٢١) الذي يوضح الداخلين والخارجين الزائرين للمنطقة التجارية المركزية حسب الشوارع (قبلة الامام العباس (ع) وشارع الامام علي (ع) وشارع قبلة الامام الحسين (ع) وشارع الشهداء وشارع السدرة وشارب باب بغداد ١ و٢ ، شكل (٢٢)

وبالنظر الى حالة تركز المؤسسات التجارية المختلفة ضمن المنطقة التجارية المركزية لمدينة كربلاء انعكس ذلك على ارتفاع البنايات التي تراوحت بين (٤-٦) طوابق التي تحيط بالمرقدين، اما على امتداد الشوارع التجارية فتراوحت (٨-١٢) طابق ، وكلما ابتعدنا عن المنطقة CBD كلما انخفضت ارتفاع المباني التجارية ، خريطة (٣٨).

شكل (٢٢)

دخول وخروج الزوار من المنطقة التجارية المركزية في مدينة كربلاء خلال الايام الاعتيادية

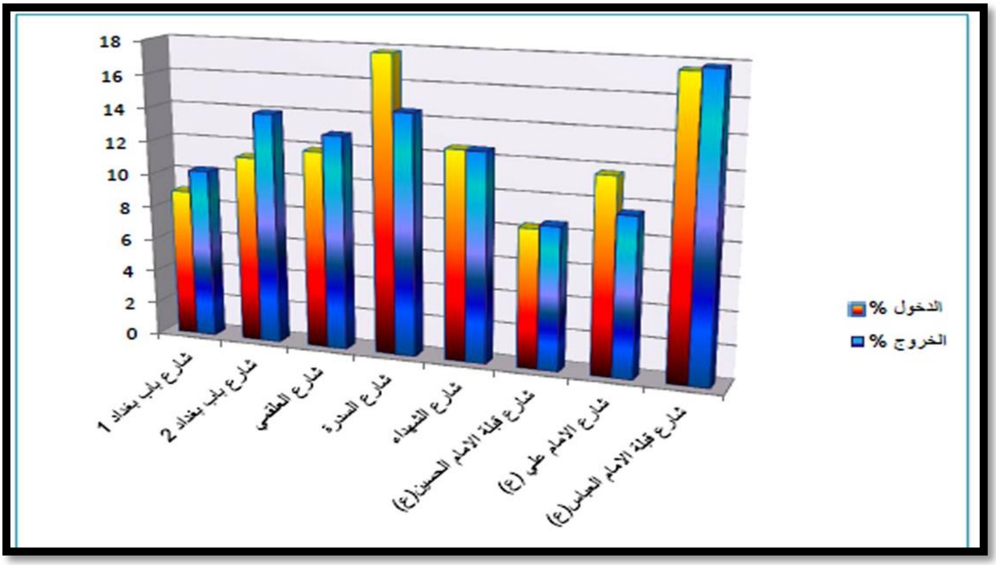

خريطة (٣٨) ارتفاع البنايات في المنطقة التجارية المركزية في مدينة كربلاء

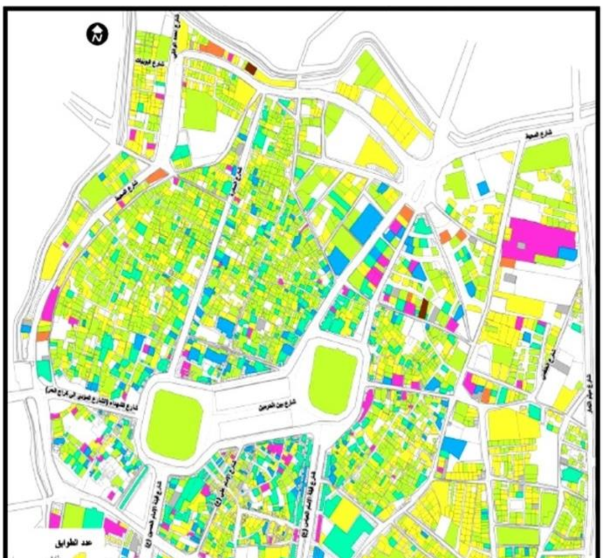

المصدر : خرائط التجديد الحضري لمدينة كربلاء المقدسة ، ٢٠١١.

وتتألف المنطقة التجارية المركزية CBD في مدينة كربلاء من تداخل كبير للعديد من المناطق وهي:

أ– منطقة القلب او البؤرة التجارية

تتركز استعمالات الارض التجارية ضمن حيز CBD للمدينة والتي تمتاز بالكثافة التجارية ، بحسب نوعية وكثافة توزيع المؤسسات المتواجدة ونوعية اسواقها والتنوع الخدمي الذي تشهده لكونها تمثل ملتقى الاعمال بالنظر الى وجود شبكة الشوارع هي تعد شرايين الحركة والنشاط التجاري ، والذي يتزامن مع ارتفاع واضح لأسعار الارض فضلا عن كثافة حركة المرور اليومية ، اذ يتضح من الجدول (٤٣) ان اعداد المؤسسات التجارية والصناعية والخدمية في منطقة القلب التجاري والتي يهيمن عليها المؤسسات التجارية بلغت (٢٠٨) مؤسسة تجارية مختلفة ، تلتها (٦١) مؤسسة صناعية وتجارية لاسيما صناعة المعجنات وصياغة الذهب والمجوهرات ، وادنى عدد للمؤسسات بلغ (٤٢) مؤسسة تجارية خدمية لتشمل محال الصيرفة وشركات تجارية وفنادق ومطاعم .

ب. الشوارع التجارية

المدينة تمثل عقد تبدأ وتنتهي بها خطوط النقل مما يجعل مركزها محطة لحركة مرور السكان وتجمع البضائع ، اذ تمتد شبكة النقل الحضري من وسط المدينة الى اطرافها ، كما ان هذه الشوارع توصل بين احياء المدينة لتسهل عملية الدخول والخروج اليها وبالتالي توفر سهولة الوصول الى المنطقة التجارية المركزية ، وهذا العامل المباشر في اظهار الازدحام الشديد لاسيما وسط المدينة . بصورة عامة تنتشر الشوارع ضمن المنطقة التجارية المركزية وهي تتوزع حسب الجدول (٤٤) والخريطة (٣٩) :

- **شارع الامام علي** (ع)

وهو من اكثر الشوارع التجارية في مدينة كربلاء ، اذ يبدأ من ساحة الحرمين الى تقاطع شارع الجمهورية في محلة باب النجف يبلغ طوله (٢٥٠م وبعرض ١٦ م) ، تنتشر على جانبية

المحلات التجارية المختلفة ويربط منطقة القلب بالمنطقة الانتقالية المجاورة ، يتضمن الشارع العديد من المؤسسات التجارية والتي يبلغ مجموعها (٢٥٠) مؤسسة تجارية مختلفة .

جدول (٤٣)

اعداد المؤسسات التجارية حسب صنف المؤسسة التجارية في المنطقة التجارية المركزية لمدينة كربلاء لعام ٢٠١٤

صنف المؤسسة	نوع السلع والبضائع	عدد المؤسسات	النسبة %
مؤسسات تجارية	الملابس الجاهزة	٦٢	٣٠
	الاقمشة	١٦	٧,٦
	السلع التراثية	٩٣	٤٤,٧
	موبايل	٩	٤,٣
	العاب اطفال	١٤	٦,٧
	مواد التجميل	١	٠,٥
	الاحذية	٥	٢,٤
	الحقائب	٦	٢,٨
	قصاب	١	٠,٥
	تصوير فوتوغرافي	١	٠,٥
المجموع		**٢٠٨**	**١٠٠**
مؤسسات صناعية وتجارية	المعجنات والمرطبات	٤٧	٧٧
	صياغة الذهب	١٤	٢٣
المجموع		**٦١**	**١٠٠**
مؤسسات خدمية تجارية	صيرفة	٥	١١,٩
	شركات تجارية	٥	١١,٩
	الفنادق	٥	١١,٩
	مطاعم وماكولات	٢٧	٦٤,٣
المجموع		**٤٢**	**١٠٠**
المجموع الكلي		**٣١١**	**١٠٠**

المصدر : نبراس احمد كامل الزوبعي ، استعمالات الارض التجارية في مدينة كربلاء بعد عام ٢٠٠٣ (انماطها واتجاهاتها المكانية ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٥، ص ٦٢

- **شارع قبلة الامام الحسين** (ع)

يتميز شارع قبلة الامام بارتفاع وحداته العمرانية لتصل الى اكثر من ٣ طوابق ومنها المحلات التجارية التي تشغل الطابق الارضي والبعض الاخر من البنيات تشغلها الفنادق ، يحتوي

الشارع على مختلف المؤسسات التجارية من محال بيع الالبسة والعطور والمواد الغذائية ، اذ بلغ عدد مؤسساته (٤١) مؤسسة .

جدول (٤٤)

اعداد المحلات التجارية حسب نوعية السلع والبضائع في الشوارع التجارية ضمن المنطقة التجارية المركزية لسنة ٢٠١٤

الصنف	نوع البضائع والسلع	الشوارع التجارية										المجموع الكلي
		شارع الامام علي (ع)	شارع سوق الحسين (ع)	شارع الشهداء	شارع السدرة	شارع قبلة الامام الحسين (ع)	شارع قبلة الامام العباس ع	شارع العلقمي الفرات	شارع الحوراء زينب ع	شارع القمر باب بغداد	شارع صاحب الزمان ع	
المؤسسات التجارية	ملابس جاهزة	١٠١	٤٥	٤	٣٥	١١	٣٧	٨	٤	٦	١٠٤	٣٥٥
	الاقمشة	٤٥	٠	٠	٠	٠	٣	٦	٥	٣	٥	٦٧
	مفروشات	٨	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٣	٢	١٤
	صيدلية	١	٠	١	١	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٥
	مواد تجميل	٤	٨	٠	٣	٠	٤	٢	٠	٠	٥	٢٦
	سلع تراثية	١	٠	٣	٢٣	٤	٠	٦	٦	٤	١	٤٨
	كتب وقرطاسية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٠	٠	٢
	فواكه وخضروات	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١
	احذية	٢	٠	٣	٢	٠	٤	٧	٢	٠	٠	٢٠
	حقائب	٠	٣	١	٤	٤	٠	٤	١	١	٠	١٨
	العاب اطففال	٠	١	٠	٠	٣	٠	٣	٣	٥	٠	١٥
	ادوات منزلية	٠	٠	٠	١	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٣
	هدايا عامة	٠	٠	٥	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٧
	غذائية	٠	٠	٥	٩	٢	٠	٠	٥	٢	٠	٢٢
	بيع اقراص	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	١
	مواد كهربائية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٠	٢
	تحفيات وثريات	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	٠	٢
	عطارة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١
	موبايل	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١
المجموع												**٦١٠**
مؤسسات صناعية	صياغة الذهب	٨٢	٠	٠	٠	٢	٢	٠	١	٠	٠	٨٧
	معجنات	٠	٠	٧	٠	٤	١٢	٢٠	١١	٠	٠	٥٤
المجموع												**١٤١**
مؤسسات خدمية	مطاعم ومأكولات	٠	٠	٥	٠	٢	٢	١٤	٤	٤	٠	٣١
	الفنادق	٤	٠	٣	٨	٧	٦	٢	١٧	١٩	٢	٦٨
	حلاقة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	١
	شركات ومكاتب	٠	٠	٠	١	٢	٣	١	٠	١١	٠	١٨
	صيرفة	١	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٤	٦
المجموع												**١٢٤**
المجموع الكلي		٢٥٠	٥٧	٣٧	٨٨	٤١	٧٣	٨١	٦٢	٦١	١٢٥	**٨٧٥**

خريطة (٣٩)

استعمالات الارض الحضرية في المنطقة التجارية المركزية في مدينة كربلاء

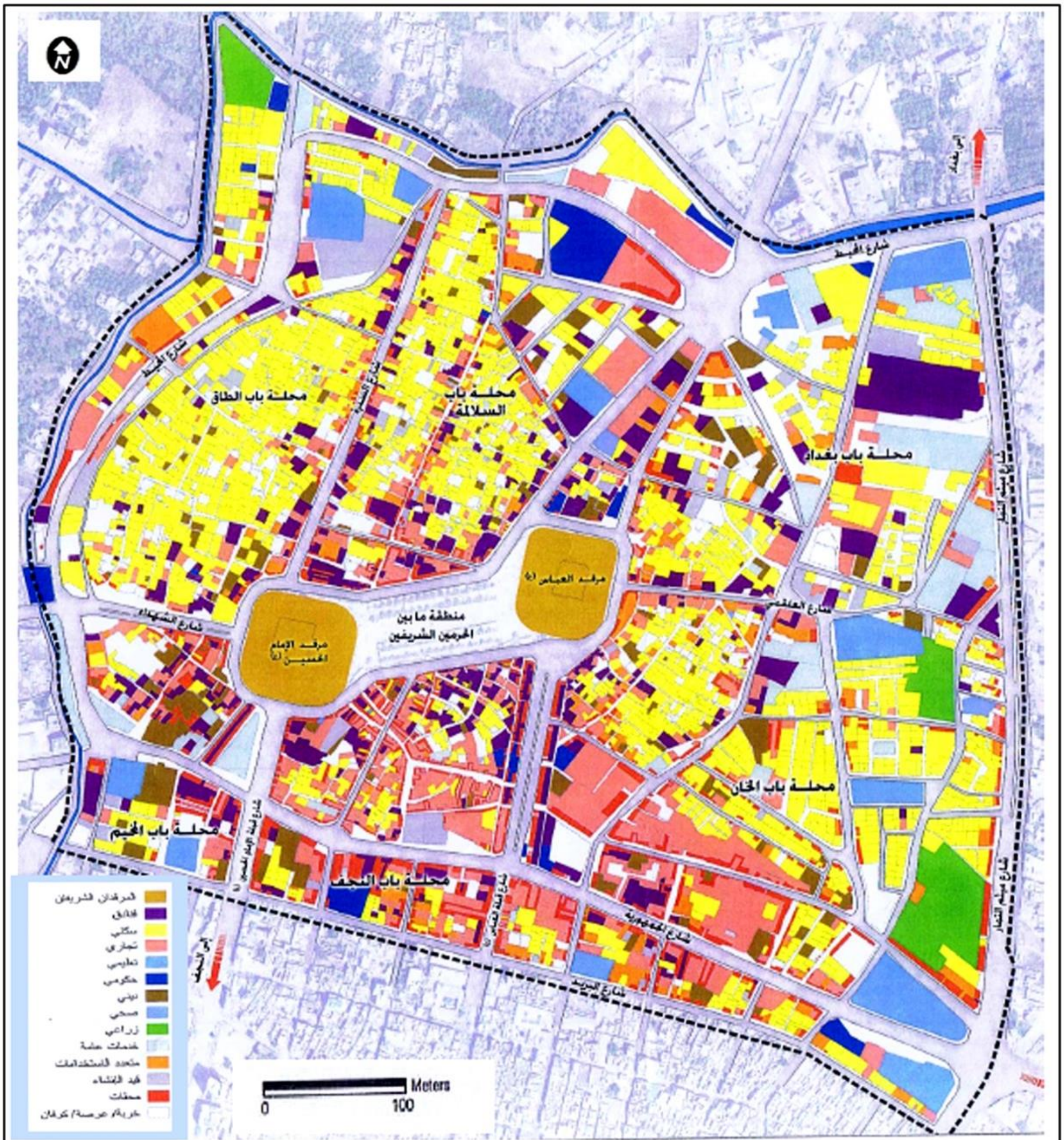

المصدر :-التجديد الحضري لمدينة كربلاء المقدسة ، مصدر سابق ص ٢٣٤

- **شارع قبلة العباس** (ع)

يضم الشارع عدة ابنية تجارية متنوعة تتوزع على جانبي الشارع ، استغل الطابق الارضي لأغراض السياحة الدينية ، يبدأ الشارع من القبلة للروضة العباسية حتى تقاطعه مع شارع الجمهورية ، بلغ عدد المؤسسات التجارية حوالي (٧٣) مؤسسة ، احتلت المحال التجارية المرتبة الاولى تلتها المؤسسات الخدمية (المطاعم) بحسب الجدول (٤٤).

- **شارع الشهداء**

يمتد هذا الشارع من جهة المقابلة لباب رأس الشريف في الروضة الحسنية وينتهي عند تقاطع شارع المحيط بطول (٢٢٠ م وبعرض ٣٠م) وتكثر المحال التجارية في بدايته ويتميز بوحدات عمرانية ذات ارتفاعات عالية يصل ارتفاعها الى(٣) طوابق ، بلغ عدد المؤسسات الاجمالية ضمن هذا الشارع (٣٧) مؤسسة تجارية مختلفة .

- **شارع السدرة**

يبدأ هذا الشارع من الجهة المقابلة لباب السدرة في الروضة الحسينية حتى مقام الامام المهدي (عج) ضمن حدود المنطقة التجارية المركزية بطول (٥٩٤م وبعرض ٢٦ م) ، يتوزع على جانبي الشارع العمارات التي تتباين في عدد طوابقها حسب اهميتها الوظيفية والتي تستغل لأغراض تجارية ، وهذا الشارع يعد من الشوارع المهمة في منطقة CBD لكونه نقطة وصل بين ضريح الامام الحسين (ع) وبين مقام الامام المهدي (عج) ، مما عزز اهميته الوظيفية وساهم في جعله يتمتع بقوة جذب لاستعمالات التجارية ، اذ بلغ مجمل المؤسسات التجارية (٨٨) مؤسسة تجارية .

- **شارع القمر – باب بغداد١**

يمتد هذا الشارع من الجهة الشمالية للعتبة العباسية المقدسة حتى ساحة باب بغداد بطول (٤٥٠موبعرض ٢٠م) ويحتوي ايضا على توزيع ابنية على جانبي الشارع استغلت للاستثمارات التجارية المختلفة ، اذ خصصت معظم العمارات لأغراض الفندقة والمطاعم لأهميته كونه يتمتع بسهولة الوصول ، اذ يرتبط مباشرة مع مداخل كربلاء – الحسينية وكربلاء – بغداد ، كما يتميز

بسعة الشوارع وانخفاض الازدحام المروري مما عزز من اهميته الوظيفية ، بلغت اعداد المؤسسات التجارية (٦١) مؤسسة تجارية .

- **شارع الحوراء زينب** (ع)

يبدأ هذا الشارع من الجهة الشمالية للعتبة العباسية المقدسة حتى ساحة بغداد بطول (٤٥٠ م وبعرض ٣٠م) ، ويتميز هذا الشارع بكون الابنية لا تقل عن (٣) طوابق يخصص الطابق الارضي للاستثمارات التجارية ، اما الطوابق الاخرى فخصصت كمطاعم او فنادق ، ويتمتع الشارع بسهولة الوصول السريعة لأنه يرتبط بشكل مباشر مداخل كربلاء – الحسينية كربلاء – بغداد ويتميز بسعة الشوارع وقلة الازدحام مما اعطى اهمية موقعية لهذا الشارع ، بلغ اعداد المؤسسات التجارية (٦٢) مؤسسة تجارية .

- **شارع العلقمي (الفرات)**

وهو من الشوارع الثانوية المهمة في المنطقة التجارية المركزية ، اذ يبدأ من الجهة الشرقية للعتبة العباسية المقدسة وينتهي بتقاطعه مع شارع ميثم التمار بطول (٢٠٠ م وبعرض ١٦ م) ، بلغ اعداد المؤسسات التجارية (٨١) مؤسسة تجارية مختلفة ، كما يتضح من الجدول (٤٤) .

- **شارع صاحب الزمان (عج)**

يقع هذا الشارع بين شارعين وهما (شارع القمر – باب بغداد وشارع السدرة) ، فضلا عن ذلك يقع بين سوقين مهمين هما (سوق الحسين وسوق باب السلامة) لذلك يعد هذا الشارع من الشوارع المهمة في المنطقة CBD لكنه يخلق تجاذباً وظيفيا يشهد كثافة مرورية عالية نتيجة لتركز العالي للمؤسسات التجارية المختلفة ، بلغ عدد المؤسسات فيه (١٢٥) مؤسسة تجارية مختلفة .

- **شارع سوق الحسين**

وهو من الشوارع التجارية المهمة اذ يربط بين الحائر الحسيني وشارع صاحب الزمان من جهة الشكال ولأهمية وكثافة التجارية يطلق عليه بسوق الحسين (ع) ، يضم الشارع مجموعة مختلفة من المؤسسات التجارية التي بلغت (٥٧) مؤسسة تجارية .

٣. الاسواق المخططة ضمن المنطقة التجارية المركزية

يوجد بين ثنايا الشوارع المذكورة مجموعة من الاسواق التخصصية مثل (سوق المجوهرات – الملابس – الاقمشة) ويمكن ايجازها بالأسواق الاتية :

أ- **سوق العرب** : خصص هذا السوق لبيع الاقمشة وبقية التخصصات التجارية الاخرى ، اذ بلغ عدد المؤسسات التجارية (٤٧) مؤسسة تجارية مختلفة .

ب – **سوق المهدي** : يقع هذا السوق بين سوق العلاوي وهو متخصص وظيفياً ببيع الاجهزة الكهربائية والمنزلية والموبايلات ، بلغ عدد المؤسسات التجارية (١٩) مؤسسة تجارية .

جـ – **سوق الجبب النسائية** : وهو سوق متفرع من سوق العلاوي ، اذ يتخصص لبيع الجبب النسائية باختلاف انواعها واقمشتها ، فضلا عن تخصصه ببيع الجبب فهو يحتضن مؤسسات تجارية مختلفة منها مطاعم ومحال لبيع الفواكه ومواد التجميل وصيدليات وغيرها .

د- **سوق الخفافين (النعلجية)** : خصص هذا السوق لبيع الاحذية بمختلف انواعها واحجامها ، فضلا عن ذلك تتوزع انواع اخرى من المجال التجارية مثل بيع الملابس وغيرها من المحال التجارية المختلفة .

هـ – سوق العلاوي :

ياتي هذا السوق مكانيا بعد سوق الجبب ، اذ خصص لبيع البضائع المختلفة منها (مواد الغذائية – معامل للمعجنات – محال للذهب – مواد التجميل وغيرها)

و – **سوق الميدان** : يعد هذا السوق كمدخل الى سوق العلاوي من جهة الغرب ، ويقع خلف السوق مجمع الكوثر ، خصص هذا السوق لبيع الملابس ، القصابة ، الافران ، المطاعم وغيرها .

مصادر الفصل الثالث عشر

١. صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر – اسس وتطبيقات ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧ ، ص١٦٤ .

٢. محمد ازهر السماك واخرون ، استخدامات الأرض بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية عن مدينة الموصل الكبرى حتى عام ٢٠٠٠) ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٥ ، ص١١١.

٣. كايد عثمان ابو صبحة ، جغرافية المدن ، (ط٣) ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ٣٦٤ .

٤. حمدي أحمد الديب ، العمل الميداني والاساليب الكمية في الجغرافيا البشرية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٢١٣.

٥. هبة عباس كريم خضير ، التغير الوظيفي لاستعمالات الارض في المنطقة التجارية المركزية لمدينة البصرة للمدة ١٩٧٤-٢٠١٧ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ ، الصفحات ٢٧-٤٣ .

٦. نبراس احمد كامل الزوبعي ، استعمالات الارض التجارية في مدينة كربلاء بعد عام ٢٠٠٣ (انماطها واتجاهاتها المكانية) ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٥، ص ٥٥ – ٧٨ .

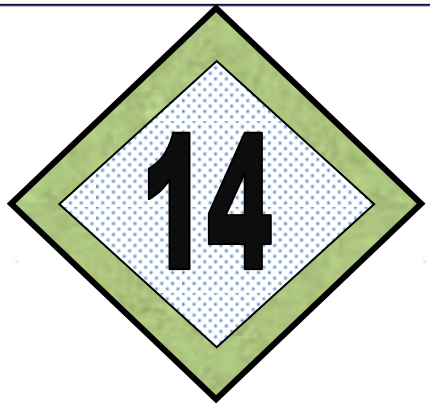

الفصل الرابع عشر

علاقة المدينة بإقليمها

- مفهوم اقليم المدينة
- طرائق تحديد اقليم المدينة
- انواع العلاقات بين المدينة واقليمها
- شكل الاقليم
- نموذج تطبيقي للإقليم الوظيفي لمدينة النجف

الفصل الرابع عشر

علاقة المدينة بإقليمها

يعرض هذا الفصل دراسة وافية لإقليم المدينة واهم الطرائق التي تستخدم لتحديده ، فضلا عن معرفة انواع العلاقات بين المدينة واقليمها ومن ثم تحديد شكل الاقليم ، واخيرا اعطاء نموذج تطبيقي للأقاليم الوظيفية مدينة النجف انموذجاً .

اولاً : مفهوم اقليم المدينة

يعد مفهوم اقليم المدينة او مجال المدينة من المفاهيم المركبة بمعنى ان هناك عدة مجالات نفوذ يرتكز بعضها فوق بعض، ولا تتفق تماماً في حدودها، ولكنها تتقاطع وتبدي كثيراً من التفاوت في الشكل والاتساع بالنسبة للمدينة الواحدة ، بعبارة اخرى وجود ارتباط وظائف المدينة مع ما يحيط بها من مستقرات او مدن صغيرة وتوابعها، وتتباين تلك العلاقات من حيث الاتساع تبعاً لحجم المدينة ونشاطها وكثافة السكان حولها وسرعة الانتقال منها واليها . تعددت تعاريف اقليم المدينة تبعا لاختلاف الباحثين ، فقد اشار (ابن خلدون) في مقدمته في القرن الرابع عشر للميلاد (ان المدن يجب ان تقع في مناطق مأهوله بالقبائل والعمران البشري لكي تستطيع البقاء) ، كما عرفه الدكتور محمد ازهر سعيد السماك وجماعته بان الاقليم الوظيفي هو وحدة جغرافية ذات معالم محددة تتلاءم مع اهداف التحليل الاقتصادي وتنسجم مع اهداف التخطيط الحضري والاقليمي والقومي [1] .

ان صفة اقليم المدينة هي وجود منطقة جغرافية تمتاز بكونها مركزاً للنمو لأنها تتجمع فيها الأنشطة الوظيفية لتمثل مركز جذب للسكان والأنشطة الاقتصادية الوظيفية على حد سواء ، اذ تتمثل بتبادل وتجهيز عوامل الإنتاج ومدخلات ومخرجات عدد كبير من السلع المنتجة أو المستهلكة والخدمات المقدمة مما يؤدي بالنتيجة إلى ظهور مركز حضري إقليمي يتولى مهمة تنسيق عملية التبادل بينه وبين اقليمه المجاور المتمثلة بالمراكز الحضرية والمناطق الريفية المتاخمة لها .

وبناء على ما تقدم فقد تم تقسيم اقليم المدينة حسب المختصين إلى جزأيين ، احدهما يقع حول المدينة مباشرةً ويرتبط بدرجة شديدة بنسبة ٨٠% من السكان هذه المنطقة يقصدون

المدينة بغية الحصول على البضائع والخدمات وتسمى (المنطقة المماسة او الملاصقة للمدينة) ، اما الجزء الثاني فتسمى المنطقة غير المجاورة او غير المماسة وبنسبة (٢٠%) وذلك ان نسبة كبيرة تكون لها علاقات اقليمية مع مدينة اخرى[٢].

ثانياً : طرائق تحديد اقليم المدينة

ان تحديد الاقليم لأي مدينة يتسم بالتعقيد اذا ما قورن مع وضع الحدود الادارية للمناطق ضمن الحيز الجغرافي ، وذلك ان اقليم المدينة يعتمد بالدرجة الاساس على جملة معايير وهذه المعايير هي التي تحدد اقليم المدينة سواء اكان اقتصادياً ، تجارياً ، صناعياً ، خدمياً ، سكانياً وغيرها مع اقليمها المماس التي تتمثل بمدن او مستقرات ريفية اصغر وكذلك ارتباطها مع اقليمها الواسع والتي قد تصل حدود الاقليم لتشمل الدول ككل . ومع ذلك عند محاولتنا لتحديد اقليم المدينة لا بد من التوصل الى بعض الطرق التي تقيس حدود تلك الاقاليم اعتمادا على جملة متغيرات اهمها جاذبية المدينة والممثلة في عدد من وظائفها وبالتالي ترسم حدوده ، ويتم ذلك على اساس الوظائف الأساسية التي تتصف بها تلك المدن ، فالمدن مراكز مهمه للعمل ، وهي نقاط تجميع وتسويق المنتجات الزراعية والحيوانية للمناطق الريفية المحيطة بالمدينة وهي مراكز توزيع البضائع وتسويقها كما انها مراكز لتوفير الخدمات التعلمية والصحية والترفيهية والاجتماعية وغيرها ، ولكل من هذه الوظائف المشار اليها اقليم خاص بها .

ومن المقاييس التي تستخدم في تحديد اقليم المدينة وهي توزيع البضائع سواء بطريقة البيع بالجملة او البيع بالمفرد وتوزيع الصحف اليومية ، توزيع الحليب ، الباصات وحركتها بين المدينة والاقليم ، توزيع الماء والكهرباء ، توكيل المحامين ، الخدمات الصحية ، الخدمات التعليمية ، واين تصل خدمات مؤسساتها او عن طريق الاستفادة من قطارات نقل الركاب بين المدينة واقليمها ، ويمكن دراسة الرحلة اليومية الى العمل واستخدامها في تحديد اقليم المدينة ، كما يمكن ان نحدد الاقليم بواسطة الاستجواب المباشر للزبائن والمتسوقين والمستفيدين من الخدمات في الاماكن التي توجد فيها الاسواق والمؤسسات الاخرى او استجواب سكان المناطق المحيطة بالمدينة والتعرف منهم على المدينة التي تقدم لهم الخدمات والبضائع . او عن طريق التوصل الى ذلك بطرق غير

مباشرة كان تلاحظ ارقام السيارات ولكن هذا يقتصر على الدول المتقدمة او توجيه اسئلة الى مسؤولي الاسواق او اصحاب الحوانيت عن اماكن سكن زبائنهم الى غير ذلك من الطرق . ويمكن تحديد الاقليم بواسطة قواعد إحصائية ورياضية . وبالإجمال يتحدد اقليم المدينة الوظيفي من خلال تتبع أحد الأسلوبين الآتيين :

أ . الطرائق غير المباشرة (النظرية) : المعتمدة على اساليب الرياضية والنماذج الاحصائية

ب. الطرائق المباشرة (الاستقرائي) : تعتمد على الاسلوب الميداني والملاحظة المباشرة

أ – الطرائق غير المباشرة (النظرية) المعتمدة على اساليب الرياضية والنماذج الاحصائية

توجد عدة نظريات وقوانين يمكن من خلالها تحديد اقليم المدينة وهي على النحو الاتي:

- **نظرية التجاذب ومناطق تأثيرها**

يستند هذا الاسلوب على استخدام وحدات قياس إحصائية ونماذج رياضية ، مثل المعادلة الذي اشتقه (رايلي) لعام ١٩٢٩ من خلال دراسة حالة اجتذاب تجارة المفرد، وتهدف هذه المعادلة لتحديد النقطة التي تمثل الحد الفاصل الذي ينتهي عنده مجال نفوذ مدينتين غير متساويتين في الحجم ، او النقطة التي تفصل بين السكان الذين يقصدون مدينة ما للحصول على خدمة اولئك السكان الذين يقصدون مدينة اخرى لتلقي الخدمة ذاتها ، اذ تعتمد المعادلة على معيار السكان والمسافة فقط. وبهذه الطريقة يمكننا ان نحدد نقاط قطع متعددة وفي مختلف الجهات من أي مدينة والمدن التي تتنافس معها. وبعد ذلك نقوم بإيصال هذه النقاط لنحصل على حدود مجال نفوذ المدينة، وتمثل هذه المعادلة وفقاً للصيغة الآتية[٣] .

وفي الحقيقة ان هذا الاسلوب طبق في الدول المقدمة وحقق نجاحات كبيرة نتيجة لتوفر البيانات التي تخص هذا الجانب ، في حين لم يحقق النجاح في البلدان النامية لعدم توفر تلك البيانات والإحصائيات التي تتعلق بها [٤] .

$$\text{مسافة القطع بين المدينتين} = \frac{\text{المسافة بين المدينتين}}{1+\sqrt{\frac{\text{سكان المدينة الاكبر}}{\text{سكان المدينة الاصغر}}}}$$

- **نظرية التفاعل**

تهدف النظرية لايجاد العلاقة بين مدينتين تقعان على مسافة معلومة بينهما، ويعبر عن هذه النظرية بالقانون الآتي: ان قوة التفاعل بين المدينتين تتناسب طردياً مع حجمهما و عكسيا مع المسافة الفاصلة بينهما. ويمكن تمثيل هذه العلاقة بالمعادلة الآتية(٥):

$$I = K\frac{P_1 x P_2}{D_2}$$

اذ أن:

I = درجة التفاعل بين المدينتين.

P_1 = حجم المدينة رقم (١) او نفوسها.

P_2 = حجم المدينة رقم (٢) او نفوسها.

D_2 = مربع المسافة الفاصلة بين المدينتين (٢٠١).

K = متغير ثابت الجاذبية.

- **قانون اجتذاب تجارة المفرد:**

ويعرف بقانون رايلي الذي يمثل احد التعديلات التي ادخلت على نظرية التفاعل ويهدف هذا القانون لإيجاد نسبة التفاعل لتأثير مدينتين معينتين ، وينص قانون اجتذاب تجارة المفرد على ان جذب زبائن المدينتين الكبيرتين لسكان مدينة ثالثة صغيرة تتوسطهما يتناسب طردياً مع حجم سكان كل منهما، وعكسياً مع مربع المسافة بين كل من المدينتين الكبيرتين المتنافستين والمدينة الثالثة. ويمكن التعبير عن هذا القانون بالمعادلة الآتية:

$$\frac{S_1}{S_2} = \left(\frac{P_1}{P_2}\right) - \left(\frac{D_2}{D_1}\right)^2$$

حيث ان

S_1= حجم تجارة المفرد التي تسجلها مدينة (A) من المدينة (C) أي المتعاملين مع مدينة (A) من المدينة (C).

S_2= حجم تجارة المفرد التي تسجلها مدينة (B) من المدينة (C) أي المتعاملين مع مدينة (B) من المدينة (C).

P_1= سكان المدينة (A).

P_2= سكان المدينة (B).
D_1= المسافة بين (A وC).
D_2= المسافة بين (B و C).

ب. الطرائق المباشرة (الاستقرائية) : تعتمد على الاسلوب الميداني والملاحظة المباشرة

وتعرف بالأساليب العملية وتستخدم هذه الطرائق الوظائف والخدمات التي تقوم بها المدينة بالاعتماد على الدراسة الميدانية في تحديد ورسم حدود التأثير الاقليمي الذي تمتد اليه ، وعليه يتطلب جمع البيانات الخاصة بتحديد الاقليم من المؤسسات المختلفة ذات العلاقة ، فضلا عن اتباع الاساليب الميدانية والمتمثلة بالاستجواب المباشر او الاستعانة باستمارة مفصلة او استبيان مفصل بالعينة . ظهر هذا النوع من الاساليب عندما استخدم للتعرف على مناطق نفوذ المدارس الابتدائية والمعاهد الثانوية في فنلندا والسويد وفرنسا خلال المدة الممتدة ١٩٤٩- ١٩٥٦ [٦] . وهناك طرائق عديدة استخدمها الباحثون لجمع البينات المتعلقة بتحديد الاقليم التي تتمثل بالطرق الاتية:

- **طريقة تحليل التدفق:**

يمكن تحديد الاقليم الوظيفي بهذه الطريقة باستخدام اتجاه كثافة التدفقات بين المدينة الرئيسة (مراكز المدن) والمناطق المحيطة بها (اقليمها) ويظهر انه كلما زادت المسافة يتناقص التدفق وبالعكس، وعليه فهناك علاقة عكسية بين المسافة وكثافة التدفق. ويشمل تحليل التدفق عدد القادمين لأغراض التسوق، رحلة العمل، والرحلات التي يقوم بها الطلبة الى المعاهد والجامعات، زيارة المرضى الراقدين في المستشفيات. وينبغي ان نشير هنا انه بالإمكان الاعتماد على معيار واحد لتحديد الاقليم في هذا المجال، ولكن لغرض الدقة والشمولية يُفضل ان يستخدم اكثر من مؤشر لتحديد اقليم المدينة [٧].

- **طريقة تحليل العوامل (المعايير المستخدمة):**

تستخدم هذه الطريقة مجموعة من المعايير الاقتصادية والاجتماعية ذات الاعتماد المتبادل، وعلى اساس تلك المعايير يتم تحديد انطقه التأثير الوظيفي ذات التجانس النسبي وبتطابقها يتم تحديد الاقليم الوظيفي للمدينة ويتطلب استخدام هذه الطريقة جمع البيانات ميدانيا .

اما فيما يتعلق بعدد الوظائف المستخدمة في تحديد الاقليم الوظيفي للمدينة فهي مختلفة اذا يرتبط معايير مع بعضها مثل (حجم المدينة وتركيبها الوظيفي والمناطق المجاورة لها. فنلاحظ ان بعض الدراسات قد اقتصرت في تحديدها للإقليم على وظيفة او خدمة واحدة، كالدراسة التي اجرها (ديكنسون) التي سعى فيها لتحديد اقليم مدينة ليون الفرنسية اعتماداً على معيار التسوق فقط، اما الباحث (مكنزي) فقد اتخذ من توزيع الصحف معياراً لتحديد اقليم مدينة شيكاغو

وهناك من الباحثين من اعتمد على معايير اخرى لتحديد اقليم المدينة. كالدراسة التي قام بها الباحث (ادوارد اولمان) في دراسته اي مدينة الذي اعتمد على (٦) معايير لتحديد اقليم هذه المدينة وهي (تجارة جملة البقالين، جملة اللحوم، جملة الادوية، تجارة المفرد، توزيع الصحف ، البنوك). اما الباحث (هاوارد كرين) فقد استخدم (٧) معايير وظيفية وخدمية لتحديد اقليم مدينتي نيويورك وبوسطن الامريكيتين والتي تتمثل بالمعايير (تذاكر القطارات، الشحنات المنقولة بالسيارات الى كل من المدينتين، توزيع الصحف الصادرة في كل من المدينتين، المكالمات الهاتفية خارج المدينتين، مواطن الذين يقضون اجازاتهم في المدينتين، العناوين التجارية لمدراء المؤسسات الصناعة الرئيسة، الخدمات المصرفية)

اما الباحث (جانسي هرس) فقد استخدم (١٢) معياراً لتحديد اقليم مدينة سالت ليك والتي تتمثل بالمعايير الآتية (تجارة المفرد، وتجارة جملة البقالين، تجارة جملة العقاقير، البث الاذاعي، الخدمات القانونية، التجارة العامة، الخدمات الادارية، الخدمات المصرفية، توزيع الصحف، الخدمات الدينية، خدمات الهاتف، مناطق انتاج البترول، وخدمات الافران).

اما الباحثون العرب فاستخدموا عدة معايير ايضاً لتحديد اقليم المدينة، اذ استخدم الباحث (خالد المطري) باستخدام (٩) معايير لتحديد اقليم مدينة مكة المكرمة وتتمثل بالمعايير (الخدمات التعليمية، الخدمات الاعلامية والثقافية، المعيار الزراعي، الخدمات التجارية، الخدمات الصناعية، خدمات الموصلات ورحلة العمل، الخدمات الصحية، المعيار الاداري، خدمات تزويد المدينة بالماء والكهرباء).

اما الباحث (محمد خالد حربه) فقد اعتمد في تحديده للأقاليم الوظيفية لمدن دمشق وحماه ودير الزور على (٤) معايير هي (الخدمات التجارية، خدمات التعليم الجامعي، خدمات المعاهد، الخدمات الصحية)

بصورة عامة هناك الكثير من الطرق التي يتم من خلالها تحديد الاقليم الوظيفي للمدينة كلا بحسب اهمية المدينة وتوافر المؤسسات التجارية والصناعية وغيرها من العوامل الموقعية وبالتالي تم تناول البعض منها لإعطاء صورة مبسطة للباحثين في الركون الى طريقة او عدة طرق لتحديد الاقليم الوظيفي للمدينة المراد دراستها.

ثالثاً. انواع العلاقات بين المدينة واقليمها :

يسهم موقع المدينة في اعطائها اهمية اقليمية ومركزية لإقليمها المماس والواسع مما يؤدي إلى خلق قيم مكانية متباينة يختار منها الأنسان الموقع المناسب الذي يجعل منها مركزاً رئيساً تلتقي به منتجات الأقاليم المجاورة ، ونقطة تفاعل ترتبط بعلاقات إقليمية متنوعة مع الظهير الذي يتباين امتدادها تبعاً لتباين حجومها وأثرها الوظيفي ، وتأخذ هذه العلاقة أبعاداً مختلفة لها وذلك تبعاً لنوعيتها ، إذ تظهر أحد جوانب هذه العلاقة بأن اقليمها يصل إلى خارج الحدود الإدارية للإقليم مما يعكس أهمية المدينة بالنسبة للمناطق المحيطة بها ، لذلك يتحكم بنشأتها من جهة وأحجامها ووظائفها من جهة ثانية ، ويحدد العلاقات المكانية لها والعلاقات الإقليمية والتي تتعدى الحدود الإدارية للمدينة . إذ أن لكل مدينة علاقات تربطها اقتصاديا وسياسياً واجتماعيا مع المناطق المجاورة والمحيطة بها ، أو إلى حدود أبعد تكون دولية أو عالمية وهذا يرتبط بفاعلية تلك المدينة والدور الوظيفي الذي تؤديه[٨] .

- **العلاقات الاقتصادية**

تعد العلاقات الاقتصادية من اهم أنواع العلاقات المتبادلة بين المدينة واقليمها واقدمها . فالمدينة تعتمد على الإقليم والإقليم يعتمد على المدينة وفيه يتضح الدور الإقليمي الذي تؤديه المدينة مع إقليمها . فهي تمثل دور السوق والمخزن والمصنع لإقليمها ، وتتخذ العلاقات الاقتصادية الأشكال الآتية :

أ – العلاقات الزراعية

يعد الريف سلة غذاء المدينة لأنه مصدر تموين المدينة بحاجتها إلى المواد الغذائية من نباتية وحيوانية ، وبهذا تكون المدينة سوقاً لتصريف المنتجات الزراعية وبالتالي يحدد الطلب في المدينة على نوع وكمية الإنتاج الزراعي الذي ينتج في الريف مما يعكس حقيقة تأثير المدينة في هذا المجال ، أما الجانب الآخر الذي تؤديه المدينة هي أنها تمثل مركزاً لتجميع منتجات الإقليم الزراعي لغرض تصديرها وتسويقها إلى الإقليم المحلي والواسع .

ب – العلاقات التجارية

تعد العلاقات التجارية من أهم أوجه العلاقات الوظيفية بين المدينة وإقليمها فهي تكون عنصر استقطاب ، إذ تمثل المدينة وسيطاً تجارياً بين المنتجات التي تنتجها وبين المنتجات التي ينتجها الإقليم ، فهي حلقة الوصل وحيز التعامل بين سكان المدينة والإقليم من خلال تجارة المفرد والتي تمثل حاجات سكان الريف التي توفرها لهم محلات البيع بالمفرد ، والتي يتم الحصول عليها ، عن طريق رحلة عمل يومية أو أسبوعية ، وكذلك من خلال تجارة الجملة التي توفر البضائع التي يحتاجها الإقليم وبيعها لتجار المفرد في المدينة أو الإقليم ، ويلحق بهذا الجانب العلاقات المصرفية إذ أصبح التعامل في الآونة الأخيرة وخاصة للمتعاملين بالمبالغ الكبيرة تستند على اساس الحسابات المصرفية والبنكية مما يتطلب التعامل مع المصارف الموجودة في المدينة.

جـ – العلاقات الصناعية

تعد العلاقات الصناعية بين المدينة وإقليمها علاقات حديثة العهد بالمقارنة مع العلاقات التجارية والزراعية المذكورة ، وقد نشطت هذه العلاقة بعد الثورة الصناعية ، إذ تخطت حدود الإقليم وحتى حدود الدولة ، وأدى التطور العلمي والتكنولوجي إلى خروج الصناعة من أطار مقومات التوطن الصناعي وظهور أتجاه سمي باتجاه خط التجميع ، إذ تجمع أجزاء الصناعات في العديد من الدول مثل ذلك الصين على الرغم من بعدها المسافي ، لكن اسهم انخفاض اجور العمالة هناك اذا ما قورنت مع الاجور المرتفعة في البلدان الاوربية والولايات المتحدة الأميركية ، وأن بعض الصناعات في طبيعتها غير موجهة للإقليم وإنما إلى مناطق بعيدة.

والجدير ذكره ان التوجه الصناعي في بداية الثورة الصناعية قد توطنت في المدن ، ولكن مع التطور الصناعي ولعوامل اقتصادية وسياسية اضطرت المؤسسات الصناعية الى ترك مواقعها داخل المدينة والتوجه نحو أطرافها بحثاً عن المساحة الواسعة من الأرض ولانسيابية النقل. وظهر هناك أتجاه يقوم على انتقال كثير من المجمعات الصناعية نحو المناطق الريفية مما غير من طبيعة العلاقة بين المدينة والإقليم ، وفي الحقيقة اسهم تطوير الريف ورفع من المستوى المعاشي لسكانه ، ومع هذا لا يمكن لأي صناعة أن تستمر من دون وجود علاقة مع اقليم المدينة والذي له أثره ملموس في تطور الصناعة في مراكز المدن .

- **العلاقات الخدمية**

تتمثل العلاقات الخدمية بمجموعة من الخدمات المجتمعية العامة التي تقدمها المدينة لسكانها ولسكان إقليمها تتمثل بالعلاقات الآتية :

أ – العلاقات الإدارية

تعد العلاقات الإدارية من انماط العلاقات المحددة والثابتة . وهي ترتبط بعلاقة المؤسسات الإدارية الموجودة في المدينة مع اقليمها الواسع وبالتالي وهي ليست مستقرة ، اذ تتغير بصورة مستمرة بتغير الحدود الإدارية ، ويبدو ان لطبيعة العلاقات الادارية ارتباطات مرجعية ترتبط بنشاط السكان الذي يتطلب مراجعات للمؤسسات الإدارية ذات العلاقة التي تقدم لسكان المدينة ولسكان الإقليم ، إذ تمثل المدينة مركزاً لإدارة الأعمال المالية والمصدقة لإقليمها لذلك تتبع النظام التراتبي ، تبعاً لحجم اقليم المدينة ، وتنعكس المرتبة الإدارية على البنية الوظيفية للمدينة التي تعمل على جذب العديد من استعمالات الأرض مما ينعكس على مورفولوجية المدينة .

ب – العلاقات التعليمية

تتمثل هذه العلاقات بالخدمات التعليمية التي تقدمها المدينة لسكانها وسكان إقليمها ، إذ تولد المراحل التعليمية بمستوياتها المختلفة أهم مظاهر هذه العلاقة . إذ توجد هناك علاقة ايجابية بين مرتبة المؤسسات التعليمية والدور الإقليمي الذي تقوم به مقاسة بمساحة الإقليم الذي تكونه

، والمجال الذي يصل اليه التأثير ، فعلى سبيل المثال ان البعد الجامعي لمدينة بغداد يصل تأثيره الى عموم محافظات العراق وبالتالي بعداً اقليمياً واسعاً .

جـ – العلاقات الصحية

ادت الخدمات الصحية ذات طابع اقليمي ، إذ تعد المدينة مركز لوجود المستشفيات الكبيرة والمتنوعة ذات الاختصاصات الطبية وتوفير الأجهزة الطبية المتطورة ، فضلا عن وجود الصيدليات التي توفر العلاج ، ونتيجة لوجود تخصص المؤسسات الصحية في المدينة فقد ظهر دورها وعلاقاتها الإقليمية إذ يقصدها السكان ومن مختلف انحاء الإقليم ومن مناطق تقع خارج حدود الإقليم الإداري للمدينة مما يؤيد الدور الإقليمي لهذه الخدمات .

- **العلاقات السكانية**

تمثل العلاقات السكانية أحد أنماط العلاقات القائمة بين المدينة وإقليمها . والعنصر الرئيسي في هذه العلاقات هو (السكان) ، الذين تستقطبهم المدينة تحت تأثير قوى الجذب التي تتمتع بها المدن من خلال توفر فرص العمل والاستثمار ، الأمر الذي استهوى الكثير منهم . إن لدراسة العلاقات السكانية بين المدينة وإقليمها أهمية بالغة نابعة من تنوعها وقوتها واستمرارها ، إذ تؤدي عوامل وقوى مختلفة دورها في تنشيط هذه الحركة مما يعكس عضوية العلاقة بين المدينة وإقليمها ، ومع ذلك تتخذ العلاقات السكانية بين المدينة واقليمها نوعين :

أ – حركة العمال اليومية

يقصد بها الانتقال اليومي للعمال بين مناطق سكنهم في الإقليم وبين مواقع العمل في المدينة التي توفر لهم فرص العمل ، وهي ظاهرة مميزة للدول الصناعية ، إذ يعرف الإقليم الذي يزود المدينة بالأيدي العاملة بإقليم رحلة العمال اليومية ، والتي يتباين في سعته وشكله من مدينة إلى أخرى ، ذلك تبعاً لحجم المدينة والتخصص الوظيفي وتطور شبكة النقل ، وفي الوقت نفسه هناك حركة معاكسة من المدن إلى الأقاليم إذ يخرج السكان من المدينة يومياً لقضاء بعض الأعمال أو لأغراض البيع والشراء أو لقضاء عطلة الأسبوع ، فضلا عن ظهور نمط واتجاه حركة

رحلة العمال بعد تغير التوجه الصناعي من داخل المدن إلى خارجها ، وظهور المجمعات الصناعية التي انتقلت إلى الأطراف لاسيما في المناطق الريفية .

ب – الهجرة من الريف إلى المدن

يعد الإقليم المصدر الرئيس الذي يمد المدينة بالسكان وتمثل الهجرة من الريف إلى المدينة عاملاً رئيساً لنمو سكانها إلى جانب نموها الطبيعي ، وهنا يجب ملاحظة عاملي حجم المستقرة الريفية والحركة الديناميكية لها ، واللذان يؤثران مع عوامل أخرى مثل سهولة المواصلات في حجم الهجرة ونمو المدن . ويمكن ان نعزو أسباب الهجرة من الريف الى المدن إلى عوامل طاردة وفاعلة في الإقليم والتي تتمثل بضعف مستويات الأوضاع الاقتصادية والخدمات مما دفع السكان للهجرة إلى المدينة ، وإلى عامل الجذب التي توجد في المدن والتي تتمثل بتوفر فرص العمل ومستوى أفضل من الخدمات اذا ما قورنت مع الارياف مما جعلت منها مناطق جذب للسكان

رابعاً. شكل الاقليم

يعد مفهوم اقليم او مجال المدينة من المفاهيم المركبة ، بمعنى ان هناك عدة مجالات نفوذ يرتكز بعضها فوق بعض، ولا تتفق تماماً في حدودها، ولكنها تتقاطع وتبدي كثيراً من التفاوت في الشكل والاتساع بالنسبة للمدينة الواحدة، اذ تمثل مجالات التأثير هذه حدود الخدمات الهامة التي تقوم بها المدينة ، وهي خليطٌ من الوظائف او العلاقات المتبادلة والمتشابكة بين المدينة وما يحيط بها من قرى او مدن صغيرة، وتتباين تلك العلاقات من حيث الاتساع تبعاً لحجم المدينة ونشاطها وكثافة السكان حولها وسرعة الانتقال منها واليها [٩].

ومن البديهي ان لكل مدينة مهما كان حجمها نطاقاً من الارض يحيط بها تخدمه وتعتمد عليه، اذ لا يمكن لهذه المدينة ان تعيش مكتفية بذاتها معتمدة على مواردها الحضرية فقط وانما عليها ان تعتمد على الجماعات المنتجة للطعام والسكان في الريف المجاور لها . وعليه فهناك تفاعل وثيق بين المدينة وريفها ونمط هذا التفاعل يتكون من مجموعة من الافعال وردود الافعال المتبادلة التي تنتهي بخلق مركب اقليمي مميز ، اذ لا يمكن ان نتصور ان تعيش المدينة بلا وظيفة اقليمية وتبقى معتمدة على الوظيفة المحلية بمعنى ان تكتفي بنفسها من حيث المواد الخام والطعام

واليد العاملة وهذا عكس الواقع ونقيض فكرة المدينة بأبسط صورها. لهذا لا يمكن ان يقوم الريف من دون المدينة او المدينة من دون الريف فكل منهما يكمل الاخر . بمعنى ان المراكز الحضرية لا تعيش بمعزل عن اقليمها ، لان كل واحد منها مرتبط بالآخر وان هذا الارتباط له طبيعة عضوية وجغرافية، فتمثل جميع المراكز الحضرية مراكزاً للأسواق . وتمثل المدن ايضاً بؤراً ومكاناً مركزياً يوفر لها الاقليم احتياجاتها من المنتجات الزراعية الاولية للتسويق والتصدير، وتعمل المراكز الحضرية بالمقابل على سد احتياجات المناطق الريفية المجاورة لها من المواد الاستهلاكية . وبهذا يمكننا ان نمثل مختلف العلاقات بين المدينة واقليمها المجاور "بنسيج عنكبوت ضخمة" تكون المدينة قلب ذلك النسيج ، في حين يشكل الفضاء المجاور والممتد حولها الاقليم.

وفي ضوء ذلك ان تحديد اقليم المدينة يخضع لعدة متغيرات ومعايير تسهم في مجملها في رسم صورة اقليم المدينة بالنسبة لإقليمها المماس او اقليمها الواسع ، وبالتالي لا يمكن لنا ان نعطي شكلاً محدداً للإقليم فعلى سبيل المثال تأخذ الخدمات التعليمية لمدينة بغداد بعدا واسعا يشمل الوحدات الادارية التابعة لها وحتى بقية المحافظات الاخرى ، بمعنى ان اقليم الخدمات التعليمية يشمل جميع محافظات العراق تقريبا ، في حين عند تحديد اقليم الخدمات الادارية لمدينة البصرة مثلا قد يصل الى اغلب محافظات العراق ويعزى ذلك الى حالة الحروب لاسيما في عقود الثمانينيات والتسعينيات والالفية الثانية والتي نجم عنها هجرة واسعة للسكان جزء منهم استقر في محافظات صلاح الدين وديالي فضلا عن محافظات بغداد ، كربلاء ، النجف ، الديوانية ، واسط وغيرها ، والجزء الاخر وفدو لمحافظة البصرة عند انتهاء تلك الحروب وبالتالي فان السكان الذين استقروا في تلك المحافظات لا زالت ارتباطاتهم بمحافظة البصرة من حيث هوية الاحوال المدينة (البطاقة الوطنية) وغيرها . وبصورة اجمالية لا يمكن الاتفاق على شكل محدد للإقليم بل هناك عدة اشكال مختلفة تبعا لطبيعة العلاقات والاساليب الاحصائية المعتمدة في تحديد اقليم المدينة .

خامساً. دراسة تطبيقية للإقليم الوظيفي لمدينة النجف لعام ٢٠٠٧ [١٠]

تحتل مدينة النجف مركزا اقليميا مميزا وذلك لأنها تعد المدينة الاولى ضمن المدن التابعة لها المتمثل بمحافظة النجف ضمن اقليمها الاداري وعليه فهي تؤدي وظيفتها الاقليمية ضمن اقليمها الذي يقوم فيه التفاعل على اساس العلاقات المتبادلة بينهما.

اعتمد في الدراسة في تحديد الاقليم الوظيفي لمدينة النجف على الدراسة الميدانية واستمارة الاستبانة والطرق الاحصائية (التحليل الكمي) ، فضلا عن الاعتماد على الطرق الاستنتاجية (نموذج نقطة القطع) والطرق الاستقرائية ، وتمثيل جميع المعطيات على شكل جداول وخرائط وعلى النحو الاتي.

القسم الاول تحديد الاقاليم الوظيفية لكل من (اليد العاملة الصناعية ، الخدمات الادارية ، الخدمات الدينية ، الخدمات الصحية) ينظر خريطة (٤٠)

أ- التحديد الجغرافي لإقليم تدفق اليد العاملة الصناعية

اثبت من خلال المسح الميداني وجود معمل الألبسة الرجالية الجاهزة ومعمل المنتجات المطاطية في مدينة النجف، وذلك على اعتبار انهما يمثلان اكبر المؤسسات الصناعية في المدينة ويعمل فيها اعداد كبيرة من العمال الذين يأتون من خارج المدينة وحسب الوحدات الادارية (قضاء الكوفة ، قضاء المناذرة ، ناحيتي الحرية والعباسية ، ناحيتي المشخاب والقادسية ، مدينة الديوانية ، قضاء الشامية ، ناحية غماس ، مدينتي الحلة وكربلاء)

ب – التحديد الجغرافي لإقليم الخدمات التجارية (تجارة المفرد (التجزئة)

توضح إقليم خدمات تجارة البيع بالمفرد لمدينة النجف[*] في ثلاث محاور / المحور الأول يتمثل بالأقضية والنواحي او ما يعبر عنه بالإقليم (الكثيف المماس) ، والمحور الثاني الذي يشمل المحافظات القريبة او البعيدة عن المدينة او الإقليم(الواسع المحلي)، والمحور الثالث (الاقليم

(*) تم اختيار عينة من المحلات التجارية في سوق المدينة المركزي بلغت(٥٣)% والبالغة(٨٧٧) محلاً تجارياً من مجموع محلات المنطقة المركزية البالغة(١٦٥٨) محلاً تجارياً .

الدولي) الذي يتضمن قسم من الدول العربية او الإسلامية التي يأتي منها المستفيدين لأغراض التجارة خلال مواسم الزيارات ، الجدول (٤٥).

جـ – التحديد الجغرافي لإقليم الخدمات الدينية

يعد هذا النوع من المدارس غير مألوفٍ لدى الكثير من المدن في العراق باستثناء المدن ذات الطابع الديني مثل مدينتي النجف وكربلاء ، وتقدم هذه المدارس خدماتها التعليمية لسكان مدينة النجف واقليمها، لذا اهتمت الدراسة بأجراء دراسة ميدانية لعينة من هذه المدارس والتي بلغت(١٣) مدرسة ، وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية التي اجريت لعينة من طلبة المدارس الدينية المختارة والبالغ عددهم(١١٥٨) طالباً بأن عدد الطلاب الذين يأتون اليها من خارج المدينة(الاقليم الواسع) بلغ(١٠٥٠) طالباً بنسبة (٩٠,٦%) ، وهم يقدمون من اقضية ونواحي المحافظات المجاورة والبعيدة ، في حين تبين ان (١٠٨) طالبا من داخل محافظة النجف ،كما في مركز قضاء الكوفة وناحية المشخاب بمسافة ٧-٣٢ كم عن المدارس الدينية .

جدول رقم (٤٥)

اقليم تجارة المفرد في مدينة النجف عام ٢٠٠٦

المناطق	عدد المتسوقين	المناطق	عدد المتسوقين	المناطق	عدد المتسوقين	المناطق	عدد المتسوقين
م. ق .النجف	٩٣٩٧	م.ق.السماوة	٣٢٩	م.ق.فلوجة	٦	ن. المهناوية	١
قرى قضاء النجف	١	م.ق. الرميثة	٨	م.ق.السليمانية	٦	ن.الحبانية	٣
ن. الحيدرية	٤٩٦	م.ق.الناصرية	٤٣٧	م.ق.اربيل	٢	م.ق. المسيب	٤
ن. الشبكة	١	م.ق. الشطرة	٦	سوريا	٢	م.ق.الديوانية	٤٨٤
م. ق. الكوفة	١٠٦٧	م.ق.العمارة	٣٧٤	الكويت	٤	ق. الشامية	٦٩
ن. العباسية	٥٩٣	م.ق.البصرة	٤٦٠	لبنان	١	ن. غماس	٢٩
ن. الحرية	٤٩٤	م.ق.الكوت	١٦٠	السعودية	١	م.ق. الحمزه	١٠
م . ق. المناذرة	١١١٠	بغداد	٣٣٥	قطر	١	ن. الشنافية	١٢
ن. المشخاب	٨٠٨	ن.اليوسفية	١	البحرين	٨	م.ق.تكريت	٤
ن. القادسية	٤٧١	ن.اللطيفية	١	ايران	٢٩٠	م.ق.بلد	٩
م.ق.كربلاء	٤٦٤	ديالى	٣٤	باكستان	١٥	م.ق.الموصل	٤٥
م.ق.الحلة	٤٨٦	م.ق.كركوك	٤٧	الهند	١٥	م.ق.تلعفر	٢٦
ن.الكفل	٢١	م.ق.طوزخرماتو	٢	افغانستان	٢	م.ق.سنجار	١
م.ق.الرمادي	١٠	المجموع				١٨٦٦٣	

المصدر : علي لفتة سعيد ، الاقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى ، اطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٢٥٦

خريطة (٤٠)

الاقاليم الوظيفية لمدينة النجف (تدفق اليد العاملة – تجارة المفرد – المترددين – الصحية)

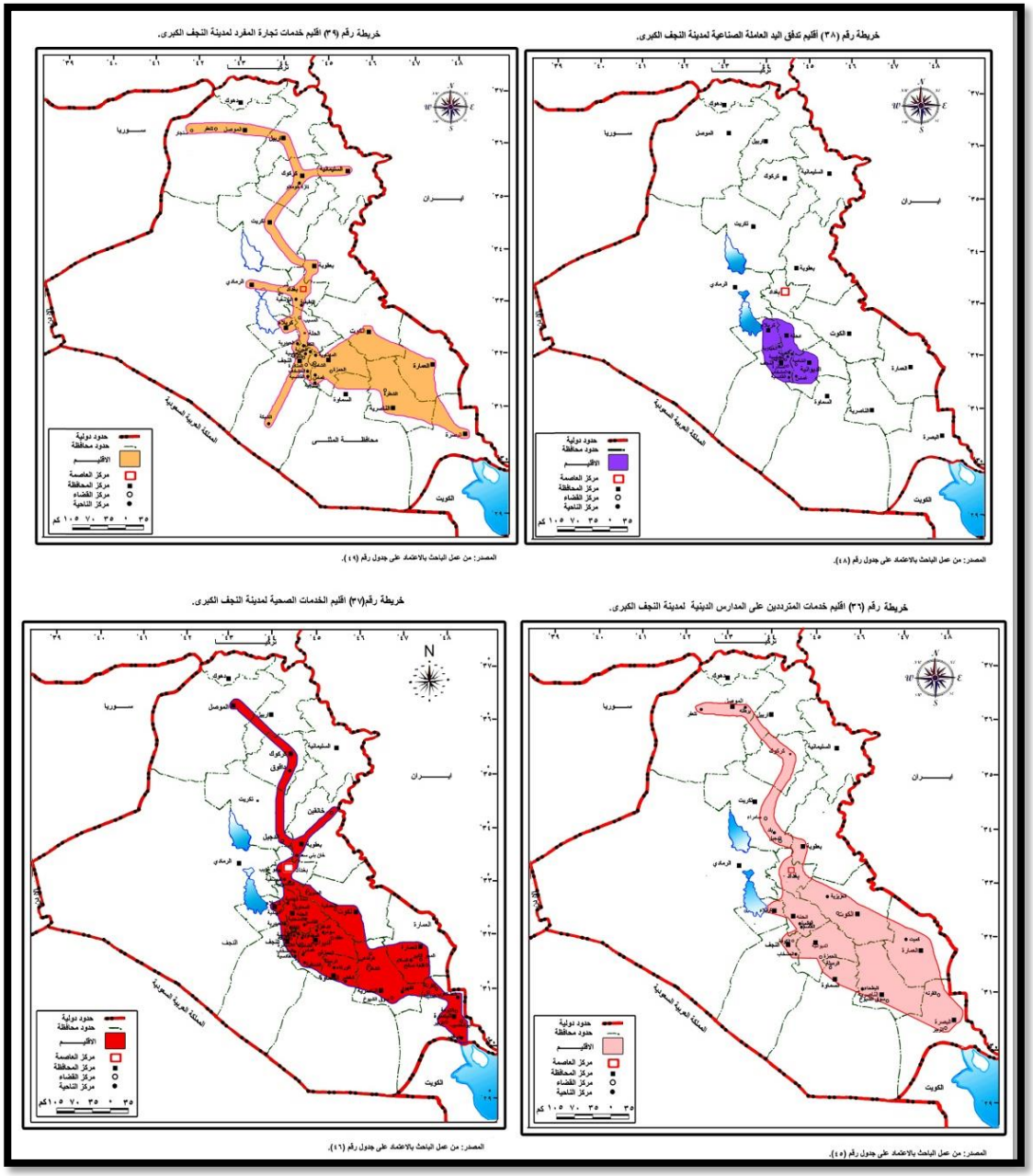

المصدر : علي لفتة سعيد ، الاقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى ، اطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٢٥٠-٢٨٥

د- التحديد الجغرافي لإقليم الخدمات الصحية:

تعرف الخدمات الصحية بأنها خدمات إقليمية بحد ذاتها نظراً لما تقدمه من خدمات لسكان المدينة والإقليم على حد سواء ، ولغرض تحديد اقليم هذه الخدمات استدنت بحساب اعداد المرضى الراقدين في مستشفيات مدينة النجف ، اذ تم أجراء مسح ميداني لمستشفى الحكيم العام ومستشفى الزهراء للولادة والاطفال ، وقد استبعدت مستشفى الصدر العام بسبب الأضرار التي لحقت به ابان إحداث العنف عام ٢٠٠٤ ، ولم تقتصر الدراسة على المرضى الراقدين وإنما شملت أيضا المرضى المراجعين للعيادات الخارجية للمستشفيين المذكورين . ان اغلب المرضى الراقدين قادمون من مناطق متعددة من خارج مدينة النجف فبعضهم يأتي من الإقليم المماس للمدينة والمتمثل بناحية الحيدرية ومركز قضاء الكوفة بنواحيه العباسية والحرية ومركز قضاء المناذرة بنواحيه المشخاب والقادسية والبعض الأخر يأتي من لإقليم الواسع المحلي مثل مدن كربلاء وبغداد والحلة و النعمانية والديوانية والعمارة والناصرية و السماوة والبصرة والنواحي والاقضية التابعة لها .

القسم الثاني تحديد الاقاليم الوظيفية لكل من (التعليم العالي ، منتسبي الدوائر الحكومية ، دفن الموتى ، التسويق الزراعي) ينظر خريطة (٤١) .

أ - إقليم خدمات التعليم العالي

بعدما كانت محافظة النجف تخصص كلية واحدة (كلية الفقه) أصبحت اليوم تضم جامعة كبيرة (جامعة الكوفة) التي تحتوي على (١٠) كليات (كلية الآداب، كلية التربية للبنات، كلية الإدارة والاقتصاد، كلية الدراسات الإسلامية، كلية الهندسة، كلية الطب، كلية الصيدلة، كلية القانون، كلية الزراعة، كلية العلوم). فضلا عن المعهد التقني في مدينة النجف ، لذلك ظهر من خلال المسح الميداني ان اقليم خدمات التعليم العالي يمتد الى عموم اقضية مدينة النجف ونواحيها فضلا عن المحافظات الوسطى والجنوبية بل يمتد الاقليم الى محافظة اربيل والموصل .

ب– التحديد الجغرافي لإقليم منتسبي دوائر الدولة

يوجد في مدينة النجف(٣٧) مؤسسة ادارية رسمية تتوزع على مختلف أنحاء المدينة. ويعمل في تلك المؤسسات موظفون يأتون من داخل المدينة وخارجها ، اذ اتضح ان نسبة (١٧,٨%) قادمون من خارج المدينة و (٨٢,٢%) من داخل حدود محافظة النجف .

ج – اقليم خدمات دفن الموتى

تتحرك الجنائز الى مدينة النجف من مناطق مختلفة نتيجة لما تحظى به مقبرة النجف من أهمية بالغة للكثير من سكان العراق والبلدان الأخرى ، فهي البقعة من الأرض ملتقى أرواح المؤمنين لهذا سميت بوادي السلام كما انها تقع بالقرب من مرقد الإمام علي بن ابي طالب (ع) مما اكسبها خصوصية مباركة، ويمكن ان نضيف الى ما تقدم ان نوعية التربة في المقبرة والمتمثلة بالتربة الرملية تساعد أكثر من غيرها من الترب على تسهيل عملية حفر المواقع الخاصة بدفن الموتى . ويشمل اقليم خدمات دفن الموتى في مدينة النجف الأقاليم الثانوية الموضحة ، إقليم الجنائز الوافدة من المناطق القريبة (الاقليم الكثيف) من مدينة النجف المتمثلة بالأقضية والنواحي التابعة لها ويأتي قضاء الكوفة بالمرتبة الأولى بنسبة (٠.٠٦٪) من المجموع الكلي للجنائز والبالغ (٨٥٦٣) جنازة، اما ناحية المشخاب فتحتل المرتبة الثانية بنسبة (٠.٠٤٪) ، اما اقل نسبة للجنائز الوافدة الى المدينة فبلغت (٠.٠٠٧٪) في ناحيتي الحرية والقادسية .

١– إقليم الجنائز المنقولة من المحافظات القريبة والبعيدة عن مدينة النجف الاقليم الواسع المحلي التي شكلت نسبة (٩٥.٥٪) من المجموع الكلي للجنائز الوافدة الى المدينة، ويشمل هذا الإقليم محافظات كربلاء وبابل والقادسية والمثنى وذي قار والبصرة و ميسان و واسط وبغداد وديالى وصلاح الدين والتأميم والسليمانية ودهوك ونينوى و الانبار. وقد سجلت محافظة بغداد أعلى النسب والتي بلغت(٤٣.٢٪) من المجموع الكلي للجنائز، وتليها محافظة ذي قار نسبة بلغت(٩.٥٪) اما اقل نسبة للجنائز المنقولة الى مدينة النجف فتمثلها محافظات الموصل ودهوك والسليمانية والتي تبلغ(٠.٠١٪) على التوالي من المجموع الكلي للجنائز.

خريطة (٤١)

الاقاليم الوظيفية لمدينة النجف (التعليم العالي – الدوائر الحكومية – دفن الموتى – التسويق الزراعي)

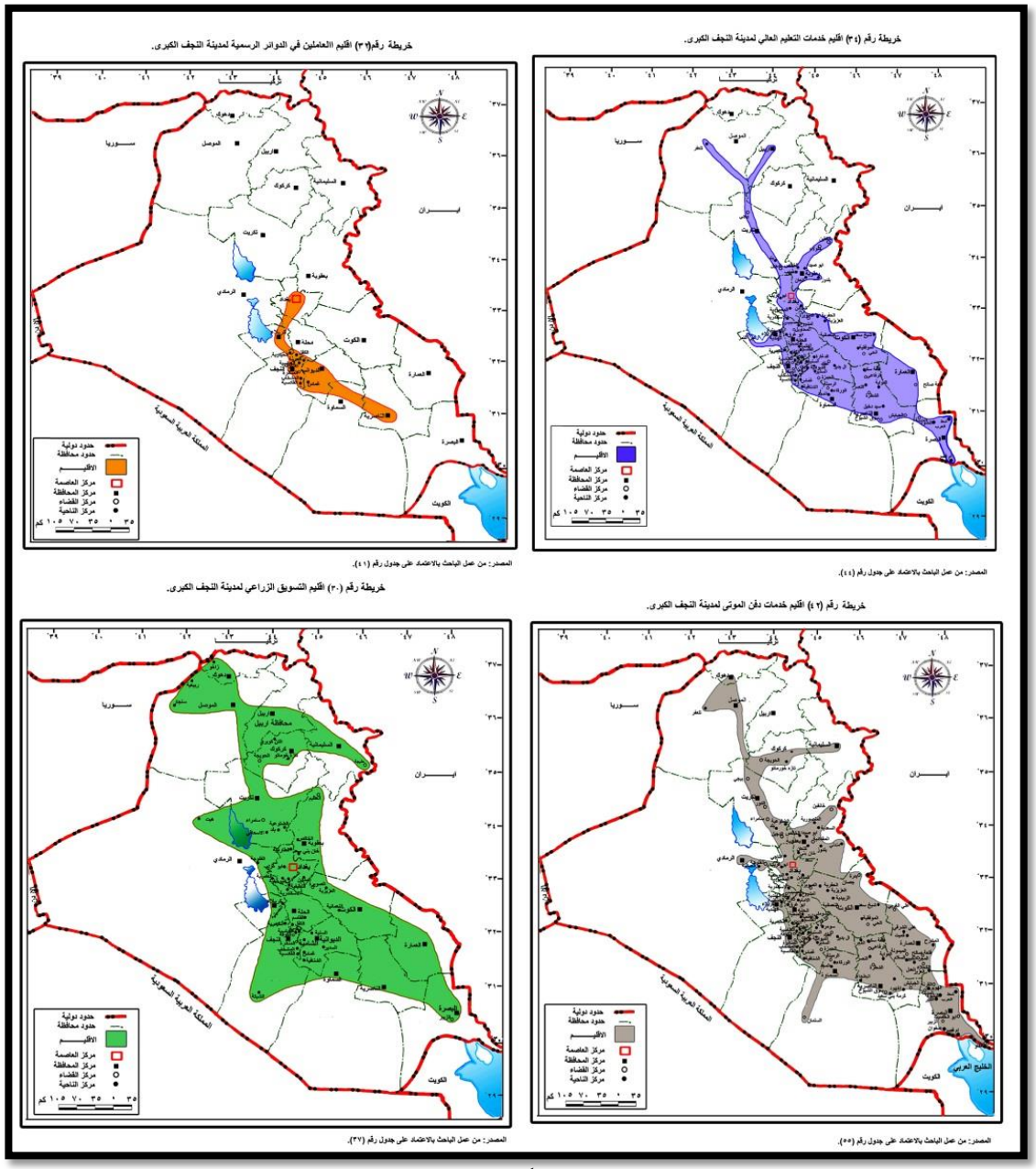

المصدر : علي لفتة سعيد ، الاقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٢٥٠-٢٨٥

٢- اقليم الجنائز الوافدة من بعض الدول العربية والإسلامية والأجنبية الاقليم الواسع العالمي، وتشكل هذه الجنائز المنقولة من هذه الدول نسبة(١٠٠٪) من المجموع الكلي للجنائز ويشمل هذا الإقليم سوريا ولبنان والأردن والكويت وجمهورية إيران الإسلامية وفرنسا وانكلترا.

د- اقليم الانتاج الزراعي المسوق الى مدينة النجف

تعد مدينة النجف المدينة الأولى من حيث التسلسل السكاني في المحافظة. اذ بلغ عدد سكانها عام ١٩٩٧(٣٩٠٥٢٥) نسمة وازداد هذا الحجم السكاني في عام ٢٠٠٥ اذ قدر بـ (٤٩٠٢٨٢) نسمة ، ان زيادة عدد سكان المدينة من جهة وارتفاع المستوى ألمعاشي للموظفين الذين يعدون الشريحة الكبرى لمجتمع المدينة من جهة أخرى يعد مؤشراً واضحاً على زيادة الاستهلاك والطلب الكبير على المنتجات الزراعية وبالتالي فقد اعتمد سكان المدينة اعتماداً كبيراً على ما يوفره إقليمها من المنتجات الزراعية .

القسم الثالث تحديد الاقاليم الوظيفية لكل من (اقليم الزائرين ، المترددين على اقليم النجف) الحكومية) ينظر خريطة (٤٢)

أ – إقليم الزائرين

مدينة النجف ذات البعد التاريخي العريق لاسيما مع وجود مرقد الامام علي عليه السلام ، لذلك هناك زيارات يومية في الايام الاعتيادية ، فضلا عن وجود اقليم الزيارات الاسبوعية وكذلك اقليم زيارات الموسمية ، وهذه الزيارات تكون من داخل حدود جميع محافظات العراق ، فضلا عن الوافدين من الدول العالم لغرض زيارة الامام علي عليه السلام لاسيما في شهر رمضان ، جدول (٤٦) خريطة (٤٢) توضح هذا المدلول .

ب- اقليم المترددين على مدينة النجف

يمثل معيار المترددين من المعايير المهمة التي تستخدم في تحديد منطقة تأثير المدينة على اساس انه يمثل أكثر من غرض للوافدين من خارج المدينة ، اذ اعتمدت الدراسة على المسح الميداني لاسيما استجواب المترددين الى المدينة وكذلك من خلال تفحص السيطرات الموجودة على مشارف مدينة النجف وهي (سيطرة كربلاء ، المناذرة ، الكوفة) ، وتبين من المبحوثين ان نسبة (١٩,٣%) جاءوا

للعمل في المدينة و (١٨,٥%) لزيارة المرقد الشريف ، و نسبة (١٤,٩%) لغرض الدراسة وسجل نسبة (٢%) لزيارة الاقارب في المدينة ، ينظر خريطة (٤٢) .

خريطة (٤٢)

الاقاليم الوظيفية لمدينة النجف (خدمات الزائرين – المترددين لأغراض مختلفة)

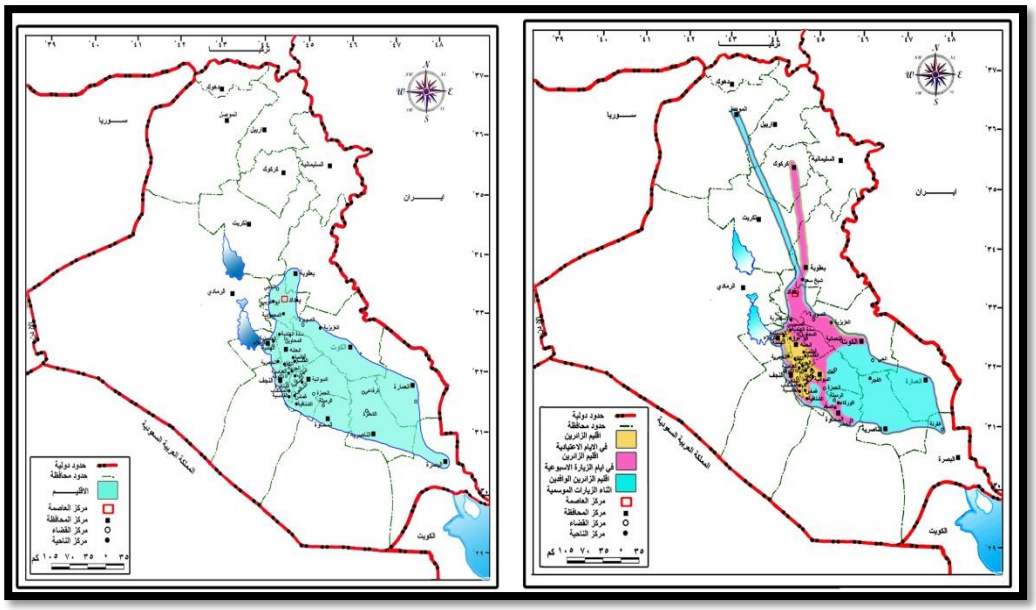

جدول (٤٦) الاقليم الواسع لزائري مدينة النجف عام ٢٠٠٦

الدولة	أعداد الزائرين	الدولة	أعداد الزائرين	الدولة	أعداد الزائرين	الدولة	أعداد الزائرين
إيران	٧٣٥٨٢	افغانستان	٦٥	لبنان	٧	اليمن	٢
الهند	١٣٤٩	بنكلادش	٦	السعودية	٥	مصر	٢
باكستان	٧٠٩	كندا	٢٠	الكويت	٥	الاردن	١
الهنود –البهره	١٣٧	البحرين	٣٠٢	السودان	٢		

المصدر : علي لفتة سعيد ، الاقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى ، اطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٢٥٠-٢٨٥

مصادر الفصل الرابع عشر

١. عبد الحسين جواد السريح ، الاقليم الوظيفي لمدينة القرنة (دراسة في جغرافية المدن واقاليمها) ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٠٧.

٢. محسن عبد الصاحب المظفر، التخطيط الاقليمي مفاهيم ونظريات وتحليلات مكانية ، دار شموع الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، الزاوية، الجماهير العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، ٢٠٠٢، ص١٧٤.

٣. صبري فارس الهيتي ، مراكز الخدمات في محافظتي بابل وأربيل ، مكتبة المنار ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص١٦٠-١٦١ .

٤. خالص حسني الاشعب ، اقليم المدينة بين التخطيط الاقليمي والتنمية الشاملة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٧٦-٧٧.

٥. علي لفتة سعيد ، الاقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ١٣٧ .

٦. خالص حسني الاشعب ، مصدر سابق ، ص ٥٦ .

7. A.C. Wilson, urban and Regional Models in Geography and planning, John Wiley and sons, London, 1979. p. 39.

٨. جبر عطية جودة المياح ، الاقليم الوظيفي لمدينتي الكوت والحلة (دراسة مقارنة في جغرافية المدن) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص٢٦ .

٩. عبد الفتاح محمد وهيبه، جغرافية العمران، منشاة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٧، ص٢٤٧.

١٠. علي لفتة سعيد ، الاقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى ، مصدر سابق ، ص ٢٠٣-٢٨٤

الفصل الخامس عشر

المشاكل التي تعاني منها المدن الحضرية

- المشاكل التي تعاني منها المدن في العالم المتقدم
- المشاكل التي تعاني منها المدن في العالم النامـي
- تطبيقات ميدانيـــة لمشكلات البيئة الحضرية في المدن العراقية مدينتي(اربيل والسليمانية) انموذجاً
- المشاكل التي يعاني منها الباحثون في مجال جغرافية المدن

الفصل الخامس عشر

المشاكل التي تعاني منها المدن الحضرية

نجم عن ارتفاع معدلات التحضر في بلدان العالم المتقدم والنامي على حدا سواء ، عدة جوانب ايجابية وبالمقابل افرز العديد من المشكلات البيئة الحضرية وهي بطبيعتها مشكلات معقدة ومتشابكة ، وبناء عليه يهدف هذا الفصل الى ايضاح اهم المشكلات التي تعاني منها المدن في العالم المتقدم ، فضلا عن ذلك نتناول اهم المشكلات التي تعاني منها المدن في العالم النامي ومنها المدن العراقية ، وكذلك دراسة البعد المستقبلي للمجال الحضري ومشكلاته من خلال تناول دراسة تطبيقية عن بعض المدن العراقية ، فضلا عن ذلك نتناول اهم المشكلات التي تواجه الباحثون في جغرافية المدن وعلى النحو الاتي :

اولا : المشاكل التي تعاني منها المدن في العالم المتقدم

نقصد بالدول المتقدمة هي تلك الدول التي تتمتع باقتصاد متطور وبنية تحتية وتكنولوجية متطورة، وتدعى أيضًا بالدول الصناعية أو الدول المتقدمة اقتصاديًا أو دول العالم الأول، ويتم تقييم الدول من حيث التقدم بناءً على عدد من المعاير منها (إجمالي الناتج القومي وإجمالي الناتج المحلي ومستوى التصنيع ومستوى المعيشة العام ودخل الفرد ومقدار اتساع البنية التحتية وغيرها من الأمور ، فضلا عن مؤشر التنمية البشرية الذي يجمع ما بين الدخل القومي والمقياس الاقتصادي وبعض المقاييس الأخرى) ، وقد كانت المملكة المتحدة أول دولة صناعية في العالم ومن ثم أصبحت ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة والعديد من دول أوروبا الغربية الأخرى دولًا صناعية أيضًا .

تأثرت مدن العالم المتقدم لمدة طويلة من تدفق تيارات الهجرة الوافدة اليها ، فضلا عن الزيادة الطبيعية (الولادات) نتيجة لتوفر العمل والموارد اللازمة لاستمرارية العيش فيها ، وهذا انعكس على زيادة النمو الحضري للعديد من مدن العالم ، فضلا عن حالة التغير الديموغرافي ، وفي الحقيقة ان تدفق المواد الخام والانتعاش الصناعي الذي تشهده مدن العالم المتقدم كان سبباً في نموها المدني الكبير بتأثير الصناعة الواسعة ، بيد ان التأثيرات والتحولات الديموغرافية

والاقتصادية ما بعد الصناعة ادت الى تزايد عمليات الاندماج بين المؤسسات متعدد الجنسيات هذا من جهة ، وظهور مشكلات بيئية عديدة في عموم مدن العالم المتقدم من جهة ثانية ، لذلك فان المتفحص لمدن العالم المتقدم يجد ان تلك المدن نشأت وتطورت تارة بشكل منظم وتارة اخرى بشكل عشوائي الا ان التخطيط الحضري تدخل في اعادة تخطيط تلك المدن وارجاعها الى مسارها الصحيح ، لاسيما في تخطيط استعمالات الارض وتوزيعها بما يتناسب مع المعايير المعتمدة ، الا ان ذلك لا يخلو من ظهور العديد من المشكلات الحضرية لمدن العالم المتقدم ، التي يمكن تحديد اهم المشكلات الاساسية التي تعاني منها خلال القرنين التاسع عشر والقرن العشرين وعلى النحو الاتي :

١. الهجرة الوافدة المحلية والدولية

تقسم الهجرة الى نوعين (هجرة داخلية) وتكون داخل البلد الواحد وغالبا ، يهاجر الفرد من منطقة لأخرى داخل الدولة الواحدة بقصد الاقامة الدائمة(مثل الهجرة من الريف الى الحضر او الهجرة نحو المدن الرئيسة) ، والهجرة الاخرى هي (الهجرة الخارجية) والتي تتمثل بان المهاجر يترك بلده ويهاجر الى خارج حدود الدولة بقصد الاقامة الدائمة في الدولة الجديدة ويطلق عليها (بالهجرة الدولية) ، وبطبيعة الحال اسهمت التوسعات الحاصلة في البنية الصناعية التي انتشرت في العديد من بلدان العالم المتقدم بعدما انطلقت في بادئ الامر من بريطانيا في مطلق القرن التاسع عشر والتي كانت سبباً في تغيّر مجرى الحياة الاقتصاديّة والصناعيّة من الزراعة والصيد إلى التصنيع بالآلات، وتمتدّ هذه المدة من الثلاثينات إلى الخمسينيات من القرن التاسع عشر، حيث امتازت عقد الثلاثينيات بصناعة النسيج والبخار والحديد، أمّا خمسينيات القرن التاسع عشر فامتازت بظهور ثورةٍ صناعيّة أكبر ، اذ شملت صناعة الكهرباء والفولاذ والسيارات ، والجدير ذكره انتقلت بوادر الثورة الصناعية الى جميع البلدان الاوربية والامريكية ومن ثم الى جميع دول العالم سواء اكانت بلدان متقدمة او نامية ، لذا ومن لوازم قيام الصناعة توافر مقوماتها الاساسية وفي مقدمتها الايدي العاملة وغيرها من المقومات الصناعية المعروفة ، وبالتالي نجد ان الصناعات تركزت في العديد من المدن المهمة مثل المدن الالمانية (جنوب ويلز) ، المدن

الفرنسية والمدن الامريكية والمدن اليابانية وغيرها. ومع ذلك بدأت حقبة جديدة ، بمعنى اخر طبقة جديدة بدأت تحل محل النخبة القديمة النبيلة الرئيسة هم اصحاب رؤوس الاموال لاسيما اصحاب المصانع المقامة في المدن او عند اطرافها ، وبالتالي حدث طلب متزايد علي الايدي العاملة مما ادى الى افقار الريف وفرط الهجرة نحو المدن التي اتسعت باستمرار مقابل البؤس والفقر المتقع للعديد من سكان المناطق الريفية .

حقيقة الامر اشارة دراسة للجمعية العامة للأمم المتحدة الى ان حجم الهجرة بلغت ٢٣٢ مليون مهاجر دولي كانت الهجرات تقصد المدن الرئيسة فـــي العالم المتقدم . اذ تمثلت هجرة النساء نسبة (٤٨%) خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠١٣) ، كما ارتفع العدد المقدر للمهاجرين الدوليين في شمال الكرة الأرضية بمقدار ٣٢ مليون مهاجر، في حين ارتفع عدد المهاجرين الى جنوب الكرة الأرضية بمقدار ٢٥ مليون مهاجر تقريباً [1]، وبصورة عامة تسهم الهجرة في زيادة معدلات الزيادة السكانية للمدن الحضرية مما تترك الهجرة من الارياف الى المدن او الهجرة الدولية العديد من المثالب على سكان المدينة من جهة ومنطقة المهاجر من جهة اخرى ، والتي يمكن اجمالها بالنقاط الاتية :

- تشهد الهجرة زيادة واضحه من حيث نطاقها وتعقيدها وتأثيرها ، وكذلك حاله التحول الديمغرافي والنمو الاقتصادي وتراكم الازمات المالية التي تعيد تحديد وجه الهجرة . ففي صميم هذه الظاهرة يسعى العديد من المهاجرين في الحصول على عمل يليق بهم ويحولهم الى حياة أفضل أو أكثر أمنا. وفي حين أن الملايين من البشر قادرون على التنقل والعيش والعمل في أمان وبكرامة في جميع أنحاء العالم، فإن آخرين يضطرون إلى الانتقال بسبب الفقر أو العنف والنزاعات أو التغيرات البيئية مما يواجهون في طريقهم سوء المعاملة والاستغلال وغير ذلك من انتهاكات حقوق الإنسان.
- ولا تزال التغيرات في الإنتاج العالمي اقترانا بعولمة أسواق العمل تشكل القوة الدافعة وراء الحركة الدولية لليد العاملة المهاجرة . ففي بعض البلدان المتقدمة التي يقطنها كبار السن مما يزداد الطلب على اليد العاملة الشبابية لغرض دفع العجلة الصناعية نحو التقدم وزيادة

الانتاج ، الذي لا يمكن تلبيته محليا كما هي الحال في القارة العجوز (اوربا) ، ولهذا السبب استقطبت اوربا لاسيما بعد عام ٢٠١٥ تيارات هجرة واسعة كان ٧٥% من المهاجرين من البلدان العربية بسبب الحروب والمجاعات وبالتالي استقبلت اوربا وحدها ملايين من الايدي العاملة بغية تدوير عجلة الصناعة لديهم التي تعاني من نقص واضح للأيدي العاملة التي لا يمكن الحصول عليها من سكانهم بسبب سياسة ضبط النسل وانخفاض او اضمحلال لفئة صغار السن مع قلة واضحة لأعداد سكان كل دولة .

- فبالنسبة لأعداد متزايدة من الشباب المهاجر، تمثل الهجرة الاستراتيجية العملية الوحيدة للحصول على عمل مدفوع الأجر ، يقابل ذلك التوسع في البنى التكنولوجية مما اتيحت الفرصة للناس لأن يهاجروا على نحو أكثر تواتراً وعلى طول المسافات ، ونظرا إلى أن التنقل أصبح خيارا يمكن لمعظم سكان العالم تحمل تكلفته، فإن الهجرة الدولية والهجرة العائدة والتنقل القصير الأجل للأفراد ارتفع بصورة متزايدة التوطين الطويل الأجل للأسر

٢. مشكلة الاسكان الحضري وعلاقتها بارتفاع اسعار الاراضي

تعود مشكلة الاسكان الحضري الى الحربين العالميتين الاولى والثانية من القرن العشرين في البلدان التي اشتركت في الحرب لاسيما البلدان الاوربية والامريكية والدول الاسيوية ، فقد تركت الحروب حالة من اختلال التوازن ما بين الطلب و العرض في سوق الإسكان ، فحركية السكان و هجرتهم من المناطق التي مستها الحرب المتعاقبة إلى المناطق و المدن الحضرية الأخرى الاكثر اماناً ، أدى إلى ظهور نقص في عرض الإسكان الحضري بمختلف المدن، الى جانب ذلك توقف مشاريع الإسكان خلال مدة الحروب ، و توجيه الاستثمارات نحو الصناعات الحربية، الأمر الذي أدى إلى تفاقم أزمة الإسكان الحضري بمختلف البلدان المتقدمة. اذ تشير الإحصائيات إلى ان تركة الحرب دمرت ما يربو عن 300 مليون مسكن، و أضرت بما يزيد عن400 ملايين مسكن، الشيء الذي اثر على البنية السكنية بأوروبا ، وأدى إلى ارتفاع الطلب على الإسكان للدول المتنازعة ، وعموما تشير الاحصائيات الى ان الطلب على الإسكان الحضري بعد الحرب في بلجيكا بلغ اكثر من ٥٠%[٢] ، وبعد الحربين الاولى والثانية انتهجت البلدان المتقدمة

سياسات الاسكان الحضري التي ارتبطت بالنظام الرأسمالي المتبع ووضع خطط اسكانية (قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى) ، والجدير ذكره ان من بين السياسات الحضرية التي لجأت إليها البلدان المتقدمة من اجل حل مشكلات الإسكان هي تصميم و إنشاء المجمعات السكنية و المدن الحضرية الجديدة التي تلائم كافة شرائح المجتمعات المتقدمة ، ومن بين البلدان المعروفة في هذا المجال هي الولايات المتحـــدة و انجلترا و فرنسا على وجه الخصوص.

وبصورة عامة خففت السياسات المتبعة الى حدا ما من مشكلة الاسكان الحضري في المدن المتقدمة لكن بالمقابل ارتفعت اسعار الوحدات السكنية منها ، فضلا عن ارتفاع ايجارات المساكن بشكل مضاعف وخطير ، مما انعكس على عدم قدرة الالاف من الاسر شراء وحدة سكنية او دفع ايجارها ، وبالتالي اصبح العديد من سكان المدن المتقدمة بدون مأوى ، وتجدر الاشارة الى ان اسعار الاراضي في المدن تحسب (المتر المربع) وغالبا ما يكون سعر الارض يتماشى مع الموقع المكاني للمنطقة التي تقع فيها قطعة الارض واهميته موقعها سواء اكان تجاري ام صناعي او وقوعها عند قلب المدينة او في اطرافها وسهولة الوصول وغيرها من العوامل التي تتحكم في سعرها ، فعلى سبيل المثال تم بيع جزيرة منهاتن من قبل الهنود الحمر عام ١٦١٦ بمبلغ (٢٤ دولار) اما حاليا فان الدونم الواحد يصل سعره الى ملايين الدولارات لان الجزيرة مدينة تجارية واقتصادية مهمة تضم ناطحات سحاب فوقها[٣] ، والامثلة كثيرة لاسيما في المدن الاوربية والامريكية وغيرها.

٣. مشكلة تلوث البيئة الحضرية

تلوث البيئة هو التغير الحاصل في عامل أو اكثر من عوامل البيئة إذ هو تغير في خواص تلك العوامل المكونة للبيئة كالهواء والماء كما هي الحال بالنسبة للتلوث الكيمياوي والضوضائي والشعاعي وغيرها ، وقد صاحب التقدم الصناعي للإنسان استخدام كميات هائلة من مختلف انواع الوقود (الفحم ،زيت البترول ، الغاز الطبيعي) وعند احراق هذا النوع من الوقود لغرض تحريك جميع الأنشطة البشرية كالصناعات نتج عنها طرح الملوثات عن طريق مداخنها او من وسائل النقل لاسيما عوادم السيارات فـي الهواء أو الماء وكذلك الأدخنة وحرق النفايات .

بصورة عامة ان تلوث البيئة من خلال تغير عناصرها تؤدي بالنتيجة الى اضرار جانبية لاسيما اثارها البيئية على صحة الإنسان في المدينة من جهة وعلى مقدار وانتاجيته في العمل من جهة اخرى .

تفاقمت مشكلة تلوث البيئة الحضرية بأنواعها المختلفة نتيجة لتضخم المدن المتقدمة الناجمة من ارتفاع الكثافة السكانية فيها ، والنابعة عن حالات تدفق الهجرة الوافدة من المناطق الريفية والهجرة الدولية الباحثة عن فرص عمل في المشاريع الصناعية او الخدمية او التجارية داخل تلك المدن وبالتالي تفاقمت انتشار الغازات والأدخنة والملوثات الصناعية التي تتسرب بين نفايات المنازل الصلبة والمياه العادمة وظهور الحشرات الضارة والقوارض والزواحف ، مما نجم عنها الاخلال بالتوازن البيئي في النظم الحضرية للمدن ، اذ ان العديد من المدن المتقدمة تعاني من تلوث المياه الجوفية والمياه السطحية لأنها تستهلك كميات كبيرة من الغذاء والماء والطاقة لكي تتناسب مع حجمها السكاني ، مما طرحت في البيئة مخلفات كبيرة من المواد الصلبة ومياه الصرف الصحي والملوثات الغازية من الكاربون والكبريت ناهيك عن الملوثات التي تطرح في الهواء مما تسببت في ظهور مشكلات صحية خطيرة على سكان تلك المدن ، فعلى سبيل المثال تعد مدينة (تيتوفو) واحدة من المدن الاوربية الاكثر تلوثًا، إذ تتغاضى السلطات الحكومية عن مراقبة وتحسين جودة الهواء، لانتشار المصانع في كل ارجاء المدينة وطرق التدفئة واستعمال السيارات القديمة ، التي تنتج غاز ثنائي أوكسيد الكربون ويطرح في هواء وتربة المدينة ، ينظر صورة (١٧)، وتشير احصاءات منظمة الصحة العالمية بان حوالي ٥ ملايين شخص يموتون كل عام بسبب تعرضهم الى جسيمات دقيقة ملوثة عالقة في الهواء الملوث والذي يدخل الى الرئتين ونظام القلب والاوعية مما يتسبب في امراض السكتة الدماغية وامراض القلب ، وهذا ما يفسر ان تلوث هواء المدن في البلدان المتقدمة تسبب بوفاة ٤,٢ مليون شخص لعام ٢٠١٦[٤] ،

وهناك انواع اخرى من الملوثات التي تعد من اهم المشكلات التي تعاني منها المدن المتقدمة ومنها التلوث الضوضائي والذي ينجم عن ارتفاع الأصوات الحادة التي تتجاوز شدتها الحد الأقصى الطبيعي للقدرة على استماعها ، فالصوت يكون مسموعا إذا وقع بين حدي عتبتين

صوتيتين :الدنيا 30 ديسيبل، والعليا بمعدل 120 ديسيبل، فإذا وصل الصوت إلى160 ديسيبل تسبب تلف الجهاز السمعي للإنسان آنياً ، ومن مصادر التلوث الضوضائي هي منبهات السيارات، أصوات الآلات الصناعية وآلات الحفر، وأجهزة المذياع والتلفزيون، وأجهزة التسجيل ...الخ ، وعموما هناك عدة انواع من الضوضاء التي تعاني منها المدن المتقدمة وهي ضوضاء المصانع وضوضاء السيارات وكذلك وجود ضوضاء المنازل اذ توجد في اغلب المنازل ورش منزلية صناعية تصدر ضوضاء تسبب ازعاج كبير لساكني تلك الاحياء السكنية .

صورة (١٧)

جانب من تلوث الهواء في المدن الاوربية

٤. التوسع الحضري

تشكل مساحة المدن ما نسبته ٢ % من مساحة سطح الأرض لكن بالمقابل تستنزف ٧٥ %من الموارد الأرضية فقد توسعت جميع مدن العالم المتقدم مساحياً وبشكل كبير جدا ، اذ يشمل التوسع الحضري الزيادة الواضحة في احجام المدن خلال زحفها عمرانيا على الاراضي والتجمعات المحيطة بها ، اذ اسهم ارتفاع درجة التحضر التي عصفت بكل المراكز العمرانية الحضرية تقريبا حتى شغلت ومازالت تشغل اهتمام الباحثين في شتى المجالات ومنهم جغرافيو المدن في محاولة منهم للتوصل إلى صيغة المدينة النموذجية التي تستغل ظروفها الطبيعية والبشرية ،

فضلا عن انعكاسات ذلك على المدينة واقليمها المباشر بشكل عام ، فعلى سبيل المثال وخلال قرناً من الزمن توسعت مدينة لندن ١٢٥ مرة بقدر حجمها الاصلي وشغلت حجماً سكانياً ما نسبته (١٢%) من مجمل سكان المملكة المتحدة ، وعليه يمكن القول ان لندن تحتاج كل الأراضي الزراعية المنتجة التي تحيط بها لغرض توفير المساحات المطلوبة للتوسع المستمر ، وبالمقابل تسهم لندن في تلوث هواء المدينة وضواحيها المحاذية لها اذ تستلم كميات كبيرة من الملوثات التي تطرحها مصانع وخدمات المدينة بشكل ملوثات على شكل صلب او سائل او غازات[٥] ، والجدير ذكره ان بيئة مدينة لندن مشابه مع بقية المدن الصينية والاوربية والامريكية والكندية لاسيما لظاهرة اطلاق الملوثات بكافة انواعها بالرغم من السياسات الحازمة بضرورة تنقية الملوثات قبل اطلاقها في الهواء او في المياه ، ويعزى ذلك الى ان اصحاب المشاريع الرأسمالية الصناعية في المدن المتقدمة لا يكترثون اين تذهب النفايات او تأثيرها على صحة السكان بقدر ما يهمهم ارباحهم المادية ،اذ تظهر عادة مشكلة تزايد طرح النفايات فالمواد الأولية يتم تحويلها الى سلع تتحول لاحقاً الى نفايات ومن النادر اعادة تحويلها بصيغة صديقة للبيئة، كذلك الحال مع الوقود الصلب الذي يتم تحويله الى طاقة وما يصاحبها من غازات تتداخل مع العناصر الغذائية التي تمتصها المحاصيل المزروعة وبالنتيجة تصل الى الأسنان عند تناولها ، ناهيك عن رداءة انظمة الصرف الصحي التي تلقي نواتجها في الانهار بدون الوعي لما سيحصل لاحقاً [٦] .

والجدير ذكره ان التوسع المساحي للمدن يتطلب التهام الاراضي الزراعية الخصبة المحاذية لها وبالتالي تفقد المدينة سلة غذائها من جهة ، ومن جهة اخرى ان المساحات التي دمجت مع المدينة الام تحتاج الى بنى تحتية وارتكازية لغرض تحويلها الى بيئة حضرية متكاملة بغية تحقيق المتطلبات الحضرية وبالتالي تحتاج الى رصد مبلغ ضخمة بغية اعمارها لاسيما توفير البنى التحتية من شبكة النقل الحضري وتوزيع الخدمات وغيرها ، ويبدو ان تمهيد لتحويل المناطق المحاذية للمدن الى داخل النسيج الحضري السكني والخدمي وهو ما ينذر مستقبلاً بالمزيد من التلوث بكافة اشكالها.

نمت مدن العالم بشكل مضاعف خلال مدد زمنية قياسية فعلى سبيل المثال ووفقاً لجرد الموارد الوطنية في الولايات المتحدة الامريكية ان مدنها قد نمت خلال المدة ١٩٩٢-٢٠٠٢ ما يقارب (٨٩٠٠) كم٢ ، ما يقارب مساحة ولاية كنتاكي على أنها مناطق زراعية تمت اضافتها الى المناطق الحضرية خلال المدة ذاتها ، وفقًا لإحصاء عام ٢٠٠٠، نحو ٢,٦% من الأراضي في الولايات المتحدة اصبحت حضرية[٧] صورة (١٨) التي توضح التوسع الحضري لمدينة لاس فيغاس ، كما وشمل التوسع الحضري جميع مدن العالم المتقدم كما في مدن أمستردام بهولندا، بروكسل في بلجيكا، كوبنهاغن في الدنمارك، فرانكفورت وهامبورغ وميونخ في ألمانيا ، زيورخ في سويسرا .

صورة (١٨)

التوسع الحضري لمدينة لاس فيغاص في الولايات المتحدة الامريكية للمدة ١٩٧٣-٢٠٠٠

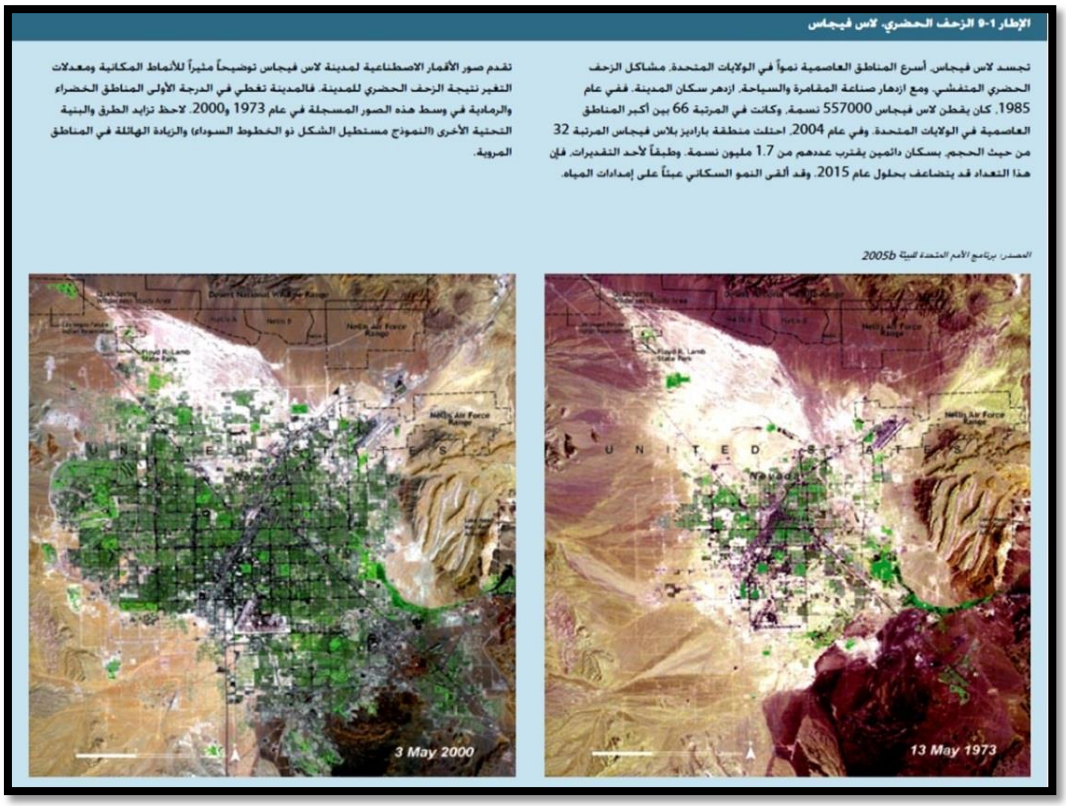

المصدر : برنامج الامم المتحدة للبيئة ، الولايات المتحدة الامريكية ، ٢٠٠٧ ، ص٢٣.

٥. المشكلات الاجتماعية :

تسود الجريمة بأشكالها الفردية والمنظمة اغلب دول العالم المتقدم وتتمركز في مدنها الكبرى ، اذ تشير الاحصاءات على ان نسبة الجريمة ترتفع ضمن الكثافات السكنية العالية كما يكثر السلوك الاجرامي داخل المدن لاسيما في المناطق والاحياء السكنية غير المخططة تبعا لما اكدته مختلف الدراسات الاجتماعية ، أذ تواكب مختلف المشكلات الاجتماعية حالة التغيرات في البيئة الحضرية بتفاصيلها من نواحي العمل ومتطلباته وسعة وتعقد التشكيلة الاجتماعية في المدن . إن أبرز المشكلات الاجتماعية والبيئية ناتجه عن عدم كفاءة الخدمات العامة والمجتمعية والمواصلات والسكن وبالتالي حالة اختلال الموازنة بين كمية هذه الخدمات ونوعيتها ، وبين حجم الضغط السكاني المتزايد [٨] . فضلا عن ذلك فان التوسع الكبير للأراضي الحضرية وأنشطتها خلقت احياء شديدة الفقر ذات بيئة اجتماعية قليله التماسك وفاقدة لمقومات الأساسية للمجتمع السليم ، مما اصبحت أماكن غير صحية بفعل انتشار الأمراض والأوبئة ، فضلا عن انتشار مظاهر التخلف الاجتماعي والجريمة بين اوساطها مما قد تشكل بيئات غير مسيطر عليها من قبل الدول ، فضلا عن حدوث العديد من المشكلات الاجتماعية ذات الآثار السلبية على استقرار وسيادة الامن للمدن.

وفي الحقيقة ثمة تفاوت في توزيع الجرائم والتأثر به داخل المدن ، سواء أكان عنفا ذا صلة بالإتجار بالمخدرات أم بالإتجار بالبشر أو بعصابات الصبية أم بالأماكن العامة ، ويبدو ان العنف يؤثر على أمان الناس في اماكن توطنهم ومدارسهم والمؤسسات التجارية والنقل العام والملاعب الرياضية وغيرها من الاماكن العامة ، كما يؤثر الخوف على اتساع حدة الاجرام وبالتالي تأثيره على حياة الناس ، وذلك بعدم الشعور بالإحساس بالأمان وانتشار القلق وبالتالي دفع الكثير من التجار والاثرياء بالانتقال إلى خارج المدن ليعيشوا في ضواحيها ، لاسيما المنعزلة والمنغلقة منها ، مما يخلق "جيوباً محصنة للسكن والترويح والعمل[٩]

والجدير ذكره وبحسب التقرير العالمي للمخدرات لعام ٢٠٢٠ أثبت بان هناك (٢٦٩) مليون شخص تعاطوا المخدرات في عموم انحاء العالم وعلى وجه الخصوص في البلدان المتقدمة ،

اذ تصل تلك المخدرات عن طرق مختلفة منها عن طريق البحر والاخرى عن طريق اليابسة وعموما هي ظاهرة خطيرة تهدد المجتمعات كافة[١٠]

اما بخصوص جرائم العنف والقتل العمد وغيرها كما يوضحها الشكل (٢٣) فقد احتلت المرتبة الثانية بعد جرائم تعاطي المخدرات والاتجار به ، اذ يشير تقرير الامم المتحدة بان حالات القتل العمد شهدت ارتفاعاً واضحاً في عموم البلدان المتقدمة ومرتكبيها هم من فئة الذكور بنسبة ٩٠% ولأسباب وغايات مختلفة ، في حين ان الاناث يشكلن تقريبا ثلث الضحايا بجرائم القتل في مدن اسيا وأورابا ، وكشفت الدراسة ان الرجال للفئة العمرية (١٥-٢٩) سنة هم الاكثر عرضة لجرائم القتل ، اما تعرض النساء للقتل العمد كانت ضمن الفئة العمرية (٤٥-٥٩ سنة) ، ويبدو ان جرائم قتل العمد للرجال مرتبطة بالجريمة المنظمة او جرائم اخرى متصلة بالعصابات ، وقد استفاد مرتكبي جرائم القتل والعنف وغيرها من الجرائم من حالة التخفي في المدن وعلى وجه الخصوص في الاحياء ذات الكثافة العالية ، كما هي الحال في المدن الاكثر اكتظاظا في امريكا الجنوبية واوربا الشرقية[١١] والشكل (٢٤) يوضح هذا المفهوم .

شكل (٢٣) تصنيف افعال العنف المسبب للوفاة

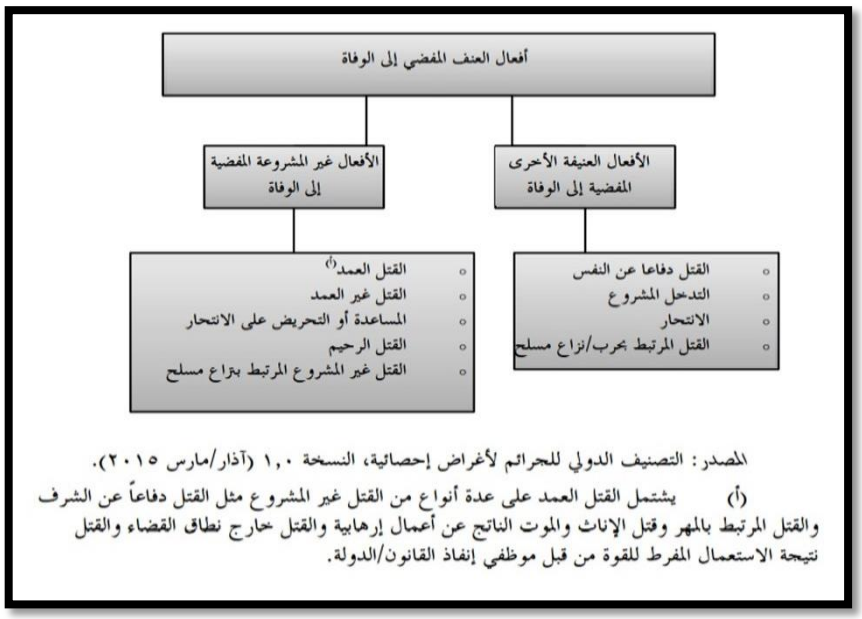

الامم المتحدة ، المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، لجنة منع الجريمة والعدالة الجنائية ، الدورة ٢٥ ، فينيا ، ٢٠١٦، ص٧

شكل(٢٤) جرائم القتل العمد في المدن المتقدمة

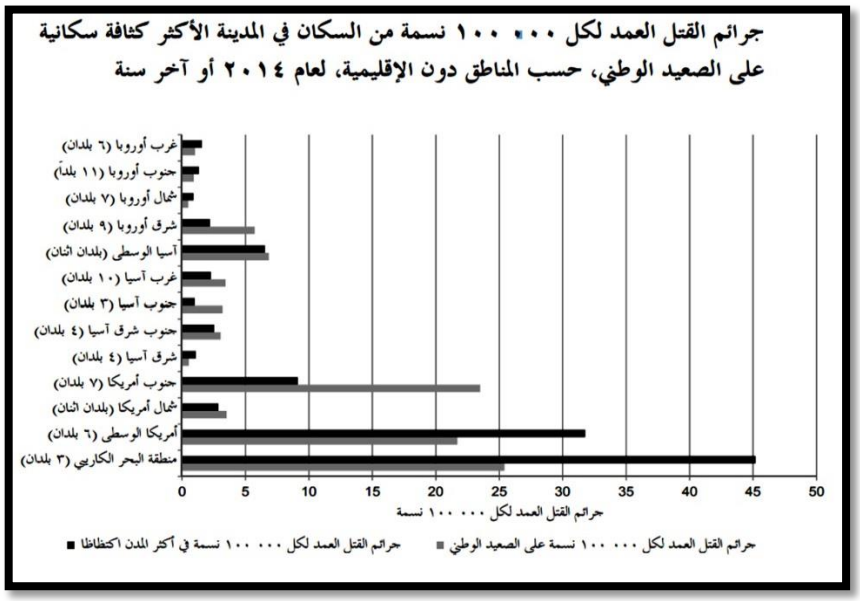

المصدر : الامم المتحدة ، المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، لجنة منع الجريمة والعدالة الجنائية ، الدورة ٢٥ ، فينيا ، ٢٠١٦، ص١٤

ثانيا : المشاكل التي تعاني منها المدن في العالم النامي

تتعرض مدن العالم النامي الى العديد من المشكلات الحضرية في الوقت الحاضر ، وهي ظاهرة تفاقمت خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، ويعزو سبب ذلك الى الرغبة الملحة للعديد من سكان تلك الدول وعلى وجه الخصوص سكان الارياف بالتوجه بالسكن في الحواضر الكبرى لكسب فرص عمل جديدة ومستويات اجور مرتفعة نسبيا في المدن ، اذا ما قورنت مع الارياف ، وفي الحقيقة ان تيارات الهجرة الوافدة للمدن الحضرية في البلدان النامية قد تسارعت منذ اربعينيات القرن العشرين ولا زالت مستمرة حتى يومنا هذا ، وهذا ما يفسر تزايد نسب التحضر فيها فقد سجلت (١٨ %) عام ١٩٥٠ ، ارتفعت الى (٢٧%) عام ١٩٧٥ ومن ثم الى (٤٣,٨%) عام ٢٠٠٧ وبلغت (٤٩,٥%) عام ٢٠١٨ ومن المتوقع ان تصل الى (٧٩ % و٨٦%) خلال المدة ٢٠٢٥و٢٠٥٠ على التوالي[١٢]. وهذا ليس بغريب على اعتبار اسلوب التحضر السريع وغير المخطط وبالتالي اثر على احجام المدن في البلدان النامية لهذا

اصبحت المدن تعاني من مشكلات جمه بسبب التحضر والنمو الحضري المتزايد ، وعليه سوف نتناول اهم المشكلات التي تواجه مدن البلدان النامية وعلى النحو الاتي :

١. مشكلة تفاقم الهجرة

واكب التحضر السريع للمدن والتنوع الصناعي المتسارع وسوء التخطيط للمشاريع الاسكانية والتنموية وظهور العديد من المشكلات الحضرية واهما تفاقم الهجرة الوافدة الى البلدان النامية وبشكل خطير ينذر بتركة ثقيلة على المراكز الحضرية جميعاً دون استثناء ، وبما ان الارقام هي المنطلق في معظم المناقشات العلمية لكونها مدلول كمي عن حجم الظاهرة ، لذلك نجد في عام ١٩٥٠ كان يعيش حوالي ٢٧٥ مليونا في مدن العالم النامي ما يمثل نسبة ٣٨% من اجمالي المناطق الحضرية وبحسب احصائية الامم المتحدة بلغ سكان المراكز الحضرية عموماً (٢,٣ مليار نسمة) يشكل البلدان النامية (١,٤ مليار نسمة) ومن المتوقع ان يصل سكان الحضر للبدان النامية الى (٤ مليار) عام ٢٠٢٥ ، وكشف تقرير للأمم المتحدة بان الهجرة في العالم في تزايد مستمر نتيجة لتسجيل أحداث عالمية كبرى في مجالي الهجرة والتشرد خلال العقود الماضية وتركز اغلبها في البلدان النامية وهي أحداث تسببت في مشقة كبيرة وصدمات وجنوح لحالات الاجرام فضلا عن خسائر في الأرواح. ويأتي في مقدمتها تشرد ملايين الأشخاص من جراء النزاع كما هو الحال في الجمهورية العربية السورية واليمن وجمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان ، أو العنف الشديد (مثل العنف الذي يتعرض له أفراد الروهينغيا الذين يضطرون إلى البحث عن مكان آمن في بنغلاديش)، أو الاضطرابات الاقتصادية والسياسية الشديدة (مثل الاضطرابات التي يواجهها ملايين الفنزويليين). وتزايد الاعتراف أيضا بتأثير البيئة وتغير المناخ في التنقل البشري مما سبب هجرة والتشرد ، وذلك أيضاً في إطار جهود عالمية وآليات سياسية دولية لمعالجة الآثار الأوسع نطاقا ، وبناء عليه شهد العديد من أنحاء العالم في عامي ٢٠١٨ و٢٠١٩ حالات تشرد واسعة النطاق ناتجة عن مخاطر مرتبطة بالمناخ والطقس[١٣] ، وبوجه عام ان الهجرات قد سجلت ما يقارب (٢٧٢ مليون مهاجر) ما يعادل (٣,٥% من سكان العالم) منهم ٥٢%

من الذكور و (٤٨%) من الاناث وكانت نسبة ٧٤% من المهاجرين هم للفئات العمرية (٢٠-٦٤ سنة) لعام ٢٠٢٠ ينظر شكل (٢٥) ، اذ لا تزال الهند اكبر بلد مصدر للمهاجرين للعالم وبحسب احصائية رسميه بلغ عدد الهنود المهاجرين (١٧,٥مليون نسمة ، تليها المكسيك وغيرها من البلدان النامية المصدرة للهجرة ، فضلا عن بلدان موزامبيق والفلبين وهجراتها ناتجة عن تغير المناخ.

ويبدو ان زيادة تدفقات الهجرة الوافدة الى المراكز الحضرية تركت اثاراً خطيرةٌ انعكست على العديد من المجالات السكانية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية وبالتالي فان المدن في البلدان العالم النامي تعاني من انتشار مساكن الصفيح (السكن العشوائي) لاسيما ضمن نسيج المدن او عند اطرافها والامثلة على ذلك كثيرة جدا ، الى جانب ذلك اظهرت عادات دخيلة على المجتمعات الحضرية لاسيما ممارسة المهاجرين لعاداتهم وتقاليدهم فيها مما تركت صراعات اجتماعية خطيرة تاره مع بعظهم البعض وتارة اخرى مع سكان المدن الاصليين ، ناهيك على انتشار البطالة والفقر والجرائم والمخدرات والسرقة وغيرها .

شكل (٢٥)

التفاوت النسبي للمهاجرين الدوليين الذكور والاناث للمدة ٢٠١٩-٢٠٢٠

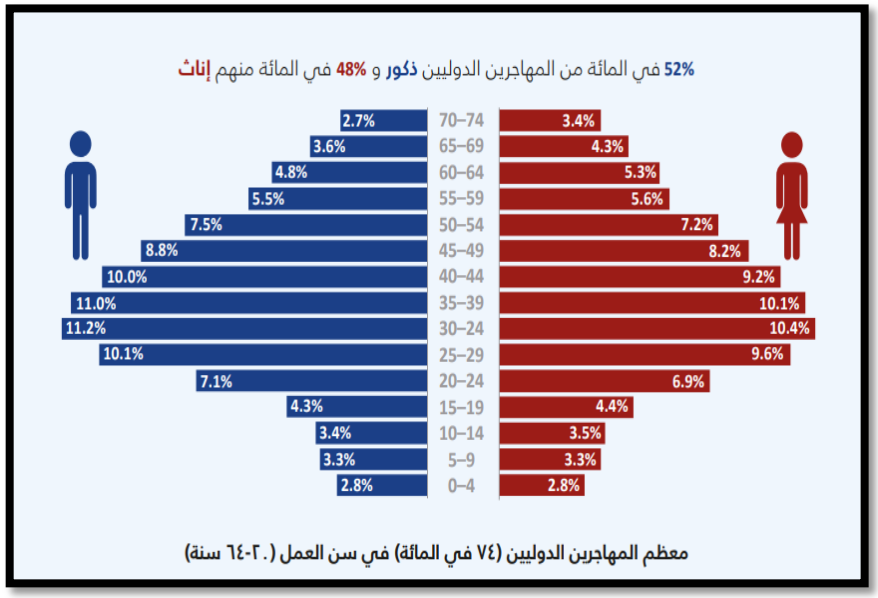

٢. مشكلة السكن والاسكان

يعد السكن من الحاجات الضرورية للإنسان والتي لا يستطيع العيش بدونها ، فهو يعادل في اهمية الماء والغذاء والكساء والدواء، حتى يعيش الإنسان عيشة عصرية تتماشى مع متطلبات حياته اليومية وفي حالة انخفاض المعروض من المساكن في السوق ترتفع اسعار الوحدات السكنية إلى الحدود الذي يعجز فيه الإنسان من فئات المجتمع المختلفة في الحصول على وحدة سكنية تؤويه وأسرته(١٤).

عند التعرض لمشكلة السكن والاسكان يتبادر الى الذهن عدة تساؤلات يجب ان نضع لها الاجابات الصحيحة لغرض تحديد مشكلة السكن في البلدان النامية وهي (كم عدد المساكن الموجودة لكل مدينة وهل المعروض منها كافي للسكن ، واذا كان غير كافي فهل هناك امكانية لزيادته ، وما هي انماط السكن الموجودة ، وكم عمرها الزمني وما معدل الوحدات السكنية الجديدة اذا ما قورنت مع الوحدات القديمة والمتهرئة ، وكم مساهمة الدولة في الاسكان الحكومي وغيرها من الاسئلة الكثيرة (١٥) .

والجدير ذكره ان جميع البلدان النامية تعاني بشكل او باخر من ازمة السكن والاسكان والدليل على ذلك انتشار العشوائيات بشكل ملفت للنظر عند ضواحي المدن ، على الرغم من الجهود الحثيثة التي تبذلها الجهات المتخصصة في معالجة السكن العشوائي لمدنها ، الا ان المشكلة لا زالت قائمة دون حلول مبتكرة لها ، فعلى سبيل المثال ان معظم البلدان النامية ومنها الدول العربية تعاني من مشكلة نقص في عدد المساكن المناسبة وخاصة مع زيادة المهاجرين الوافدين الجدد إلى المراكز الحضرية ، لذلك فان مشكلة الإسكان في المدينة العربية تأخذ صوراً عديدة فهي أما مشكلة عددية كعلاقة بين ما هو معروض من الوحدات السكنية وما هو مطلوب منها والذي يحدده سوق الإسكان أو مشكلة في توزيع الإسكان ووحداته أو مشكلة عدم توفر مساحات لإقامة مشاريع الإسكان عليها ... الخ . وربما يكون للمشكلة وجه أخر ففي مدينة العين في الامارات العربية فان عدد المعروض من الوحدات السكنية اكثر من عدد الوحدات السكنية المطلوبة ، لكن لا يعني ذلك ان جميع الاسر في مدينة العين لهم وحدات سكنية كافية ،

بقدر ما تكون اسعار او ايجار الوحدات السكنية فيها يعد مرتفعا وبالتالي ليس بمقدور اغلب سكان مدينة العين او المهاجرين اليها الحصول على وحدة سكنية تؤويهم وهذا ما يفسر زيادة في معروض الوحدات السكنية الفارغة يقابلها ارتفاع في الحاجة السكنية لسكان المدينة ، وفي المقابل نجد العديد من المدن الاخرى مثل مدينة القاهرة طبقا لإحصاء عام ١٩٧٢ أن هناك عجز في الإسكان قدره (٧٠٠) الف وحدة سكنية وبلغت درجة التزاحم في الغرفة الواحدة (٢,٧) اما في بغداد فقد قدر متوسط درجة التزاحم والتي وصلت (٣) اشخاص في الغرفة الواحدة لعام ٢٠٠٠ ، اما الوجه الاسوء هو ما انحدر اليه مستوى الاسكان في بعض المدن سواء من حيث التخطيط المناطق السكنية والمساحة المخصصة لكل اسرة ونصيب الفرد من معدلات التزاحم والكثافات السكانية غير المحتملة ويقدر بعض الباحثين ان نسبة تتراوح بين (٢٠-٥٠%) من سكان العواصم العربية يعيشون في مناطق سكنية فقيرة او مساكن غير ملائمة ، فعلى سبيل المثال نجد ان مدينة بيروت وحسب الاحصاءات الرسمية لعام ٢٠١٩، فان هناك (٣٠%) من مجموع سكان العاصمة هم من شريحة الفقراء ويسكنون في مساكن متهرئة وقديمة ، وكذلك سكان القاهرة ليس افضل حالا اذ تقدر النسبة (٤٥%) من سكان القاهرة يسكنون في مناطق فقيرة جدا .

وليس الحال بأفضل منه في العديد من مدن العالم النامي، اذ نلحظ ان تنامي السكان بوتيرة عالية فضلا عن الهجرة الوافدة جعل المدن تتضخم على حساب المناطق المجاورة وبالتالي افرزت مشكلات صحية واجتماعية خطيرة ، فعلى سبيل المثال نجد بعض السكان المهاجرون واصحاب الدخول المنخفضة يقيمون في انابيب الصرف الصحي بعد اعادة تشكيلة قدر المستطاع او في بيوت الصفيح والاخشاب او في مباني المقابر ، والاذكى من ذلك اخذ العديد من السكان المهمشين افتراش الشوارع كسكن دائم لهم كما هو الحاصل في بعض المدن الهندية مثل نيودلهي وكلكتا والبنغالية والبرازيلية مثل مدن رويوجانييرو وساوباولو والمكسيك مثل مكسيكوستي ودكا[١٦] ، الامر الذي يدق ناقوس الخطر لان تلك البيئات تمثل بيئة خصبة للعنف والقتل والجرائم المختلفة وانتشار الامراض .

وعموما تحتاج مدن العالم النامي الى استراتيجيات عديدة وحلول تطبيقية تأخذ على عاتقها دراسة شمولية للحاجة السكنية لمدنها ومن ثم وضع انسب الحلول لمعالجة تلك الظاهرة الخطيرة التي بدأت تتوسع على حساب المدن الرئيسة او المدن الثانوية لبلدانهم وبالتالي انعكست على ظهور مظاهرة خطيرة سادت في نسيج المدن ، لاسيما الامراض الاجتماعية والصحية والامنية لابد من السيطرة عليها واحتوائها من خلال اقامة مجمعات سكنية بتوجيه حكومي تناسب محدودي الدخل وتوزيع الاراضي السكنية لمستحقيها وبأسعار تناسب دخول المواطنين وتقديم القروض الاسكانية لهم فضلا عن تشجيع الاستثمار السكني لتشجيع حركة البناء من جهة واستقطاب العمالة الوطنية من جهة اخرى . وعلى الرغم من السياسات الجادة في وضع انسب الحلول لمواجهة ازمة الاسكان في الدول النامية الا انها بالمقابل عاجزة امام مواجهة تدفق السيل العارم من المهاجرين الارياف الى المدن لاسيما منذ منتصف القرن العشرين وحتى يومنا هذا [١٧]

٣. مشكلات اجتماعية

ادى تزايد النمو الحضري السريع الذي تشهده مدن البلدان النامية خلال القرن العشرين ، في تنامي العديد من المشكلات الاجتماعية الحضرية ، اذ ان المشكلات الاجتماعية في المدن هي انعكاس لواقع التخلف والتبعية التي تعيشها هذه المجتمعات لاسيما خلال مرحلة الاحتلال الاستعماري وفي مراحل لاحقة ما بعد الاستقلال السياسي لبلدانهم .

تظهر اهم المشكلات الاجتماعية في المدن الحضرية للبلدان النامية مثل (مشكلة البطالة ، مشكلة انتشار الجريمة بمختلف انواعها ، مشكلة الامية ، مشكلة انتشار العشوائيات ، مشكلة اطفال الشوارع ، مشكلة المخدرات ..الخ) . وسوف نكتفي بالإشارة الى اهم المشكلات الاجتماعية في البلدان النامية بلغة الارقام لغرض تقريب المفهوم للقارئ واعطاء بعدا من المسؤولية لفهم الواقع لاجتماعي التي تعاني منه مدن العالم النامي وعلى النحو الاتي :

أ – مشكلة البطالة الحضرية :

البطالة ظاهرة اقتصادية بدأت بالظهور بشكل ملموس مع ازدهار الصناعة وانشائها إذ لم يكن للبطالة معنى في المجتمعات الريفية التقليدية . وطبقا لتعريف لمنظمة العمل الدولية فإن العاطل هو كل شخص قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ، ولكن دون جدوى . لكن البطالة في المدن أنه ليس كل من لا يعمل عاطل فالتلاميذ والمعاقين والمسنين والمتقاعدين ومن فقد الأمل في العثور على عمل وأصحاب العمل المؤقت هم لا ينتمون الى فئة البطالة ، وهناك عدة أسباب انتشار البطالة منها (قلة الوظائف ، انتشار الحروب ، كثرة العمالة الوافدة ، كثرة الشباب الراغبين في العمل) .

ووفقا لتقديرات البنك الدولي يوجد نحو ٢٠٠ مليون عاطل عن العمل في العالم معظمهم في الدول النامية[١٨] ، لان البلدان النامية استقبلت هجرة متدفقه نحو مدنها الكبرى ولم تشهد تلك المدن نمواً اقتصادياً يوازي حجم الهجرة الوافدة اليه ، وهذا عاملاً مهماً في زيادة اعداد العاطلين عن العمل في العواصم والمدن الكبرى في البلدان النامية ، ومشكلة البطالة انه لا يمكن فصلها عن المشكلات الاخرى كالفقر والجريمة والامية والاسكان الحضري وتدهور الاقتصاد الحضري ..وغيرها.

مما لا شك فيه ان حجم البطالة في الدول النامية ومنها الدول العربية تتباين بشكل واضح بين بلد عربي لأخر ، ينظر جدول (٤٧) ، وهناك العديد من الاسباب اسهمت في ارتفاع حدة معدلات البطالة اهمها (ان المجتمع العربي فتي ومساهمة المرأة في قوة العمل في ارتفاع ملحوظ ، فضلا عن ان الاداء الاقتصادي ضعيف الى جانب ارتفاع معدلات الخصوبة بعد منتصف القرن العشرين ، وعدم مساهمة القطاع الخاص في تحريك عجلة الاقتصاد الحضري للمدن العربية ، وكذلك عدم تهيئة مخرجات التعليم للتحول وفق المتطلبات المتغيرة لسوق العمل[١٩] .

جدول (٤٧)

معدل البطالة في البلدان العربية للمدة ٢٠١٩-٢٠٢١

البلد	المعدل %	السنة	البلد	المعدل %	السنة
جيبوتي	٥٩	٢٠١٩	الجزائر	١١,٤	٢٠١٩
اليمن	١٣,٤	٢٠٢٠	الامارات	٥	٢٠٢٠
فلسطين	٢٧,٨	٢٠٢١	المغرب	١٢,٥	٢٠٢١
جزر القمر	٣,٧	٢٠١٩	لبنان	٦,٦	٢٠٢٠
موريتانيا	١٠,٧	٢٠٢٠	سوريا	٩	٢٠٢٠
السودان	١٣	٢٠١٩	مصر	٨,٩	٢٠٢١
العراق	١٣,٧	٢٠٢٠	عمان	٥	٢٠٢٠
السعودية	٧,٤	٢٠٢٠	البحرين	٤,٩	٢٠٢٠
تونس	١٧,٨	٢٠٢١	الكويت	٢,٣	٢٠٢٠
الاردن	٢٤,٧	٢٠٢٠	قطر	٠,٦	٢٠٢٠
ليبيا	١٨,٦	٢٠٢٠	السعودية	٧,٤	٢٠٢٠

المصدر : https://ar.tradingeconomics.com/country-list/unemployment-rate

ب – مشكلة الفقر

نظرا لشدة التباين في الدخل في مدن البلدان النامية ، فإن الأرقام المسجلة عالية ومتصاعدة . فعلى المستوى العالمي، يفوق معدل نمو عدد السكان الفقراء في المناطق الحضرية (من لا يزيد دخله عن دولار واحد في اليوم) معدل نمو سكان المناطق الحضرية بصورة عامة . ونظرا لارتفاع تكاليف السكن، كثيرا ما لا يتبقى لفقراء المدن أي خيار سوى العيش في أحياء فقيرة ومكتظة ، اذ لا تتوفر ما يكفي من إمدادات المياه والمرافق الصحية . ووفقا لآخر تقديرات وضعها برنامج الأمم المتحدة للمستقرات البشرية ، تبين ان هناك ٨٤٠ مليون نسمة يعيشون في أحياء فقيرة خلال عام ٢٠٠٥ ، اما في عام ٢٠٠٤فقد بلغ عدد السكان الفقراء أكثر من ٦٠٠ مليون فقير من سكان المناطق الحضرية يفتقرون الى مرافق صحية ملائمة و ١٨٠ مليون فقير يفتقرون إلى مصادر مياه جيدة صالحة للشرب .

والنتيجة المباشرة لسوء الاوضاع المعيشية هي اعتلال الصحة . فمعدلات سوء التغذية ووفيات الأطفال أعلى مستوى لدى سكان الأحياء الفقيرة منها لدى سكان المدن الاخرى .

وفضلا عن ذلك ، نلحظ ان سكان الأحياء الفقيرة ذات مستويات تعليم أدنى ومعدلات خصوبة أعلى من غيرهم ، اذا ما قورن مع سكان المناطق الحضرية ، وهم أكثر تأثرا بالكوارث البيئية والتلوث ، غير أنه في معظم البلدان النامية تعتبر ظروف معيشة سكان المناطق الريفية أسوأ لاسيما وضعهم الصحي وكذلك معدلات الوفيات مرتفعة . كما أن الفقر لا يزال متركزا إلى حد كبير في المناطق الريفية حيث تعيش نسبة ٧٥ % من فقراء العالم .

تشير الاحصاءات الرسمية بان ما يقارب ٤٠٠ مليون نسمة يعيشون في ظروف الفقر ، وان نقص العمل يعد احد العوامل الاساسية والمباشرة في ذلك ، ففي عام ٢٠٠٠ بلغ عدد الفقراء الحضريين حوالي مليار نسمة ، وتمثل ٨٠% منهم في البلدان النامية لاسيما في دول اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية[٢٠] ويتضح من الجدول (٤٨) حالة الانخفاض الواضح في معدلات الفقر منذ تسعينيات القرن العشرين وحتى القرن الواحد والعشرين الحالي ، وهذا راجع لجملة من القرارات السياسية فضلا عن التحولات الصناعية للعديد من البلدان مما اسهم في استقطاب العمالة المحلية وبالتالي انتشالهم من حالة الفقر الى حياة معاشية اكثر استقراراً .

جدول (٤٨)

معدلات الفقر لدول العالم النامي والعالم للمدة ١٩٩٠–٢٠١٥*

معدل الفقر حسب المناطق عند خط الفقر ٣,٢٠دولار	١٩٩٠	١٩٩٩	٢٠٠٨	٢٠١٣	٢٠١٥	التغير بالنقطة المئوية ١٩٩٠-٢٠٢١٥
شرق اسيا والمحيط الهادي	٨٥,٣	٦٧,١	٣٧,٤	١٧,٥	١٢,٥	٧٢,٨-
اوربا واسيا الوسطى	٦,٩	٢١,١	٧,٥	٥,٧	٥,٤	٤,٦-
امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	٢٨,٣	٢٧	١٥,٧	١١,٤	١٠,٨	١٧,٥-
الشرق الاوسط وشمال افريقيا	٢٦,٨	٢١,٧	١٦,٧	١٤,٤	١٦,٣	١٠,٥-
جنوب اسيا	٨١,٧	٧٦	٦٧,٩	٥٣,٩	٤٨,٦	٣٣,١-
افريقيا جنوب الصحراء	٧٤,٩	٧٨,٣	٧٢,٢	٦٧,٨	٦٦,٣	٨,٦-
باقي العالم	٠,٨	٠,٨	٠,٧	٠,٨	٠,٩	٠,١
العالم	٥٥,١	٥٠,٦	٣٨,٢	٢٨,٨	٢٦,٣	٢٨,٩-

المصدر : مجموعة البنك الدولي ، الفقر والرخاء المشترك ٢٠١٨ ، حل معضلة الفقر (عرض عام) ، البنك الدولي ، ٢٠١٨ ، ص١٢

* تم اعتماد خط الفقر حسب مبلغ ٣,٢٠ دولار لعام ٢٠١١

جـ – ترييف المدن

من المشكلات الاجتماعية الاخرى التي تنطوي على ابعاد غير محبذه في مدن البلدان النامية هو ترييف المدن ، اذ حولت المدن إلى مجتمعات ريفية قروية بكل تقاليدها وعاداتها وسلوكياتها ، لهذا اشار عالم الاجتماع الألماني ماكس ويبر ان عملية التحضر أو التمدن يقابلها من الجهة الأخرى عملية "الترييف".

أصبحت مظاهر ترييف المدن في البلدان النامية ومنها بعض المدن العربية ظاهرة خطيرة ، مما انعكست على تضايق سكان المدن الأصليين الذين تعودوا وتربوا على نمط معين من العيش الكريم ، وهذا لا يعني أن أبناء الريف الذين جاءوا إلى المدن يحملون قيم وعادات مختلفة قد لا تنسجم مع نمط التطور الحضري ، ومن الأمثلة على ذلك انتشار ظواهر السكن العشوائي وما يترتب عنه من مشكلات جمه ، وكذلك انتشار الأسواق الشعبية والتسول بكل أنواعه ، فضلا عن انتشار الكتابات الحائطية والرعي في المدن من خلال انتشار المواشي في شوارع المدينة ، وهي مؤشر خطير وخارج عن السياقات القانونية ومن امثلتها التجار وأصحاب المقاهي والباعة المتجولون (الفراشة) الذين يعتبرون أن استغلال الملك العام حقا مشروعا ، وبصورة عامة ان انعكاس المظاهر اعلاه سببت ظهور انماط سلوكية لا تليق بالمراكز الحضرية ، اذ تعرضت جمالية المكان والمساهمة في ترويج صورة سلبية عن المدينة ، مما ضيقت الخناق على مستعملي الشوارع وحركة تنقل السيارات ، لاسيما في الأعياد والمناسبات وأيام العطل وخلال نهاية الأسبوع .

ولعل من اهم المشكلات المرتبطة بتهميش المجال السكاني قد افرزت في المدينة التناقض الحاصل في المشهد الحضري ، اذ نجد هناك سكن جداً راقي يجسد مظاهر الراحة ، وسكن عشوائي يتغذى من الهجرة الريفية ، يتم عبرها نقل عادات وتقاليد قروية للمجال الحضري ،مثلتها تربية المواشي والدواجن ، انظر الصورة (١٩) ، اذ تم تحويل الاراضي الفارغة الواقعة ضمن التصميم الاساسي للمدن إلى مكان لتجميع الحيوانات ، وعدم الاهتمام بجمالية الأحياء ،كل هذا يفرغ المجال الحضري من الحس الجمالي الذي اعتاد عليه ، حيث يظهر لنا بجلاء غياب الاندماج الحضري بإحياء المدن.

صورة (١٩) مظاهر ترييف المدن في احدى مدن العراق

٤.المشكلات الاقتصادية

ان النمو الحضري في الدول النامية اخطر الازمات التي مرت بها تلك الدول ، وذلك لعدم التكيف في احتواء الزيادة البشرية الوافدة والطبيعية بفعل الولادات ، فضلا عن عدم وجود سياسة تخطيطية واضحة توجه الزيادات السكانية المتنامية نحو الاتجاه الصحيح وبالتالي اصبحت الحكومات والانظمة السياسية وبخاصة خلال العقود الماضية عاجزة في تحقيق التنمية الاقتصادية لمدنها ، ومن هنا نجد ان النمو الحضري اسهم بشكل مباشر في ظهور ركوداً اقتصادياً ناجم عن تضخم في القطاع غير المنتج (قطاع الخدمات) او الاعمال الهامشية وهذا ما تعانيه مدن البدان العربية بصورة خاصة ، ويبدو ان البناء الحضري في البلدان النامية بصورة عامة والمدن العربية بصورة خاصة قد تميزت بتضخم حضري تجاوز الامكانيات المادية والاقتصادية لمدنها ، مما افضى زيادة بشرية لا تتمتع بخبرة او كفاءة انتاجية ، ولهذا لم يتمكنوا من الحصول على فرص عمل ضمن القطاعات الانتاجية ، الامر الذي دفعهم الى ممارسة انشطة معينة لا تسهم في زيادة الانتاج القومي بشكل ملموس وبالتالي تحول غالبية المهاجرين للمدن الى قوى معطلة مما

اصبحت عالة على الاقتصادين القومي والحضري وتحولهم الى فقراء ، فضلا عن الفقراء الموجودين اصلا في تلك المدن .

وتشير الاحصاءات الرسمية الى ان القطاع غير الرسمي قد بلغ حوالي ربع الوظائف المتاحة في امريكا اللاتينية عام ١٩٩٠ ، وثمة اختلافات واضحة بحجم البطالة بين دول العالم النامي ، ففي فنزويلا بلغ حوالي ٥٠% ، ويقدر حجم العمالة غير الرسمية بالنسبة لأجمالي العمالة الحضرية في بعض المدن المختارة على النحو الاتي (جواتيمالا ٣٣% ، سان سلفادور ٢٨% ، دول افريقيا ٦١% ، دول اسيا تراوحت بين (٤٠-٦٠%) من اجمالي العمالة الحضرية[٢١].

ويمكن القول ان هناك علاقة طردية بين المشكلات الاقتصادية مع المشكلات البيئية والاجتماعية ، لهذا لا يمكن دراسة البيئة الحضرية لمدن البلدان النامية بمعزل عن الهياكل الاقتصادية للمدن وبالتالي لا يستطيع الاقتصاد الحضري معالجة المشكلات المستمرة في المدن والتي تتزايد معدلاتها بشكل مخيف جدا لاسيما خلال العقود الاخيرة مثل الجريمة البطالة والتسول وغيرها.

٥. المشكلات البيئية

تعاني مدن العالم النامي من تغيرات بيئية متعددة ناجمه من التلوث الصناعي والبشري والتي تترك اثرها على الماء والهواء وتظهر تلك الملوثات على شكل ادخنة او النفايات ولها اضرار جانبية عديدة ، اذ تنتج عن بعض المشاريع والنشاطات الاقتصادية كالسدود وحفر القنوات واقتلاع الغابات وكذلك عن العوامل الطبيعية مثل التلوث الفيزيائي والبيولوجي، وأن للتلوث اثأر سيئة على صحة الإنسان في المدينة وعلى مقدار انتاجيته في العمل ، وبصورة عامة تواجه المدن الكبيرة في الدول النامية ظاهرتي تلوث الماء والهواء ، مما يؤدي الى ظهور وانتشار الامراض وتوطنها مثل الكوليرا والتيفوئيد والدوسنتاريا وغيرها .

وفي حقيقة الامر ادى التطور الصناعي في البلدان النامية الى احداث تنمية اقتصادية واجتماعية خلاقة مستفيدة بذلك من التقنيات والتكنولوجيا الحديثة التي دفعت عجلة التقدم لتلك البلدان نحو الامام مما خلق فرص عمل للعديد من سكان المدن والقضاء نسبياً على

البطالة والفقر بسبب زيادة واردات الدخل القومي الناجمة من تصدير السلع الصناعية ومن ثم ارتفاع الدخل الفردي والتحسن في المستوى الاقتصادي لسكانها ، لكن في الوقت ذاته لا يمكن تجاهل التأثيرات السلبية للصناعة لاسيما ما يطرح من مداخنها من المياه الصناعية مما سببت تلوث وتدهور البيئة الحضرية من جهة ، وزيادة الامراض المتنوعة لسكان تلك المدن من جهة اخرى .

تترك الملوثات الصناعية ملوثات مادية خطيرة ناتجه عن انشطتها الصناعية ، اذ تتركز اكثر من ثلث تلك الملوثات في الهواء فيما يعرف بالتلوث الهوائي ، في حين تمثل المخلفات الصناعية السائلة واحدة من اهم الملوثات المصادر المائية في أي دولة من الدول ، إذ وجد أن الغالبية العظمى من الملوثات السامة الموجودة في المياه مصدرها النشاطات الصناعية ، لما تتركه من كميات كبيرة من النفايات الصلبة ، التي تمثل نسبة عالية من مجموع ما يتخلف عن نشاطات الأنسان الاخرى من تجارية ومعيشة . وبناء على ما تقدم يمكن تقسيم التلوث في المدن الى نوعين وعلى النحو الاتي :

أ- تلوث الهواء

يعد تلوث الهواء من اوضح المشكلات التي يتعرض لها سكان المدن للدول النامية في وقتنا الحاضر ، إذ يعد تلوث الهواء أسوأ أنواع الملوثات ، اذ يتعرض ٨٠% من سكان المناطق الحضرية الى مخاطر تلوث الهواء لمستويات من جودة الهواء تتجاوز الحدود القصوى التي حددتها منظمة الصحة العالمية لأنه يحتوي على جسيمات دقيقة من اول أكسيد الكاربون وثنائي أكسيد الكاربون وأكسيد النتروجين واوزون السطحي وجسيمات ثنائي أكسيد الكبريت والرصاص[٢٢] ، فضلا عن ذلك تعد محطات توليد الطاقة التي تعمل بالفحم او بالديزل مساهماً رئيساً في تلوث الهواء، في حين تعد مولدات الديزل الكهربائية (الامبيرية) مصدر قلق متزايد في المناطق السكنية وهذا ما نشهده في المدن العربية ومنها مدن العراق منذ اكثر من (٣) عقود . وأن العمليات الصناعية واستخدام المذيبات في الصناعات الكيماوية والتعدين تتسبب ايضاً تلوث للهواء ، اذ تقدر الخسائر لهذا التلوث بحوالي ٥٠ مليون دولار سنويًا من جراء انتشار امراض الاصابة

بالسكتات الدماغية وامراض القلب وسرطان الرئة وامراض الجهاز التنفسي المزمنة والحادة بما فيها الربو ، ويعزى ذلك الى ان الدول النامية لا تتوافر لها الإمكانيات للحد من تلوث البيئة حيث تشكل الانبعاثات الكثيفة الناتجة عن الطاقة المستخدمة في الصناعة تهديدًا كبيرًا للتوازن الطبيعي على المستوى المحلي والدولي، وهذا نتيجة لسهولة انتقالها من منطقة إلى أخرى وفي مدد زمنية قصيرة نسبيًا ، وعلاوة على ذلك إن الغازات الملوثة تنتقل حتى عبر الحدود الدولية ، وهذه الأخيرة تشكل خطرًا على الصحة وعلى شروط العمل والانتاج معاً . والجدير ذكره ان تلوث الهواء ناتج أساسًا عن حرق الوقود الأحفوري الذي يمثل أكبر خطر بيئي منفرد على صحة سكان العالم، ففي كل عام يموت نحو ٦,٥ ملايين شخص من جراء التعرّض لتلوث الهواء الخارجي والداخلي، ويستنشق ٩ من أصل ١٠ أشخاص هواءً خارجيًا ملوثًا يتجاوز المستويات المقبولة التي تحددها المبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية ، ويؤثر تلوث الهواء بدرجات متباينة على السكان الاكثر ضعفاً صحياً ، بمن فيهم ذوو الإعاقة الذهنية[٢٣] ، وحقيقة الامر ان تغير المناخ عامل مباشر في تغيير النظم الإيكولوجية لما يتركه من تأثيرات على صحة سكان العالم من جهة ، وترك تشوهات خلقية للولادات المستقبلية من جهة ثانية.

ب– تلوث المياه

تعد مشكلة تلوث مياه المدن من مشكلات العصر الحديث ، اذ أنها باتت تطال كل مرافق الحياة اليومية نتيجة لاستخداماتها العديدة ، كما قال الباري عز وجل ((**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ***)) والآية القرآنية تشير الى حقيقة علمية مفادها ان الانسان لايمكن ان يعيش دون مياه في حياته اليومية . لكن وبشكل مؤسف تعرضت المياه الى تغيرات في نوعيتها ناجمه من تأثيرات بشرية اسهمت في تلوثها وتغير خصائصها مما اثرت بالنتيجة على جميع سكان العالم ، ولكن أثره الأكبر على الإنسان يتركَّز في البلدان النامية وخصوصًا الأكثر فقرًا منها ، فعلى الرغم من التحسُّن الذي طرأ في مجالي الحصول على المياه المأمونة والصرف الصحي في العقدين الأخيرين، لم تتعدِّل الصورة كثيرًا . ففي عالم يعيش فيه ٢٦٠٠ مليون

* سورة الانبياء الاية ٣٠

نسمة، غالبيتهم في الدول النامية، من دون صرف صحي ينتهي الأمر بفضلات الإنسان في البرك والجداول النهرية ومصارف المياه وعلى الأرض المكشوفة . كما يتم تصريف أكثر من ٨٥ % من المياه العادمة والصناعية في المجاري والأنهار والمياه الساحلية من دون أي معالجة ، وهذا ما يؤدي إلى خفض مستويات الأوكسيجين المذاب إلى أدنى حد ، ونتيجة لهذا التلوث تنتشر الأمراض التي تنقلها المياه ومنها الإسهال والدوسنتاريا والديدان المعوية والتهاب الكبد في عدد كبير من البلدان النامية. وتؤكد تقارير عديدة أن ٩٠ % من الأمراض في تلك البلدان سببها تلوث المياه[٢٤] .

وبناءً عليه اشار تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٨ أن أشد درجات التلوث خطورة كانت في شرق آسيا وإفريقيا ، ويعزى ذلك بان الأنهار الآسيوية احتوت من البكتيريا الناتجة عن فضلات الإنسان ما مقداره ٥٠ ضعفًا عن البكتيريا الموجودة في مجاري الأنهار في البلدان الصناعية ، وأن الإسهال والدوسانتاريا كانا يسببّان ما نسبته ٢٠ % من مجموع الأمراض في البلدان النامية. وفي كل عام يؤدي تلوث المياه إلى حوالى ملياري حالة إسهال ينتج عنها وفاة خمسة ملايين شخص (منهم ثلاثة ملايين طفل) ، فضلا عن ذلك ادت المياه الملوثة لعام ١٩٩٨ إلى ٩٠٠ مليون حالة إصابة بالديدان المعوية و٢٠٠ مليون حالة إصابة بالبلهارسيا[٢٥].

٦. ضعف مستوى الخدمات

يواجه سكان المدن الكبيرة في البلدان النامية صعوبات جمه في الحصول على المياه الصالحة للشرب ، وبالنظر الى اقتصار الموارد المائية السطحية على عدد قليل من الدول وهي عرضة للتذبذب بين اشهر السنة ناهيك عن منازعات على كميات المياه وبالتالي نجد ان المياه الصالحة للشرب بدأت تنحسر بشكل كبير واصدق دليل على ذلك ما يعانيه العراق منذ عام ٢٠١٥ من شحة واضحة لمياه الشرب وارتفاع اللسان الملحي الذي سبب في هلاك اشجار النخيل والحيوانات على حدا سواء ، ولا زالت اثاره باقية لحد الان ، بعدما قللت تركيا من واردات نهري

دجلة والفرات واتباعها سياسة تخالف بذلك القوانين الدولية بهذا الخصوص(*) . وعلى أثر ذلك قامت الحكومة التركية خلال العقود الثلاثة الاخيرة بإنشاء أكبر مشاريعها الاستثمارية الاروائية على نهري دجلة والفرات وهي مشروعي (GAP- Aliso) وهي مجموعة كبيرة من السدود والخزانات ، اذ بدا العمل في مشروع GAP عقد التسعينيات من القرن العشرين ، والذي يتكون من (٢١) سداً منها (١٧) سدا على نهر الفرات و(٤) سدود على نهر دجلة و(١٧) محطة لتوليد الطاقة الكهربائية ، في حين تم تشييد سد Aliso على نهر دجلة وهو خزان مائي كبير اقيم بالقرب من قرية اليسو في عام ٢٠٠٦ الذي يتكون من ٢٢ سداً ضمن مشروع جنوب شرق الأناضول لغرض توليد الطاقة الهيدروليكية والتحكم في الفيضانات بدأ العمل في خزن المياه عام ٢٠١٨ [٢٦]. فضلا عن ذلك التوتر السياسي على نهر النيل بين مصر من جهة واثيوبيا من جهة اخرى من جراء بناء سد النهضة الاثيوبي الذي وضع الحجر الاساس عام ٢٠١١ وفي حالة اكماله سوف يخفض الواردات المائية لنهر النيل الى ١٢ مليار م٣ سنويا ما يعني تصحر الاراضي المصرية ما يقارب (٤ — ٥ مليون فدان) وتشريد ما يقارب (٦) ملايين فلاح مصري ، ناهيك عن اثاره التدميرية على صحة سكان مصر وانتشار الاوبئة والامراض[٢٧] ، وبهذا الصدد فان المدن المصرية واهمها مدينة القاهرة التي يقطنها (١٠) مليون نسمة ، تفتقر الى وجود امدادات مائية فهي خصصت لخدمة (٢) مليون نسمة من سكان القاهرة وبالتالي يضطر سكان المدينة بشراء المياه الصالحة للشرب وحتى مياه الاسالة في بعض الاحيان لغرض المعيشة اليومية ، والحال ذاته في مدينة أبيدجان الواقعة في ساحل العاج اذ ان ٣٠% من سكانها يعيشون على مياه تأتيهم عبر الانابيب و٧٠% من السكان بدون شبكة المجاري المائية ، وكذلك الحال في العاصمة نيروبي ولوساكا وداكار [٢٨] . وبقية مدن الدول النامية ليست افضل حالا من العراق ومصر اذ اغلب البلدان النامية تعاني من شحة مياه الشرب او تلوثها بالمخلفات

* للمزيد عن الموضوع ينظر ، عايد خلف السعيدي ، حقوق العراق المائية في نهري دجلة والفرات وفق قواعد القانون الدولي (دراسة موجزة) ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص٩. وينظر محمد صالح العجيلي ، متغير المياه في العلاقات العربية — التركية ، مجلة الفكر السياسي ، مجلد٣، العدد ١٠، ٢٠١٥ ، ص٢٥٨ .

الزراعية والصناعية وبالتالي انعكاساتها على سكان المدن وضواحيها الناجمة عن ارتفاع حالات الامراض والوفيات .

اما بخصوص مستوى الخدمات المجتمعية (التعلمية – الصحية — الترفيهية) فلا غرابة ان الاغلب الاعم لمدن العالم النامي تعاني من عجز كبير للأبنية المدرسية فضلا عن انخفاض حاد لأعداد المدرسين ، وبالمقابل انخفاض حاد للمؤسسات الصحية لاسيما المستشفيات والمراكز الصحية التخصصية ، فضلا عن سوء توزيعها المكاني مقابل الزيادة المتنامية للسكان التي ترتفع بتأثير الولادات والهجرة الوافدة ، الى جانب ذلك فلا يوجد مساحات خضراء ضمن نسيج المدن الحضرية للبلدان النامية نتيجة لاستغلالها لبقية الخدمات او تم التجاوز عليها كسكن عشوائي مع غياب واضح لأثر تطبيق القوانين التي هي بالأساس معطلة وبالتالي تعاني اغلب مدن العالم النامي من افتقارها للمساحات الخضراء في مدنها التي تعد الرئة التي يتنفس منها السكان بعد معاناة العمل وضغوطات الحياة الرتيبة في المدن .

الى جانب ما تقدم تعاني مدن العالم النامي من ضعف منظومة البنى التحتية والبنى الارتكازية من حيث (طرق النقل والجسور وموارد المياه والصرف الصحي والشبكات الكهربائية والاتصالات) فعلى سبيل المثال لا زالت العديد من مدن العالم النامي تتصف بشوارع غير معبدة ناهيك عن قدم السيارات التي تجوب مدنها والتي تطرح بملوثات الرصاص واكاسيد الكاربون وغيرها من الملوثات مسببة بذلك امراض جمه طالت معظم سكان المدن الكبيرة فيها.

٧. الازدحامات والاختناقات المرورية[٢٩]

ادى تزايد اعداد السكان في المدن الكبيرة للبلدان النامية الى زيادة اعداد السيارات والذي توافق مع التحسن النسبي للمستوى الاقتصادي لعموم السكان وامتلاك اغلب ساكني المدن سيارة خاصة ومع بقاء البنى التحتية من لشبكة النقل الحضري على حالها ووجود كثرة التخسفات في الشوارع على اعتبار ان صيانة الشوارع تحتاج الى مبالغ طائلة كما تصرح فيه اغلب الجهات المتخصصة لتلك المدن الى زيادة الضغط على الطرق و ظهور الاختناقات المرورية وتزايد الحوادث المرورية ، مما ترتب على ازدحام الطرق بالسيارات مشكلات اقتصادية اهمها

(ضياع ساعات العمل وتأخر نقل البضائع ومشكلات اجتماعية تتمثل في وفيات اعداد كبيرة من السكان او ظهور اصابات مختلفة بسبب الحوادث المرورية)، وبصورة عامة نعطي مثال على مشاكل النقل والمرور في مدن البلدان العالم العربي ، اذ يعد النقل بوسائله المختلفة الشرايين والأوردة التي تنطلق من قلب المدينة لأحيائها السكنية داخل المدينة , وبين ضواحيها السكنية على حدودها الخارجية ولولا هذا العنصر الحيوي , لما استطاعت المدينة العصرية أن تنمو وتتطور أضعاف المرات على حساب الاراضي المجاورة . وقد أدى التحضر السريع في المدن العربية إلى تضخم سكان المدن مما يؤدي إلى زيادة مستمرة في استعمالات وسائل النقل الخاصة والعامة وتوسع المساحات المخصصة للنقل لها في المدينة ، ولكن الدراسات توضح بأن هذه الزيادة هي دون المستوى المطلوب ، وذلك نتيجة لازمة النقل التي تتفاقم في غالبية هذه المدن من ازدحام حركة المرور وحالات الاختناق في أوقات العمل والحركة الخاصة في المناطق التجارية والصناعية ، ومن المدن العربية التي تعاني من مشكلة النقل والمرور مدينة عمان لاسيما في عام ٢٠٠٥ بسبب زيادة أعداد السكان مقرونة بزيادة في أعداد السيارات بل وتزداد المشكلة تعقيداً الأمر الذي دفع صانعي القرار بالمدينة إلى إنشاء خطوط النقل بالقطارات السريعة بين مدن السلط وعمان والرصفية لحل مشكلة النقل ، فضلا عن أن الانتقال بين الساحة الهاشمية وضواحي المدينة في أبو نصير والبقعة ومربع الحمام وناعور يستغرق ما بين ٣٠-٤٠ دقيقة ، وهناك مدن اخرى مثل مدينة القاهرة التي تعكس ازمة النقل بشدة خاصة في اوقات الذروة من خلال التنقل بين مكان العمل والمسكن ، وهذا ينعكس سلباً على نفسه وقدره المواطن في العطاء والانتاج وذلك ببذل جهد اقل وانتاج هزيل كما ارتبطت حوادث المرور بالسيارات السريعة اذ قدر عدد الوفيات في عمان لوحدها عام (٢٠٠٠) بنحو (٢١٠٠) حالة وفاة سنوياً ، ويؤدي الزيادة في ملكية السيارات الخاصة لطول وزيادة مدد الذروة في حركة المرور وزيادة في الاختناقات بالطرق [٣٠].

وبصفة عامة ادى ارتفاع عدد السيارات في المدن العربية بدرجة خطيرة إلى ظهور مشكلة النقص في مرائب السيارات وتذبذب انسياب حركة المرور في الطرق والشوارع الرئيسة والقديمة خاصةً بعد أن استخدمت جوانب الطرق والأرصفة ممرات ولوقوف السيارات بالمستوى الذي

أصبحت فيه السيارات ووسائل النقل الأخرى تزاحم السكان انفسهم حتى أن البعض يعتقد بان المدن بنيت من اجل السيارات وليس بهدف الاستقرار الانساني ، ثم هناك ايضا المشكلات الناجمة عن المرور مثل الضجيج وتلوث الهواء بسبب عوادم السيارات جدول (٤٩) ، فضلا عن ارتفاع زمن الرحلة اليومية ، كما يعلق عليها بالرحلات بين السكن والعمل ، كما وان السعة العملية لحركة المرور في هذا الطرق تقل بنسبة (٢٥%) تقريباً عن بديلتها في البلدان المتقدمة ويرجع السبب الرئيس في هذا الى ارتفاع نسبة الطرق غير الممهدة وليس الى الكثافة السكانية الزائدة عن الحد كما يشاع .

جدول (٤٩)

كميات غاز (CO) المنبعثة من الاليات المختلفة في الدول النامية لعام ٢٠٠٦

ت	نوع الالية	كمية Co المنبعثة غم	ت	نوع الالية	كمية Co المنبعثة غم
١	السيارات الكهربائية	٠,٠٤٣	٨	الباص الصغير	٠,٠٥٥
٢	السيارات الصغيرة	٠,١١	٩	الباص	٠,٠٦٩
٣	السيارات الوسط	٠,١٣٣	١٠	قطار الديزل	٠,٠٦
٤	السيارات الكبيرة	٠,١٨٣	١١	القطار الكهربائي	٠,٠٦٥
٥	سيارات المهجنة	٠,٠٨٤	١٢	قطار الانفاق	٠,٠٦٥
٦	التأكسي	٠,١٧	١٣	الترام الكهربائي	٠,٠٤٢
٧	الزوارق	٠,١١٥	١٤	القوارب السريعة	٠,٥٣

المصدر : عديسان ابراهيم ابو عبدون ، مصادر التلوث البيئي وابعاده : وقود وسائل النقل والمواصلات ، جامعة الشارقة ، قسم الكمياء الشارقة ، دولة الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٦ .

ثالثا : تطبيقات ميدانيـــــة لمشكلات البيئة الحضرية في المدن العراقية

مدينتي دهوك والسليمانية انموذجا

ان مشكلات البيئة الحضرية سمه معروفة لجميع مدن العراق دون استثناء ، وفي الحقيقة تتباين تلك المشكلات حسب اهمية المدينة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً ، فضلا عن موقعها المكاني ومدى وخصوصيات ذلك الموقع ، فعلى سبيل المثال تعاني المدن الرئيسة (بغداد ، البصرة) من ظاهرة تلوث الهواء وكثرة الازدحامات المرورية وغيرها من المشكلات الاخرى ، وهذا يشمل مدن محافظات العراق الاخرى لكن بنسب متفاوتة ، ولأجل ذلك تم اختيار مدينتي دهوك والسلمانية كنماذج للمشكلات التي تعاني منها مدن العراق وعلى النحو الاتي :

١. **مشكلة التلوث البيئي في مدينة دهوك لعام ٢٠١١ وطرائق التقليل من خطورتها**[٣١]

تعد مدينة دهوك المركز الاداري لمحافظة دهوك *، التي تقع في اقصى الشمال الغربي من العراق ، وهي تمثل احدى مدن اقليم كوردستان العراق ، يحد المدينة من ثلاث اتجاهات جبال متنوعة ، يبلغ عدد سكانها (٣٥٨٩٨٥) الف نسمة حسب اسقاطات السكانية لعام ٢٠٢٠ من مجمل سكان المحافظة البالغ (١٣٦١٢١١) مليون نسمة ، خريطة (٤٣) .

أ – مشكلة تلوث الهواء

تضم مدينة دهوك العديد من الصناعات المتنوعة وكذلك وجود العديد من مولدات الكهرباء والسيارات وبالتالي فهي عرضة لمسببات التلوث البيئي لأنها تطرح غازات وابخرة سامة الى سماء المدينة واقليمها ، فضلا عن ذلك هناك عوامل اخرى كانت دافع امام تفاقم مشكلات التلوث لاسيما مع زيادة حجم النشاط الاقتصادي من جهة والحجم السكاني من جانب اخر ووسائط النقل ، ومشاكل التصحر وازالة الغابات والتجاوز على المساحات الخضراء والتوسع العمراني للمدينة ، وبصورة عامة تطرح سنوياً الاف الاطنان من الملوثات الى جو المدينة واقليمها بحسب ما يتضح في ادناه :

– السيارات تطرح حوالي ٩٠١٠٣١ طناً /سنوياً ملوثات إلى جو المدينة.

* تتكون محافظة دهوك من (٧) اقضية وهي (زاخو ، دهوك ، سميل ، العمادية ، شيخان ، عقرة ، بردرش)

- المعامل والورش تطرح حوالي ٨٤٦٧.٢ طناً /سنوياً.
- مولدات الكهرباء تطرح حوالي ٤٧٢١٦.٤ طناً /سنوياً.
- المبيدات الحشرية تطرح حوالي ٣٥٧٠٠٠ لتر/سنوياً.
- دخان السكائر تطرح حوالي ٢٢٦٢ طناً /سنوياً.
- النفايات المختلفة تطرح حوالي ١١٣١٥ طناً /سنوياً.

خريطة (٤٣)

المصدر : جميل ابراهيم عيسى ، مسببات التلوث البيئي في مدينة دهوك (اساليب التخفيف من اثارها) ، مجلة تنمية الرافدين ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ، العدد١٠٥ مجلد ٣٣ لسنة ٢٠١١ ، ص١٦٧

وبالنظر الى موقع مدينة دهوك الاستراتيجي ، لاسيما باعتبارها حلقة وصل ومركز تجاري بين ثلاث دول (تركيا وسوريا والعراق)اذ تمر يوميا من خلالها المئات من الشاحنات التي تنقل البضائع بين تلك الدول ، وهذا تطلب وجود ورش صناعية لتصليح الشاحنات وتوفير محطات وقود ومحال تجارية وغيرها من الخدمات التي اسهمت بشكل او باخر في زيادة حدة الملوثات التي تطرح وبالتالي تأثيرها المباشر على صحة سكان مدينة دهوك ، وهذا الامر طبيعي لاسيما وان عرفنا ان مدينة دهوك وحدها تحتضن (٦٠) معمل في عام ٢٠١١ لمختلف المجالات الصناعية ، جدول (٥٠) وهي تطرح ملوثات كل ساعة ما يقارب (٥٨٨٠٠) غم/ساعة من الملوثات كمتوسط عام لجميع المعامل ، وفي حساب لكمية هذه النفايات التي تطرحها المعامل تبين انها وصلت ما يقارب (١٠٥٨,٤ طن من النفايات سنويا) ، وعلاوة على ذلك ان انتشار المعامل كان ضمن احياء مدينة دهوك لهذا شكلت تلك المعامل تهديد مباشر على حياة سكان المدينة لما تطرحة من تلوث الهواء بالغازات السامة .

جدول (٥٠)

اعداد المعامل في مدينة دهوك وضواحيها لعام ٢٠١١

ت	نوع المعمل	العدد	ت	نوع المعمل	العدد
١	معمل اسفلت	٦	٦	فرمستون	٢
٢	معمل بلوك	١٣	٧	معمل ابلاستك	١٠
٣	معمل حلان	٢	٨	معمل الغاز السائل	٢
٤	معمل سقوف مغربية	٣	٩	معمل نايلون	٥
٥	معمل كاشي	١٦	١٠	معمل صهر الالمنيوم	١
المجموع					**٦٠**

المصدر : جميل ابراهيم عيسى ، مسببات التلوث البيئي في مدينة دهوك (اساليب التخفيف من اثارها) ، مجلة تنمية الرافدين ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ، العدد١٠٥ مجلد ٣٣ لسنة ٢٠١١ ، ص١٦٩

واما بخصوص عدد السيارات فيتضح من جدول (٥١) ان مجمل اعداد السيارات في المدينة بلغت (١٤٠٥٥٠) سيارة مختلفة الانواع وهذه السيارات تسهم في طرح كميات هائلة من الملوثات الى هواء مدينة دهوك ، وبالتالي فان ازدياد اعداد السيارات تساهم طرديا في زيادة تلوث هواء المدينة واقليمها لاسيما ينبعث من عوادمها ذي يعد من اهم ملوثات الهواء في المدينة والمتغيرات المؤثرة في مناخ المدينة واقليمها والتي بلغت مجمل الملوثات المطروحة (٩٦١٣٥٦,٧٣ طن) سنويا من الغازات الملوثة ، وعلى النحو الاتي :

١. السيارات الصغيرة (الصالون) تطرح حوالي ١٥٠ غرام غازات ملوثة /كم ما يعادل متر مكعب من الغازات التي تنبعث من السيارة في الكيلومتر الواحد.
٢. السيارات الكبيرة تطرح ٨٤٠ غم /كم ما يعادل مترين مكعب للكيلومتر الواحد.
٣. مجمل ما تطرحه السيارات الصغيرة والكبيرة يبلغ (٢١٦٧٠٠,٥ طن سنوياً)
٤. مولدات الكهرباء فتطرح ٥٨٨٠٠ غم /ساعة من الغازات الملوثة للبيئة
٥. سيارات الحمل والزراعية والديزل تطرح ما يعادل ١٨٧٤,٨٨ طن يومياً
٦. مولدات الكهرباء (توجد في مدينة دهوك ما يقارب (٢٠٠) مولدة كبيرة تطرح يوميا ما يعادل ١٢٩,٣٦ طن من الغازات الملوثة

جدول (٥١) اعداد السيارات في مدينة دهوك لعام ٢٠١١

ت	نوع السيارة	العدد	ت	نوع السيارة	العدد
١	خصوصي	٥٨١٠٠	٥	زراعي	٢٢٠٠
٢	حمل	٢٧٠٠٠	٦	انشائية	٨٠٠٠
٣	أجرة	١٧٠٠٠	٧	حكومية	٤٤٠٠
٤	تحمل ارقام محافظات	١٦٥٦٢	٨	غير مسجلة	٧٢٨٨
المجموع					**١٤٠٥٥٠**

المصدر : جميل ابراهيم عيسى ، مسببات التلوث البيئي في مدينة دهوك (اساليب التخفيف من اثارها) ، مجلة تنمية الرافدين ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ، العدد١٠٥ مجلد ٣٣ لسنة ٢٠١١ ، ص١٧٣

ب- مشكلة النفايات الصلبة والسائلة

تعد النفايات الصلبة والسائلة مصدر اخر لتلوث بيئة مدينة دهوك ، اذ تعد النفايات المنزلية مصدر هاماً لتلوث الهواء المدينة وتربتها مما تزيد من سميتها الامر الذي يرفع من اعداد المرضى في المدينة ، فضلا عن ذلك حالة التشويه لجمال احياء مدينة دهوك من جهة والمدينة بشكلها العام من جهة اخرى ، وهنا تشير الدراسة الى ان المواطن في مدينة دهوك ينتج يوميا ما يعادل (١ كغم) من النفايات الحضرية تضاف الى النفايات التي تطرحها الورش الصناعية .

لهذا فقد قدر كمية النفايات الصلبة والسائلة المطروحة (٣٢٢٤٠٢,٦٧ طن يوميا) تتمثل من الاطعمة والملابس ومختلف النفايات الاخرى التي ترمى في الحاويات او بالقرب منها كما يتضح من الجدول (٥٢).

جدول (٥٢) كميات النفايات الصلبة والسائلة في مدينة دهوك لعام ٢٠١١

النوع	النفايات الرطبة كغم	النفايات الجافة	مجموع النفايات
عوائل فقيرة	٩٧٧١٣,٥	٢٢٥٠٥,٠٢	١٢٠٢١٨,٠٧
عوائل غنية	٧٥٥٧٨,٨	١٢٥٨٤,٩	٨٨١٦٣,٧
محال تجارية	٩٧٧١,٧١	٢٧٥٩٦,٤	٣٧٣٦٨,١١
نشاطات	١٥٣٨,٠٤	١٤٦٩,٧٨	٣٠٠٧,٨٢
مرطبات	١٢٠,٠٢	٧٦,٨٤	١٩٦,٨٦
مطاعم	٢٨٤٩٢,٤٣	١١٨,٠٢	٢٨٦١٠,٤٥
محلات خضروات	١١٩٤٧,٦٣	٢٧٥,٩٢	١٢٢٢٣,٥٥
محلات قصابة	٦٤٩٥,٦٥	٢٧,١٩	٦٥٢٢,٨٤
كازينوهات ونوادي	٥٩,٣١	٢٣٩,٠٧	٢٩٨,٣٨
فنادق	١٦٩٥٢,٢٩	٣٤٦,٧٥	١٧٢٩٩.٠٤
افران ومخابز	٢٥٠,١٣	١٣٧٠,٨٥	١٦٢٠,٩٨
اماكن صناعية	٧٣,٤١	٦٨٣٥,٦٤	٦٨٧٢,٨٧
المجموع	٢٤٨٩٩٢,٤٧	٧٣٤٤٦,٣٨	٣٢٢٤٠٢,٦٧

المصدر : جميل ابراهيم عيسى ، مسببات التلوث البيئي في مدينة دهوك (اساليب التخفيف من اثارها) ، مجلة تنمية الرافدين ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ، العدد١٠٥ مجلد ٣٣ لسنة ٢٠١١ ، ص١٧٣

جـ – اهم المعالجات لتقليل من حدة تلوثا في مدينة دهوك واقليمها:

١. زيادة المساحات الخضراء لاسيما حول المدينة وفي داخل احيائها السكنية خصوصا في وسط الجزرات الوسطية وطراف الشوارع بغية زيادة الاوكسجين في الجو وتلطيفه وامتصاص الاصوات وتخفيف حدة الضوضاء وحماية المدينة من الرياح الشديدة .

٢. الاهتمام بالوعي البيئي والحفاظ على البيئة من خلال مواجهة حالات التلوث عن طريق استخدام اجهزة الاعلام والاستعانة بالمتخصصين لاسيما برامج المدارس والجامعات

٣. سن القوانين لحماية البيئة او تفعيل القوانين المعطلة ومحاسبة المقصرين جميعها وهذا يسهم في تخفيض حالات التلوث في مدينة دهوك

٤. فرض ضرائب مالية او نوعية على اصحاب المصانع التي تطرح ملوثاتها الى البيئة مباشرة

٥. معالجة مشكلة تلوث الماء من خلال عدم تصريف المياه الملوثة الصناعية والمنزلية الى الانهار لهذا ينبغي معالجتها قبل طرحها.

٦. ابتكار صناعات جديدة تهدف الى اعادة تدوير النفايات كما هو المعمول مع الدول العربية

٢.مشكلة التوسع العمراني لمدينة السليمانية [٣٢]

تقع مدينة السليمانية الى الجنوب الشرقي من اقليم كردستان بين خطي طول (٤٨ – ٤٥,١٤) و (٣١ – ٤٥) شرقا ودائرتي عرض (٢٧,٥٤ – ٣٥) و (٤٠,٣٥- ٠٦)شمالا ، خريطة (٤٤) وهي تمثل مركز محافظة السليمانية بعدد سكاني (٧١٢٤٣٥) نسمة لعام ٢٠٢٠ ، من مجمل عدد سكان المحافظة البالغ (٢٢٧٧١٧٠) مليون نسمة .

ادت جملة من الاسباب البشرية والاقتصادية والسياسية دوراً بارزاً في النمو الحضري لمدينة السليمانية ومن ثم زيادة المدينة سكانيا ومساحياً بحسب المدد التاريخية لنشوها وتطورها التاريخي ، ومن هنا فقد قسمت مراحل توسع المدينة الى (٥) مراحل لاسيما المدة(١٧٨٤-٢٠١٥)

خريطة(٤٤)

الاحياء السكنية لمدينة السليمانية لعام ٢٠٢٠

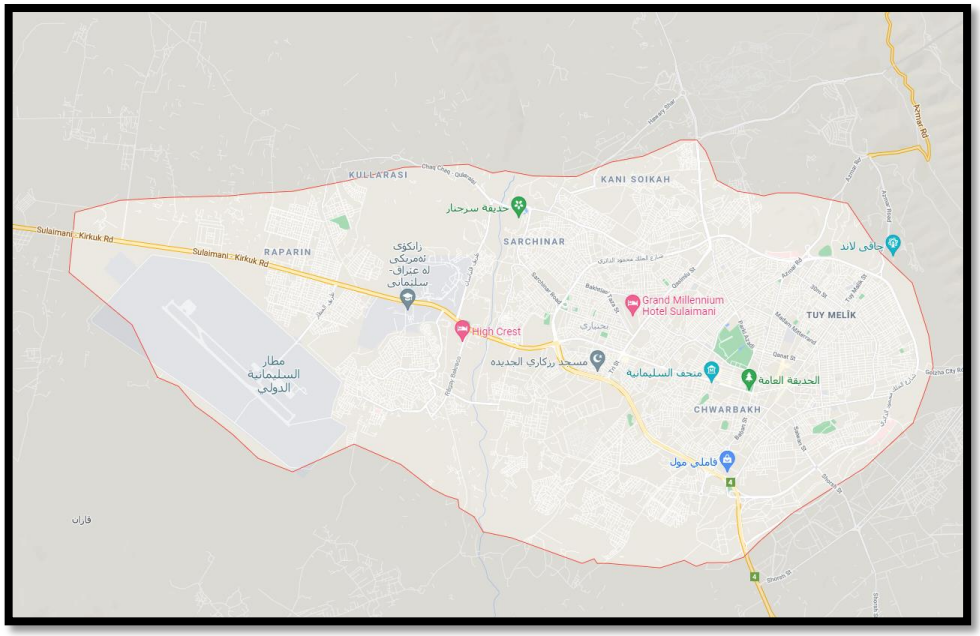

المصدر : الانترنت خرائط كوكل.

، ولغرض فهم مراحل نمو المدينة لابد من التعرف حسب تطورها التاريخي وهي:

١. الزيادة السكانية حسب المراحل المورفولوجية لمدينة السليمانية للمدة (١٧٨٤-٢٠١٥)

مدينة السليمانية حالها حال المدن العراقية الاخرى مرت بمراحل مورفولوجيا متعددة ولظروف وعوامل سياسية واقتصادية معينة ساهمت في الاتساع المساحي للمدينة الحالية ، اذ تكونت المدينة من نواة (ملكندي)* في عام ١٧٨٤ والتي تعد البداية الاولى لنمو المدينة ومن ثم استمرت بعد هذا التاريخ لتصبح المدينة ذات الشكل الدائري لاسيما في بداية المرحلة الاولى لنشأتها والتي سميت (النمو البطئ) الى جانب ذلك بلغ عدد سكان المدينة خلال المرحلة الاولى حوالي (٣٣٥١٠) نسمة ، وخلال المرحلة الثانية اتسعت المدينة بشكل خطي سريع لتضم الى جانب مكندي مناطق الشمال الغربي للمدينة لاسيما على طول نهر تانجيرو وبالتالي

* مستقرة ملكندي حاليا تسمى (حي ملكندي)

زحفت المدينة نحو الاراضي الزراعية ، لذلك سجل عدد سكان المرحلة الثانية (١٧٥٤١٣) نسمة ، وخلال المرحلة الثالثة فقد زادت مساحة المدينة وادخلت المدينة حيز التخطيط لغرض تنظيم نمو المدينة مساحياً على الرغم من ظروف الحرب العراقية الايرانية عقد الثمانينيات من القرن العشرين ، وبصورة عامة بلغ عدد سكان المرحلة الثالثة (٣٣٩٣١٠) نسمة ، واما خلال المرحلة الرابعة فقد تطورت المدينة مساحيا لاسيما مع توجه الدولة بتوزيع قطع سكنية على شرائح مختلفة من السكان ومع التحسن النسبي في المستوى الاقتصادي الامر الذي اسهم في ظهور احياء جديدة اضيف الى احياء المدينة السابقة بعدد سكاني (٥٦٩١٢٣) نسمة ، اما بخصوص المرحلة الخامسة فقد شهدت المدينة نموا حضريا على الرغم من قصر المدة وذلك تزامنا مع حالة الاستقرار السياسي وارتفاع دخول السكان الامر الذي توجه العديد منهم الى شراء او استحصال قطع سكنية ومن ثم بنائها لغرض حل ازمة السكن التي يعانيه مجتمع المدينة بعدد سكاني بلغ (٦٨٢٤٠٩) نسمة لاسيما ، كما يتضح من جدول (٥٣)

جدول (٥٣)

عدد السنوات التي استغرقتها المراحل المورفولوجية الخمس لتطور مدينة السليمانية

المرحلة المورفولوجية	عدد السكان نسمة	عدد السنوات التي استغرقتها المرحلة
المرحلة المورفولوجية الاولى (١٧٨٤-١٩٤٧)	٣٣٥١٠	١٦٣
المرحلة المورفولوجية الثانية (١٩٤٨-١٩٧٧)	١٧٥٤١٣	٢٩
المرحلة المورفولوجية الثالثة (١٩٧٨-١٩٨٧)	٣٣٩٣١٠	٩
المرحلة المورفولوجية الرابعة (١٩٨٨-٢٠٠٢)	٥٦٩١٢٣	١٤
المرحلة المورفولوجية الخامسة (٢٠٠٣-٢٠١٥)	٦٨٢٤٠٩	١٢
المجموع		**٢٢٧**

المصدر : شكرية شيرزا عزيز و محمد صالح ربيع ، الافاق المستقبلية لعملية التوسع العمراني لمدينة السليمانية ، مجلة الآداب ، ملحق العدد١٢٩ ، حزيران ، ٢٠١٩ ، ص٢٨٩.

٢. التوسع المساحي لمدينة السليمانية عبر المراحل المورفولوجية

ان طبيعة المدن هي التوسع المساحي الناجم بتأثير الزيادة السكانية والهجرة الوافدة وعوامل الجذب الموقعي وتوافر الوفورات الاقتصادي ، وفي مدينة السليمانية باعتبارها المركز الاداري لمحافظة السليمانية ، لهذا تتركز مجمل المؤسسات الإدارية والخدمية لذلك تعد قبلة المهاجرين اليها من الارياف المجاورة وهذا ما يفسر الزيادة المساحية المتنامية طيلة مراحل تطور المدينة ، اذ بلغت مساحة المدينة (٢٨٥,٥ هكتاراً) بالنسبة للمرحلة المورفولوجية الاولى (١٧٨٤-١٩٤٧)ارتفعت الى (٤٧٢٠٠) هكتارا لاسيما للمرحلة المورفولوجية الخامسة (٢٠٠٣-٢٠٠٥) ينظر جدول (٥٤).

جدول (٥٤)

التوسع المساحي لمدينة السليمانية للمدة ١٧٨٤-٢٠١٥

المرحلة المورفولوجية	المساحة هكتار
المرحلة المورفولوجية الاولى (١٧٨٤-١٩٤٧)	٢٨٥,٥
المرحلة المورفولوجية الثانية (١٩٤٨-١٩٧٧)	١٣٨٧
المرحلة المورفولوجية الثالثة (١٩٧٨-١٩٨٧)	٢١٣٨,٨
المرحلة المورفولوجية الرابعة (١٩٨٨-٢٠٠٢)	٣٤٩٢,٦
المرحلة المورفولوجية الخامسة (٢٠٠٣-٢٠١٥)	٤٧٢٠٠

المصدر : شكرية شيرزا عزيز و محمد صالح ربيع ، الافاق المستقبلية لعملية التوسع العمراني لمدينة السليمانية ، مجلة الآداب ، ملحق العدد١٢٩ ، حزيران ، ٢٠١٩ ، ص٢٩٠.

رابعاً : المشكلات التي يعاني منها الباحثون في مجال جغرافية المدن

ان الخوض في دراسات المدن تعد من اعقد المجالات في الدراسات الاكاديمية بالنظر الى تداخل وتنوع الاختصاصات لاسيما (التخطيط الحضري والاقليمي ، جغرافية الحضر ، الجغرافية الاجتماعية وعلاقتها بسكان المدينة ، الاقاليم الوظيفية وعلاقة المدينة بإقليمها ، التركيب الداخلي ، المدن الذكية ، الهجرة ومشكلاتها ..الخ) ، وعلى الرغم من ذلك يعتقد البعض من المتخصصين في العلوم الجغرافية الاخرى بان البحث ضمن هذا الاختصاص (جغرافية المدن) ينتابه البساطة وعدم التعقيد ، وهذا امر بديهي لان وجهات النظر تختلف بين صاحب اختصاص واخر ، بمعنى ادق كل صاحب اختصاص يرى ان اختصاصه اكثر تعقيدا من غيره ، وليس هناك وجه مقارنة بين اختصاصه الدقيق والاختصاصات الاخرى ، وبعيدا عن تلك المناظرات غير النافعة رغب المؤلف وضع الملامح الرئيسة لهذا الاختصاص عن طريق الوقوف على الاخطاء الشائعة التي يرتكبها العديد من الباحثين في دراساتهم المتنوعة التي تخص جغرافية المدن ، اذ بعد التعمق الدقيق للمؤلف والمتابعة الحثيثة لسنوات عديدة تم بعون الله تعالى تشخيص اهم الاخطاء العلمية شيوعاً وبالمقابل ايجاد الحلول الناجعة لتصحيحها بغية توجيه الباحثين نحو المسار الصحيح لهذا الاختصاص لخدمة البحث والباحثين وعلى النحو الاتي :

١. **مفاهيم في جغرافية المدن (القطاع السكني – الحي السكني – المحلة السكنية)**
٢. **الفرق بين التصميم الاساس وواقع المدينة الحالية**
٣. **مشكلة اختيار عينة الدراسة (استمارة الاستبانة)**
٤. **مشكلة ترتيب الفئات الكثافية**
٥. **مشكلة تبويب الجداول افقياً ام عمودياً**
٦. **مشكلة تحليل الجداول في الدراسات الجغرافية**
٧. **مشكلة التوقعات المستقبلية للنمو السكاني والمساحي للمدن**
٨. **مشكلة استخراج معدل النمو السنوي للسكان (تم تناولها في الفصل السادس)**
٩. **مشكلة استخراج اعداد سكان الاحياء السكنية بحسب الاسقاطات السكانية**
١٠. **كيفية استخراج اعداد الاسر لكل وحدة ادارية عند تعذر التعداد السكاني**

١. مفاهيم في جغرافية المدن (القطاع السكني – الحي السكني – المحلة السكنية)

تهدف هذه الفقرة الى توضيح الهيكل العام للنظام الحضري المتبع في العراق ، وهي بحد ذاتها تشمل اهم المعايير التخطيطية والتصميمية المعتمدة لدى الهيئة العامة للإسكان في اعداد البرامج التفصيلية لتخطيط وتصميم المجمعات السكنية بموجب قانون المرقم ٣٩ لسنة ٢٠٠١ [٣٣] والتي تتوزع هذه الخدمات ضمن مستويات الاتية* ، ينظر الاشكال (٢٦، ٢٧) :

أ – المحلة السكنية :

هي اصغر وحدة حضرية يتمتع سكانها بالاكتفاء الذاتي اليومي والمتمثلة بالخدمات التجارية والتعليمية وملاعب الاطفال واماكن العبادة والرعاية الطبية وعلى النحو الاتي:

المحلة السكنية :

- معدل حجم الأسرة ٦ أشخاص.
- معدل حجم السكان في المحلة السكنية ٢٤٠٠-٣٦٠٠ نسمة.
- عدد الوحدات السكنية في المحلة السكنية ٤٠٠- ٦٠٠ وحدة سكنية.

الخدمات الاجتماعية العامة ضمن المحلة السكنية :

- مدرسة ابتدائية واحدة تتكون من (١٨ صف)
- مدرستان احداهما للمتوسطة واخرى للثانوية يتكونان من (٩-١٢ صف)
- سوق محلي
- جامع (أو مسجد)
- مركز صحي (او مركز للرعاية الصحية الاولية)
- بناية إدارة (مجلس بلدي)

* التجمعات السكانية : تحدد المعايير الواردة في دراسة (بول سيرفس) لمخطط الإسكان العام في العراق العناصر الثلاثة للتجمعات السكنية (محلة سكنية ، حي سكني ، قطاع سكني)

ب- الحي السكني :

هي منطقة سكنية تحتوي عددٍ من المحلات السكنية ما بين (٣– ٥) محلة سكنية

- معدل حجم الأسرة ٦ أشخاص
- معدل عدد افراد الحي السكني ٩٦٠٠– ١٤٤٠٠ نسمة.
- عدد الوحدات السكنية في الحي السكني ١٦٠٠–٢٤٠٠ وحدة سكنية .

الخدمات الاجتماعية العامة للحي السكني : تضاف الخدمات الاجتماعية الآتية :-

- مكتب بريد
- مركز إطفاء
- مركز شرطة
- سوق
- مدرسة إعدادية مهنية

شكل (٢٦) مخطط تفصيلي لعناصر النظام الحضري المتبع في العراق

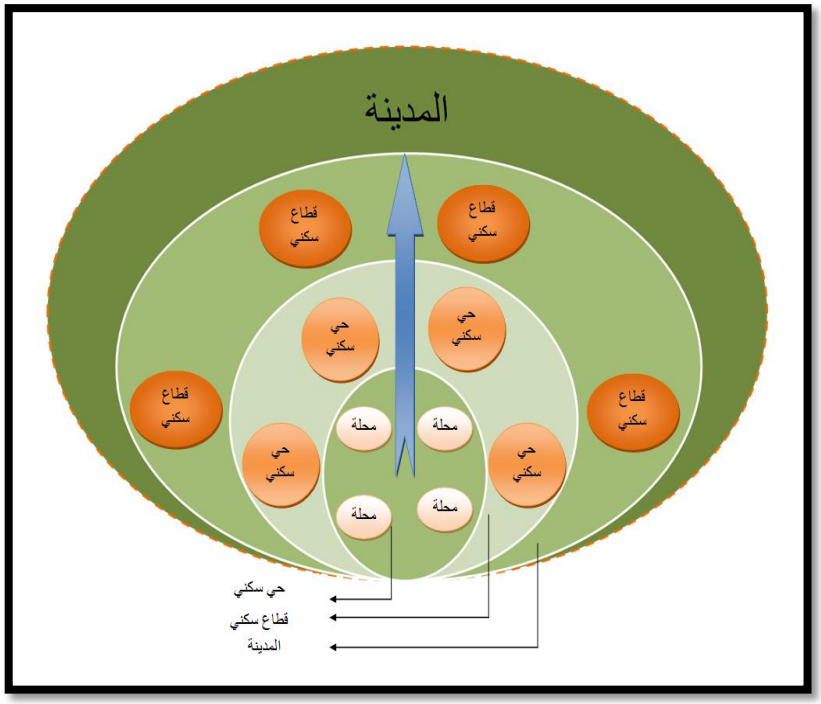

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الاعمار والاسكان ، الهيئة العامة للإسكان ، شعبة الدراسات ، كراس معايير الاسكان الحضري ، ٢٠١٠ ، ص ٥

ج – القطاع السكني

يشمل القطاع السكني عدد غير محدود من الاحياء السكنية وهذا يتوقف على اهمية المدينة وحجمها المساحي فضلا عن عوامل اقتصادية او اجتماعية وخدمية ، اذ يتشكل القطاع السكني بتنظيم أربعة إحياء سكنية او اكثر وكالاتي :

- معدل حجم الأسرة ٦ أشخاص .
- معدل حجم القطاع السكني ٣٨٤٠٠- ٥٧٦٠٠ نسمة .
- عدد الوحدات السكنية في القطاع السكني ٦٤٠٠- ٩٦٠٠ وحدة سكنية

الخدمات الاجتماعية العامة للقطاع السكني : تضاف الخدمات الاجتماعية الآتية :-

- سوق مركزي
- محطة تزويد الوقود
- ورش تصليح وخدمات (سيارات – أجهزة منزلية)
- مكتبة عامة
- مركز ثقافي / مركز شباب

شكل (٢٧) التقسيمات الادارية في المدن العراقية

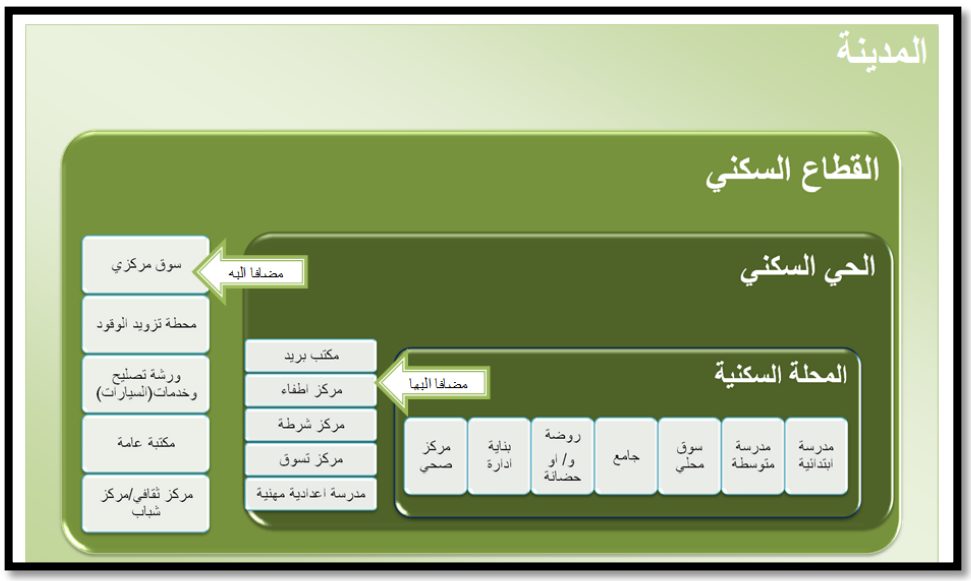

٢. الفرق بين التصميم الاساس وواقع المدينة الحالية

يعرف التصميم الأساسي بأنه صفة تنظيمية وإنمائية وعمرانية رئيسة بوصفه الدستور الذي يوجه حركة الأعمار والتطوير في المدن ، ولهذا يوصف بكونه أطاراً عاماً يتعامل مع وحدتي الزمان والمكان بمتغيراتهما المختلفة التي يكون مجتمع المدينة وإقليمها ومسئولا عن تحديدها ، اذ يعد التصميم الأساس محصلة الدراسات والأبحاث الميدانية والنظرية اللازمة لتكوين الخلفية الضرورية لتحديد احتياجات المدينة وترشيدها من الأرض الحضرية بصورة عامة . اذ إن الهدف الأساسي من أعداد مخططات التصاميم الأساسية هو محاولة السيطرة على نمو تلك المدن وفق ضوابط معينة تتخذ في هذا المجال وترتبط عملية السيطرة تلك عن طريق تحديد مكان كل استعمال من استعمالات ارض المدينة وإمكانية توسعه مساحياً بحيث لا يؤثر على الاستعمالات الأخرى . ولغرض وضع مخطط أساس لمدينة معينة لا بد من توفر دراية كافية بواقعها وفي كل جوانبها بما في ذلك معدلات النمو السنوي للسكان ومستواهم المعاشي وتوجهاتهم الاقتصادية ونظرة الدولة إلى تلك المدينة وعوامل أخرى . وفي ضوء المعطيات المتوفرة عن المدينة حالياً ومستقبلاً يتم وضع التصميم الاساسي لها والذي يمر بعدة مراحل تستند في مضمونها إلى آلية تحديد الأهداف منها اتجاه نمو المدينة وتطورها على المدى البعيد التي يروم المخطط في رسم هذه الصورة للمدينة دون غيرها[٣٤]

اما بخصوص واقع المدينة الحالية فيشمل حدود المدينة المعمورة التي تمثل جميع استعمالات الارض باستثناء الاجزاء الفارغة من ارض المدينة (الفضاءات المفتوحة) التي تركت للتوسع المستقبلي ضمن التصميم الاساسي لها والتي غالبا ما تقع عند اطراف المدينة المعمورة ، وهنا ينبغي على الباحث الجغرافي ان يحدد حدود المدينة المعمورة عند دراسته لمدينة معينة دون التعرض لتصميمها الاساسي الا في حالة المقارنة او التوسع المستقبلي وبالتالي تكون دراسته حقيقية لان المساحات المستخرجة لكل استعمال تكون حقيقية بعيدة عن المساحات الخيالية التي وضعت للتوسع المستقبلي لهذه المدينة والتي غالباً لا تنفذ بنود التصميم الاساسي بالنظر لعوامل سياسية واقتصادية واجتماعية ، وهذا ما تم مشاهدته لجميع مدن العراق التي وضعت لها

تصاميم اساسية طيلة عمرها الزمني والتي انتهت بإهمال التصاميم الاساسية واصبحت حبيسة الخرائط والرسومات والتركيز على التوسعات العمرانية التي تقترحها الجهات المعنية (وزارة التخطيط او وزارة البلديات) لخدمة مصلحة معينة من دون مراعاة للمخططات والتصاميم الاساسية لتلك المدن ، اذ ان دراسة واقع حال المدينة يعطي تحديداً للمساحات الحقيقية لكل استعمال من استعمالات الارض الحضرية ، اما اذا اعتمد الدراسة على التصميم الاساسي للمدينة فيكون هناك (جزء منفذ يمثل المدينة الحالية) وجزء اخر (غير منفذ يمثل فضاء المدينة) لذلك على الباحث المتخصص ان يختار واقع المدينة عند اختيار تلك المدينة موضع للدراسة ، ولأجل ذلك يجب حساب مساحات استعمالات الارض الحضرية جميعها بما فيها فضاء المدينة التي تركت للتوسع المستقبلي للمدينة ، كما موضح في خريطة (٤٥) التي توضح واقع حال مدينة البصرة وبالمقابل تصميمها الاساسي ، اذ ان التصميم الاساسي ضم اراضي خارج مدينة البصرة وهي اراضي قضاء شط العرب وارضي قضاء الزبير وابي الخصيب .

٣. مشكلة اختيار عينة الدراسة (استمارة الاستبانة)

من المشكلات الرئيسة التي يواجهها الباحث في دراساته الجغرافية هو ذلك السيل المتدفق من البيانات الاحصائية ، مما يضطره الى اللجوء الى المعاينة ، وهي ان يأخذ من المجموعة الكبيرة التي نسميها (المجتمع الاصلي) مجموعة صغيرة نسميها (عينة) ، بمعنى اخر ان العينة هي عملية جمع المعلومات عن طريق اختيار جزء من المجتمع الاحصائي فقط بدلا من دراسة المجتمع كله[٣٥]

تعد اختيار العينات جزء لا يتجزأ من البحث العلمي لأنها طريقة احصائية علمية سليمة ، اذ يعتمد جميع الباحثون على نسب محددة (٣% ، ٥% ، ١٠% ، ٢٠%) من المجتمع الاصلي بحسب حجم المجتمع سواء اكان (وحدات السكنية ، عدد الاسر ، عدد السكان) وبدون استخدام هذه الطريقة يضيع الباحث ودراسته في زحمة المعلومات وتكدسها ، وبصفة عامة تعتمد دقة العينات في الدراسات الاكاديمية على أمرين رئيسيين هما (حجم العينة والاختيار السليم لها) ، ويبدو ان هناك نوعان من العينات احدهما يعتمد على الاسلوب الاحصائي ويسمى (العينة ذات الاختيار العشوائي) والاخر العينة الاعتباطية التي توزع على

خريطة (٤٥)

مقارنة بين واقع مدينة البصرة مع تصميمها الاساسي

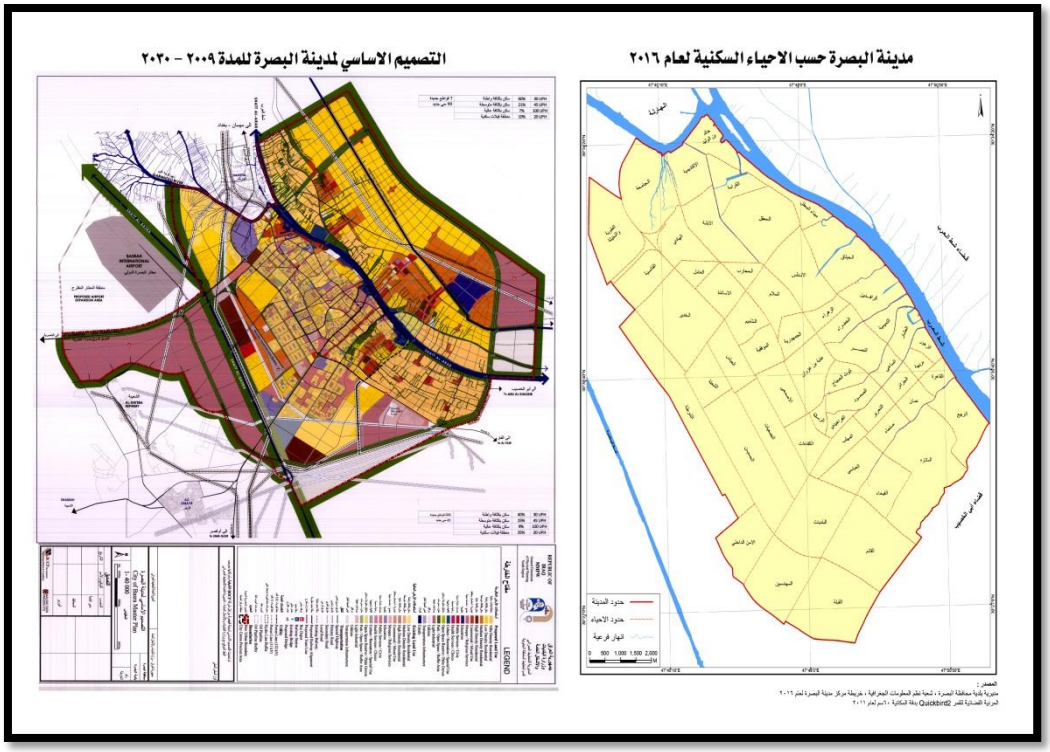

المصدر : مرتضى مظفر سهر الكعبي ، التحليل المكاني لتغير استعمالات الارض السكنية في مدينة البصرة باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، اطروحة دكتوراه ، الجزء الثاني ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، الصفحات (٢ و ٧٨)

عدد محدد من السكان بصورة تعتمد على الصدفة دون اختيار محددة . ولاجل ذلك توجد (٣) اشكال للعينات العشوائية وهي:

أ – العينة العشوائية البسيطة[٣٦]

وهي عينة مختارة توزع على عدد محدد من افراد مجتمع الدراسة بصورة متساوية ، وهي اكثر انواع العينات شيوعا واستخداما ، ويتم استخدام العينة عندما يكون المجتمع الاحصائي متجانس ، مثال ذلك لدينا مجتمع ٣٠٠ نسمة وحجم العينة ١٠% فان عدد الاستمارات الواجب توزيعها يبلغ ٣٠ استمارة فقط . ويميز الجغرافيون نوعان من العينة العشوائية وهما :

- **عينة القوائم** التي يتم اختيار مفرداتها من قوائم خاصة مثل اسماء العمال في المصانع او الموظفين في المؤسسات الحكومية او الخاصة وطلبة المدارس وغيرها .
- **العينة المكانية** : تختار العينة وفق اماكن محدد اي ضمن حيز مساحي محدد ، اذ يكتسب هذا النوع من العينات اهمية خاصة في الجغرافية ، لان معظم الظاهرات الجغرافية هي ظواهر مكانية .

ب– العينة المنتظمة[٣٧]

يتم استخدام هذه العينة عندما يكون مجتمع الدراسة موزع بشكل منتظم ، لذلك يفضل الجغرافيون في بعض الاحيان اختيار عينة عشوائية منتظمة بدلا من العينة العشوائية البسيطة ، على اعتبار ان العينة المنتظمة تضمن تمثيلا جيدا ومنتظما لمختلف الاحياء السكنية مثلاً ، والجدير ذكره ان استخراج هذه العينة جدا بسيط ولا يحتاج الى الوسائل الحسابية المعقدة ، فمثلا ان كان لدينا محلة سكنية موزع فيها ٢٠ وحدة سكنية وكانت حجم العينة ٥٠% لذلك توزع (١٠) استمارات وتكون بصورة متتالية (٢ — ٤ — ٦–٨–١٠–١٢–١٤–١٦–١٨–٢٠)

ج – العينة الطبقية[٣٨]

يتم اختيار هذه العينة على اساس تقسيم المجتمع الى شرائح او فئات سوى العدد الذي يؤخذ لكل شريحة غير متساوي فهو يأخذ على اساس نسبة كل شريحة من المجتمع كله ، فلو كان لدينا مجتمع مجموع افراده (٢٠٠٠٠) وكانت العينة ٤٠٠ ، فان حاصل تقسيم المجتمع على العينة يساوي (٢٠٠٠٠ ÷ ٤٠٠ = ٥٠ ، وحسب الاتي :

الشريحة المختارة	العدد	حجم العينة	عدد الاستمارات الموزعة
موظفون	٤٥٠٠	٥٠ ÷٤٥٠٠	٩٠
طلبة	٦٠٠٠	٥٠÷٦٠٠٠	١٢٠
متقاعدون	٢٥٠٠	٥٠ ÷٢٥٠٠	٥٠
ربات بيوت	٣٠٠٠	٥٠÷٣٠٠٠	٦٠
مهن حرة	٤٠٠٠	٥٠÷٤٠٠٠	٨٠
المجموع	**٢٠٠٠٠**	**-**	**٤٠٠**

والجدير ذكره ان افضل انواع العينات المستخدمة في الدراسات الجغرافية بصورة خاصة وباقي التخصصات بصورة عامة هي العينة العشوائية البسيطة ، ويتم اختيارها في حقول الجغرافيا البشرية (جغرافية المدن ، جغرافية السكان ..الخ) . وفق المعادلة الاتية :

فلو لدينا حجم المجتمع = ٥٠٠٠ ، ونسبة العينة المختارة (٥%)* لذلك فان مجموع الاستمارات الواجب توزيعها هي ٢٥٠ استمارة ، بحسب المعادلة الاتية :

١٠٠ = ٥٠٠٠

٥ = س

$$\text{حجم العينة} = \frac{٥٠٠٠ \times ٥}{١٠٠} = ٢٥٠$$

ومن الملاحظ دلت الدراسات الجغرافية الاكاديمية ان افضل اختيار لحجم العينة يكون وفق متغير **عدد الاسر في المدينة قيد الدراسة او بحسب عدد الوحدات السكنية فيها** وبحسب احيائها السكنية او من خلال جرد الاسر بواسطة البطاقة التموينية ، وفي الحقيقة ان متغير عدد الاسر يمكن الحصول عليه من التعدادات السكانية التي اجريت في العراق للمدة ١٩٤٧- ١٩٩٧ والحصر السكاني لعام ٢٠٠٩ ، وبعد الحصر السكاني لعام ٢٠٠٩ لا توجد احصائية موثوقة تبين اعداد الاسر او اعداد الوحدات السكنية في المراكز الحضرية لعموم العراق على حد علم المؤلف ، فضلا عن ذلك ان البطاقة التموينية اصبحت غير موثوقة وذلك برفعها اعداد كبيرة من الاسر التي تستلم مرتب شهري يتجاوز (المليون والنصف) وبالتالي لا يمكن الركون اليها **. ومع ذلك يمكن ان نجد حل مناسب

* ان اختيار حجم العينة يعتمد بالدرجة الاولى على حجم المجتمع قيد الدراسة فاذا كان المجتمع ذات حجم سكاني كبير فيمكن اختيار (٣- ٥%) واما اذا كان مجتمع الدراسة ذات مجتمع سكاني قليل فيمكن اختيار (١٠-٢٠%) وفي بعض الحالات يمكن اختيار نسبة ١٠٠% اذ كان مجتمع الدراسة صغير جدا مثل دراسة حالات الترمل في مدينة الفاو مثلا وهكذا.

* * وهناك اجتهاد اخر لاختيار حجم العينة والذي يعتمد على اعداد الاسر المأخوذة من مختاري الاحياء السكنية للمدن وهذا الامر غير صحيح لان المختارين لا يملكون احصائية دقيقة عن كل حي سكني من جهة ، ومن جهة اخرى ان مختاري الاحياء السكنية ليس لديهم المعرفة الكاملة بحدود الحي السكني وغير محدث لبياناته التي حصل عليها من المجلس البلدي من جهة اخرى لذلك من غير الجائز الاعتماد على احصائية تصدر من المختارين وتعتمد بشكل مباشر في عينة الدراسة .

لاختيار حجم العينة وذلك بقسمة عدد سكان كل حي سكني على (٦ فرد / اسرة)* وهو معيار تخطيطي سنوي يصدر من وزارة التخطيط يوضح حجم الاسر للمراكز الحضرية والريفية في العراق ويمكن معرفته من خلال صفحات (الانترنت) بحسب المدينة المختارة للدراسة.

٤. مشكلة ترتيب الفئات الكثافية

ان مشكلة ترتيب الفئات الكثافية (الكثافة العامة ، الكثافة الحقيقية ..الخ او المستويات الكثافية) لدى الباحثين في جغرافية المدن والسكان باتت من اهم المشكلات نظرا لعدم وجود معادلة واضحة تبين هذا المفهوم ، وبالتالي فان الباحثين يختارون مديات كثافية بشكل عشوائي دون الركون الى المفاهيم العلمية التي اهتمت بهذا الموضوع .

ان تحديد اطوال الفئات (مدة الفئة) على الرمز الذي يعبر عن الفئة مثل(٢-١٠) ، ويعرف طول مدة الفئة او حجمها بانه الفرق بين الحد الادنى الحقيقي والحد الاعلى الحقيقي للفئة ، لهذا يطلق تسمية طول الفئة او حجم الفئة [٣٩] ، ولأجل ذلك عند تحديد المديات الكثافية (اطوال الفئات المتساوية) يجب الاعتماد على المعادلة الاتية:

$$\text{المدى} = \frac{\text{اعلى قيمة - اقل قيمة}}{\sqrt{\text{عدد القيم}}}$$

ان تكون طول الفئة واحدة لجميع الفئات ، بمعنى ان تتوزع حدود الفئة بشكل منتظم على مدى البيانات ، وهذا يعتمد على مدى القيم وعدد الفئات التي يتم اختيارها بحسب المعادلة الاتية[٤٠]

فعلى سبيل المثال لدينا قطاعات مدينة البصرة ونحتاج لاستخراج الفئات الكثافية للمدة ١٩٩٧-٢٠٢٠ ، كما يتضح من الجدول (٥٥) ، وبحسب المعادلة انفة الذكر :

* يتباين هذا المعيار بحسب عوامل النمو السنوي والعوامل السياسية والاجتماعية لذلك فهو يرتفع في المناطق الريفية وينخفض في المناطق الحضرية ومع ذلك فهو يتباين بين مركز حضري واخر .

جدول (٥٥)

الكثافة العامة في مدينة البصرة بحسب القطاعات للمدة ١٩٩٧–٢٠٢٠

ت	القطاع	المساحة / هكتار(*) ١٩٩٧–٢٠٢٠	عدد السكان ١٩٩٧	الكثافة العامة نسمة هكتار لعام ١٩٩٧	عدد السكان ٢٠٢٠	الكثافة العامة نسمة هكتار لعام ٢٠٢٠
١	الخورة	١٧٢٠,٧	٩٤٤٩٧	٥٤,٩	١٩٠٠٠٥	١١٠,٤
٢	العشار	٨١٦,١	٦٣٥٥٦	**٧٧,٩**	١١٨٢٦٤	١٤٤,٩
٣	الرباط	١٨٢٧,٩	١٦٩٤٤٥	٩٢,٧	٣١٤٥٠٦	**١٧٢,١**
٤	المعقل	١٩٦٧,٤	١٠٤٢٦٨	٥٣	٢٠٨٩٩٨	١٠٦,٢
٥	القبلة	١٩٧٠,١	٣٩٩٩٤	**٢٠,٣**	١٥٤٢٨٧	٧٨,٣
٦	الخليج العربي	٤٨٤٩,٥	١٨٤١٨٤	٣٨	٣٨٠٢٢٢	**٧٨,٢**
المجموع		**١٣١٥١,٧**	**٦٥٥٩٤٤**	**٣٣٦,٨**	**١٣٦٦٢٨٢**	**٦٩٠,١**

(*) حسبت مساحة كل قطاع ببرنامج نظم المعلومات الجغرافية Arc GIS 10.2 وتم اعتماد المساحة نفسها للسنوات (١٩٩٧-٢٠٢٠)

- التعداد السكاني لعام ١٩٧٧ واسقاطات السكانية لعام ٢٠٢٠

ولغرض استخراج المديات الكثافية من خلال المعادلة انفة الذكر :

الكثافة العامة لعام ١٩٩٧

اعلى قيمة = ٧٧,٩ ، اقل قيمة = ٢٠,٣ ، عدد الفئات ٦ وجذر ٦ = ٢,٤

نطبق المعادلة = ٧٧,٩ — ٢٠,٣ ÷ عدد الفئات $\sqrt{}$ = ٥٧,٦ ÷ ٢,٤ = **٢٤** (**المدى لعام ١٩٩٧**)

الكثافة العامة لعام ٢٠٢٠

اعلى قيمة = ١٧٢,١ ، اقل فئة = ٧٨,٢ ، عدد الفئات ٦ وجذر ٦ = ٢,٤

نطبق المعادلة = ١٧٢,١ — ٧٨,٢ ÷ عدد الفئات $\sqrt{}$ = ٩٣,٩ ÷ ٢,٤ = **٣٩** (**المدى لعام ٢٠٢٠**)

وبناء على ما تقدم فان الكثافة العامة لسكان مدينة البصرة للمدة ١٩٩٧–٢٠٢٠ تكون على النحو الاتي :

الكثافة العامة لعام ١٩٩٧ (المدى ٢٤)	الكثافة العامة لعام ٢٠٢٠ (المدى ٣٩)
الكثافة المنخفضة (٣٨- ٦٢) نسمة/هكتار الكثافة المتوسطة (٦٣- ٨٧) نسمة/هكتار الكثافة المرتفعة (٨٨- ١١٢) نسمة/هكتار	الكثافة المنخفضة (لا توجد) الكثافة المتوسطة (٧٨,٢- ١١٧,٢) نسمة/هكتار الكثافة المرتفعة (١١٧,٣-١٥٦,٣) نسمة/هكتار الكثافة المرتفعة جدا (١٥٦,٤-١٩٥,٤) نسمة/هكتار
الكثافة المنخفضة (**٣٨-٦٢**) تشمل قطاعات (الخليج العربي ، المعقل ، الخورة ، القبلة) **الكثافة المتوسطة** (**٦٣-٨٧**): تشمل قطاع العشار **الكثافة المرتفعة** (**٨٨-١١٢**) : تشمل قطاع الرباط	**الكثافة المنخفضة** (لا توجد) **الكثافة المتوسطة** (**٧٨,٢- ١١٧,٢**) تشمل القطاعات (الخليج العربي ، القبلة ، المعقل ، الخورة ، **الكثافة المرتفعة** (**١١٧,٣-١٥٦,٣**) ويشمل قطاع العشار **الكثافة المرتفعة جدا** (١٥٦,٤-١٩٥,٤) قطاع الرباط

وبصورة عامة عند تحليل الفئات الكثافية بحسب التصنيف اعلاه يجب مراعاة اسباب انخفاض الكثافة او ارتفاعها للمدة المذكورة وحسب العوامل والاسباب التي اسهمت بذلك ، فمثلا انخفاض الكثافة يرجع الى اتساع مساحة الحي السكني او انخفاض اعداد السكان فيه او حالة الحروب او تغيرات سياسية او عوامل تخطيطية وغيرها من الاسباب ولكل مدينة خصوصية بذلك.

٥. مشكلة تبويب الجداول افقيا ام عموديا

ان عملية جمع البيانات وتبويبها بطريقة جدولية تسهل عملية تحليلها واستخلاص نتائجها وتساعد على فهم خصائصها ومدلولاتها والكشف عن انتظامها وتتابعها او ترتيبها في مجموعات ترتبط بينهما علاقات مكانية او زمانية تعد من اهم المشكلات التي تواجه الباحثون الجغرافيون في الجامعات العراقية لأنها تعتمد على نوع البيانات المستحصلة والغرض المقصود من ايضاحها والحقائق التي نريد اظهارها ، وفي الواقع ان الجداول لا تقتصر مهمتها على عرض البيانات فحسب بقدر ما تكون هناك خطوة سابقة الا وهي تخزين البيانات بعد جمعها والتي تختلف من جدول لآخر ، لأنها تجمع الارقام أو النسب التي حصلنا عليها على حالها (بيانات خام) او مادة اولية يرتبها الباحث الجغرافي فيما بعد بالترتيب والتنسيق والتصنيف واعدادها لمرحلة

التحليل . وبصقة عامة بعد القيام بهذه الخطوات كيف يتم تبويب الجداول افقيا ام عموديا ، بمعنى اخر متى يصبح لنسب الظواهر الجغرافية (الجدولية) ان تترتب بشكل افقي ومتى تترتب بشكل عمودي ، ولأهمية الامر دفعني الفضول في التحقق بهذا الموضوع المهم واستقراء العديد من الرسائل والاطاريح الجغرافية والاطلاع على الكتب التي تناولت هذا الموضوع ، وبالتالي تم الخروج بقواعد ومعايير ينبغي الاهتمام بها وعلى النحو الاتي :

أ – تبويب بينات الجداول عمودياً

يتم تبويب البيانات المستحصلة من الجهات الرسمية او المسوحات الميدانية او اية مصادر اخرى في الجداول بشكل عمودي عندما تكون الظاهرة الجغرافية ذات ارقام مطلقة حقيقية وليست مشتقاه من استمارة الاستبانة (عينة من منطقة الدراسة) مثال ذلك عدد سكان لمدينة ما ، او احيانا يكون لدينا مجاميع لأعداد المنشأة الصناعية او اعداد العمال او عدد المؤسسات التجارية لمنطقة معينة ، على شرط ان تكون الارقام صادرة من جهة رسمية ومعتمدة ، فعلى سبيل المثال اذا كان لدينا اعداد سكان العراق لعام ٢٠٢٠ ورغبنا بإظهار النسب الاعلى والادنى بغية المقارنة يكون استخراج النسب للجدول بشكل عمودي وبعد ذلك ليصبح مجموع النسب(١٠٠%)* وحسب الجدول(٥٦) .

ولنعطي مثال اخر عن تبويب البيانات الجدولية بصورة عمودية فاذا كانت لدينا بيانات رقمية مطلقة عن اعداد المحطات الغازية في العراق وكميات الطاقة المنتجة فيكون استخراج النسب للجدول بشكل عمودي بحسب الجدول (٥٧) .

* نطبق المعادلة الجزء ÷ الكل X ١٠٠ (تستخدم لاستخراج النسب المئوية)

جدول (٥٦)

عدد سكان العراق (نسمة) حسب الاسقاطات السكانية لعام ٢٠٢٠

ت	المحافظة	عدد السكان	النسبة%	ت	المحافظة	عدد السكان	النسبة%
١	بغداد	٨٥٥٨٦٢٥	٢١,٣	١٠	كربلاء	١٢٨٣٤٨٤	٣,٢
٢	نينوى	٣٩٢٨٢١٥	٩,٨	١١	بابل	٢١٧٤٧٨٣	٥,٤
٣	البصرة	٣٠٦٣٠٥٩	٧,٦	١٢	الانبار	١٨٦٥٨١٨	٤,٦
٤	ميسان	١١٧١٨٠٢	٢,٩	١٣	ديالى	١٧٢٤٢٣٨	٤,٣
٥	ذي قار	٢٢٠٦٥١٤	٥,٥	١٤	اربيل	١٩٥٣٣٤١	٤,٩
٦	المثنى	٨٥٧٦٥٢	٢,١	١٥	كركوك	١٦٨٢٨٠٩	٤,٢
٧	القادسية	١٣٥٩٦٤٢	٣,٤	١٦	السليمانية	٢٢٧٧١٧٠	٥,٧
٨	النجف	١٥٤٩٧٨٨	٣,٩	١٧	واسط	١٤٥٢٠٠٧	٣,٦
٩	صلاح الدين	١٦٨٠٠١٥	٤,٢	١٨	دهوك	١٣٦١٢١١	٣,٤
المجموع						٤٠١٥٠١٧٣	١٠٠

جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء السكاني ، اسقاطات السكان العراق لعام ٢٠٢٠ .

جدول (٥٧)

كمية الطاقة المنتجة من المحطات الغازية لعام ٢٠١٥

المحافظة	عدد الوحدات العاملة	النسبة %	الطاقة المنتجة	النسبة %
بغداد	٥٣	٣٠,٤	١٠٠٥٣٨٩٥	٢٨,٨
بابل	٢٩	١٦,٧	٧٦٤٩٥٦٢	٢١,٩
كربلاء	٢	١,٢	١٢١٠٨٤٠	٣,٥
النجف	٨	٤,٦	٢٠٨٣٦٨٦	٦
صلاح الدين	٤	٢,٣	٠	٠
كركوك	٢٣	١٣,٢	٤٥٣٧١٤٩	١٣
نينوى	١٧	٩,٧	٠	٠
ميسان	٨	٤,٦	٧٣٤٣٧٠	٢,١
البصرة	٢٤	١٣,٨	٧٨٨٢١٨٧	٢٢,٦
ذي قار	١	٠,٦	٢٢٤٦٩٦	٠,٦
المثنى	١	٠,٦	١٣٧٣٧٤	٠,٤
القادسية	٤	٢,٣	٣٥٥٥١٦	١,١
المجموع	١٧٤	١٠٠	٣٤٨٦٩٢٧٥	١٠٠

المصدر : زينب عبد الزهرة جعفر، التوزيع الجغرافي لمحطات توليد الطاقة الكهربائية في العراق لعام ٢٠١٥ باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، المجلد٢ ، العدد ٣١ ، ٢٠٢٠ ، ص ١٢٥.

ب – تبويب بيانات الجداول افقياً

يقع الكثير من الباحثون في جملة من الاخطاء غالبا ما يكون سببها عدم فهم تبويب البيانات الجدولية بالشكل الامثل ، حتى ان الكثيرين يقع في حيرة كيف يتم تبويب البيانات الجدولية بالشكل الصحيح وبالتالي يتسنى له تحليله وفق الاساليب العلمية ، ولغرض ازالة الغموض عن هذا الامر اعطيك القاعدة العلمية التي تنص على ان ((جميع البيانات التي يتم الحصول عليها من استمارة الاستبانة يكون ترتيب الجداول فيها بصورة افقية وليست عمودية)) لانها جزء محدد من المجتمع وليس كل المجتمع وبالتالي تعتمد على عينة أي بنسبة (٢% ، ٣% ، ١٠% ، ٢٠% وهكذا) ، ومن المؤكد ان عينة بعض الاحياء تكون مرتفعة جدا ، يقابلها عينات لأحياء سكنية منخفضة العينة وبالتالي ان تفاوت حجم العينة ناجم من تفاوت اعداد استمارات الاستبانة الموزعة على احياء المدينة او منطقة الدراسة ، لذلك يجب ان تبوب البيانات الجدولية الناتجة عن استمارة الاستبانة بشكل افقي حتى يستطيع اجراء المقارنات بين الاحياء السكنية بالشكل الصحيح ، ولغرض تسليط الضوء نعطي بعض الامثلة التطبيقية ، فعلى سبيل المثال نأخذ عينة مجتمعية من التوزيع العددي للمطلقات بحسب عدد سنوات الزواج لمدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ ، جدول (٥٨) والتي توضح تبويب الجدول (النسب) بشكل افقي.

وعند تحليل الجدول يتضح من التوزيع المكاني للمطلقات القاصرات لاسيما من معطيات الجدول (٥٨) نلحظ ان أعلى معدل لسنوات الزواج التي عاشتها المطلقة القاصرة كانت من نصيب الفئة (اقل من سنة) بواقع (٤١,٣%) اذ سجل أعلى نسبة في حي مركز الدفاع المدني بواقع (٦٢,٥%) وأدنى نسبة سجلت في حي الشهداء (٢٠%) ، في حين سجل ادنى معدل لسنوات الزواج التي عاشتها القاصرة في زواجها كانت للمدة (٣-٤) سنوات ليسجل (٢٥,٥%) سجل أعلى نسبة في حي الاندلس بواقع (٥٥,٢%) وأدنى نسبة في حي الغدير بواقع (١٠,٧%) .

جدول (٥٨)

التوزيع العددي للمطلقات القاصرات حسب العينة لأحياء مدينة شط العرب عدد سنوات الزواج لعام٢٠١٩

ت	الحي السكني	عدد المطلقات القاصرات	اقل من سنة	%	١-٢ سنة	%	٣-٤ سنة	%
١	الجاحظ	٥٠	٢٨	٥٦	١٦	٣٢	٦	١٢
٢	الاندلس	٥٨	١٦	٢٧,٦	١٠	١٧,٢	٣٢	٥٥,٢
٣	كردلان	٢٥	٩	٣٦	١٠	٤٠	٦	٢٤
٤	كوت زعير	٢٠	٣	١٤,٢	١٤	٧١,٦	٣	١٤,٢
٥	الغدير	٢٨	١٥	٥٣,٦	١٠	٣٥,٧	٣	١٠,٧
٦	الزراعة والدواجن	١٢	٤	٣٣,٣	٦	٥٠	٢	١٦,٧
٧	الحيانية	٥	٣	٦٠	٢	٤٠	٠	٠
٨	الجامعة	١٦	٩	٥٦,٢	٣	١٨,٨	٤	٢٥
٩	العسكري	٨	٥	٦٢,٥	١	١٢,٥	٢	٢٥
١٠	مركز دفاع المدني	٤	٣	٧٥	١	٢٥	٠	٠
١١	الشهداء١	٥	١	٢٠	٢	٤٠	٢	٤٠
١٢	قاطع الجيش	٥	٢	٤٠	٢	٤٠	١	٢٠
١٣	الشهداء والمهجرين	٧	٣	٤٢,٨	٣	٤٢,٨	١	١٤,٤
١٤	الموظفين	٦	٢	٣٣,٣	١	١٦,٧	٣	٥٠
١٥	الاكوات	٨	٣	٣٧,٥	٥	٦٢,٥	٠	٠
١٦	حي الجوادين	٢	١	٥٠	٠	٠	١	٥٠
	المجموع / المعدل	٢٥٩	١٠٧	٤١,٣	٨٦	٣٣,٢	٦٦	٢٥,٥

المصدر : مرتضى مظفر سهر الكعبي ، التباين المكاني لظاهرة طلاق القاصرات في مدينة شط العرب لعام ٢٠١٩ ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، العدد ١ ، المجلد ٤٦ ، كانون الثاني لسنة ٢٠٢١ ، ص ٢٥.

ولنعطي مثال تطبيقي اخر مستوحاه من استمارة الاستبانة يوضح حقيقة تبويب الجدول بصورة افقية لأعداد الاسر في مدينة الديوانية كما يظهر من الجدول (٥٨) .

جدول (٥٩) عدد الاسر الساكنة في الوحدة السكنية في مدينة الديوانية حسب المراحل المورفولوجية

عدد الاسر / المرحلة	اسرة واحدة		اسرتان		ثلاث اسر فاكثر		المجموع	
		%		%		%	عدد الاستمارات	%
الاولى	١٦	٧٦.٢	٤	١٩	١	٤.٨	٢١	١٠٠
الثانية	١٠١	٧٣.٢	٢٩	٢١	٨	٥.٨	١٣٨	١٠٠
الثالثة	٢٧٦	٦٨.٣	١٠٦	٢٦.٢	٢٢.٢	٥,٥	٤٠٤	١٠٠
المدينة / المعدل	٣٩٣	٦٩.٨	١٣٩	٢٤.٧	٣١	٥,٥	٥٦٣	١٠٠

المصدر : رعد عبد الحسين الغرياوي ، الوظيفة السكنية لمدينة الديوانية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٢ ، ص١١٣.

وهناك امثلة لا حصر لها تعتمد بالدرجة الاساس على التبويب الافقي المشار انفا باعتبار الدراسات الجغرافية قد اخذت عينة من المجتمع وهي متفاوتة لأعداد استمارات الاستبانة بحسب الاحياء وبالتالي فان الحي السكني الذي حصل على اعلى عدد من استمارات الاستبانة ليس بالضرورة ان يتصدر المراتب الاولى لأعلى النسب وفق هذا التبويب (الترتيب الافقي) .

٦. مشكلة تحليل الجداول في الدراسات الجغرافية

من استقراء واقع حال طلبة الدراسات العليا ولسنوات عديدة ، تبين ان الباحثون في حيرة كبيرة باختيار انسب تحليل او تفسير للجداول الناتجة عن استمارة الاستبانة او تحليل الجداول الاخرى التي يحصلون عليها من المؤسسات الحكومية المختلفة ، ولأجل ذلك سوف نذكر تحليل لبعض الجداول المستخلصة من بعض الدراسات الميدانية وبعض الجداول المستوحاة من المؤسسات الحكومية بغية ارشاد الباحثون نحو تحليل الجداول بشكل علمي دقيق وهي:

تحليل الجداول في الدراسات الميدانية

عادة ما يستخدم الباحثون في جغرافية المدن والسكان استمارة الاستبانة لغرض اكمال الجزء الاعظم من البيانات التي تستخدم في دراساتهم الاكاديمية بعد تحويلها الى جداول واشكال وخرائط تسهم في سد الثغرة لاسيما النقص في بياناتهم البحثية ، اذ ان المتخصص في الدراسات الميدانية بعدما يحول استمارة الاستبانة يحتاج الى تحليل وتفسير لهذه الجداول ، فعلى سبيل المثال لدينا جدول للمستوى التعليمي في مدينة السماوة بحسب الجدول (٦٠) ويكون تحليل الجدول على النحو الاتي :

يتضح من الجدول (٦٠) إن أرباب الأسر الذين لا يقرأون ولا يكتبون شغلوا المرتبة الاولى بواقع (٤٣٦ شخص) وبنسبة (٣٠,٢%) من مجموع الأشخاص المشمولين بالعينة ، واحتلت نسبة الذين يحملون شهادة الابتدائية المرتبة الثانية بعدد (٢٩٥ شخص) وبنسبة (٢٠,٤%) ، أما في المرتبة الاخيرة فقد تمثلت ضمن الفئة الذين يحملون شهادة البكالوريوس (٩١شخص) بنسبة (٦,٣%) من المشمولين بالعينة ، وقد تباينت النسب بين النسب المذكورة انفاً .

جدول (٦٠)

المستوى التعليمي لأرباب الأسر في مدينة السماوة لسنة ٢٠١٢

التحصيل العلمي	العدد	النسبة %
أمي	٤٣٦	٣٠,٢
يقرأ ويكتب	٢٧٠	١٨,٧
ابتدائية	٢٩٥	٢٠,٤
متوسطة	٩٧	٦,٧
إعدادية	١٣٤	٩,٣
دبلوم	١٢١	٨,٤
بكالوريوس	٩١	٦,٣
عليا	–	٠,٠
المجموع	**١٤٤٤**	**١٠٠**

المصدر : ماهر ناصر عبد الله ، كفاءة الوظيفة السكنية في مدينة السماوة ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ ، ص٧٧

ونورد مثال اخر مشتق من دراسة ميدانية لأعداد الاسر في مدينة البصرة لعام ٢٠١٦ ، اذ يتضح من الجدول (٦١) ان اعلى معدل سجل لمهنة رب الاسرة في مدينة البصرة كان من نصيب (موظف حكومي) بواقع (٤٩,٥%) وكان اعلى نسبة في حي الميثاق (٧٧,١%) وادنى نسبة في حي بريهة (٢٥%) ، اما ادنى معدل للمهن في مدينة البصرة فكان من نصيب (عاطل عن العمل) بواقع (١,٩%) ، كان اعلى نسبة في حي الشرطة (٩,١%) ، وادنى نسبة سجلت في حي الاصمعي (١,٦%) .

والجدير ذكره ان مجتمع مدينة البصرة كما يتضح من العينة المبحوثة ان نصفهم هم من شريحة الموظفين العاملين في جميع المؤسسات نتيجة الى تركز جميع المؤسسات الخدمية في المدينة تليها مهنة كاسب بمعدل (٣٩,٣%) والمرتبة الثالثة مهنة متقاعد (٩,٣%) وادنى معدل كان من نصيب عاطل عن العمل بواقع (١,٩%).

جدول (٦١)

مهنة رب الاسرة بحسب إلا حياء السكنية لمدينة البصرة لعام ٢٠١٦

ت	الحي السكني	مهنة رب الاسرة				ت	الحي السكني	مهنة رب الاسرة			
		موظف حكومي	متقاعد	عاطل عن العمل	كاسب			موظف حكومي	متقاعد	عاطل عن العمل	كاسب
١	الطوبة والنخيلة	٧٠	٥	٥	٢٠	٢٩	الكفاءات	٧٠.٦	٥.٩	٠	٢٣.٥
٢	خالد بن الوليد	٧٣.٩	١٧.٤	٠	٨.٧	٣٠	الرسالة	٥٠.١	٤.١	٠	٤٥.٨
٣	إلا كاديمية البحرية	٣٠	٠	٠	٧٠	٣١	الفراهيدي	٤٨.٤	٩.٧	٠	٤١.٩
٤	القادسية	٤٦.٥	٢١	٢.٣	٣٠.٢	٣٢	عتبة بن غزوان	٤٥.٨	٣.٤	١.٧	٤٩.١
٥	الهادي	٥٧.٤	٦.٤	٠	٣٦.٢	٣٣	الصمود	٥١.٩	١.٩	٠	٤٦.٢
٦	إلا بلة	٦٠.١	٨.٥	٥.٧	٢٥.٧	٣٤	كوت الحجاج	٤٤	٠	٠	٥٦
٧	الكرامة	٥٩.١	٩.١	٤.٥	٢٧.٣	٣٥	النصر	٥٣.١	٨.٢	٦.١	٣٢.٦
٨	المعقل	٦٩.٢	١٣.٥	١.٩	١٥.٤	٣٦	التميمية	٤٧.١	٣.٩	٣.٩	٤٥.١
٩	ميناء المعقل	١٤.٤	٠	٥.٢	٨٠.٤	٣٧	الساعي	٤٦.٢	٧.٧	٠	٤٦.١
١٠	العامل	٦٢.١	٦.٩	٠	٣١	٣٨	العشار	٣١.٢	١٢.٥	٦.٢	٥٠.١
١١	المحارب	٥١.٧	٢٠.٧	٣.٤	٢٤.٢	٣٩	المهلب	٣٤.٢	٧.٩	٠	٥٧.٩
١٢	الغدير / الكويية	٧٥	١٦.٦	٠	٨.٤	٤٠	التحرير	٣٦.٧	٢٦.٦	٠	٣٦.٧
١٣	إلا ساتذه	٦٠	٢٠	٠	٢٠	٤١	الجزائر	٢٩	٣.٢	٣.٢	٦٤.٦
١٤	الشعلة	٣٠.٤	١٧.٤	٤.٤	٤٧.٨	٤٢	بريهة	٢٥	٦.٢	٠	٦٨.٨
١٥	العباس	٣٩.٧	١٦.٢	٢.٩	٤١.٢	٤٣	الزهور	٥٧.١	١٤.٣	٠	٢٨.٦
١٦	التأميم	٦٣.٦	١٨.٢	٠	١٨.٢	٤٤	إلا من الداخلي	٣٨.٢	١٤.٧	٤.٤	٤٢.٧
١٧	الموفقية	٥٠.٥	١١.٢	٤	٣٤.٣	٤٥	المهندسين	٧٦.٥	٠	٠	٢٣.٥
١٨	السلام	٤١.٤	٨.٦	١.٧	٤٨.٣	٤٦	القبلة / الرشيد	٤٨.٥	١٠.٩	٠	٤٠.٦
١٩	الجمهورية	٦١.٨	١٠.٩	٠	٢٧.٣	٤٧	القائم	٥٠	٢.٩	٠	٤٧.١
٢٠	إلا ندلس	٥١.٣	٧.٧	٠	٤١	٤٨	البلديات	٥٤.٨	٠	٢.٤	٤٢.٨
٢١	الزهراء	٤١.٧	٨.٣	٠	٥٠	٤٩	العباسي	٣٢.٤	١١.٨	٢.٩	٥٢.٩
٢٢	الخضراء	٤٦.٥	٥.٢	٠	٤٨.٣	٥٠	صنعاء	٧٠.١	٢٠.٤	٠	٩.٥
٢٣	الميثاق	٧٧.١	٥.٧	٠	١٧.٢	٥١	عمان	٥٥.٥	٠	٠	٤٤.٥
٢٤	الرافدين	٤٣.٣	٥.٤	٥.٤	٤٥.٩	٥٢	القاهرة	٥٣.٦	١٤.٣	٣.٦	٢٨.٥
٢٥	الشرطة	٢٧.٣	٠	٩.١	٦٣.٦	٥٣	الفيحاء	٣٥.٧	١١.٩	٢.٤	٥٠
٢٦	الحسين / المربع	٣٢.٦	٦.٧	٣.٤	٥٧.٣	٥٤	المتنزه	٥٠	٧.٧	١.٩	٤٠.٤
٢٧	الجمعيات	٤٨.٤	١٢.٩	٠	٣٨.٧	٥٥	الربيع	٥١.٢	٢.٣	٢.٣	٤٤.٢
٢٨	الأصمعي	٤٨.٨	٢١.٧	١.٦	٢٧.٩		المعدل	٤٩.٥	٩.٣	١.٩	٣٩.٣

المصدر : مرتضى مظفر سهر الكعبي ، التحليل المكاني لتغير استعمالات الارض السكنية في مدينة البصرة باستخدام الاستشعار عن بعد RS ونظم المعلومات الجغرافية GIS ، اطروحة دكتوراه ،الجزء الاول ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص٧٠ .

٧. مشكلة التوقعات المستقبلية للنمو السكاني والمساحي للمدن

لا تكاد دراسة متخصصة في جغرافية المدن وتخلو في احد فصولها من التوقعات المستقبلية للنمو السكاني من جهة والزيادة المساحية للمدينة قيد الدراسة من جهة اخرى ، لكون التنبؤات المستقبلية واحد من اهم المواضيع في المدن لكونها تعطي مؤشراً حقيقياً لما ستصبح عليها المدينة قيد الدراسة بعد (٥ ، ١٠ ، ٢٠) سنة القادمة ، وهذا الامر يوفر معلومات مهمة يستفاد منها مخططي المدن والجهات المعنية المتخصصة . وفي الحقيقة ان العراق يعد من البلدان غير المستقرة سياسياً حسب وصف الخبراء في هذا المجال ، لذلك يجب ان يكون التنبؤ المستقبلي لمدة (٥ – ١٠) سنوات فقط ومن غير الصحيح ان يكون التنبؤ لمدن (٢٠) سنة القادمة ، الى جانب ذلك يوصي اصحاب المعرفة بضرورة استخدام معادلات رياضية ومعايير محددة ، تستخدم في حساب التنبؤ المستقبلي لسكان المدينة قيد الدراسة ، معايير اخرى تستخدم لمعرفة الحاجة المساحية المستقبلية للمدينة قيد الدارسة وحسب المثال الاتي:

أ– التوقعات المستقبلية لسكان مدينة بغداد للمدة ٢٠٢١–٢٠٣١

هناك حقيقة جدا مهمة يجب على الباحث الجغرافي ان يفهمها جيداً الا وهي ان التوقع المستقبلي يعتمد على معادلة التقديرات السكانية ادناه [٤١] :

$$\text{تقديرات السكان} = \frac{\text{عدد السكان سنة التعداد} \times \text{معدل النمو السنوي}}{١٠٠}$$

وبخصوص النمو السنوي لسكان المدينة يفضل ان يختار الباحث اخر سنة لمعدل النمو السنوي للمدينة مثلا (٣%) وهكذا ، والافضل من ذلك ان يختار تارة معدل نمو سنوي منخفض للمدينة لسنة معينة وتارة اخرى يختار معدل نمو سنوي للمدينة مرتفع لسنة اخرى او تعداد او اسقاط سكاني مثلا (٢,٤% و ٣,٢%) حتى يكون لدينا تقديرات متباينة توضح بالإجمال عدد سكان المدينة المتوقع لسنة الهدف ، وحسب المثال الاتي :

استخرج التقديرات السكانية لمدينة بغداد للمدة ٢٠٢١-٢٠٣١ ، فاذا كان معدل النمو السنوي في مدينة بغداد لعام ٢٠٠٩ بواقع(٢,٦%) ، في حين بلغ عدد سكان مدينة بغداد حسب التقديرات لعام ٢٠٢١ هو (٧٦٨٢١٣٦) مليون نسمة ، بمعدل النمو السنوي (٣,٤%) ، لذلك يمكن استخراج التنبؤات المستقبلية بالاعتماد على معدلات السنوية ٢٠٠٩-٢٠٢١ والتي سجلت (٢,٦% و ٣,٤%)على التوالي ، ونطبق المعادلة انفا الذكر والموضحة في الجدول (٦٢) وكالاتي :

جدول (٦٢)

التوقعات المستقبلية لسكان مدينة بغداد للمدة (٢٠٢١ – ٢٠٣١) حسب معدلات النمو السنوية البالغة (٢,٦% و٣,٤%)

ت	السنة	عدد السكان المدينة حسب معدل النمو ٢,٦%	عدد السكان المدينة حسب معدل النمو ٣,٤%
١	**٢٠٢١***	**٧٦٨٢١٣٦**	**٧٦٨٢١٣٦**
٢	٢٠٢٢	٧٨٨١٨٧١	٧٩٤٣٣٢٨
٣	٢٠٢٣	٨٠٨٦٧٩٩	٨٢١٣٤٠١
٤	٢٠٢٤	٨٢٩٧٠٥٥	٨٤٩٢٦٥٦
٥	٢٠٢٥	٨٥١٢٧٧٨	٨٧٨١٤٠٦
٦	٢٠٢٦	٨٧٣٤١١٠	٩٠٧٩٩٧٣
٧	٢٠٢٧	٨٩٦١١٩٦	٩٣٨٨٦٩٢
٨	٢٠٢٨	٩١٩٤١٨٦	٩٧٠٧٩٠٧
٩	٢٠٢٩	٩٤٣٣٢٣٤	١٠٠٣٧٩٧٥
١٠	٢٠٣٠	٩٦٧٨٤٩٨	١٠٣٧٩٢٦٦
١١	٢٠٣١	٩٩٣٠١٣٨	١٠٧٣٢١٦١

المصدر : المؤلف بالاعتماد على المعادلة الاتية :

$$\text{تقديرات السكان} = \frac{\text{معدل النمو السنوي} \times \text{عدد السكان سنة التعداد}}{١٠٠}$$

* سنة اساس حسب التقديرات السكانية لعام ٢٠٢١

وبعد استخراج ارقام الجدول اعلاه يمكن للباحث المقارنة بين معدلات الزيادة السكانية لمدينة بغداد بحسب معدلات النمو السنوية المختارة وفق تحليل يناسب الزيادة السكانية من جهة وربط ذلك بالمتغيرات والعوامل التي تسهم في الزيادة السكانية لمدينة بغداد مثل تيارات الهجرة الوافدة والزيادة السكانية المتنامية بفعل الولادات وغيرها من العوامل الاخرى.

ب- التقديرات المستقبلية للتوسع المساحي لاستعمالات الارض في المدن

تظهر الحاجة الى معرفة التوسعات المستقبلية المساحية وفق معايير محددة صادرة من وزارة التخطيط لذلك على الباحثين والمختصين في جغرافية المدن عندما يرغبون بمعرفة الاحتياجات المستقبلية لاستعمالات الارض لهذا يجب اعتماد المعايير الموضحة في الجدول (٦٣) :

جدول (٦٣)

المعايير المساحية المعتمدة لاستعمالات الارض الحضرية في المدن

استعمالات الارض	المعيار المعتمد (م٢ / فرد)
السكني	٥٠
التجاري	٢,٢
الصناعي	٩,٣
النقل	٢٥
الترفيهية والخضراء	١٤
الخدمي	١٧.٥
العسكري	–
الزراعية والبساتين	–
فضاءات فارغة	–
المجموع	١١٧.٥

المصدر : وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط العمراني ، معايير التخطيط العمراني ، ٢٠٠٠ .

ولغرض فهم الية التقدير المستقبلي للتوسع المساحي لاستعمالات الارض في المدن نأخذ المثال الذي يتعلق بدراسة التقدير المستقبلي لمدينة شط العرب للمدة (٢٠٠٩-٢٠٢٠) وعلى النحو الاتي:

ج – التقدير المستقبلي لتوسع استعمالات الارض الحضرية لمدينة شط العرب للمدة ٢٠٠٩–٢٠٢٠ (٤٢)

ان التوسع العمراني هي ظاهرة معروفة لجميع بلدان العالم النامي والمتقدم بتأثير العديد من العوامل ، ولهذا نجد أن مدينة شط العرب توسعت اتجاهات مختلفة وشغلت المساحات الزراعية والفارغة ضمن المدينة ، ولغرض أعطاء صورة واضحة عن التقدير المستقبلي كان لابد من الاعتماد على أسس ومعايير تخطيطية محددة حتى يتسنى لنا معرفة الاحتياجات المستقبلية من استعمالات الأرض حتى عام ٢٠٢٠ . علماً أن الدراسة اعتمدت على نمط النمو الأفقي لكل استعمالات الأرض لأنه النمط السائد في المدينة.

يتضح من جدول (٦٤) إن الاستعمال التجاري شغل مساحة ٤,٦ هكتار لعام ٢٠٠٩ بنسبة ٠,٦% من مجموع مساحة المدينة وان المدينة بحاجة إلى ٨,١ هكتار حتى عام٢٠٢٠ اعتماداً على المعيار التخطيطي البالغ ٢,٢ شخص أي بزيادة مقدارها ٤ هكتار ، أما الاستعمال المعيار التخطيطي البالغ ٨م٢ للشخص الواحد وبذلك فهي تحتاج إلى مساحة إضافية تقدر ٨ هكتار حتى عام٢٠٢٠ ، أما بخصوص الحاجة المستقبلية لاستعمالات الأرض لأغراض النقل فقد شغلت المدينة عام ٢٠٠٩ مساحة ٥٠ هكتار وبنسبة ٦,٦% من مجموع مساحة المدينة ووفق المعيار التخطيطي البالغ ٢٥م٢ / شخص فأن المدينة سوف تحتاج إلى مساحة ٩٥ هكتار حتى عام ٢٠٢٠ بزيادة ٤٥ هكتار ، وبالنسبة لاستعمالات الأرض الخدمية فقد شغل الاستعمال التعليمي مساحة ٤ هكتار عام ٢٠٠٩ بنسبة ٠,٥% أما في عام ٢٠٢٠ وباعتماد على المعيار التخطيطي البالغ ٩,٣م٢/شخص فأن المدينة سوف تحتاج إلى مساحة ٢٠,٨ هكتار أي بإضافة ١٦,٨هكتار ، الصناعي فقد شغل مساحة ٨,٦ هكتار لسنة ٢٠٠٩ أي ما يعادل ١,١ % من مجموع مساحة المدينة أما في عام ٢٠٢٠ فسوف تحتاج المدينة إلى مساحة ٢٣ هكتار بالاعتماد على وبخصوص الاستعمال الصحي فقد سجل ١,٢ هكتار لعام ٢٠٠٩ بنسبة ٠,١ % من مساحة المدينة .

جدول (٦٤)

استعمالات الأرض الحالية والمتوقعة لمدينة شط العرب حتى سنة ٢٠٢٠

السنة		٢٠٠٩		المعايير التخطيطية المعتمدة (م٢ للشخص الواحد)	٢٠٢٠		
عدد السكان		٥٠٧٥٠			٦٨٧٦٤		
استعمالات الأرض		المساحة هكتار	%		المساحة هكتار وفقا للزيادة المتوقعة	المساحة الكلية هكتار	%
السكنية		٣٥٥,٤	٤٦,٧	٥٠	٩٠,١	٤٤٥,٥	٦٩,١
النقل		٥٠	٦,٦	٢٥	٤٥	٩٥	١٤,٨
الصناعية		٨,٦	١,١	٩	١٤,٤	٢٣	٣,٥
التجارية		٤,٦	٠,٦	٢,٢	٤	٨,٦	١,٣
استعمالات الأرض الخدمية	التعليمية	٤	٠,٥	٩,٣	١٦,٨	٢٠,٨	٣,٢
	الصحية	١,٢	٠,١	١,٨	٣,٢	٤,٤	٠,٧
	الادارية	١٠,٢	١,٣	٢,٩	٥,٢	١٥,٤	٢,٣
	الترفيهية	٥,٥	٠,٨	١٤	٢٥,٢	٣٠,٧	٤,٨
	الدينية	١,٥	٠,٢	٠,٠١٢٥	٠,٢	١,٧	٠,٣
البساتين الزراعية والمناطق والمفتوحة		٣٢٠,٣	٤٢,١	–	-	-	-
المجموع		٧٦١,٣	١٠٠	١١٣,٢	٢٠٤,١	٦٤٥,١	١٠٠

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على :

(١) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، مديرية التخطيط العمراني ، أسس ومعايير التخطيط الحضري ، بغداد ، ٢٠٠٤.

(٢) تم استخراج التقدير المستقبلي لاستعمالات الأرض الحضرية من خلال المعادلة الآتية:

(عدد السكان في سنة الهدف – عدد السكان في سنة الأساس) × المعيار المعتمد لكل استعمال + مساحة الاستعمال في سنة الأساس). المصدر : يحيى عبد الحسن فليح الجياشي ، مصدر سابق ص١٣٦.

وستحتاج إلى مساحة تقديرية وفق المعيار التخطيطي البالغ ١,٨م٢/شخص ٤,٤هكتار أي بزيادة ٣,٢ هكتار ، أما الاستعمال الإداري فقد بلغت مساحته ١٠,٢ هكتار وبنسبة ١,٣% عام ٢٠٠٩ وسيحتاج إلى مساحة ١٥,٤ هكتار عام ٢٠٢٠ وفق المعيار التخطيطي البالغ ٢,٩م٢/شخص أي بزيادة ٥,٢ هكتار عن ٢٠٠٩، وبالنسبة للاستعمال الترفيهي فقد سجل مساحة ٥,٥ هكتار عام ٢٠٠٩ وبنسبة ٠,٨% وسيحتاج إلى مساحة تقديرية عام ٢٠٢٠ بـ ٣٠,٧ هكتار أي بزيادة ٢٥,٢ هكتار وفق المعيار التخطيطي البالغ ١٤ م٢/شخص ، والنسبة المتبقية والمتمثلة بالبساتين الزراعية والمناطق المفتوحة ضمن التصميم الأساسي فأغلبية أراضيها موزعة على شكل قطع سكنية تنتظر أشغالها من قبل مالكيها والقسم الأخر من الأراضي الزراعية تنتظر زحف العمران عليها من جراء تفتيتها من قبل مالكيها ومن ثم بيعها وبالتالي انحسار الرقعة الخضراء أو اختفائها كلياً حتى عام ٢٠٢٠.

نستنتج مما تقدم أن مدينة شط العرب بحاجة إلى مساحة إضافية تقدر بـ (٢٠٤,١ هكتار) أي (٨١٦,٤ دونماً) حتى عام ٢٠٢٠ لتغطي الحاجة المستقبلية لاستعمالات الأرض التي ينبغي توفرها وبالتالي سوف توسع المدينة على أراضيها الزراعية وانحسارها هذا من جهة ، وعلى الأراضي المجاورة خارج حدودها من جهة ثانية لغرض تغطية حاجاتها المستقبلية من استعمالات الأرض مما يستدعي تقليص أو اختفاء البساتين الزراعية المجاورة للمدينة على اثر زحف العمران عليها وهذا ممكن مع وجود محاور الزحف العمراني والتي اختير أفضلها ترشيحاً للتوسع المستقبلي (مزارع البيبان ، قرية كوت الكوام ، مزارع الاكوات) .

٨. مشكلة استخراج معدل النمو السنوي للسكان (تم تناولها في الفصل السادس ضمن محور (سكان المدن وتوزيعهم الجغرافي) الصفحات ١٧٠-١٨٧

٩. مشكلة استخراج اعداد سكان الاحياء السكنية بحسب الاسقاطات السكانية

مما لا شك فيه ان الباحثون في الجغرافية البشرية عموما وجغرافية المدن والسكان خصوصاً يواجهون مشكلة كبيرة الا وهي كيفية استخراج اعداد سكان الاحياء السكنية ضمن سنة الهدف (مدة الدراسة) ، اذ ان الاحصاءات الرسمية الصادرة من وزارة التخطيط والجهات المرتبطة معها تعطي ارقام لأعداد السكان وبيانات سكانية اخرى مأخوذة من التعدادات السكانية ، وكما هو معروف ان يجري التعداد السكاني في العراق كل (١٠) سنوات ، لكن مع غياب التعدادات السكانية لاسيما بعد التغير السياسي في العراق لعام ٢٠٠٣ ، التي لم يجرى أي تعداد سكاني ضمن الموعد المقرر باستثناء الحصر السكاني لعام ٢٠٠٩ الذي اعطى بيانات سكانية اجمالية عن العراق وبالتالي فهي بيانات رقمية شاملة غير تفصيلية لا ترتقى الى مستوى التعداد السكاني المتعارف عليه ، ولأجل ذلك نشأت لدينا مشكلة فحواها كيفية استخراج اعداد سكان مدينة معينة بحسب احيائها ؟ وبالمقابل هي غير متوافرة لدى وزارة التخطيط والمؤسسات المرتبطة معها كونها تعطي اسقاطات سكانية اجمالية عن وحدات ادارية كبيرة ومتوسطة مثل (اسقاطات السكانية للمحافظات ، اسقاطات سكانية للأقضية والنواحي ، إسقاطات سكانية اجمالية للمراكز الحضرية والريفية) ومن هنا يدعونا الواجب الى توفير صيغة معادلة تتيح للباحثين تطبيقها بغية تحديد اعداد سكان المدينة للسنة المراد دراستها اعتماداً على التعداد السكانية السابقة او على اقل تقدير اعتماد على الحصر السكاني لعام ٢٠٠٩ وهي:

$$\text{الزيادة السكانية لكل حي سكني} = \frac{\text{عدد سكان الحي السكني لعام ٢٠٠٩} \times \text{مجموع سكان المدينة حسب الاسقاطات لعام ٢٠٢٠}}{\text{مجموع سكان المدينة لعام ٢٠٠٩}}$$

ولغرض تطبيق المعادلة لنأخذ مدينة الزبير انموذجاً للدراسة ، اذ بلغ عدد سكان مدينة الزبير بحسب احيائها السكنية لعام ٢٠٠٩ بواقع (٢٣٠٨٥٥) نسمة ، في حين بلغ عدد سكان المدينة بحسب الإسقاطات السكانية الرسمية الصادرة من وزارة التخطيط لعام ٢٠٢٠ بواقع (٣١٦٧٣٧) نسمة ، لذلك نجري تطبيق المعادلة بحسب الجدول (٦٥)وعلى النحو الاتي:

جدول (٦٥)

اعداد سكان مدينة الزبير للمدة ٢٠٠٩-٢٠٢٠

ت	الحي السكني	عدد السكان ٢٠٠٩	عدد السكان ٢٠٢٠
١	الاثار	٥٤٤٧	٧٤٧٣
٢	الشمال	١٥٩١٤	٢١٨٣٤
٣	الرشيدية/١	٥٣١٠	٧٢٨٥
٤	العرب/١	٧٢٦٣	٩٩٦٥
٥	العرب/٢	١٤٢٥٢	١٩٥٥٤
٦	العصرية والمعامل	٢٢٢٦٦	٣٠٥٤٩
٧	المربد القديم	٥٢٧٨	٧٢٤٢
٨	المربد الجديد	٦٥٥٣	٨٩٩١
٩	الفرهة والضويهرات	٩١٨٠	١٢٥٩٥
١٠	الكوت	١١٥٠٢	١٥٧٨١
١١	الرشيدية/٢	١٣٧٨	١٨٩١
١٢	الجمهورية/١	١٠١١٦	١٣٨٧٩
١٣	الجمهورية/٢	١٢١٢٩	١٦٦٤١
١٤	البناء الجهاز ودور الشهداء	٦٥٤٤	٨٩٧٨
١٥	الخطوة	٢٠٠٣	٢٧٤٨
١٦	الضباط	٣٨٤٧	٥٢٧٨
١٧	المعلمين والبلديات	٢٤٦١	٣٣٧٧
١٨	العسكري	١٧٦١٩	٢٤١٧٤
١٩	الدريهميه	١٥٧٥٤	٢١٦١٥
٢٠	الشهداء	٢٧٤٣٨	٣٧٦٤٥
٢١	الحسين	١٢٩٧٢	١٧٧٩٨
٢٢	المزارع والمعامل	٦٢٩٧	٨٦٤٠
٢٣	الامير	٩٣٣٢	١٢٨٠٤
المجموع		**٢٣٠٨٥٥**	**٣١٦٧٣٧**

المصدر : بالاعتماد على

١- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء السكاني ، الحصر السكاني لمدينة الزبير لعام ٢٠٠٩ .

٢- استخرجت اعداد السكان لكل حي لعام ٢٠٢٠ بحسب المعادلة انفة الذكر .

١٠. كيفية استخراج اعداد الاسر لكل وحدة ادارية عند تعذر التعداد السكاني

من المتعارف عليه عند الديموغرافيين ان مصادر اعداد الاسر يمكن اشتقاقها من التعدادات السكانية التي تجري لبلد من البلدان العالم ، فبعض البلدان تجري تعداد سكاني كل (٥) سنوات مثل بعض بلدان الخليج العربي (الكويت) ، وبلدان اخرى تجري كل (١٠) سنوات كما هو الحال في العراق الذي يعتمد في تعداداته السكانية كل (١٠) سنوات ، لذلك اجريت في العراق تعدادات سكانية للأعوام (١٩٤٧ ، ١٩٥٧ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٧ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٧) ، وبعد التغير السياسي لعام ٢٠٠٣ حاولت الحكومة العراقية عبر قنواتها الحكومية المتمثلة بوزارة التخطيط اجراء تعداد سكاني في عام ٢٠٠٩ وسخرت كل الامكانات المادية والدعائية واللوجستية لإنجاحه بغية توفير قاعدة سكانية ومعلومات ديموغرافية تشمل كل سكان العراق وبحسب وحداته الادارية ، لكن حدثت ظروف سياسية قاهرة مع اقليم كردستان انعكست في التخلي عن التعداد السكاني والاكتفاء بحصر اعداد السكان لعموم العراق لذلك اطلق تسمية (الحصر السكاني في العراق لعام ٢٠٠٩) ، وعليه خسر العراق اهم مورد احصائي سكاني ديموغرافي كان له الاثر الاكبر في حالة تحقيقه ، لما للتعدادات السكانية من ارتباطات اقتصادية واجتماعية وثقافية وامنية تنعكس بشكل خاص في اعداد قاعدة بيانات عامة تحقق الرفاه الاجتماعي والامني والسياسي لعموم سكان العراق .

والجدير ذكره حاولت الجهات المعنية المتمثلة بوزارة التخطيط والمؤسسات ذات العلاقة بأجراء تعداد سكاني لعام ٢٠١٩ لتحقيق تعداد سكاني لكل(١٠) سنوات ، لكن المحاولة بائت بالفشل نظراً لحالة العجز المالي في الموازنة العراقية من جهة ، وتداعيات تنظيم داعش الارهابي الذي احتل معظم محافظات العراق الشمالية وبالتالي سخرت الحكومة العراقية كل المردودات المالية لشراء السلاح ودفع الرواتب للمقاتلين من جهة ثانية ، وبالتالي استمرت وازرة التخطيط وتشكيلاتها منذ عام ٢٠٠٤ بإصدار التقديرات السكانية السنوية وما تلاها من سنوات لعموم المحافظات العراقية بحسب وحداتها الادارية مبنية بالدرجة الاولى على معلومات مسحية لعينة من مناطق حضرية واخرى ريفية ، وعلى الرغم من اهمية الاحصاءات السكانية

المتمثلة بالتقديرات السكانية في مختلف المجالات المعرفية والاحصائية ، الا ان ذلك لا يعني استغنائنا عن التعداد السكاني الذي لم يتحقق لحد الان ، ولأجل ذلك عملت وزارة التخطيط في اعداد معادلة رياضية تتيح لنا معرفة تقريبه عن اعداد الاسر مبنية على اساس اعطاء رقم محدد يمثل كل اسرة ، وغالباً ما يكون (٥ او ٦ أو ٧ – فرد/ اسرة) بحسب معلومات مسحية ووفق التوزيع البيئي (حضر ، ريف) ، ولإعطاء مثال يوضح هذا المفهوم نأخذ مدينة علي الغربي ضمن محافظة ميسان احدى المدن العراقية كمثال تطبيقي بحسب الجدول (٦٦) .

جدول (٦٦)

الاحياء السكنية وعدد السكان (٢٠٠٩–٢٠٢١) والاسر في مدينة علي الغربي لمحافظة ميسان

ت	الحي السكني	عدد السكان ٢٠٠٩	عدد السكان لعام ٢٠٢١	عدد الاسر لعام ٢٠٢١ حسب المعيار(٦)*
١	**الصدر**	٣٩٠٤	٥٧٩٢	٩٦٥
٢	**الفخرية**	٢٩٩٧	٤٤٤٦	٧٤١
٣	**البتول**	١٩٧٨	٢٩٣٤	٤٨٩
٤	**القلعة**	٣٧٧	٥٥٩	٩٣
٥	**الفاطمية**	١٦٠٠	٢٣٧٤	٣٩٦
٦	**الحسنين**	٩٩١	١٤٧٠	٢٤٥
٧	**الصادق**	٢٦٩	٣٩٩	٦٧
٨	**الكرار**	٢٢٠	٣٢٦	٥٤
٩	**الزهراء**	١٥٤٨	٢٢٩٧	٣٨٣
١٠	**الحكيم**	٢٢٥	٣٣٤	٥٦
١١	**الامير**	١٤٦٦	٢١٧٥	٣٦٢
المجموع		**١٥٥٧٥**	**٢٣١٠٦**	**٣٨٥١**

المصدر :

(١) وزارة التخطيط ، مديرية الجهاز المركزي للإحصاء السكاني في محافظة البصرة ، الحصر السكاني لعام ٢٠٠٩ .

(٢) استخدم معيار (٦ فرد/ اسرة) لعام ٢٠٢١ استنادا على بيانات مسحية صادرة من وزارة التخطيط ، مديرية الاحصاء السكاني في محافظة ميسان ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢١.

مصادر الفصل الخامس عشر

١. الجمعية العامة للأمم المتحدة ، تقرير الامين العام (الهجرة الدولية والتنمية) – العولمة والترابط ، الدورة ٦٨ ، ٢٠١٣ ، ص ٥

٢. محمد عزوز ، مشكلات الاسكان الحضري ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسطنطينية ، ٢٠٠٦، ص٩٦

٣. Kynch,K.the Image of the city,MIT press Cambridge Mass,1960,p:61

٤. تقرير منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠١٦. منشور على الموقع الالكتروني https://www.who.int/ar/news/item/16-08-1439-9-out-of-10-people-worldwide-breathe-polluted-air-but-more-countries-are-taking-action

5. Rogers, Richard, "cities for a small planet", edited by Philip Gumuchdjian, Faber & Faber Ltd., London, 1997 , p:30

٦. سهاد كاظم عبد الموسوي ، المشاكل الحضرية وتأثيرها في تخطيط مدن المستقبل (مدينة بغداد انموذجاً) ، مجلة ويست للهندسة العلمية ، المجلد ٤ ، العدد ٢ ، ٢٠١٦، ص٧٧.

٧. المصدر الانترنت: تمدد عمراني https://ar.wikipedia

٨. حسين احمد سعد الشديدي ، اللامركزية أسلوب تنموي اقليمي لمعالجة مشكال التحضر المفرط في العراق ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد٢٧،٢٠١٣، ص٧

9. Teresa Caldeira, "Worlds set apart", in South American Cities,1994, pp. 54-55

١٠. https://www.unodc.org/middleeastandnorthafrica/ar/web stories/press-release---unodc-world-drug-report-2020.html

١١. الامم المتحدة ، المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، لجنة منع الجريمة والعدالة الجنائية ، الدورة ٢٥ ، فينيا ، ٢٠١٦، ص١٤

١٢. الامم المتحدة ، لجنة الاسكان والتنمية ، دائرة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، بيانات منشورة على الموقع الالكتروني https://population.un.org/wup/ ، لسنة ٢٠١٨ .

١٣. المنظمة الدولية للهجرة ، تقرير الهجرة في العالم لعام ٢٠٢٠ ، لعام ٢٠٢٠ ، ص ١٨.

١٤. جمعة علي داي ، مشاكل المدن العربية وسبل معالجتها ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد ٤١ ، الجزء الثاني ، تشرين الثاني ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٦١

١٥. علي سالم الشووارة ، جغرافية المدن ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ٢٠١٢ ، ص ٤١٨-٤١٩

١٦. علي سالم الشووارة ، مصدر سابق ، ص ٤٢٠

17. Un. Development Program ,Human Development Report , New York Oxford University Dress ,1990,P: 20

١٨. https://www.aljazeera.net/ebusiness/2013/ البطالة تؤرق الدول النامية

١٩. الصندوق العربي للأنماء الاقتصادي والاجتماعي ، رأس المال البشري واسواق العمل العربية في عالم متغير ، الندوة السنوية المشتركة ١٤ ، سوق العمل ومشاكل البطالة في البلدان العربية ، ٢٠٠٢ ، ابي ضبي ، ص ١٢-١٣.

٢٠. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا ، التقرير العربي حول الفقر المتعدد والابعاد (الاسكوا) ، الامم المتحدة ، ٢٠١٨ ، ص١١

٢١. سعيد ناصف تقديم محمود عودة ، علم الاجتماع الحضري (المفاهيم – القضايا – المشكلات) ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٦ ، ص٢٧٣

٢٢. الانترنت على الموقع https://www.who.int/ -air-pollution-levels-rising-in- many-of-the-world-s-poorest-cities

٢٣. تباني امال ، تحديات التلوث الصناعي في العالم ، مخاطر بيئة وحلول أكثر عدالة ، بحث منشور على الموقع الالكتروني https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article

٢٤. كليب سعد كليب ، الامن المائي في البلدان النامية في القون الحادي والعشرين ، بحث منشور على الموقع الالكتروني https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content

٢٥. تقرير التنمية البشرية للعام ١٩٩٨، ص ٦٨، منشور لصالح برنامج الأمم المتحدة الإنمائيUNDP

٢٦. مرتضى مظفر سهر الكعبي ، الازمة المائية في محافظة البصرة – اسبابها واثارها وسبل معالجتها (نهر شط العرب انموذجاً) ، مجلة دراسات البصرة ، العدد ٣٣ ، السنة ١٤ ، كانون الاول ٢٠١٩، ص٨٣.

٢٧. احمد علي سليمان ، سد النهضة الاثيوبي ومستقبل الامن القومي المصري (قراءة في سيناريوهات مواجهة الازمة) ، ص٧-١٢ ، بحث منشور على الانترنت على الموقع https://www.noor-/book.com

٢٨. مايكل ب تودارو ، التوسع الحضري والبطالة والهجرة في افريقيا (النظرية والسياسات) ، مجلس السكان ، ١٩٩٧ ، ص ٣١٢

٢٩. علي بن سعيد الغامدي ، الاختناقات المرورية حلول تقنية ، كلية الهندسة ، جامعة الملك سعود ، ٢٠٢٠، ص٧

٣٠. جمعة علي داي ، مصدر سابق ، ص٣٦٩.

٣١. جميل ابراهيم عيسى ، مسببات التلوث البيئي في مدينة دهوك (اساليب التخفيف من اثارها) ، مجلة تنمية الرافدين ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ، العدد١٠٥ مجلد ٣٣ لسنة ٢٠١١ ، ص١٦٥-١٨٣

٣٢. شكرية شيرزا عزيز و محمد صالح ربيع ، الافاق المستقبلية لعملية التوسع العمراني لمدينة السليمانية ، مجلة الآداب ، ملحق العدد١٢٩ ، حزيران ، ٢٠١٩ ، ص ٢٨٥-٣٠٦

٣٣. جمهورية العراق ، وزارة الاعمار والاسكان ، الهيئة العامة للإسكان ، شعبة الدراسات ، كراس معايير الاسكان الحضري ، ٢٠١٠ ، ص ٤-٧ .

٣٤. مرتضى مظفر سهر الكعبي ، الزحف العمراني لمدينة شط العرب على الاراضي الزراعية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (دراسة في جغرافية المدن) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ ، ص ١٨١-١٨٢

٣٥. صفوح خير ، الجغرافية موضوعها ومناهجها واهدافها ، دار الفكر المعاصر ، الطبعة الاولى ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠، ص ٢١٤.

٣٦. نعمان شحادة ، الاساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب ،الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٧ ، ص٨٢ .

٣٧. المصدر نفسه ، ص ٨٩ .

٣٨. محسن عبد الصاحب المظفر ، تقنيات البحث المكاني وتحليلاته ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٧ ، ص ١٠٩.

٣٩. M.r Spiegel , statistics. Mc Graw Hill Book Company ,New York,1970 , p : 27

٤٠. محمود حسن المشهداني وعبد الرزاق محمد البطيحي ، الاحصاء الجغرافي ، مطبعة جامعة بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٢٥.

٤١. عبد علي الخفاف ومخور الريحاني ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٦ ، ص١٥٢.

٤٢. مرتضى مظفر سهر الكعبي ، الزحف العمراني لمدينة شط العرب على الاراضي الزراعية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (دراسة في جغرافية المدن) ، مصدر سابق ، ص ٢٣٣-٢٣٥

المصادر

المصادر

القران الكريم

المصادر باللغة العربية

١. الكتب

١. السير ليونارد وولي ، وادي الرافدين مهد الحضارة ، ترجمه احمد عبد الباقي ، القاهرة ، مطابع دار العلم ، ١٩٦١.

٢. باسم عبد العزيز العثمان وعدنان عناد غياض العكيلي ، جغرافية السكان أسس وتطبيقات ، الطبعة الاولى ، مكتبة دجلة للطباعة والنشر ، ٢٠٢١ .

٣. جمال حمدان ، جغرافية المدن ، الطبعة الثانية ، مطبعة عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٨.

٤. جودة حسين جودة ، فتحي محمد ابو عيانه ، قواعد الجغرافية العامة الطبيعية والبشرية ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ .

٥. حسن الخياط ، التحضر والحضرية في العراق (التحضر في الوطن العربي) ، الجزء الاول ، مطبوعات معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٦. حسن محمد حسن زنكنه ، العشوائيات السكنية (دراسة في جغرافية المدن) ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٣ .

٧. حمدى احمد ديب ، جغرافية العمران الريفي ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٣ .

٨. حمدي أحمد الديب ، العمل الميداني والاساليب الكمية في الجغرافيا البشرية ، المكتبة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٥

٩. خالص حسني الاشعب ، اقليم المدينة بين التخطيط الاقليمي والتنمية الشاملة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩

١٠. خالص حسني الاشعب ، المدينة العربية (التطور ، الوظائف ، البنية والتخطيط) ، ، جامعة بغداد، ١٩٨٢ .

١١. خالص حسني الاشعب وصباح محمود محمد ، مورفلوجية المدينة ، ١٩٨٣ .

١٢. سعيد ناصف تقديم محمود عودة ، علم الاجتماع الحضري (المفاهيم ، القضايا ،المشكلات) ، ط١ ، ٢٠٠٦

١٣. سليم حسن ، مصر القديمة ، مطبعة الانوار المصرية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

١٤. صبري فارس الهيتي ، جغرافية المدن ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، العراق ٢٠١٠ .

١٥.صفوح خير ، الجغرافية موضوعها ومناهجها واهدافها ، دار الفكر المعاصر ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠ .

١٦.صبري فارس الهيتي وصالح حسن ، جغرافية المدن ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، ١٩٨٦ .

١٧.صبري فارس الهيتي ، مراكز الخدمات في محافظتي بابل وأربيل ، مكتبة المنار ، بغداد ، ١٩٧١ .

١٨.صلاح حمدي الجنابي ، جغرافية الحضر (اسس وتطبيقات) ،مطبعة جامعة الموصل ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٧

١٩.صلاح هاشم زغير الاسدي ، جغرافية المدن ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، العراق ، البصرة ، ٢٠٢٠ .

٢٠.عادل عبد الله خطاب ، جغرافية المدن ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠

٢١.عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، الجزء الاول ،مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢ .

٢٢.عبد الحسين جواد السريح ، الاقليم الوظيفي لمدينة القرنة (دراسة في جغرافية المدن واقاليمها) ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٧٧ .

٢٣.عبد الرزاق عباس ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، وازرة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٧٧ .

٢٤.عبد الرزاق محمد البطيحي وعادل عبدالله خطاب ، جغرافية الريف ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٢

٢٥.عبد العزيز الصالح ، الشرق الادنى القديم ، الجزء الثاني ، مصر والعراق ، ١٩٨٢ .

٢٦.عبد الفتاح محمد وهيبه، جغرافية العمران، منشاة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٧ .

٢٧.عبد الله عطوي ، جغرافية المدن ، الجزء الاول ، دار النهظة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣ .

٢٨.عبد الله عطوي ، جغرافية المدن ، ط ١ ، ح٣ ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ٢٠٠٣ .

٢٩.عثمان محمد غنيم ، تخطيط استخدامات الأرض الريفي الحضري ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، عمان ، الأردن ، ٢٠٠١ .

٣٠.عثمان محمد غنيم وحسن محمد الاخرس ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ .

٣١.علي سالم الشووارة ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٢

٣٢.فتحي محمد ابو عيانة ، دراسات في علم السكان ، دار النهضة العربية للطباعة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥ .

٣٣.فتحي محمد مصيلحى، جغرافية الخدمات، الإطار النظري وتجارب عربية، شبين الكوم ، ٢٠٠١ .

٣٤. كايد خالد عبد السلام ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى ، مطبعة الجنادرية للطباعة ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٧.

٣٥. كايد عثمان ابو صبحة ، جغرافية المدن ، الطبعة الثالثة ، دار وائل للطباعة والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٠ .

٣٦. محسن عبد الصاحب المظفر ، تقنيات البحث المكاني وتحليلاته ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٧

٣٧. محسن عبد الصاحب المظفر وعمر الهاشمي ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن ، ٢٠١٠

٣٨. محسن عبد الصاحب المظفر وعمر الهاشمي يوسف، جغرافية المدن ، مبادئ واسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية، دار الحامد للنشر ، عمان– الاردن ، ٢٠٠٩.

٣٩. محسن عبد الصاحب المظفر، التخطيط الاقليمي مفاهيم ونظريات وتحليلات مكانية ، دار شموع الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، الزاوية، الجماهير العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، ٢٠٠٢ .

٤٠. محمد ابراهيم صافيتا وعدنان سليمان عطية ، جغرافية المدن والتخطيط الحضري ، دمشق ، ٢٠٠٦ .

٤١. محمد أزهر سعيد السماك وزملاءه ، استخدامات الأرض بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية عن مدينة الموصل الكبرى حتى عام ٢٠٠٠م ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ١٩٨٥.

٤٢. محمد صالح ربيع العجيلي ، جغرافية المدن ، مطبعة الكتاب ، الطبعة الاولى ، بغداد ، العراق ، ٢٠١٠.

٤٣. محمد عرب الموسوي ،جغرافية المدن بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الاولى ، مطبعة الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٨ .

٤٤. محمد غلاب ويسري الجوهري ، جغرافية الحضر ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

٤٥. محمد محمود الفرا وطه عثمان، المدخل إلى علم الجغرافيا ، دار المريخ ، الرياض، ١٩٩٤ .

٤٦. ممدوح عبد الله ابو رمان ومحمد جاسم ، نظرات واساليب التخطيط الاقليمي ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٥ .

٤٧. نعمان شحادة ، الاساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب ،الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٧ .

٤٨. وهاب فهد يوسف الياسري ،دراسات في تخطيط المدينة العربية والاسلامية (دراسة في اختيار المكان وتأثير العوامل الجغرافية) ،مطبعة دار الجيل ،الطبعة الاولى ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٥.

٤٩.هاشم خضير الجنابي ، التركيب الداخلي لمدينة الموصل القديمة دراسة في جغرافية المدن ، الموصل ، ١٩٨٢ .

٢. الرسائل والاطاريح الجامعية

١. احمد سراج جابر الاسدي ، التباين المكاني لقيم الاراضي السكنية في مدينة البصرة ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦ .

٢. اياد اسماعيل حسين ، مقومات السياحية في محافظة كركوك وسبل استدامتها ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٩ .

٣. أمجد رحيم محمد عبد الله الكبيسي ، الوظيفة الصناعية في مدينة الفلوجة (دراسة في جغرافية المدن) ، ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

٤. براء كامل عبد الرزاق العاني ، تغير استعمالات الأرض الحضرية لمدينة عنه للمدة (١٩٨٦-٢٠٠٦) دراسة حضرية ، كارتوغرافية رقمية ،اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .

٥. حميدة كاظم زغير العامر ، تغيير استعمالات الارض في مدينة الصدر (دراسة في جغرافية المدن) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٨ .

٦. رنا مهدي سعد عبد الله ، الوظيفة الدينية في مدينة الزبير ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٢١ .

٧. صلاح حميد الجنابي ، التغير في استعمالات الأرض حول المدينة العراقية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٧ .

٨. صلاح هاشم زغير الاسدي ، التوسع المساحي لمدينة البصرة ١٩٤٧-٢٠٠٣ دراسة في جغرافية المدن ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ .

٩. عبد الرحمن جري مردان الحويدر ، تحليل جغرافي للنقل بالسيارات في مدينة الحلة (دراسة في النقل الحضري) ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١ .

١٠. علاء هاشم داخل الساعدي ، استعمالات الأرض الحضرية في ناحية بغداد الجديدة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .

١١. علي لفتة جبر عطية جودة المياح ، الاقليم الوظيفي لمدينتي الكوت والحلة (دراسة مقارنة في جغرافية المدن) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ .

١٢. كفاية عبد الله عبد العباس ، الخدمات الصناعية لمدينة البصرة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩١ .

١٣. ماهر ناصر عبد الله ، كفاءة الوظيفة السكنية في مدينة السماوة ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ .

١٤. ماهر يعقوب موسى ، جوانب من النظام الحضري في محافظة ذي قار ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٩ .

١٥. محمد عزوز ، مشكلات الاسكان الحضري ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسطنطينية ، ٢٠٠٦.

١٦. مرتضى مظفر سهر الكعبي ، الزحف العمراني لمدينة شط العرب على الاراضي الزراعية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (دراسة في جغرافية المدن) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ .

١٧. مرتضى مظفر سهر الكعبي ، التحليل المكاني لتغير استعمالات الارض السكنية في مدينة البصرة باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، اطروحة دكتورا ، الجزء الاول ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ .

١٨. مروة جواد كاظم الجعيفري / التحليل المكاني لاستعمالات الدينية للأرض في مدينة الكوت ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٧ .

١٩. نبراس احمد كامل الزوبعي ، استعمالات الارض التجارية في مدينة كربلاء بعد عام ٢٠٠٣ (انماطها واتجاهاتها المكانية) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٥ .

٢٠. نور كريم سكران الخزاعي ، الهيمنة الحضرية لمدينة السماوة على مدن محافظة المثنى ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى ، ٢٠١٨ .

٢١. هبة عباس كريم خضير ، التغير الوظيفي لاستعمالات الارض في المنطقة التجارية المركزية لمدينة البصرة للمدة ١٩٧٤-٢٠١٧ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ .

٢٢. هيفاء جواد الشيخ ، تخطيط المدن الصحراوية ، دراسة تحليلية لمدينة السماوة ، رسالة ماجستير ، معهد التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، .

٢٣. يحيى عبد الحسن فليح الجياشي ، النمو الحضري وأثره في اتجاهات التوسع العمراني في مدينة السماوة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٨ .

٣. الدوريات والابحاث

١. ابراهيم حاجم لازم ومرتضى مظفر الكعبي ، الملامح الجغرافية للهيمنة الحضرية لمدينة العمارة على مدن محافظة ميسان ، مجلة ابحاث البصرة ، العدد ١ ، المجلد ٤٧ ، شباط ٢٠٢١

٢. احمد حسن عواد ، التباين المكاني لأسعار الاراضي والايجارات في مدينة الرمادي ، مجلة ديالى ، العدد٥٨ ، ٢٠١٣

٣. حسين علي اسماعيل ، المؤشرات الحضرية لمدينة كلار ، مجلة كلية الآداب ، العدد١٠١

٤. اسامة اسماعيل عثمان الراشد ، بعض العوامل المؤثرة في تباين اسعار الاراضي السكنية في مدينة البصرة ، مجلة آداب الفراهيدي ، جامعة تكريت ، المجلد الأول ، العدد ١١ ، ٢٠١٢

٥. جمعة علي داي ، مشاكل المدن العربية وسبل معالجتها ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد ٤١ ، الجزء الثاني ، تشرين الثاني ، ٢٠٢٠

٦. جميل ابراهيم عيسى ، مسببات التلوث البيئي في مدينة دهوك (اساليب التخفيف من اثارها) ، مجلة تنمية الرافدين ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ، العدد١٠٥ مجلد ٣٣ لسنة ٢٠١١

٧. حسن الخياط ، التركيب الداخلي للمدن ، مجلة الاستاذ ، المجلد١٢ ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، مطبعة دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٣

٨. حسين احمد سعد الشديدي ، اللامركزية أسلوب تنموي اقليمي لمعالجة مشكال التحضر المفرط في العراق ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد٢٠١٣،٢٧

٩. حسين احمد كريم الجعفري و موسى عبود سمحة ، التفاعل المكاني للمدن الرئيسة في اقليم جنوب الاردن ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية ، العدد ١ ، المجلد ٢٦ ، ٢٠١٨

١٠. خضير عباس خزعل ، دور طرق النقل بالسيارات في البناء والوظيفي والعمراني لمدينة الخالص ، مجلة ديالى ، العدد ٤٤

١١. رعد ياسين ، مدينة شط العرب ، دراسة في جغرافية المدن ٢٠٠٥ مجلة أبحاث البصرة ، المجلد ٣١ ، العدد (١) الجزء ١

١٢. زينب راضي عباس البلداوي ، المناطق العشوائية بين الواقع والطموح نحو بيئة مستدامة حالة دراسية ام الورد ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد ١٨ ، ٢٠٠٨

١٣. سهاد كاظم عبد الموسوي ، المشاكل الحضرية وتأثيرها في تخطيط مدن المستقبل (مدينة بغداد انموذجاً) ، مجلة ويست للهندسة العلمية ، المجلد ٤ ، تاللعدد ٢ ، ٢٠١٦

١٤. شريف يوسف ، المدن الاسلامية (تخطيطها وبنائها) مجلد العرابي ، العدد ١٩٠ ، ايلول ، الكويت ، ١٩٧٤

١٥. شكرية شيرزا عزيز و محمد صالح ربيع ، الافاق المستقبلية لعملية التوسع العمراني لمدينة السليمانية ، مجلة الآداب ، ملحق العدد١٢٩ ، حزيران ، ٢٠١٩

١٦. صلاح هاشم الاسدي و تحسين جاسم السهلاني ، قياس كفاءة الخدمات الصحية في مدينة الناصرية ، مجلة اداب البصرة ، العدد٦٨ ، لسنة ٢٠١٤

١٧. عبد الرزاق عباس حسين ، تحليل مفهوم الاساس الاقتصادي للمدن وطرق قياسها ، مجلة الاقتصادي، العدد الاول ، السنة الثانية عشر ، ١٩٧١

١٨. عبد الرزاق عباس، اراء ابن خلدون في المدن وعلاقتها بالمفاهيم الحديثة ، مجلة الاستاذ ، المجلد ١٥ ، ١٩٦٩،

١٩. عبير عدنان خلفة الخزاعي ، التحليل المكاني لقيمة اسعار الاراضي في مدينة الديوانية ، مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع ، العدد٥٦ ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٩٢

٢٠. عبير عدنان خلفة الخزاعي ، التحليل المكاني لقيمة أسعار الاراضي في مدينة الديوانية ، مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع ، العدد٥٦ ، اغسطس ، ٢٠٢٠ ،

٢١. علا عبد الرزاق ورولا احمد ، الضواحي السكنية ، حل تخطيطي لمواجهة النمو السكاني او مشكلة حضرية جديدة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد ٢٩ ، العدد٢ ، ٢٠١٣

٢٢. علاء سيد محمود عبد الله، التعليم الابتدائي في مصر، دراسة فى جغرافية الخدمات، مقالة بالمجلة الجغرافية العربية، العدد السابع والثلاثون، الجزء الأول، المجلة الجغرافية المصرية، ٢٠٠١م.

٢٣. علي عبد محمود ، استعمالات الارض الحضرية في مدينة مندلي دراسة في جغرافية المدن ، مجلة الآداب ، ملحق (١) العدد ١٣٠ لشهر ايلول ، ٢٠١٩

٢٤. علي لفتة سعيد وايمان عبد الحسين شعلان ، تقييم كفاءة الخدمات التعليمية والصحية في مدينة الحيدرية ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد ١٩ ، ٢٠١٢ ،

٢٥. فضل ابراهيم الاجود ، التفاعل والعلاقات الوظيفية بإقليم مدينة براك ، مجلة جامعة سبها (العلوم الانسانية) المجلد السابع ، العدد الثاني ، ٢٠٠٨ ،
٢٦. كنده وزان ، الخصائص الجغرافية للنظام الحضري في محافظة اللاذقية (سورية) لعام ٢٠١١، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات ، المجلد ٣٨ ، العدد ٢ ، لسنة ٢٠١٦
٢٧. محمد علي مرزا ، اتجاهات النظام الحضري في العراق للمدة ١٩٥٧-٢٠١٠ ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد ٢٦ ، ٢٠١٢ ، ص
٢٨. مرتضى مظفر سهر الكعبي ، الازمة المائية في محافظة البصرة – اسبابها واثارها وسبل معالجتها (نهر شط العرب انموذجاً) ، مجلة دراسات البصرة ، العدد ٣٣ ، السنة ١٤ ، كانون الاول ٢٠١٩
٢٩. مرتضى مظفر سهر الكعبي ، التحليل المكاني لاستعمالات الارض الحضرية لمدينة الفاو لعام ٢٠١٨ (دراسة في جغرافية المدن) ، مجلة اداب البصرة / العدد ٨٧ ، ٢٠١٩
٣٠. نعمان حسين عطية وايمان حسن ، الاساس الاقتصادي لمدينة تكريت ، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، المجلد ٢٠ ، العدد٥ ، ايار ، ٢٠١٣ ،
٣١. وفاء حسن جبر طاهر ، تصنيف المدن العربية في التراث الجغرافي ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد ٢٣ ، لسنة ٢٠١٦

٤. المطبوعات والتقارير الرسمية

١. الامم المتحدة ، لجنة الاسكان والتنمية ، دائرة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، الدورة الحادية والاربعون ، ٧-١١ نيسان ، لسنة ٢٠٠٨ .
٢. الامم المتحدة ، المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، لجنة منع الجريمة والعدالة الجنائية ، الدورة ٢٥ ، فينيا ، ٢٠١٦.
٣. الجمعية العامة للأمم المتحدة ، تقرير الامين العام (الهجرة الدولية والتنمية) – العولمة والترابط ، الدورة ٦٨ ، ٢٠١٣ .
٤. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا ، التقرير العربي حول الفقر المتعدد والابعاد (الاسكوا) ، الامم المتحدة ، ٢٠١٨ .
٥. المنظمة الدولية للهجرة ، تقرير الهجرة في العالم لعام ٢٠٢٠ ، لعام ٢٠٢٠ .
٦. تقرير التنمية البشرية للعام ١٩٩٨، ص ٦٨، منشور لصالح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP
٧. جمهورية العراق ، وزارة الاعمار والاسكان ، الهيئة العامة للإسكان ، شعبة الدراسات ، كراس معايير الاسكان الحضري ، ٢٠١٠ .

٨. صندوق الامم المتحدة للسكان ، تقرير تابع لمنظمة UNFPA عن حالة سكان العالم لعام ٢٠٠٧ (اطلاق امكانات النمو الحضري) ، ٢٠٠٧ .
٩. علي بن سعيد الغامدي ، الاختناقات المرورية حلول تقنية ، كلية الهندسة ، جامعة الملك سعود ، ٢٠٢٠.
١٠. مايكل ب تودارو ، التوسع الحضري والبطالة والهجرة في افريقيا (النظرية والسياسات) ، مجلس السكان ، ١٩٩٧ .
١١. مديرية بلدية البصرة ، شعبة الاملاك ، وحدة التخصيص ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٦.
١٢. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، اسقاطات السكان لعام ٢٠٢٠

٥. المصادر باللغة الانكليزية

1. Alan T.Murray, Quantitative Geography , Journal of Regional Science's 50th Anniversary Conference , April 23-24, 2009.
2. A.C. Wilson, urban and Regional Models in Geography and planning, John Wiley and sons, London, 1979.
3. Arthur Getis , Judith Citi's . Jerome p . fellmann in troduction to Geography . twelfth Edition mc . Graw . Hill , newyork , 2009.
4. Adill Abdullah Al-Khattab ,Bsra City (A study in Urban Geography , University of London.1972.
5. Chapin , F . Stuat , Urban and Land Use Planning , University of Illinois press – USA .1972.
6. Catanese, Anthony J. and Snyder, James C. – Introduction to Urban Planning,2001
7. Developing countries ,Bulletin of the World Health Organzation,2000.
8. Catanese, Anthony J. and Snyder, James C. – Introduction to Urban Planning.2001.
9. David Rhind and Ray Hudson , Land use , united states , America 1980.
10. EDWARD J.TAAFFE ,Geography of Transportation ,Unite state .1973.
11. Howerd J.Nelson,A Service classification of American Cities , Economic Geography ,Vol.1,1955.

12. H.Carter,The Study of Urban Geography ,pltman press Bath-Britain ,second Edition ,1975,p:20
13. James H.Ohnson , Urban Geography , 2nd Edition , printed in Great Britain by Willian Clowes . Sons Limited , London , 1972
14. Kynch,K.the Image of the city,MIT press Cambridge Mass,1960
15. King.L.and Reginold,G.Cities .Space and Behavior Prentice Hall.Engle Wood Cliffs.1978.
16. McMichael AJ. The urban environment and health in a world of increasing globalization: issues for United Nations. World urbanization prospects. New York; 2000.
17. M.r Spiegel ,statistics.McGraw Hill Book Company ,New York,1970.
18. Un. Development Program ,Human Development Report , New York Oxford University Dress ,1990,
19. United Nations. World urbanization prospects. New York; 2019
20. Rens Maunier,The Definition of the City ,American Journal of Sociology,uinrersity of Cambridge,1998
21. R. Herbert, PhD. "Creation, Flood, and Covenant – In the Bible and Before". The Sabbath Sentinel ,2013:
22. Raymond E. Murphy, The American Urban Geography ,New York ,Macgrow ,Hill book Co. 1966
23. Rogers, Richard, "cities for a small planet", edited by Philip Gumuchdjian, Faber & Faber Ltd., London, 1997
24. Teresa Caldeira, "Worlds set apart", in South American Cities,1994
25. William I. Goodman & Erucc. Freund, Principles, and Practice of Urban Planning, Washington, Washington Urban Institute, 1968.